مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق



خريدة القصر وجريدة العصر

للعماد الأصفهاني الكاتب

قسم شعراء الشام

الجزء الثالث

عني بتحقيقه
الدكتور شكري فيصل

المطبعة الهاشمية بدمشق
١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م

المحقق :

عضو المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٢
أستاذ كرسي الأدب العربي في كلية الآداب بجامعة دمشق ١٩٦١
ليسانس بدرجة الامتياز في الآداب من جامعة القاهرة ١٩٤٢
ليسانس في الحقوق من جامعة دمشق ١٩٤٦
ماجستير في الآداب بتقدير جيد جداً من جامعة القاهرة ١٩٤٨
دبلوم معهد اللهجات العربية «قسم اللغات الشرقية» بجامعة القاهرة ١٩٤٩
دكتور في الآداب بتقدير جيد جداً من جامعة القاهرة ١٩٥١

الآثار :

مناهج الدراسة الأدبية «عرض ونقد واقتراح» ١٩٥٢
حركة الفتح الإسلامي في القرن الأول
«وهو دراسة تمهيدية لنشأة المجتمعات الإسلامية» ١٩٥٢
المجتمعات الإسلامية في القرن الأول
«نشأتها، مقوماتها، تطورها اللغوي والأدبي» ١٩٥٢
مقدمة المرزوقي في شرحه لحماسة أبي تمام «تحقيق» ١٩٥٢
خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني «الجزء الأول» ١٩٥٥
نثر شوقي «بحث ألقي في مهرجان شوقي» ١٩٥٨
الشاعر القروي «بحث قصير في حياته وشعره» ١٩٥٩
تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام
«من امرىء القيس إلى عمر بن أبي ربيعة» ١٩٥٩
خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني «الجزء الثاني» ١٩٥٩
الصحافة الأدبية : وجهة جديدة في دراسة الأدب العربي
المعاصر وتأريخه «مجلة المجمع العلمي العربي – البحث اللغوي» ١٩٦٠
خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني «الجزء الثالث» ١٩٦٤

الكتاب :

أحد الأجزاء الثلاثة التي يتألف منها قسم شعراء الشام من كتاب خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني وهو مصدر أساسي لدراسة التاريخ السياسي والأدبي للجزيرة العربية في منطقتيها الكبيرتين: الحجاز واليمن في القرن السادس الهجري

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

١ — هذا الجزء من الخريدة

يضمّ هذا الجزء من قسم شعراء الشام من الخريدة ، تراجمَ ومختاراتٍ لطائفة من شعراء اليمن وتهامة والحجاز ؛ وقع العماد على طائفة من شعرهم ، فاختار لهم بعضَ هذا الشعر ؛ وتناهت إليه أخبارهم ، فروى طرفاً من هذه الأخبار ؛ ثم ألّف بين ذلك كله ، في هذا الجزء الذي عنون له بـ : باب في ذكر محاسن فضلاء الحجاز واليمن .

وحين أخذ العماد يقيم كتابه هذا ، خريدة القصر وجريدة العصر ، ويجمع مختاراته ، من هنا مما يقرأ ، ومن هناك مما يسمع ، وممن يستكتبه فيكتب له ، أو مما يستعيره فينقل عنه ، أو مما يُروى له فيحفظه – كان في ذهنه أن يكسر الكتاب على هذه الأقسام الأربعة الكبرى :

قسم العراق ، وقسم العجم وفارس وخراسان ، وقسم الشام ، وقسم مصر وصقلية والمغرب وبلاد الأندلس [1] .

ويبدو أنه لم يكن وراء هذا التقسيم هدفٌ واضح مُقنِع . ذلك أننا لا نستطيع أن نتبيّن ، في دقة ، ما الذي كان يوجّهه إليه ، ولا نملك أن نحزر ، في طمأنينة ، ما الذي يدفعه نحوهُ . . أ كان يلمح من وراء صنيعه هذا جانب الحياة السياسية لهذه الأقطار ، أم كان يلمح جانب التميز في إنتاجها الشعري ؟ . . أ كان يشير إلى التقسيمات الجغرافية الكبرى ، أم كان يشير إلى الحدود السياسية الغالبة ؟ . . هل كان على جانب من الإحساس بأثر البيئة المادية والمعنوية ، أم كان على جانب أكبر من التأثر بالواقع والانسياق معه ؟ . . أ كان يخالف عن تقسيم الذي سبقوه حيناً ويوافقها حيناً ، من مثل صنيع الثعالبي « في يتيمة الدهر » والباخرزي في « دمية القصر وعصرة أهل العصر [2] » ، عن تنبه لنحوٍ من أنحاء البحث الأدبي ، أم كان يوافق ويخالف على غير قاعدةٍ نيّرةٍ ، أو سببٍ ملزم ؟ . .

والحق أن اكتناه ما وراء هذا التقسيم ليس سهلاً ولا يسيراً . . فقد يكون في عمل العماد قدرٌ من الأحساس بالأثر الإقليمي في العمل الأدبيّ أو التنبه له ، وقد يكون

---

(١) انظر ص ٦ من مقدمة الجزء الأول .

(٢) المعروف أن صاحب اليتيمة «٤٢٩ هـ» قسم كتابه إلى أربعة أقسام ، خص بالقسم الأول شعراء الشام وما يجاورها ومصر والموصل والمغرب ، وقصر القسم الثاني على شعراء العراق ، وجمع القسم الثالث لأشعار أهل الجبال وفارس وجرجان وطبرستان وأصفهان ، وجمع في القسم الرابع أشعار أهل خراسان وما وراء النهر « خطبة اليتيمة » أما الباخرزي «٤٦٧ هـ» في الدمية ، فكتابه في سبعة أقسام « على عدد طباق السماء » هذه سياقتها : — الأول في محاسن شعراء البدو والحجاز ، والثاني في طبقات شعراء الشام وديار بكر وأذربيجان وبلاد المغرب ، والثالث في فضلاء العراق ، والرابع في شعراء الري والجبال ، والخامس في فضلاء جرجان وما وراء النهر ، والسادس في شعراء خراسان وقهستان وسجستان وغزنة ، والسابع فى طبقة أئمة من أئمة الأدب لم يجر لهم في الشعر رسم « خطبة الدمية ص ٩ — ١٠ » .

على قدرٍ أكبر من الانسياق وراء الخطوط الجغرافية الكبرى التي تقسم العالم الإسلامي إلى جناحيه العريضين : المشرق مما يلي العراق ، والمغرب مما يلي مصر . . ثم تتوقف عند قلب هذا العالم ، عند الجزيرة العربية ومصر والشام والعراق ، فتؤخذ بما كان من أمر الشام في أيام بني أمية ، وبما كان من أمر العراق في أيام بني العباس ، فتفرد كلاًّ منهما بقسم خاص ، لهذا الذي كان لهما ، في مراحل التاريخ الإسلامي الأولى ، من تميز وتفرد واختصاص ؛ ثم تلحق الجزيرة بهذا القسم أو ذاك ، على أساسٍ من تقدير ، أو على نحوٍ من اعتباط ... ويكون الأمر بالقياس إلى مصر عند العماد ، أن يجعل منها رأس هذا الجناح الغربي كله فيبدؤه بها « لامتزاجي بأهلها ، وابتهاجي بفضلها ، وحصول مداري في فلكها ، ووصول مرادي إلى مالكها ، واطّلاعي على فضائلها ، واضطلاعي بفواضلها ، ودخولي إليها في خدمة سلطانها ، وخروجي منها بشكر إحسانها ... نازلاً من المولى الا عل في ظلّ إفضاله الوافر الوارف . . ومصر مربع الفضلاء ، ومرتع النبلاء ، وأهلها أذكياء أزكياء ، يبعد من أقوالهم وأعمالهم العِيّ والعياء ، ولا سيما في هذا الزمان المذهّب ، والوقت المهذّب ، بدولة مولانا الملك الناصر ، جامع كلمة الإيمان ، قامع عَبدة الصلبان ، صلاح الدنيا والدين ، سلطان الإسلام والمسلمين[1] » .

بعض جوانب هذا التعليل إذاً ، وما يمازجه من إلحاق هذا القطر أو ذاك بهذا القسم أو بذاك من الأقسام الكبرى للخريدة ، كان موطن تنبّه العماد وكان موضع إشارته وتعليله .

وقد لجأ إلى مثل هذا التعليل حين بدأ هذا الجزء بذكر محاسن فضلاء

---

(١) خريدة القصر ، قسم شعراء مصر ، ج ١ ص ٣ ؛

الحجاز واليمن ، فقال : « وقد ألحقت بالقسم الثالث — يريد قسمَ الشام — شعراء الحجاز وتهامة واليمن . . ورأيت تأخير هـذا الإقليم — يريد الحجازَ — الذي هو أولى بالتقديم ، صيانةً لمنزل الوحي ، ومهبط الذكر القديم ، عن كلام البشر النظيم ، فتيمَّنتُ في خاتمة القسم الثالث باليمن ، ونظمتُها في سلكه ، فإن مَمْلكها الآن لمالك الشام وتوأم مَلكه ، فإنها معدودة من مملكة بني أيوب ، الذين عصموها من النوائب العُضْل النيوب ، وملأوها بالمفاخر وفرّغوا عِيابها من العيوب ، لقد تملأت اليمن يُمنا ، وعادت عَدَنُها عَدْنا ، وطلع بها شمس الدولة شمساً أبدى نور نَجدها وغَوْرها ، وجلا بسَنا إحسانه وعدله دَيْجور جَوْرها ، فآثرت إيرادها بين الشام ومصر واسطة لعِقدهما ، ورابطة لعَقْدهما[1] » .

وَ ذلك يبدو من خلال هذين النصّين ، أنه كانت وراء هذا التقسيم طائفة من الاعتبارات المختلفة المتداخلة .. بعضها يتصل بهذا الجوّ النفسي الغالي الذي يذكر معجزة القرآن الكبرى في روعة بيانه ، ونصاعة أساوبه ، فيصونُ منزل الوحي الكريم عن كلام البشر النظيم ؛ وبعضها يرتبط بهذه اللمحات التي تتيمّن باليمن ، فتجعل منه خاتمة القسم الثالث ، وبعضها الثالث يجاوز ذلك إلى بعض التعليل السياسي ، فيربط بين الشام واليمن من نحو آخر ، ليس هو هذا « التيمن » الذي قادت إليه الصناعة اللفظية « فتيمنتُ باليمن » ، أو أوحت به ظلال اليمن السعيد ، وإنما هو هذه الصلة الموصولة المعقودة بين القاهرة وصنعاء ، وما استطاعت القاهرة ، في أشخاص بني أيوب ، أن تحقق لليمن من عصمة ، وما ردّتْ إليها

(١) انظر هذا الجزء من الخريدة ص ٣ ، ٤

من مفاخر ، وما نفت عنهما من أوضار . . فإذا مصر واليمن توأمان ، وإذا العماد في هذا التقسيم يورد اليمن ، بين آخر القسم الثالث — الشام — ، وأول القسم الرابع — قسم مصر وصقلية والمغرب وبلاد الأندلس — « واسطة لعقدهما ورابطة لعقدها » .

ومهما يكن من شيء ، فقد أقام العماد عمله على هذا النحو ، ومضى يختار في هذا الجزء ، أو في هذا الباب على حدّ تقسيمه ، لشعراء اليمن والحجاز وتهامة ، مطيلاً حيناً وموجزاً حيناً ، مفيضاً مرة ومقتصراً على القليل في مرات كثيرة ، على مثل ما يتضح للقارىء حين يعرض صفحات الكتاب .

٢ — قيمة هذا الجزء

وحين نأخذ نتتبع هذا الجزء مطالعة ودراسة ، فإننا نجد أننا أمام ثلاثة أنواع من القيم التي تقدره : إحداهن هي القيمة الأدبية ، والأخرى هي القيمة التاريخيه ، وقيمة ثالثة تنضاف إليهما وتلحق بهما وتتعلق بالعماد نفسه ، وتلك هي القيمة الذاتية ، في الدلالة على عمل العماد في التأليف ، وأسلوبه في الاختيار والجمع .

والحق أن هذه القيم الثلاث ، لا تتبدى هنا في هذا الجزء وحسب . . ولكنها تتبدّى كذلك في كل أقسام الخريدة ، على تلاقٍ مرة ، وافتراق في مرة ، وعلى ظهور واحدةٍ منها في قسْم ، وضمورها في قسم .

١ — القيمة الأدبية :

ا — في مطاوي هذا الجزء من الخريدة ، شعراء مختلفون ، فيهم المجوّد

وفيهم المقصّر ، منهم المغمور ومنهم المشهور . . . وإن القارىء ليمرّ بصفحات ومختارات ، فيتمنّى لو أن العماد تجاوزها ؛ ويتوقف عند صفحات ومختارات ، فيشكر للعماد صنيعه في اختيارها وحفظها . . هنالك شعراء ليس لهم حظٌّ من الشعر إلا أنهم شاركوا فيه مشاركة ثقافية ، بحكم ما كان من تقاليد العصر ، وشيوع الشعر ، وغلبة الوزن على ألسنة المتعلمين من الناس . . وشعراء آخرون ، حظهم من الشعر حظٌّ موفور ، بالقدْر الذي كان يتيحه هذا العصر لأبنائه من تجويد وإبداع ... شعراء قالوا الشعر استكمالاً لملامح الإنسان المثقف أو الرجل الشريف أو الأمير المتعلم في ذلك العصر ، وشعراء قالوا الشعر لأنهم كانوا يحسون الحاجة إليه ، ويملكون القدرة عليه . . . وفيما بين دفتيّ هذا الباب ، يظفر القلب بشعراء وكتّاب ، كعُمارة والعِيديّ وابن القُمّ وابن ظفر الصقلّيّ ، ويطفو على ساحة الرؤية القريبة الدانية ، أسماء شعراء ليس لهم إلى القلب سبيل .

ب — وعلى هذا الذي نلمحه من تفاوت واضح ، فإن من المؤكد أن الشعراء المقصّرين ، لا يحجبون الشعراء المجوّدين . . وفضل العماد حين وقفنا على هؤلاء ، لا يُزري به أنه وقفنا عند أولئك . . فلم يكن للعماد – أغلب الظن – مقاييسه الفنية وحدها ، وإنما كانت له – إلى جانب ذلك – مقاييس أخرى من الرغبة في التعريف بالذين لم يعرفهم معاصروه ، ومن التمهل عند شعراء هم من بعض رجال الحكم أو السياسة أو الحرب ، ومن الاستجابة إلى بعض الدوافع الشخصية ، كالصداقة التي كانت تنعقد بينه وبين هؤلاء الشعراء الذين يختار لهم ، أو الزمالة التي كانت تشدّه إليهم ، أو المديح الذي كانوا يولونه إياه ، أو الإكرام الذي كانوا

يؤثرونه به ، أو المكانة العلمية التي كانت لهم ، أو ما شئت من أسباب لا سبيل إلى الحديث عنها الآن .

ج — وما يدرينا بعدُ ونحن نوشك أن نتهم العماد في موازينه الفنية ، أن تكون نسبية الذوق الفنيّ بين عصرٍ وعصر ، وناسٍ وناس ، ومجتمع ومجتمع ، هي التي تفصلنا عن بعض مختاراته ، وتباعد بيننا وبين بعض شعرائه ومقطوعاته .

د — فإذا جاوزنا جانب الإجادة والإبداع في المختارات ، كان للكتاب قيمته الأدبية من نحو آخر . . ذلك أن العماد – في هذه المزاوجة بين الشعراء الذين يقفون في الذروة ، والشعراء الذين يقعون دونهم أو وراءهم – استطاع ، من حيث أراد أو من حيث لم يرد ، أن يقدم لدارسي أدب القرن الهجري السادس ثروةً كبرى ، كان من الممكن أن تظل مجهولة حيناً ، يطول أو يقصر ، فلا يعلم إلا الله مداه . . إنه زوّدهم بهذه المجموعة من أسماء الشعراء ، ومن شعرهم الذى لا نجده في غير الخريدة ، ولا نقع عليه في كتاب آخر سواه .

ه — ومؤرخو الأدب ودارسوه ، في حاجة إلى كل هذه الأسماء ، وهم في حاجة كذلك إلى هذه الدواوين مهما يكن من الخلف أو التخلف ، في قيمتها الفنية . . فإذا أعوزتهم الدواوين ، فإن مختارات العماد – على عيب المختارات وقصورها في الدلالة الوافية – تظلّ هي المادة الأولى للدراسة ، حتى تتوافر لهم الموارد الأخرى ، وتتكشف المصادر الأصيلة .

وكذلك يكون من فضل الخريدة ، أنها تمكّن لنا من أن نكوّن الصورة – أقرب ما تكون إلى الدقة – عن هذه الفترة من تاريخ الأدب العربي ، وهي فترة

لا بدّ منها ، لتكمل لنا استبانة العصر الذي كان قبلها ، وليستحكم وضوح العصر الذي جاء بعدها . . إنها نهاية عصور الازدهار العباسية ، وبداية عصور الانحطاط . . بمعنى أنها حلقة ، كالمفقودة ، كان دارسو الأدب يقدّرونها تقديراً ، ويستخدمون الحدس في رسم بعض خطوطها ، وتبيان بعض ظواهرها ، والكشف عن بعض سماتها .

٢ — القيمة التاريخية :

ا — في واحدةٍ من مقدمات الجزئين السابقين ، قلتُ عن الخريدة ، إنها ليست مجموعة شعرية وحسب ، ولكنها كذلك مرجع أساسي من مراجع رجال هذا العصر ، لأنها تنطوي على تعريفٍ بناس لا نعرفهم إلا من خلالها ، ولا نقع عليهم إلا عن طريقها .

ب — وأحبّ في مقدمة هذا الجزء أن أؤكد على هذا الذي سبق أن قلته ، بل أحبّ أن أمضيَ بعيداً في تأكيده وتعميقه ، وأن أستخدم تعبيراً آخر أشدّ دلالةً عليه ، لأقول إن الخريدة ، كذلك وفوق ذلك ، كتاب تأريخ ، أو هي في هذا الجزء بخاصة ، كشف تاريخي رائع للمنطقتين الكبيرتين من مناطق الجزيرة العربية : الحجاز واليمن .

ج — وتفسير ذلك ، أن العماد لا يكتفي بأن يترجم لأشخاصٍ بأعيانهم هذه التراجم القصيرة ، أو يختار لهم هذه القطع والأبيات ، كما يبدو للوهلة الأولى . . وإنما هو يطوي هذه المختارات والتراجم على ثروة تاريخية دسمة ، ويتيح لنا أن يرتسم في أذهاننا ، من خلال الألفاظ والتعابير والأبيات ، ملامح خصبة للحياة

التي كانت تحياهـا الجزيرة العربية ؛ ويساعد ـ بالإشارات والإشارات ، والخيوط الدقيقة التي تشبه الأوعية الشعرية ـ على أن يخطّط لرسوم هذه الحياة ، وأن يدلّ على رموزها ؛ ويُيَسِّر ـ عن طريق القصيدة المتأنية ، أو المقطوعة المرتجلة ، أو الأبيات ذوات العدد ـ أن يُري من معالم الحياة ومن دقائقها ، ما لا تتيحه كتب التراجم وحدها ، أو كتب التاريخ وحدها .

وكذلك يكون في وسع هذا القسم من الخريدة ، أن يكشف عن بيئتين خاصتين ، لم نتعود أن ننظر فيهما وحدهما ، أو أن نفردهما بالتميّز ، عَنَيْتُ بذلك اليمن والحجاز . ويضطلع الشعر الذي اختـاره العماد بهذه المهمة المكتنزة الغنية ، لأنه ينطوي على أشياء كثيرة غير منظورة دائماً ، ولـكنها تلتمع بين البيت والبيت ، وتتلامح من وراء الخبر والخبر .

د ـــ وشدّ ما يروع القارىء في هذا الجزء ، ما يتكشف له من أمر اليمن بخاصة . . شدّ ما يروعه أن يلمح على يسرٍ أو عسر ، من وراء ضباب صفيق أو من وراء سحاب رقيق ، كلّ معالم البيئة اليمنية ، أن يراها هذه الرؤية الـ[illegible]رية الخاصة . . أن يجد نكهة اليمن في اعتدادهـا وعنادها ، في مآثرها ومفاخرها ، في حصونها وقصورها . . أن يتذوق طعمها في خلافاتهـا وخصوماتها ، في تقاتلها وتفرقها ، في موقفها من ذاتها وفي موقفها ممن حولها . . أن تتكشف له بيئتهـا المادية ، بجبالها ومعاقلهـا ، بشجرها وحجرها ، بمساجدهـا وحصونها ، بذراهـا ووهادها ، بساحلها وداخلهـا . . وأن تتكشف له بيئتها المعنوية ، بفرقها ومذاهبها ، بشيعها وأحزابها ، بأصيلها ودخيلها ، بأسرها الحـاكمة وأسرها المتطلعة إلى الحـكم ، بقضاتها وفقهائهـا ، بالمرأة التي تحـكم ، والدعوة التي تسيطر ، برنة الفخر التي

لا تكاد تفارق اليمني ، والتي تمتد جذورها إلى بعيد بعيد في أعماق الجاهلية ، وبرنة الثأر التي لا تدع يمنياً ينام على وتر ، فإذا هو يصطنع أمهر الحيلة ، ويعيش مستخفياً أطول الشهور ، ويغير ملامح الوجه حتى لا يكاد يبين ، ويجند ويجهد ما وسعه العمل ، ليفجأ خصمه بعد ذلك بالقوة الشديدة ، أو بالدعوة الجديدة ، أو بالحيلة البارعة .

هـ — والحق أن الشعر اليمنيّ يقدّم هذه النبعة الثرة الصافية لتأريخ اليمن بصورة غير مباشرة ، عن طريق هذا الذي يحفل به من جزيئات ، ويَغْنى به من تفاصيل ، ويكتنزه من ملامح وسمات وإشارات . . وإذا كنا نختلف أو نتفق في تقويم هذه المختارات من نحوٍ فنيّ ، فنحن نتفق في تقويمها من هذا النحو التاريخي . . . إن قيمتها التاريخية تعويضٌ مجزىٌ رابح عن قيمتها الفنية ، وفي وسع الباحثين في هذا الجزء أن يقف بعضهم عند الأشعار ، وأن يقف بعضهم وراء هذه الأشعار . . أن يقف ليلمح من زاوية أخرى ، غير زاوية التاريخ المباشر ، الناسَ اليمنيين ، في سلمهم وحربهم ، في استقرارهم وثوراتهم ، في هدوئهم وقلقهم ، أن يرى كيف كانوا يقطعون البحر إلى هذا الجانب من المحيط إلى الهند من آسية ، وإلى ذلك الجانب الآخر من إفريقية . . . أن يشهد ألوانا من الحكم : حكم العدالة وحكم القوة ؛ أن تستبين له ملامح أولئك الذين يحكمون ، وأولئك الذين يُحكمون ، الذين يَقتالون والذين يُقتالون ؛ أن يعرف تاريخ هذا الجزء من الأرض الطيّبة ، بين ذروة السعادة ووهدة الشقاء ، بين خير الطبيعة وشر الإنسان ، منفصلة عن العالم الإسلامي أو مرتبطة به .

و — ولعل اكتشاف مثل هذه الأشياء ، والتعرف إليها عن طريق الشعر ،

أن يكون أحلى من اكتشافها عن طريق السَّرْد التاريخي التقريري ؛ فهي في الشعر تنبع من هذا الحفل بالجزئيات التي لا نجدها في التاريخ ، وهذا الغنى بالتفاصيل التي لا يقف عندها المؤرخ . . ولذلك تأتي أدْعى إلى الإثارة ، وأقرب إلى إلى الإمتاع ، وهي إثارة ومتعة يصطلح عليهما الحقيقةُ والفن ، التاريخُ والشعر ، في آنٍ معاً .

ز ـــ والحق أنه ليس هنالك شيء أجدى وأمتع في كتابة التاريخ العربي ، أو في إعادة كتابته ، من الرجوع إلى الشعر الذي واكبه وصاحبه ، وكان ظله . . ففي بطولات المدح ، وتفجعات المراثي ، ومقطوعات الشكوى ، وهدير الفخر ، ونداءات الثأر ، وأصوات الألم وهمساته ، في هذه كلها ، التي تؤلف مجرى الشعر العربي ، تكمن ثروة من الجزئيات التاريخية ، لا غنى لها .

وإذا كانت بعض الجماعات الإنسانية الأخرى تستطيع أن تكتب تاريخها من وراء أحداثها ، فإن الجماعة الإسلامية ، لا تستطيع أن تكتب هذا التاريخ كاملاً حافلاً ، ينبعث الضوء من كل جانب فيه ، إلاّ حين يشترك الشعر مع الأحداث ، وتنحلّ عقدة القصيدة ، لتتكشف عن كثير من الخيوط الدقيقة الخفية وراءها . . بل لعلّي لا أجنح إلى غلوّ إن قلت إن اليمن ، خاصةً ، في حاجةٍ إلى هذا التعاون والمزاوجة ، في كتابة تاريخها ، بين الأحداث وبين الشعر الذي يومىء إلى هذه الأحداث ، أو ينبع منها . . . ذلك لأن تاريخ هذه الفترة ، متراكبٌ متداخل ، ولأن التيارات التي كانت تعصف باليمن في القرن السادس ، لم تكن هذه التيارات الظاهرة الواضحة فحسب ، وإنما كانت كثرةٌ منها ، من هذه التيارات الداخلية الخفية ، التي تتسرب هنا وهناك ، لا تكاد تبين للعين . .

ولكن ألسنة الشعراء ، كانت هي التي تنبىء عنها وتشير إليها . . والشعراء ضمير الناس أو مستودَع ضمائرهم ، في نفوسهم نفوس الجماعة ، وفي خفق أفئدتهم خفق فؤادها . بل إن هنالك ما هو أكثر من هذا ، فالشعراء في هذه الفترة ، وفي هذه المنطقة من الأرض العربية ، فقهاء كانوا أو قضاة ، حكاماً أو ثائرين ، هم الذين شاركوا مشاركة قوية ، في صياغة هذا التاريخ . . وكثرة منهم أسهمت في الحياة العامة ، وتوزّعتها مطامحها ومطامعها ، وشاركت في ثوراتها وأزماتها ، وكانت منها ولها .

وليس أدلّ على ذلك من سيرة « عُمارة » ، التي كانت في واقعها مزيجاً رائعاً من الأحداث والشعر ، وفي نتاجها خليطاً ساحراً من الموهبة الشعرية والموهبة التاريخية ، أعني من الإسهام في صنع التاريخ ، وفي تقييده أيضاً . . ففي كتبه ودواوينه ، وفي تراجمه للذين ترجم لهم ، وفي شعره الذي صدر عنه ، في ذلك كله صورة للحياة في هذه الفترة من عمر اليمن .

إن قيمة الخريدة التاريخية إذاً ، ليست في أنها هذا الكشف التاريخي الرائع الكامل عن جانب من جوانب الحياة العربية في اليمن بخاصة . . وإنما هي ، بالإضافه إلى ما قدّمتُ من حديث عن قيمتها الفنيّة ، تحقيق لهذا التكامل الرائع ، بين التاريخ والأدب ، وهذا الاقتران الكامل المثمر بينهما .

٣ — القيمة الذاتية :

القيمة الثالثة لهذا الكتاب ، وراء قيمته الأدبية والتاريخية ، هي هذه القيمة الذاتيـة ، التي تتصل بالعماد نفسه ، وتعبر عن أسلوبه في التـأليف ، ونهجه في

الجمع ، وطريقته في تزويد الخريدة بهذا الفيض من المختارات ، حتى آلت هذه المجموعةَ الضخمةَ ، التي لا نجد نظيراً لها في المجموعات الشعرية المماثلة .

وواضح أننا لسنا هنا ، في هذه المقدمة ، لنتحدث عن ذلك ، وإنما لنشير هذه الإشارة السريعة ، إلى أنّ هذا الجزء من الخريدة ، يمكّن لنا ـ بالإضافة إلى ما في الأجزاء الأخرى من دلالات ـ من أن نلقي ضوءاً واضحاً ، على طبيعة عمل العماد ، في استعانته بالكتب الأخرى ، والاستمداد منها .

وسيرى المتتبع لهذا الجزء ، أن الأصفهاني أعتمد اعتماداً كاملاً ، في جزء كبير من شعراء اليمن ، على كتاب عمارة « مختصر المفيد لأخبار زبيد » أو على القسم الشعري منه ، فإذا هو يقتبس هذه التراجم ، وإذا هو يتكىء عليها أشدّ اتكاء ، وإذا هو يشير إلى ذلك ، بعد أن تجاوز أبا بكر العيدي[1] فيفرد عنواناً خاصاً ، هو : من جماعة ذكرهم عمارة في تصنيف له . .

وحين نقارن ، بين ما عند العماد هنا وبين ما عند عمارة ، فإننا نجد أن العماد قد اعتصر كتاب عمارة ، سواء في أسماء الذين ترجم لهم ، أو في المختارات التي نقلها ، وكأنما ضمّن الخريدة كلّ هذا القسم من « مختصر المفيد »[2] .

ولكن الجدير بالملاحظة إنما هو الأسلوب الذي اتبعه في هذا الاقتباس ، فهو لم يمض وفاق الترتيب الذي عند عمارة ، وإنما قدّم وأخّر ، وقرّب وبعّد[3] ، وأقحم طائفة من الأسماء ، قال إنه سمعها من شمس الدولة ، تورانشاه ، حين

(١) انظر ص ٢٠١ وما بعدها من هذا الجزء

(٢) انظر ص ٢٧٢ من هذا الجزء

(٣) انظر ، على سبيل المثال ، الهامش الثالث من الصفحة ٢٤٠ .

عاد من اليمن إلى القاهرة[1] ، وآثر كتابه بنوع من الترتيب ، لا ضابط له ولا وزن .

أمّا الجوانب الأخرى من عمل العماد ، في اللقاء والمشافهة ، والاستعارة والاقتباس والاستمداد ، وتنظيم ذلك كله ، وترتيبه على نحو ما ، أو غير نحو من التنظيم والترتيب[2] ، فجديرٌ بوقفة أطول ، تكشف عن أسلوب من أساليب العمل العلمي ، عند واحدٍ من هؤلاء الذين كانوا يزاوجون بين العمل الرسمي والعمل الخاص ، وتتشعب حياتهم هذا الانشعاب المزعج ، بين تطلعاتهم العلمية وواقعهم اليومي ، بين الانقطاع إلى العلم والانقطاع إلى العمل . وإنه لجانب طريف ، أرجو أن أجد ُندحةً لعرضه .

٣ — نهج العمل في تحقيق هذا الجزء

١ — التمهيدات التاريخية :

قلتُ إن للخريدة هذه القيم الثلاث : الأدبية والتاريخية والذاتية . . وقد كان لإحساسي بهذه القيم ، أو بالقيمة التاريخية بوجه خاص ، أثرٌ في طريقة إخراجه ، وأسلوب تحقيقه .

ذلك أن هذا التمازج بين الأدب والتاريخ ، وهذا التكامل بينهما ، دفعني إلى أن أتبع أسلوباً جديداً في إخراج هذا الكتاب ، تمثّل في هذه السلسلة من التمهيدات التاريخية ، التي قدمتها بين يدي هذه المجموعة أو تلك من شعراء الخريدة .

(١) انظر الصفحة ٢٧٢ من هذا الجزء .

(٢) انظر الفقرة الخامسة من مقدمة الجزء الثاني .

وكان من هدفي في كل واحد من هذه التمهيدات، أن أحلّ عُقد الأحداث التاريخية، التي تشير إليها مختارات العماد، وأسماء الأعلام التي توردها ... فكثيراً ما تكون هذه الإشارة إلى الأحداث خافية أو خافتة، وكثيراً ما تكون هذه الأسماء موجزة أو مُبتَسرة، وكثيراً ما يكون هنالك هذه الصلاتَ المتصلة، بين الأسماء وبين الأحداث، بين الذين يقولون الشعر وبين الذين يُقال فيهم الشعر، والأحداث التي تدفع إلى هذا الشعر.

ومن المؤكد أنه لا مندوحة لنا، في تحقيق التراث ونشره محزناً مجدياً، من أن تكون الأسماء والأحداث والأعلام بينةً واضحة... ولذا كان لا بدّ لي من أسلوب التمهيد هذا، وكان لا بدّ لي من أن ألجأ إلى هذه التمهيدات في كل مرة ينتقل فيها العماد من جماعة الشعراء إلى جماعة، أو من طائفة من الأمراء إلى طائفة... فكان، من ذلك كله، هذا التمهيد الأول عن الأشراف العلويين ولاة مكة في الصفحات ٥ - ١٦، وهذا التمهيد الثاني عن الصليحيين في الصفحات ٧١ - ٧٣، وهذا التمهيد الثالث عن الدولة الزريعية في الصفحات ١٤٢ - ١٤٤، وآخرها عن بني أبي عقامة في الصفحات ٢٣٧ - ٢٣٩.

واضح إذاً أن غرض هذه التمهيدات التاريخية إنما هو جلاء الجوانب المعتمة من النصوص، وتمهيد الطريق بين يديها، ووضعها في مكانها من حياة الأفراد ومن حياة الجماعات، ووضع حياة الأفراد والجماعات في مكانها منها، حتى إذا قرأنا القصيدة يَسَّر لنا ذلك أن لا نقف عند موضوعها العام وحسب، وإنما نجاوزه إلى أن ندرك روحها التي تكمن وراءها، وأن نأتلف مع جزئياتها المنثورة فيها، وأن نتجاوب مع أسماء الأمكنة والأشخاص، وأن تكون

الإشارات التي تتخللها في تضاعيفها إشارات منيرة ، تتيح للتاريخ أن يَغنىٰ بالشعر ، وللشعر أن يتفتح عما فيه من روح التاريخ .

وكيف لا يكون ذلك كذلك ، وقد رأينا أن شعراء هذه الفترة في الحجاز واليمن لم يكونوا شعراء ينسابون مع الحوادث وينساقون بهـا ؛ وإنما كانوا — أو كثرة منهم — متصلين بهذه الحوادث ، مشاركين فيها ، مغمورين بتياراتها ، يصنعونها على النحو الذي يصنعون به شعرهم . . بل لعلهم كانوا يصنعونها أولاً ثم يصنعون شعرهم استجابةً لها وتعقيباً عليها . . إنهم ، هؤلاء الشعراء ، ليسوا أدباء منشدين ، يقولون الشعر مقتصرين على الجانب الأدبي ، وإنمـا هم يتجاوزون ذلك ، ليتصلوا بالأحداث التاريخية ، أو ليكونوا جزءاً منها . . إنهم شعراء وأمراء ، وولاة وقضاة ، ومؤسسو دولة ، ودعاة مذاهب ، ومروّجو نحل . . إنّ لهم خصوماتهم فيما بينهم وبين أتبـاعهم ، وفيما بينهم وبين أعدائهم ، وفيما بينهم وبين الخلافة في بغداد أو القاهرة . . وشعرهم تعبيرٌ عن ذلك كله ، وتصوير لذلك كله ، فلا بدّ في جلاء هذا الشعر من هذا التاريخ .

إن التاريخ ماثلٌ في كل صفحة تقريباً في هـذا الجزء . . ماثلٌ في إشارات العماد حيناً ، وماثلٌ في المختارات الشعرية أحياناً ، تستحضره وتلتفت إليه وتعيش عليه .

والحق ، أني قصدت كذلك من هذه التمهيدات التـاريخية إلى شيء آخر . . قصدتُ إلى التخفيف من الإحالة على الهوامش ، وإلى التخلص من تكرارهـا ، أو من تكرار بعض ما فيها ، ومن تباعدها ، وتشابك بعضها ، وانقطاع ما بينها ، وإحالة بعضها على بعض . . فكان التمهيد التاريخي ينتظم الأحداث ، ويعرضها في تتابعها وارتباطها ، حتى يكون الشعر في مكانه منها .

وقد تمنيت لو أني أظهرت هذه التمهيدات هـذا المُظْهَر دائماً ، ولكن ذلك

فاتني في مرتين ، عدلت فيهما إلى إخراج هذه التمهيدات مُخْرَجَ الهوامش ، أولاهما في الحديث عن تتابع بني مهدي في الصفحة ٦٤ ، والثانية في الحديث عن تتابع بني زياد في الصفحة ٨٤ .

٢ — جداول الأُسر :

وقد ساقت التمهيدات التاريخية إلى شيء آخر . . ودفعت الرغبةُ في وضوح الأسماء ، وتيسير التعرف إليها ، وإدراك صلة المتأخر بالمتقدم ، والسلف بالخلف ، إلى رسم جداول بعض الأسر الشريفة أو الأسر الحاكمة ، معتمداً على ما في كتب التراجم والتاريخ والأنساب . . وهي جداول أحسب أن الذين يعانون العمل في مثلها يدركون أيّ صبر تقتضيه ، وأيّ جهد تستنفده .

وقد أنفقت هذا الجهد في هذا الجزء ، على نحو ما فعلت في الجزئين السابقين ، راضياً به ، مطمئناً إليه ، داعياً له[1] ، مؤمناً أنه جزء أصيل من العمل الواجب في إخراج النصوص ، حتى يمضي ابتناء هذه اللبنات الصغيرة إلى آخر مداه في بناء الصرح الكبير .

٣ — هوامش النص :

أما عن الهوامش الأخرى التي ذيلتُ بها النص ، فإن الأمر لا يعدو ما كنتُ اتبعت من سَنَن ، في الجزئين السابقين : ضبط النص ، وإثبات خلافات ما بين النسخ ، وشرح ما بدا لي أنه في حاجة إلى شرح ، وإضافة بعض الهوامش الأخرى الموضِّحة . . وهي هوامش تتناول بعض التراجم ، أو تشير إلى بعض المواقف ، أو تنير بعض الحوادث . وغرضها كلها — هذه التعليقات والهوامش والملاحظات —

---

(١) انظر ماجاء عن ذلك في مقدمة الجزء الثاني ص ٤ — ٥

أن تكون أبعدَ المدى في أُستكمال ما بـدا لي أنه واجب المحقق ، وأفضل أساليبه إلى العمل المثمر .

وسيبدو للقارىء ، أن هنالك ترجمات لم أُطل فيها ، فقد عرّفتُ بأصحابها تعريفاً سريعاً ، ثم أحلتُ على مصادر الترجمة . . على حين كان إلى جانبها ترجمات أخرى ، أوليتها وقفةً أطول واهتماماً أوفى ، وتلك هي التي وقعت عليها عليها في بعض المصورات أو المخطوطات أو الكتب النادرة ، فآثرت أن أُشرِك القارىء بها ، وأن أضعه أمامها بكل تفصيلاتها .

٤ ــ *الفهارس* :

وعلى نحو ما فعلتُ في فهارس الجزئين السابقين فعلتُ هنا ، فقد حرصت على أن أُيسِّر للدارسين أن يقعوا على الأعلام من أي طريق شاؤوا ، من طريق الأسم أو الكنية أو اللقب أو المدينة أو الشهرة أو المذهب أو المهنة . . ثم تجاوزت أسماء الأعلام إلى أسماء الآباء والأجداد مهما تطل سلسلة النسب ، فأشرت إلى كلِّ واحد منها في مكانه . وكان عملي في ذلك انسياقاً مع الذي رأينـا من أهمية كتاب الخريدة بين كتب التراجم ، ومن أثرها في التعريف برجال هذه الفترة ، ووفاءً بالطريقة التي أخذت بها نفسي من إشاعة الفائدة وتيسير سُبُلها .

٤ ــ طريقان في إخراج النصوص

وبعدُ ، فقد كان إخراج هذا الجزء على هذا النحو ، مصحوباً بهذه التمهيدات التي تبشّر به ، والجداول التي تُيسِّر الإفادة منه ، والتعليقات والهوامش التي تنير جانباً منه ، أو تثير أمراً مشكلاً فيه ــ أحدَ طريقين يذهب فيهما العاملون في هذا

التراث . . يقابله هذا الطريقُ الآخر ، الذي يرى أن يُقتصر على إخراج النص مصححاً ، مجرداً من كل هذا الملاحظ ، خلواً من كل هذه الهوامش والتعليقات والتمهيدات ، وهو ما دعا إليه في الفترة الأخيرة ، كثرةٌ من المحققين ، وأخذوا به وجهدوا في إشاعته ومتابعته ، وحرصوا على أن يكون وحدَه طريقَ التراث إلى الظهور . ولقد ارتضيت الطريقَ الأول الذي سلكته ، إيماناً مني بجدواه ، واطمئناناً إلى عائدته على الفكر العربي المعاصر ، الذي يحاول أن يكشف ذاته ، وأن يدرس تاريخه ، في النطاق الفني وفي النطاق الاجتماعي ، في سير الحياة الأدبية بوجدان الأمة ، وفي سير الحياة العامة بأحداثها وأقدارها .

وبين هذين الاتجاهين يدور شيء من حوار وطرف من حديث ، ويتجاوز الأمر أحياناً الحديثَ والحوار إلى شيء من النقاش ، وما يجر إليه النقاش من نقد أو حكم أو تقييم .

ولعلّي كنت استمعت إلى بعض النقدات والإشارات حين أخرجت الجزء الأول والثاني ؛ وربما كنت أشير إليها ، من غير قصد مني إلى ذلك ، في طرفٍ مما قلته في مقدمة الجزء الثاني حين تحدثت عن تجنب الجهد ، وإيثار العافية ، في نشر تراثنا القديم [1] .

ب — والحق أنه كان في نفسي منذ حين ، من أمر تفضيل واحدٍ من هذين الاتجاهين أو تغليبه ، شيء لا أكاد أنتهي فيه إلى رأي . . وقد ظللت أداوره وأحاوره ، لا أكشفه ولا أسرّه ، لا أبين عنه ولا أسكت عليه . . حتى إذا كانت الخريدة في جزئيها الأوّلَيْن ، بدا لي في هذا الاتجاه رأي ، لم أتردد في الأخذ به ، وفي

---

(١) انظر ص ه من مقدمة الجزء الثاني .

الاستجابة إليه ، ثم استحكم هذا الرأي مع الممارسة المتصلة ، والنظر في التراث المنشور .. فلما كانت تجربة هذا الجزء الثالث من الخريدة أضحى من واجبي أن أقول ، في غير ما تردد ، إن كثرةً من تراثنا الذي نخرجه ، في حاجةٍ إلى أن تتظاهر عليه هذه الأعمال المختلفة ، من التعليقات والتمهيدات والجداول والهوامش والفهارس ، بل لعله في حاجة إلى أن يُثقَل بذلك حتى يأتي عملنا كاملاً ، أعني حتى يؤدي عملنا غايته الأصيلة من نشر النصوص وتمهيد السبيل لدراستها .

ج — إن الذين يدعون إلى الاكتفاء بتقديم نصٍّ صحيح إلى القارىء العربي ، يثيرون الجدل حول طائفة من النقاط .. حول إثبات الخلافات بين النسخ أو إغفالها ، وحول ترجمة الأعلام أو إهمالها ، وحول الإشارة إلى بعض الأحداث أو السكوت عنها ، وحول شرح بعض الأبيات أو تجاوز شرحها .. وهم يؤثرون أن يتخلوا عن ذلك ، مكتفين بما يسمونه النص الصحيح .. ولكن من المؤكد أن هذه الأشياء كلها هي الطريق إلى سلامة النص ، إلى استبانة هذه السلامة وإلى تأكيدها ، إلى معرفتها وإلى الاطمئنان إليها .. ثم هي الطريق إلى تيسير الإفادة من النص ، حتى لا تكون قاصرةً على القلة القليلة من العلماء ، وإنما تتجاوزهم إلى الكثرة الكاثرة من العلماء والباحثين ، والدارسين الذين يقفون اليوم على عتبة الحياة العلمية ، وينشدون الوسائل لاجتيازها .

د — إن محور المناقشة في هذا الموضوع يدور حول الجواب عن السؤال التالي : لمن نقدم هذا التراث الذي ننشره ؟ أنحن نقدمه للمتخصصين المتعمقين وحسب ، أم نحن نقدمه للدارسين بوجه عام ، في المستويات المختلفة التي يقفون عليها ؟

الواقع أننا ، في هذه الفترة من تاريخنا الأدبي بخاصة ، إنما نقدم هذا التراث

للدارسين جميعاً ، نطلعهم عليه ، ونعرّفهم به ، ونضعه بين أيديهم ليكون زادهم في المطالعة والتثقف والمعاناة ، وما ينبني على ذلك بعد ، من دراسة أو تقييم أو استنتاج ، أو استكمال لمناحي التأريخ الأدبي ، أو سدٍّ لبعض الثغرات فيه .

هذا فضلاً عن أن الزعم بأن المختصين في غير حاجة إلى هذه التعليقات زعمٌ خاطىء . . فخدمة النص تجعل صاحبه الذي عُني بإخراجه أقدر ، في كثير من المرات ، على أن يكشف بعض جوانبه ، وأن يجلّيَه ببعض ملاحظاته ، وكلنا ـ في أحيان كثيرة ـ عالةٌ على المحققين في النصوص التي يعملون فيها ، نستفيد مما ينتهون إليه ، ونُشارك فيما أتيح لهم أن يطّلعوا عليه .

من أجل هذا لا يبدو أنّ من الخير أن نُكرِه العمل في إخراج النصوص على أن يتخذ طريقاً واحداً لا يجاوزه ، هو هذا الطريق الذي يؤثر إخراج التراث مجرّداً من كل هذه الأعمال الأساسية في الهوامش والتعليقات والمقارنات والملاحظات . . فهذه المقارنات التي تردّ بعض الروايات إلى أصولها ، وتنبّه إلى ما يكون من تداخلها أو تضاربها ؛ وهذه التعليقات التي تقف عند الأسماء في تشابكها واختلافها ، وتوضح ما يكون من خطأ نسبتها أو صوابها ؛ وهذه الهوامش التي تشير إلى تمازج القصائد واضطرابها ، وتتمهل عند إيضاح بعض أبياتها ، وتثبت ما تجاوزه المؤلف أو تشير إلى ما أهمله ـ كلها عمل أساسي في فهم النص . . وهي لذلك عمل أساسي من واجب المحقق حتى يستقيم له التحقيق ، وحتى يستقيم لنا نحن أن نفيد من عمله في ذلك ، فنشاركه جهده ، ننتفع بالذي لا نعرف ، ونؤكد ما نعرف ، ونحاول أن نحلّ العقد التي استوقفته .

أما أن نترك ذلك في مكانه ومناسبته ، آخذين بمبدأ الاقتصار على إخراج النصّ مجرداً

مهملين كل إثارة يبعثها ، أو مشكلة يطرحها ، أو سؤال يوحي به ، أو موقف يدعو إلى معالجته ، فأمرٌ يبدو أنه مخالفةٌ لطبيعة المرحلة التي نمرّ بها ، وتحريف لطبيعة التحقيق العلمي الذي ندعو إليه .

هـ — فأما أنه مخالفة لطبيعة المرحلة التي نمرّ بها ، فذلك لأن هذه المرحلة تقتضينا أن نضع هذا التراث مجلوّاً ، مجرّداً ، مُيسَّراً له كل سبيل إلى الفهم ، بين يدي الجيل الجديد الذي يستلم مفاتيح الدراسة الأدبية ، وتتفتح له ميادينها ، وتتجه إليها جهوده ، في طريقه إلى التخصص بها والاقتصار عليها .

والذين يرقبون حركة تراثنا القديم ، نشراً ودراسة ، يلمحون أن هنالك ـ لا شك ـ شيئاً من تخلّفٍ عن معاناة النصوص الأدبية ، وقعود عن ممارستها ، ورغبةٍ عن مشقاتها ؛ وأن هناك ـ لا شك أيضاً ـ شيئاً من إقبالٍ على الدراسات الأدبية النظرية ، ورغبةٍ فيها ، وحرصٍ على تعجل الأحكام العامة حولها . . . وهناك نوعٌ من الانصراف إلى واحدٍ من هـذين الشقين . فالذين يُعْنَوْن بالنصوص إخراجاً ونشراً ـ أو كثرة منهم ـ لا يتفرّغون للدراسة الأدبية ؛ والذين يقصرون جهودهم على الدراسة الأدبية ، يتجاوزون المراحلَ التي لم تنشر نصوصها ، والشعراء والأدباء الذين لم تتح لدواوينهم أو آثارهم فرصة جلائها وعرضها .

ومن هنا كان من الخير ، لمصلحة الدراسات نفسها ، ولمصلحة تراثنا ذاته ، أن نعنى بتقدمة نصوصه على خير ما يكون التقديم ، وأن نخرجها على أكمل ما يكون الإخراج ، صحة وضبطاً ، وشرحاً وتعليقاً ، وتمهيداً وتذييلاً ، وتوقفاً عند كل ما يحسن التوقف عنده ، وإشارة إلى كل ما تجب الإشارة إليه .

و — وأما أنه تحريف لطبيعة التحقيق العلمي واستقامته ، فذلك لأن الأصل في

إخراج النص ، أن ينظر المحقق فيه وفيما حوله ، في بيئته الأدبية وفي بيئته الاجتماعية ، أن يكشف إثاراته وأن يبين عن إشاراته ، وأن يدل على المنازع التي صدر عنها ، وأن يتعرف إلى الناس الذين قيل فيهم . . ومثل هذا الجهد الذي لا بدّ منه في التحقيق ، لا بدّ منه بعد ذلك في الدراسة . . فمن الخير إذاً أن يندمج هذان الجهدان معاً ، فيتولى محققو النصوص بالذات ، عمليات الشروح الأولى هذه ، لكي تصبح جاهزة للبحث الأدبي الصرف ، أو للبحث التاريخي الصرف ، أو لهما معاً . . فتُجلى مضيئة من غير عتمة ، نيّرة من غير لبس ، مخدومة خدمةً محرّرة ، تتيح للبحث أن ينطلق بعد ذلك منها ، دون أن يضطر لمعاودة الجهد الذي بذله المحققون .

ولو كنا على شيء من هذا التنظيم والتقسيم في معالجة التراث ، إحياءً ودراسةً ، أعني لو كان هنالك هؤلاء الفرقاء الذين يقتسمون هذا العمل : منهم من يجمع الأصول ويعارضها ، ومنهم من يجلوها ويشرحها ، ومنهم من يدرسها ويستنتج منها . . لو كان عندنا مثلُ هذه الفِرق التي تنهض بذلك كله ، على نهجٍ متصل ، وتعاونٍ متكامل ، وعلى جهدٍ يلحق بعضه بعضاً ويتمّ بعضه بعضاً ، لكان من الممكن أن نجتزئ بنشر النص ، وأن نحلّ رأي أصحاب الطريق الآخر محلّه . . ولكننا نعلم أنهم قِلّةٌ أولئك الذين ينذرون أنفسهم وضياء أعينهم لهذه المهمات ، قِلّةٌ أولئكَ الذين يفوّتون عن عَمْدٍ فُرصَ الحياة المزخرفة ، يتجاهلون كل إغراءاتها الملونة ، طيّبةً بذلك نفوسهم ، ليقفوا جهدهم على هذه الوعور ، حتى يحيلوها دِماثاً لينة ، خالصةً لأدبهم وتاريخهم ولغتهم وتراثهم .

ألا تبدو الحاجةُ بعد هذا ماسّةً إلى أن نعاود النظر في الطريقة التي يريد بها طائفة من محققي النصوص أن يأخذوا بها أنفسهم وزملاءهم ، وأن نفسح لواقع التراث نفسه ولطبيعة النصوص المنشورة أن تلوّن أعمالنا ، وأن تكيّفها ، وأن تمنح

هذه الأعمال الخريدة التي يُخرَج بها كلُّ نص ، على النحو الذي يحقق أكبر الفائدة منه ، ويجنّب تكرار الجهد فيه ، ويؤدي إلى سهولة الكشف عنه ، ويساعد على أن يصل به إلى مرحلة الدراسة ، دون أن يحتاج إلى جهود مكرورة أخرى ! .

٥ ـ المخطوطات والمصادر المعتمدة في هذا الجزء

١ ـ المخطوطات :

في مقدمة الجزئين الأوّلَيْن ، تحدثت عن مخطوطات الخريدة التي اعتمدت عليها ، فعرّفت بها ووصفتها ، ونقلت صوراً عنها .

وسيلاحظ المتتبع أن بعض هذه المخطوطات ، لم تسعف في تحقيق كل هذا الجزء أو بعضه ، كما كان الشأن في المصورة « ن »[١] ، التي انقطعت في معرض الحديث عن الشاعر العثماني[٢] .

كما سيلاحظ أن هنالك مخطوطة جديدة ، هي ـ فيما يظهر ـ أصلٌ من أصول الخريدة ، وقد كان لها أكبر العون في مقابلات هذا الجزء ، وهي مصوّرة القسم الأخير من كتاب « مختصر المفيد في تاريخ زبيد » لعمارة اليمني .

وقد تلطّف أصدقاؤنا في دار الكتب المصرية في القاهرة فبعثوا إلى المجمع العلمي العربي بمصوّرة هذا القسم ، وسيرى القارىء ، أن المقارنة بين صنيع العماد في الخريدة وصنيع عُمارة في كتابه ساقت إلى أن يكون كتاب عمارة ، في جملته ، مثبتاً في هذا الجزء .

---

(١) انظر الصفحة ١٣ من مقدمة الجزء الأول .

(٢) انظر الهامش الرابع من الصفحة ٢٣٣ من هذا الجزء .

٢ ـــ المصادر :

أما المصادر ، فليس هنا سبيل الحديث عنها . . ولعلّ الجدول الذي أثبته في الخاتمة « ص ٣٥٦ » يجزىء في الدلالة عليها . . إن بعضها من هذه المصادر العامة التي كانت في الجزئين السابقين ، وبعضها هذه المصادر الخاصة باليمن .

وما من شك في أن كثرة كثيرة من المصادر اليمنية ، أو المتصلة باليمن ، لم يُتَح لها أن تظهر بعدُ . . وإن كانت المكتبة اليمنية التي بدأها الأستاذ المحقق ، فؤاد السيد ، قد أخذت طريقها إلى النور ، فإذا هو يطبع كتاب « طبقات فقهاء اليمن لابن سَمُرة الجَعْديّ المتوفى سنة ٥٨٦ » ، وإذا هو يعد بطبع غيره ؛ في سلسلة نرجو أن تكون متصلة متلاحقة .

وصدر في القاهرة كذلك ، عن « المعهد الهمداني للدراسات الإسلامية » الكتاب الأول من « سلسلة البحوث اليمنية » وهو باسم « الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن من سنة ٢٦٨ هـ إلى سنة ٦٢٦ هـ » ، وتأليف السيدين الاستاذ حسين بن فيض الله الهمذاني والدكتور حسن سليمان محمود .

وقد عرفت بأَخَرَةٍ ـ وإنّ ذلك لقصورٌ مني ـ أن الدكتور حسن سليمان محمود ، قد نشر تاريخ اليمن لعُمارة ، وهو الذي كان نشره « كاي » من قبل سنة ١٨٩٢ . ولكن نشرة « كاي » أضحت في حكم النادر ، فكان لا بد لمثل الدكتور حسن ، وقد عرفتُ تمرّسه بتاريخ اليمن منذ كان يعمل لتحضير الدكتوراه في جامعة القاهرة عن « الصليحيين في اليمن وعلاقاتهم بالفاطميين بمصر » ، من أن يعاود نشره بالإضافات التي أضافها ، والتحقيقات التي تابعها ، وترجمة حواشي « كاي » التي كان ذيّل الكتاب بها .

وإني لآمل أن تكون اليمن الجديدة في طريقها إلى أن تُسيح العيون الكثيرة الثرّة من تاريخها وتراثها ، بعد أن تكاثف عليها التراب والصخر ، وتكاثف عليها الإهمال أو الإمهال ، فشكا الناس الظمأ ، والماء كثير .

وأحبّ قبل أن أجوز حديث المصادر ، أن أتوقف عند الحديث عن المرحوم الأستاذ القاضي محمد بن عبد الله العَمْري نائب وزير الخارجية اليمنية السابق ، فقد كان من حظي أن عرفته وأنا أهمّ بالعمل في الخريدة ، وكانت أحاديثنا عن قسم اليمن متباعدة متفرقة ، وِفاق ما كان يتيح له عمله السياسي من فرص السفر وما تُتيح لي ظروفي من فرص اللقاء ، ولكنه تفضل ـ يرحمه الله ويثيبه ـ فكتب لي عن بعض الشعراء ، مورداً طرفاً قصيراً من تراجمهم ، وشيئاً من شعرهم ، دون إشارة إلى مصدر بعينه ، أو كتاب بذاته ، ولا أزال أحتفظ بهذه الأوراق ، تقديراً للذي أبدى من غَيْرة ، وتصويراً للذي كان يغالب حياتَه العلمية من أمر حياته الرسمية . وقد وجدتُ أن من الوفاء والفائدة معاً ، أن أثبت في خاتمة هذا الجزء ، بعض ما كان كتب لي به ، مما لم أجده عند العماد ، ولم أقع عليه في المصادر الأخرى .

خاتمة

وبعدُ ، فإني حين أقدّم هذا الجزء من الخريدة في هذه الصفحات ، أشعر أن لبنةً صغيرة أصيلة قد وجدت مكانها في صرح الحياة الأدبية العربية ؛ في معرفة رجالها ، ودراسة تاريخها ، ورصد تطورها . . . وأحس أني ـ على الإعياء الذي وجدته ، والجهد الذي بذلته ـ أستروح نسيماً عبقاً من الغبطة والرضا ، لا يحول بيني وبين كمال الاُستمتاع به والاستسلام له ، إلا أني لم استطع أن أنجزه ، في

المدى الزمني الذي كنت أقدّر له . . . فقد أخرجت الجزء الأول في سنة ١٩٥٥ ، وحزّ في نفسي أني لم أستطع أن أخرج الجزء الثاني إلا بعد أربع سنين ، أي في سنة ١٩٥٩ ؛ وما أدري ما أنا قائلٌ اليومَ لنفسي وللناس حين تتجسّد أمامي ، وأمام القارىء ، هذه السنوات الخمس التي تفصل بين إنجاز الجزء الثاني وإخراج هذا الجزء الثـالث . . وهي سنوات حفلت بقلق العيش وطمأنينته ، وانبساط الأفق وانغلاقه ، وكدر الحياة وصفوها ، وممازجة الحياة العامة ومجانبتها ، ومخالفتها ومحالفتها ، والقرب منها والابتعاد عنها . . فكان من ذلك هذا الذي أعتذر عنـه من توقف ، وأشكو من توقيف ، وأضرع إلى الله أن يحيله صفواً من غير كدر ، وطمأنينة من غير قلق ، وخيراً صافياً لا يمـازجه شرّ ، ونعيماً لا يمسّه الضرّ ، وعملاً موصول الحلقات من غير توقف ، مُطَّرِد الخطـا من غير انقطاع .

وإني لحريص ، قبل أن أختم هذه المقدمة ، أن أشكر المجمع العلمي العربي في شخص رئيسه العلامة الجليل الأمير مصطفى الشهابي غَيْرته على التراث ، ووفاءه له ، وعمله الدائب من أجله ، في مثل إيمان المؤمنين ، وعزيمة أولي العزم المخلصين .

أما الأساتذة والأصدقاء الذين كانوا دائماً مع الخريدة ، تتبعاً لهـا ، واهتماماً بها ، وسعياً وراء استكمال أجزائها ، والذين أصفوْني في ذلك خالص تقديرهم وتشجيعهم ، أو الذين حَبَوْني فرص الاطـلاع ما أحتـاج إليه من مصورات ومخطوطات في مكتباتهم الخاصة ـ فأنا لا أملك غير الكلمة الطيبة ، أسوقها هنا إليهم ، لا تنهض بصنيعهم ، ولا تستطيع أن توازنه أو توازيه ؛ ولكنها تومىء إليه معترفةً به ، وتحتفظ به شاكرةً عليه .

ولقد تلقّى كثرةٌ من الأساتذة والعلماء والباحثين ، من شرقيين ومستشرقين ،

أجزاء الخريدة بالرضا والتقدير ، وكتبوا إلى المجمع في ذلك رسائلهم الرقيقة . وسأظلّ موصولاً بالأثر العميق الذي خلّفتْه هذه الرسائل في نفسي ، فقد أسعفتني في لحظات من لحظات الشدة والإرهاق ، وقوّت من عزيمتي .

وأما أولئك الذين وقفوا عند الجزئين السابقين ، فنظروا فيهما نظرةً متمهلةً أو معجلة ، قراءةً ومراجعةً ونقداً ، وعرضوا لهما في عدد من المجلات العربية والغربية ، كالذي فعله الأستاذ « مصطفى جواد » في «مجلة المجمع العلمي العراقي » ، والدكتورة السيدة بنت الشاطىء في مجلة « الأمنـاء » ، والأستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد في مجلة «معهد المخطوطات العربية » ؛ وكالذي فعله الأستاذ «ريتر» عميد الاستشراق المعاصر ، في مجلة « أوريانس Oriens » ، والأستاذ محمد صابر خان في مجلة « الثقافة الإسلامية Islamic culture ـ فإن ما أثاور من نقد ، ونبهوا إليه من رأي ، ووجهوا من تحية ، وقع أحلى مواقعه من نفسي ، لأنه كان تعبيراً عن هذه المشاركة التي تجمع شمل العـاملين في هذا التراث ، وتمدّ بينهم ـ على ما يكون من تباعد الديار وشطّ المزار ـ هذه الأسباب القوية من الصلات ، وتُشعِر كلاً منهم ، أنه ليس وحدَه في هذه الآفاق العريضة المجهولة التي تغمره ، وإنمـا يقف من حوله زملاء وإخوان ، مثلَ وقفاته على هذه الأرضين ، يَرِدون مثل وِرْده ، ويَصدُرون مثل صَدَره ، يُقوّمونه أو يقْوَوْن به ، ويُحكِمون معه هذه الجبهة المتراصّة في حمـاية العربية ورعايتها ، حتى في الحرف من حروفها ، والكلمة من كلماتها .

إن أطيب الثناء الذي أسوقه لهم لا يفي بحقهم في ذلك ، وإني لآمل أن يكون لهذا الجزء من عنايتهم به ، ودراستهم له ، وتوقفهم عنده ، وتصويباتهم لما قد يروْن فيه ، فوقَ الذي كان لأخوَيْـه قبله من نصيب . . فالعملُ في تقويم التراث وتقديمه ،

أساسُه أنه لا يعرف الكمال ، وإنما ينشده معترفاً بالقصور ؛ ولا يدّعي الصواب المطلق في الوجهة التي يوليها ، وإنما يرجحه ؛ ولا يحكّم الرأي ، وإنما يرتاح إليه . . وطريقُه مثلُ هذه الملاحظات ، التي تتجمع من هنا ومن هناك ، حول كتابٍ ما ، لتكون تتويجاً لجهود صاحبه ، وتزكيةً لها .

واللهَ وحدَه أسأل ــ وقد أردت هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وعربية قرآنه العظيم ــ أن يتقبله مني أحسن التقبل ، وأن يثيب عليه بأطيب ما هو له أهلٌ من إثابة وتفضّل ، وأن يجزيَني عنه أكرمَ ما يجزي به عبداً من عباده ، يكفِّر عنه أسوأ الذي عمل ، ويجزيه أجرَه بأحسن الذي يعمل ، وأن يمُدّني بالعون على متابعة الأقسام الأخرى من الكتاب ، والشكر له وهو وحده العليّ الكبير ، نعم المولى ونعم النصير .

الجمعة : ٢٢ من شوال ١٣٨٣
٦ من آذار « مارس » ١٩٦٤

شكري فيصل

ثم ولده الداعي المعظم محمد بن سبا جمع الدعوة والملك
ثم ولده عمران بن محمد بن سبا جمع الدعوة والملك
فبدأنا في هذا المختصر بجمل من اخبار اليمن

وهذا اوان الشروع
في ذكر الشعراء

من ملوكها وعلمائها ودعاتها وادبائها ممن
روي لي عنه او رايته فمنهم ابو عبد الله الحسين بن
علي القمي ومولده بزبيد وبها تادب وكان ابوه على الشعر
وساد ابوه في ايام الداعي علي بن محمد الصليحي ووزر
لاسعد بن شهاب في زبيد خمس عشرة سنة ثم فوضت
الحرة الملكة زوج المكرم اليه النظر في اعمال تهامه
بعد انتقال المكرم من صنعا الى ذي جبلة وعظم شانه ثم
ولده هذا الحسين الشاعر على خطا من قبله فحكاه وكان
شاعرا مترسلا يكتب عن الحرة السيدة الى الديار المصرية
والاقطار النازحة وكان من علو الهمة وسمو
القدر فيما يلبسه ويمتطيه على غاية منيفة وحالة شريفة

طهر

ما شجاه البان مهتصرا بل يرى من داره البان
ايها العذال حسبكم ان بعض العذل عدوان
ساعدوا المشتاق او قدعوا من له عن شانكم شان
لا تلوموه على حرق في الحشا منهن نيران
فاعذروه في تمايله كلما هزته احزان
اركاس الشوق مترعة شاورته فهو نشوان
وجما الحب فيه سرف ولها ستر واعلان
فاهينوه ولو بعصي بالهوى فالحر معوان
وسلوا ركب الحجاز له ان الثت منه ركبان
هل لهما دمع الغمام به واستهلت منه اجفان
ام عهود الود عامرة وسكون الخيف سكان
وهل البطحا معشبة منه والريان ريان
ام هل الاحباب فيه على العهد والخلان خلان

تم كتاب مختصر المفيد في اخبار زبيد والحمد لله المبدئ المعيد
وصلواته وسلامه على رسوله سيدنا محمد واله واصحابه والتابعين

وحسبنا الله ونعم الوكيل

نموذج من مصوّرة كتاب « مختصر المفيد في اخبار زبيد » لعمارة اليمني

نموذج الصفحة الاولى التي تبدأ بذكر شعراء اليمن

نموذج الصفحة الاخيرة

باب

في ذكر محاسن فضلاء الحجاز واليمن

وقد أَلحقْتُ بالقسم الثّالث[١] شعراء الحجاز وتِهامةَ واليمن ، وأَوردتُ مّما سمعتُه من شعرهم الأَحسَن[٢] ، وجعلتُ[٣] القسمَ الرّابع لمصرَ والمَغرب ، وأَثبَتُّ فيه المُغْرِب المُغْرِب[٤] ، المُعْجِب المُطْرِب ، ورأيتُ تأْخيرَ هذا الإِقليم ، الذي هو أَوْلىٰ بالتَّقديم ، صيانةً لمنزل[٥] الوحي ومَهْبِط[٦] الذِّكْر القديم ، عن كلام البَشَر[٧] النظيم ، فتيمَّنتُ في خاتمة القسم الثالث باليَمَن ، ونظَمْتُها في سِلْكه ، فإِنَّ مُلْكها الآن لمالك الشام وتوأَم مُلْكه ، فإِنّها مَعدودةٌ من[٨] مملكة بني أَيّوب ، الذين عَصَموها من النَّوائِب العُضْل النُّيُوب ، ومَلأُوها بالمفاخر[٩] وفرَّغُوا عِيابها[١٠] من العُيوب[١١] ، لقد تَمَلأَّتِ اليَمَن يُمْناً ، وعادت عَدَنُها[١٢] عَدْناً ، وذَهَبَت زَبَد زَبيدها[١٣] الجافية جُفاء ، وصارت أَرض سَبَاها[١٤] العافية سماء ، وطَلَع بها

---

(١) يريد قسم الشام هذا ، وانظر مقدمة الجزء الأول ص ٦ – ٧

(٢) في « ن » : وأوردت من شعرهم الأحسن ماسمعته .

(٣) في « ن » : وتركت .

(٤) في « ب » : والمغرب .

(٥) في الأصول الثلاثة : عن منزل .

(٦) في « ب » : ومهب . ثم فراغ بقدر كلمة .

(٧) في « ن » : البشير .

(٨) في « ب » : في .

(٩) في « ب » : من المفاخر .

(١٠) في « ب » : اعيانها .

(١١) في « ن » : وعدلوا بها عن العيوب .

(١٢) عدن ، بالتحريك ، مدينة ومنطقة على الساحل الجنوبي لليمن ، وتضاف إلى مخلافها أبْيَن ، تمييزاً لها عن عدن لاعَة ، التي هي قرية لطيفة قريبة من صنعاء « معجم البلدان » .

(١٣) زبيد : اسم وادٍ به مدينة يقال لها الحُصيب ، ثم غلب عليها اسم الوادي فلا تعرف إلا به ، وتبعد عن مصبه في البحر الأحمر (١٥) ميلاً ، وهي مدينة مشهورة أحدثت أيام المأمون «معجم البلدان ، بلوغ المرام ٢٧٨ » .

(١٤) سبأ « بفتح أوله وثانيه وهمز آخره وقصره » : أرض باليمن ، مدينتها مأرب ، سمّيت بهذا الاسم لأنها كانت منازل ولد سبأ بن يشجب .

شمسُ الدولة [١] شمساً أبدى نُورَ نَجْدها وغَوْرِها ، وجَلا بسَنَا إحسانه وعَدْلِه دَيْجُورَ [٢] جَوْرِها ، فآثَرتُ [٣] إيرادَها بين الشام ومصرَ واسطةً لِعقدهما [٤] ، ورابطةً لعقدهما .

(١) هو توران شاه ، أخو صلاح الدين ، الذي استولى على اليمن وقد سبقت ترجمته في الجزء الأول . انظر الهامش الثاني من الصفحة ٢٠٢ .

(٢) في « ن » : ديجورها .

(٣) في « ن » : وآثرت .

(٤) في « ن » : لعقدها .

تمهيد تاريخي

يعرض العماد في هذا القسم — قسم الحجاز وتهامة — أسماء عدد من الشعراء، وأكثر هذه الأسماء لا يقتصر على الجانب الأدبي وإنما يجاوز ذلك ليتصل بالأحداث التاريخية، أو يشارك فيها، أو يكون جزءاً منها.

وقد يشير العماد إلى هذه الأحداث إشارة خافية أو خاطفة، وتدفع المختارات الشعرية ذاتها إلى استحضارها والتعرف إليها، وأكثر ما تكون هذه المختارات في هؤلاء الولاة والأمراء والأشراف العلويين الذين كانت لهم ولايةُ مكة والغلبة عليها في هذه الفترة، والذين كان تاريخهم - في منازعاتهم فيما بينهم، أو خصوماتهم فيما بينهم وبين بغداد والقاهرة - هو تاريخها.

وعلى ذلك فإن الصلات بين أسماء الذين كانوا يقولون الشعر أو الذين كان يُقال فيهم الشعر وبين الأحداث التي كانت تدفع إلى هذا الشعر، لا بد أن تكون بيّنة واضحة، حتى يكون عملنا في تحقيق التراث ونشره مجزئاً مجدياً.

ولعلّ هذا أن يكون هو الذي دفعني إلى أن أقدم بين يدي هذه التراجم بهذا التمهيد التاريخي.

وإنما أردت منه أن أرسم، في خطوط سريعة واضحة، هذا الإطار الزماني أولاً، وأن أضع كلاً من أصحاب هذه التراجم — والذين تشير إليهم — في موضعه من هذا الإطار وفي مكانه من الأحداث ثانياً، وأن أكشف عن صلات ما بين الأحداث

والأشخاص ثالثاً ، ثم أن أتجنب أخيراً، في خلال النص، تكرار الهوامش وتباعدها وانقطاع ما بينها وإحالة بعضها على بعض .

وحرصت في هذا التمهيد على أن أعرض الأحداث في تتابعها وترابطها ، وأن أرسم جداول الأسر في بدايتها وتعاقب أفرادها وانقطاعها ، واعتمدت في ذلك كله على ما وقع إليّ من كتب الأدب والتاريخ ، منطلقاً من إشارات العماد ومختاراته .

الأشراف العلويون ولاة مكة

١ — بدأ الأشراف العلويون الحسنيون الولاية على مكة منذ أوائل النصف الثاني من القرن الرابع ، وأول من وليها منهم الموسويون [١] ، ويقال لهم بنو موسى ، الحسنيون ، وأولهم [٢] : جعفر بن محمد بن الحسين [٣] الأمير بن محمد الثائر — لأنه ثار بالمدينة زمن المعتز بن المتوكل ، ويقال له محمد الأكبر [٤] — بن موسى الثاني بن عبد الله الصالح بن موسى الجَون ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .

وقد غلب جعفر على مكة بعد موت كافور الإخشيديّ سنة ٣٥٦ وقبل أن يملك الفاطميون مصر ، فلما ملك المعزّ الفاطميّ كتب له بولاية مكة .

٢ — ثم خلفه ابنه عيسى بن جعفر سنة ٣٧٠ وظلّ يلي مكة حتى عام ٣٨٤ .

(١) وأما موسى الثاني فولده يقال لهم الموسويون وفيهم الإمارة بالحجاز « عمدة الطالب ص ١١٣ » .

(٢) في عمدة الطالب « ص ١٢١ » : أول من ملك مكة من بني موسى الجون وهو مبدأ تمكن الأشراف من حكومتها .

(٣) في جمهرة أنساب العرب « ص ٤١ س ٢١ » وفي شفاء الغرام « ص ١٩٣ » : الحسن . وفي عمدة الطالب « ص ١٢٠ » : الحسين الأمير ، وكانت في ولده الإمرة بالحجاز .

(٤) عمدة الطالب ١١٩ ، وخلاصة الكلام ١٩

٣ — وجاء بعد عيسى أخوه أبو الفتوح الحسن بن جعفر ، وقد استثاره الحاكم بأمر الله حين طلب إليه أن يتنقصّ أقدار الصحابة رضوان الله عليهم في الموسم ، فثار وخلع الطاعة ، وبايع لنفسه ، وتلقب بالراشد ، وخرج من مكة يريد الشام ، ووصل الرملة ، ودانت له العرب ، وسلموا عليه بالخلافة ، فاضطر الحاكم إلى استمالة قبائل طيّ ، وآل الجرّاح بخاصة وسيدهم حسان بن مفرج ، للتخلّي عن أبي الفتوح ، ووُفِّق في ذلك ، فلم يجد أبو الفتوح بدّاً من الملاينة ، فاستجار بمفرج ، أبي حسان ، وكتب له هذا إلى الحاكم ، فرضي عنه الحاكم ، وأبقى له ولاية مكة .

٤ — وفي خلال هذه الثورة التي ابتعد فيها أبو الفتوح عن مكة سنة ٤٠١ [1] وليَها ، بأمرٍ من الحاكم ، أو تغلّب عليها ، أبو الطيّب داود [2] بن عبد الرحمن بن أبي الفاتك عبد الله بن داود [3] بن سليمان بن عبد الله الصالح بن موسى الجون ... ولكنه تنحّى لأبي الفتوح حين عاد ، وظلّ أبو الفتوح والياً حتى مات سنة ٤٣٠ .

٥ — وخَلَف أبا الفتوح ابنه شُكر [4] ، وجُمع له بين الحرمين ، مكة والمدينة ، وتوفي والياً سنة ٤٥٣ . وبموته انقطعت ولاية أسرته على مكة ، لأن عمه عيسى لم يعقب

---

(١) وقيل سنة ٤٠٢ ؛ « عمدة الطالب ص ١٢٢ ، وشفاء الغرام ص ١٩٥ بتفصيل أوفى » .

(٢) في شفاء الغرام يلاحظ الفاسي مايلي : [واستبعد والله أعلم أن يكون الذي ولاه الحاكمُ عوضَ أبي الفتوح أبا الطيب بن عبد الرحمن ، لكون ابن حزم لم يذكر لأبي الطيب بن عبد الرحمن ولاية والله أعلم وذكر الشريف محمد بن محمد بن علي الحسيني ، في انساب الطالبيين ، بني أبي الفاتك هذا ، وعدّ فيهم قاسماً وعبد الرحمن ، وقال في كلٍّ منهما : له عدد ، إلا أنه قال في عبد الرحمن : أعقب من ولده لصلبه أحد عشر ذكراً . انتهى . فيحتمل أن يكون هو والد أبي الطيب كما ذكر ابن حزم ، ويحتمل أن يكون عمّ أبيه فاشتركا في الاسم والله أعلم] « المنتقى في أخبار أم القرى ص ٢٠٩ – مختارات من كتاب شفاء الغرام – وستنفلد » . ومن الغريب أن النصف الثاني من هذه الجملة « من قوله : وذكر الشريف . . » لم ترد في الطبعة العربية لكتاب شفاء الغرام ص ١٩٥ « دار احياء الكتب العربية ١٩٥٦ » .

(٣) في شفاء الغرام « ص ١٩٥ » زيادة « قاسم » بين أبي الفاتك وعبد الرحمن . انظر الجداول المرفقة

(٤) أول شعراء هذا القسم من الخريدة . انظر ص ١٧

ولأن أباه أبا الفتوح لم يكن له ولد إلا شكر ، ومات شكر ولم يولد له قط [١] .

٦ — والفترة التي تلت وفاة شكر فترة غامضة ، تصدّى فيها للولاية عَبْدٌ من عبيد شكر ، فأغضب ذلك بني الطيب ونازعوه ، واحترب بنو موسى وبنو الطيب السليمانيون حيناً من زمن . وكانت الغلبة لبني سليمان ، ويظهر أن ولاية مكة في هذه الفترة كانت إلى رجلين منهم أحدهما : محمد بن أبي الفاتك بن عبد الرحمن بن جعفر [٢] ، والآخر حمزة بن وهّاس بن أبي الطيب داود السليماني [٣] .

٧ — ودخل مكةَ سنة ٤٥٥ صاحبُ اليمن عليُّ بن محمد الصُلَيْحيّ [٤] وانتزع إمرتها من بني أبي الطيب السليمانيين ، ولما انصرف عائداً إلى اليمن أناب عنه أبا هاشم ، تاج « مجد » [٥] المعالي ، محمد بن « أبي الفضل » جعفر بن « أبي هاشم الأصغر » محمد بن عبد الله بن « أبي هاشم الأكبر » محمد [٦] بن الحسين الأمير بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن عبد الله الصالح بن موسى الجَوْن . . — فكأنما ردّ الولاية إلى جماعة من ولد بني موسى — فخلصت له وبقيت في أولاده .

ومحمد بن جعفر [٧] هذا رأس فرع آخر من بني موسى يقال لهم « الهواشم » ، وهو كذلك رأس فترة جديدة يتعاقب فيها على ولاية مكة أبناؤه وأحفاده ، حتى يغلب عليها فرع آخر من الأشراف « هم بنو قَتادة » في نهاية القرن السادس .

---

(١) قيل انه خلف ابنة ، يقال لها تاج الملوك ، تزوجها ابو هاشم محمد بن جعفر ، أول الهواشم .

(٢) خلاصة الكلام « ص ١٨ و ١٩ » ، ولم أجده عند غيره . وانظر — لفضل الإيضاح الجداول التالية .

(٣) انظر الجداول المرفقة . وانظر ما في عمدة الطالب « ص ١١٢ » .

(٤) ابن الأثير « سنة ٤٥٥ — ذكر عدة حوادث ، وآخر أحداث سنة ٤٥٩ » .

(٥) عمدة الطالب ص ١٢٥

(٦) كذلك في شفاء الغرام . وفي « خلاصة الكلام ص ١٩ » حين ينقل عن الفاسي : محمد بن جعفر بن عبد الله بن أبي هاشم محمد . . أي بغياب لفظة محمد بين جعفر وعبد الله .
وفي عمدة الطالب « ص ١٢٤ » : وولده يقال لهم الهواشم ، ويقال لهم الأمراء أيضاً .

(٧) ينقل صاحب عمدة الطالب « ص ١٢٥ » أن أباه وجده كانا أميرين بمكة ، ويحاول أن يجد تفسيراً لهذه الرواية ، كما يذكر أن كلّ أجداده كانوا أمراء ينبع . وانظر الحاشية ٢ ص ١٤

وفي ولايته كانت الفتنة بينه وبين التركمان سنة ٤٨٤ [١] ، وأخذه الحجاج سنة ٤٨٦ [٢] .

وهو أول من أعاد الخطبة لبني العباس في مكة بعد أن انقطعت نحواً من مائة سنة ، ولكنه صار يخطب بعد ذلك للعباسيين حيناً ، وللفاطميين حيناً آخر ، ويقدم في ذلك من تكون صلته أعظم [٣] . ودامت ولاية محمد بن جعفر [٤] إلى أن مات سنة سبع وثمانين وأربعمائة وقد جاوز السبعين سنة [٥] [٦] .

٨ — وولي مكة بعده ابنه القاسم بن محمد [٧] ، وظل حتى توفي سنة ٥١٧ [٨] ، فتكون ولايته نحواً من ثلاثين سنة .

٩ — وخلفه ابنه فَلَيْتَةُ (٩و١٠) وتوفي وهو في الإمارة سنة ٥٢٧ .

---

(١) ابن الأثير «سنة ٤٨٤ - ذكر عدة حوادث» . (٢) ابن الأثير «سنة ٤٨٦ : ذكر أخذ الحجاج» .

(٣) ابن الأثير «سنة ٤٦٧ - ذكر عدة حوادث» : وفيها أرسل المستنصر العلوي إلى صاحب مكة رسالة وهدية جليلة وطلب منه أن يعيد له الخطبة ... فخطب له وقطع خطبة المقتدي ... وكانت مدة الخطبة أربع سنين وخمسة أشهر ثم أعيدت في ذي الحجة سنة ٤٦٨ ... وعند ابن الأثير أيضاً «سنة ٤٧٩ - ذكر عدة حوادث» : وفيها أسقطوا اسم الخليفة المصري من الحرمين الشريفين وذكر اسم الخليفة المقتدي بأمر الله .

(٤) كثيراً ما يذكر مرفوعاً الى جدّيه : محمد بن أبي هاشم . وانظر مثلاً شفاء الغرام «ص ١٩٦» .

(٥) في شفاء الغرام «ص ١٩٦» : بضع .

(٦) ابن الأثير «سنة ٤٨٧ - ذكر عدة حوادث» : ولم يكن له ما يمدح به .

(٧) في خلاصة الكلام «ص ١٩» هذا الاستدراك : «كذا قال الفاسي : وقال غيره القاسم بن شميل بن محمد بن جعفر» . قلت : يريد ابن شميلة . وانظر الجداول المرفقة ص١٣ والحاشية ٢ — ٣ من الصفحة ١٤

(٨) كذلك في ابن الأثير «انظر الحاشية ١٠» . والغريب أن صاحب شفاء الغرام ينقل عنه في ص ١٩٧ أن وفاته كانت سنة ٥١٨ «هكذا ذكر وفاته ابن الأثير» .

(٩) في التاج : فليتة «كسفينة» . وانظر الحاشية ٤ من ص ١٤ . وفي بعض الكتب «النكت العصرية ص ٣١ — ٣٢ - تأريخ المستبصر لابن المجاور ص٩ س ١٦ و ص ٤٨ و ٤٩» : فُلَيتة ، بالتصغير .

(١٠) وقد يرد أحياناً : «أبو فليتة» . ففي ابن الأثير «سنة ٥١٧ - ذكر عدة حوادث» : «وفيها في صفر توفي قاسم بن أبي هاشم العلوي الحسيني ، وولي بعده ابنه ابو فليتة وكان أعدل منه وأحسن سيرة ، فأسقط المكوس وأحسن إلى الناس» .

وفي خلاصة الكلام «ص ٢٠» : ويقال له أبو فليتة وكان أديباً فاضلا شاعراً .

١٠ — وجاء بعده ابنهُ هاشمُ بن فَليتة[١] واستمرت ولايته حتى مات سنة ٥٤٩ . وفي عهده ، سنة ٥٣٩ ، وقعت الفتنة بينه وبين الأمير نظر الخادم أمير الحاج العراقي ، ونهب أصحاب هاشمٍ الحُجّاجَ وهم في المسجد يطوفون ويصلون ، ولم يرقُبوا فيهم إلاًّ ولا ذِمّةً[٢] .

١١ — وخلف هاشماً ابنه القاسمُ بن هاشم « عمدةُ الدين[٣] » وعزل في سنة ٥٥٦ في الموسم ، عزله أمير الحج ، ورتّب مكانه عمَّه عيسى ، وبقي عيسى إلى رمضان . ثم إن قاسما جمع جمعاً كبيراً من العرب وهاجم مكة ، فلما سمع به عيسى فارقها ودخلها قاسم ، وأقام بها أميراً أياماً ، وتغيرت نيّةُ أصحابه عليه بعد أن قتل قائداً حسن السيرة من قواده ، فقتلوه ، واستقرّ الأمر لعيسى سنة ٥٥٧[٤] .

١٢ — واستمر عيسى بن فليتة والياً حتى توفي سنة ٥٧٠ . ونازعه الولاية سنة ٥٦٥[٥] أخوه مالك بن فليتة واستولى على مكة نحواً من نصف يوم[٦] .

١٣ — وخلفه ابنه داودُ بن عيسى ، واستمرّ إلى رجب من عام ٥٧١ .

١٤ — ووليه أخوه مُكْثِر بن عيسى ، ولكنه عزل في الموسم من سنة ٥٧١ ، وجرى

(١) ويلقبه صاحب عمدة الطالب « ص ١٢٦ » بـ « تاج الدين وعمدة الدين » ويذكر أنه أخذ مكة سيفاً من اخوته وعمومته .
(٢) ابن الأثير « سنة ٥٣٩ هـ - ذكر عدة حوادث » .
(٣) خلاصة الكلام ص ٢٠
(٤) ابن الأثير « سنة ٥٥٦ - ذكر ولاية عيسى مكة » .
(٥) كذا في خلاصة الكلام « ص ٣٠ » . وفي شفاء الغرام « ص ١٩٨ » أن ذلك كان سنة ٥٦٦ هـ .
(٦) يبدو لي أن مالكاً هذا حين فشل في هذه المنازعة غادر الحجاز الى الشام سنة ٥٦٧ هـ ومات في الطريق بوادي الغضا ، ورثاه الشاعر الأمير دهمش . انظر في الصفحات التالية من الخريدة ترجمة الأمير دهمش .

بينه وبين طاشتكين، أمير الحاج العراقي، حرب شديدة كان الظفر فيها لطاشتكين .(١)

١٥ – وولّى طاشتكين، بعقدٍ من الخليفة المستضيء، القاسمَ بن مُهنّا الحسيني (٢) أميرَ المدينة، مكةَ وجمع له بين الحرمين، ولكن القاسم رأى من نفسه – بعد ثلاثة أيام – العجز عن القيام بأمر مكة، فوُلّيَ داود بن عيسى من جديد .

١٦ – ويتداول داود ومُكثِر إمارة مكة، ويموت داود سنة ٥٨٥، وينفرد مكثرٌ بالولاية، ويكون آخر الهواشم (٣) « أو آخر دولة بني فليتة الهواشم »، وينتزعها منه الشريف قَتادة بن إدريس بن مُطاعِن بن عبد الكريم (٤) بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد الثائر بن موسى الثانيَ . في السنوات الأخيرة من القرن السادس « سنة ٥٩٧ أو ٥٩٨ أو ٥٩٩ » . ويختصم قتادةُ مع صاحب المدينة سالم بن القاسم بن مهنّا الحسيني (٥) وفي ذلك يقول قتادة :

مصارع آل المصطفى عُدن مثلما بدأن، ولكن صِرن بين الأقارب

وتستمر ولاية مكة في بني قتادة إلى فترة متأخرة، حين يعزل الإنكليز آخرهم الحسينَ ابن علي بن محمد وينفونه إلى قبرص (٦) .

« جمهرة الأنساب — عمدة الطالب — شفاء الغرام — خلاصة الكلام — طرفة الأصحاب — ابن الأثير — زامباور » .

---

(١) وانظر ابن الأثير « سنة ٥٧١ هـ – ذكر الفتنة بمكة وعزل أميرها واقامة غيره » .

(٢) انظر ما في تاج العروس « فلت » ولاحظ الوهم في ذكر المستنصر العباسي، وما عند زامباور، « معجم الانساب ج ١ ص ١٧٧ »، وانظر كذلك الشاعر ابن الريحاني ص ٤٣ من هذا الجزء .

(٣) يذكر صاحب عمدة الطالب « ص ١٢٦ » أن منصور بن داود بن عيسى نازع عمه مكثر بن عيسى، واستولى على مكة، إلى أن غلب عليه أمير المدينة قتادة بن ادريس . ثم ينقل في رواية أخرى أن قتادة أخذ مكة من مكثر بن عيسى سنة ٥٩٧ هـ .
وينقل صاحب تاج العروس « مادة – فلت » أن الأمير محمد بن مكثر بن عيسى هو الذي أخذ منه مكة قتادةُ بن ادريس .

(٤) في طرفة الأصحاب « ص ١٠٥ » : مطاعن بن سليمان بن عبد الكريم ...

(٥) ابن الأثير « سنة ٦٠١ – ذكر الحرب بين أمير مكة وأمير المدينة » .

(٦) زامباور « معجم الأنساب والاسرات الحاكمة ج ١ ص ٣٥ » .

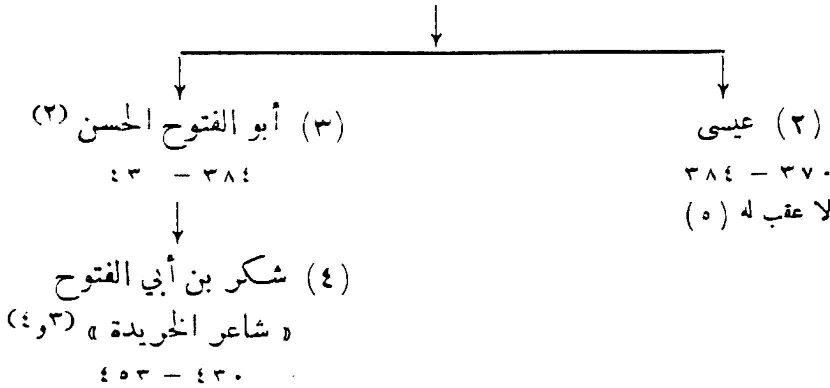
أنساب الأشراف العلويين ولاة مكة

ا ــ بنو موسى [1]

« من منتصف القرن الهجري الرابع إلى منتصف القرن الخامس »

(١) أبو محمد جعفر بن محمد بن الحسين الأمير بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن عبد الله الصالح ابن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب

« حوالي ٣٥٧ – ٣٧٠ »



---

(١) يلتقي بنو موسى هؤلاء مع الفرع التالي « الهواشم » في الحسين الأمير بن محمد الثائر بن موسى الثاني ابن عبد الله الصالح بن موسى الجَوْن . . . لأن الحسين الأمير خلّف أبا جعفر محمد « جدّ هؤلاء » وأبا هاشم محمد جدّ الهواشم « عمدة الطالب ص ١٢٠ » .

(٢) خلال غيابه عن مكة ، في خروجه ثائراً سنة ٤٠١ أو ٤٠٢ ، تصدى للولاية أبو الطيب داود بن عبد الرحمن – رأس بني أبي الطيب « أو بني الطيب » السليمانيين – ثم تنحّى عنها حين عاد أبو الفتوح .

(٣) انقطع عقبه ، وقيل خلف بنتاً تزوجها أبو هاشم محمد بن جعفر ، أول الهواشم « انظر الجدول التالي ».

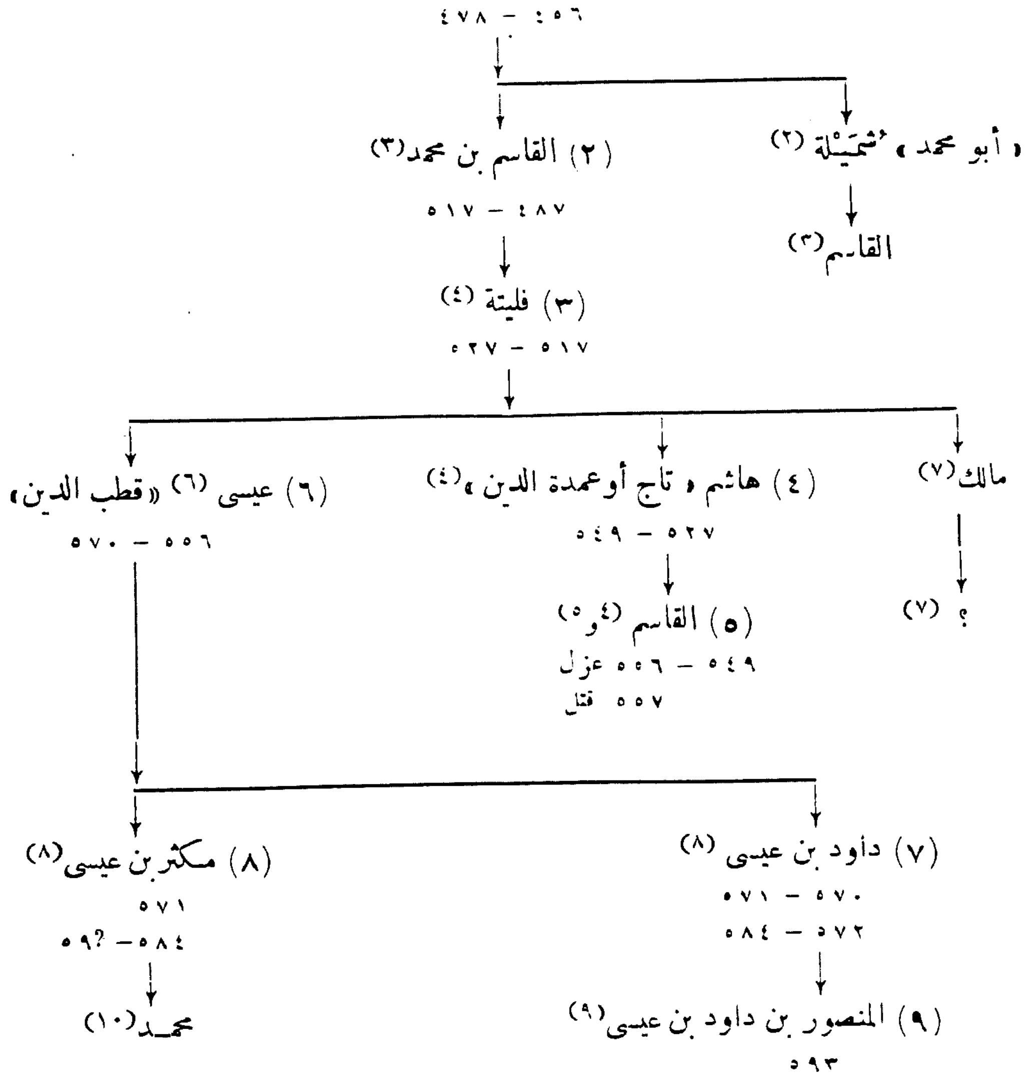
(٤) الفترة التي تلت وفاته غامضة . ويشير المؤرخون إلى عبيد له تصدّى لولاية مكة ، ويتحدثون عن خصومات بين بني موسى وبني الطيب وعن غلبة بني الطيب وظهور أميرين منهم هما : محمد بن أبي الفاتك بن عبد الرحمن بن جعفر ، وحمزة بن وهّاس بن أبي الطيب داود . وانظر التمهيد التاريخي .

(٥) جمهرة أنساب العرب « ص ٤٢ س ١ » .

ب — الهواشم

« من منتصف القرن الخامس إلى أواخر القرن السادس »

(١) أبو هاشم ، تاج « مجد » المعالي ، محمد بن « أبي الفضل» جعفر بن « أبي هاشم الأصغر» محمد بن عبد الله بن « أبي هاشم الأكبر» محمد بن الحسين الأمير بن محمد الثائر بن موسى... (١)



---

(١) نصَّبه ونصره صاحب اليمن علي بن محمد الصليحي ، وتزوج بنت شكر بن أبي الفتوح . =

=(٢) ذكره صاحب التاج « مادة شبل » وضبطه « كجهينة » ونقل نسبه وقال : « من أولاد أمراء مكة ، قال الشيخ تاج الدين بن معية الحسني النسابة في ترجمة والده ما نصه : قد كان أبوه وجده أميرين بمكة ولعلهما وليا قبل تاج المعالي شكر ، هكذا قال هبة الله ، وأقول إن الحرب بين بني سليمان وبني موسى كانت سجالاً فعلهما ملكا في أثنائها ، وقد نص العمري على أنهما كانا أميري ينبع فلا بحث فيه . محدّث فاضل معمّر رحّال عاش اكثر من مائة سنة وكان قد ولد بخراسان ؛ ضعيف قال الحافظ تكلم في سماعه عن كريمة المروزية » .

قلت : قارن هذا بما في عمدة الطالب ص ١٢٥ » : وقد نص الشيخ ابو الحسن العمري على انهما كانا اميرين بمكة ولا ادري فيه إلا ما ذكرت ، فأما انهما كانا اميرين بينبع والله اعلم فلابحث فيه ، وكذا كان عبدالله وابوه ابو هاشم محمد وجدّه الحسن ... بينبع والله اعلم .. وكان قد أولد بخراسان ولكن لم يعلم أعقبوا ام درجوا والله أعلم ».

وانظر ص ١٨ – ١٩ من الخريدة في ترجمة الأمير شكر .

(٣) في خلاصة الكلام « ص ١٩ » . . « كذا قال الفاسي وقال غيره : القاسم بن شبيل بن محمد بن جعفر » وانظر الحاشية السابقة والفقرة ٨ من الصفحة ٩

(٤) يرد احياناً « ابوفليتة » انظر الهامش ١٠ من الصفحة ٩ . وفي التاج : فليتة ، كسفينة ، الأمير الشجاع ، ابن اخي شُميلة الذي سمع على كريمة المروزية ، ملك بعد ابيه ، وتوفي سنة ٥٢٧ . وشكر ومفرّج وموسى ، بنو فليتة هذا ، وصفهم الذهبي بالإمارة .

(٥) في النكت العصرية لعمارة اليمني « ج ١ ص ٣١ – ٣٢ » وفي الروضتين « ج ١ ص ٩٩ » : وفي موسم هذه السنة ٥٤٩ مات أمير الحرمين هاشم بن فَليتة ، وولي الحرمين ولده قاسم بن هاشم . وانظر أيضاً النكت العصرية « ج ١ ص ٤١ » .

(٦) ابن الأثير « أواخر الحديث عن سنة ٥٥٦ – ذكر ولاية عيسى مكة حرسها الله تعالى » . وانظر التمهيد التاريخي .

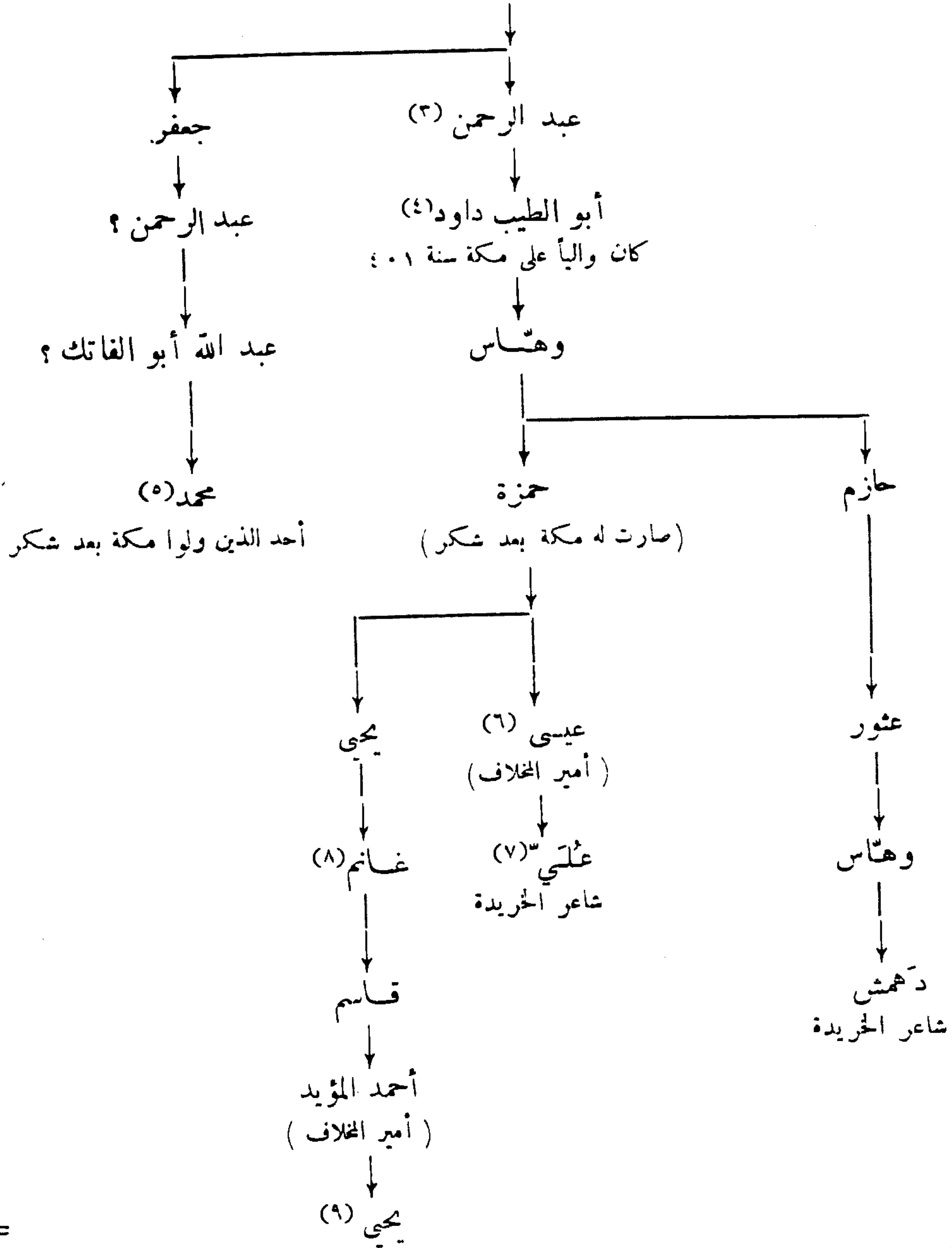
(٧) ولي مكة نصف يوم من سنة ٥٦٥ أو ٥٦٦ ووفد إلى الشام سنة ٥٦٧ ورثاه الأمير دهمش . انظر التمهيد التاريخي . ويشير دَهْمَش « شاعر الخريدة » في رثائه إلى ولد له . انظر القصيدة فيما نستقبل من صفحات .

(٨) ابن الأثير « سنة ٥٧١ – ذكر الفتنة بمكة وعزل أميرها وإقامة غيره » . وفي عمدة الطالب « ١٢٦ » : واستمر له الملك الى سنة ٥٩٣ فقام عليه ابن أخيه منصور .

(٩) عمدة الطالب ص ١٢٦ . وانظر زامباور في معجم الألقاب والأسرات الحاكمة « ج ١ ص ٣١ » .

(١٠) في « تاج العروس – فلت » : وحفيده الأمير محمد بن مكثر بن عيسى هو الذي أخذ منه مكة الأمير قتادة . وانظر الحاشية ٣ من الصفحة ١١ .

ج – بنو أبي الطيب[1] السليمانيون



=

---

(١) كثيراً ما ترد « بنو الطيب » اختصاراً .

= (٢) يقال لولده الفاتكيون وفيهم رياسة وتقدم ، وعاش أبو الفاتك ١٢٥ سنة ، وأعقب من ثمانية رجال ، واعقابهم بالخلاف من اليمن . ثم يفسر ذلك بنقل آخر : مخلاف ابن طوق ، وهم عالم عظيم وقد ملكوا هناك « عمدة الطالب ص ١١٠ » .

(٣) خلّف اثنين وعشرين طفلا ذكراً « جمهرة انساب العرب ص ١ : س ١٧ - شفاء الغرام ص ١٩٥ - عمدة الطالب ص ١٢٠ » .

(٤) في « شفاء الغرام » ص ١٩٥ « أبو الطيب داوود بن عبد الرحمن بن القاسم بن ابي الفاتك ؛ اي بزيادة قاسم في سلسلة النسب بين أبي الفاتك وعبد الرحمن ؛ وليس « قاسم » هذا في جمهرة الأنساب « ص ١ ؛ س ١٥ » ولا في خلاصة الكلام .

وفي عمـــدة الطالب « ص ١١٢ » : ولده يُقال لهم آل أبي الطيب وهم عدد كثير يسكنون المخلاف من اليمن .

(٥) يذكره صاحب خلاصة الكلام « ض ١٨ » ؛ ولم أجده عند غـــيره . ويذكر صاحب عمدة الطالب « ص ١١٠ » جعفراً من أولاد عبد الله أبي الفاتك ، ويقول « في ص ١١١ » إن لجعفر ابن عبد الله أبي الفاتك عدداً يقتصر منهم على ذكر عليّ الأعرج ويحيى وهضام . وقد أكملت السلسلة في الجدول اعتماداً على نص خلاصة الكلام .

(٦) قتله أخوه أبو غانم يحيى - وانظر في ذلك بعض التفاصيل عند العماد في ترجمة محمود بن زياد المأربي أحد شعراء هذا الخريدة من الجزيرة ، ويسميه صاحب عشّر - وتأمّر بالمخلاف بعده ، وهرب ابنه عليّ بن عيسى وأقام بمكة « عمدة الطالب ص ١١٢ » . وانظر علياً هذا في شعراء الخريدة فيما نستقبل من صفحات .

(٧) في عمدة الطالب « ص ١١٣ » : وله عقب .

(٨) له أخوان حمزة ومطاع ، وكان بيده المخلاف الســـلياني ، وكانت « زبيد » بيد عبد النبي بن مهدي فقامت بينهما حروب طويلة ، ويشـــير صاحب بلوغ المرام « ص ١٨ » الى مقتل وهاس « ولعلّه وهّاس بن غانم » . ولبني مهديّ وقائع مشهورة في هؤلاء الشرفاء بني سليمان ، اضطروا معها الى الاستنجاد ببغداد فكتب الخليفة الى صلاح الدين لينجدهم . ويبدو أن هذا كان من أسباب تسيير توران شاه لفتح اليمن .

(٩) انظر شفاء الغرام « ص ١٩٥ » فقد قرأ نسبه هذا على حجر بالمثلاة « موضع بين مكة وبدر - ياقوت » .

« عمدة الطالب ، بلوغ المرام ، المقتطف من تاريخ اليمن ، وانظر بعد ذلك في محاولة استكمال هذا الجدول ص ١١١ و ١١٣ من عمدة الطالب وما كتبه زامباور عن « بني ســـليمان في اليمن » في معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ج ١ ص ١٧٨ » .

الحجاز وتِهامة (١)

شُكر بن أبي الفتوح الحسنيّ (٢ و ٣)

زعيم مكّة شرّفها الله تعالى (٤)

وجدتُ في مجموعٍ للسيدّ (٥) الإمام أبي الرِّضا (٦) فضلِ الله الرّاونديّ (٧) مع

(١) في « ك » زيادة : واليمن (٢) في « ن » : الحسيني .

(٣) ذكره عمارة اليمني في « مختصر المفيد في أخبار زبيد - مصوّرة » فقال : ومنهم « يريد من شعراء اليمن » الشريف الأمير شكر بن حسن أمير الحرمين قال .. وأورد البيتين .
وترجم له الصفدي في الوافي « مصوّرة » آخذاً عن العماد .
وفي « عمدة الطالب ص ١٢٢ » : . واسمه محمد ، ويكنى أبا عبد الله ، ويلقب تاج المعالي ، حكم مكة بعد أبيه ، وكان أميراً جليلاً جواداً .
وفيخلاصة الكلام « ص ١٨ » : الملقب بتاج الملك .
ويحدد تأريخ المستبصر « ص ١٧ و ٤٦ » قبره ، ويذكر انه الذي استفتح جُدّة .
وانظر - لفضل الايضاح - التمهيد التاريخي والجداول المرفقة .

(٤) جاءت هذه الجملة الدعائية في هامش « ب » فقط .

(٥) في « ب » : السيد .

(٦) ضياء الدين ، أبو الرضا ، فضل الله بن علي بن عبد « عبيد » الله الحسني الراوندي .
ترجم له العماد في الخريدة « قسم بلاد العجم ، باب محاسن قاشان وقم - مصوّرة » ووصفه بأنه : « الشريف النسب ، المنيف الأدب ، الكريم السلف ، القديم الشرف ، العالم العامل ، المفضل الفاضل ، قبلة القبول ، وعقلة العقول ، ذو الأبهة والجمال ، والبديهة والارتجال ، الرائق اللفظ ، الرائع الوعظ ، متقن علوم الشرع ، في الأصل والفرع ، .. له تصانيف =

(٧) في « ب » : ابن الراوندي . قلت : وهي نسبة إلى راوَنْد : بليدة قرب قاشان وأصبهان .

ولده[1] بأصفهان أنشدني الأمير ضيـــاء الدين أبو محمد شُمَيْلَةُ بن[2] محمد بن أبي

= كثيرة في الفنون والعيون . . واعظ قد رزق قبول الخلق ، وفاضل أوتي سعة في الرزق مقليّ الكتابة ، صابيّ الاصابة ، عميديّ الاعتماد في الرسائل ، صاحيّ الصحبة لأهل الفضائل .. » وتحدث عن أول صلته به حين كان بقاشان أيام النكبة سنة ٥٣٣ « وأنا في حجر الصغر .. وأخي معي وهو أصغر مني ، وقد سلمنا والدنا إلى صاحب له من أهل قاشان ، وكنت أرى هذا السيد أعني أبا الرضا وهو يعظ في المدرسة والنـاس يقصدونه ويترددون إليـــه ويستفيدون منه ، ثم عدنا إلى أصفهان وسافرنا إلى بغداد ، وبعد عودي إلى أصفهان بسنين اجتمعت بولده السيد كمال الدين أحمد وحصلت بيننا مودة وكيدة ، وصداقة مهيدة ، وأنسة بسبب الفضل الجامع ، ومحاورة لأجل الجوار الواقع ، ورأيت معه كتاباً صنفـــه أبوه السيد أبو الرضا وقد سماه « رمل يبرين » يشتمل على فوائد غزيرة جمعها بخطه ، ووجدت معـــه ديوانه بخطه فنقلت منه .. » ثم يورد بعض المختارات .

ويقول الدكتور علي جواد الطاهر في كتابه « الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي ص ٢٣٦ » : ويظهر أن النسخة الكاملة فقدت ، ولم تبق إلا نسخة يمكن أن تكون مختصرة من الديوان المفصل ، وعلى هذه النسخة التي تحتفظ بها « كتابخانه ملّي » بطهران بن السيد جلال الدين الأرموي المشتهر بالمحدث طبعه « مطبعـــة المجلس بطهران عام ١٣٧٤ هـ » .

توفي أبو الرضا في حدود سنة ٥٧٠ بقاشان .

« الخريدة ، مصوّرة – أعيان الشيعة ج ٤٢ ص ٢٩٦ – معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة – الشعر العربي في العراق وبلاد العجم »

(١) في « ب » : مع والده .

قلت : هو السيد كمال الدين أحمد بن فضل الله ، وقد تحدث عنه العماد في ترجمته لوالده « انظر الحاشية السابقة » ثم أفرده بترجمة خاصة ، فقال : « محبوب الشكل ، عزيز المثل ، غزير الفضل ، شريف الفطرة ، لطيف العشرة ، حلو الفكاهة .. يتردد في كل سنة إلى أصفهان مرة أو مرتين ، ويتحفنا من روايته بكل مسرة للقلب مقرة للعين .... » ثم اختار له .. وقال : وسافرت في آخر سنة تسع وأربعين إلى بغداد وهو ووالده بقاشان في بهرة القبول ، وعرض الجاه والطول .. فسمعت بعد سنين أن بدر الكمال نقص ثم استسرّ ، وأن عيش والده من بعده مرّ .. وخرجت من بغداد سنـــة اثنتين وستين وأشأمت ، وما آنست لبيانه بها رفة ولا شمت ، وأنا بالشام لا أدري أهو في الأحياء أم لحق بالـمداه .. »

(٢) في « ب » : ابن .

هاشم(١) أمير مكّة ، بقاشان(٢) قال : أنشدني شكر بن(٣) أبي الفتوح الحسني(٤) زعيمُ مكّةَ لنفسه :

وَصَلَتْني(٥) الهُموم وَصْلَ هَواكِ وجَفـاني الرُّقاد مثلَ جَفاكِ(٦)
وحَكَىٰ لي الرَّسولُ أنك غَضْبىٰ يا كفى اللهُ شَرَّ ما هو حاكِ(٧ و ٨)

---

(١) يبدو أن العماد تجاوز جدّه الأول إلى مَن فوقه . وهو الأمير ضياء الدين أبو محمد شميلة بن محمد « تاج المعالي أو مجـد المعالي » بن أبي الفضل جعفر بن محمد « أبي هـاشم الأصغر » بن عبد الله بن محمد « أبي هاشم الأكبر » ابن الحسين الأمير بن محمد الثائر . . وانظر الجداول المتقدمة ص١٣و١٤ . يقول عنه صاحب عمدة الطالب « ص١٢٥ » : كان عالماً فاضلا محدثاً رحل في الحديث وعمر أكثر من مائة سنة ، وكان قد أولد بخراسان ولكن لم يعلم أأعقبوا أم درجوا والله أعلم » . وانظر تاج العروس « شمل » .

(٢) في « ب » : بقاسان .

وقاشان مدينة قرب أصبهان تذكر مع قمّ ، وقاسان ناحية أيضاً بأصبهان .

(٣) في « ب » : ابن .

(٤) في عمدة الطالب « ص١٢١ » : ابو الفتوح الحسن بن جعفر الأمير الشجاع الشاعر الفصيح ، ملك الحجاز بعد أخيه عيسى .

وفي خلاصة الكلام لابن زيني دحلان « ص ١٧ » : « وأبو الفتوح هذا ذكره صاحب دمية القصر وأورد له من الشعر قوله : .. ثم ذكر البيتين » .

وحين نرجع إلى مطبوعة دمية القصر للباخرزي « بتحقيق الأستاذ محمد راغب الطباخ » نجد البيتين « بلفظ واصلتني » تحت عنوان : الشيخ الامام أبو عامر الفضل بن إسماعيل التميمي الجرجاني . وبعدهما : « فهذا كلام عليه أمارة الإمارة ، وله ملاحة البداوة ورشاقة الحضارة ، ولا شك أن لهذين الزوجين أخوات تجري مجراهما ، غير أن الرواة لم يتداولوها فتسري مسراهما » ...

(٥) في مختصر المفيد : واصلتني .

(٦) رواية مختصر المفيد : وجفاني الكرى جفاء لقاك .

(٧) في مختصر المفيد : يا كفى الله منكم شر ذاك .

(٨) وفي خلاصة الكلام « ص ١٨ » : وكان له — للشريف شكر — شعر حسن ، منه :

قوّض خيمك من أرضٍ تُهان بها وجانب الذل ، إن الذل يجتنبُ
وارحل إذا كان في الأوطان منقصة فالمندل الرّطب في أوطانه حطبُ

ابو محمد جعفر الحسنيّ التهاميّ المكيّ (١و٢)

قرأتُ في تاريخ السمّعانيّ (٣) نسبه ، يقول : هو أبو محمد جعفرُ بنُ محمد بنِ إسماعيل (٤) بن أحمدَ بن ناصر بن الحُسين بن القاسم (٥) بن إبراهيم بن إسماعيل (٤) ابن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم (٦) السلام (٧) ، التّهاميّ المكيّ ، كان عارفاً بالنّحْو واللغة ، شاعراً (٨) يمدحُ الأكابرَ لحصول البُلْغَة ، يَصْحَب وَفْدَهم ، ويطلبُ رفْدهم ، وكان لايَرَى أحداً في العالم (٩) فوْقه ، ويعتقد أنه ماوَجَد عالمٌ في العلم (١٠) ذَوْقه ، وفي رأسه دعاوٍ عريضة ، تدُلّ (١١) على أنّها

---

(١) في الوافي للصفدي « مصورة » : جعفر بن محمد بن اسماعيل بن أحمد بن ناصر بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، التهامي المكي ، أبو محمد ، الشاعر ، دخل بغداد ومدح بها ، وروى عنه ابن السمعاني وقال كان شاعراً يمدح الأكابر إلا أنه كان في رأسه دعاوى عريضة خارجة عن الحد ، فجرى يوماً حديث ثعلب النحوي وتبحره في اللغة ، فقال : ومن ثعلب أنا أفضل منه ، وأنشدني لنفسه . . » ثم أورد له الأبيات اللامية الأربعة ثم الأبيات الحائية الثانية ، وسنشير إلى خلاف الروايات وتعليقة الصفدي على الأبيات الحائية .

(٢) في « ب » : المكي التهامي .

(٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول « ٣ ص ٣٠ » . والتاريخ الذي يشير اليه هو الذيل الذي ذيل به السمعاني تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، والعماد كثير النقل عنه والافادة منه .

(٤) في « ن » : سقط الكلام بين لفظتي اسماعيل .

(٥) في « ك » : القسم .

(٦) في « ن » : عليه .

(٧) في « ك » : السلم .

(٨) في « ك » : شاعر .

(٩) ليست في « ن » و « ك » .

(١٠) في « ن » : ما وجد في عالم العلم .

(١١) في « ن » : يدل .

بالوَساوِس مَريضة ، قال السَّمعانيّ جرى يوماً حديثُ ثَعْلب (١) وتبَحُّره في العلم فقال : ومَنْ ثعلب ، أَنا أَفضل منه . دخل خُراسان وأَقام بها وعاد إلى بغداد وورد (٢) واسطاً ، هكذا (٣) قول السَّمعاني ، وتوجّه إلى البصْرة عَلى عزم خُوزِستان وبلاد فارس ولا أَدري ما فعل اللهُ به وذلك في سنة نيِّفٍ وثلاثين وخمسمائة . قال أَنشدنا جَعفر بنُ محمد بن إِسماعيلَ التِّهاميّ المَكيّ لنفسه ببغداد بالمقتدية (٤) :

أَما لِظَلام لَيلي من صَباحِ | أَما للنَّجْم فيه من بَراحِ
كأَنَّ الأُفْق سُدَّ فليس يُرْجَى | له نَهْجٌ إلى كُلِّ النَّواحي
كأَنَّ الشَّمس قد نسجت (٥) نُجوماً | تَسير مَسير أَذْوادٍ طِلاحِ
كأَنَّ الصُّبْح (٦) مَنْفِيٌّ طَريدٌ | كأَنَّ اللَّيْلَ باتَ صَريعَ راحِ

(١) هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيّار ، الشيباني بالولاء ، إمام أهل الكوفة في النحو واللغة ، كان ثقة حجة صالحاً ديّناً مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالغريب ورواية الشعر القديم . ولد ببغداد سنة مائتين ، وبدأ طلب العربية في سنة ست عشرة ومائتين ، وتوفي سنة إحدى وتسعين ومائتين ودفن في مقبرة باب الشام في بغداد . كان هو والمبرد شيخي وقتهما غير أنهما لم يلتقيا في مجلس ، فاذا تلاقيا في الطريق تواقفا وتساءلا .

خلف ثعلب وافراً من الكتب والتصانيف ، مما طبع منها : الفصيح ، وقواعد الشعر ، وشرح ديوان زهير ، وشرح ديوان الاعشى ، ومجالس ثعلب ... وما لم يطبع كثير .

وانظر في ترجمته ؛ إنباه الرواة ، ونزهة الألباء ، وبغية الوعاة ، والمزهر ، وتذكرة الحفاظ ، وطبقات ابن أبي يعلى ، وابن الجزري ، وتاريخ بغداد ، وابن كثير ، وشذرات الذهب ، والنجوم الزاهرة ، وابن خلكان ، ومعجم الادباء ، وابن العديم ، وكشف الظنون .

(٢) في « ن » : ورد .

(٣) في « ن » : هذا ، وفي « ب » : هاكذي .

(٤) من محال شرقي بغداد .

(٥) في الوافي : مسخت .

(٦) في الوافي : كأن الليل . وهو وهم .

كأنَّ بنات نعشٍ مُتْنَ حُزناً ... كأنَّ النسْرَ مكسورُ الجَناحِ
خلَوْت ببثِّ بَثّي(١) فيه أشكو(٢) ... إلى من لا يُبَلِّغُني أقتراحي
وكيف أكُفُّ عَنْ نَزَوات دَهْري ... وقد هبَّتْ رياحُ الإرْتياحِ
وإنَّ بعيد ما أرجو(٢) قريبٌ ... سيأتي في غُدُوّي أو رَواحي(٣)

* * *

وقال أنشدني لنفسه(٤) :

مالي(٥) بما(٦) جَرَّ طرفي من جَنَى قِبَلُ(٧) ... كانت غراماً لقلبي نَظْرةٌ قُبُلُ
مادَلَّ ناشدَ(٨) شَوْقي دَلُّ غانيةٍ ... ولا أفادتْ فؤادي الأعينُ النُجُلُ
ولا دعاني إلى لَمياءَ لَثْمُ لَمىً ... ولا أطال وُقوفي باكياً طَلَلُ
وإنّما الحُبّ أعراضٌ إذا عَرَضَتْ ... لعاقلٍ عاقهُ عن لُبِّه خَبَلُ(٩)

(١) البث : أشد الحزن .
(٢) في « ب » و « ك » : أشكوا ، أرجوا .
(٣) الصفدي في الوافي يؤخر هذه الأبيات الحائية عن الأبيات اللامية ، ثم يعلق على هذه الحائية بقوله : [قلتُ : رأيت بعض الأفاضل قد كتب على هامش النسخة أن هذه الأبيات لأبي نصر بن أبي الخرجين الحلبي والظاهر أن ذلك صحيح لأن هذا النفس غير النفس الذي في الأبيات الأولى فان هذه أرفع وتلك أحط وأركّ] . قلت : وأبو نصر هذا أحد شعراء الخريدة الذين ترجم لهم العماد ، وانظر الجزء الثاني ص ١٦٩ - ١٧٧ ، وانظر كذلك المستدرك ص ٦٩٥ - ٦٩٦ .
(٤) في « ن » زيادة : قوله . (٥) في « ن » : بمالي .
(٦) في « ب » و « ك » والوافي : بمن .
(٧) رواية الوافي : مالي بمن جرّ حتفي طرفُه قبل .
(٨) رواية الوافي : ناسك .
(٩) في « ن » : خبل .

أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الأسديّ الحجازيّ (١)

من أهل مكة

لقي أَبا الحسنِ التِّهاميّ (٢) في صِباه ، وكان بمكة مولِدُهُ وبالحجاز مَنْشَاه (٣) ، وتوجَّه إلى العراق وغُصنُ شَبابه رَطيب ، وبُرْد آدابه قَشِيب ، واُتصل

(١) ترجم له الصفدي في الوافي « ج ١ ص ٣٥٦ » وفي الترجمة تناقض في تحديد مولده ووفاته ، ذلك أنه يذكر ولادته سنة ٤٤١ ووفاته سنة ٥٠٠ ثم يعود فيورد قول العماد من أنه لقي أبا الحسن التهامي في صباه (والتهامي قتل سنة ٤١٦) وأنه عمر إلى أن بلغ المائة . واختار له البيتين: كفي حزناً.... قلت : والصواب أن ولادته سنة ٤٠١ ووفاته سنة ٥٠٠ « المحمدون من الشعراء مصوّرة » .

(٢) هو أبو الحسن علي بن محمد بن نهد التهامي ، شاعر مشهور من أهل تهامة ، زار الشام والعراق ، وولي خطابة الرملة. ترجم له ابن خلكان « ج١ ص ٣٥٧ - الميمنية » فأورد قالة ابن بسام في كتابه الذخيرة فيه ، واختار أبياتاً من شعره ، ونقل عن بعض تواريخ المصريين أنه وصل إلى الديار المصرية متخفياً ومعه كتب كثيرة من حسان بن مفرج بن دغفل الطائي (أيام استقلاله ببادية فلسطين) إلى بني قرة قبيل عصيانهم بمصر ، فلما ظفر به المصريون قال أنا من بني تميم ، وحين انكشفت حاله وعُرف أنه التهامي الشاعر اعتقل في خزانة البنود ، وهو سجن بالقاهرة ، وذلك لأربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وأربعمائة ، ثم قتل سراً في سجنه في تاسع جمادى الأولى من السنة المذكورة ، وكان أصفر اللون .

والتهامي نسبة إلى تِهامة وهي مكة حرسها الله تعالى ، ولذلك قيل للنبي صلى الله عليه وسلم تهاميّ لأنه منها ، وتطلق أيضاً على جبال تهامة وبلادها وهي خطة متسعة بين الحجاز وأطراف اليمن ولا أعلم هل نسب الشاعر اليها أم الى مكة والله أعلم .

« الأعلام - ابن خلكان ج ١ ص ٣٥٧ « الميمنية » - دمية القصر للباخرزي ص ٤٤ - ٤٩ - الأول من الخريدة ص ١٨٤ - مجموعة من شعره في تتمة اليتيمة ص ٣٧ - النجوم الزاهرة وما فيها إيجاز لما عند ابن خلكان - ديوانه مطبعة الاسكندرية ١٨٩٣ » .

(٣) في « ن » : منشاوه .

بخدمة الوزير المَغْربي[١] ثم وَرَدَ خُراسان وامتدّ إلى غَزْنة[٢] ، واستدرّ بها من أدبه مُزْنة ، وذلك في سنة ستٍّ وأربعين وأربعمائة ، وعُمِّرَ إلى حدّ المائة[٣] ، ولقيَ القرْن بعد القرن ، والفِئة بعد الفِئَة ، وكان مولده بمكة سنة إحدى وأربعمائة ، وتُوفي بغَزْنَةَ سنة خمسمائة .

وله وقد خدم[٤] بعض الأكابر ومدحه بقصائد وكان يستزيده :

كفَى حَزَنًا أَنّي خَدمْتك بُرْهَـةً وأَنفقتُ في مَدْحِيكَ شَرْخَ شَبابي
فلم يُرْوَ لي[٥] شُكْرٌ بِغيرِ شِكايةٍ ولم يُرَ لي مَدْحٌ بغيرِ عِتــابِ

* * *

وله[٦و٧] :

قال ثَقَّلْتُ إذ أَتيْتُ مِراراً قلتُ ثقَّلتَ كاهلي بالأَيادي

---

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول . انظر الهامش الأول من الصفحة ٥١١ .

(٢) مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان ، وهي الحد بين خراسان والهند ، كانت منزل بني محمود بن سُبكتكين إلى أن انقرضوا « معجم البلدان » .

(٣) في « ك » : إلى بلغ إلى حدّ المائة . وفي « ن » : الى أن بلغ حدّ المائة .

(٤) في « ن » : قال وخدم .

(٥) في « ن » : ولم ير لي . وفي المطبوع من الوافي : : فلم يُرَ . وفي « ب » : فلم يروني .

(٦) في « ن » : وقال .

(٧) في المطبوع من الوافي « ج ١ ص ٣٥٧ » في تقديم هذين البيتين وروايتهما والتعليق عليهما :

« قال سبط ابن الجوزي : ومن بديع شعره :

قال : ثقلتُ إذ أتيتُ مراراً قلت ثقلتَ كاهـلي بالأيادي
قال : طولتُ قلت لا بل تطولـــتَ ، وأبرمتُ ، قلتُ حبلَ الوداد

قلت وهذا من أنواع البديع وهو الذي يسمونه أرباب البلاغة القول بالموجب ، وله نظائر كثيرة منها قول الشيخ صدر الدين ابن الوكيل :

وفي مَنْ قسا قلباً ولان معاطفاً إذا قلت أدناني يُضاعف تبعيدي =
أقرّ برقي إذ أقول أنا له وكم قالها أيضاً ولكن لتهديدي

قلتُ : طَوَّلتُ ، قال لا بل تَطَوَّلْـــــتَ ، وأَبرمْتُ ، قالَ : حَبْلَ الوِدادِ
وذكره(١) السمعاني مثل ما أوردته(٢) .

= وقول محسن الشوّاء :

ولما أتاني العاذلون عدمتهم ... وما فيهم إلاّ لِلحْميَ قارضُ
وقد بهتوا لما رأوْنيَ شاحباً ... وقالوا به عين ، فقلت : وعارض

وقولي أنا :

ولقـد أتيتُ لصاحبي وسألته ... في قرض دينـــار لأمرٍ كانا
فأجابني والله داري ماحوت ... عيناً فقتُ له : ولا إنسانـــا »

(١) في « ب » و « ك » : ذكره .
(٢) وردت هذه الجملة في هامش « ب » .

أبو بكر محمد بن عَتِيق بن عمر بن أحمد البكري السُوارِقيّ (١)

من أَهل السُّوارِقيَّة ، قرية بين مكة والمدينة ، أقول : أبو بكرٍ البكْريّ شِعْره بِكْر ، وله في ابتكار المعاني ذكاءُ خاطِرٍ وفِكْر ، وكلامُه لطائرِ البلاغة والبَراعة وَكْر ، شريف ، فقيه ظَريف ، نَبيلٌ نبيه ، فاضِلٌ فصيح ، نسبه صَريح ، تفقَّه عَلَى الإمام محمد بن يحيي (٢) ، بنَيْسابور (٣) ، ومدحَ الأكابر والصُّدور ، إلى أن لقي وَجهَ جَدِّه العبوس ،

(١) ذكره ياقوت في معجم البلدان « مادة السُّوارِقِيَّة ، ويقال السُوَيْرِقِيَّة بلفظ التصغير » فقال بعد أن وصف القرية : وقد نسب إليها المحدّثون أبا بكر محمد بن عتيق بن نجم بن احمد السوارقي البكري ، فقيه شريف شاعر سار إلى خراسان ومات بطوس سنة ٥٣٨ ، وروى عنه أبو سعد « يريد السمعاني » شيئاً من شعره ، وأورد البيت : على يعملات ... والبيت في المطبوعة محرّف .

(٢) هو محمد بن يحيى بن أبي منصور العلامة أبو سعد النيسابوري الشافعي ، محي الدين .

ولد في طريثيت « من نواحي نيسابور » سنة ٤٧٦ وتتلمذ للغزالي ، وبرع في الفقه ، ودرّس بنظامية نيسابور ، وصنف في المذهب والخلاف ، وانتهت إليه رياسة الفقهاء بنيسابور ، وصنف المحيط في شرح الوسيط ، والانتصاف في مسائل الخلاف . قتله الغز في رمضان سنة ٥٤٨ ه لما دخلوا نيسابور ، ذلك انهم اخذوه في وقعتهم مع السلطان سنجر السلجوقي ودسوا في فيه التراب إلى أن مات .

وانظر عند ابن خلكان « ج ١ ص ٦٥ ٤ -الميمنية » والوافي للصفدي « ج ٤ ص ٨٠ » أبياتاً من شعره الذي قاله ، والشعر الذي قيل فيه ، والشعر الذي رثي به .

(٣) مدينة عظيمة ، لم أر فيما طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها . . وعهدي بها كثيرة الفواكه والخيرات . أصابها الغز سنة ٥٤٨ ه بمصيبة عظيمة حيث أسروا الملك سنجر وملكوا اكثر خراسان وقدموا نيسابور وقتلوا كل من وجدوا واستصفوا أموالهم حتى لم يبق فيها من يعرف وخربوها واحرقوها ثم اختلفوا وهلكوا ، وعادت أعمر بلاد الله وأحسنها . . حتى إذا كانت سنة ٦١٨ دهمها التتر فقتلوا كل من كان فيها من كبير وصغير وامرأة وصبيّ ثم خرّبوها حتى ألحقوها بالأرض « معجم البلدان » .

وأدركته وَفاتُه بطُوس(١) ، سنةَ ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة ، ذكره السمعاني في تاريخه بكلامٍ هذا معناه ، وقال أنشدني لنفسه إملاءً(٢) :

سوَى عَبراتي رَقْرَقَتْها المعالمُ ... وغيرُ فؤادي هَيَّجَتْه الحمائمُ
أبَتْ لي رُكوبَ الذُلِّ نَفْسٌ أَبيَّةٌ(٣) ... وأبيضُ مَصقول الغِرارَيْن صارِمُ
تقول سُليمَى يومَ بِنْتُ(٤) ودمعُها ... عَلَى خدِّها من لَوْعة الْبَيْن ساجِمُ
رُوَيْداً إلى كم لا تزالُ مُخاطِراً ... بنفسٍ كريماً لَوَّحَتْهُ السمائمُ(٥)
فقلتُ لها والْعِيسُ في ذَمَلانِها ... تُلاعبها(٦) أشْطانها والخَزائمُ(٧)
ذَريني فلا أرضَى بعيشَةِ مُقْتِرٍ ... وما رَضِيَتْ عني السُّيوف الصَّوارِمُ
لَئِنْ لم أُزِرْها الحَرْبَ قُبّاً يقودُها ... إلى الموت لَيْثٌ من قُرَيشٍ ضُبارِمُ
فلا وَلَدَتْني من لُؤَيِّ بن غالبٍ ... لُيوثُ الْوَغى والمُحْصَناتُ الكَرائمُ
أيطمعُ في العلياءِ والمجدِ سالِمٌ ... وعاتِقُه(٨) من عُرْضَةِ السَّيْف سالمُ
يحاوِلُ نَيْل المجد والسيفُ مُغْمَدٌ ... ويأمُلُ إدْراكَ العُلَى وهو نائمُ

(١) مدينة بخراسان ، بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ ، تشتمل على بلدتين ، يقال لاحداهما الطابَران وللاخرى نُوقان ، ولهما أكثر من ألف قرية . فتحت أيام الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وفيها آثار ابنية اسلامية جليلة ، وفي بعض بساتينها قبر علي بن موسى الرضا ، وقبر الخليفة هرون الرشيد . خرج منها من ائمة العلم والفقه مالا يحصى « معجم البلدان » .

(٢) في « ن » زيادة : قوله .

(٣) في الوافي : كريمة .

(٤) في « ن » : بت .

(٥) في هامش « ب » التعليقة التالية : لو كان، بنفس كريم لوحته السمائم ، كان أجود . وكأنه كذا « كذي » قال .

(٦) في « ب » : ملاعبها ، وفي « ن » : يلاعبها .

(٧) في « ب » : والخزايم .

(٨) في « ن » : وعارضه .

هـذا شعرٌ مُعتـدِل لم يَطُرْ به (١) خطأٌ ولا خَطَل . قال : وسمعت أبا نصرٍ الخَطيبي (٢) يقول : للشَّريف أبي بكر البَـكْريّ بيتٌ ما قيل في معناه أَحسن منه ، وهو (٣) :

عَلَى يَعْمَلاتٍ كالحَنايا ضَوامِرٍ ... إذا ما أُنيخت فالكَلالُ عِقالُها (٤)

قال وأنشدني أبو الحسن علي بن محمد البَروجِرْدِيّ (٥) إمْلاءً بِأَبيوَرْد (٦) ، أنشدني الشريف أَبو بكرٍ البَـكْريّ لنفسه بنُوقان قوله (٧) :

أيا ساكِني نجدٍ سلامٌ عَليكمُ ... وإن كنتُ لا أَرجو (٨) إياباً إليكمُ

وإن كان جِسمي في خُراسان ثاوياً ... فقلبي بنجـدٍ لا يَزال لَدَيْكمُ

(١) أي لم يقربه . وفي « ب » : لم يطريه .

(٢) هو ابو نصر عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الخطيبي البوشنجي ، الفقيه الشافعي . وقد تقدمت ترجمته في الجزء الأول ، وانظر الهامش الخامس من الصفحة ٣٢ .

(٣) لم ترد في « ك » و « ن » .

(٤) في هامش « ب » التعليقة التالية : أظنه أخذه من القائل :

كانت تُقيَّـد حين نزل منزلاً ... فاليوم صار لها الكلال قيودا

(٥) نسبة إلى بَرُوجِرد ، يقول عنها السمعاني في الأنساب : بلدة حصينة كثيرة الأشجار والأنهار من بلاد الجبل على ثمانية عشر فرسخاً من همذان أقمت بها قريباً من خمسين يوماً . ويقول ياقوت : بلدة بين همذان وبين الكَرْج .

(٦) في « ن » : ببروجرد . وأبيورد مدينة بخراسان بين سرخس ونسا « معجم البلدان » .

(٧) إحدى قصبتي طوس ، لأن طوس مدينتان أكبرهما طابَران والأخرى نوقان « معجم البلدان » .

(٨) لم ترد في « ب » و « ك » .

(٩) في « ب » و « ك » : أرجوا .

كافور [1] النبوي [2]

أحد خُدّام حَظيرة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه [3]

سَيِّدٌ أَسود، شاعِرٌ مُجَوِّد، قرأتُ في تاريخ السَّمْعاني أنه ورد العراق وخَرج إلى خُراسان وبلادِ ما وراءَ النهر ومدح الأكابر، ولا أدري هل أُتّفق له الرّجوع [4] إلى مدينة رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم أم لا [5]، وكان ببُخارى [6] في حدود سنة عشرٍ وخمسمائة، وكان بخُوارِزْمَ [7] في شهر رَمضان سنة إحدى عشرة وخمسمائة. وكان

---

(١) ترجم له الصفدي في الوافي « مصوّرة » فنقل عن العماد، متجاوزاً الأسطر الأولى، التي تتحدث عن رحلاته، إلى وصفه « .. قرأت في كتاب السمعاني أنه كان أسود طويلاً، لا لحية له، خصيّاً، ومن شعره ... » وأثبت الأبيات الثلاثة، وتجاوز جملة أبي الرضا محمد بن محمود الطرازي إلى قولة العماد: أقول هذا شعر ...

(٢) ضربت الصفحة في « ك » ثم كتب في أحد هامشيها: صح، وفي الهامش الآخر: صح، والضرب عليه سهو.

(٣) في « ب » وفي « الوافي »: صلى الله عليه وسلم، وفي « ن »: صلوات الله عليه وسلامه.

(٤) في « ب »: رجوع.

(٥) لم ترد « أم لا » في « ك ».

(٦) في « ب »: ببخار، وفي « ك » و « ن »: ببخارا.

وبخارى من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلّها، كانت قاعدة ملك السامانية، وهي مدينة قديمة نزهة كثيرة البساتين واسعة الفواكه جيدتها. ينسب الى أهلها خلق كثير من أئمة المسلمين في فنون شتى « معجم البلدان ».

(٧) اسم لناحية بجملتها، فأما القصبة العظمى فقد يقال لها الجرجانية، جئتها سنة ٦١٦ فما رأيت ولاية قط أعمر منها ... وهي لعمري بلاد طيبة وأهلها علماء فقهاء أذكياء أغنياء والمعيشة بينهم موجودة وأسباب الرزق عندهم غير مفقودة. وأما الآن فقد بلغني ان التتر، صنفاً من الأتراك، وردوها سنة ٦١٨ وخرّبوها وقتلوا أهلها وتركوها تلولاً، وما أظن أنه كان في الدنيا لمدينة خوارزم نظير في كثرة الخير وملازمة أسباب الشرائع والدين فانا لله وانا اليه راجعون « معجم البلدان ».

أسودَ[١] طويلاً لا لحيةَ له ،كان[٢] خَصِيًّا . قال[٣] أنشدنا محمودُ بن محمَّد[٤] الإمام بخُوارِزم ، أَنشدنا عليّ بن محمد الأدميّ ، أَنشدنا كافورُ النَّبَوي لنفسه :

حَتّامَ هَمُّكَ في حِلٍّ وتَرْحالِ تبْغي العُلا والمَعالي مَهْرُها غالِ[٥]
يا طالبَ المَجدِ دونَ المَجدِ مَلْحَمةٌ في طيِّهــا تَلَفٌ للنَّفْسِ[٦] والْمال
ولِلّيــالي صُروفٌ قلَّما انجذبَتْ إلى مُرادِ امرئٍ يَسْعى لآمالِ

وقال[٧] سمعتُ أبا الرِّضا محمد بن محمود بن علي الطرازي[٨] قال : وهذه قصيدة

---

(١) في « ن » : أسوداً . (٢) لا ترد كان في « الوافي » . (٣) لم ترد في « ن » .

(٤) في طبقات الشافعية للسبكي « ج ٤ ص ٥٠٣ » : محمد بن محمد بن العباس بن أرسلان ، أبو محمد العباسي ، مظهر الدين الخوارزمي ، صاحب الكافي في الفقه ، من أهل خوارزم . كان اماماً في الفقه والتصوف ، محدثاً ، مؤرخاً ، له تاريخ خوارزم . ولد بخوارزم في خامس عشر رمضان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وسمع أباه وجده وجماعة في مختلف البلاد ، ودخل بغداد ووعظ بها بالنظامية ، وحدث ، قال ابن السمعاني كان فقيهاً عارفاً بالمتفق والمختلف ، صوفياً حسن الظاهر والباطن ، طلب الحديث بنفسه وعلق منه طرفاً صالحاً ، وبيته بيت العلم والصلاح ، أمام بخوارزم يفيد الناس وينشر العلم .

وله في الوافي للصفدي « مصورة » ترجمة موجزة فيها أن تاريخ خوارزم على حروف المعجم وأن وفاته كانت سنة ثمان وستين وخمسمائة ، وأن له ولداً يقال له منهاج الدين .

(٥) في « ب » و « ن » : غالي . (٦) في الوافي : بالنفس .

(٧) في « ب » : قال .

(٨) في الوافي « مصورة » : محمد بن محمود بن عليّ بن أبي علي الحسين بن يوسف الأسدي ، أبو الرضا ، البخاريّ المعروف بالطرازي . كان من الأئمة الفقهاء على مذهب الشافعي ، جال في خراسان في طلب العلم وسمع الحديث من جماعة من الشيوخ وحدث وروى عنه أبو المظفر بن السمعاني . أورد له محب الدين ابن النجار :

قالوا تهنّ بيوم العيد قلت لهم قولوا لمن رحلوا عن ربعنا عودوا
فان أجابوا فهنوني بعيــدكم أو لا فمن سُقم فقداني لهم عودوا

تفقه ببخارى على والده وعلى عبد العزيز بن عمر المعروف بالبرهان ، قال ابن النجار كتبت عنه ببخارى . ومات بعد الستين وخمسمائة . =

طويلة[١] كتبت منها هذا القَدْر[٢] .

أقول هذا شعرٌ يثبُت[٣] على مَحكّ النقد وعيار السَّبْكِ . لا كَشِعْرٍ[٤] يُبَهْرِجُه مَحَكّ المُحْق[٥] بَعْدَ الأنتقاد باللّجاج[٦] والمَحْك ، أرقُّ من النسيم ، وأذكى من العبير ، وأطيب من المسك ، ولا عَجَبَ أن تُفيدَ تُرْبَةُ النبيّ[٧] ، الذي كان أفصحَ العربِ والعجم صلوات الله عليه وسلامه[٨] ، خادمَها الأسودَ نَظْمَ الكَلِم ، فكافور[٩] نَظْمُه في الطِّيب كافور ، ولفظُه لِقلوبِ المعاني تامور ، وقد[١٠] أستغنى بحِلْيَة الفضل عن اللِّحْية ، فإنَّ الفضلَ للرجال أحسنُ حِلْيَة ، وسوادُه مع العلم أحسنُ من البيَّاض مع الجهل ، سارَتْ[١١] شَوارِدُه في الحَزْن والسَّهْل ، ونقلَتْها[١٢] رُواةُ الحَضَر إلى حُداة البَدْو ، ولَحَّنَتْها القِيانُ بأغاريدها في الشَّدْو ، وما نُقِلَ إليَّ من نظمِه غيرُ ما أَثْبَتُّه ، وإذا[١٣] أُنشدتُ غيرَه له كتبتُه ، إن شاء الله تعالى .

= وترجم له السبكي في طبقات الشافعية « ج ٤ ص ١٨٤ » فقال :
« قال ابن السمعاني : كان إماماً ، فاضلا ، ديناً ، ورعاً ، تقياً ، بكاءً بالليل ، بساماً بالنهار ، أنفد أوقاته في نشر العلم والقاء الدروس ، كثير التجهد ، لا أعرف أحداً أجمع لخصال الخير منه » ثم عدد الذين أخذ عنهم وسمع منهم في مختلف البلاد وقال: « مولده ببخارى في خامس شعبان سنة تسع وتسعين وأربعمائة ، هذا مختصر من كلام ابن السمعاني ولم يقيد وفاته » .

(١) لم ترد هذه الصفة في « ب » .

(٢) تجاوز الصفدي هذين السطرين : من : وقال سمت . . إلى قوله: هذا القدر .

(٣) في الوافي : ثبت . (٤) في الوافي : لا شعر .

(٥) في الوافي : الحق . (٦) في « ب » : باللحاج .

(٧) في الوافي : النبي صلى الله عليه وسلم الذي . .

(٨) وردت هذه الجملة الدعائية في « ب » بعد قوله : خادمها الأسود نظم الكلم . ولم ترد في « ن » . وجاءت في « ك » مقحمة في فراغ مابين السطرين مجاورة للفظة «النبي» في السطر الذي فوقها، وللفظة « الكلم» في السطر الذي تحتها .

(٩) في « ب » : وكافور . (١٠) في « ب » : ولقد . وفي « الوافي » : قد .

(١١) في « ن » : سادت . (١٢) في « ب » : وتنقتها .

(١٣) في « ب » : فاذا .

الشَّرِيف عُلَيّ بن عِيسى[1] السُّلَيْمانيّ[2]

المعروف بابن وَهّاس

من أَهل مَكَّةَ وشرفائها وأُمرائها ، من بَني سُليمان من بني حسن ، وكان ذا

(١) في « ب » : بن سلما عيسى السلياني .

(٢) فضل الحديث عن الشريف علي بن عيسى هذا ، ومختارات أخرى من شعره ، يذكره العماد في الصفحات التالية حين يتحدث عن ابن عمه دهمش .

وترجم له الصفدي في « الوافي » فقال : « علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب ، يُعرف بابن وهاس ، من ولد سليمان بن حسن بن حسين ؟ بن علي بن أبي طالب ، توفي بمكة سنة نيف وخمسين وخمسمائة وهو في عشر الثمانين ، وأصله من اليمن ، وكان شريفاً جليلاً من أهل مكة وشرفائها . » وبقية الترجمة لا تخرج عمّا عند العماد ، وقد اختار له الأبيات الثانية الأولى من تائيته التي سيذكرها العماد في الترجمة التالية ص ٣٨ — ٣٩ .

وفي « مختصر المفيد من أخبار زبيد » لعُمارة اليمني وقفة قصيرة عنده وحديث عن أبياته الرائية ص ٤٢ تلقاه في هامش تقديم الأبيات « هـ ١٠ ص ٤١ » .

وذكره ياقوت في معجم البلدان « مادة زمخشر» حين تحدث عن الزمخشري فقال: وفيه يقول الأمير أبو الحسن عُلَيّ « بضم العين وفتح اللام » بن عيسى بن حمزة بن وهّاس الحسني العلوي يمدحه ويذكر قريته :

وكم للامام الفرد عندي من يدٍ ... وهاتيك مما قد أطاب وأكثرا
أخي العزمة البيضاء والهمة التي ... أنافت بها علامة العصر والورى
جميع قرى الدنيا سوى القرية التي ... تبوّأها داراً فداء زمخشرا
وأحرِ بأن تزهى زمخشر بامرىء ... اذا عد في أسد الشرى زمخ الشّرى
فلولاه ما طن البلاد بذكرها ... ولا طار فيها منجداً ومغوّرا
فليس ثناها بالعراق وأهله ... بأعرف منها بالحجاز وأشهرا

وأبان « القفطي » صلة ما بين الزمخشري والشريف هذا على نحو أكثر اعتدالاً ووضوحاً حين ترجم للزمخشري في إنباه الرواة « ج ٣ ص ٢٦٥ » فقال : « ولما نزل الزمخشري مكة ، شرفها الله تعالى ، وجد بها الشريف السيد الفاضل الكامل أبا الحسن علي بن عيسى بن حمزة الحسني فعرف قدره ، ورفع أمره ، وأكثر الاستفادة منه ، وأخذ عن الزمخشري ، وأخذ الزمخشري عنه ، ونشطه لتصنيف ما صنف، وتأليف ما ألف ، قال الشريف مادحاً الزمخشري .. » وأورد البيتين : جميع .. وأحر . =

فضلٍ غزيرٍ وله تصانيفُ مفيدة ، وقريحته (١) في النظم والنثر مُجيدة ، قرأ على الزَّمَخْشريّ (٢) بمكَّةَ وبرّز عليه ، وصُرِفت أَعِنَّةُ طَلَبَةَ (٣) العِلْمِ بمكة إليه ، وتُوفِّي في

= وينقل محقق إنباه الرواة في الهامش عن العقد الثمين أنه : «أبو الحسن عليّ بن عيسى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب ، الشريف السليماني الحسني المكي ، من أهل مكة وأمرائها ، توفي سنة ٥٠٦ ، ومن أجله صنف الزمخشري تفسيره الكشاف ، وفي ترجمته أن مجد الدين الشيرازي ، صاحب القاموس ، يقول : إن اسمه علي بضم العين وفتح اللام » .

قلت : ولا شك أن الرقم ٥٠٦ تطبيع أو وهم، لأن وفاته كانت سنة ٥٥٦ على ما سيذكره العماد . وانظر ص ٣٨ ، وانظر كذلك التمهيد التاريخي والجداول المرفقة .

وفي عمدة الطالب « ص١١٢ » أن اباه عيسى أمير المخلاف قُتل ، قتله أخوه أبو غانم يحيى وتأمر بالمخلاف بعده ، وهرب ابنه عليّ بن عيسى وأقام بمكة وكان عالماً فاضلا شاعراً جواداً ممدوحاً .. وله عقب .

وفي تراجم اليمنيين من هــذا الجزء إشارات كثيرة الى بني سليمان هؤلاء والي إمرتهم في اليمن والى مقتل عيسى ، وسيذكر العماد في ترجمة محمود بن زياد المأربي قصيدته في رثاء عيسي القتيل ، وفي ترجمة ابن البوقا قصيدته في مدح يحيى القاتل .

(١) في « ب » : وقريحة .

(٢) أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر ، ولد في رجب من سنة ٤٦٧ في زَمَخْشَر « قرية كبيرة من قرى خوارزم قريبة منها ثم دخلت فيها وصارت من محالها » وإليها نسبته ، وتنقل في البلدان وجاور في مكة زمناً ، ومنها لقبه : جار الله ، وعاد إلى الجرجانية قصبة خوارزم وفيها توفي سنة ٥٣٨ .

إمام كبير صنّف في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان ، معتزلي الاعتقاد متظاهر به ، يحسن العربية والفارسية .

وأظهر كتبه المطبوعة : الكشاف في تفسير القرآن ، واساس البلاغة ، والفائق في تفسير الحديث ، والمفصل، والمقدمة « معجم عربي فارسي »، والجبال والامكنة والمياه ، والانموذج ، واعجب العجب في شرح لامية العرب ، وأطواق الذهب . ومالم يطبع من مؤلفاته كثير ، كالمستقصى في الأمثال ، وربيع الأبرار ، وديوان شعره وغيرها .

« ابن خلكان ، وياقوت في معجم الادباء ج ١٩ ص ٢٦ « الرفاعي » – وقد أثبت مصنفاته – ، وفي معجم البلدان « مادة زمخشر » ، وإنباه الرواة ، ونزهة الالبا ، وبغية الوعاة ، واللباب في الانساب لابن الأثير « مادة زمخشر » ، والمنتظم لابن الجوزي ، والنجوم الزاهرة » .

(٣) في « ن » : طلب .

أوَّل ولاية الأمير عيسى بن فَليتة(١) أمير مكة(٢) في سنة ست(٣) وخمسين وكان النّاس يقولون(٤) ما جَمَع اللهُ لنا بين وِلاية عيسى ، وبقاء علي بن عيسى .

أنشدني له من قطعة :

أهلاً بها من بَنات فِكْرٍ ... إلى أبي عُذْرِهِنَّ صادِ

* * *

وله في مَرْثِيَةِ الأَمير قاسم(٥) جَدِّ الأَمير عيسى(٢) :

يا حادِيَ الْعيس عَلَى بُعْدِها ... وَخّادةً تَسْحَبُ فَضْلَ النِّعالْ

رَفِّهْ عليهِنَّ فلا قاسِمٌ ... لها عَلى الأَيْنِ وفَرْطِ الكَلالْ

غاضَ النميرُ العَذْبُ يا وارِداً ... وحال عن عَهْدِكَ ذاكَ الزُّلالْ

إنْ يَمْضِ لا يَمْضِ بَطيءُ القِرى ... أو يُودِ لا يُودِ ذَميمَ الفِعالْ(٦)

(١) لا نقط في « ك » ، وفي « ن » : فليبة .

(٢) عيسى بن فَلَيْتَة « أو أبي فليتة » بن القاسم بن محمد الهاشمي الحسني ، شريف من أمراء مكة ، استولى عليها في حكم ابن أخيه القاسم بن هاشم بن فليتة ، وتركها سنة ٥٥٧ هـ خوفاً من القاسم ، وقتل القاسم بعد أيام يسيرة ، فعاد عيسى فاستقر في الإمارة إلى أن توفي سنة ٥٧٠ هـ « الأعلام » . وانظر التمهيد التاريخي والجداول المرفقة .

(٣) في « ب » : نيف ، ولعلها في « ك » : ثلاث . وقد جاءت شبه الجملة هذه في « ك » في الهامش .

(٤) في عود الشباب : يقول .

(٥) هو الأمير قاسم بن محمد ، وليَ مكة بعد أبيه أبي هاشم « وانظر الجداول المرفقة ص ١٣ والتمهيد التاريخي ص ٩ ، ودامت ولايته نحواً من ثلاثين سنة لأنها بدأت بوفاة أبيه سنة ٤٨٧ وانتهت بوفاته سنة ٥١٧ .

وفي أول ولايته هرب من مكة حين استولى عليها اصبهبذ بن ساوتكين وأقام بها الى شوال ، ولكنه عاد فكبس أصبهبذ في شوال من هذه السنة وهزمه ودخل الى مكة ومضى اصبهبذ الى الشام ثم قدم الى بغداد .

(٦) وانظر مرثية أخرى في الصفحة ٤٠

الأمير دَهْمَش [1] بن وَهّاس الحَسَنيّ السُّليمانيّ [2]

أنشدني لِنفسه في الأَمير مالك بن فَليتة [2] . وقد وَفَد إلى الشّام سنة سبعٍ وستين ، ومات في الطَّريق بوادي الغَضا ودُفن بالأَجْوَلِيَّة ، من مَرْثِيَةٍ فيه أَولها :

مُميعُ دُموعي الجامِداتِ الصّلائبِ ... مُصابُ فَتىً آهاً لهُ في المَصائِبِ [3]
فأَوْرثَ قَلْبي حَرَّ نارٍ كأَنّما ... لَظَا الجمرِ ما بَيْنَ الحشاَ والتّرائبِ [3]
كأَنَّ جُفوني يَوْمَ وارَيْتُ شَخْصَه ... شآبيبُ مُزْنٍ من ثِقالِ السَّحائبِ
تَعجَّبَ صَحْبي كيف لم تَجْرِ مُقْلتي ... مع الدَّمْع واُعتدّوا بها في العَجَائب
ولم يَعْلَموا أَنَّ المَدامعَ أَصلُها ... من القَلْب لا من مُقْلةٍ ذاتِ حاجب
بِنَفْسيَ مَنْ بالأَجْوَلِيّةِ قَبْرُه ... تَمرُّ به ريحُ الصَّبا والجَنائب
مُعَطَّلَة أَكنافُه عن زِيارةٍ ... بعيد مدًى عن حُسَّرٍ ونَوادِب
إذا ذَكَرَتْه النَّفْسُ كادَتْ بذكْره ... تَفيضُ عَلى ماءِ الجُفون السَّواكب
أَعاذِلَتي كُفّي عن اللَّوْمِ في البُكا ... فلستُ بباكٍ غَيرَ خِلٍّ وصاحب
ذَريني أُبكّي سَيِّداً لوْ وَزَنْتُه ... بكلِّ كريمٍ لأُرْجَحَنَّ بِجانِب

---

(١) في التاج : دهمش كجعفر ، علم على رجل وموضع .

(٢) انظر في التعريف به التمهيد التاريخيّ والجداول المرفقة .

(٣) غابت خواتيم هذين البيتين في « ك » لأنهما كتبا في هامش الصفحة .

فما بَكَتِ الباكونَ مِثلَك مالِكاً ... ولا خُمِّشَتْ فيه خُدودُ الكَواعِبِ
فَمَنْ لِجيادِ الخَيْلِ والبِيضِ والقَنا ... إذا دَلَفَتْ تَبْغي قِراعَ الكَتائِبِ
ومَنْ لِلْيتامى والأرامِلِ أَقْفَرَتْ ... معالِمُهمْ مِنْ بِرِّه المُتعاقِبِ(١)
ومن لِغِراثٍ(٢) مُرْمِلين تطاوَحَتْ ... بهم يَعْمَلاتٌ من طِلاحِ النَّجائِبِ
ومَنْ ذا يُجيرُ الجارَ أَوْ يَكْشِفُ الأَذى ... عنِ القومِ في عُلْيا لُؤَيِّ بن غالِبِ
فُجِعْتُ به دونَ البريَّة واحداً ... فما مِثْلُه في شَرْقِها والمَغارِبِ
فأُقْسِمُ بالبيْتِ العَتيقِ ومَن سعى ... بمَكَّةَ سَعْياً بين ماشٍ وراكِبِ
لَمَا وَجْدُ أُمِّ الذَّرْعِ قَدْ خَنَسَتْ له ... بزَيْزاءَ مَرْتٍ في السِّنينَ اللَّوازِبِ(٣)
رَمى صِيرَها(٤) شَيْمُ البُروق وغُودِرَتْ(٥) ... على طِفْلِها تَقْفو(٦) به إِثْرَ ذاهِبِ
غَدَتْ تَرْتعي فَضْلَ اليَبيسَيْنِ(٧) وانْثَنَتْ(٨) ... فَلَمْ تَلْقَ منه غَيْرَ مُلْقى العَراقِبِ(٩)
وَوَلَّتْ وقد أَوْدى بها فَقْدُ ذَرْعِها ... يُقَطِّعُ من أَوْصالِها كلَّ صالِبِ

(١) في هامش « ب » حول هذه الأبيات التعليقة التالية: «أقول لو أن هذا السيد اضرب عن هذا الشعر وامثاله، والعماد لم يثبته في اختياره وأمثاله، لكان أولى بهما وأحرى. ولا يزال الرجل في أمن من عقله حتى يؤلف كتاباً او يقول شعراً» .

(٢) في « ب » : لعراث .

(٣) الذرع : ولد البقرة . خنس : توارى وتأخر . الزيزاء : الأكمة الصغيرة ، وما غلظ من الأرض . المرت : المفازة لانبات فيها . السنين اللوازب : الشديدة .

(٤) الصير : ج صيرة وهي حظيرة البقر .

(٥) في « ك » : وعوردت ، وفي « ن » : وغادرت .

(٦) في الأصول الثلاثة : تقفوا .

(٧) في « ك » : اليبيس .

(٨) في « ب » : فانثنت .

(٩) لم يرد هذا البيت في « ن » وجاء مكانه : ومنها .

ولا وَجْدُ رَبْدا ذاتِ وَحْيٍ خَلَتْ به عَنِ الهَيْقِ في أعلا عياس السَّباسِب[١]
نَأَتْ تفتَلي[٢] زَهْرَ الرِّياضِ وغادَرَتْ دَفِينَتَها بينَ الرُّبى فالجَوانبِ
فهذَّلت الوَطْفا هذاليل[٣] فانتحت إليه كما ينْحو[٤] شَريدُ المَجانب
فوافَتْه يتلو[٥] بَعْضُه البَعْض سابحاً فَمِنْ بين طافٍ مُسْتَقِرٍّ وراسِب
تَوَلَّتْ ونيرانُ الأسَى قد تأَجَّجَتْ كأَنَّ بجَنْبَيْها دُفوفَ الضَّوارِب
ولا ذاتِ طَوْقٍ من حمائِم أيْكَةٍ بنعْمان تسجو[٦] في الضُحَى والغياهِب
غَدَتْ تَرْتعي نَحْوَ اليَام وعاوَدَتْ إلى وَكْرِها تَبْغيه عَوْدة آيِب
فألْفَتْهُ قفراً من أنيسٍ فَرَجَّعت فالأجانب[٧]
بأوجعَ من قلبي عَشِيَّةَ مالكٌ بِوادي الغَضا مُلْقىً صَريعَ النوائب
خَليليَّ مُرّا بي علي قبر مالك فإنّ لُباناتي بِهِ ومآرِبي
وَحُطّا بِرَحْلي حيث حَلَّ فنآوُهُ فإنّ بذاك التُّرْبِ نَيْلَ مَطالبي
وقُولا له إنْ جئتُماه فَبلِّغا[٨] عليكَ سَلامُ اللهِ يا خير طالبي[٩]

(١) الربداء : النعامة . الهيق : الظليم وهو ذكر النعام . السبسب : المفازة ، والأرض المستوية البعيدة . أعيس الزرع : لم يكن فيه رطب .
(٢) تتخلل .
(٣) هذل : أسرع . الوطفاء : السحابة المسترخية لكثرة مائها . الهذلول : السحابة المتدفقة ، والمطر الذي يرى من بعيد .
(٤) في « ك » : ينحوا . (٥) في الأصول الثلاثة : يتلوا .
(٦) في « ب » : تشكوا .
(٧) في « ك » : والاجانب . وموضع الشطر فراغ في « ك » و « ب » ، وفي هامش « ب » هكذا «هاكذي » على الأصل. ولم يرد البيت في « ن » .
(٨) في « ن » : وبلغا .
(٩) في « ن » : صاحب .

فإنْ تَكُنِ الآفاقُ بَعْدَكَ أظلمتْ ... وخاب[١] ذَوُو الآمالِ مِنْ كلِّ جانبِ
فَبالأرْوع المَيْمون نَجْلِك إنْجلَتْ ... لَياليُها حتى اهتَدى كُلُّ طالبِ[٢]

* * *

وللشَّريف عُلَيِّ بن عِيسي بن حَمْزةَ بن وَهّاس بن أَبي الطيِّب الحَسَنيِّ السُّلَيْمانيِّ[٣] [ذكر أنه مات بمكّة سنة ستّ وخمسين وخمسمائة وكان في عشر الثّانين ، أَصله من اليمن من مِخْلاف بني سُلَيمان[٤]] أَنشدني له ابن عمِّه الأَميرُ[٥] دَهْمَش بن وَهّاس ابن عثور[٦] بن حازم بن وهّاس[٧] الحَسَنيّ وقد وَفَد إلى الملك النّاصر صلاح الدين علي بابِ حلب في رابع عشرين[٨] ذي الحِجَّة سنة[٩] إحدَى وسبعين :

صِلي حَبْلَ المَلامَةِ أَو فَبُتّي ... ولُمّي من عِتابِكِ أَو أَشِتّي
هِيَ الأَنْضاءُ عَزْمَةُ ذي هُمومٍ ... فَحَسْبُكِ والمَلام ولا هُبلْتِ
إليكِ فلستُ مِمَّن يَطَّبيه ... مَلامٌ أَو يَريعُ[١٠] إذا أَهَبْتِ

(١) في « ب » : وجاءت . ولا نقط في « ك » . وما هنا عن « ن ».
(٢) تنقطع النسخة « ك » في هذا الموضع ، ثم تتصل بعدُ بالترجمة التالية .
(٣) صاحب الترجمة السابقة ، والمراد هنا معاودة الحديث عنه واختيار طائفة من شعره .
(٤) لم ترد الجملة (ذكر . . سليمان) في « ن » .
(٥) لم ترد في « ن » .
(٦) لعلها في « ن » : عشور . وفي « تاج العروس » : عثور « كدرهم » : اسم واد .
(٧) لم ترد « بن وهاس » هذه في « ن » .
(٨) في « ب » عشري. وانظر كيف مضى السلطان صلاح الدين الى حلب في أحداث سنة سبعين واحدى وسبعين في كتاب الروضتين ، وبخاصته الصفحة ٢٥٩ من الجزء الأول حيث يذكر ان السلطان « سار حتى نزل على حلب خامس عشر ذي الحجة وضربت خيمته على رأس الباروقية فوق جبل جوشن » .
(٩) في « ن » : لسنة .
(١٠) في الأصلين : يريع ، وما هنا عن الوافي .

حَلَفْتُ بِهـا تُواهِقُ كالحَنَايا ... بَقَـايا رِحْـلَةٍ كَسَمَالِ قَلْتِ[1]
سَواهِمَ[2] كالحنايا رازِحاتٍ[3] ... تَرَاكَعُ من وَجىً ووَنىً وعَنْتِ[4]
جَوازِعَ[5] بطنِ نَخْلَةَ عابِراتٍ ... تَؤُمُّ البَيْتَ من خمسٍ وَسِتّ
أَزالُ أُذيبُ[6] أَنْضاءً طِلاحاً ... بِكُلِّ مُلَمَّعِ القَفَراتِ[7] مَرْتِ
وأَرْغَبُ عن مَحَلٍّ فيه أَضْحَتْ ... حِبالُ المَجْدِ تَضْعُفُ عند مَتّي
أَما جَرَّبْتِ يا أَيّـامُ مِنّي ... فَرُوكَ تَجَمُّعٍ وحَليفَ شَتِّ
أَبيّاً[8] ما تَجَمْتِ صَفـاه إلاّ ... وَأَثَّرَ في نُيوبِكِ ما تَجَمْتِ
ورُبَّ أَخٍ كَريمِ الوُدّ مَحْضٍ ... يُراعُ لِدَعْوَتي كالسَّيْفِ صَلْتِ
أَبَتْ نفسي فلم تَسْمَحْ بِشَكْوى ... إِليـه غير[9] ما جَلَدٍ وصَمْتِ
أَقولُ لنفسيَ المِشْفـاقِ مَهْلاً ... أَلَيْسَ عَلَى الرَزِيَّةِ ما أَضَرْتِ[10]
لَئِنْ فارقتِ خَيْرَ عزىً لِأَهْلٍ ... فَخَيْرُ بني أَبيكِ بِهِ نَزَلْتِ

* * *

(١) واهق البعيرُ البعيرَ : مدّ كل واحد عنقه في السير وبارى الآخر . السّمال : الدود في الماء الناقع . القَلت : النقرة في الصخرة وفي الأرض الصلبة يستنقع فيها الماء .
ورواية الوافي : بقايا أصبحت كثُمال قلت .

(٢) السـاهمة : الناقة الضامرة .

(٣) في الوافي : سوايم . . زاحرات .. ودنى .

(٤) بعد هذا البيت في « ن » : ومنها .

(٥) في « ب » : جوارع .

(٦) في « ن » : اديب .

(٧) في « ن » : مطلع الفقرات.
وأرض ملمّعة : يلمع فيها السراب . والقفَرات : ج قفرة : الخلاء من الأرض لاماء فيه ولا كلأ ولا ناس ومثله : المرت .

(٨) في « ن » : ابي .

(٩) في « ن » : ... فلم «فلو ? »نشكو اليه بشكوى غير ....

(١٠) في « ب » : ما أصرت .

ولهُ مِنْ مَرْثيَةٍ [١] في الأَمير قاسِم بن محمد [٢] أَمير مكة شرفها الله تعالى [٣] :

لا زَالَكِ الوابِلُ من حُفْرةٍ أَيّ فتىً واريْتِ رَحْبِ الذِّراعْ
ولا عدَتْكِ الجَوْنُ صَخّابَةً مُلْقِيَةً مِنها عليكِ البَعاع
وارَيْتِ حَمّاء على العقب إذ أَدْبرن صَبّاع حباب الوقاع
الطاعِن النَّجْلاء نَعّارةً ذا خُلُقٍ سَمْح وصَدْرٍ وَساعْ
والمُوقد النّار إذا أُخْفِيَتْ في رأس صَمْدٍ ذاتِ أَزْلٍ شَناع
في حينَ لا تَرْأَم أَولادَها الـنِّيبِّ ولا تَحْنو ذَواتُ الرِّباع

* * *

قال وكَتَب إلى عَمَّتِه وقد أَرسلتْ [٤] إليه تقول له : إلى كَم هذا [٥] البُعدُ [٦] عنّا والتغرُّب :

وَمُهْدِيةٍ [٧] عندي على نَأْيِ دارِها رسائلَ مُشْتاقٍ كريمٍ وسائِلُهْ [٨]
تقول إلى كم يا ابنَ عيسى تَجَنُّباً وبُعْداً وكم ذا عَنْكَ رَكْباً نُسائِلُهْ [٩]
فيُوشِك أَنْ تُودِي وما مِنْ حَفِيَّةٍ [١٠] عليكَ ولا باكٍ بما أَنت فاعِلُهْ

---

(١) في « ن » : مرثيّة .
(٢) انظر الصفحة ٣٤ متناً وهوامش .
(٣) لم ترد « امير مكة شرفها الله تعالى » في « ن » .
(٤) في « ن » : كتبت .
(٥) وردت لفظة « هذا » في « ب » في آخر البيت السابق .
(٦) في « ن » : البعاد .
(٧) في « ب » : ومهدية .
(٨) في « ن » : رسائلُ ... رسائله .
(٩) في « ن » : تسائله .
(١٠) في « ن » : حفية .

فقلتُ لها في العِيسِ والبُعد[١] راحةٌ ... لذي الهمِّ إنْ أعْيَتْ عليه مَقاتِلُهْ
وفي كاهلِ اللَّيْلِ الحُداريِّ مَرْكَبٌ ... وكم مَرَّةٍ نَجَّى[٢] من الضَّيْمِ كاهِلُهْ
إذا لم تَعادِلك اللَّيالي[٣] بصاحِبٍ ... فلا سَمَحَتْ بالنُّصحِ عَفْواً أنامِلُهْ
فلا خَيْرَ في أن تَرْأمَ الضَّيْمَ ثاوِياً ... وغَيْظاً عَلَى طُولِ اللَّيالي تُماطِلُهْ
ذَرِيني فلي نَفْسٌ أبَى أن يَدِرَّها ... عِصابٌ[٤] وقلبٌ يَشْرَبُ اليأسَ[٥] حاصِلُهْ
إذا سِيمَ[٦] وِرْداً بعد خمسين شَمَّرَتْ ... عن الماءِ خَوفَ المُقذِعاتِ ذَلاذِلُهْ

* * *

وذكره[٧] عُمارةُ[٨] الشّاعر في شُعراءِ اليمن[٩] وقال[١٠]: هو الذي رثى المأربيّ[١١] والده عيسى حين[١٢] قتلَه أخوه يحيى. وكان رأسَ الزَّيْدية بالحَرَمَيْن.

(١) في « ب » : في العيش في البعد. (٢) في الأصلين : نجا.
(٣) لم ترد « الليالي » في « ن ».
(٤) يقال : مثلي لا يَدِرّ بالعصاب : لا يعطى على القهر والغلبة. والعصاب ما عصب به من منديل أو حبل أو نحوهما. (٥) في « ن » : الناس.
(٦) في « ب » : شيم.
(٧) الضمير يعود إلى الشريف علي بن عيسى.
(٨) أحد شعراء الخريدة، وسيتحدث عنه العماد في هذا القسم.
(٩) الظن أنه يشير إلى القسم الأخير من كتاب مختصر المفيد في أخبار زبيد، وهو القسم الذي أفرده عمارة للحديث عن شعراء اليمن.
(١٠) نص ماعند عمارة في كتابه : ومنهم (يريد من شعراء اليمن) الشريف الأمير السيد العالم علي بن عيسى ابن حمزة السليماني وهو الذي رثى المأربي والده عيسى. حدثني الفقيه أبو علي الحسن بن علي الربعي قال كنت في الحرم الشريف جالساً مع الشريف علي بن عيسى وهو يومئذ رأس الزيدية بالحرمين حتى (يريد: حين) بلغه أن قوماً من الزيدية من حاجّ اليمن أمر بهم الى السجن فكتب الشريف علي بن عيسى أبياتاً إلى الأمير هاشم بن فليتة بن قاسم أمير مكة يشفع في القوم فوهبهم له وأمر باخراجهم إليه. منها : . . وأورد الأبيات
(١١) في « ب » : المارني. وهو محمود بن زياد المأربي أحد الشعراء الذين سيتحدث عنهم العماد في هذا القسم فيذكر ما كان بين يحيى وعيسى ويورد مرثية المأربي ومختارات اخرى له.
(١٢) في « ن » : لما.

ومن جُملة شعره أبياتٌ كتبها إلى الأمير هاشم(١) بن فَلِيتَةَ بن قاسم أمير مكَّة يَشْفَع في جماعةٍ حَبَسهم من الزَّيْدية ، فوهَبَهم له وأمر بإخراجهم إليه ، منها(٢) :

أبا قاسمٍ شَكْوَى امرىءٍ لك نُصْحُهُ ... تَفَكَّرَ فيها خُطَّةً فتحيَّرا

على أيِّ أمرٍ ما تُساق عِصابةٌ ... إلى السِّجْن والَوْا جَدَّكَ المُتَخَيَّرا

ولم يَعْدِلوا(٣) خَلْقاً بكم آلَ أحمدٍ ... ولا أنكروا إذ أنكَر النَّاس حَيْدرا(٤)

أتاك بهم ما طَنَّ في مَسْمَع الوَرَى ... وسارت بِهِ الرُّكْبان عَدْلاً ومَفْخَرا(٥)

يَجُرُّون(٦) أطرافَ السَّريح(٧) على الوَجا ... مُناقَلَةً بين الهَواجِر والسُّرى

لكِ(٨) اللهُ جاراً من قلوبٍ تَطايَرَتْ ... حَشاها(٩) ومِنْ دمعٍ جرى مُتَحدِّرا(١٠)

ومِنْ كلِّ أوَّاهٍ وأشْعَثَ(١١) مُخْبِتٍ(١٢) ... إذا صُدَّ عن قَصْدِ الثَّنيَّةِ كَبَّرا

---

(١) في « ن » : قاسم ، وهو وهم . وانظر في التعريف به التمهيد التاريخي والجداول المرفقة .

(٢) لم ترد « منها » في « ن » .

(٣) في « ن » : تعدلوا .

(٤) في هامش هذا الشطر في « ب » : صلى الله عليه .

(٥) لم يرد البيت في « ن » . (٦) في « ن » : تجرون .

(٧) السريح من الخيل : العُرْي « وصف بالمصدر » غير المُسرَج .

(٨) في « ن : لكَ . (٩) في مختصر المفيد : خشاه .

(١٠) في « ن » و « مختصر المفيد » : فتحدرا.

(١١) في « ب » و « ن » : وأسعث . (١٢) في « ن » : مخبت .

أبو الحسن عليّ بن الحسن المعروف بابن [1] الرَّيْحانيّ

من أهل مكة ، ذكر أنّه من بني تَميم ، وهو عليّ بن الحسن بن عليّ بن عبد السلام [2] بن المُبارك بن محمد بن راشِد السَّعْدي التميميّ ، لقيته بالشام مراراً [3] وقد وَفَدَ إلى صلاح الدين الملك الناصر [4] في [5] سنة سبعين فأنشدني لنفسه من قطعة في الأَمير قاسم أَمير المدينة [٦و٧] :

(١) في « ك » : بن .

(٢) في « ب » و « ك » : السلم .

(٣) لم ترد « مراراً » في « ب » .

(٤) في « ن » : الملك الناصر صلاح الدين .

(٥) في « ب » من .

(٦) هو القاسم بن المهنا الحسيني ، عز الدين ، أبو فليتة ، أمير المدينة، لا يعرف أصله ، جُمع له بين مكة والمدينة أياماً في خبر هذا تفصيله: توفي عيسى بن فليتة والي مكة سنة ٥٧٠ ، فخلفه ابنه داود بن عيسى واستمر إلى النصف من رجب سنة ٥٧١ ثم عزله الخليفة المستضيء العباسي فوليهـا أخوه مكثر بن عيسى ، واستمر إلى الموسم ، ثم عزل وجرى بينه وبين طاشتكين أمير الحج العراقي حرب شديدة ، وكان الظفر فيها لطاشتكين، وتحصن مكثر بحصن له على جبل أبي قبيس بعد نهب الحجاج وأخذ أموالهم، فدخل طاشتكين مكة وأخرجه من الحصن قهراً فهرب ، ونهبت مكة وأحرقت بها دور كثيرة ، فلما استقر الحال سلم طاشتكين البلد للقاسم بن مهنا الحسيني أمير المدينة فاستمر بمكة ثلاثة أيام ورأى عجزه عن القيام بها فراجع طاشتكين فولى مكةَ داود بن عيسى .

وللقاسم ولدان احدهما سالم بن قاسم وهو الذي ولي امارة المدينة بعد ابيه ، والآخر هاشم بن قاسم وقد قتل في سنة ٥٩١ وذلك أن أخاه سالماً توجه الى الشام سنة ٥٩٠ فطمعت العرب فيه فهاجمت المدينة فخرج لهم هاشم فقاتلهم وقتل .

« خلاصة الكلام ص ١٧ - ابن الأثير في آخر أحداث سنة ٥٩٠ - وانظر التمهيد التاريخي ص ١٠ - ١١ والجداول المرفقة » .

(٧) في « ن » : زيادة لفظة هي .

طَوَتْ مَا طَوَتْ من حَزْنِ أرضٍ وسَهْلِها وجاءَتْ سِراعاً كانقضاضِ الجَوارِحِ
إلى حَرَمٍ جَمِّ المآثِرِ لم يزَلْ مَدَى الدَّهْرِ مَخصوصاً بغُرِّ[1] المدائح
إلى القاسم[2] القَمقامةِ النَّدْبِ ذي النُّهَى وَذي الجُودِ في غُبْرِ السِّنين الكَوالح
إلى ابنِ المُهنّا الماجد القَرْم من غَدا يَبُثُّ[3] الأيادي بين غادٍ ورائح
سَما بِكرامٍ من ذؤابةِ هاشمٍ غَطاريفَ صِيدٍ ماجِدِين جَحاجِح
موارد جُودٍ لا[4] تَمُرُّ لِشاربٍ وأُسْد وَغىً[5] بَسّالة في الفَوادِح

* * *

ووَفَد[6] إلى الشام لقصد[7] المَلِك العادل نور الدين محمود بن زَنْكي[8] رحمه الله وكتب إليه بهذه الأبيات في سنة ثمانٍ وستّين وأنشدنيها لنفسه[9]:

يا أَوْحَداً عَظَّمَتْهُ العُرْب والعَجَمُ وواحِداً وهو[10] في أثوابه أُمَمُ
إنّا قصدْناك والأقطارُ مُظلِمَةٌ والبدْرُ يُرْجى إذا ما الْتجَّت[11] الظُّلَمُ
سِرْنا إليك من البيت الحرام ولم نعْدُ المقامَ به إذْ بَيْتُكَ الحَرَمُ

(١) في « ن » : بدرّ . (٢) في « ب » : قاسم .
(٣) في « ك » و « ن » : يبذّ .
(٤) في « ب » : ما . (٥) في « ن » و « ب » : وغا .
(٦) في « ب » : وورد ، وفي « ن » : وفد .
(٧) في « ن » : في قصد . (٨) لم ترد محمود بن زنكي في « ن » .
(٩) في « ن » زيادة : وهي . (١٠) في « ب » : هو .
(١١) في « عود الشباب » : اشتدت .

القائد سالم بن أبي سليمان

من عبيد مكة وقوّادها ، نوبيُّ الأصل ، وقّاد الخاطر ، أنشدني الأمير دَهْمَش ابن وَهّاسْ السُّلَيْماني[1] له قال سمعته يُنْشِد الأميرَ عيسى بن[2] فَلِيتَةَ[3] في العيد :

اَللّيلُ مُذْ بَرَزَتْ بـه أسماء ... صُبْحٌ ، ومُسْوَدُّ الظَّلام ضِيـاء
فـكأَنَّما نُورُ الغزالَةِ ساطِـعٌ ... بجَبينهـا ولِضَوْئـه[4] لَألآء
وكأَنَّ أَشْنَبَ ثَغْرِها بِلِثاتِها[5] ... حَبُّ الجُمان ، فَحَبَّذا أَسماء
وكأَنَّما بالظَّلْم منهـا واللَّمىٰ ... عَذْبُ النَّمير[6] وقَهوةٌ صَهْباء
أَمّا الْقَضِيب فقَدُّها ، وارِدِفها ... كُثْبُ النَّقا ، وأَثيثُها الظَّلْماء
يا حَبَّذا أَنفاسُ رَيّاها إِذا ... هَدَتِ الْعُيونُ ونامَتِ الرُّقَباء
بلْ لَيْتَها لِمُتيَّمٍ أَلِفَ الضَّنا ... وَصَلَتْ ، فوَصْلُ الغانيات شِفاء
هَيْهاتَ لا طَمَعٌ بذاك وطَرْفُها ... ماضي[7] الغِرار وقَدُّها[8] السَّمْراء
حَبْلُ الْوَريد لِعاشقيها هَجْرُها ... ووِصالُها مِنْ دُونه الجَوْزاء
بانَتْ فأَكثَرَ عاذِلي تَفْنيدَه ... والْعَذْل[9] فيها إِذ نَأَتْ إِغراء

---

(١) أحد شعراء الخريدة ، وقد تقدمت ترجمته . انظر الصفحة ٣٥ من هذا الجزء .

(٢) لم ترد « بن » في « ب » .

(٣) أحد أشراف مكة وولاتها . وانظر التمهيد التاريخي والجداول المرفقة ، والهامش الثاني من الصفحة ٣٤

(٤) في « ن » : واضوئها .

(٥) في « ن » : بلثامها .

(٦) في « ن » : اليمّ ، وقد تقرأ كذلك في « ك » .

(٧) في « ك » و « ن » : دامي .

(٨) في « ك » و « ن » : ونهدها .

(٩) في « ب » : والعدل .

إنَّ المُفنِّدَ لم يَهِجْ بَلْبالَهُ رَسْمٌ خَلا وحَمامَةٌ وَرْقاءُ
سَفَهٌ سُؤالُ رُسومِها أنّى نَأَتْ والقلبُ مأهولٌ وهُنَّ خَلاءُ
للَّحظ من أسماءَ يومَ وَداعِها ما أوْدَعَتْكَ المُقْلَةُ النَّجْلاءُ
سَقَمٌ يَزيدُ وحَسْرَةٌ ما تَنقضي وجَوىً تَذوبُ[1] لِفَرْطِه الأحشاءُ
دَعْها فلن يَشْفيكَ دَمْعٌ هامِلٌ[2] في إثرِها وتنفّسٌ صُعَداءُ
وارْحَلْ إذا أوْلاكَ دَهْرٌ نَبْوَةً بصُروفه أو عَضَّتِ اللأْواءُ
وانْزِلْ بساحة ماجدٍ من هاشمٍ عَظُمَتْ به بين الوَرى العُظَماءُ
عيسى المُتَوَّجِ مَن عَلا قَدْراً ومَنْ طابَتْ بطِيبِ مَديحِه الأنباءُ
هو نُورُ رَبِّ العرش بين عِباده فليعلموا ، والحُجَّةُ البَيْضاءُ[3]
لله يأمر باطناً أو ظاهراً فتَصَرُّفُ[4] الأقدارِ كيف يَشاءُ[3]
مِنْ جَوْهَرٍ منه النبيُّ محمدٌ فعليه من نُورِ الإله بَهاءُ
مُتواضِعٌ لله جَلَّ جَلالُهُ لا يَزْدهيه الكِبْرُ والخُيَلاءُ
يَوْماه يومٌ للنَّوال ، وآخَرٌ يُرْدى بِسَطْوَةِ بأسِهِ الأعداءُ[5]

(١) في « ك » و « ن » : يذوب .
(٢) في « ن » : هاطل . (٣) لم يرد البيتان في « ن » .
(٤) في « ب » : فيصرف ، ولا نقط في « ك » .
(٥) في هامش « ب » التعليقة التالية : [هذا مأخوذ من قول أبي الطيب : فيوم بخيل يطرد الروم عنهم ،
وأبو الطيب أخذه من قول جرير : فيومان من عبد العزيز تفاضلا] .
قلت : بيت أبي الطيب
فيوماً بخيل تطرد الروم عنهم ويوماً بجود تطرد الفقر والجدبا
من قصيدته التي مدح بها سيف الدولة وذكر بناءه مرعش في المحرم من سنة ٣٤١ ومطلعها : =

لم يختلفْ خصمان في تفضيله | نطقت بذاك الُّلكْنُ والفُصَحاء[1]
يا خيْرَ أبنا أحمدٍ خيْرِ الورى | يُثْني عليكَ الرُّكْنُ والبَطْحاء[2]
إنَّ المعالي بعضَ ما أُوتيته | وبمثلِ شخصك تعتلي العَلْياء
وكذا[3] المُلوكُ بكلِّ أرضٍ مثلها | أرضٌ وأنتَ عَلَى المُلوكِ سَماء[4]
إنَّ الثناءَ عليكَ من ربِّ السَّما | أغناكَ عمَّا قالت الشُّعراء
يا أيُّها السامي المَحَلَّ ومَنْ له | مجْدٌ أثيلٌ عِزَّةٌ[5] قعساء
جيدي بما خوَّلتنيه مُطَوَّقٌ | من نعمةٍ وبكاهلي أعباء
فَلأشكُرَنْ بَيْنَ البَرِيَّةِ مُعْلِناً | شُكْرَ الرِّياض تجُودُها الأَنْواء
أنا عَبْدُ أنْعُمِكَ التي ماشانَها[6] | مَنٌّ ولا مَطْلٌ ولا إكْداء
مملوكُ رِقِّكَ وابْنُ مُلْكِ أبيكَ لم | تجْنَح بيَ الأغْراض والأهواء[1]

= فديناك من ربعٍ وإن زدتنا كربا | فانك كنت الشرق للشمس والغربا

وبيت جرير :

فيومان من عبد العزيز تفضلا | ففي أي يوميه تلوم عواذله

وهو من قصيدته التي يمدح بها عبد العزيز بن الوليد ، ومطلعها :

إليك كائنا كل يوم هجيرة | صد ممماني تلظى أعابله

(١) بعد هذا البيت في « ن » لفظة : ومنها . لأن النسخة تجاوزت البيت التالي إلى ما بعده .

(٢) لم يرد البيت في « ن » .

(٣) في « ك » : وكذى .

(٤) في هامش « ب » التعليقة التالية : أخذه من قول القائل :

الناس أرض بكل أرض | وأنت من فوقهم سماء

(٥) في « ن » : وعزة .

(٦) في « ك » : شابها .

إنْ عَدَّ قَوْمٌ في الورى آباءهُمُ ... فَبِرِقِّكُم تسمو[1] بنا الآباءُ[2]

هُنِّيتَ عيدَ الفِطْرِ أَنَّك عيدُه ... وله بشخصك حيثُ كنتَ هَناءُ

وأْسلمْ، وإِنْ رَغِمَ، الحْسودُ، بغبْطَةٍ[3] ... تَبْقَى إذا عَمَّ الأَنامَ فَناءُ

---

(١) في « ب » و « ك » : تسموا .

(٢) لم يرد البيت في « ن » .

(٣) في « ن » : بغيظه .

حجة الدين المكيّ الأصل المغربيّ المنشأ

هو

أبو عبد الله محمد بن أبي محمد بن محمد بن ظَفر [١ و٢]

سَكَنَ الشّام في الشَّطْر الأَخير من عُمره ، وقرّط[٣] أسماع المُستفيدين بدُرّه ، وكان إمام وَقته في التَّفسير والأَدب ، رأَيتهُ بحماةَ مُقيما ، ونُفوس طَلَبَةِ العلم إليهِ هِيا ، وتُوُفّي سنة سبع أو ثمان وستين وخمسمائة بحماة[٤] وله التّصانيفُ الحسنةُ ، والمجموعات المُدَوَّنة ، ومن جملة كتبه : سُلْوان المُطاع في عُدْوان الأَتْباع ، طالعتهُ فوجدته كتاباً مُفيداً مشتملاً عَلى حُسْن معنى ولَفْظ ، وذِكْر تنبيهٍ ووَعْظ ، صنفه إبّان مُقامه بِصِقِلِّيَّةَ ، سنةَ أَربعٍ وخَمسين وخَمسمائة ، ويشكر في خُطبته القائد الذي صَنعه باسمه ويقول :

---

(١) هو حجة الدين أبو عبد الله محمد بن أبي محمد عبد الله بن محمد بن ظَفر - وعند الصفدي في الوافي وأبي الفداء : محمد بن محمد بن ظافر - الصقلي المكي ، أحد الادباء الفضلاء ، ولد بصقلية سنة ٤٩٧ ، وتنقل في البلاد ، وانتهى به المطاف إلى حلب فحماة وبها توفي سنة ٥٦٥ . كان في خُلقه صالحاً ورعاً زاهداً مشتغلاً بما يعنيه ، وكان في خَلقه قصير القامة غير صبيح الوجه ، كابد الفقر إلى ان مات . صنف عدداً من الكتب الممتعة في اللغة والأدب والتفسير ، طبع منها : أنباء نجباء الأبناء « انظر الحاشية ٣ من الصفحة ٦٠ » - وسلوان المطاع في عدوان الأتباع ، وقد طبع ثلاث طبعات : أولاها حجرية في القاهرة سنة ١٢٧٨ ورمزت إليها في المقابلة بـ « ق » ، والثانية في تونس سنة ١٢٧٩ ورمزت اليها بـ « ت » والثالثة في بيروت سنة ١٣٠٠ ورمزت اليها بـ « ر » - وخير البشر بخير البَشر « القاهرة ١٢٨٠ » ذكر فيه الارهاصات التي كانت بين يدي ظهور النبي صلى الله عليه وسلم.

ترجم له ابن خلكان « ج ١ ص ٥٢٢ الميمنية » واختار له بعض شعره ، وترجم له الصفدي في الوافي « ج ١ ص ١٤١ » وعدد تصانيفه ، والسيوطي في البغية « ص ٥٩ - ٦٠ » وياقوت في معجم الأدباء « ج ١٩ ص ٤٨ - ٤٩ - الرفاعي » وأبو الفداء في تاريخه « ج ٣ ص ٤٩ في أخبار سنة ٥٦٥ » .

(٢) كذا ضبطه ابن خلكان . وفي الوافي « ج١ ص١٤٢ » : « ورأيت بعضهم يقول : ابن ظُفر بضم الظاء والفاء ، والأول أشهر ، والله أعلم

(٣) في « ب » و « عود الشباب » : وقلد ، وكذلك كانت في « ك » قبل أن تحول الى : وقرط ، ولا تتضح في « ن » .

(٤) لم ترد في « ب » .

بارك الله له [1] فيما ألهمه كَسْبَه [2] ، وكان وَليَّه وحَسْبَه ، فلقد أنزل الدُّنْيا بِـدَرَكِ مَنْزِلتها، وكوشِفَ بِشَرَكِ [3] مَزَلَّتِها [4] ، فَعَمِلَ للبقاءِ لا للفَناءِ ، وجَمَعَ لِلْجودِ لا للاقْتناءِ [5] وجاد لله لا للثَّناءِ ، وآخى للتَّعاوُن عَلى البرِّ والتَّقوى ، لا للتَّهافُت في هُوَى الهَوى ، وزانَ الرِّياسة بنفْسٍ لا تضيق بنازِلَةٍ ذَرْعا ، ولا تُصْغي [6] إلى الوُشاة [7] سَمْعا ، ولا تَدَنِّس [8] بطَبَعٍ [9] طَبْعا ، وبِحِلْمٍ لا يرفعُ الغضبُ لديه [10] رأساً ، وحَزْمٍ [11] لا تخاف الإِيالةُ معه بأْساً ، فالحمد لله الذي أباحني من إخائه [12] حِمىً منيعاً ، وحَرَماً أميناً [13] ، ومَرْتَعاً مَريعا ، وَوِرْداً مَعِيناً [14] .

فنحن بقَرْبه فيما اشْتَهيْنا وأحْببنا وما اخْتَرْنا وَشينا
يَقينا ما نعافُ [15] وإن ظَنَنَّا به خيراً أراناه يَقينـا
نَميلُ على جوانبه كأنَّا إذا مِلْنا نَميل عَلَى أبينا [16]

(١) لم ترد « له » في « ب » .
(٢) في « ر » : في الخير الذي ألهمه كسبه .
(٣) في « ن » : بشرف .
(٤) في الطبعات الثلاث : مذلتها .
(٥) في « ب » : للاقناء .
(٦) في « ن » : لا تلوي .
(٧) في « ر » : للوشاة .
(٨) في « ك » : يدنس .
(٩) في « ر » : بطمع .
(١٠) في « ن » و « عود الشباب » و « ق » و « ت » : اليه .
(١١) لم ترد « حزم » في « ن » .
(١٢) في « ب » : إحسانه .
(١٣) في « ر » : آمنا .
(١٤) في « ق ، ر » : وورداً منيعاً ، ووِرداً ينيعاً . وفي « ت » : ومرتعاً مريعاً ، ورواءً معيناً .
(١٥) في « ق ، ر » : ما نخاف ، وفي « ت » : ما يعاب .
(١٦) في « ك » و « ن » : نميل إذا نميل على أبينا . وبعده في « ق ، ر » البيت التالي :
ونغضبه لنخبر حالتيه فيظهر منهما كرماً ولينا
وفي « ت » : ونقلبه لنسبر حالته فنخبر ...

وأقسم لولا أنَّ الشُّكر عَقْدٌ شَرْعِيٌّ ، وحَقٌّ مَرْعيٌّ ، لأَقْرَرتُ عَيْنَه بِطَيِّ ما نَشَرْتُ ، والتورِيةِ عَمَّا إليه أشرتُ ، إذ كان وقاني اللهُ بُعْدَهُ ، ولا أبقاني بَعده ، يَرىٰ أن الشُكْرَ في وجوهِ آلائهِ نُدوب[1] ، والمَدْحَ من خواصِّ أَوليائه ذُنوب .

* * *

ومن نثره ونظمه في التفويض[2] أَسجاع وأَبيات حكميّة[3] .

فمن النَّثر :

مُعارَضَةُ العليل طبيبَه ، تُوجِبُ تعذيبَه . إنَّما الكَيِّسُ الماهر ، من استسلم في قَبْضِ[4] القاهر . إذا كانت مُغالبة القَدَر مستحيلة ، فمن أَعوان نُفوذِهِ الحِيلة . إذا التبست المَقادِر ، فَفَوِّض إلى القادِر[5] .

ومن الشعر قولُه :

أَيا مَنْ يُعَوِّلُ في المُشكلات عَلَى ما رآه وما دَبَّرَهْ
إذا أَشْكَلَ الأَمرُ فاَبرأْ به إلى من يرىٰ منهُ ما لَمْ تَرَهْ
تَكُنْ بينَ عَطْفٍ يَقيكَ الخُطوب[6] ولُطْفٍ يهوِّنُ ما قَدَّرَهْ[7]
إذا كنتَ تجهل عُقْبى الأمور ومالك حَوْلٌ ولا مَقْدُرَهْ
فلِمْ ذا العَنا وعَلامَ الأَسىٰ ومِمَّ الحِذارُ وفيمَ الشَّرَهْ

---

(١) في « ن » : يذوب . (٢) في « ب » : التقويض .

(٣) قولة العماد تدل على أن ابن ظفر هو صاحب كل الاسجاع والاشعار ، ولا يفهم هذا مما في المطبوع ، ففي « ر » : من الفاظ الحكماء في هذا المعنى أسجاع وأبيات حكمية في التفويض ، وفي « ت »:أسجاع وأبيات حكمية في التفويض ، وفي « ر »: أسجاع وأبيات في التفويض.

(٤) في « ق ، ت » : قبضة. وفي « ر »: لقبضة .

(٥) في المطبوع : إذا التبست الموارد والمصادر « ت : بالمصادر » ، ففوض إلى الواحد القادر . وفي « ر »: اذا التبست المصادر ففوض الى القادر .

(٦) في الطبعات الثلاث : الخوف . (٧) كأنها في « ن » : أقدره .

وقوله :

يـا رُبَّ مُغتَبِطٍ ومَغْـبوطٍ برأيٍ فيـه هُلْكُهْ
ومُنافِسٍ في مُلكِ ما ، يُشقيهِ في الدّارَيْن مِلْكُهْ
عِـلْمُ العَواقِبِ دونَه سِتْرٌ وليس يُرامُ هَتْكُهْ
ومُعـارِضُ الأقدار بالْـ آراءِ سَيْءُ الحْالِ ضَنْكُهْ
فكُنِ امرءًا مَحْضَ اليقيـن وزَيَّفَ[1] الشُّبُهاتِ سَبْكُه
تَفْويضُـه تَوْحيـدُه وعِنـاده المِقْدارَ[2] شِرْكُهْ

* * *

وفي سُلوانة التأسّي :

التأسّي جُنَّةُ الْبَلاءِ ، وسُنَّةُ النُّبَلاءِ . التأسّي دَرَجُ الاصْطِبـار[3] كما أنَّ الجَزَعَ دَرَكُ التَّبار .

* * *

ومن سُلوانة الصبر قوله :

عَلى قَدْرِ فضل المرءِ تأتي خُطُوبُهُ ويُعْرَفُ عند الصَّبْرِ فيما يُصيبُهُ
ومَنْ قَلَّ فيما يَتَّقيه اصطبـارُه فقد قَلَّ فيما[4] يَرْتجيه نَصيبُهُ[5]

(١) في « ب » : وزيّن .

(٢) في « ق ، ر » : المقدور .

(٣) في « ك » و « ن » : درجٌ للاصطبار .

(٤) في « ك » و « ت » : مما .

(٥) البيتان مما نقل ابن خلكان عن العماد .

ومِنْ كلامه في الصبر : صَبْرُ الملوك ثلاثُ قوىً: قوّة الحِلْمِ وثمرتها الْعَفْوُ ، وقوة الـكَلَأَةِ والْحِفظ وثمرتُها عِمارة المَمْلـكة ، وقوة الشَّجاعة وثمرتُها في المُلوك الثَّبات ، وفي حُماةِ المملـكة الإقْدامُ في المَعارك ، ولا يُرادُ من المَلك الإقدامُ في المُـكافحة فإنَّ ذلك من المَلك تهَوُّر وطَيْشٌ وتغْرير ، وإنَّما شجاعته ثباتُه حتى يكونَ قُطْباً للمحاربين(١) ومَعقِلاً(٢) للمُنْهَزِمين ، وهذا ما دام بحَضْرَته من يَثِق بِذَبّه عنه ، ودِفاعه دُونه ، وحمايته له .

* * *

ومن سُلْوانة الرِّضا قولُه :

مَن رَضِيَ حَظِيَ . من ترك الاُقتراح، أفلح واُستراح . كن بالرِّضا عاملاً قبل أَن تـكون له معمولاً ، وسِرْ إليه عادِلاً وإلاّ صرت نحوه مَعْدولاً .

وقوله نظماً :

يـــا مَفْزعي فيما يَجيــــيء وراحِمي فيما مَضىٰ
عِنْدي لِمـا تَقْضيه ما تَرْضاه مِنْ حُسْن الرِّضا
ومِنَ الْقطيعـــة أستعيـــذُ مُصَرِّحاً(٣) وَمُعَرِّضا

* * *

وقوله :

كُنْ مِنْ مُدَبِّرِك الحكيـــم(٤) ، عَلا وجَلَّ ، عَلَى وَجَلْ
وارْض الْقَضـاءَ فـإنّه حَتْمٌ أَجَـلُ وله أَجَلْ

---

(١) في « ب » : للحاربين .
(٢) في « ن » : وموئلا .
(٣) في « ن » : مرحاً .
(٤) في « ق » : الكريم .

وقوله :

يا مَنْ يرى حالي وأنْ ليس لي في غيرِ[١] ما يُرْضيه[٢] أوطارُ
وليس لي مُلْتَحَدٌ دُونَهُ[٣] ولا عليه لِيَ أنصارُ
حاشا لِذاكَ الْفَضلِ والعزِّ[٤] أَنْ يُهْلِكَ مَن أَنْتَ له جارُ
وإنْ تَشأْ هُلْكي فيا مَرْحَباً بكلِّ[٥] ما تقْضي وتَخْتارُ
كلُّ عذابٍ منك مُسْتعْذَبٌ ما لم يكنْ فَقْدُكَ[٦] والنّارُ

* * *

وقوله :

إذا أنا لم أَدْفَعْ قَضاءً كَرِهْتُهُ بشيءٍ سِوى سُخْطي له وتَبَرُّمي
فصَبْري له من حُسْنِ معرفتي به كما أنّ رِضواني به مِن تَكَرُّمي[٧]

* * *

وله[٨] في سُلوانة الزُّهد قولُه[٩] في زُهْد[١٠] النّبي عليه السَّلام[١١] :

قال لهُ جِبْريل عن رَبِّهِ خُيِّرْتَ فاخترْ يا دَليلَ[١٢] الهُدَى
نُبُوَّةً في حالِ عَبْدِيَّةٍ تَحْوي بها الْقِدْحَ المُعلَّى غدا

(١) في « ن » : غير ، بسقوط « في ».
(٢) في « ق » : مايقضيه .
(٣) في « ق » : وليس لي من ماجأ دونه .
(٤) في « ت » :العز والفضل .
(٥) في « ر » : لكل .
(٦) في « ر ، ت » : بعدك .
(٧) لم يرد البيت في « ن ».
(٨) في « ب » و « ن » : وقوله .
(٩) لا يبدو مما في المطبوع أنه قوله ، ففي « ق ، ر » : وأنشدوا في ذلك .
(١٠) في « ن » : في زهدي صلوات الله عليه وسلامه .
(١١) في « ب » و « ك » : السلم .
(١٢) في « ق ، ر » : يا وليّ .

أَو حالَ تَمْليكٍ تَخِرّ العِدَى بَيْنَ يَدَيْهِ صُعُقاً [١] سُجَّدا
فاخْتار ما يَحْظى به آجِلاً لله ما أَهْدَى وما أَسْعدا

وقوله :

يا مُتعَباً كَدّه [٢] الحِرْ صُ في الفُضول وكادَهْ
لو حُزْتَ ماحاز كِسرىٰ وما حَوَى وأفادهْ
ما كنتَ إلاّ مُعَنًّى ومُغْرَماً بالزِّيادهْ [٣]
لم يَصْفُ في الأرض عَيْشٌ إلاّ لأَهْل الزَّهادهْ
فَرُضْ عَلَى الزُّهْد نَفْساً فإنّما الخيرُ عادهْ

وقوله [٤] :

دُنيـاكَ دارُ غُرورٍ ومُتْعَةٍ مُستَعارَهْ
ودارُ لبس [٥] وكَسْبٍ ومَغْنَمٍ وتجارهْ
ورأس [٦] مالِكَ نَفْسٌ فاحْذَر عليها الخَسارهْ
ولا تَبِعْها بأكْلٍ وَطِيبِ عَرْفٍ [٧] وَشارهْ
فإنّ ملك سليما ن لا يفي بشَرارهْ

وقوله من قصيدة [٨] :

إنّا بِدارٍ تُرْدي مُحارِبَها وتَخْفِرُ الإلَّ [٩] في مُوادِعِها

(١) في « ن » و« ك » : ركماً ، وفي « ب » : صقعاً . وفي « ق ، ر » : صفّراً .
(٢) في « ن » : كدره . وفي « ق،ر » : يا متبعاً لذة .
(٣) في « ر » : لزيادة .
(٤) في « ق ، ب » : وقد قيل في ذلك .
(٥) في « ن » و« ك » و« ت » : كيس .
(٦) في « ب » : فرأس .
(٧) في « ب » : عرق . وفي « ر ، ت » : عيش .
(٨) في « ن » : وقوله .
(٩) في « ن » : وتوجع الآل . وفي « ق ، ر » : تخفر .

وتَسْتَفِزُّ[١] الحَلِيمَ[٢] عَنْ سَنَنِ الأَ ... قْصَدِ وتَعْمِي[٣] على مُخادِعِها
مَنْ رامَ إبقاءَها عليه فقد ... حاوَلَ ما ليس في طبائعِها
أَسْرَعُ ما تنتحي بَوائقُها ... يَوْماً إذا استجمعت لجامعِها
فَتِهْ عليها وأَرْباً بنفسك عن ... طِلابِها واقتفاءِ تابعِها
واشْقُقْ عصا بَيْعَةِ[٤] الغرورِ لها ... وانْبِذْ صُراحاً إلى مُبايعِها
عَمْري لقد أَنْذَرَتْ مُنَدِّدَةً[٥] ... نَاخِعَةً[٦] نُصْحَها لسامعِها
مُؤْذِنَةً أَنَّها مُؤَدِّيَةٌ ... لساعةٍ آهِ مِنْ قَوارِعِها
فالأَمْنُ، واللهِ، مِنْ فَجائعِها ... يَضْمَنُهُ الزُّهْدُ في مَطامِعِها

* * *

وقوله[٧] :

راعَكَ الزُّهْدُ إنَّما الزُّهْدُ رَفْضٌ[٨] ... لِفُضولٍ تُلْهِي[٩] وتُطْغِي وتُرْدِي[١٠]
ثم لا تُمْكِنُ[١١] الزَّهادةُ[١٢] في المَقْـ ... ـسومِ رِزْقاً بل في[١٣] ضُروبِ التَّعَدِّي
مَرْحَباً بالكَفافِ عَيْشاً[١٤] هَنيئاً[١٥] ... ثم لا مَرْحَباً بحرصٍ وكَدٍّ[١٦]
ما[١٧] عَلِمْنا، وقد رأينا كثيراً ... وسَمِعْنا، مَنْ حازَ جَدّاً بِجِدِّ

(١) في « ت » : وتستفزّ .
(٢) في « ن » : الحكيم .
(٣) في الطبعات الثلاث : وتعمي .
(٤) في « ت » وأشقق به بيعة .
(٥) في « ق » : منذرة ، وفي « ر » : مقيدة .
(٦) في « ب ، ق ، ر » ناجمة . ولا نقط على الحرف الأول في « ك » ، ويصحّ من : نخع ونجع . ونخعه النصيحة : أخلصها له .
(٧) في « ب » : وقال .
(٨) في « ر » : لفظ لفصول .
(٩) في « ت » : تكبي .
(١٠) في « ق » : يلهي ويطغي ويردي .
(١١) في « ق ، ر » : لا يمكن .
(١٢) في « ب » : الزيادة .
(١٣) في « ق ، ر » : من ، وفي « ت » : على .
(١٤) في « ك » و « ن » : عفواً . وكذلك في الطبعات الثلاث .
(١٥) في « ر » : يتبنّى .
(١٦) في « ب » : وكدّي .
(١٧) في « ق ر » : ها .

لا يَزالُ الحَرِيصُ يَسْتامه(١) الخِرْ صُ بِنُصْبٍ من الشَّقا وبِكَدّ(٢)
ثم لا يستطيع أنْ يتعدّى قَدَراً ما لِحُكْمِهِ(٣) من مَرَدّ

* * *

وقال في آخر الكتاب :

أعوذ بالله من عَذابِ الإعذاب، كما أعُوذُ به من حِجابِ الإعْجاب ، وأستكفيه عَوْل(٤) السؤال كما أستعفيه غَوْل(٥) الجَواب ، وأستدْفِع به فساد الخطأ كما أستدفع(٦) به كَسادَ الصَّواب(٧) .

* * *

ومن مُلْتَقَطات حِكَمِ الكِتاب المُودَعة فيه :

الدنيا قريبٌ سَلْبُها من سَلْمِها ؛ وخَطْفُها من عَطْفِها . التَّنَعُّم(٨) في الدُّنْيا يضاعف(٩) حَسْرَةَ زِيالها ، ويُؤَكِّدُ(١٠) غُصَّةَ اغْتيالها. المالُ كالماء ، فمن(١١) استكثَرَ منه ولم يَجْعل له مَسْرَباً يَنْسَرِب به ما زاد عَلَى قَدْرِ الحاجة غَرِق به . المُواساة في المال والجاه عُوذَةُ بقائهما . المَوْثُوق مَوْمُوق(١٢)، والأمين، بالمَوَدَّة قمين . كُنْ مِنْ عَيْنكِ على حَذَر ، فرُبَّ جُنوحِ حَيْن(١٣) ، جَناه جُموحُ عَيْن . ما أحرى المَلُول ، بأنْ يُحْرَمَ المَأْمول . السآمَةُ من أخلاق العامّة ، لا من أخلاق السّامّة . التنقّل مِنْ خُلَّةٍ إلى خُلَّة ،

---

(١) في « ر » : يستأمن .
(٢) في « ق » : من الشقاء ونكد . وفي «ت» : وجهد . وفي « ر » : وكدّ .
(٣) في الطبعات الثلاث : لختمه . (٤) في « ق ، ر » : عول .
(٥) في « ق » : من غول . وفي « ر » : عن غول . وفي « ت » : عول .
(٦) في « ق ، ر » : استدريء . (٧) في المطبوع زيادة : وأتوب إليه انه هو الرحيم التواب.
(٨) في « ب » : والتنعم . ولعلها في « ن » : النعم .
(٩) في « ك » : تضاعف ، ولا تتضح في « ن » .
(١٠) في « ك » : وتوكد . (١١) في « ن » : من .
(١٢) في « ب » : موقوف . (١٣) لم ترد اللفظة في « ن » .

كالتَّنَقُّل من مِلَّة إلى مِلَّةٍ . من[١] لَزِم الرُّقـــاد، حُرِم المُراد . من[٢] بلغ مِنَ اليَسار ما فَوْق قَدْرِه تنَـكَّر لمعارفه . الْيَسار مَفْسَدَةٌ للنساء لِغَلَبة شَهَواتِهِنَّ عَلَى عُقُولِهنَّ . أمْران[٣] يَسْلُبان الحُرَّ كمالَ الحُرِّيَّة : قَبُولُ البِرِّ ، وإفْشاء السِّرِّ . إذا أَمْـكَنتَ عَدُوَّكَ من أُذُنك فقد تعرَّضت للغَرَق في بحره ، والحصولِ في وَهَق سِحْره . من[٤] تَسَرَّع[٥] إلى الأمانة ، فلا لَوْم عَلَى من اتَّهمه[٦] بالإضاعة[٧] ، ومَن تَسرَّع[٨] إلى المُشاركة في السرِّ ، فلا لوم عَلى من أَتَّهَمَه بالإذاعة ، ومَن تَنَصَّح قبل أن يُسْتَنْصَح ، فلا لَوْم عَلَى من اتَّهمه بالخِداع ، ومَنْ عُنِي بكَشْفِ ما سُتِر عنه فلا لومَ عَلَى من اتهمه بِخُبْث الطِّباع . أَصْعَبُ ما يُعانيه الإنسان مُمارسةُ صاحبٍ لا تَتَحَصَّلُ منه حقيقة . إحْذَرْ مُقارنةَ ذَوي الطِّباع المَرْذُولة ، لِئلاّ تسرِقَ[٩] طِباعُك من طِباعهم وأنت لا تشعر . من غَرَس العلمَ اُجْتنىٰ النَّباهَة ، ومن غَرَسَ الزُّهْد اُجْتَنىٰ العِزَّة ، ومن غَرَس الإحْسان اُجتنى المَحَبَّة ، ومن غَرَس الْفِكرة اُجتنىٰ الحِكْمة ، ومن غرس الوَقار اُجتنى المَهابة ، ومن غَرَس المُداراة اُجتنىٰ السلامة ، ومن غرس الكِبْر اُجتنى المَقْت ، ومن غرس الحِرْص اُجتنىٰ الذُّلّ ، ومن غَرَسَ

(١) في هامش السطر في « ك » : في النوم .
(٢) في هامش السطر في « ك » : في اليسار .
(٣) في هامش السطر في « ك » : في السر . وكأن هذه الهوامش الثلاثة عناوين لهذه الحكم .
(٤) في « ن » : فمن يسرع .
(٥) في « ك » : من يسرع .
(٦) في « ب » : تهمه .
(٧) في هامش « ب » : بالخيانة .
(٨) في « ب » : تسترق .

الطَّمعَ أُجتنىٰ الخِزْي ، ومن غرس الحَسَدَ أُجتَنىٰ الـكَمَد .

أُول(١) الهوٰى هَوْن وآخره هُون . الهوىٰ طاغيةٌ فمن مَلَـكَهُ أهلـكه . الهوى كالنار إذا اُستحكم اُتقادُها ، عَسُر إخمادُها ، وكالسُّيول إذا اُتصل مَدُّها تَعذَّر صَدُّها. ليس الأَسير من أَوْثَقَه عِداه أَسْراً ، إنّما الأَسير من أَوْبَقه(٢) هَواه قَسْراً ، وأَرْهَقه خُسْراً . الغَريبُ(٣) مَيّت الأَحْياء ، قد أعادَه الْبَيْن ، أَثراً بَعْدَ عَيْنٍ . العاقل يُقَدِّم التَّجْريب على التقريب ، والاُختبار(٤) عَلَى الاُختيار ، والثِّقة عَلَى الِقَة . الرأْيُ سَيْفُ العَقْل . أَفضلُ الرأْي ما أَجادت الْفِكرةُ نَقْدَه ، وأَحكمت التروِيةُ(٥) عَقْدَه . كلُّ رأْيٍ لم تَتَمَخَّض بِهِ الفِـكْرة ليلةً كاملةً فهو مَوْلودٌ لغيرِ تَمام . رُبَّ حِيلةٍ ، أَنفعُ من قبيلة . السُّلطان في حال اُضطراب أُموره كالبحر في حال هَيْجه(٦) لا(٧) ينبغي أَنْ يُقْرَب .

* * *

وذكر في صَدْر الـكتاب أَنّ السُّلْوان جمع سُلْوانة وهي خَرَزَة تَزْعُم العربُ أَنَّ الماءَ المَصبوبَ عليها إذا شَرِبه المُـحِبّ سَلا .

* * *

ومَبْدأُ خطبةِ الـكِتاب :(٨) الحمد للهِ جاعلِ الصبر للنَّجاح ضَمِينا ، والمحبوبِ في

(١) في هامش السطر في « ك » : في الهوى .
(٢) في « ن » و « ب » : أوثقه .
(٣) في هامش السطر في « ك » : في الغريب . وترد في « ن » في متن السطر كعنوان صغير .
(٤) في « ن » : والاخبار . (٥) في « ب » : الروية ، ولا تتضح في « ن » .
(٦) في « ن » : في حال اضطرابه كالبحر في هيجه .
(٧) في « ب » : فلا .
(٨) قبل ذلك في المطبوع : قال . . . إن شكر الله سبحانه لأسنى الملابس الفاخرة ، وان حمده لأعود بخيري الدنيا والآخرة فالحمد لله الذي جعل الصبر .

المَكْرُود كَميناً ، الذي ضَرَب دون أسرار الأقدارِ[١] حِجاباً مستوراً ، وقضى أنّ الخير عَلَى الفِطَنِ لا يزال[٢] حِجْراً مَحْجورا .

* * *

وهذا حُجَّة الدين كُتُبٌ مُصنَّفة من جُملتها دُرَر الغُرَر[٣] أودعه[٤] أنباء نجباء الأبناء ، وكان شخصاً عزيزاً ، قد بَرَّز في العلوم عَلَى علماء عصره تبريزا .

---

(١) في « ق » : دون استار سرادق الاقدار .
(٢) لم ترد « لا يزال » في الأصول ، وهي في « ق ، ر » .
(٣) الاسم المعروف للكتاب في نسخته المطبوعة (مطبعة التقدم مصر ، بتحقيق السيد مصطفى بن محمد القباني وعلى ذمة السيد محمد هاشم الكتبي) هو : أنباء نجباء الأبناء ، ويقول المؤلف في مقدمته : « ... وبعد فهذا كتاب أودعته من أنباء نجباء الأبناء ما هو كشررة من ضرام ، بل كقطرة من رهام ، لأني قصدت به تلقيح همة غلام ، وتنقيح فطنة كهام . . . فافتتحته بذكر سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم للتيمن بذكره . . » ثم صنف ما عمد لذكره في أربعة أصناف :
الصنف الأول: الغرر العوالي في ذكر عشرة من الصحابة الكرام .
الصنف الثاني : النخب التوالي في ذكر رجال من ذرية الصحابة رضى الله عنهم .
الصنف الثالث :النكت الكرائم في ذكر رجال ممن اتسم بالعبادة واشتهر بالزهادة .
الصنف الرابع : الفقر الخواتم في ذكر رجال سادوا في الجاهلية من العرب والفرس .
وجعل كل حكاية بعنوان : درة زين لقرة عين .
(٤) في « ت » : وقد أودعه .

محمد بن عيسى اليمانيّ [1]

ورد بغداد في سنة خمسين وخمسمائة، وكان قد أصْعَدَ من واسط، وهو فاضل مُهَنْدِس، لكنْ له طبعٌ شَرِس، نفيس النَّفْس، مُصيب الحَدْس، نزَل في دار طبيب نَصرانيّ من بني تومة، ولم يبرَح من ذلك المنزل ولن يريمَه، وكان لعِلَّةٍ في ضِيافة الطبيب، وهو يحُلّ عليه إقليدسَ عَلَى الترتيب، وكان يَضِنّ به غاية الضِنَّة، ويتقلَّد لِمَنْ يجعل له إليه طريقاً قلائد المِنَّة، وكُنتُ حينئذٍ مولعاً بإقليدس وَحَلّ أشكاله، وفهم ما يَعْرِض من شُكوكه [2] وإشكاله، فتَوَصَّلْتُ إلى أن بلغتُ إليه، وحَلَلْتُ مقالاتٍ عليه، فلما رأيته نافرَ الطبع بالكُلّيّة، أكَّدْتُ مُفارَقته بالأَليَّة، ورأيتُه يدّعي علوماً، ويدعو [3] لنفسه أمراً عظيماً، مِنْ عِلْم المَجْسطيّ وهيئات الفلك، والمنطق الذي من شَم سَمَّه هَلَك، وكان يقول بفارس، إنسانٌ في هذا العلم فارس، وأنا لا بدّ لي مِنْ قَصدِه، واستيراء زَنْدِه، وغاب ثم عاد في السنة الثانية إلى بغداد، فتَمَيتُه في عُرْض الطَّريق مرةً واحدةً، ورأيت طبـاعه للمعرفة القديمة جاحِدة، فما شِئتُ ماشَيْتُه، وجادلتُه في شيء من العلوم وماريْتُه وفارقتُه، وبعد ذلك ما رأَيتُه [4]. أنشدني لنفسه من أبيات عَمِلها:

---

(١) ترجم له الصفدي في الوافي « ج ٤ ص ٣٠٣ » فأوجز ماعند العماد في التعريف به، وقدّم بعض الجمل وأخر، وتجاوز في المختارات الشعرية عن البيت الثالث من الأبيات الفائية.

(٢) في « ب »: شكوله، ولا تتضح في « ن ».

(٣) في الأصول الثلاثة: يدعوا.

(٤) في « ب »: بعد ذلك وما رأيته.

إلى الله أن الدَّهرَ أنيابُ صَرْفه علَيَّ من الغيظ المُبَرِّح تَصْرُفُ (١)
وذَنْبي إليه أن نفسي إلى (٢) العُلا تَتُوق وعن طُرْقِ المَذَلَّة تَعْزُفُ (٣)
ولكنَّ هذا الدَّهرَ لا دَرَّ دَرُّهُ عَلَى الحرِّ جَوَّارٌ ولِلْجِبسِ مُنْصِفِ

* * *

وأنشدني لنفسه :

أَقولُ لنفسي وقد أَشْفقتْ لِكَوْن الهمومِ إليها قواصِدْ
إذا كُنتِ تَبغين (٤) كَسْبَ العُلىٰ فلا تَحْفَلي بِلقاء الشدائدْ

أنشدني : كَسبَ المعالي ، فقلتُ : كسب العُلا أصوب (٥) :

(١) في « ك » : تصرف . وفي الوافي : يصرف .
(٢) في « ب » : من .
(٣) في الوافي : تعسف .
(٤) في « ب » و « ك » : تطلب .
(٤) في « ب » : أجود . ولم يرد هذا السطر في « ن » .

محمد بن المُبارك اليمانيّ (١)

من فضلاء اليَمَن ، ونُبلاء الزَّمَن ، سافر من اليمن إلى بَغداد بالبركة واليُمْن ، وكان من الفُصَحاء اللُّسْن ، وأَقامَ بها مُدَّةً وانصرف ، وقد عَرَفَ مكانه مَن عَرَف . قال السَّمْعانيُّ في مُصَنَّفِه (٢) وقد طالعته مطالعة المنتخب المُنتقي ، قرأْتُ في كتاب الوِشاح (٣) لأبي الحسن البَيْهَقيّ (٤) أخبرني مَلِكُ النُّقَباء محمد بن المُرْتَضى (٥) أنَّ محمَّد بن المُبارك اليَماني قد جَرَّعَتْه يدُ الإنفاق ، كأسَ الإملاق ، وطلَّق عرائس العراق ، وركب أَثْباجَ الفِراق ، وأنشدني له :

فانْشُرْ مَطارِفَ من هَواكَ فطالما ... أُولِعْتَ خَوْفَ العاذِلين بطَيِّها

وَدَعِ التَّأَمُّل في العَواقِب إنه (٦) ... لا يَستَبين رَشادُها مِنْ غَيِّها

---

(١) ترجم له الصفدي في الوافي « ج ٤ ص ٣٨٤ » ناقلا بعض ما عند العماد .

(٢) انظر الحاشية الثالثة من الصفحة ٢٠ من هذا الجزء .

(٣) هو « وشاح دمية القصر » جعله البيهقي ذيلا على الدمية للباخرزي في مجلد ضخم ، ثم صنف بعده « درة الوشاح » تتمة للوشاح في مجلد خفيف . وقد فرغ الباخرزي من الدمية سنة ٤٦٦ وتوفي سنة ٤٦٧ ، وبدأ البيهقي تصنيف الوشاح سنة ٥٢٨ وفرغ منه سنة ٥٣٥ . وانظر ص ٢٣٨ من الجزء الثاني من الخريدة .

(٤) هو علي بن زيد ، أبو الحسن ظهير الدين أو شرف الدين ، عالم وأديب ومؤرخ وقاض وشاعر . خلف وافراً من المؤلفات في كثير من فروع الثقافة الاسلامية ، طبع منها تاريخ حكماء الاسلام . وترجم له العماد في الخريدة ووصفه بالرئاسة والشرف . وله عند ياقوت في معجم الأدباء « ج ١٣ ص ٢١٩ – الرفاعي » ترجمة طيبة . ولد في ناحية بيهق سنة ٤٩٩ وتوفي سنة ٥٦٥

(٥) في « ب » و « ن » : محمد المرتضى .

وهو النقيب شرف الدين أبو الفضل محمد بن علي المرتضى ، ملك النقباء بقزوين ، وبأمره ألف الشيخ الشيعي العلامة المتبحر نصير الدين، عبد الجليل بن أبي الحسين محمد بن أبي الفضل القزويني الساوي نزيل الري ، كتابه: مثالب النواصب في نقض بعض فضائح الروافض « أعيان الشيعة ج ٤٦ ص ١٣ – هداية العارفين ج ١ ص ٥٠٠ .

(٦) في « ب » : إنها . وفي « الوافي » : انها لا تستبين .

المهديّ بن علي بن مهديّ [1]

مَلَكَ اليمن في زماننا هذا ، وسَفَكَ الدّماء ، وسَبَى المسلمين ، وأقبلَ[2] عَلَى شُرْب الخمر والعقار[3] ، وادّعى الملك والإمامة ودعا إلى نفسه ، وكان يُحدِّث نفسه بالمسير

---

(١) ليست هذه الترجمة في « ك » . وفي « ن » : المهدي علي بن مهدي وهو خطأ . وتتابع آل مهديّ كما يلي .

(ا) والده : علي بن مهدي بن محمد بن علي بن داود . . الحميري الرعيني ، أبو الحسن ، أول هذه الأسرة ، كان يسكن قرية قرب زبيد ، ويظهر التنسك ، ويحج كل سنة ، ويلقى علماء الشام والعراق والحجاز حتى كثر جمعه - وكانوا يُدْعَوْن بالمهللة لكثرة التهليل فيهم وكان يرى ويرَوْن رأي الخوارج - فبويع بالإمامة ، وارتفع بأصحابه إلى الجبال ؛ وسمي من ارتفع منهم بالمهاجرين ، وأخذ يغير هنا وهناك حتى غلب على زبيد آخر ساعة من يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة ٥٥٤ ومات بعد شهرين من دخولهـا أو بعيد ذلك قليلا .

(ب) ابنه ، صاحب الترجمة ، مهدي بن علي ، قام بالأمر بعده ، وعظم سلطانه ؛ وافتتح البـلاد ، فاستولى على حصون السلطان علي بن أبي الفتوح الوليدي وهي الخُرْ ـُيم وحلّمة وريشان سنة ٥٥٦ . وأغار على جَنَد وبواديها ، وقتل أهل الذَّنَبتين ثم قتل أهل العربة في شوال سنة ٥٥٧ ، ثم أخذ الجند سنة ٥٥٨ وقتل فيها قتلا ذريعاً وحرق مسجدها . وعاد الى زبيد ، ومات بها سنة ٥٥٩ . - كما في بلوغ المرام خلافاً لما عند العماد هنا - ، وقبر مع أبيه في مشهدهم المشهور في أيامهم .

(ج) ثم خلفه أخوه ، عبد النبي بن علي - ويعرف بالسيد والامام على ألسنة العوام ، وكان ظريفاً ، أديباً ، شجاعاً ، فاستفتح كل مبهم ، ولم يعيه إلا عدن ، ولكنه غُلب بتورانشاه - أخي صلاح الدين - الذي حطّ على زبيد وأسر عبد النبي وقتله سنة ٥٦٩ ، أو بالسلطان علي بن حاتم صاحب صنعاء الذي قبض عليه وقتله .

كانت دولة علي بن مهدي وولديه ١٥ عاماً وثلاثة أشهر وثمانية أيام . وقد جاءت في أعقاب دولة بني زياد ومواليهم بني نجاح ، وانقطعت بالأيوبيين .

« الأعلام - بلوغ المرام للقاضي العرشي - طبقات فقهاء اليمن لابن سَمُرة الجعدي وعنده كثير من التفصيلات والجزئيات - الوافي « مصوّرة » وقد نقل عن العماد في شيء من ايجاز وتقديم وتأخير ، واختار له خمسة أبيات سننشر إليها - أبو شامة في الروضتين ج ١ ص ٢١٦ ونقل عن العماد » .

(٢) في « ب » : وقتل . (٣) في « ن » : والصغائر .

إلى مكّة فمات في الطريق[١] سنة ستين ، وتولَّى بعده أخوه وله شعرٌ حَسن يدلّ على عُلُو همته ، وما كان في نفسه من مَضاء العزيمة وبُعد الهِمّة[٢] في طلب المُلك والفتنة[٣] . كَثُر بالعِراق من أجْفَل من اليمن ، خوفَ ما بها من الفِتن . أنشدني له الشاعر الذي كان مُقيماً باليمن وقَدِم العراق أبو محمد بن عَتيق المِصري ابن الرّفّا[٤] يُهَدِّد قوماً من اليمن[٥] :

أَبْلِغْ قُرَى تَعْكُر[٦] ولا جَرَما أنّ الذي تكرهون[٧] قَدْ دَهَما

وَقُلْ لِجَنّاتِها سأبدلُها[٨] سَيْلاً كأيام مَأرِبٍ عَرِما[٩]

---

(١) ليست « في الطريق » في « ب » . وفي مصوّرة الوافي : فمات قبل بلوغ ما في نفسه .

(٢) في « ن » : التهمة .

(٣) في « ب » والفنة .

(٤) الشيخ الأديب أبو محمد عبد الله بن عتيق الشاعر المصري المعروف بابن الرفا ، شيخ ظريف ، لطيف العبارة ، مطبوع النظم ، ذكر أنه أقام باليمن أربعين سنة وأجفل عنها عند غلبة المهدي على زبيد وأقام ببغداد ، وكان يحضر مجلس ابن الصيفي عند سماع شعره ، وأفاوضه في الشعر وغيره ، ولا تخلو مجاذبة أطراف الحديث معه من فائدة جليلة ، وجدوى جديدة ، وأنشدني كثيراً من شعره ووعدني باثباته لي ... « خريدة القصر - قسم شعراء مصر ج ٢ ص ٢٢٩ » .

(٥) انظر « معجم البلدان - مادة تعكر » وفيه : قال ابن القنيني « يريد ابن الهبيني » شاعر علي بن مهدي المتغلب على اليمن . ثم ذكر خمسة من أبيات القصيدة سنشير إليها في الهوامش . وانظر ما قاله العماد في آخر القصيدة .

(٦) تحت اللفظة في « ب » : موضع ، وفي معجم البلدان : قلعة حصينة عظيمة مكينة ليس باليمن قلعة أحصن منها فيما بلغني .

(٧) في « معجم البلدان » : يكرهون ، ولا نقط في « ن » .

(٨) فيه : سأنزلها .

(٩) بعد هذا البيت في « ن » : « ختامها : اسم موضع » .
والناسخ هنا ارتكب خطأ مضاعفاً ، فقد قرأ لفظة موضع « الواردة في الحاشية ٦ والتي هي تحت كلمة تعكر وفوق كلمة لجناتها » ، ثم قرأ كلمة لجناتها خطأً : ختامها . ثم جمع بينهما وألف منها هذه الجملة وأقحمها في متن النسخة .

ظَنَّتْ خُوَيْلان[١] أن سَتَشْغَلُني ... عَمّاً لِمَا ظَنَّتِ اللِّئَـامُ عَمَـا
هل يَنْقُصُ الْبَحْرَ كَفُّ غَارِفِه ... أو يُخْمِدُ[٢] النارَ قابِسٌ ضَرَما
تَعْساً لِخَوْلانَ لا أَبَا لَهُمُ ... أَمْسَوْا وُجُوداً وأَصْبَحوا عَدَما
إذْ نَفَخُوا مِنْ صَوارِمي ضَرَما ... واسْتَسْمَنوا من ظُنونِهِمْ وَرَما[٣]
وَقُلْ اسام[٤] إليكُم عَجِلاً ... فَوارِساً لم تَدَعْ لِحَام[٤] حِمى[٥]
هَيْهاتَ قامتْ لكُمْ عَلَى قَدَمٍ ... شَعْواءُ تَرْمي بِرأْسِها القَدَما
وشَمَّرَتْ ساقَها الْحُروبُ وما ... أَلَفَّهـا الليلُ سائقاً حُطَما[٦]
مَمْلوءةً بالقَنـا مُلَمْلَمَةً ... صَمَّـاءَ يَمْلُو[٧] صِمامُها صمما
سَلْ يَوْمَ مَلْحاء قَوْمَ قَاسِمِها[٨] ... مَن كان غيري نُفوسَها اقْتَسما
أنا ابْنُ مَنْ أَسْأَمَ المُلوكَ وما ... وَنَى على حالةٍ ولا سَئِما
أَبْلغ أَبا كَلْبَةَ وإنْ رَغِمَتْ ... أُنوفُ أَشْياعِه وإنْ رَغِما
أن نُسورَ الْوَغَى إذا وَقَعَتْ ... بأَرْضِ قَوْمٍ أطارَتِ الرَّخَما

---

(١) في هامش « ب » : تصغير خولان وهي قبيلة من اليمن .

(٢) في « ب » : تخمد ، ولا نقط في « ن » .

(٣) بعد هذا البيت في « ن » : ومنها . ذلك أن الشاعر أهمل البيت التالي منتقلاً إلى الذي يليه : هيهات .

(٤) تحت اللفظتين في « ب » : قبيلة .

والظن أن الاشارة في « سام » الى عرب اليمن ، وفي « حام » إلى آل نجاح الاحباش الذين ملكوا مدينة زبيد وأعمالها خمساً وتسعين سنة ، ومن المعروف أن آل مهدي هؤلاء حاربوا آل نجاح وجاءوا في أعقابهم . وانظر آخر الحاشية ١ من ص ٦٤ والحاشية ٦ من ص ٦٩ .

(٥) لم يرد البيت في « ن » .

(٦) ينظر البيت إلى الرجز الذي استشهد به الحجاج في خطبته حين قدم العراق أميراً :

هـذا أوان الشدّ فاشتدي زِيَمْ ... قـد لفها الليلُ بسوّاق حُطَمْ

والشدّ : العدو . زيم : اسم ناقة او فرس . لفها : جمعها . الحطم : العسوف العنيف قليـل الرحمة للماشية يهشم بعضها بعض .

(٧) في الاصلين : يملوا . وملا البعير يملو سار شديداً .

(٨) أظنه قاسم بن غانم بن يحيى ، وانظر الجدول ج ص ١٤ والهامش ٧ ص ٦٩

تَرْمي بنيرانِهـــا قُرى عَدَنٍ ... صُبْحاً (١) فيُمسي شَرارُها(٢) الحَرَما

أيُشْرَب الخَمْرُ في ذُرى(٣) عَدَنٍ ... والمَشْرَفيّات(٤) بالخُصَيْب(٥) ظِما(٦)

ويُلْجَمُ(٧) الدِّينُ في محافِلِهـا ... والخَيْلُ حَوْلي تَعلُكُ اللُّجُما(٨)

كَلّا ومهـــديأجبة(٨) خلفٌ ... له وحَيْزومُ يَمْلأ الحُزُما

صَلّى عَلَيْنـــا الإلهُ بَعْدَ أبي الْـــقاسِمِ ما سَـــحَّ وَابِلٌ وَهَمى

ونسب عُمارة اليمنيّ في مجموعه هذه القصيدة إلى ابن الهُبَيْني(٩) التِهـــامي ،

---

(١) لم ترد اللفظة في « ب » .
(٢) في « ن » : شرابها .
(٣) في « ن » : ربى ، وكذلك في مصوّرة الوافي ومصوّرة مختصر المفيد . وفي معجم البلدان : وأشرب .
(٤) في معجم البلدان : والسمر والبيض ، وكذلك في مصوّرة مختصر المفيد .
(٥) في « ب » : بالحصيب ، وفي « ن » : بالخضيب ، وما هنـــا عن معجم البلدان . وفيه : الخُصيب : مصغر وهو اسم الوادي الذي منه زبيد باليمن . أو اسم مدينة زبيد ، وزبيد اسم الوادي .
(٦) في « ب » : ضما .

وهذا البيت والذي يليه مما اختاره صاحب الوافي ، وقدم لها بقوله : وكان ظهور المهديّ هذا بالخصيب من معاقل اليمن ، وفي ذلك يقول .. وأورد البيتين .
(٧) في « ب » و « ن » وإحدى مصوّرتيْ الوافي ومصوّرة مختصر المفيد : ويلحم . وما هنا عن مصوّرة الوافي الأخرى . وفي معجم البلدان : وتلجم .
(٨) بعده في معجم البلدان ومصوّرة مختصر المفيد :

لست من القطب أو أسير بها ... شعواء تملا الوهاد والأكما

ورواية مختصر المفيد : أو أسيّرها .
(٨) كذا في « ب » ، وفي « ن » : أجبه . وفي « ن » زيادة : « حيزوم : فرسه » . وفي « ن » .
(٩) ابن الهبيني أحد شعراء الخريدة ، وسيتحدث عنه العماد في هذا الجزء وسيشير إلى نسبة هذه الأبيات ناقلا عن عمارة .

ونصّ ماأورده عمارة في مختصرالمفيد : « ومن شعراء تهامة ابن الهبيني وهو شاعرعلي بن مهدي صاحب زبيد وأولاده من بعده ، وهو أمتن كلاماً ، وأقوى نظاماً ، من كثير ممن سمعت به من شعرائهم وهو القائل على لسان علي بن مهدي . . ثم أورد خمسة أبيات من القصيدة الميمية : أبلغ - وقل لجناتها - أيشرب الخمر - ويلجم - وبيت الهامش : لست من القطب . . وأبياتاً أخرى من غيرها . . وانظر ابن الهبيني في الصفحات الأخيرة من هذا الجزء .

شاعرِ عليّ بن مهديّ وكان يعمل له الشعر (١) .

وأنشدني أبو محمد (٢) بن عَتيق الشاعر وكتب لي بخطّه ما كُتِب إليه من اليمن من شِعر ابن مَهْديّ هذا (٣) :

يَميناً بِسامي المَجد يُدْرَك بالجِدِّ ... وحَدِّ اعتزامٍ لم يَقِفْ بي على حَدِّ
وعِزَّةِ نَفْسٍ لم تكن مُذْ صَحِبْتُها ... تُنافِسُ إلاّ في الرَّفيع من المَجدِ
وَصُحْبةِ آسادٍ تَهُزُّ (٤) أساوِداً ... فَمِنْ فِتْيةٍ مُرْدٍ عَلَى قُرَّحٍ جُرْدِ
تَخُوضُ خِضَمَّ البحرِ عَبَّ (٥) عُبابُهُ ... كَصُمِّ صُخورٍ في غَديرٍ من السَّرْدِ
تُطيحُ بتيجانِ المُلوكِ رُؤوسُها ... فَتُبْدِلُها من عِزِّها صَعَرَ الخَدِّ
لأَعْتَنِقَنَّ البِيضَ ، لا البِيض كالدُّمَى ... وأَرغَبُ عن نَهْدٍ إلى سابحٍ (٦) نَهْدِ
حَنيني إلى سَمْراءَ تَهْوِي (٧) إلى الطُّلَى ... كَزُهْدِيَ في سَمْراءَ مائسةِ القَدِّ
أأَصْبو (٨) إلى الحُورِ الحِسانِ وهِمَّتي ... تَهيمُ بِضَربِ الهامِ قاهِرةً ضِدِّي
وقد قالتِ العَلْياءُ عَدِّ عن الصِّبا (٩) ... وسَلِّ هَوى سَلْمَى ودَعْ مِنْ مُنَى دَعْدِ (١٠)
قَسَمْتُ الرَّدَى والجُودَ قِسْمَينِ في الوَرَى ... فَلِلْمُعْتَدي حَدِّي (١١) ولِلْمُجْتَدي رِفْدي

(١) لم ترد هذه الجملة « ونسب عمارة .. له الشعر » في « ب » . وأخذناها عن « ن » .
(٢) لم ترد أبو في « ب » .
(٣) لم ترد هذا في « ن »
(٤) في « ن » : يهن .
(٥) في « ن » : .. الموت عم ..
(٦) في الوافي : سابق نهد .
(٧) في « ن » : تهدي . والطلى : الأعناق ، ج طلية وطلاة .
(٨) في الأصلين : أأصبوا .
(٩) في « ن »: الهوى .
(١٠) في « ن » : نجد .
(١١) في « ن » : جدي .

وما لِيَ من مالي الذي كَسَبَتْ يَدي تُراثٌ أُبَقِّيه سِوى الشُّكْرِ والحَمْدِ[١]
تُخَوِّفُني جَيْبٌ[٢] بكُثْرِ عَديدِها وما لجنودِ اللهِ حَوْلِيَ مِنْ عَدِّ
ويُرْهِبني زيدُ بن عَمْرٍو بِجُنْدِه ونَجْدَتِه يا بِئْسَ ما حازَ من جُنْد
يُقَعْقِعُ نَحْوي بالشِّنان وهَلْ تَرى عُوى الكَلْبِ يُخْفي زَأْرَةَ الأَسَدِ الوَرْدِ[٣]
إذا قال لم يَصْدُق مَقالاً وما الصَّبا تُزَحزِح[٤] إنْ هَبَّتْ ذُرى الجَبَلِ الصَّلْد
وإني ونَصرِ اللهِ رائدُ خَيْلِنا وقائدُها بين التَّهائِم والنَّجْد
وأَسيافُنا الحُمرُ النَّواصِعُ من دَمِ الـ ـأَحابيشِ[٥] ما حالَتْ عَلى صِبْغَةِ الوَرْدِ[٦]
وما لِلِدانِ السَّمْهَرِيَّةِ إنْ شَكَتْ إلينا الظَّما إلا الوَرِيدَيْن من وِرْد

---

(١) مكان هذا البيت في « ن » بعد البيت السابق : وقد قالت . والبيت والذي سبقه مما اختاره الوافي: بتأخير البيت : قسمت .

(٢) كذا في الأصلين ، ولعلها : جنب ، ففي بلوغ المرام « ص ١٨ » في الحديث عن عبد النبي بن علي بن مهدي : « فاستفتح كلّهم ، ولم يعيه إلاّ عدن فاستعان ابنُ زريع بعليّ بن حاتم اليامي ، ورجال جنب ، حين حطّ عليه فقصدوه إلى محطته فردّوه إلى زبيد » .

(٣) مكان هذا الشطر بياض في « ن » . والقعقعة : حكاية حركة شيء له صوت . والشنان . ج الشَّنّ والشَّنة ، وهي القربة الخَلَق الصغيرة .

(٤) في « ن » . تزعزع .

(٥) في « ن » : الابيس .

(٦) المعروف أن دولة بني زياد في اليمن انتهت الى مواليهم الأحباش بني نجاح ، فقد كان للحسين بن سلامة مولى بني زياد ، عبد حبشي هو « مرجان » ، وكان لمرجان عبدان : نفيس ونجاح ، ونجاح هو الذي ملك زبيد سنة ١٢ ؛ وبه ابتدأ ملك بني نجاح الأحباش ، واستمر نحواً من قرن ، ثم جاء آل مهدي في أعقابهم . وإليهم الاشارة في هذا البيت .

وكم رأسِ جبّارٍ كَوَهّاس (١) أصبحتْ ... لهُ بَدَنٌ فينا من القَصَبِ الُملْدِ

لَئِنْ كان بُدٌّ عندكُمْ من لِقائنا ... فليس لنا مّما تَخافُونَ (٢) مِنْ بُدّ

وإنْ تُخْلِفوا إيعادَكُم لي فإنني ... مَدَى الدهرِ لمْ أُخْلِفْ وَعيدي ولا وَعْدي

سنبعثُها مِثْلَ السَّعالي مُغيرةً ... إلى نجدِكُمْ ترمي بكلِّ فتىً نَجْد

عليها قِرَى وَحْشِ الفَلا مِنكُمُ فكَمْ ... لأَجْسامِكم في جسمها شُقَّ من اَحْدِ

نُغَشِّي بها أَرْضيكُمُ فنُعيدُها ... يَباباً (٣) بلا شَخْصٍ مُعيدٍ ولا مُبْدي

وتُضْحي سَباياكُمْ مُهَوَّنَةً لنا ... تُباعُ بِفَلْسٍ مالها مُنْكِمُ مُفْدي (٤)

لَئِنْ كنتمُ في الغَيِّ ناشِين إننا ... هُداةُ الوَرَى من ظُلْمةِ الغَيِّ للرُّشْدِ

وإن كنتمُ حِزْبَ الضَّلالِ فإننا الْ ... هُداةُ لِنَهْجِ الحَقِّ بالسيِّدِ المَهْدي

لنا النَّخَواتُ اليَعْرُبيّةُ دونَكُمْ ... فلَسْنا الى هَزْلٍ نَميلُ عن (٥) الجِدِّ

---

(١) في بلوغ المرام للقاضي العرشي « ص١٨ » النص التالي :

وفي أيام مهدي وأيام أبيه أوقع عبد النبي (انظر للتعرف بالثلاثة الفقرة ج من الصفحة ٦٤) بالاشراف بني سليم (الظن أنه يريد بني سليمان) بمحلهم من تهامة ، فقتل الشريف وهاش (الظن أنه يريد : وهاس) وجماعة معه . وسبى النساء والذرية ، وعاد الى زبيد ، فلم يجد الشريف « غانم بن يحيى » من ينصره عليه لقوة سلطانه ، فاستنصر بالملك صلاح الدين يوسف بن أيوب وقصده الى مصر فأمده بأخيه السلطان المعظم توران شاه بن أيوب فحطّ على زبيد حتى ملكها .

وانظر الجدول ج في الصفحة ١٤ من هذا الجزء للتعرف الى غانم بن يحيى ، أما وهاس فالظن أنه وهاس بن غانم ويذكره زامباور « معجم الانساب ج ١ ص ١٧٨ » ويقول إنه حارب بني مهدي .

(٢) في « ن » : يخافون .

(٣) في « ب » : بياناً .

(٤) في هامش « ب » : صوابه فادي .

(٥) في « ن » : إلى .

فضلاء اليمن[1]

تمهيد تاريخي :

نواجه في الصفحات التالية أسماء الصُلَيْحيّين ، على غير التتابع الزمنيّ الذي توالَوْا فيه ، ويكثر في شعر ابن القمّ مديحهم والإشارة إلى بعض ما كان في حياتهم من أحداث ، ولذلك رأيت من الخير أن أورد تراجمهم هنا متتابعةً على النحو الذي كان من تتابعهم في الحكم حتى يستقيم فهم الأحداث ويتضح تسلسلها في ذهن القارىء وحتى نتجنب الإحالة في حاشيـة على حاشيةٍ أخرى قد تأتي بعدها .

والصليحيون شيعة ، باطنية ، حكموا اليمن بين السنة ٤٣٩ والسنة ٥٣٢ ، ونشروا الدعوة للفاطميين وخطبوا لهم وورثوا الدعوة منهم حين زالت دولتهم من القاهرة .

١ — وأولهم أبو الحسن علي بن محمد بن علي ، ويعرف بالداعي الصُليحي ، خرج في جبل مَسار من أعمال حِراز ، ولم يكن ولي الامر أحدٌ من أهله ، وكان والده القاضي محمد ابن علي شافعي المذهب ، مطاعاً في عشيرته ، يتولّى الفصل في خصوماتها . وسار عليٌّ أول الأمر على طريقة والده حتى استماله أحد دعاة الفاطميين فسلكه في هذه الدعوة وخرّجه بها ، وأخذ عليٌّ يستميل القبائل ويجمع الأنصار يعاهدونه على الدعوة للمستنصر العُبَيْديّ ،

(١) لا يتضح هذا العنوان كله في « ك ، ب » ، ويبدو أن التصوير قصّر عنه ، وإنما تظهر كلمة « اليمن » في « ك » ، والاحرف الاولى منها في « ب » . وما أثبتناه عن « ن » .

الخليفة الفاطمي في مصر، حتى اذا اجتمع له عدد ، امتنع بهم في جبل مَسار وقصد ما حوله من بلاد ، واستفحل أمره ، وثبت له جماعة من الشرفاء والأئمة ، ولكنه تغلب عليهم وملك اليمن كله ، وقتل من قتل من الملوك ، وجمع في صنعاء من بقي منهم ، ودان له ما بين مكة وعَدن وحَضَرَمَوْت .

وكان فيمن قتل، نجاحٌ صاحب زبيد ، قتله بالسم على يد جارية أهداها إليه سنة ٤٥٢

وفي سنة ٤٥٨ « ٤٧٣ ابن خلكان ، شذرات الذهب » خرج الى الحج واستخلف ابنه المكرّم أحمد ،واصطحب معه ملوك اليمن الذين خضعوا له ، وخَيَّمَ في طريقه في مدينة المَهْجَم « من تِهامة » ففاجأه سعيدٌ الأحولُ ، ابنُ نجاح — وكان يترقب الفرصة لاسترجاع ملك أبيه ، ومعه أخوه جياش بن نجاح — فقتله وقتل معه عدداً من اهله ، وأسر زوجته أسماء بنت شهاب ، وتُلقَّب بالحُرَّة .. وظلت في الأسر حتى أنقذها ولدُها المكرَّمُ أحمدُ بعد ثمانية أشهر، في غزوة لزبيد انتقم فيها من أولاد نجاح وتملّك المدينة .

والداعي عليّ أحد شعراء الخريدة الذين سيتحدث عنهم العماد ، وكانت إمارته عشرين سنة

ب — و بعد مقتل الداعي عليّ خلفه ابنه المكرم أحمد بن عليّ سنة ٤٥٩ ، فحارب سعيداً الأحول ، وقتله، واستنقذ أمه الحرّة أسماء بعد أن أُسرت ثمانية أشهر ، واستردّ زبيداً ، ثم أُصيب بالفالج فشاركته الحكم زوجتُه أَرْوى بنتُ أحمد الصليحية « و تعرف بالملكة الحرّة » و توفي سنة ٤٨٤ في حصن أَشْيَح .

وكان المكرّم مقداماً ، حازماً ، صحيح الرأي ، شاعراً فصيحاً .

ج — وخلفه في حكم اليمن ابن ابن عمه : سبأ بن أحمد بن المظفر بن عليّ و تزوّج السيدة أروى — وكانت زوجةَ المكرَّم — عن أمر المستنصر العبيديّ ، ومضى يؤصلّ حكم الصليحيين في تِهامة التي كانت دُولَة بين آل الصليحي وآل نجاح ، فكان آل الصليحي يغزونها في أيام الشتاء وعندئذ يدخل آل نجاح جزر البحر الأحمر ، وفي أيام الصيف كان آل الصليحي يرتفعون إلى الجبال و يعود آل نجاح إلى تِهامة .

وكان سبأ بن أحمد ، ويلقب بالأوحد ، شاعراً فصيحاً ، واستمر يحكم حتى مات سنة ٤٩٢

د — وبعد موته استقلت السيدة أروى بدولة آل الصُلَيحي ، فتحصنت بما تملك من معاقل ، وتولّت ما كانت تحكم من حصون ، وأقامت لها وزراء وعمالاً ، واستطاعت ان تُطيل حكم الصليحيين أربعين سنة بعد أن كاد يضعف أمرهم ، كما استطاعت خلال حياتها الطويلة التي امتدت ٨٨ سنة أن تربط بتاريخ حياتها تاريخ حياة اليمن فقد تزوجت المكرم احمد كما رأيت وكانت وراء الأحداث الكبيرة في حياته لأنها أعملت الحيلة في قتل سعيد الأحول وأسر امرأته أم المعارك « بلوغ المرام ٢٦ » وبذلك ثأرت لأبيه الداعي عليّ الذي قتله سعيد ولأمه أسماء بنت شهاب ، ثم تزوجت بالأوحد سبأ . وكانت تحكم اليمن من وراء حجاب ، ترفع إليها الرقاع ، ويجتمع عندها الوزراء ، ويدعى لها على منابر اليمن فيخطب أولاً للمستنصر الفاطمي ثم للصليحي ثم للحرة فيقال : اللهم أدِم أيام الحرّة الكاملة السيدة كافلة المؤمنين ..

ثم انفردت بالحكم بين السنتين ٤٩٢ و ٥٣٢ فلما ماتت انقضى حكم الصليحيين في اليمن وآل أكثر ملكهم الى بني زُرَيْع .

وهي السيدة أروى بنت أحمد بن جعفر بن موسى (وموسى أحد إخوة الداعي الصليحي الأول عليّ ، ومنهم عبد الله ، وإبراهيم) .

لها في اليمن مآثر منها الجناح الشرقي بجامع صنعاء ، وجامع ذي جِبْلَةَ الكبير الذي دُفنت فيه .

والصُلَيْحيّ نسبةً إلى الأُصلوح من بلاد حِراز كما في بلوغ المرام ، ولكن ابن خلكان يقول لا أعرف هذه النسبة إلى أي شيء هي والظاهر أنها إلى رجل .

وهنالك كثير من الخلافات والروايات حول تحديد بعض السنوات تجاوزنا عنه .

« وفيات الأعيان — الأعلام — بلوغ المرام — طبقات فقهاء اليمن — تاريخ المستبصر — شذرات الذهب — المقتطف من تاريخ اليمن — » .

أبو عبد الله الحسين بن عليّ القميّ (١)

مولده(٢) بزبيد

المعروف بأبن القمّ من أهل اليمن ، من شُعراء العصر الأقرب(٣) عصره

(١) هو أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد ، المعروف بابن القم . ولد بزبيد وتخرّج على فضلائها . كان شاعراً من المكثرين والمجودين ، رزق الحظوة حتى تقدم مَن سواه . وله ديوان شعر محفوظ في المتحف البريطاني تحت رقم ٤٠٤ . وكان مترسلا ، ومن ترسله الرسالة التي كتبها الى أبي حمير سبأ ، الملقب بالأوحد « انظر التمهيد السابق » بعد انفصاله عن اليمن ، ورواها عنه الحافظ أبو طاهر السلفي ، وأثبتها ياقوت في معجم الأدباء « ج ١٠ ص ١٣٢ - الرفاعي » وابن شاكر في الفوات « ج ١ ص ١٨١ - بولاق » . توفي ابن القم بزبيد وذكر ياقوت أن ولادته كانت سنة ٥٣٠ وأن وفاته كانت سنة ٥٨١ . ولعل الأمر يحتاج الى فضل تثبت .

ترجم له ابن شاكر ، وياقوت ، والصفدي ، وأورد له ياقوت في معجم البلدان « مادة أشيح » ثلاثة أبيات من مقطوعته « إن ضامك . انظر ص ٨٠ ، وسماه : أبا عبد الله الحسن بن قاسم الزبيدي » . وأتمُّ تراجمه ما كتبه عمارة عنه في « مختصر المفيد » وقد نقل العماد بعضه في الصفحات التالية ، وأثبتُّ في الحواشي ما تجاوز عنه ، « انظر » وسيذكر العماد « ص ٧٨ » أنه اطلع على مجموع عمارة ، ومن هذا المجموع استمد المختارات الكثيرة .

(٢) في « ب » : وولده . وما هنا عن « ك » و « ن » و « مختصر المفيد » .

ولم يتطرق العماد في هذه الترجمة الى الحديث عن ولده ، ولكنه تحدث عن والده علي ، فلعله يريد في هذا العنوان : وولده .

والعماد فيما يكتبه عن عليّ هذا إنما ينقل عن « مختصر المفيد » فيقبس شيئا ويدع شيئاً وقد أثبتُّ النص كله في الحاشية .

وكان عليّ من أعيان الرجال كرماً ورياسة وكفاية وعفة ، وكان مجيد الشعر ، وهو القائل في أخيه وقد عنّفه في شدة ميله الى ولده الحسين ، من مقطوع :

تراه بعين لا يزال يرى بها بنيه ، وما كل الرجال رجال

وقد جعله الملك علي بن محمد الصليحي « انظر الفقرة ا من الصفحة ٧١ » وزيراً لأسعد بن شهاب الذي تولى تهامة ، وكاتبَ إنشاء لجميع الأعمال التهامية ، وأمر الصليحيُّ أن لا يقطع أسعد بأمر دون رأيه . ثم تولّى ديوان الخراج فكان أسعد يرسله إلى صنعاء إلى الملك الصليحي في كل سنة ومعه خراج تهامة الذي يقدر مبلغه من العين مائة ألف دينار .

(٣) في « ن » : الأعصر القريب .

مُتقدِّم ، وكان معاصرَ ابنِ سِنانٍ الخَفاجيّ (١) أو (٢) بعده بقريب ، وكان الأمير المُفضّل نجمُ الدين أبو محمد ابنُ مصال يُنشِدني شعرَه ونحن على الخَيل سائرون إلى بَعْلَبَكّ تحت رايات الملك الناصر صلاح الدين يُوسُف في آخر شعبان سنة سبعين فذكر أن ابن القمّ سَمِع بيتاً لابن سِنان الخَفاجي (٢) قد ابتكر معناه ، وقد أحسن صياغة مَغْزاه ، وهو :

طوَيْتُ (٣) إليك الباخلين كأنني ... سَرَيْتُ إلى شَمس الضّحَى في الغَياهِبِ (٤)

وقيل هذا البيت لابن سِنان الخَفاجيّ (٥) من جملة قصيدته (٦) :

---

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الثاني . انظر الهامش السادس من الصفحة ٦٩

(٢) من قوله : أو بعده، إلى قوله : قد ابتكر « أي ما بين لفظتي الخفاجي في النصّ » سقط في « ن » .

(٣) في « ك » : قطعت ، ثم صححت : طويت .

(٤) من قصيدته التي مطلعها :

أناخ عليّ الهمّ من كل جانب ... بياض عذاري في سواد المطالب

قالها يمدح الأمير ناصر الدولة أبا على بن الأمير ناصر الدولة ابن حمدان ، ومنها الأبيات :

ووالله ما صدق الثناء بضائع ... عليك ، ولا حسن الرجاء بخائب

وفيكم روى الناس المديح ومنكم ... تعلّم فيه القوم بذل الرغائب

أعينيّ على نيل الكواكب في العلا ... فأنت الذي صيرتها من مطالبي

ودعني وصدق القول فيك لعله ... يكفّر من تلك القوافي الكواذب

غرائب مَيْن في سواك كثيرة ... ولكنني منهن أول تائب

وما كنت لا أعرض البحر زاخراً ... أقلب طرفي في جهام السحائب

طويت إليك الباخلين كأنما ... سريت الى شمس الضحى في الغياهب

« ديوان ابن سنان ص ١٦ - المطبعة الأنسية ، بيروت »

(٥) لم ترد لفظة الخفاجيّ في « ك » و « ن » .

(٦) في « ك » و « ن » : من قصيدته . و في « ب » : من قصيدة .

وفيكُم رَوَى النّاسُ المَديحَ ومِنكمُ تعلَّمَ فيــه القومُ بَذْلَ الرَّغائب
فَدَعْني وصِدْقَ القوْلِ فيكَ لعلَّه يُكَفِّرُ من تلك القوافي الكَواذِب
وما كنتُ لمّا أعرضَ البحرُ زاخِراً أُقَلِّبُ طَرْفي في جَهامِ السَّحائب (١و٢)

فقال من قصيدةٍ يذكر فيها أنه مدح الممدوح فأجاز شعره ، وأجازه وَفْرَه :

ولمّا مَدحْتُ الهِبْرِزِيَّ ابنَ أحمدٍ أجازَ وكافاني عَلَى المَدْح بالمَدْحِ
فَعَوَّضَ عن شِعْري بشعرٍ (٣) وزاد في عَطاه (٤) فهذا رأْسُ مالي وذا رِبْحي

---

(١) جاءت الأبيات مع تقديمها في هامش « ك » .

(٢) حكاية هذه الأبيات عند عُمارة في مختصر المفيد « مصوّرة » كما يلي :

« حدثني الشيخ سعيد بن الطاهر بن أخي الوزير خلف قال حدثني محمد بن العبيد « في الهامش : القبيد » الشاعر الحكمي قال : حججت عام ثلاث وستين وأربعماية سنة (كذا) فلقيت بمكة محمد بن سعيد بن سنان الخفاجيّ فأنشدني قصيدة له « هامش المصورة: قصيدته التي» يمدح بها ناصر الدولة أبا علي يقول فيها : وفيكم روى الناسُ .. (وذكر الأبيات الثلاثة ثم تابع :)

وهذا البيت المقصود وهو قوله :

طويْتُ إليك الباخلين كأنما سريت الى شمس الضُحى في الغياهب

قال ابن العبيد « في الهامش : القبيد » : ثم اجتمعت بابن القم عند الداعي سبأ بن أحمد وقد جاء هارباً من صاحب زبيد فأنشدته قصيدة الحلبي هذه فقال تعلم والله أني آخذ هذا البيت من الحلبي أخذاً يسرك . ثم بتنا معاً ، فلما قام ابن القم لينشد شيئاً مقطوعـــاً عمله في تلك الليلة منعه من القيام ، ورمى له بمخدة ، وأقعده إكراماً له ، ورفعا عنا ، ثم قال له الداعي : أنت يا أبا عبدالله كما قال المتنبي :

وفؤادي من الملوك وإن كا ن لساني يُرى من الشعراء

قال ابن القبيد : ثم أنشده ابن القم قوله : ولما مدحتُ ... وذكر الأبيات الثلاثة - والبيت الثالث بلفظ : شققت إليه الناس - وأضاف إليها بيتاً رابعاً ليس في متن الخريدة ؛ وهو :

فقُبِّح دهرٌ ليس فيه ابن أحمد ونُزّه دهر كان فيه من القبح

ثم تابع : وهذا البيت هو بيت الحلبي بعينه .

(٣) في « ن » : عن شعر بشعر .

(٤) في هامش « ب » التعليقة التالية : لو قال : وزادني عطاءً لكان أحسن وكان سلم من الضرورة .

لفظتُ ملوكَ الأرضِ حتى رأيته ... فكنتُ كمَن شقّ الظلامَ إلى الصُّبْحِ (١ و ٢)

ولم يقصّر في هذا المعنى لكنه لم يبلغ رتبةَ ابنِ سِنان فيه .

* * *

ومما أنشدنيه أيضاً له (٣) من قصيدة مطلعها :

سَرى طَيفُ سُعْدى بعدما هَجَع الرَّكْبُ ... ونَجْمُ الثُّريّا قد تضمَّنَهُ الغَرْبُ

وليس الرَّدى ما تفعلُ البِيضُ والقَنا ... ولكنَّه ما يَفعلُ الصَّدُّ والحُبُّ (٤)

يُكلِّفُني العُذّالُ حُبَّ سِواكُمُ ... وسَلْوَتَكُمْ حتى كأنَّ الهوى غَصْبُ

ومنها في المخلص وقد أحسن (٥) :

وما يلتقي (٦) صِدْقُ الودادِ وطاعةُ الـ ... ـعَذولِ ولا كفُّ ابنِ أحمدَ (٧) والجَدْبُ

كريمٌ إذا جادَتْ فواضِلُ كفِّه (٨) ... تيقَّنْتَ أنَّ البخلَ (٩) ما تفعلُ السُّحْبُ

---

(١) في هامش « ب » التعليقة التاليـة : بيت ابن القم أبلغ لأنه قال : لفظت ملوك الأرض ، وذاك قال : طويت اليك الباخلين . فهي وإن كان لفظها فصيحاً فتلك أبلغ معنىً لأن ترك الملوك أبلغ من ترك الباخلين وشمس الضحى من الصبح ، والنظم جيد ، والله أعلم .

(٢) وانظر الأبيات في « تأريخ المستبصر ص ١٧٣ » .

(٣) لم ترد « له » في « ب » . وفي « مختصر المفيـد » : وقال من قصيدة يمدحـه « يريد يمدح الداعي سبأ بن أحمد الصليحي » وذكر الأبيات التسعة متصلة دون أية لفظة أو جملة « مثل : ومنهـا ... ومنها وقد أحسن .. » تشير الى الاختيار أو الاستحسان .

(٤) في « مختصر المفيد » : والحرب .

(٥) لم ترد « وقد أحسن » في « ن » .

(٦) في « ن » : يستوي .

(٧) هو سبأ بن أحمد ، وانظر في ترجمته ص ٧٢ .

(٨) وردت في « ك » الرواية التاليـة أيضاً لهذا الشطر : همام إذا عاينت فيض يمينه .

(٩) في « عود الشباب » و « ن » : الشحّ .

ومنها [١] :

أجارَ فلا خَوفٌ وأَحيا فلا رَدىً ... وجادَ فلا فَقْرٌ ورام فـلا صَعْبُ
ويُثْني عَلَى قُصّــــادِهِ فكأنَّه ... يُجادُ بما يُجْدي ويُحْبى بمـا يَحْبُو

ومنها وقد أحسن أيضاً [٢] :

كَتبتُ إليه والمَفاوز بيننــــا ... فكان[٣] جوابي جُودُ كَفَّيْهِ لا الكُتْبُ
وما كُنتُ أَدري قبل قطع هِباته ... إليَّ الفَيافي أَنَّ أَنعُمَهُ رَكْبُ[٤]

* * *

ثم طالعتُ مَجموع عُمارة بن أَبي الحسن اليمنيّ [٥] الذي قـــال في أوَّله : ذكر شعراء اليمن مِمَّن رُوِيَ لي عنـه أو رأيتـه [فذكر[٦] أن أَبا عبد الله الحسين بن علي القُمِيّ مَوْلده بزَبيد وفيهـا تأدَّبَ وكان أَبوه يَشْعُرُ ، وساد أَبوه في أيام الدّاعي عليّ بن محمد الصُّلَيْحي ، وكتب ولدُه الحُسين هذا على خطّ ابن مُقْلَةَ [٧] وحَـكاه ، وكان شاعِراً ومترسِّلاً يكتُب عن [٨] الحرَّة ، وكان في عُلُوِّ الهِمَّة وسُمُوِّ القَدْر واضحَ الحُجول والغُرَّة ، وقد أورد من شِعره روايةً [٩] قوله :

---

(١) لم ترد في « ب » .
(٢) لم ترد « وقد أحسن أيضاً » في « ن » .
(٣) في « ك » و « عود الشباب » : وكان .
(٤) ترتيب الأبيات في « ب » : كريم – ومنها وقد أحسن أيضـاً : كتبت اليه - وما كنت أدري – أجار – ويثني .
(٥) أحد شعراء هذا القسم من الخريدة . وسترد ترجمته . والمجموع الذي يشير إليه هو « مختصر المفيد في أخبار زبيد » الذي بدأه بأخبار اليمن ثم تحدث عن شعرائها ، وفي النسخة المصوّرة التي بين يديّ منه : « نبدأنا فيهذا المختصر بجمل من أخبار اليمن ، وهذا أوان الشروع في ذكر الشعراء من ملوكها وعلمائها وأعيانها وآدابها « وأدبائها » ممن روي لي عنه أو رأيته .. »
(٦) في « ن » : ذكروا ، ونحتمل القراءتين في « ك » .
(٧) تقدمت ترجمته في الجزء الأول . انظر الهامش الثالث من الصفحة ١٨٩
(٨) في « ن » : على . (٩) في « ب » : راوية .

اللَّيلُ يعلمُ أني لستُ أرقُدُهُ فلا يَغُرَّنْكَ(١) من قلبي تجلُّدُهُ
فإن دَمْعي كصَوْبِ المُزْنِ أيْسَرُهُ وإنَّ وَجْدي كحَرِّ النَّارِ أبْرَدُهُ
ليَ في هوادِجِكُم قلبٌ أضِنُّ(٢) به فَسَلِّموه وإلاَّ قُمْتُ أنْشُدُهُ
وبانَ للنَّاسِ ما كُنَّا نُكَتِّمُهُ(٣) من الهوى(٤) وبدا ما كنتُ أجْحَدُهُ](٥)

* * *

وقوله(٦) في مدح الدّاعي(٧) سبأ بن أحمد الصُّلَيْحي ، وكان يسكُن مَعْقِلاً يقال له أشْيَح(٨) :

(١) في « مختصر المفيد » فلا يغرنك ، وفي أصل « ب » : فلا يغرك ، وفي هامشها : يغرنك . خ .
(٢) في « مختصر المفيد » : أظن .
(٣) في « مختصر المفيد » : ما قد كنت أكتمه .
(٤) في « مختصر المفيد » : فما خفي.
(٥) وردت هذه الصفحة [..] في مختصر المفيد كما يلي : فنهم ابو عبد الله الحسين بن عليّ القمي ، ومولده بزبيد ، وبها تأدب ، وكان ابوه عليّ يشمر ، وساد أبوه في أيام الداعي عليّ بن محمد الصليحي ووزر لأسعد بن شهاب في زبيد خمس عشرة سنة ، ثم فوّضت الحرة الملكة زوج المكرّم إليه النظر في اعمال تهامة بعد انتقال المكرم من صنعاء الى ذي جبلة فعظم شأنه وضرب ولده هذا الحسين الشاعر على خط ابن مقلة فحكاه ، وكان شاعراً ومترسلاً يكتب عن الحرة السيدة الى الديار المصرية والاقطار النازحة ، وكان من علوّ الهمة وسموّ القدر فيما يلبسه ويتطيه على غاية منيفة وجملة شريفة ظريفة ، وحدثني الفقيه ابو السعود بن عليّ الحنفي قال وحدثني ابن بنت ابي الصباح ودخل العراق قال حضرت الوزير وعنده جماعة يتذاكرون الشعر فقال لي هل تحفظ شيئاً لأحد من اهل اليمن فأنشدته قول ابن القم من قصيدته التي يقول فيهـا : الليل يعلم ...
وأورد الأبيات الأربعة ثم تابع :
وكان الوزير متكئاً فاستوى جالساً واستعادها مراراً ثم بعثني في الموسم الى مكة ابتاع له ديوان ابن القم ، فلما جئته به كان أقوى الذرائع في خاصته والانقطاع الى جملته .
ومن مدحه في الداعي سبأ ....
(٦) في « ب » : وله . (٧) لم ترد في « ن » .
(٨) أشيَح : اسم حصن منيع عال ، في بني سويد من مخلاف ألْهان وآنس ، ويعرف عند أهل التاريخ بحصن ظفـار ، وهو اليوم خراب .

إنْ ضامَكَ الدَّهْرُ فاستعصِم بأشْيَحَ أو … أزْرَى (١) بك الْفقرُ فاستمطِر بَنانَ سَبا

ما جاءَهُ طالبٌ يَبْغي مَواهِبَه … إلاّ وأزْمعَ منه فقْرُه هَرَبا

تَخالُ صارمَه يومَ الْوَغى نَهَراً … تَضَرَّمتْ حافتاه مِنْ دَمٍ لَهَبا

بَني المُظَفَّرِ ما امْتدَّتْ سماءُ عُلاً … إلاّ وأُلْفيتُمُ في أُفْقِها شُهُبا (٢)

إنَّ امرءاً كُنتَ دون النّاس مطلبَهُ … لأجدَرُ النّاس أنْ يَحظَى بما طَلَبا (٣)

* * *

وقوله من قصيدة أوّلُها (٤) :

أما ونِعْمَةِ عافٍ مُخْنِقِ الطَّلَبِ … رَمَى إلى غايةٍ تَحْوي فلم يَخِبِ (٥)

لأقْنَعَنَّ بِعَيْشٍ دائمِ الرَّتَبِ … حتى أُبَلِّغَ نَفْسي أشرَفَ الرُّتَبِ

لِمْ لا أرومُ التي أسبابُها جُمِعتْ … عندي وقد نالَها قومٌ (٦) بلا سببِ

أخيفةَ الموتِ أثْني النَّفْسَ عن شَرَفٍ … إذاً بَرِئْتُ من (٧) الْعَلياءِ والأدبِ

لا خيرَ في رجلٍ لم يُوهِ كاهِلَهُ … حَمْلُ اللِّواءِ أمامَ الجحفَلِ اللَّجِبِ

يَظَلُّ هِنْديَّه (٨) هِنْداً فيَلْثِمُهُ … فما يَزالُ بلَيْلٍ مُعْرِسَ الضَّرَبِ (٩)

---

(١) في « ن » : اوزري .

(٢) في « ن » : وألفيتم في شهبه أفقا .

ويذكر الشاعر بني المظفر لأن المظفر جدّ الممدوح : سبأ بن احمد بن المظفر بن علي بن محمد الصليحي .

(٣) في معجم البلدان لياقوت « مادة أشيح » ثلاثة أبيات من هذه الأبيات : الأوّلان ، وبني المظفر . واسم الشاعر عنده : أبو عبد الله الحسن بن قاسم الزبيدي .

(٤) في « مختصر المفيد » في تقديم هذه الأبيات وطائفة غيرها : نبذة من شعره في الفخر وسائر الفنون . قال من قصيدة ..

(٥) في « مختصر المفيد » : يرمي .. فلم يخب .

(٦) في « ب » : غيري .

(٧) في « مختصر المفيد » : عن

(٨) في « ب » : هندية .

(٩) في « مختصر المفيد » : العرب . وفي هامش « ن » كتب الشطر مرة أخرى : فما يزال بليل معرس الضرب .

من مَليحِ ما قيل في هذا المعنى(١) قولُ المَعَرِّيّ :

يُقَبِّلُ الرُّمْحَ حُبًّا للطِّعانِ به   كأنما هو مَجْموعٌ من اللَّعَسِ (٢)

* * *

كأنَّ (٣) مافي غُروبِ البِيضِ مِنْ شَنَبِ   مكانَ مافي غُروبِ البِيضِ من شُطَبِ

فقُلْ لِقَحْطانَ إنْ طابَ الْهوانُ لها(٤)   لا أرْغَمَ اللهُ إلاّ آنُفَ العربِ

إنْ أُغْضِ أُغْضِ عَلَى ذُلٍّ ومَنْقَصَةٍ   وإن أَصُلْ لا أَجِدْ عَوْنًا عَلَى النُّوَبِ

وغالِبُ الظَّنِّ أنّي سوف يَحمِلُني   عُلُوُّ نفسي عَلَى الإِقْدامِ والْعَطَبِ

* * *

وقوله(٥) من قصيدة يُهَنِّئ بها المُكَرَّم بن عليّ زوجَ المَلِكة الحُرَّة بدخوله عليها(٦) :

(١) في « ن » : في المعنى . وفي « مختصر المفيد » : ومن مليح هذا المعنى .

(٢) من قصيدته التي قالها يهنيء بعض الأمراء بعُرسٍ بعد ان تقاضاه ذلك ، ومطلعها :

لولا تحية بعض الأربع الدُرُسِ   ما هاب حد لساني حادثَ الخُبَسِ

وقبل هذا البيت :

واحمل الى خير والٍ من رعيته   أزكى التحيات لم تُمزَج ولم تُمَسِ

مقبّل الرمح حباً للطعان ..

واللَّعس سمرة في الشفتين . والمعنى ان حبّ الطعان يجعله يرى في الرمح الأسمر شفة سمراء فيقبله . « شروح سقط الزند - القصيدة السابعة والعشرون » .

(٣) قبل هذا البيت في « مختصر المفيد » لفظة : ومنها . وليست في الأصول الثلاثة .

(٤) في « مختصر المفيد » : إن طال الهوان بها .

(٥) في « ن » : وقال . وفي « مختصر المفيد » : وله .

(٦) في « ب » : بدخولها عليه .

وكَرِيمَةِ الحَسَبَيْنِ تكْنُفُ[1] قَصْرَها | أُسْدٌ تهاب[2] الأُسْدُ من صَوْلاتِها[3]
وتكادُ من فَرْطِ الحياءِ تَغُضُّ عن | تِمْثالِها المَرْئِيِّ في مِرْآتِها
ظَفِرَتْ يداكَ بها فَبَخٍ إنّما | الك تَدَّخرُ العَلْياءُ مَضْنُوناتِها[4]

* * *

وقوله[5] من قصيدة يَمْدَح بها عبد الواحد بن بشارة وأحسن التخلّص[6] إلى مدحه[7]:

ولئن ذكرْتُ هَوَى الظَّعائن جُمْلَةً | والقَصْدُ[8] صاحِبةُ البعيرِ الواخِدِ[9]
فكما يُعَدُّ الأكرمون جَماعةً | والواحِدُ المَرْجُوُّ عبدُ الواحدِ
نُبِّئْتُ أنك قد أتتك قوارِضٌ | عنّي ثَنَتْكَ عَلَى الضَّميرِ الواجِدِ[10]
عمِلتْ رُقَى[11] الواشين فيك وإنها | عندي لتضربُ في حديدٍ باردِ

وقوله من قصيدة[12]:

مُشَهَّرُ الفضلِ إنْ شمسُ الضُّحى احتجبَتْ | عنِ العيون أضاءَ الأُفْقَ سُودَدُهُ

---

(١) في « ن » : يكنف . ولا نقط في « مختصر المفيد » .
(٢) في « ب » : تخاف .
(٣) مكان اللفظة في « مختصر المفيد » : سطواتها ، وفوقها : صولاتها . صح .
(٤) في « ن » : من مصنوناتها . والشطر الأول في « مختصر المفيد » مضطرب : ظفرت يداك فبخ بخ إنما وفيه : تدخر
(٥) في « ن » : وقال . وفي « مختصر المفيد » : وله .
(٦) في « مختصر المفيد » : وأحسن في الخروج ...
(٧) في « ن » : وقد أحسن في التخلص .
(٨) في « ن » فالقصد . وكذلك في « مختصر المفيد » .
(٩) في « ب » و « ن » : الواحد .
(١٠) في « ن » : . . . نوارض منى ثنتك على الضمير الواحد .
وفي «مختصر المفيد»: قوارض منى نهتك عن الضمير الواجد .
(١١) في « ب » : رقى .
(١٢) في « مختصر المفيد » : وقال ابن القم من قصيدة .

مَاتَ الكِرامُ فأَحْيَيْتَهُمْ (١) مآثِرهُ ... كأَنَّ مَبْعَثَ أَهلِ الفضلِ مَوْلِدُهُ
لولا المَخافةُ من أَنْ لا تدومَ (٢) له ... إرادةُ البذلِ أَعْطَت نفسَها يَدُهُ
كأَنّه خافَ أَنْ يَنسَى السَّماحَ فما ... يَزالُ منهُ له دَرسٌ يُرَدِّدُهُ
المُوقِدُونَ إِذا باتوا فَواضلَ ما ... ظَلَّ الطِّعانُ بأَيديهم يُقَصِّدُهُ (٣)
بِكُلِّ عَضْبٍ تَخِرُّ الهامُ ساجِدَةً ... إِذا رأَتْهُ كأَنَّ الهامَ تَعْبُدُهُ

* * *

وقوله (٤) :

إِنّي وإِنْ كنتُ عَبْدَكْ ... وكنتُ أُضْمِرُ وِدَّكْ
لا أَشتهي أَنْ تراني ... بحالةِ النَّقْصِ عندَكْ

* * *

وقوله (٥) :

رَقَّ لي قَلْبُها وقد كان فَظّا ... فأَرَتْني دُرَّيْنِ دَمْعاً ولَفْظا
ثم قالتْ أَلستَ تَقْبَلُ نُصْحاً ... من نَصيحٍ (٦) ولستَ تقبلُ وَعْظا

---

(١) في « ب » : فأحييتم. (٢) في « ن » : لا يدوم.

(٣) في « ك » : تقصده . وفي هامش « ب » التعليقة التالية : « أخذه من قول أبي الطيب: وصحبة قوم يذبحون قنيصهم لأن شُغْل هؤلاء إيقادُهم بقيّة الرّماح كَنَحْرِ اولئك الصَّيْدَ بقايا السيوف » .

قلت : والشطر من قصيدة المتنبي يمدح بها سيف الدولة ويذكر قصة حربٍ جرت وأولها :

تذكرت ما بين العذَيْبِ وبارقِ ... مجرّ عوالينا ومجرى السوابق
وصحبــةَ قومٍ يذبحون قنيصهم ... بفضلة ما قد كسروا في المفارق

(٤) في « مختصر المفيد » : وله أيضاً .

(٥) « « « : وقال . (٦) في « ك » : فصيح .

بِتَّ يا بارِدَ الجَوانح خِلْواً ... من غَرامٍ قَلْبي به يَتَلَظّى

فازَ كُلٌّ بالحَظِّ في هذه[1] الدنـ ... ـيا وَما نِلتَ من زمانك حَظّا

أَنا مولى محمّـدٍ وعليٍّ[2] ... لستُ مولىً بني زِيادٍ[3] فأَحْظى

يُعَرِّض بجَيّاشٍ[4] صاحب زَبيد[5] .

(١) في « مختصر المفيد » : من هذه .

(٢) في هامش « ب » : صلوات الله عليهما .

(٣) بنو زياد هم الذين غلبوا على اليمن بين السنة ٢٠٣ والسنة ٣٩١ وأولهم محمد بن عبد الله بن زياد « على خلاف في اسمه » بعث به الخليفة العباسي المأمون الى اليمن بعد أن شق أهل تهامة عصا الطاعة ، فقاتل العصاة واستولى على تهامة وعدن وحضرموت ، وبلغ نفوذه مكة المكرمة ، واختط مدينة زبيد ، وبنى حولها سوراً عظيماً ، واستقل بالملك بعيداً عن الخلافة .

وحين توفي سنة ٢٤٢ ، قام بالأمر بعده عدد من أبنائه ، ثم مولىً لهم هو الحسين بن سلامة، فلما مات الحسين لم يكن قد بقي من آل زياد إلا طفل صغير ، فكفلته عمته وعبد حبشي يقال له مرجان ، فنهض مرجان بالأمر - و إليه تنتسب دولة الحبشة في اليمن -

وكان له عبدان : نفيس ونجاح ، وزع بينهما الحكم ، فاختلفا وتنافسا ، وقتل نفيس الطفل والعمة - فانقطع بذلك عقب بني زياد - ولكن نجاحاً ثأر لهما وقتل نفيساً بعد حروب واستولى على تهامة وضرب النقود باسمه وكاتب بني العباس ودان لهم بالطاعة وكان مؤسس دولة آل نجاح بزبيد التي حكمت اليمن بين ٤٠٣ و ٥٥٥ والتي كانت امتداداً لبني زياد .

ولقي آل نجاح في آل الصليحي - وهم شيعة باطنية - خصوماً أشداء ، وقام بين الدولتين مكائد وحروب وفتن امتدت نحواً من قرن ، فقتل الداعي الصليحي عليّ بن محمد - وهو الذي أسس الدوله الصليحية وأظهر الدعوة للفاطميين - نجاحاً ، دس له السم بواسطة جارية أهداهـا له ، وثأر لنجاح ابنه سعيد الأحول فقتل الصليحي بأبيه « انظر الفقرة ا من الصفحة ٧١ » وقتل ابنُ الصليحي ، المكرم أحمد ، سعيداً الأحول ، وهكذا ...

والشاعر هنا يعرض بآل نجاح الذين كانوا موالي لآل زياد ، ويقف أكثر شعره على مدح الصليحيين ، وإن كان حاول أن يسترفد جياشاً في بعض شعره كما في القصيدة التالية .

(٤) هو جياش بن نجاح . وانظر في التعريف به الحاشية الأولى من الصفحة التالية .

(٥) ليست الجملة في « مختصر المفيد » .

وقولُه من قصيدة يعاتِب جَيّاشاً (١ و٢) :

أذاعَ لِساني ما تُجِنُّ الأَضالعُ ... وأَعْرَبْنَ عمّا في الضَّمير المَدامِعُ
وإنّيَ مما يُحْدِث الهَجْرُ جازِعٌ ... وما أَنا مِمّا (٣) يُحْدِثُ الدّهرُ جازعُ
فيا أبن نصير الدّين دَعوةَ هاتفٍ ... دعا بك لِلْجُلّى فهل أَنتَ سامعُ
وقد كنتُ أَرجو (٤) أَن أَكونَ مُشَفَّعاً ... لَدَيْك فهل لي عندَك اليومَ شافعُ (٥)
فأَصبحتُ (٦) أُغضي الطَّرْفَ في كلِّ مَجْلِسٍ ... وأَكْتُمُ أَمري وهو في الناسِ ذائعُ

(١) هو أبو الطامي ، أبو الفاتك ، جياش بن نجــاح ، ويلقب بالملك الأمين ، وظهير الدين ، والعادل
وتطالعك الحاشية ٣ في الصفحة السابقة على أن نجاحاً كان رأس آل نجاح الذين حكموا اليمن امتداداً لحكم آل زياد وأنه كان بين آل نجاح الذين دعوا للعباسيين وآل الصليحي الذين دعوا للفاطميين خصومات من كلّ نوع .

وقد قتل الداعي الصُليحي نجاحاً ، وكان لنجاح ولدان : سعيد الأحول وجياش ، استطاعا أن يقتلا بأبيهما الداعي الصليحي ، وثأر له ابنه المكرم أحمد فقتل سعيداً وهرب نجاح الى الهند وأشاع أنه مات، وعاد الى زبيد سراً يستنفر الناس ويجمعهم من حوله حتى تمّ له جيش كبير ، فاستولى على زبيد ثانية وحكم حتى مات سنة ٤٩٨ . فقام بالأمر من بعده ابنه فاتك ، فمنصور بن فاتك ، ففاتك ابن منصور الذي ذهب ملكه بآل مهدي « انظر الحاشية ١ من الصفحة ٦٤ والحاشية ٦ من ص ٦٩ ».

كان جياش داهية ، شــجاعاً ، شاعراً ، أديباً ، وكان من رجال العلم ، له ديوان شعر ، وترسل ، وكتاب المفيد في أخبار زبيد .

والظن أن هذا الكتاب هو الذي اختصره عمارة اليمني في كتابه : مختصر المفيد في أخبار زبيد.
وجياش أحد شعراء الخريدة الذين سيتحدث عنهم العماد في هذا الجزء .

(٢) في « مختصر المفيد » : وقال يعاتب جياشاً صاحب زبيد من قصيدة :

(٣) في « ن » : وإني ممّا . وفي « مختصر المفيد » وما انا ممن

(٤) في « ب » و « ك » : ارجوا .

(٥) في هامش « ب » التعليقة التالية : « من قول الأول :

مضى زمن والناس يستشفعون بي ... فهل لي إلى ليلى الغداةَ شفيعُ

وقد جاءت التعليقة في متن « ك » و « ن » و « مختصر المفيد » .

قلت: والبيت من شعر المجنون، وانظر ديوانه بتحقيق الأستاذ عبد الستار أحمد فراج « ص ١٩١ » وبتحقيق جلال الدين الحلبي « مطبعة الحلبي ١٩٣٩ ص ٨ » .

(٦) في « مختصر المفيد » : قبل البيت لفظة : ومنها .

وأُظهِـر بِشْراً للجَليس وغِبْطَةً ... وبينَ جَنانَيّ الشِّفارُ القَواطِـعُ
وما أنتَ إلاَّ البدرُ أَظلَمَ مَنْزِلي ... وكلُّ مَكانٍ نورُه فيه ساطِعُ (١)
تَقَاصَ عنّي الظِّلُّ والظِّلُّ شامِلٌ ... وأقصر عنّي الفضلُ والفضلُ واسعُ
أَترضى، وحاشَ المجد،أَنْ يَشْبَعَ الوَرى ... جميعاً وأمسى ضَيفُـكم وهوجائعُ (٢)

* * *

وقوله مما كتبه عَلَى كأسِ فِضَّة (٣) :

إنَّ فَضْلي على الزُّجاجة أَني ... لا أُذيعُ الأسرارَ وهي تُذيعُ
ذَهَبٌ سائِلٌ حَواه لُجَيْنٌ ... جامِدٌ راقَ ، إنَّ ذا لبديعُ (٤)

* * *

(١) في هامش « ب » التعليقة التالية : « هذا من قول البحتري ». ثم يكون بعد ذلك تعليقة أخرى بخط مخالف : « لم يذكر العماد بيت البحتري وهو :

وبدر أضاء الأرض شرقاً ومغرباً ... وموضع رجلي منه أسود مظلم » .

وفي متن « مختصر المفيد » : أخذه من قول البحتري حيث يقول : ولم يذكر البيت في المتن وإنما جاء في الهامش بخط مخالف .

قلت : والبيت من قصيدة للبحتري يمدح بها الفتح بن خاقان ، ومطلعها :

على أي أمرٍ مُشكلٍ أتلوّمُ ... أقيم فأثوي أم أهمّ فأعزمُ

وقبله :

وما منع الفتحُ بن خاقان نيله ... ولكنها الأقدار تعطي وتحرم
سحاب خطاني جوده وهو مسبل ... وبحر عداني فيضه وهو مفعم

وبعده :

أأشكو نداه بعد ما وسع الورى ... ومن ذا يذمّ الغيثَ إلاّ مذمم

(٢) في هامش « ب » التعليقة التالية : لو قال ويمسي ضيفكم وهو جائع كان أجود .

ورواية « مختصر المفيد » : ويمسي ضيفكم .

(٣) في « مختصر المفيد » : ومما كتبه على كأس فضة من شعره :

(٤) رواية الشطر في « مختصر المفيد » : جامد ، إن ذا لشيء بديع .

وقوله[1] في وَصْفِ شِعره :

فَلَأُهْدِيَنَّ إليكَ كُلَّ كَرِيمةٍ يُمْسي الْحَسودُ بِها مَغيظاً مُوجَعا
طَوْراً تُرىٰ بينَ الورىٰ جَوّالةً في الأرض تقطَع مَغرِباً أو مَطْلَعا[2]

ومنها :

أَلْبَسْتَني حُلَلاً سَيَخْلَعُهـا البِلىٰ فَلَأُلبِسَنَّك حُلَّةً لن[3] تُخْلَعا

* * *

وقوله[4] يخاطب بعضَ الكتّاب :

نُبِّئْتُ أنك إذْ وقفتَ عَلَى دَرْجِ الرُّسومِ نَقَصْتَ من حَقّي
وَعَجِبْتُ إذ عشنا إلى زَمَنٍ أَصبحتَ فيه مُقَسِّمَ الرِّزْقِ

* * *

وقوله في مُعاتبة[5] بعض إخوانه :

عَذَرْتُ على الصَّدِّ بعدَ الْوِزا رَةِ مَنْ كان واصَلَ مِنْ أَجْلِها
فما عُذْرُ مَنْ صَدَّ لمّا انقضَتْ وكان أَخاً لِيَ مِنْ قَبْلِها

---

(١) في « مختصر المفيد » : وله ..

(٢) بعد هذا البيت في «مختصر المفيد » البيتان التاليان :

(٣) في « ن » : أن .

كالدر نظمه بديع الفكر في صلك على الأيام ان ينقطعا
حلل تزيد على ابتذال جدة أبداً، وتخلق أن تصان وترفعا

(٤) في « مختصر المفيد » : وقال...

(٥) في « مختصر المفيد » : وقال معاتباً ..

وقوله في مدح الأوحد سَبَا[١] من قصيدة[٢]

مَعاليكَ لا ما شَيَّدَتهُ الأوائِلُ ... ومَجْدُكَ لا ما قالَهُ فيكَ قائلُ

وما السَّعْدُ إلاّ حيثُ[٣] يَمَّمْتَ قاصِداً ... وما النَّصرُ إلاّ حيثُ تَنزِلُ، نازِلُ

إذا رُمتَ صَيْداً فالمُلوكُ طرائدٌ[٤] ... أمامكَ تَسعى والرِّماحُ[٥] أجادِلُ

معايبُها[٦] إنْ سالمَتكَ مَواهِبٌ ... وأعضادُها إنْ حاربَتكَ[٧] مَقاتِلُ

وَمُذْ رُمْتَ إيرادَ العوالي[٨] تَيَقَّنَتْ ... نُفوسُ الأعادي أنَّهنَّ مَناهِلُ

وقد عَشِقَتْ أسيافُكَ[٩] الهامَ مِنهُمُ ... فَكُلُّ حُسامٍ مُرْهَفُ الحَدِّ ناحِلُ[١٠]

مَليكٌ يَفُضُّ الجَيْشَ والجَيْشُ حافِلٌ[١١] ... ويُخْجِلُ صَوْبَ المُزْنِ والغَيْثُ هاطِلُ

سَحابٌ غَواديهِ[١٢] لُجَيْنٌ وعَسْجَدٌ ... ولَيْثٌ عَواديهِ قَناً وقَنابِلُ[١٣]

تَوَقَّى الأعادي بَأْسَهُ[١٤] وهو باسِمٌ ... ويرجو[١٥] المَوالي جُودَهُ وهو صائِلُ

---

(١) انظر في التعريف به الفقرة ج من الصفحة ٧٢

(٢) في « ن » زيادة : هي . وفي « مختصر المفيد » : وقال يمدح ...

(٣) مكان الكلمة في « ك » : حين ، وفوقها : حيث .

(٤) في هامش « ب » بخط مخالف لأصل النسخة : الطريد ما طردت من صيد أو غيره .

(٥) في « ن » : يسعى ... والرياح ..

(٦) في أصل « ب » : مصايبها ، وفي هامشها « كانه مصايدها » ، وفي « ن » : مصايبها .

(٧) في « ب » : قاربتك . (٨) في « ن » : المعالي .

(٩ في « ب » : أسيافها .

(١٠) في هامش « ب » التعليقةالتالية : من قول أبي الطيب : وقت ثم لا يستبين البيت الذي تشير إليه التعليقة.

(١١) في هامش « ب » بخط مخالف : الفض : الكسر بالتفرقة .

(١٢) في هامش « ب » بخط مخالف : الغادية : مطر الغداة .

(١٣) في هامش « ب » بخط مخالف : القنبل : الطائفة من الخيل .

(١٤) في « ن » : باسم وهو باسم .

(١٥) في « ن » و « ك » : ويرجوا . وفي « مختصر المفيد » : وترجو .

وقوله[١] :

يا صاحِبيَّ قِفا المَطِيَّ قَليلا ... يَشْفي العَليلُ من الدِّيارِ غَليلا
هٰذي طُلولهُمُ أَطَلْنَ صَبابَتي ... وتَرَكْنَ قلبي من عَزايَ طُلولا
ولَئِنْ خَلَتْ منهم مَرابِعهمْ فقدْ ... غادَرْنَ قَلْبي بالغَرامِ أَهيلا
لو أَنَّ عِيسَهُمُ غَداةَ رَحيلهِمْ ... حُمِّلْنَ وَجْدي[٢] ما أَطَقْنَ رحيلا[٣]
من كلِّ رِيمٍ لا عَديلَ لِحُسْنِها ... رَحَلَتْ فكان لها الفُؤادُ عَديلا
كالبدرِ وَجْهاً والغَزالِ سَوالِفاً ... والرَّمْلِ رِدْفاً والقَناةِ ذُبولا
غادَرْنَني جاري المَدامعِ حائراً ... وتَرَكْنَني حَيَّ الغَرامِ قَتيلا

* * *

وله[٤] من قصيدةٍ يمدح[٥] الأوحد[٦] سبأ[٧] :

ضامَتْكَ أَظْعانُها بالسَّفْحِ من إِضَمِ ... وأَسْلَمَتْك مَغانيها بذي سَلَمِ
فما تَزالُ عَلَى آثارِ مُنْصَرِفٍ ... عن الوِداد بِوَجْدٍ غيرِ مُنْصَرِمِ

(١) في « مختصر المفيد » : وله . وليس هنا مكانها فيه ، وإنما تأتي قبل المراثي في أواخر المختارات .
(٢) في « ن » : وجداً .
(٣) في هامش « ب » : « أخذه من التعاويذي فقال :
وركائب حمّلتـكـمُ لو علمت ... وجدي لما مدت لترحال
قلت: ورواية الديوان: وركائب شطت بكم لو حملت ... وجدي لما مدت لرحال يدا
« ديوان سبط ابن التعاويذي بتحقيق مرجليوث ص ١١٩ — مطبعة المقتطف ١٩٣٠ »
(٤) في « ن » : وقال ، وفي « ك » : وقوله .
(٥) في « ن » : في مدح . وفي « مختصر المفيد » : يمدح بها :
(٦) في « مختصر المفيد » : الأجل الأوحد .
(٧) في « ن » : زيادة : هي قوله . وانظر في التعريف به الفقرة ج من ص ٧٢

وكم أَخذتُ عَلَى قلبي المقامَ عَلَى الـصَّـبْرِ الجَميل فعاصاني ولم يُقِمِ

لو كانَ لي كان لي طَوْعاً فَدُونَكَه سَلَّمْتُ فيه إليك الأمرَ فاحتكِمِ

فما أُنازِعُ فيه كَفَّ مُغتصِبٍ ولا أَرِقُّ له مِنْ جَوْرِ مُنتقِمِ

ولو فعلتَ بــه ما ظَلَّ يفعَلُهُ سَيْفُ المُتَوَّجِ من قَحْطانَ في القِمم

العالِمِ العامِلِ الغاني بِشُهرتِه (١) عن أَنْ نُشَبِّهَهُ (٢) بالنّارِ في عَلَمِ

مَلْكٌ تَظَلُّ عطايــاه وأَنْصُلُه يُباريانِ نَفادَ (٣) المالِ والْبُهَمِ (٤)

بِجُودِ مُكْتَسِبٍ للحمدِ مُكْتَنِزٍ (٥) وبَأْسِ مُقتدِرٍ للحرب مُقتحِمِ (٦)

يَحُجُّ وُفّادُه منــه إلى حَرَمٍ رَحْبِ الفِناءِ حَلالِ الصَّيْدِ في الحَرَمِ

يُفْني العِدى والقَنا كلاً بصاحبه (٧) فبَيْنَ مُنْعَفِرٍ (٨) قَعْصاً (٩) ومُنْحَطِمِ

مَعَوَّدٌ أَنْ يَرُدَّ الخَيْلَ عابِسةً من كلِّ ثَغْرٍ بثَغْرِ النَّصْرِ مُبْتَسِمِ

أَخْلَتْ (١٠) خزائِنَه من كلِّ مُكْتَسَبٍ مدائحٌ مَلَأَتْ بالشُّكْرِ كلَّ فَمِ

ومنها (١١) :

(١) في « ن » : لشهرته . (٢) في « ن » : يشبهه .

(٣) في « ن » : نفاذ .

(٤) في هامش « ب » التعليقة التالية : « من المتنبي :

ملك سنانُ قناته وبنـانه يتباريان دماً وعُرفاً ساكبا » .

قلت : هو من قصيدته التي يمدح بها عليَّ بن منصور الحاجب ومطلعها :

بأبي الشموس الجانحات غواربا اللابسات من الحرير جلاببا

(٥) في « ب » : مكتثر .

(٦) في « ن » : منتقم . (٧) في « ن » : يصاحبه .

(٨) في « ب » و « ن » : منعفر . (٩) في « ن » : نقصا .

(١٠) في « ن » : أحلت .

(١١) جاءت في « ب » في طرف البيت السابق .

إنْ بانَ وَجْهي فَشُكْري لمْ يَبِنْ معهُ ... أوْ[1] شَطَّ جسمي فَوُدّي فيكَ[2] لم يَرِمِ [3]

فجُدْ وَعُدْ واُعْفُ واُسمحْ لي وهَبْ وأَعِدْ ... واُصْفَحْ وأَدْنِ وأَجْمِلْ وأَرْضَ وأَبْتَسِمِ [4]

فلستُ أَوَّلَ عبدٍ عَقَّ سَيِّدَه ... ولستَ أَوَّلَ مَوْلىً جادَ بالكَرَمِ

لا تَطْرَحَنّي فعنــدي كلُّ سائرةٍ ... يَبْلَى الزّمانُ ولا تَبْلَى[5] منَ القِدَمِ

منْ كلِّ زَهْراءَ لا تَفْنَى[6] عَلَى هَرَمٍ ... تُزْري بِشِعْرِ زُهَيْرٍ في الفَتَى هَرِمِ [7]

* * *

وقوله من أُخرى[8] :

معالِمُ المَجْدِ والعَلْياءِ والكَرَمِ ... الصِّيدُ[9] منْ مَذْكرٍ[10] والشُّمُّ من جُشَمِ

إنْ خَوَّفوكَ وجاوَرْتَ[11] النّجومَ فخَفْ ... أوْ آمَنُوكَ وحارَبْتَ الْوَرَى فَنَمِ

* * *

وقولُه في مدح السُّلْطان قاسم بن أحمد[12] من قصيدة :

وليلٍ كأنَّ الشُّهْبَ في ظُلُماتِهِ ... لآلِىءُ لم[13] تَقْصِدْ لها كَفُّ[14] ناظمِ

---

(١) في « ن » : ان . (٢) في « مختصر المفيد » : منه .

(٣) بعد هذا البيت في « ن » : ومنها ، لأنه أهمل البيت التالي. وكذلك ترد في «مختصر المفيد» لفظة: ومنها، مع وجود البيت التالي .

(٤) لم يرد هذا البيت في « ن » . وهو يذكر ببيت المتنبي :

أقل أنل أقطع احمل عَلِّ سَلِّ أعِد ... زدهش بش تفضل أدن سُرَّ صلِ

(٥) في « ك » : لا يبلي .

(٦) في « ن » : لا يفنى .

(٧) هو هرم بن سنان ممدوح زهير ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء الأول. انظر الهامش ٤ من الصفحة ٥٣١

(٨) في « مختصر المفيد »: وقال أيضاً .

(٩) في « ن » و « ب » : والصيد ، وكذلك في « مختصر المفيد » .

(١٠) في « ب » و « ك » تحت كلمة مذكر : قبيلة . وفي « ن » في متن السطر بعد البيت : قبيلتان . إشارة إلى مذكر وجشم .

(١١) في « مختصر المفيد » : وجاوزت .

(١٢) لعله أحد أولاد المكرم أحمد بن علي الصليحي .

(١٣) في « ن » : لا . (١٤) في « ن » و « ك » و « مختصر المفيد » : يد.

سَرَتْ بينَ سِتْرَيْهِ بنا أَعْوَجِيَّةٌ ... كرائمُ من أبناء غُرٍّ كرائم
أَحَسَّ بها نَسْرٌ(١) فطار(٢) فأَعْجَلَتْ ... أخاه فلم يُنْهِضْه(٣) ريشُ القوادم
قَطَعْنَ بنا(٤) البيدَ الفِساحَ إلى امرئٍ ... له مثلُها من سُؤْدُدٍ ومَكارمِ
تَقَسَّمَهُنَّ الليلُ والبيدُ والسُّرى ... فأقسمتُ لا عَرَّجْتُ(٥) من دون قاسمِ
يَزُرْنَ بنا من يَحْقِرُ الأرضَ مَنْزِلاً ... لِعافٍ وما في الأرض نُزْلٌ لقادمِ(٦)
قَصَدْنَ بنا من لو تَجَنَّبْنَ قَصْدَهُ ... سَرَتْ نحونا جَدْواه مَسْرى الغمائمِ(٧)
تُغيرُ(٨) العطايا في كرائم مالِهِ ... مُغارَ مَواضي بِيضِهِ في الجماجمِ
كأنَّ مَواضِيَه طُبِعْنَ من السَّخا(٩) ... فَهُنَّ من الأعداءِ بين الغلاصمِ(١٠)

(١) في « ب » : نشر . (٢) في « ك » و « ن » و « مختصر المفيد » : وطار .
(٣) في « ب » : تنهضه . وفي « مختصر المفيد » : يعجله .
(٤) في « ن » : بها . (٥) في « مختصر المفيد » : فاقسمن لاعرّجن .
(٦) في هامش « ب » التعليقة التالية : « من أبي الطيب ونظن دجلة ليس تكفي شاربا » .
قلت : وبيت المتنبي :
يستصغر الخطر الكبير لوفده ... ويظن دجلة ليس تكفي شاربا
كرماً فلو حدثته عن نفسه ... بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا
من قصيدته التي قالها يمدح علي بن منصور الحاجب ومطلعها :
بأبي الشموس الجانحات غواربا ... اللابسات من الحرير جلابيا
(٧) في هامش « ب » : من أبي تمام . ويذهب التصويرُ بالبيت فلا تبدو منه إلاّ قافيته ، ولعله :
كالغيث إن جئته وافاك ريقه ... وإن ترحلت عنه لجّ في الطلب
(٨) في « ن » : يعير . (٩) في « ك » و « ن » : من السخا .
(١٠) في هامش « ب » : « من المتنبي :
وقد صفت الأسنّة من هموم ... فما يخطرن إلا في فؤادي » .
قلت : هو من قصيدته التي يمدح بها عليّ بن إبراهيم التنوخي ، ومطلعها :
أحاد أم سداس في أحاد ... لُييلتنا المنوطة بالتنادي
ومنها :
كأن الهام في الهيجا عيون ... وقد طبعت سيوفك من رُقاد
وقد صفت الأسنّة من هموم ... فما يخطرن إلا في الفؤاد

إذا خافَ عَيْنَ الحاسِدين عَلَى العُلاَ — أقام عَواليه مَقــامَ التَّمائِمِ (١)
كَسُوبٌ ولا أموالَ غَيْرُ محامِــدٍ — قَؤولٌ ولا أقوالَ غَيْرُ الغماغم (٢)
مِنَ النَّفَرِ الغُرِّ الّذين تَعوَّدَتْ — مناكبُهم حَمْلَ القَنـا والمَغارم
يَظَـلُّ بهم وَحْشُ الفَلا في ولائمٍ — تَظَلُّ بها أعداؤهم (٣) في مآتم (٤و٥)

* * *

وقوله (٦) يعاتِب الأوحد سبأ بن أحمد (٧) :

أَبا حِمْيرٍ إنَّ المَعالي رخيصةٌ — ولو بُذِلَتْ فيهـا النُّفوسُ الكَرائِمُ

---

(١) في « ب » : من المتني . وكان بها مثل الجنون فأصبحت » .
قلت : وبيت المتني :
وكان بها مثل الجنون فأصبحت — ومن جثث القتلى عليها تمائم
من ميميته المشهورة التي مدح بها سيف الدولة وذكر بناء ثغر الحدث، ومطلعها :
على قدر أهل العزم تأتي العزائم — وتأتي على قدر الكرام المكارم
(٢) في « مختصر المفيد » : الغمايم .
(٣) في « ب » : أعدائم .
(٤) في « ن » : في مآتم . وفي « مختصر المفيد » مكان الكلمة : في تمايم، مصححة في الهامش الى: مآتم .
(٥) في هامش « ب » التعليقة التالية : « مصائب قوم عنـد قوم فوائد
وأصله لأبي العتاهية :
موت بعض الناس في الأر — ض على بعضٍ فتوحُ » .
قلت : وبيت المتنبي :
بذا قضت الأيام ما بين أهلها — مصائب قوم عند قوم فوائدُ
من قصيدته التي قالها في سيف الدولة وقد قصد خرشنة فعاقه الثلج ، ومطلعهـا :
عواذل ذات الخال فيّ حواسدُ — وإن ضجيع الخود مني لماجد
وبيت أبي العتاهية من قصيدته :
خانك الطرف الطمـوح — أيها القلب الجمـوحُ
وانظر الديوان ص ٦٦ « بيروت ١٩١٤ » .
(٦) في « ب » : وله ... وفي « مختصر المفيد » : وله يعاتب سبأ بن أحمد الملقب بالأوحد .
(٧) تقدم التعريف به في الفقرة ج من الصفحة ٧٢

وجَدْتُ مَطاراً يا اُبنَ أحمدَ واسِعاً إلى غَرضٍ لو ساعدتني القَوادِمُ
وما أنا إلاّ السَّهمُ لو كانَ رائشٌ وما أنا إلاّ النَّصْلُ لو كانَ قائِمُ
ولا عارَ إنْ جار الزّمانُ وإنْ سَطا إذا لم تَخُنّي هِمَّتي والعزائِمُ
فلا تحتقِرْ جَفناً يَبيتُ مُسهَّداً لِيُدْرِكَ ما يَهْوى وجَفنُكَ نائِمُ

وقوله[1] :

إذا تضايَقَ عن رَحْلي فِنا مَلِكٍ وَسِعَتْني أبداً من دُونه الهِمَمُ[2]
كلُّ البلادِ إذا لم تَنْبُ[3] بي وَطن وكلُّ أرض إذا يَمَّمْتُها أَمَمُ

* * *

وقولُه[1] وقد كان[4] اُستند إلى سلطان يقال له اُبنُ فضل[5و6] فأعطاه رُمحه ذِماماً فلمّا اُنقضتْ مُدَّةُ جِواره إيّاه اُلتمس[7] منه إعادة الذِّمام :

كنتَ أعْطيتني ذِمامك لمّا خِفْتُ من صَوْلة الزّمان ذِماما
فإذا ما رَدَدْتُهُ يا اُبنَ فضلٍ فبماذا أُطاعِنُ الأيّاما[8]

(١) « في مختصر المفيد » : وقال
(٢) في هامش « ب » : قد أضمر قبل الذكر هنا وفي موضع آخر تقدم .
(٣) في « ك » و « ن » : ينبس .
(٤) في « ن » : وكان قد .
(٥) في « ن » : ابن الأفضل .
(٦) هل هو عمران (عمر) بن الفضل اليامي صاحب الجيش الذي سيّره المكرم أحمد بن علي الصليحي وزوجته الملكة الحرّة أروى إلى زبيد لاستعادتها من آل نجاح (بلوغ المرام ٢٦ - ٢٧) وجدّ السلاطين بني حاتم « انظر فيما نستقبل من شعراء الخريدة : السلطان حاتم بن أحمد بن عمران » ؟
(٧) في « مختصر المفيد » : مدة ذمامه أتاه التمس ..
(٨) في « ن » : الا ما .

وقولُه بديهةً (١) وقد طُرِحَتْ فريسةٌ لِسَبُعٍ فأعرض عنها بين يَدَي السُّلطان :

يا أكرمَ النّاسِ في بُؤْسٍ وفي نِعَمٍ ... وخَيْرَ ساعٍ إلى مجْدٍ عَلَى قَدمِ
لا تَعْجَبَنْ لِعُمومِ الأَمْنِ في بَلَدٍ ... أَضْحَيْتَ(٢) فيهافأضحتْ منكَ في حَرَمِ
أما تَرىٰ الليثَ لمّا أَنْ طَرَحْتَ له ... فَرِيسةً حاد عنها وهو ذو قُدُمِ
مَلأْتَ بالخوفِ أكبادَ الوَرىٰ ذُعُراً ... فَعَبْدُكَ (٣) اللَّيْثُ لا يسطو(٤) عَلَى الْغَنَمِ

وقوله(٥) يصف قصيدة :

إذا ما أُدَّعتْ فضلاً رأيتَ شُهودَها ... تَبَرَّعُ مِنْ قَبْلِ السُّؤال وتُقْسِمُ
وأَقلَلت إذ لم (٦) ... وما نقصت مذ(٧) غاب عنها مُتَمّمُ (٨)

وقوله(٩) وهو مّما سار له :

إذا حَلَّ ذو نَقْصٍ(١٠) مَحَلَّةَ فاضلٍ (١١) ... وأَصبح رَبُّ الجْاه غيرَ وَجيهِ

---

(١) في « مختصر المفيد » : وقال بديهاً ...
(٢) في « مختصر المفيد » : أصبحت .
(٣) في « ن » وفي « مختصر المفيد » : فمندك ، وما هنا في « ب » و « ك » .
(٤) في « ب » و « ك » : لا يسطوا .
(٥) في « ن » و « مختصر المفيد » : وقال ...
(٦) فراغ في الأصل في « ب » و « ك » ، وفي هامش « ب » : هكذا « ها الذي » على الأصل .
ورواية الشطر في « مختصر المفيد » : وما قَلَّتْ إذ غاب عنها كُثَيِّرُ
(٧) في « ك » : إذ .
(٨) لم يرد البيت كله في « ن » . وكثير هو كثير عزة الشاعر العذري ، ومتمم هو الصحابي الشاعر متمم بن نويرة . وانظر في الجزء الثاني الهامش الرابع من الصفحة ٣٣٧
(٩) في « ن » : وقال ... وفي « مختصر المفيد » : وله ..
(١٠) في « ن » : فضل .
(١١) في « عود الشباب » : ذو فضل محل تفاضل . وفي معجم الأدباء : مكانة فاضل .

فإنّ حياةَ المرءِ غيرُ شهيّةٍ إليهِ وطَعْمَ الموتِ غيرُ كريهِ

* * *

وقولُه(١) يُعاتِب جيّاشاً(٢) بزَبيد(٣) :

يا أيُّها المَلِك الذي كُلُّ المُلوكِ له رَعِيّهْ
إنْ كنتُ مِنَ خُدّامِكمْ فَعَلامَ لا أُعطى جَرِيّهْ
أو كنتُ من ضِيفانِكمْ فالضَّيْفُ أولى بالعَطيّهْ
أو كاتباً فلِسائرِ الـ كُتّاب أرزاق سَنِيّهْ
والله ما أبقى الخُمو لُ عَلَى وَليِّكَ مِنْ بَقيّهْ
وَوَحَقِّ رأسِك إنَّ حا لي لو علمت بها زرِيّهْ
وإذا هممتُ بِكَشْفِ(٤) با طِنِها أبتْ نفسٌ أبيّهْ
لا تنظرنّ إلى التجمّل إنّ عادته رَدِيّهْ
فَفِ(٥) لي بِوَعدِكَ إنني وَعُلاكَ من أَوْفى البريّهْ
لِلّه أو(٦) لِمدائحي أو خدمتي أو لِلْحميّهْ

(١) في « ن » و « مختصر المفيد » : وقال ..
(٢) انظر في التعريف به الهامش الأول من الصفحة ٨٥
(٣) لم ترد « بزبيد » في « ن » .
(٤) في متن « مختصر المفيد » : بكشفها ، وصححت في الهامش .
(٥) في « ن » : وف .
(٦) في « ن » : من .

وقوله[١] :

يا سَمِيَّ النبيّ عيسىٰ فَدَتْـكَ الـنَّـفسُ ، لِمْ[٢] لَمْ تكن كعيسى[٣] النبيِّ
ذاكَ مُحيي[٤] الْمَوْتىٰ وأنت بعَيْنَيـك تسوق الرَّدىٰ إلى كلِّ حَيِّ

* * *

ومن مَراثي ابن القُمّ قوله يَرْثي[٥] أسعد[٦] بن عِمْران من قصيدةٍ أولها :

صُدورُ[٧] آلِ قُلَيْدٍ مَأْلَفُ الأَسَلِ لَيْتَ الرِّماحَ اقتدت بالغِلِّ[٨] والْوَجَلِ[٩]
تشتاقهمْ[١٠] كاشتياق الجُودِ أيديَهُمْ ألاّ جَفَتْهُمْ جَفاءَ الجُبْنِ والبَخَلِ
قومٌ إذا اسْتُنْجِدوا قلَّ اعتلالُهُمُ تُكَثِّرُ[١١] الموتَ فيهم قِلَّةُ العِلَلِ
كأنَّما الحربُ إنْ[١٢] لم تُجْلَ مَعْرَكُها بماجِدٍ منهمُ تَخْشىٰ[١٣] من العَطَلِ
لم يَلْبَسوا السَّرْدَ إلا عادةً لهمُ في الحربِ لِلْحَزْمِ لا خَوْفاً من الأَجَلِ

(١) في « ن » و « مختصر المفيد » : وقال .
(٢) سقطت « لم » في « مختصر المفيد » .
(٣) في « ن » : لعيسى .
(٤) في « مختصر المفيد » : يحيي .
(٥) في « مختصر المفيد » : وقال يرثي ...
(٦) في « ن » : سعد .
(٧) في « ن » : صدود .
(٨) في « ن » : بالفعل .
(٩) في « مختصر المفيد » : اقتدت بالغل والرحل .
(١٠) في « ن » : لشاقهم .
(١١) في « ب » : يكثر . وفي « مختصر المفيد » : فكثر .
(١٢) في « مختصر المفيد » : إذ .
(١٣) في « ك » : يخشى ، ولا نقط في « ن » .

أَمِنْتُ بعدَك ما أَخشى وكان (١) ... الْبقاء عَلَى الإِشْفاقِ والوَهَلِ (٢)

* * *

وقوله (٣) :

لَهْفي (٤) لِفَقْدِكَ لَهْفاً غيرَ مُنقَطِعِ ... ما كان أَقربَ يأْسي منك مِن طَمَعي

إنْ تَسْتَرِحْ فأَنا المَبْلُوُّ بعدَكَ بالأَ ... حزان أَو تسْلُ إنّي دائم الجَزَعِ

كيف الْتذاذي بدُنيا لستَ ساكنَها ... أَو اغتباطي بعيشٍ لستَ فيهِ معي

* * *

ومن شعره في الهجاء قوله (٥) :

ولقد حَدَسْتُ الحمد فيـ ... ـك فطالما كَذَّبْتَ حَدْسي

أُضْحي (٦) عَلَى ما ساءني ... مُتَصَبِّراً وعليـهِ أُمسي

أَرجو (٧) غـداً فإذ أَطـ ... ـلّ (٨) ذَمَمتُه وحَمدتُ أَمسي (٩)

---

(١) فراغ في « ك » و « ب » . وفي هامش « ب » : هاكذا « هاكذي » على الأصل . وفي « مختصر المفيد » : كذالى البقاء .

(٢) لم يرد البيت في « ن » .

(٣) في « مختصر المفيد » : ومن مراثيه . وموقع هذه الأبيات العينية فيه قبل اللامية .

(٤) في « ب » : قلبي .

(٥) لم ترد « قوله » في « ن » ولا في « مختصر المفيد » .

(٦) في « ن » : أمضى .

(٧) في الأصول الثلاثة : أرجوا .

(٨) في « مختصر المفيد » : أظل .

(٩) في متن « ب » و « ك » و « مختصر المفيد » : حمدته وذممت أمسي . وفي الهامش من « ب » و « ك » : التعليقة التالية : أظنه : ذممته وحمدت أمسي . وفي « ن » ما أثبتناه .

وقوله (١) يهجو (٢) بني بشارة وكان أحدهم قد أخذ (٣) له مُدْرجاً :

بَـــني بشارَة رُدّوا عــليَّ بالله دَرْجي
فلَيس كلُّ طويـلٍ مُدَوَّرٍ ساق (٤) زَنجي

* * *

وقوله :

إن كنت أخشاك أو أرجو (٥) نَداكَ فما في الناس مثليَ (٦) في جُبْنٍ وفي طَمَعِ

* * *

وقوله (٧) يهجو (٨) طبيباً اتّخذ باباً فوَسَّعه فوق المُعتاد (٩) :

ما طوّل البابَ الطّبيـــب (١٠) لأنّه شيءٌ يَزينهْ
لـكنَّه رامَ الدُّخو لَ فلم تُطاوعْه قُرونُهْ

* * *

وقوله (١١) من قصيدة :

لُمْ يا عَذولُ وفَنِّد إنَّ أَخلقَ بي مِن الثّناء لَتَوْبيخٌ وتَفْنيدُ

---

(١) في « ن » : وقال

(٢) في الأصول الثلاثة : يهجوا .

(٣) في « ن » : أخذوا . وفي « مختصر المفيد » : وقال يهجو ابن بشارة وكان قد أخذ ..

(٤) في الأصول الثلاثة : أير . وما هنا عن « مختصر المفيد » .

(٥) في « ب » و « ك » : ارجوا

(٦) سقطت فى « ب » .

(٧) في « ن » : وقال ، وفي « ب » : وله ، وفي « مختصر المفيد » : وقال أيضاً يهجو ...

(٨) في الأصول الثلاثة : يهجوا .

(٩) في « ن » زيادة : بقوله .

(١٠) في الأصول الثلاثة : الطويل ، وما هنا عن « مختصر المفيد » .

(١١) في « ن » و « مختصر المفيد » : وقال...

إنّي نَزَلْتُ بقومٍ ضيفُهُمْ أبداً عَلَى لَذَاذَتِهِ بالمَوْتِ محسودُ
كأنَّما زُرْتُهُمْ أرتادُ مَوْعِظَةً فقولُهُمْ لِيَ تَوْرِيعٌ وتَزْهِيدُ
ياليتَ كَفِّي كانتْ عندَهم أُذناً[1] فإنّ أُذنِيَ[2] أغنتها المواعيدُ[3]

---

(١) في « مختصر المفيد » : إذ ما .

(٢) في « ب » و « ك » و « مختصر المفيد » : كفّي وفي هامش « ب » و « ك » : أظنه : فان أذني أغنتها المواعيد . وفي « عود الشباب » : فان أذني ...

(٣) في هامش « ب » التعليقة التالية : « أقول إن ابن القم هذا له رسالة جيدة وفيها قصيدة أولها : فيك برّحت والمعذول إياه . والرسالة جيدة في باب الانشاء . والقصيدة كذلك في الشعر . والعجيب أن العماد رحمه الله يذكر الغث والسمين ويخل بمثلها » .

قلت : الرسالة التي يشير إليها صاحب التعليقة السابقة هي الرسالة التي كتبها ابن القم إلى أبي حمير سبأ « الأوحد » بعد انفصاله عن اليمن ورواها الحافظ أبو طاهر السلفي وأثبتها ياقوت في معجم الأدباء وابن شاكر في الفوات ، وانظر الهامش الأول من الصفحة ٧٤

ومطلع القصيدة التي يشير إليها وصحة الشطر الذي يورده :

فيكَ برّحتُ بالعذول إباء وعصيت اللوام والنصحاء

ومن شعر ابن القم ما يذكره ياقوت في معجم الأدباء « ج ١٠ ص١٤٦ » بعد الرسالة والقصيدة :

تشكّى المحبون الصبابة ليتني تحملتُ مايلقون من بينهم وحدي
فكانت لنفسي لذة الحب كلها فلم يَدْرِها قبلي محب ولا بعدي

. . .

هدايا الناس بعضهم لبعض تُولد في قلوبهم المودّه
وتزرع في النفوس هوى وحباً لصرف الدهر والحدثان عُدّه
وتصطاد القلوب بلا شِراكٍ وتُمدُّ حظّ صاحبها وجدّه

وسيورد العماد في ترجمة الشاعر أبي محمد الحسن بن أبي عقامة ، أحد من نستقبل من شعراء اليمن في أواخر هذا الجزء ، شيئاً من شعر ابن القم .

أبو حمزة عُمارة بن أبي الحسن [1] اليمني (*)

من أهل الجبال، ونزل زَبيد وتفقّه [2] بها، وهو من تِهامة باليمن [3] من [4]

(*) أبو محمد عمــارة بن أبي الحسن بن زيدان بن أحمد، الحكمي المَذْحجيّ، نجم الدين. نشأ في مدينة مُرطان من تِهامة سنة ٥١٥ هـ، وبلغ الحلم سنة ٥٢٩، ودفع به والده إلى زبيد سنة ٥٣١ هـ فأقام بها في بعض مدارسها يتفقه على مذهب الشافعي، ودرس ودرّس، وأخذ يقول الشعر منذ ذلك الحين، وهو يروي عن نفسه في ذلك القصة التالية:

« ولما كان في سنة تسع وثلاثين زارني والدي وخمسة من إخوتي إلى زبيد، وأنشدته شيئــاً من شعري فاستحسنه ثم قال: تعلم والله ان الأدب نعمة من نعم الله عليك، فلا تكفرها بذمّ الناس. واستحلفني أن لا أهجو مسلماً قط ببيت شعر، فحلفت له على ذلك، ولطف الله بي فلم أهج أحــداً، والله المحمود، ما عدا إنساناً هجاني بحضرة الملك الصالح ببيتي شعر، فأقسم الصالح عليّ أن أجيبه ففعلت متأولا لقول الله عز وجل: « ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل ». وقوله تعــالى: « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ». ولم يكن شيء غير هذا.

كان أول أمره على صلة بآل نجاح فقد حجّ مع الملكة الحرّة أم فاتك صاحب زبيد، ثم استوثق ما بينه وبين الوزير أبي محمد سرور الفاتكي القائم بدولتها ودولة فاتك .. وساعدته حصافته على أن يكون على صلة طيبة بالداعي محمد بن سبأ وبعلي بن مهــدي « انظر الفقرة ا من الحاشية ١ في الصفحة ٦٤ ».

وحج في سنة ٥٤٩ هـ فسيره قاسم بن هاشم بن فليتة صاحب مكة، انظر الفقرة ١١ من الصفحة ١٠٨ رسولا إلى الديار المصرية، وكانت للفاطميين، وكان صاحبها الفائز بن الظافر، ووزيره الصالح بن رُزيك فأجزل صلته وبالغ في إكرامه، وكان له في الصالح وولده ووزراء الفاطميين ورجالهم مدائح مشهورة، وظل موالياً لهم – دون أن يخرجه ذلك عن مذهب أهل السنة وعن الشافعية – يقول فيهم ويمدحهم ويتلقى عطاياهم حتى دالت دولتهم.

ولما ملك صلاح الدين مصر مدحه ومدح جماعة من أهل بيته، ويبدو أن مدحه لم يكن صافياً « الروضتين ص ٢٢٢ »، فقد ظل يحن إلى الفاطميين، وانتهى به الأمر إلى أن ائتمر مع عدد =

(١) في « ن »: بن الحسن.

(٢) في « ك »: فتفقه.

(٣) في « ن »: اليمن، ولم ترد اللفظة في « ب »، وما هنا عن « ك ».

(٤) لم ترد « من » في « ك » و « ن ».

مدينةٍ يُقال لها مُرطان ، من وادي وَساع ، وبُعدُها من مكّة في مَهبّ الجَنوب أحد عشر يوماً (١) ، من قحطان من أولاد الحَكَم بنِ سَعْد العَشيرة ، وجَدّ أبيه(٢)

= من أعيان المصريين على الفتك بصلاح الدين ، ونسب إليهم مكاتبة الفرنجة واستدعاؤهم ، فأحس بهم السلطان وشنقهم في ثاني شهر رمضان من سنة ٥٦٩

كان عمارة فقيهاً اديباً ، وشاعراً مجيداً ، ومحدثاً ممتعاً له تصانيف مطبوعة منها « اخبار اليمن » و « النكت المصرية في اخبار وزراء الدولة المصرية » وفيه قصائد من شعره ومقاطيع من نثره « بتحقيق درنبورغ ١٨٩٧ باريس » .

ومما لم يطبع له كتاب « مختصر المفيد من اخبار زبيد » وديوان شعره . وهو يشير في حديثه عن نفسه إلى مصنف له في الفرائض يقرأ في اليمن .

ترجم له ابن خلكان « ج ١ ص ٣٧٦ – الميمنية » وصاحب الروضتين في فصل عنوانه « التعريف بحال عمارة ونسبه وشعره ص ٢٢٤ » وفصل آخر عنوانه « طلب عمارة الشاعر اليمني وأصحابه ص ٢١٩ » . وفي مقدمة « النكت المصرية » يتحدث عمارة عن نفسه وأسرته حديثاً مستفيضاً ، وفي ختامه يثبت « درنبورغ » نبذاً عن عمارة وتراجم له منقولة عن الكتب التالية :

١ – السلوك في طبقات العلماء والملوك : للجَنَدي .
٢ – الانتصار لواسطة عقد الأمصار : لابن دقماق
٣ – تاريخ ثغر عدن : لبامخرمه .
٤ – خريدة القصر : للعماد .
٥ – مفرّج الكروب : لابن واصل الحموي .
٦ – السلوك : للمقريزي .

(١) كانت في « ك » : تسعة ايام ، ثم اصلحها الكاتب .

(٢) وفق هذه العبارة يكون نسب عمارة كما يلي : عمارة بن أبي الحسن بن علي بن زيدان بن أحمد ، وعلى ذلك جاء اسمه في « السلوك في طبقات العلماء والملوك للجندي » .

أما إذا أخذنا بالروايات الأخرى التي تقول انه : عمارة بن أبي الحسن علي بن زيدان بن أحمد ، فإن هذه العبارة تحتاج إلى أن تؤوّل بـ : وجدّه لأبيه .

وحين نقرأ حديث عمارة عن أسرته في مقدمة « النكت المصرية » نجد أنه يذكر زيدان بن أحمد على أنه جدّه ، وعليّ بن زيدان على أنه عمه .

وهذا يقتضي أن يكون زيدان سمى أحمد ولديه أبا الحسن وسمى الآخر علياً ، وفي ذلك بعد . ولعلّ هذا الإشكال هو الذي يفسر لنا لماذا سكت كثيرون ممن ترجموا لعمارة عن اسم أبيه واكتفوا بكنية : أبي الحسن .

زَيْدان[١] بن أحمد. كان ذا قدرة على النَّظْم الحسن، وبلاغةٍ في اللَّهْجة واللَّسن، وشعرُه كثير، وعِلْمه غزير، ذُكِر لي[٢] أنه وفد إلى مصر في زمان المعروف بالفائز[٣]، وأقام بها إلى أن نُكِب فعَطِب[٤] وهو بمَرامِه فائز، أمر بِصَلْبِهِ في القاهرة الملك الناصر[٥] صلاح الدين في شعبان أو رمضان[٦] سنة تسعٍ وستّين في جملة الجماعة الذين[٧] نُسِب إليهم التّدبير عليه ومكاتَبة الفِرَنج واستدعاؤهم[٨] إليه، حتى يُجْلِسوا ولداً للعاضِد[٩]، وكانوا أدخلوا معهم رجلاً من الأجناد ليس من أهل مِصْر، فحضر

(١) في « ب » و « ن »: زيد، وما هنا عن « ك » و « النكت ».

(٢) لم ترد « لي » في « ب » و « ن ».

(٣) هو الخليفة الفاطمي، أبو القاسم عيسى، الملقب بالفائز. ولد سنة ٥٤٤ وولي الخلافة طفلاً صغيراً سنة ٥٤٩ بعد مقتل أبيه الخليفة الظافر وعميه جبريل ويوسف، بتدبير من الوزير عباس الصنهاجي وابنه نصر، فتفرد عباس بالأمر.

وكاتب أهل القصر الصالحَ طلائع بن رُزّيك - وكان والياً على مُنية بن خَصيب - يستمدونه على عباس، فأقبل يريد القاهرة ولكنّ عباساً وابنه هربا، ثم قتلا، ودخلها طلائع وتكفل بالفائز الخليفة الطفل، ودبّر أحواله.

توفي الفائز سنة ٥٥٥ وهو ابن إحدى عشرة سنة وشهور، وخلفه ابن عمه العاضد الذي كان آخر الخلفاء الفاطميين. « انظر الهامش التاسع من هذه الصفحة » . « ابن خلكان - النجوم الزاهرة ».

(٤) انظر في التفاصيل التالية فصلاً ثميناً في الروضتين « ج ١ ص ٢١٩ » بعنوان: فصل في طلب عمارة الشاعر اليمني

(٥) لم ترد « الملك الناصر » في « ب ».

(٦) في « ن »: أو شهر رمضان. وفي الروضتين « ج١ص٢١٩ » نافلا عن العماد: ثاني شهر رمضان.

(٧) في « ب »: الذي. (٨) في الأصول: واستدعائهم.

(٩) هو الخليفة الفاطمي أبو محمد عبد الله، وأبوه يوسف الذي قتله عباس الصنهاجي بعد أن قتل الظافر « وانظر الهامش الثالث من هذه الصفحة ».

ولد سنة ٥٤٧ ووُلي الخلافة بعد موت الفائز سنة ٥٥٥ ثم مات سنة ٥٦٧، وبموته انقطعت دولة الفاطميين وأقيمت الخطبة للعباسيين.

كان العاضد تحت حجر طلائع، وزوّجه طلائع ابنته، غير أن طلائع ثقل على العاضد فدبر في قتله، فلما مات قام بالوزارة ابنه العادل رزّيك بن طلائع، الملقب بمجد الإسلام، وقد قتله شاور في قصة طويلة.

ينقل ابن خلكان عن العاضد أنه كان شديد التشيع، متغالياً في سب الصحابة وإذا رأى سنياً استحل دمه.

عند صلاح الدين وأخبره بما جرى، فأحضرهم فلم ينكروا الأمر ولم يَرَوْه[١] مُنْكَرا، فقطع الطريق على عُمر[٢] عُمارة، وأُعيض بِخَرابِهِ عن العِمارة.

ووقعتْ اتفاقاتٌ عجيبة في قتله[٣].

فمن جملتها أنه نُسِب إليهِ بيت من قصيدة[٤] ذكروا أنه[٥] يقول فيها:

قد كان أوّلُ هذا الدين من رَجُلٍ ... سعى إلى أنْ دَعَوْهُ سَيِّدَ الأُمَمِ

ويجوز أن يكونَ هذا البيت معمولاً عليه، فأفتىٰ فقهاء مصر بقتله وحرّضوا السُّلطان عَلَى المُثْلة بِمِثْلِه[٦].

ومنها أنه كان في النَّوْبة التي لا[٧] تُقال عَثْرَتُها ولا يُحتَرَم الأديب فيها ولو أنّه في سماء النَّظْم والنَّثْر نَثْرَتُها.

---

(١) في «ن»: ولا رأوه.

(٢) في «ن»: عم.

(٣) لم ترد «في قتله» في «ن»: وليست في الروضتين «ج ١ ص ٢٢٠» فيما نقل عن العماد.

(٤) لم ترد «من قصيدة» في «ن»، ومطلع القصيدة:

العلم مذ كان محتاج الى العلم ... وشفرة السيف تستغني عن القلم

وهي في مدح شمس الدولة توران شاه وتحريضه على المسير الى اليمن. ويظن ان عمارة إنما كان يفعل هذا لأن فيه تقليلاً لعسكر صلاح الدين وإبعاداً لناصريه عنه مما يمكن لأعدائه من الوثوب عليه. وانظر الروضتين «٢٠٦ فصل في فتح اليمن» و «٢٢٠ فصل في طلب عمارة».

والقصيدة في النكت العصرية «ج١ص ٣٠٢»، ويقول المحقق إنها في واحد وخمسين بيتاً، والمذكور منها سبعة وعشرون بيتاً. والبيت: قد كان أول... عند ابن خلكان في ترجمته لعمارة «ج١ص ٣٧٦ وما بعدها» وعند الدميري في حياة الحيوان «ج ٢ص ١١٩ – الميمنية – مادة العقرب».

(٥) في «ن»: انه له يقول..

(٦) في «ن»: به.

(٧) لم ترد «لا» في «ن».

ومنها أنه كان قد هجا أميراً كبيراً فعُدَّ[١] ذلك[٢] من كبائره ، وجرَّ عليه الرَّدىٰ في جَرائره .

وعَمِلَ فيه تاج الدين الكِنْدي أبو اليُمْن[٣] بعد صَلْبه[٤] :

عُمارة في الإسلامِ أبدىٰ خِيانةً[٥] وبايع فيها بيعةً وصَليبـــا
وأمسى[٦] شَريكَ الشِّرْكِ في بُغْضِ أحمدٍ فأصبحَ[٧] في حُبِّ الصَّليب صليبا
وكان خَبيثَ المُلْتقىٰ ، إنْ تَجَمْتَه تَجِدْ منه عُوداً في النِّفاق صَليبا
سَيَلْقىٰ غَداً ما كان يسعىٰ لأجله ويُسْقىٰ صَديداً في لظىً وصَليبا[٨]

(١) في « ب » : فعدّوا .

(٢) في « ك » : ذالك .

(٣) تقدم التعريف به في الجزء الأول من الخريدة في ترجمـــة ابن عمه شمس الدين علي بن ثروان الكندي .
وتاج الدين هو أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد . وانظر في ترجمته الهامش الأول من الصفحة ٣١١ من الجزء الأول ، والمصادر التي يشير إليها . وأضف إلى هـــذه المصادر ما عند الصفدي في الوافي في ترجمة ركن الدين الوهراني محمد بن محرز ، أبي عبد الله « ج ؛ ص ٣٨٧ » ، فقد كان الوهراني طويل اللسان ، متسلطاً على التـــاج الكندي ، وعلى جماعة من الكتّاب والفقهاء والأدباء ، والصفدي ينقل طرائف من هذه السلاطة لا نلقاها عند غيره .

(٤) في « ن » : فيه التاج بعد صلبه .

(٥) في الروضتين « ص ٢٢٢ » : جذية .

(٦) في « ب » و « ن » : فأمسى .

(٧) في « ن » : وأصبح .

(٨) الأبيات في الروضتين ، وفيه : « قدت الصليب الأول : النصارى ، والثاني بمعنى مصلوب ، والثالث من الصلابة ، والرابع ودك العظام وقيل هو الصديد ، أي يسقى ما يسيل من أهل النـــار نعوذ بالله منها » .

فمن[١] شعر عُمارة ما أنشدنيه الأمير المُفضَّل نجم الدين أبو محمد بن مصال ببعْلَبَكَّ في شهر رمضان سنة سبعين[٢] :

لو أن قَلْبي[٣] يوم[٤] كاظمةٍ معي ... لَمَلَكْتُه وكَظَمتُ فيض[٥] الأدْمُع
قلبٌ كفاكَ من الصَّبابة أنَّه ... لَبَّى نِداءَ الظّاعنين وما دُعي
ما القلبُ أوّلَ غادرٍ فألومَهُ ... هي شِيمةُ الأيّام قد[٦] خُلِقَت معي
ومن الظُّنون الفاسدات تَوَهُّمي ... بعد اليقين بقاءَه في أضْلُعي[٧]

* * *

وأنشدني أيضاً لعُمارة اليمني[٨] من قصيدة :

مَلِكٌ إذا قابَلْتُ بِشْرَ جَبينه ... فارقْتُه والبِشْرُ فوق جَبيني
وإذا لثمتُ يَمينَه وخرجتُ من ... إيوانه[٩] لَثَمَ الملوكُ يميني[١٠]

---

(١) في « ن » : ومن .
(٢) في « ن » : من سنة سبعين قوله .
(٣) مكان اللفظة في « ك » : صبري ، وفوقها : أو قلبي .
(٤) في « ن » : يو .
(٥) فوق اللفظة في « ك » : غيظ . وفي « ن » : وكتمت غيظ . وفي الروضتين « ص ٢٢٤ » عن العماد : إنما انشدني فيض الأدمع فرأيت غيظ الادمع أليق بالكظم .
(٦) في «ن» و « عود الشباب » و « الروضتين » و « ك » : مذ .
(٧) الابيات الأربعة في الروضتين « ص ٢٢٤ » بتقديم بيت : ومن الظنون على بيت : ما القلب . ويقول إنها في مدح تقي الدين .
(٨) لم ترد « اليمني » في « ن » .
(٩) في « ب » وفي « الروضتين » : أبوابه .
(١٠) البيتان في الروضتين « ص ٢٢٥ » ويقول إنها في مدح نجم الدين أيوب والد الملك الناصر صلاح الدين.

ووجدتُ له بعد مَوته قصائد[١] يرثي بها[٢] أهل القصر[٣] فمن جُملتها قصيدةٌ أَوّلُها :

رَمَيْتَ يا دهرُ كَفَّ الْمجد بالشَّلَلِ وجيدَه بعد طُول الْحَلْيِ[٤] بالعَطَلِ[٥]

* * *

وأنشدني الأمير العَضُد[٦] أبو الفوارس[٧] مُرْهَف[٨] بن الأمير أُسامة[٩] بن مُرشد[١٠] بن مُنْقذ من قصيدةٍ له في فخر الدين شمس الدولة تورانشاه[١١] بمصر عند توجُّهِهِ إلى اليمن ، قال : أنشدها وأنا حاضر[١٢]

ما عَنْ هَوى الرَّشإِ العُذْرِيِّ إعذارُ[١٣] لم يَبْقَ لي مُـذْ أَقَرَّ الدَّمْعُ إنكارُ
لي في القُدود وفي لَثْمِ الخُدود وفي ضَمِّ النُّهود لُباناتٌ وأَوطـارُ[١٤]

---

(١) في « ن » : قصيدة . (٢) لم ترد « بها » في « ن » .
(٣) انظر الهامش الثالث من الصفحة ١٠٣
(٤) في الروضتين : بعد حلي الحسن ..
(٥) يورد صاحب الروضتين القصيدة «ص ٢٢٣ – ٢٢٤» في واحد وثلاثين بيتاً ويقول في تقديمها : « وهذه القصيدة تحقق ما ذكر من الاجتماع على مكاتبة الفرنج والخوض في فساد الدولة بل الملة وتوضح عذر السلطان في قتله وقتل من شاركه في ذلك .. »
(٦) في الروضتين : عضد الدين .
(٧) لم ترد « أبو الفوارس » في « ن » .
(٨) الأمير مرهف أحد شعراء الخريدة ، وانظر الصفحات من ٥٧١-٥٧٢ من الجزء الأول .
(٩) الأمير أسامة أحد شعراء الخريدة ، وانظر الصفحات من ٤٩٨-٥٠٧ من الجزء الأول .
(١٠) أحد شعراء الخريدة ، وانظر الصفحات ٥٥٨-٥٦٣ من الجزء الأول .
(١١) في « ب » : نورانشاه .
(١٢) في « ن » زيادة : وهي .
(١٣) رواية الشطر في الروضتين « ص ٢٢٥ » : لي في هوى الرشأ العذري أعذار . وفي النكت : أعذار .
(١٤) رواية النكت المصرية « ص ٢٦٥ » :

لي في القدود وفي ضم النهود وفي لثم الخـدود لبانات وأطوار

هذا أُختياري فوافِقْ إنْ رضيتَ به … أَوْ لا فدعني وما أَهْوى وأَختارُ (١)
وخَـلٍّ عَذْلي ففي داري ودائرتي (٢) … من المَها دُرَّةٌ قلبي (٣) لها دارُ
لا عَتْبُها من سَمومِ الغيظ مُعتصَرٌ (٤) … ولا عِتابي لها إنْ (٥) هَبَّ إعصارُ (٦)

ويقول فيها بعد المدح :

فأَبْخَلْ (٧) بِمَعْدِن هذا الدُّرِّ وهو فمي … فالبخلُ بي كرمٌ مَحْضٌ وإيثـارُ
فكم لمجدك عندي من مُحَبَّرَةٍ (٨) … سيّارةٍ ، وحديثُ المجـد سيّارُ

ومنهـا :

دَعْوى شُهودي عليهـا غيرُ غائبةٍ … والقابضونَ أُلوفَ المال حُضّارُ (٩)

* * *

وأَنشدني (١٠) لعُمارة أيضاً في الملك المعظم شمس الدولة :

---

(١) وبعده في الروضتين :

لمي جزافاً وسامحني مصارفة … فالناس في درجات الحب أطوار

وترتيب هذه الأبيات في النكت : هذا - وخل - لمى - لا عتبها .

(٢) رواية «النكت العصرية» : وغرّ غيري ففي أسري ودائرتي . وتشير «الروضتين» الى هذه الرواية

(٣) في «النكت» : صدري .

(٤) في «ن» : بكسر الصاد .

(٥) في «النكت» : إن قمت .

(٦) الابيات التي تلي هذا البيت ليست في الروضتين .

(٧) في «النكت» : وابخل .

(٨) رواية الشطر في «النكت»: قيدتها وهي في الآفاق مطلقة . ومكان البيت غير مكانه هنا .

(٩) القصيدة في «النكت العصرية ص ٢٦٤ وما بعدها» وهي في ٥ : بيتاً وقداختارمنهاعمارة ٣٧ بيتاً .وترتيب الأبيات فيها مخالف لما في الخريدة .

(١٠) ليست هذه الأبيات ومقدمتها في «ن» و «ك» ، وإنما يبدو منها في «ك» بعض مقدمتها .

والقصيدة في «النكت العصرية ج ١ص٢١٢ وما بعدها» ويقول في تقديمها : وقال يمدح الملك المعظم شمس الدولة أخا الملك الناصر ، ويحثه على مسيره لليمن ، ومطلعها : =

ملكٌ أُوَحِّدُ مجده ولو أنّني ... ثَنَّيْتُه ثنّيتُ في التوحيدِ
أُثْني عليه فلا أُردِّدُ مَدْحَه[1] ... ونداه مجبول على التَّرْديد[2]
عن كلِّ بيتٍ بيتُ مالٍ حاضرٌ ... إذ كلّ بيتٍ منه بيت قصيد[3]

* * *

وأنشدني له أيضاً من قصيدةٍ في صلاح الدين :

وما فِكْرةُ الإنسانِ إلاّ ذُبالةٌ ... تُضيء ولكن نورها بالهَوى يَخْبو[4]

* * *

وله[5] في مصلوبٍ بمصر يقال له طُرْخان كأنه وصف حاله وما إليه آل أمره من الصلب (٦و٧) :

= صرف النسيب إلى اللوى وزرود ... ضربٌ من الشعراء غير مفيد
وأرقهم ديباجة من عنده ... غزل يرود هوى الفتاة الرود
وإذا عمدت الى النسيب وصفته ... في غير وصف كنت غير عميد

ومنها :

ملك أوحد مجده ولو أنني ... . . .

وهي في واحد وستين بيتاً ، وقد أورد منها ستة عشر بيتاً .

(١) رواية « النكت » : ولا أردد مجده .

(٢) بعد هذا البيت في « النكت » البيتان التاليان :

وإذا قرنت مقالتي بفعاله ... فاسمع مُجيداً في صفات مَجيد
جزلاً يقابله جزيل مكارم ... أمسى بما لم يجر في المعهود

(٣) رواية هذا البيت في « النكت » .

عن كل مال بيت مال صامت ... إذ كل بيت قلب كل قصيد

(٤) في « ك » و « ن » : يخبوا .

(٥) في « ن » : وقال ...

(٦) في « ن » : وما آل إليه من الصلب .

(٧) الأبيات في « النكت العصرية ج ١ ص ٤٦ - ٤٧ »، وفي تقدمها : « وكان - يريد الصالح طلائع - يستحسن قولي في طرخان سليط حين صلب » . وهي في الروضتين « ص ٢٢٠ » ، وفي تقدمها : « ولعمارة في مصلوب بمصر يقال له طرخان وكان خرج على الصالح بن رُزّيك فظفر به الصالح وصلبه وكان يستحسن أبيات عمارة فيه وهي ... »

أَراد عُلُوَّ مَرْتَبَـةٍ (١) وقَدْرٍ فأَصبح فوق جِذْعٍ وهو عالِ
ومَدَّ على صَلِيب الجِذْع منه يَميناً لا تَطُول إلى (٢) الشِّمالِ
ونَـكَّس رأْسَه لِعتابِ قلْبٍ دعاه إلى الْغَواية والضَّلالِ

* * *

وله (٣) في الصّالح بن رُزِّيك (٤) :

ولو لم يكنْ أَدْرى بما جَهِلَ الْوَرى (٥) من الفضل (٦) لم تَنْفُقْ عليه (٧) الفضائلُ
لَـئِنْ كانَ مِنّا قاب قَوْسٍ فبَيْننا فَراسِـخُ من إجلاله ومَراحِلُ (٨)

---

(١) رواية « النكت » : منزلة .
(٢) في « الروضتين » : يمين لا تطول على .. وفي « النكت » : يميناً لا تطول على ..
(٣) في « ن » : وقال ...
(٤) تقدمت ترجمته في الجزء الأول. انظر الهامش الثاني من الصفحة ١٨٧ .
وقد تحدث عنه عمارة في « النكت المصرية » حديثاً مستفيضاً «ص٣٢-٤٨» وقال فيه وفي أولاده وآله كثيراً من شعره ، ولعل في الاسطر التالية تلخيصاً لرأيه فيه :
« .. ولم تكن مجالس أنسه تنقطع إلا بالمذاكرة في أنواع من العلوم الشـرعية والأدبية وفي مذاكرة وقائع الحروب مع امراء دولته . وكانت احواله طوراً له وتارة عليه .
فما هو عليه فرط العصبية في المذهب ولو شرحت هذه الواحدة لكثرت وطالت واتسمت وعالت.
ومنها جمع المال واحتجانه ، وهذه هي غرامه واشجانه . ومنها الميل على جانب الجند وإضعافهم والقص من اطرافهم ...
واما التي له فكان مرتاضاً قد شم اطراف المعارف ، وتميز عن اجلاف الملوك الذين ليس عندهم إلا خشونة مجردة .
وكان شاعراً يحب الأدب وأهله ، ويكرم جليسـه ، ويبسـط انيسـه ، وكان كرمه اقرب الى الجزيل من الهزيل.
(٥) رواية الشطر في « ب » : ولو لم يكن يدري بما تفعل الورى .
(٦) في « ب » : الفضائل .
(٧) في « الروضتين » : لديه .
(٨) البيتان في النكت « ص٤٧ » على أنهما مما كان يستحسنه طلائع من شعر عمـارة . وهما كذلك في الروضتين « ص ٢٢٦ » .

وقوله في هذا المعنى[١] :

أَزال حِجابَه عَنّي وعَيْني ... تَراهُ من الجَلالة في حِجابِ
وقرَّبني تَفَضُّله ولكِنْ ... بَعُدْت مَهابةً عند اقترابي[٢]

* * *

وله[٣] في قومٍ شُهِّروا عَلَى الجِمال ودُخِل بهم إلى البلد وهُمْ أَسَراء[٤] :

تَسَنَّموا إبلاً تَتْلو[٥] قلائِعهم ... يا عِزَّة السَّرْج[٦] ذُوقي ذِلَّة القَتَبِ

---

(١) في « ن » : وفي هذا المعنى له .

(٢) البيتان من قصيدته في مدح الصالح طلائع، وهي في « النكت العصرية » ومطلعها :

أعندك أن وجدي واكتئابي ... تراجع مذ رجمت إلى اجتنابي
وأن الهجر أحدث لي سلوّاً ... يسكن برده حرّ التهابي

وأصلها في أربعة وستين بيتاً اختار منها واحداً وعشرين بيتاً ، وليس هذان البيتان مما اختار .

(٣) في « ن » : وقال ..

(٤) يذكر عمارة في « النكت العصرية ص ٤٦ » في معرض حديثه عن طلائع واستحسانه لجيد الشعر : « وهذه نكت من مواقع استحسانه لجيد الشعر : نافق بَهرام الغُزّي أحدُ غلمانه ، وتوجه يريد الصعيد فأدركه العسكر فقتل أخوه وجماعة من الغزّ ، ودخل بهرام أسيراً على جمل ومن معه من الغز ، وخيلهم قلائع مجنوبة تحت الجمال ، وكان الصالح يكرر استحسان بيت قلته من قصيدة ثابتة في الديوان ، وهي قولي :

تسنموا إبلا تتلو ...

وقد وردت القصيدة في ص ١٦٤ وتقدمها ومطلعها :

« وقال أيضاً يمدح الملك الصالح :

إذا قدرت على العلياء بالغَلَب ... فلا تعرج على سعي ولا طلب
واخطب بألسنة الأغماد ما عجزت ... عن نيله ألسن الاشعار والخطب »

وأصلها في ثمانية وسبعون بيتاً ، جاء منها خمسة عشر بيتاً في الصفحة ١٦٤–١٦٥ وتسعة أبيات في الصفحة ٥٨ – ٥٩

(٥) في الأصول : تتلوا .

(٦) في « ك » : السرح .

وممّا أَورده في مُصنَّفه (١) من شعره (٢) قوله في مُبْتدإٍ وصوله إلى مصرَ رسولاً من مكة في ربيعٍ الأَول سنة خمسين (٣) في زمان الفائز المصري (٤) :

الحمدُ لِلْعيس بعــد الْعَزم والهِمَمِ ... حَمْداً يقوم بما أَوْلَتْ مِن النِّعَمِ (٥)

لاأَجْحَدالحقَّ (٦) عِندي للرِّكاب يدٌ ... تَمَنَّتِ اللُّجْم منها (٧) رُتبةَ الخُطُمُ

قَرَّبْنَ بُعْدَ مَزارِ العزِّ من نظري (٨) ... حتى رأَيتُ إمام العصر مِنْ أَمَمِ (٩)

ورُحتُ (١٠) من كعبةالبَطْحاءِ والحَرَمِ ... وَفْداً إلى كَعبةِ المعروف والكرم

(١) المصنف الذي يتحدث عنه العماد هو « النكت العصرية » على ما يتضح من المقابلة والتساوق بين الذي هنا في « الخريدة » وبين الذي في « النكت » ..
وقد أشار الى هذا المصنف ، ناقلا عن العماد ، صاحب الروضتين فقال « ص٢٢٥ » : « وله كتاب صغير ذكر فيه أخباره وأحواله باليمن ثم بمصر .. »

(٢) في « ن » : من شعره في مصنفه .

(٣) كان عمارة في اليمن ثم في الحجاز سنة ٥٤٩ . وينقل صاحب الروضتين « ص ٢٢٥ » عن عمارة قوله : « وفي موسم هذه السنة توفي أمير الحرمين هاشم بن فليتة ، وولي الحرمين ولده القاسم بن هاشم فألزمني السفارة عنه والرسالة منه إلى الدولة المصرية فقدمتهـــا في شهر ربيع الأول سنة خمسين والخليفة بها يومئذ الفائز بن الظافر ، والوزير له الملك الصالح طلائع بن رزيك فلما حضرت للسلام عليهما في قـــاعة الذهب من قصر الخليفة أنشدتهما : الحمد للعيس ... إلخ . وانظر النكت العصرية «ج ١ ص٣١ ٣٢ » .

(٤) لم ترد « المصري » في « ن » . وانظر الهامش الثالث من الصفحة ١٠٣

(٥) في الروضتين « ص٢٢٧ » : « وشعر عمارة كثير حسن ، وعندي في قوله: الحمد للعيس ، وإن كانت القصيدة فائقة ، نفرة عظيمة فانه أقام ذلك مقام قولنا الحمد لله ولا ينبغي أن يفعل ذلك مع غير الله عزوجل فلله الحمد وله الشكر ، فهذا اللفظ كالمتعين لجهة الربوبية المقدّسة وعلى ذلك اطراد استعمال السلف والخلف رضي الله عنهم .

(٦) في « ن » : الحمد .

(٧) في النكت و « الروضتين » : فيها .

(٨) في « ب » : من بصري .

(٩) في « ب » : في أمم . وفي هامشها التعليقة التالية : « في كون الفائز إمام العصر » .

(١٠) في « النكت » و « الروضتين » : ورحن.

فهل (١) درى البيتُ (٢) أني بعد فُرْقَته (٣) ما سِرْتُ من حَرَمٍ إلاّ إلى حرم (٤)

ومنها (٥) :

أرى مقاماً عظيم الشَّأن أَوْهَمني مِنْ يقظتي (٦) أَنّها من جُملة الحُلُمِ

يومٌ من العمر لم يَخْطُرْ عَلى أَملي (٧) ولا تَرَقّتْ إليه رغبةُ الهِممِ

مأخوذٌ من قول أبي تمام ، فلا ترقت إليه همّة النوب (٨)

---

(١) في « ب » و « ك » : وهل ، وما هنا عن « النكت » و « الروضتين » .

(٢) اللفظة مهملة في أصل « ب » ومستدركة في الهامش .

(٣) في « الروضتين » : بعد زورته . (٤) لم يرد البيت في « ن » .

(٥) جاءت في « ب » في طرف البيت السابق. وقد تجاوز العماد هنا أحد عشر بيتاً هي :

حيث الخلافة مضروب سرادقها بين النقيضين من عفو ومن نقم

وللامامة انوار مقدسة تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم

وللنبوة آيات تنص لنا على الخفيين من حكم ومن حِكم

وللمكارم أعلام تعلمنا مدح الجزيلين من بأس ومن كرم

وللعلى ألسن تثني محامدها على الحميدين من فعل ومن شيم

وراية الشرف البذاخ ترفعها يد الرفيعين من مجد ومن همم

اقسمت بالفائز المعصوم معتقداً فوز النجاة وأجر البر في القسم

لقد حمى الدين والدنيا واهلها وزيره الصالح الفراج للغمم

اللابس الفخر لم تنسج غلائله إلا يد الصنعين السيف والقلم

وُجوده أوجد الأيام ما اقترحت وَجوده أعدم الشاكين للعدم

قد ملكته العوالي رق مملكة تعير انف الثريا عزة الشمم

وانظر « النكت العصرية » ص ٣٢ -٣٣ ، و « الروضتين » ٢٢٥-٢٢٦

(٦) في « النكت » و « الروضتين » : في يقظتي .

(٧) في « الروضتين » و « عود الشباب » : على أمل .

(٨) جاء هذا السطر في هامش « ب » .

قلت : « وبيت أبي تمام من قصيدته المشهورة في مدح المعتصم وفتح عمورية :

بكر فما افترعتها كف حادثة ولا ترقت إليها همة النوب »

ليتَ الكواكبَ تدنو لي(١) فأنظِمَها عُقودَ مَدْحٍ فما أرضَى لكم كَلِمي(٢)

ومن مدائحه في الصّالح بن رُزِّيك قوله من قصيدة(٣) :

دَعُوا كُلَّ بَرْقٍ شِمْتُمُ غيرَ بارقٍ يلوحُ عَلَى الفُسْطاط صادقُ بِشْرِهِ(٤)

---

(١) في « ب » : لي تدنوا . وفي الأصول الثلاثة : تدنوا .

(٢) وانظر تتمة القصيدة في الروضتين « ص٢٢٦ » والنكت العصرية « ص ٣٤ » :

ترى الوزارة فيه وهي باذلة عند الخلافة نصحاً غير متهم

عواطف علمتنا أن بينهما قرابة من جميل الرأي لاالرحم

خليفة ووزير مدّ عدلها ظلاً على مفرق الإسلام والأمم

زيادة النيل نقص عند فيضهما فما عسى تتعاطى منة الديم

ويبدو أن القصيدة تركت أثراً ضخماً في نفوس الذين استمعوا إليها . ويحدثنا عمارة عن ذلك في « النكت » فيقول :

« وعهدي بالصالح وهو يستعيدها في حال النشيد مراراً ، والأستاذون وأعيان الأمراء والكبراء يذهبون في الاستحسان كل مذهب ، ثم أفيضت عليّ خلع من ثياب الخلافة مذهبة ، ودفع لي الصالح خمسمائة دينار ، واذا بعض الاستاذين قد أخرج لي من عند السيدة الشريفة بنت الامام الحافظ خمسمائة دينار أخرى، وحمل المال معي الى منزلي وأطلقت لي من دار الضيافة رسوم أخرى لم تطلق لأحد من قبلي ، وتهادتني أمراء الدولة الى منازلهم للولائم ، واستحضرني الصالح لمجالسة ، ونظمني في سلك أهل المؤانسة ، وانثالت عليّ صلاته وغمرني برّه ، ووجدت بحضرته من اعيان اهل الادب الشيخ الجليس ابا المعالي ابن الحبَاب والموفق ابن الخلّال صاحب ديوان الانشاء وأبا الفتح محمود بنقادوس والمهذب ابا محمد الحسن بن الزبير ، وما من هذه الحلبة أحد إلاّ ويضرب في الفضائل النفسانية والرئاسة الانسانية بأوفر نصيب ، ويرمي شاكلة الإشكال فيصيب ، وما زلت أحذو على طرائقهم واعرّض جذعي في سوابقهم ،حتى أثبتوني في جرائدهم ، ونظموني في سلك فرائدهم . هؤلاء جلساؤه من أهل الاقلام ، وأما أهل السيوف والأعلام فنهم مجد الاسلام ولده ، وصهره سيف الدين حُسين، وأخوه فارس المسلمين بدر بن رُزيك ، وعز الدين حسام قريبه ، وهؤلاء هم اهله . فأما غيرهم من أمراء دولته المختصين بمجالسته في أكثر أوقاته فنهم ضرغام ونال الوزارة ، ومنهم علي بن الزّبد ويحيى بن الخياط ، ورضوان بن جلَب راغب ، وعلي هَوْشات ، ومحمد بن شمس الخلافة .

(٣) في تقديم القصيدة في « النكت العصرية ص ٣٥ » : وعهدي بالصالح وقد أنشدته يوماً وهو في القبو من دار الوزارة قصيدة أقول منها : دعوا .. وانظر « الروضتين ص ٢٢٦ » .

(٤) لم يرد البيت في « ن » .

وزُورُوا المَقامَ الصَّالِحيَّ فكلُّ من ... عَلَى الأَرضِ يُنسى ذِكْرُه عند ذكرهِ
ولا تجعلوا مقصودَكم طلبَ الغِنى[١] ... فتَجْنُوا[٢] عَلَى مَجْدِ المَقام وفَخْرهِ
ولكن سَلُوا منه[٣] العُلَى تظفروا بها ... فكلُّ امرئٍ يُرجى على قَدْرِ قَدْرهِ[٤]

* * *

وقوله فيه[٥] :

إنْ تسألا عمّا لقيتُ فإنني ... لا مخفقٌ أملي ولا كذّابُ
لم أنتجع[٦] ثَمَدَ النِّطاف[٧] ولم أقف ... بمذانبٍ[٨] وقفتْ بها الأذناب
لكن وردتُ قرارة العزِّ التي ... تغدو[٩] عبيداً عندها الأرباب[١٠]
عثَرتْ به قَدَمُ الثَّناء فلا لَعاً ... إن لم تُقِلْها[١١] رِفعةٌ وثوابُ[١٢]

(١) في « ن » : العلى .

(٢) في « الروضتين » : فتخبوا .

(٣) في « ن » و « عود الشباب » : منها .

(٤) في النكت العصرية « ص ٣٦ » بعد الأبيات : « رمى - أي الصالح طلائع - الخريطة إليّ فوجدت فيها مائة دينار وخمسين رباعياً » .

(٥) في النكت العصرية « ص ٣٦ » في تقديم هذه الأبيات : « ومدحته في شعبان سنة خمسين وخمسمائة بقصيدة منها :

قصدتك من أرض الحطيم قصائدي ... حادي سُراها سنة وكتابُ

ومنها يخاطب صاحبيه : إن تسألا ... الأبيات .

فألقى إليّ الخريطة فوجدت فيها ثلاثة وسبعين ديناراً » .

(٦) في « ن » : انتج .

(٧) النِطاف : ج نُطفة: قليل ماء يبقى في دلو أو قربة.

(٨) مسايل المياه .

(٩) في الأصول الثلاثة : تغدوا .

(١٠) رواية الشطر في « ن » : تغدوا بهـا وعبيدهـا الأرباب . وفي بعض نسخ النكت : قرارة العزّ الذي ... عنده .

(١١) في « النكت العصرية » : يقلها .

(١٢) لم يرد البيت في « ن » .

وقوله مُوَدِّعاً ليعود إلى مَكَّة (١) :

مَنْ لي بأن تَرِد (٢) الحجاز وغيرَها ... أخبارُ طِيبِ مَواردي ومَصادري
زارتْ بيَ الآمالُ أكرمَ ساحةٍ ... فوق الثَّرى فغَدوْتُ أكرم زائر
ووَفَدْتُ ألتمِسُ الكرامةَ والغِنىٰ ... فرَجَعتُ من كلِّ بحظٍّ وافر
فكأنَّ مكةَ قال صادِقُ فألها ... سافِرْ تَعُدْ نحوي بوجهٍ سافرِ

* * *

وقوله أيضاً (٣) :

لازَمْتُ خِدمتَه فأدَّب خاطري ... فالمدحُ من إحسانه مَعْدودُ
فإذا نَظَمْتُ له المديحَ فإنّما ... أهدي بِضاعتَه له وأُعيدُ
كم ضَمَّ فائدةَ النُّهَى ليَ واللُّهَى ... فغدوْتُ مّما قد أفاد أُفيدُ
فَلأُشعِرَنَّ بها مَشاعِرَ مَكّةٍ ... ولَتَسْمَعَنْ عَدَنٌ بها وزَبيدُ
صَدَرٌ حَمِدتُ به الُورود وإنّما ... ذُمَّت به عندي المَطايا القُودُ

(١) في النكت العصرية « ص ٣٧ » في تقديم هذه الأبيات : «وودّعتُ الخليفة والوزير- يريد الفائز ووزيره طلائع - بقصيدة جاء منها في ذكر الرجوع إلى مكة واليمن قولي : من لي بأن ترد ... الأبيات . فأوسعني إكرامهما توقيرا، وإنعامهما توفيرا ، وعهدي بسيف الدين حُسين وهو يقول للتَّوْزَري وكان يتولى الرسالة عن الخليفة إلى الوزير : ثلثمائة دينار تسفير له من الخليفة قليل فاستحملوا مَن الرجل ، فما جاءكم مثلُه ، وزيدوه مائتي دينار تكون الوفادةُ خمسمائة دينار والتسفير خمسمائة ، ففعلت السيدة الشريفه ست القصور - يريد بنت الإمام الحافظ - ذلك ».

(٢) في « ب » : يرد .

(٣) في « ن » : وقال . وفي تقديم الأبيات في « النكت العصرية ص ٣٧ » : « ومما ودعت به الصالح في دار الوزارة قصيدة منها : لازمت خدمته .. الأبيات .. فخلع عليّ ودفع لي مائتي دينار وكتب الى الأمير ناصر الدولة والي قوص بمائة إردب قمحاً وحملها من مال الديوان الى مكة حرسها الله تعالى .

وقوله [١]، بعد [٢] رحيله، فيه [٣] وقد كتب على يده إلى صاحب عدن فأسقط عنه بها مالاً كثيراً [٤] فكتب إليه من عدن [٥و٦] :

لقـد غمرتني مِنْ نَداه مِواهبٌ ... أضافتْ إلى عِزِّ الغِنَى شَرَفَ القدْرِ

قصدتُ الجْنـابَ الصّالحيَّ تفاؤلاً ... وقد فَسَدت حالي فأصلحني دهري

ولم يَرْضَ لي معروفَه [٧] دون جاهه ... فَسَيَّر كُتْباً كالكتائب في أمري

كأنّ يدي في جانبَيْ عَدَنٍ بهـا ... تَهزُّ على الأيام ألويـةَ النَّصر

وما فارقتْني نعمـةٌ صالحيَّـةٌ ... كأنّيَ من مِصْرٍ رحلتُ إلى مصر

---

(١) في « ن » : وقال ... (٢) في « ب » : بعيد .

(٣) لم ترد في « ن » .

(٤) في « ك » : كبيراً . وفي « ن » : فأسقط عنه مالا كبيراً .

(٥) في « ن » زيادة : قوله .

(٦) في تقديم هذه الأبيات في النكت العصرية « ص ٣٨ وما بعدها » : « وقلت في مستهل شوّال سنة خمسين وخمسمائة أمدحه - يريد يمدح طلائع - وأشكره وأسأله لي في كتابٍ من مجلسه إلى صاحب عدن وهو عمران بن محمد الداعي باليمن بسبب ثلاثة آلاف دينار مات الداعي محمـد وله عندي ما ينيف على ستة آلاف دينار دُرّجت منها في نوبتي مع أهل زبيد ثلاثة آلاف دينار ، وهذه القصيدة آخر ما أنشدته في هذه السنة أعني سنة خمسين ، منها :

قد قلت للآمال وهي مُسرّةٌ ... عزّاً يخاف مَذَلّة المترزقِ

ومنها . . . .

فكتب لي على يدي كتاباً. فلما وقف عليه صاحب عدن أسقط عني الآلاف الثلاثة وأبرأني منها فكتبتُ إلى الملك الصالح من عدن إلى مصر أشكره على ذلك قصيدة أولها :

ليالِيّ بالفسطاط من شاطئيْ مصر ... سُقي عهدُك الماضي عِهاداً من القطر

منها في شكر الصالح ومدحه : لقد غمرتني ... الأبيات.. فلما وصلت إليه هذه القصيدة قال: قد فرّطنا فيه حين تركناه يخرج من عندنا ، وقد كان الواجب إمساكه للخدمة والصحبة » . وقارن ما هنا بما في الروضتين « ج ١ ص ٢٢٦ » .

(٧) في « ن » : في معروفه .

وعاد[1] إلى مصر في سنة اثنتين[2] وخمسين وقد سُعِيَ به إلى الصالح ابن رُزِّيك[3] في أمرٍ[4] فقال فيه من قصيدةٍ[5] يستعطفه[6] :

فاعلمْ وأنت بما أريد مَقالَه[7] منّي ومن كلّ البريّة أعلمُ
أنّي حُسِدْتُ على كرامتك التي من أجلها في كلّ أرضٍ أُكْرَمُ
وبدون ما أسديتَه من نعمةٍ سَدَّى الرِّجالُ الحاسِدون وألحموا
إن كان ما قالوا وليس بكائنٍ فأنا امْرُؤٌ ممّن سعى بيَ ألأمُ

(١) في « ن » : وعاود .

(٢) في « ك » : اثنين .

(٣) لم ترد « ابن رزّيك » في « ك » و « ن » . وانظر في ترجمته الهامش الرابع من الصفحة ١١٠

(٤) يتحدث عمارة عن ذلك في « النكت العصرية ص ٤١ » فيقول بعد أن ذكر حجه سنة ٥٥١ : « وهممتُ بالرجوع إلى اليمن فألزمني أمير الحرمين بالترسل عنه إلى الملك الصالح بسبب جناية جناها خدمُه على حاجّ مصر والشام ، وهو مال أُخذ منهم بمكة ، فخرج الأمر من عند الصالح إلى الوالي بقوص أن يعوقني بقوص ولا يأذن لي في الرجوع ولا في القدوم إلى باب السلطان حتى يرد أمير الحرمين ما أخذ من مال التجار . وقبل ذلك ما نُقل إلى الصالح عني أني طعنت في مذهب الإمامية ، وكان المتشدّد في ذلك صهره الأمير سيف الدين حُسين بن أبي الهيجاء . ثم أذن لي الصالح في القدوم إلى الباب فكتبت إليه من مصر :

ولي تحت دار الملك يومان لم تَلُحْ لعيني علامات الكرامة والبشر
وقد أخذت أيام قوص نصيبها فهل نقلت تلك السجايا إلى مصر

فخرج أمره بانزالي وإكرامي وإيصالي إليه ، فأنشدته عند السلام عليه قصيدة أصف فيها وقعة العريش مع الإفرنج ، وأشرت فيها إلى البراءة مما نُسب إليّ من القول في مذهبه ، منها : فاعلم وأنت بما أريد مقاله... فزال ما كان عنده وعاد إلى أفضل عوائده ، وأمر لي بمائة دينار ، وخرج أمره إلى الأمير عز الدين حُسام باستخراج ما تأخر لي من رسوم الضيافة من بيت المال ، ففعل ، وأمرني بملازمة الخدمة في المجالسة والمواكلة والمدح له ، وتأكدت الحُرمة وتضاعفت المزية والاختصاص .. »

وانظر الإشارة إلى الأبيات في « النكت » كذلك في الصفحة ٣٠٩ وفي ٢٧١

(٥) في « ن » : من قصيدة فيه .

(٦) في « ن » زيادة : قوله .

(٧) في الأصول : مقالة ، وما هنا عن « النكت » .

ومنها(١) :

راجِـعْ جميل الرَّأْيِ فيَّ بِنظْرَةٍ ... تُضْحي عواطفُها تَسُحُّ وتَسْجُمُ
فالليلُ إن أقبلتَ صُبْحٌ مُسفِرٌ ... والصُّبحُ إن أعرضتَ ليلٌ مُظلِمُ
بَدأَتْ صنائعُك الجميلَ ومثلُهـا ... بِـأَجَـلَّ من تلكَ البِداية تَخْتِمُ

* * *

ومن(٢) مراثيه فيه قولُه :

أَفي أَهل ذا النّادي عليمٌ أُسائلُهْ ... فإِنّي لما بي ذاهبُ العقلِ(٣) ذاهلُهْ

---

(١) تجاوز العماد هنا البيتين التاليين « النكت العصرية ص ٤٣ » :

عذرٌ كما اختار الحسود وموقف ... الزمت نفسي فيه مـا لا يلزم
كذب وحقك لو حلفت بذكره ... أقسمت أني بعـده لا أحلم

(٢) يمهد عمارة للحديث عن مراثيه للصالح طلائع بالقصتين التاليتين « النكت العصرية ص ٤٨ » :

«.. ودخلت إليه ليلة السادس عشر من شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة قبل أن يموت بثلاث ليال بعد قيامه من السماط ولم أكن رأيته من أول الشهر بليل ، فأمر لي بذهب وقال : لا تبرح ، ودخل ثم خرج إليّ وفي يده قرطاس وقد كتب فيه بيتين من شعره عملهما في تلك الساعة وهما:

نحن في غفلة ونوم وللمو ... ت عيون يقظانة لا تنـامُ
قد رحلنا إلى الحِمام سنينا ... ليت شعري متى يكون الحِمام

ثم قال لي : تأملهما وأصلحهما إن كان فيهما شيء .قلت: هما صالحان.وكان آخر عهدي به لأنه مات بعد هذا بثلاثة أيام .

ومن عجيب الاتفاق أني أنشدت ابنه مجدَّ الإسلام في دار سعيد السعداء ليلة السـادس عشر من شهر رمضان أو السابع عشر قصيدة أقول فيها :

أبوك الذي تسطو الليالي بحده ... وأنت يمين إن سطا وشمالُ
لرُتبته العظمى ، وإن طال عمره ... إليك مصير واجبٌ ومـآلُ
تخالسك اللحظ المصون ودونها ... حجاب شريف،لا انقضى،وحجالُ

فانتقل الملك بعد ثلاث ليال إليه .

ومما رثيته به وإن كان كثيراً قولي : أفي أهل ذا النادي عليم أسائله . . . » ويورد الأبيات . والقصيدة طويلة في ٧٨ بيتاً وهي في رثاء الصالح طلائع بن رُزيك وتهنئته ولده بالملك وأنشدها بالإيوان بحضرة العاضد . وسيورد العماد في الصفحات التالية مختارات أخرى منها تتصل بالمديح « انظر ص ١٢٤». وفي المختار من ديوان عمارة « النكت العصرية ص ٣٠٢ » أكثر الأبيات .

(٣) في « ك » و « النكت العصرية » : اللب .

سمعتُ حديثاً أَحسُدُ الصمَّ عندهُ ... ويذهَل واعيه ويَخْرَس قائلُهْ
فقد رابني من شاهدِ الحالِ أنني ... أرى الدَّسْتَ مَنصوباً وما فيهِ كافلُهْ
وأَنّي أرى فوقَ الوُجوهِ كآبةً ... تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الوجوهَ ثواكلهْ
دَعُوني فما هذا أوانُ[١] بُكائِهِ ... سَيأْتيكُمُ طَلُّ البُكاء ووابلهْ
ولِمْ لا نُبَكّيه ونَنْدُب فَقْدَهُ ... وأَولادُنا أَيتامُهُ وأَرامِلهْ
فياليتَ شِعري بعد حُسْنِ فعاله ... وقد غاب عنّا ما بِنا الدهرُ فاعلهْ
أَيُكْرَمُ مثوىٰ ضَيْفِكمْ وغريبكمْ ... فيَسْكُنَ أَمْ[٢] تُطوىٰ بِبَيْنٍ مراحلهْ

* * *

ومنها قوله[٣] :

تَنَكَّدَ[٤] بعدالصّالحِ الدَّهرُ[٥] فاغتدتْ ... محاسِنُ أَيّامي وهُنَّ عُيوبُ[٦]
أَيُجْدِبِ خَدّي من رَبيع مَدامعي ... ورَبْعِيَ من نُعْمىٰ يدَيْهِ خَصيبُ[٧]

* * *

ومن مراثيه أيضاً[٨] قوله :

طَمَعُ المَرْءِ في الحياة غرورُ[٩] ... وطويلُ الآمال فيها قصيرُ

---

(١) في « النكت » : بوقت . (٢) في « النكت » : أو .

(٣) في « ن » : وقال فيه . وفي « النكت ص ٥٠ – ٥١ » : وقلت فيه من قصيدة .
والقصيدة طويلة وأولها في رثاء طلائع وأكثرها في مديح ابنه العادل . وفي مختارات ديوان عمارة « النكت ص ١٦٥ » طائفة صالحة منها ، ومطلعها :

تبسم في ليل الشباب مشيب ... فأصبح برد الهم وهو قشيب

(٤) في بعض نسخ « النكت » : تغير ، تنكر . (٥) في بعض نسخ « النكت » : العيش .

(٦) في « النكت » : مجالس . . . غيوب .

(٧) بعد هذا البيت في « النكت العصرية ص ٥١ » البيتان التاليان :

وهل عنده أن الدخيل من الجوى ... مقيم بقلبي ما أقام عسيب
وإن برقت سني لذكر حكاية ... فان فؤادي ، ما حييت ، كئيب

(٨) ليست « أيضاً » في « ن » . وفي « النكت ص ٥١ » : ورثيته بقصيدة أولها ..

(٩) في « ن » : الغرور .

وَلكِنْ قَدَّرَ الفتى فأتته نُوَبٌ لم يُحِط بها التَّقديرُ

ومنها [١] :

ما تخطَّى إلى جلالك [٢] إلاّ قَدَرٌ أمرُه علينا قديرُ [٣]

يا أمير الجيوش عندك عِلْمٌ [٤] أنَّ حَرَّ الأسى علينا أميرُ

إنَّ قبراً حللته لَغَنِيٌّ إنَّ دهراً فارقته لفقيرُ

وبعيدٌ عنك السُّلُوُّ بشيءٍ ولك [٥] الفكرُ موْطنٌ والضميرُ [٦]

---

(١) جاءت في « ب » في طرف البيت السابق . وقد تجاوز العماد هنا البيت التالي « النكت ص ٥١ » :

فضّ ختم الحياة عنك حِمام لا يراعي اذناً ولا يستشير

(٢) في « ب » : حلالك .

(٣) بعد هذا البيت في « النكت العصرية » :

بذّرت عمرك الليالي سفاهاً فعليهن ما جنى التبذير

(٤) في « النكت العصرية » : هل لك علم .

(٥) في « ن » : فلك .

(٦) وبعد هذا البيت في « النكت العصرية ص ٥٢ » : ومنها في صفة ابنه :

لا يقولنّ جاهل بالقوافي ذهب الناقد السميع البصيرُ

فالمرجّى أبو شجاع عليم بمقادير أهلهن خبير

كنتُ أخشى بأن يقول المنادي أيها الضيف جفّ عنك الغدير

فابتداني بفضله قائلاً لي لك في ظليّ المحلُ الأثير

ثم أسدى اليد التي كلُ خِلٍ حاسدٌ لي من أجلها وغيور

ملك القلب واللسان فهذا مضمرٌ حبه وهذا شكور

والقصيدة كلهافي سبعة وتسعين بيتاً ،وقد أورد منها عمارة في « النكت ص ٥١ » أربعةعشر بيتاً . ومنها في مختارات الديوان « النكت ص ٢٢٥ » واحد وعشرون بيتاً ، ومنها :

ليت يوم الاثنين لم يتبسم عن محياه لليالي ثغور

طلعت شمسه بيوم عبوسٍ حير الطير شرّه المستطير

وتجلي صباحه عن جبين إثمد الليل فوقه مذرور

ومن ذلك أيضاً وقد نُقِلَ تابوتُه من دارِ الوِزارة إلى القَرافة : (١)

خَرِبتْ رُبوعُ المَكْرُمات لِراحلٍ ... عَمَرَتْ به الأَجداثُ وهي قِفارُ (٢)

نَعش الجُدود العاثرات مُشَيَّعٌ ... عَمِيَتْ بِرؤْيةِ نَعْشِه الأَبْصارُ (٣)

شَخَصَ الأَنامُ إليه تحتَ جَنازَةٍ ... خُفِضتْ بِرِفعة (٤) قدرِها الأَقدارُ (٥)

---

(١) في « النكت العصرية ص ٦٣ » : وعملت في نقله « الضمير يعود إلى العادل رُزّيك بن الصالح طلائع » تابوت الصالح إلى القرافة قصيدة فيها ذكر المشهد والظفر بقاتليه ، وهي طويلة، منها في التابوت.

خربتْ ربوع المكرمات لراحل ... . . .

ومقدمة القصيدة ومطلعها في الصفحة ٢٢٩ من « النكت » :

« وقال في يوم الخميس وقد نُقل الصالح من الدار التي كان بها مدفوناً بالقاهرة إلى تربة بالقرافة

يامطلق العبرات وهي غزار ... ومقيد الزفرات وهي حرار

وهي في ثلاثة وثمانين بيتاً . وانظر الروضتين « ١٢٦ - ١٢٧ »

(٢) في هامش « ب » التعليقة التالية : أخذه من قول أبي نواس :

لئن عمرت دور بمن لا نحبه ... فقد عمرت ممن نحب المقابر

قلتُ : « وبيت أبي نواس أحد أربعة أبيات قالها في رثاء الأمين :

طوى الموت ما بيني وبين محمد ... وليس لما تطوي المنية ناشر

فلا وصل إلا عبرة تستديمها ... أحاديث نفس مالها الدهر ذاكر

وكنت عليه أحذر الموت وحده ... فلم يبق لي شيء عليه احاذر

لئن عمرت دور بمن لا أوده ... فقد عمرت ممن أحب المقابر

(٣) وبعده في النكت « ص ٦٣ » :

نعش تود بنات نعش لو غدت ... ونظامها أسفاً عليه نِثارُ

(٤) في « النكت » : لرفعة .

(٥) بعد هذا البيت في بعض نسخ النكت : ومنها . ويوضح ذلك أن العماد تجاوز الأبيات الثلاثة التالية « الروضتين ١٢٦ » .

سار الإمام أمامها فعلمت أن ... قد شيعتها الخمسة الأبرار

ومشى الملوك بها حفاة بعدما ... حفت ملائكة بها أطهار

فكأنّها (١) تابوتُ موسى أُودِعت ... في جانبيْهِ سَكينةٌ ووقارُ (٢)
وتغايرَ الهرَمانِ والحَرَمان في ... في تابوتِه وعَلى الكريم يُغارُ (٣)
غَضِب الإله عَلَى رجالٍ أَقدموا ... جَهلاً عليه وآخرين أشاروا (٤)
لا تَعْجَبا (٥) لِقُدار ناقةِ صالحٍ ... فلكلِّ عصرٍ (٦) صالحٌ وقُدارُ (٧)
أُحلِلْتَ دارَ كَرامةٍ لا تنقضي ... أبداً وحلَّ بقاتليك بَوارُ (٨)

* * *

ومن شعره في ولد الصّالح رُزّيك يسترضيه (٩) :

---

(١) في « ك » و « ن » و « النكت » : وكانها .
(٢) بعد هذا البيت في « الروضتين » .

لكنه ما ضمّ غير بقيـة ال ... إسلام وهو الصـالح المختـار
أوطنته دار الوزارة ريثما ... بُنيت لنقلته الكريمة دار

(٣) بعد هذا البيت في « النكت » :

آثرت مصراً منه بالشرف الذي ... حسدت قرافتها له الأمصـار

وانظر في الروضتين « ص ١٢٦ » أبياتاً أخرى بعد ذلك .
(٤) في « ب » : أثاروا . (٥) في « النكت » : لا تعجبن .
(٦) في « ن : دهر . ورواية الشطر في « الروضتين » : فلكل دهر ناقة وقدار .
(٧) بعد هذا البيت في « الروضتين ص ١٢٦ » ستة أبيات .
(٨) بعد هذا البيت في « النكت » الأبيات الأربعة التالية :

وقع القصاص بهم وليسوا مقنعاً ... يُرضى ، وأين من السماء غبـار
ضاقت بهم سعة الفجاج وربمـا ... نام الوليّ ولا ينـام الثار
فتهنّ بالأجر الجزيل وميتـة ... درجت عليهـا قبلك الأخيـار
مات الوصي بها وحمزة عمـه ... وابنُ البتول وجعفر الطيـار

وقابل بما في الروضتين « ١٢٦ - ١٢٧ » تجد الأبيات التي تجاوزها عمارة في النكت .
(٩) في تقديم الأبيات في « النكت العصرية ص ٥٧ » :
وكان ينقم -- الضمير يعود إلى العادل رُزيك بن الصالح طلائع-- عليّ قولي في عمه بدرالدين رُزيك :

يا ثانياً لأبي الغارات في شرفٍ ... أمسى به ثامناً للسبعـة الشهب
أنت الرديف له في رتبة سحبت ... أذيالها بكما عُجباً على السحب

فاسترضيته بقصيدة منها : مولاي دعوة خادم ..

مَوْلايَ دعوة خادمٍ أهملتَه بعـد احتفـالِكْ
إن كان عن سببٍ فلا يَذهَبْ بحِلْمك واحتمالكْ
أو كانَ عن مَلَلٍ فما يخشىٰ وَلِيُّكَ من مَلالكْ
إن خفتُ دهري بعدما أعلقتُ حبلي في حبالك[1]
ومـدحتُك المَدْح الذي عَبَّرْتُ فيه عن فَعالكْ[2]
فالجوُّ[3] مسدود الهوا والأرضُ ضَيِّقة المسالك[1]

* * *

وقوله في مدحهم[4] :

إذا نَزَلتْ أبناء رُزِّيك مَنْزِلاً تَبَسَّم عن ثَغْر النَّباهة خامِلُهْ[5]
وخَيَّم في أرجائِهِ المجـدُ والعُلىٰ وَجاذَبه[6] طَلُّ السماح ووابِلُهْ
ملوكٌ لهم فضلٌ بأبلجَ منهمُ مَحـافِلُه تُزْهىٰ به وجَحـافِلُهْ
تُزَرُّ على اللَّيْثِ الغَضَنفَر دِرْعهُ وتُلْوىٰ[7] على الطَّوْدِ المُنيف حمائِلُهْ
تَفيضُ علينا كلَّ يومٍ وليلةٍ بلا سببٍ أفضـالُه وفضائِلُهْ
يُثيبُ عَلَى أقوالنـا مُتبرِّعاً عَلَى أنَّها من بعض ما هو قائِلُهْ

---

(١) ليس البيتان في « ن » .

(٢) رواية « النكت » :

ومدحتك المِدَح التي عبرتُ فيها عن مقـالك

(٣) في « ك » : فالجود .

(٤) في « ن » : ومن شعره في مدحه . والأبيات جزء من القصيدة المرثية التي تقدمت في الصفحة ١١٩ وانظر الهامش الثاني من الصفحة ١١٩

(٥) في « ك » و « ن » : حامله .

(٦) في « ب » و « ن » : وجادبه . (٧) في « ن » : ويلوي .

وقوله[1] في أخي[2] الصالح ، وهو بدرُ بن رُزِّيك ، وقد أعطاه مُهراً[3] :

بعثتَ بِطِرْفٍ يَسبِقُ الطَّرْفَ عفْوُه ... وتَغْدو[4] الرِّياحُ الهوجُ من خَلْفِهِ حَسْرى

حَكى الْوَرْدَ والياقوتَ حُسناً وحُمرةً ... وتاه فلم يَرْضَ العقيقَ ولا الجَمرا

وأرسلتَه[5] في الحُسنِ وِتْراً كأنَّني ... أُطالب عنـد النّائبات به وِتْرا

نَذَرْتُ رُكوبَ البَرْقِ قبلَ وصوله ... فَوَفَّيْتُ لمّا جاءني ذلك النَّذْرا

زففتُ القوافي في عُـلاك عرائساً ... فساق لها الإحسانُ في مَهرها مُهرا

* * *

وقوله[6] من قصيدة في بعض الأكابر من آل رُزِّيك أولها[8] :

تيقَّنُوا أنّ قلبي مِنهُم يَجِبُ ... فاستعذَبوا من عَذابي فوق ما يجبُ

---

(١) في « ب » : وله . (٢) لم ترد « أخي » في « ن » .

(٣) يقدم عمارة في « النكت العصرية ص ٩٨ وما بعدها » لهذه الأبيات بقوله :

أخبار بدر بن رُزّيك ، فارس المسلمين ، أخي الملك الصالح . اختصني بأنسه ، واصطفاني لنفسه ، واستغنى بي عمن ألفه ، وسلا بي عمن عرفه ، وساهمني في جميع أسراره ، وغوامض أخباره ، وكانت حاشيته تلوذ بي فيما يرجونه ويخشونه منه ، ووجدته سليم الصدر ، من كدر الغدر ، حمل إليّ مُهراً كُميْتاً بعدته ، فشكرته بقصيدة منها :

فدىً لبني رُزيك قوم رفعتُهم ... بمدحي ولما يرفعوا للثنـا قدْرا

لقد زهدني في رجال صِلاتكم ... ومن شام نور الشمس لم يحمد الفجرا

بعثت بطرفٍ ...

(٤) في الأصول الثلاثة : وتغدوا .

(٥) في « ن » : فأرسلته .

(٦) في « ن » : وله ...

(٧) ليست اللفظة في « ب » .

(٨) في النكت المصرية « ص ١٢١ وما بعدها » في تقديم هذه الأبيات :

ومن آل رُزيك الأجلّ سيف الدين الحسين بن أبي الهيجاء ، صهر الصالح .... ولما حججتُ سنة اثنتين وخمسين لقيت بمكة قوماً من أصحابه في المذهب ولا علم لي بهم فجرى بيني وبين رجل منهم مذاكرة =

وأَعْرضوا ووُجوهُ الودِّ مُقبِلَةٌ ... وللمُكلَّف قلبٌ ليس ينقلِبُ

ولو قَدَرْتُ لأسلاني عُقُوقُهمُ ... وَكم عُقوقٍ سَلَت أمٌّ به[١] وأَبُ

إنْ لم يكن ذلك الإعراضُ عن مَلَلٍ ... فسوف تُرْضيهم العُتْبىٰ إذا عَتِبوا

وإنْ تكدَّر صافٍ من مَوَدَّتهمْ ... فالشمسُ تُشْرِقُ أحياناً وتَحتجب

* * *

وقوله في حسام[٣] من قصيدة :

أَنسيمُ عَرْفكِ أم شَميمُ عَرارِ ... وسَقيمُ طَرْفكِ أم صَفيحُ[٢] غِرارِ

= في مسألة كنت فيها مستظهراً عليه . وخرجت من مكة إلى اليمن ، وعاد ذلك الرجل إلى سيف الدين فنسبوا إليّ من القول في مذهبهم ما غيّر نية سيف الدين ، ورجعتُ إلى مكة حاجاً في الموسم الثاني، فوجهني أمير الحرمين ثانية إلى الصالح أعتذر عنه في مالٍ تناوله خدمةً من التجار . فلما قدمت قوص كتب سيف الدين ملطفاً إلى عز الدين طرخان والي الصعيد الأعلى بأن يعوّقني عن الانحدار وعن الرجوع إلى اليمن والحجاز وأن يقطع عني رسم الضيافة حتى يردّ أمير الحرمين ما أخذ من اموال التجار. ولما وصلت إلى مصر كتبت إلى الصالح بخبر قدومي فاعترض سيف الدين وتقدم إلى أصحاب الديوان ودار الضيافة أن لاينزلوني ولا يطلقوا لي رسم الضيافة. ومرضت شهراً ثم عوفيتُ فلقيت سيف الدين بقصيدة زال بها ما عنده وعاد إلى أفضل عاداته ، وضاعت القصيدة فيا نُهب لي عند حريق القاهرة وقتل ضرغام ، ثم قلت فيه قصيدة أخرى أشكره على ماتجدد من جميل رأيه أولها : وعرّضتُ به في الغزل .

تيقنوا أن قلبي منهم يجبُ ... فاستعذبوا . . . .

ويذكر عمارة من القصيدة ٢١ بيتاً ، خمسة هي التي يذكرها العماد وستة عشر بيتاً تحكي القصة والمديح، منها :

وإنما المجلس السيفي منحرف ... فإن تمذر مأمول فلاعجب

وكيف لاتعرض الدنيا متابعةً ... لرأيه ، وهو في إقبالها السبب

وانظر الأبيات في الصفحة ١٢٥ من النكت العصرية .

(١) في « ب » : له .

(٢) في « ن » : صحيح . وفي « النكت » : سفيح .

(٣) لم ترد « في حسام » في « ن » .

وهو الأمير أبو المهند عز الدين ، عضد الدولة ، حسام ، أحد أقرباء الصالح طلائع . أفرد له عمارة في « النكت العصرية ج ١ ص ١٠٩ » حيزاً خاصاً ، كان مما قاله فيه : =

جادتْ مَحَلَّكَ بالغَميمِ غَمامةٌ ... تَحْكي[١] بوادِرَ دَمعيَ المِدْرارِ
لا تَبْغي طَيْفَ الخيالِ مُذَكِّراً ... فهواكِ يُغْنيني عن التَّذْكارِ

ومنها في المديح[٢] :

مَلِكٌ إذا ما عِيبَ عِيبَ بأنَّهُ ... عاري المَناكِبِ من[٣] ثياب[٤] العارِ
قَصَدَتْه من حُسْنِ الثَّناءِ قَصائدٌ ... رَكِبَتْ إلى التَّيّارِ في التَّيّارِ[٥]
قد قلتُ إذ قالوا أجدتَ مديحَهُ ... شُكْرُ الرِّياضِ يَقِلُّ للأمطارِ

= وهو يضرب من خؤولة الصالح لأمه بسهم ، أغنته شهرته عن أبيه وعمه ، همته عصامية ، وراحته غمامية .. أول معرفتي به أني في سنة إحدى وخمسين أقبلتُ رسولاً من أمير الحرمين ووجدته والياً بعض مراكز الصعيد وقد سمع بخبري فأعد لي ضيافة على ساحل النيل .. فتأكدت المعرفة والصحبة . وحين قدمتُ في الطريق الثانية أرسل إلى منزلي ذهباً وغلة وغنماً ، ثم اتصل افتقاده وكسواته . ولما ولي البحيرة استدعاني بكتاب واستأذن الصالح في انحداري إليه ، فوصلني .. وتكدر صفوه وتقاصر بره بميلي إلى فارس المسلمين وبسبب بعض أهل الأدب كان تغيره علي ... ولما عاد من دمنهور في نوبة طَرْخان تذاكرنا أحوال من تسمو نفسه إلى الوزارة فقال لي : ما أخاف على ملكنا إلا من شاور لا غير . وكانت دعابته كثيرة الوِدّ لا يغسلها الاعتذار . وكانت نفسه ملوكية الرئاسة تنمو وتسمو ، تهب الكثير وتحتقره ، يحذو على مثال الصالح في ارتياض النفس بالمعارف ومحبة أهلها . فما قلت فيه . ولقيته حين استدعاني إلى البحيرة بقصيدة أولها : أنسيم عرفك أم شميم عرار .. وهي طويلة ، فخلع علي بذلة مذهبة ووصلني بمال وناب عني .. »

وفي «النكت» من القصيدة عشرون بيتاً ، اكتفى منها صاحب الخريدة بالثلاثة الأولى والأربعة الأخيرة .

(١) في « ن » : تبكي ، وفي « النكت » : تخلي .

(٢) جاءت في « ب » في طرف البيت التالي ، بلفظ : في المدح .

(٣) في « ن » : عن .

(٤) في « ب » : ثبات .

(٥) في هامش « ب » التعليقة التالية : أخذه من قول البحتري : ركبوا الفرات إلى الفرات . . البيت .

قلت : « البيت من قصيدته التي يمدح بها إسحق بن إبراهيم المصعبي :

ركبوا الفرات إلى الفرات وأمّلوا ... جذلان يبدع في السماح ويُغْربُ

ومطلعها :

عارضننا أُصُلًا فقلنـا الربرب ... حتى أضـاء الأقحوان الأشنب

مُختارُ قَيْسٍ حازَ مُختـارَ الثَّنا ما أَحسنَ المُخْتارَ في المختار(١)

وقوله من قصيدة في الكامل بن شاور(٢) :

إذا لم يُسالِمْكَ الزَّمانُ فحارِبِ وباعدْ إذا لم تنتفعْ بالأقاربِ

---

(١) في « ب » : للمختار .

(٢) شاور : هو شاور بن مجير السعدي . ولاه الصالح بن رزيك إمرة الصعيد الأعلى ، فلما تمكن من وزارته وثب على القاهرة وقتل العادل بن الصالح . ثم خرج عليه أبو الأشبال ضرغام بن عامر الملقب فارس المسلمين وقتل ولده طيًّا ففر إلى الشام مستنجداً بالملك العادل محمود بن زنكي فأكرمه وأنجده ، فعاد إلى منصبه .

وقد تقدمت ترجمته في الجزء الأول ، وانظر الهامش الأول من الصفحة ٢٤٣ والمصادر التي أشار إليها ، وأضف إلى ذلك الحديث التالي الذي خصه به عمارة في النكت :

ا - وكان لشاور أولاد منهم : طيّ وسليمان والكامل ، وقد تحدث عمارة عنهم في « النكت العصرية » فامتدح طياً « ص ١٢٧ » ، وسكت عن سليمان « ص ١٣٨ » فلما جاء يتحدث عن الكامل كان مما قال فيه « ١٢٩ » :

ب - « وأما أخبار الكامل بن شاور فاني أفتحمن ذكرها كنيفا، وأوسعها ذماً وتعنيفا . لما ولي أبوه أعمال قوص قال لي قبل مسيره : ساعدني عند فارس المسلمين (١ٌ) أن يقرضني مالاً أدفعه للصالح قبل خروجي فما معي أكثر من ألف وثلاثمائة دينار فأخذتُ له من فارس المسلمين سبعمائة دينار حتى حمل للصالح ألفين ، وقال لي قبل مسيره إن العرب من العرب ، وقد أوصيتُ الكامل أن لا ينقطع عنك ، وعاهدني على ما أراد ، وتوجه. فلم يكن الكامل ينقطع عن منزلي في الأسبوع مراراً إما ثلاثاً أو أكثر ، وربما ظل النهار كله وبعض الليل ، وربما طرقني سُحيراً وخرج عشياً ، فلما وزر أبوه :

تكلف لي عند اللقـاء بشاشة وأقبح ما استحسنت بشر التكلف

ثم لزم الحجاب والإعجاب فكأنه ما يعرفني ، وهذا غاية اللؤم .

ج - ولقيته بقصيدة أولها : إذا لم يسالمك الزمان فحارب .... فلم يفلح ...

د - لما زالت أيامهم الأولى وصار هو وعمه صبح منقطعين إلى همام أخي ضرغام ، لقيتُ هماماً بقصيدة أقول منها في حق آل شاور جرياً على عادتي في حفظ من مضت أيامه :

مآثر لو تركنا شرح جملتها غنيتُ فيها عن التفصيل بالجمل

منها الجميلُ ... =

(١ٌ) الظن أنه بدر بن رزّيك « فارس الإسلام أو فارس المسلمين » المظفر ، أبو النجم ، أخو الصالح طلائع .

ولا تحتقرْ كَيْداً ضعيفاً (١) فربَّما تموتُ الأفاعي (٢) من سُمومِ (٣) العقاربِ
فقد هَدَّ قِدْماً عرشَ بلقيسَ هُدْهُدٌ وأَخْرَبَ (٤) فأْرٌ قبلَ ذا سَدَّ مأْرِبِ
إذا كان رأسُ المال عُمْرَكَ فاحْتَرِزْ عليه من الإنفاق في غيرِ واجبِ
فبَيْنَ اختلافِ اللَّيْلِ والصُّبْحِ مَعْرَكٌ يَكُرُّ علينا جيشُه بالعجائبِ

= فقال الكامل بعد قيام همام : لا أماتني الله حتى أقدر على مكافأتك : فقلت في نفسي : « ولو رُدّوا لعادوا لما نُهوا عنه وإنهم لكاذبون » ولم تمض أيام قلائل حتى عادت الوزارة إلى أبيه فاستأنف طريقته الأولى وتضاعفت ، وكأن الأيام بالنكبة الأولى أغرته وأضرته على مساوىء العشرة مع الخلق حتى مع ابيه فانه كان يصل إلى داره فيحجب عنه .

هـ - وكتبت إليه من قصيدة :

وسمتَ بنعماك الرقاب تبرعاً وأجياد شعري ما عليهن ميسم

وأنسيتني ... « انظر الصفحة التالية » .

فلم يفلح .

و - وخاطبته بقصيدة أقول فيها :

مضى بدر فأغنى عنه طي بما أولى من الكرم الجزيل

وقدماً ... « انظر الصفحة ١٣١ » .

ز - ولي فيه أشعار كثيرة ثابتة في الديوان لا حاجة إلى إيرادها .

وأما البخل فكان مفتوح البصيرة فيه :

تسمي بأسماء الشهور فكفه جمادى ، وما ضُمت عليه المحرّم (١*)

ولم تكن له إلا حسنة واحدة ، ولستُ أظلمه حقه فيها ، وهي أنه كان يردع إخوة شاور عن كثير من الظلم فانه لولا هيبته عليهم أهلكوا الناس .

(١) في « وفيات الأعيان - ترجمة عمارة » وفي حياة الحيوان « ج ١ ص ١١٨ مادة العقرب » : كيد الضعيف .

(٢) في « ك » و « ن » : الأعادي .

(٣) في « ك » و « النكت » : سمام .

(٤) في « ن » : وأفسد . وفي « وفيات الأعيان » و « حياة الحيوان » : وخرّب .

(١*) البيت للغزي وانظر الجزء الأول من الخريدة « ص ٦ و ص ٣١ » .

وما راعني غَدْرُ الشَّباب لأنَّني أَنِسْتُ بهذا الخَلْق من كُلِّ صاحب
وغَدْرُ الفتىٰ في عَهْدِه ووفائه وغدرُ المَواضي في نُبُوِّ المَضارب

ومنها (١) :

إذا كان هذا الدُّرُّ مَعْدِنُه فَمِي (٢) فَصُونوه عن تَقْبيلِ راحةِ واهبِ
رأيتُ رجالاً أَصبحوا (٣) في مآدِب لَدَيْكُمْ وحالي وحْدَها في نَوادِب
تأخَّرتُ لمّا قدَّمتْهم (٤) عُلاكُمُ عليّ وتأبى (٥) الأُسْدُ سَبْقَ الثَّعالب (٦)

* * *

وقوله فيه (٧) :

وَسَمْتَ بنُعْماك الرِّقابَ تَبَرُّعاً وأجيادُ شِعري ما عليهنَّ مِيسَمُ
وأَنْسيتَني حتى وقفْتُ مُذَكِّراً بنفسي وُقوفاً حَقُّه لك يَلْزَمُ
وأَلغيْتَني حتى رأيتُ غَنيمةً دخولي مع الجَمِّ الغفير أُسَلِّمُ
كأنّيَ لم أَخْدُمْكُمُ في مَواطنٍ أُصرِّح فيها والرِّجال تُجَمْجِمُ (٨)
ولم أَغْشَ هذا البابَ قبلُ ولم تكن (٩) تُضايقني فيه الرِّجال وتَزْحَمُ

(١) ليست في الأصول الثلاثة ، وانما جاءت في « النكت » وعند ابن خلكان .

(٢) في « عود « الشباب » : فم .

(٣) « ك » و « ن » : أصبحت . (٤) في « النكت » : قوّمتهم .

(٥) في « ن » : ويكفي .

(٦) في « النكت » وفي « الوفيات » بعد هذا البيت البيتان التاليان :

ترى أين كانوا في مواطني التي غدوتُ لكم فيهن أكرم نائب
لياليَ أتلو ذكركم في مجالسٍ حديث الورى فيها بغمز الحواجب

(٧) انظر الفقرة « هـ » في هامش الصفحة السابقة .

(٨) في « ك » : تحمحم . (٩) في « ن » : يكن . وفي « النكت »: أيام لم تكن .

كذبتُ على (١) نفسي إذا قمتُ شاكراً … وليس (٢) لسانُ الحال عني يُترجِمُ
وقالوا تجمَّلْ لا تخلَّ بعادةٍ … عُرِفْتَ بها فالصبرُ أولى وأحزمُ
وهل بعد عبّادان يُعلَمُ قريةٌ (٣) … كما قيل أو مثلُ ابن (٤) شاوَر يُعلَمُ

* * *

وقوله (٥) :

مضى بدرٌ فأغنى عنه طيٌّ … بما أولى من الكرم الجزيلِ
وقِدْماً كنتُ (٦) أمدحُ للعطايا … فقد أصبحتُ أمدح للتَّبديلِ
لقد طلعتْ عليَّ الشمسُ لمّا … عدِمتُ وقايةَ الظلِّ الظَّليلِ

* * *

وقوله في أخي شاوَر (٧) :

أتيْتُ إلى بابك المُرتَجى … فألفيتُه مغلقاً مُرْتَجا

---

(١) سقطت في « ن » . (٢) في « ن » : فليس .

(٣) الاشارة إلى المثل المعروف : ليس وراء عبادان قرية . وانظر الهامش الخامس من الصفحة ٣٧٤ من الجزء الأول .

(٤) في « ب » و« ن » : بن . (٥) انظر الفقرة « و » في هامش الصفحة ١٢٩

(٦) في « ب » : لست .

(٧) اسمه نجم ولقبه ركن الدين ، وقد تحدث عنه عمارة في « النكت العصرية ص ١٣٥ » فقال :

أ – أخبار ركن الاسلام نجم أخي شاور . لم يكن لي به أنسة ولا معرفة حتى سمعني أنشد اخاه شاور بالليل ، قصيدة وفيها ذكر الكامل [هو ابن شاور وانظر الفقرة « ب » من هامش الصفحة ١٢٨] دون اهله . فلما أصبح وجه إليّ رسولاً فحضرت إليه فقال لمَ تركتَ ذكري وذكرت الكامل ؟ قلت : إني ذكرته تقرباً إلى قلب ابيه . قال : فاعمل ، قلت : حتى تعمل ، فضحك وامر لي بعشرة دنانير ، فرددتها عليه وأقسمت لا صارت إليّ . ثم حملتُ له ما يوكل وعملت له مقطوعاً فغني به عنده ، وتزايدت المعرفة عن الصحبة إلى المودّة والمكاشفة ، فدفع لي إقطاعاً جنبة ابي اليسار من المنّودية ، وأطلق لي من خريطته في غرة كل شهر خمسة عشر ديناراً مدة ثلاث سنين . =

فقمتُ ببوّابــــــه سائلاً أيُغْلَق بابُ النَّدىٰ والحِجىٰ
فقال أراك كثيرَ الكلام وعندي من الرأي أنْ تَخْرُجا
وإلاّ نَتَفْتُ سِبالَ المديح وأتبعتُها بِسِبــــال الهجا

* * *

وقوله فيه وكان بِمُنية غَمْر[1] ، فركب إليه في البحر[2] :

ولمّا دَنــــــا عالي رِكابِك هزَّني إليك اشتياقٌ ضاع في جَنْبه صَبري
وحين[3] رأيتُ البرَّ وَعْراً طريقُــهُ ركبتُ أخاك البحرَ شَوْقاً[4] إلى البحر
وما أنــا بالمجهول عِـلْمُ مَسيره إليك ولا الخافي حديثي ولا ذِكري[5]
ولا[6] أنتَ ممَّن يُرْتجىٰ لِسوىٰ الغِنىٰ ولا أنا[7] من أهلِ الضَّرورة والفقر

= ب - فمن الشعر الذي قلته فيه على جهة الدعابة :
أتيت إلى بابك المــرتجى . . الأبيــات الأربعــة
فضرب البواب وطرده عن بابه ولم يكن له ذنب .
جـ - وصُرف من الغربية بالفلاط (بالفلاط ؟) ، وشاورُ والرومُ على الاسكندرية ، فغضب وعاد إلى منية غمر ، فركبت إليه في البحر باستدعائه ، وانشدته قولي :
ولما دنا عــالي ... الأبيات الثانية في الصفحة ١٣٢ – ١٣٣
د – ولي فيه من مقطوع : ولا تسأل... الأبيات الأربعة « النكت ص ١٣٧ » .
هـ – واستشفع بي بعض أصحابه في حاجة ، فطال بقضائها فقلت : سأحل نفسي عنك .. الأبيات الثلاثة « النكت ص ١٣٨ – ١٣٩ » .

(١) في « ب » : وكان بمنيه عمر .
(٢) انظر الفقرة « ج » في هامش هذه الصفحة .
(٣) في « ب » : وحيث .
(٤) في « النكت » : شرقاً .
(٥) بعد هذا البيت في « النكت » زيادة البيت التالي :
ولا أنت بالمرغوب عن قصد بابه لقد جلّ عن زيد سؤالي وعن عمرو
(٦) في « ب » : فلا .
(٧) سقطت في « ب » .

سيَسألني عندَ (١) القُدوم جماعةٌ ... من النّاس عمّا ذا لقيتُ من الأمر (٢)
ولا بدَّ أن يجري الحديثُ بذكر ما ... فعلتَ معي (٣) فاختر بنا أشرف الذّكر
ومَنْ ينتجِعْ أرضَ العراق وَجاقِ ... فمنيةُ غَمْرٍ مركزُ الكرمِ الغَمْر

* * *

وقولُه في بعض الأمراء (٤) يطلبُ (٥) عِمامة :

رأيتُك في المَنام بعثْتَ نحوي ... بحامِلة الحَيا وهي الغَمامهْ
فأوَّلتُ الحَيا بحَياك منّي (٦) ... وصَحَّفتُ الغَمامة بالعِمامهْ
فأنفِذْ لي بأطولَ من حِسابي ... إذا أُحْضِرْتُ (٧) في يوم القيامهْ

ومنها (٨) :

كأنَّ بياضَها وَجْهٌ نقيٌّ ... وحُسْنُ الرَّقْم فوق الخَدِّ شامهْ

---

(١) في « النكت » : بعد .

(٢) في هامش « ب » التعليقة التالية: هذا مأخوذ من الأبيات المشهورة: ماذا أقول إذا سئلت وقيل لي.. الأبيات. قلت والأبيات : ماذا أقول إذا سئلت وقيل لي ... ماذا أصبتَ من الأمير المفضل
إن قلتُ أعطاني كذبت ، وإن أقل ... ضنَّ الأمير بماله ، لم يجمل
فاختر لنفسك ما أقول ، فانني ... لا بد مخبرهم ، وإن لم أسأل

(٣) في « ن » : بنا .

(٤) هو محمد بن شمس الخلافة ، من أمراء دولة الصالح المختصين بمجالسته أكثر أوقاته .
وقد تحدث عنه عمارة في « النكت ص ١٣٨ – ١٤٠ » فقال :
« ومن أماثل الأمراء واعيانهم محمد بن شمس الخلافة . كتبت إليه وقد انصرف من الاسكندرية أو من دمياط وقد سير إليّ خمس « منتخبات ؟ ص ١٣٨ » « منجنيقات ؟ ص ١٦١ » :
أيا شمس الخلافة وهو نعت ... الأبيات الأربعة ص ١٣٨ من النكت .
وقلت في المعنى: قل للخطير الذي مكارمه .. الأبيات الأربعة ص ١٣٩ من النكت .
وكتبتُ إليه وهو بدمياط أستهديه عمامة شَرْب جديدة قصيدة منها : رأيتك في المنام ....

(٥) في « ن » : يطلب منه .. (٦) في « النكت » : حيَّاك مني. (٧) في « ب » : حوسبت .

(٨) جاءت في « ب » في طرف البيت التالي . وقد تجاوز العماد عن البيتين التاليين :
ولا تك يا خطير فدتك نفسي ... قديمة مدّة لحقت قدامة
وأرسلها وختم الشرب فيها ... كخَوْدٍ فوق وجنتها عرامة

ولا تبعثْ بقيمتها فإنّي / أراه من التكلّف والغرامهْ
وليس القَصْدُ إلاّ تاج فخرٍ / يُطَوِّل قامةً ويَصُون هامهْ
وما هذا المديحُ سوىٰ أذانٍ / فقل لِنَداك حَيَّ عَلَى الإقامهْ

* * *

وقوله من قصيدةٍ في بعضهم (١) :

خُذْ يا زَمانُ أماناً من يَدَيْ أملي / لا رَوَّعتْ سِرْبَك الأطماعُ (٢) مِنْ قِبَلي
ولا مَددْتُ إلى أيدي بَنيك يَدي / إذاً فلا وأَلَتْ كَفّي من الشَّلَلِ

(١) لم ترد « في بعضهم » في « ن » .
وهذه القصيدة في وَرْد ، غلام الصالح طلائع ، ومن ألقابه : المكرّم ، وأسد الدين ، وتاج الخلافة وكنيته أبو الحسام « انظر الهامش الخامس من الصفحة ١٣٦ »،ولعمارة فيه طائفة من المدائح.وقد تحدث عنه في « النكت المصرية ص ١٥١ » فقال :
ا – أخبار وردٍ الصالحي . وأما ورد فما زال عز الدين [هو حسام صهر طلائع وقد تقدم الحديث عنه في الهامش الأخير من الصفحة ١٢٦ وانظر أول القصة في النكت ص ١٥٠] يصقل صداه، ويفتح له باب هداه ، حتى تشبه وتنبه . وأنشده عز الدين لابن حيّوس .
إن المدائح في المحافل زينة / ما حُرّمت إلا على البخلاء
فتفجرت ينابيع ورد كرما ، وآلت ذُبالة فهمه ضرما ، فواصلني بالبرّ إلى أن مدحته بقصيدة أولها :
خذ يا زمان أمانا من يدي أملي / ... القصيدة
أذكر أنه أرسل إليّ مُهراً كميتاً وعشرة خرفان رُضّع سِمان وعشرة أبلوج سُكّر وخمس دكاكيج كبار زيت طيب ومثلها حار ، وخمسين إردباً من القمح ، وعشرين ديناراً . كل هذا في يوم واحد .
ب – ثم قُتل الصالح فخرج والياً جزيرة بني نصر ، فقلت أودعه وسيّرتها خلفه :
تناولت المكارمَ والمساعي / بأقوى ساعد وأتم باع »
وستَرد الأبيات عند العماد في الصفحة ١٣٦
والقصيدة اللامية في خمسين بيتاً أورد منها عمارة في النكت ثمانية عشر بيتاً « ص ١٥٢ » .
وفي مختارات شعر عمارة « النكت ص ٣١٦ » سبعة وعشرون بيتاً ، ويقدّم لها بقوله : « وقال يمدح تاج الخلافة ورداً ويذكر غدر المغاربة بغلمانه وانصرافه من جزيرة نصر .. »
(٢) في متن « ب » : الآمال ، وفي هامشها : خ الأطماع .

صانوا بأعْراضِهم أعراضهم فغدا شِعْري وسِعري مَصوناً غيرَ مُبْتَذَلِ[1]
تركتُ مَنْ كنتُ أُطريه وأُطْربه فلا[2] ثقيلي يُعنّيهم[3] ولا رَملي
وكيف أُنْشَطُ في أوصافِ ذي كَرمٍ كسلانَ يرمي نَشاطَ المدْحِ بالكَسَلِ
حَلَّيْتُ جِيدَ عُلاه وهي عاطلةٌ وجاءَني منه جِيدُ المَدْحِ بالعَطَلِ
أُثني ويُثْني[4] رجالٌ ضَمَّني معهم وَزْنُ الكلامِ وليس الكُحْلُ كالكَحَلِ
وليس يُحْفَظ إلاّ ما نَطقتُ به حتى كأَنَّ سِوىٰ ما قلتُ لم يُقَلِ
ذَنْبي إلى الدَّهْرِ فضلٌ لو سَترتُ به عَيْبَ الحَوادث لم تُنْسَبْ[5] إلى الزَّلل
إنْ آثرتْ ثروةُ الدُّنيا مُجانَبَتي فإنَّهـا ابنةُ أُمّ الغَيّ[6] والخَطَلِ
ولي إذا شِئتُ من تاجِ الخلافة مَن أرىٰ[7] به شَرَفَ الأفعال في رجلِ[8]
إن جاد أو كاد في يَوْمَيْ ندًى ورَدًى فاضَتْ أَنامِلُه بالرِّزْق والأجَلِ
لو كان[9] حَظٌّ عَلَى مِقدارِ مَنزِلَةٍ لم يَنْزِل المُشْتَري عن مُرْتَقىٰ زُحَلِ
أَما ترىٰ الفَلَكَ العُلْوِيّ قد جعلوا فيه سَميكَ[10] بعد الثَّوْر والحَمَلِ[11]

---

(١) بعد هذا البيت في النكت « ص ١٥٢ » :
وكيف أتركه من غير نافلة مضيّعاً بينهم كالسي والنفل
(٢) في « ن » : ولا .
(٣) في « ك » و « ن » : يغنيهم .
(٤) في « النكت » : وتثني .
(٥) في « عود الشباب » و « النكت » : لم ينسب .
(٦) في « ن » : ابنة بن الغيّ .
(٧) في « ب » : أرني به .
(٨) في « ن ؛ : من رجل .
(٩) في « ب » : أوكاد .
(١٠) في « النكت » : سُميّك .
(١١) في هامش « ب » و « ك » ومتن « ن » : اسم الممدوح ورد، وهو وصف الأسد [في « ن » : وهو الأسد وصف] .

ومنها (١) :

وأسمع (٢) مُحَبَّرَةَ الأَوصاف خاطبة (٣) الـ إنْصاف طالت مَعانيها ولم تَطُلِ
جادت (٤) جَزالتُها لفظاً ورقّتُها معنىً بما شئتَ من سَهلٍ ومن جَبَلِ

* * *

وقوله في وَداع بعض الأكابر (٥) :

تناولتَ المكارِمَ والمَساعي بأقوى ساعدٍ وأتمّ باعِ

ومنها :

إذا سارتْ جِيادُك والمَطايا فيا زَمَعَ القلوب من الزَّماعِ
وَداعُ رِكابك السامي دَعاني إلى ذَمِّ التفرُّق والوَداعِ
ستَفْقِدُ منك أنفُسنا حياةً وما فَقْدُ الحياة بمستطاعِ

* * *

وقوله في قضاة الزّمان (٦و٧) :

---

(١) جاءت في « ب » في طرف البيت التالي . وقد تجاوز العماد هنا البيت :

فاسلم ودم وابق واسعد واعلُ واسمُ وسدْ وقُد وجُد واقتدر واحلمْ وطلْ وصُلِ

(٢) في « ب » : فاسمع . (٣) في « ب » : حاطبة .

(٤) في « ن » : جالت . وفي « ب » و « النكت » : جاءت .

(٥) انظر الفقرة « ب » من الهامش الأول في الصفحة ١٣٤

والقصيدة في سبعة وعشرين بيتاً ، ذكر منها عمارة في النكت « ص ١٥٤ » أربعة أبيات ، وأورد منها صاحب مختارات شعر عمارة « النكت ص ٢٨٥ » ثلاثة أبيات هي :

وأيقنت الشجاعة أن ورداً أحقّ فتى يلقب بالشجاع
وكم نادت ظباه إلى قلوب وقد خفقت، رُويدك لن تراعي
فدًى لأبي الحسام ولا أحاشي رجال جانبوا كرم الطباع

(٦) في « ن » تجاوز هذه الأبيات ، والمقدمة الأبيات التالية ، وانتقال مباشر للأبيات : ياسيداً .

(٧) الأبيات في « النكت ص ٣٨٧ » بتقديم : وقال .

رُتبةُ الحُكمِ السَّنيَّةْ هُدِمَتْ هَدْمَ البَنيَّهْ
أخْرَبَ الجهّالُ منها كلَّ ثغرٍ وثَنيَّهْ
وغدت دَيِّنَةً (١) الحُكمُ بهم وهي دَنيَّهْ

* * *

وزار صديقاً له فلم يجدْه فكتب إليه :

يا سَيِّداً ساحةُ أبوابه لكلِّ من لاذ بها (٢) قبلَهْ
قد استَنبَتُ (٣) الطِّرْسَ (٤) في لَثمه كَفَّك واستَودعته قُبلَهْ
فأمْدُدْ إليه راحةً لم يَزَلْ معروفُها يُخجِل مَنْ قَبلَهْ

* * *

وقوله وقد ابتاع جاريةً يلتمس (٥) ثمنها (٦) :

يا سَيِّداً يشهَدُ لي خَلقُه وخُلْقُه أنَّ الورى دُونَهْ
كم لك من مَكْرُمةٍ ضَخمةٍ ومِنَّةٍ ليست بمَمْنونَهْ
وموقفٍ بين النَّدى والرَّدى (٧) يخافُه النَّاسُ ويَرْجونَهْ
قد اشترى الخادمُ مَملوكةً صُورتُها بالحُسنِ مدهونَهْ
كاملةَ العقلِ ولكنَّها إذا خَلَتْ في الفُرْشِ مجنونَهْ

---

(١) في « ك » : ديِّنة . و دنيَّة القاضي : قلنسوته .
(٢) في « خ » و « ن » : به .
(٣) في « ب » : استنبتَ ، وفي « ك » : استنبت .
(٤) في « ن » : اللثم .
(٥) في « ن » : وهو يلتمس .
(٦) الأبيات في « النكت ص ٣٩٣ » ، وتقدمها : وكتب إلى صديق له .
(٧) في « ن » : والرجا .

قيمتها ستّون موزونةً والنصفُ منها غيرُ موزونهْ
وهي عَلَى ذاك فأَنْعِمْ بها (١) تحت خُصَى (٢) البائع مرهونهْ

* * *

وقوله في كاتبٍ نَصرانيّ يُدعى (٣) أبا (٤) الفضل وهو يخدُم على (٥) دارالكِباش (٦):

رأيتُ أبا النَّقْصِ ضاقتْ به مَذاهبه في ٱلتماسِ المعاشِ
ومِنْ حُبِّه في ذوات القرونِ غدا وهو نائب دار الكِباشِ (٧)

* * *

وقوله (٨) :

إن كان يحسَب أنَّ خِسّةَ أصلِه تَحْميه من حُمَتي ومُرِّ ذُعافي
فالأُسدُ تفترسُ الكلابَ إذا عَدَتْ أطوارَها ، والأُسْدُ غيرُ ضِعاف
دَعْني أُثَقِّلْ بالهجاءِ لجامَهُ إنَّ البغالَ كثيرة الإخْلاف
لا تَأْمَنَنَّ أبا الرّذائل بعدها واْحذَرْ أمانةَ سارقٍ خَطّاف
فالمرتجي عند اللِّئام أمانةً كالمُرْتجي ثَمراً من الصَّفْصافِ

* * *

وقوله (٩) :

وقائلةٍ مالي أرى الْجَوَّ مُظلِماً بأعمال مِصْرٍ دون كلِّ مَكانِ

---

(١) في « ك » و « ن » : به .
(٢) في « ك » : حصى .
(٣) في « ب » و « ك » : يدعا .
(٤) في « ن » : أبو .
(٥) ليست « على » في « ن » ، وفي « ك » : في .
(٦) في « النكت ص ٢٨٢ » : إضافة : « بأمر ابن دخان » . وانظر الأبيات التالية وحواشيها .
(٧) البيتان في « النكت ص ٢٨٢ » . وانظر كذلك شيئاً من هجائه له في « النكت ص ٣٣٠ » .
(٨) في « النكت ص ٢٩٣ » : وقال من قصيدة يهجو ابن دخان [وهو كاتب نصراني – وانظر ص ٩٠ و ١٠٧ من النكت] :

من كل فَدْمٍ لا يزال لسانه مُغرًى بحرف الزاي أو بالقاف
إن كان يحسب . . . الأبيات

(٩) في « النكت ص ٣٨١ » وقال يهجوه [يعني ابن دخان] أيضاً :

فقلتُ ومصرٌ كالبلاد وإن يكن ... عَلاها ظَلامٌ (١) فهو بابن دُخان
لقد سَئِمَ الإسلامَ طولَ حياته ... ودار على قَرْنَيْه ألفُ قِران
متى تَقبِضُ الأيامُ عنّا بَنانَه ... وتَبْسُط (٢) كفَّ الأروعِ ابنِ بنان
لقد ترك الأعمالَ صفراً كأنّها ... قوالبُ ألفاظٍ بغيرِ معانِ
فَصَدِّقْ كلامَ النّاس فيه ولا تَقُل ... كلامُ العِدى ضربٌ من الهذيان (٣)

* * *

وقولُه (٤) :

كلّما رُمتُ سِلْمَه رام حَرْبي ... ما لهذا الوَضيعِ قولُوا ومالي
أجرَبُ العِرْض يَشْتفي بهجائي ... وهو عِرْضٌ بالذّم (٥) ليس يُبالي (٦)

---

(١) في « النكت » : دخان . (٢) في « ك » : ويبسط .

(٣) وبعده في « النكت » الأبيات الثلاثة التالية :

فأقسم لو عاداه كلب أهانه ... لأنهما في القدر يستويان
فأما لساني فالكرام تخافه ... وأي كريم لا يخاف لساني
وما بيننا إلا لأني بواحد ... أدين إذا دان الخبيث بثان

ولعمارة مقطوعات أخرى في هجاء ابن دخان منهـا ما في « النكت ص ٢١٥ ، ٢٩٤ ، ٣٠٢ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٤١ ، ٣٦٠ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٥٢٧ » .

ويبدو أن خصومته مع ابن دخان هي التي جرت إلى خصومته مع أبي الفضل بدليل ما جاء في الحاشية السادسة من الصفحة السابقة ، وبدليل هذين البيتين « النكت ص ٣٠٢ » :

لا تحسبنْ أني هجو ... تك فالهجاء يجلّ عنكا
لكن صفعت بك الذي ... نفثـاته يُعرفن منكا

وانظر ما جاء في « النكت ص ٩٠ » عن الذي بين عمارة وابن دخان .

(٤) في « النكت ص ٣٣١ » وقال فيه [يعني ابن دخان] أيضاً :

(٥) في الأصلين « ب » و « ك » للذم ، وما هنا عن « النكت » .

(٦) لم يرد البيت في « ن » . وفي « النكت ص ٣٣١ » زيادة البيتين التاليين :

افصح الناس في ثلاث حروف ... وهو في غيرها قليل المجال
مولع في الكلام بالزاي والقا ... ف ، مُغَنّي بباء بَظر العيال

وقوله[١] :

يا رَبِّ هَيِّءْ لنا من أَمرِنا رَشَدا ... وأجعلْ مَعُونتك الحُسنىٰ لنا مَدَدا
ولا تَكِلْنا إلى تدبير أنفسنا ... فالنَّفْسُ تعجَزُ عن إصلاح ما فسدا
أنتَ الكريم وقد جَهَّزْتُ من أَملي ... إلى أَياديك وجهاً سائلاً ويدا
وللرَّجاءِ ثوابٌ أَنت تعلمُهُ ... فاجعلْ ثَوابي دوامَ السَّتْرِ لي أَبدا

* * *

وقوله حين قصد الفرنجُ أَرض مصر[٢] :

يا ربِّ إنّي أرىٰ مصراً قد انتبهتْ ... لها[٣] عُيونُ اللَّيالي[٤] بعد رَقْدَتِها
فاجْعل بها مِلَّةَ الإسلام باقيةً ... واحرُسْ عُقودَ الهُدىٰ مِنْ حَلِّ عُقدتِها
وهَبْ لنا مِنكَ عَوْناً نستجيرُ به ... من فِتنةٍ يَتَلظّىٰ[٥] جَمْرُ وَقْدَتِها

* * *

وذكر لي بعض المصريين بالقاهرة أن الصالح بن رُزّيك رَغَّب عُمارة في أن يعود مُتشيِّعاً ويأْخذ منه ثلاثة آلاف دينار وكتب[٦] إليه[٧] :

قُلْ للفقيه عُمارةٍ يا خيرَ مَنْ ... أَضحى يؤلِّفُ خُطبةً وخِطابا
إقبلْ نَصيحةَ مَنْ دعاك إلى الهُدىٰ ... قُلْ حِطَّةٌ وادخُلْ إلينا[٨] البابا

---

(١) في النكت « ص ٢١٥ » : وقال يدعو ربه . وذكر الأبيات الأربعة .
(٢) في النكت « ص ١٨٩ » : وقال حين أرجف الناس بقدوم العدو إلى مصر . . . وذكر الأبيات الثلاثة
(٣) في « ب » : إليها .
(٤) في « النكت » : الأعادي .
(٥) في « ن » : تتلظى .
(٦) في « ب » و « ن » : فكتب .
(٧) في « النكت ص ٥٤ » : ومما يلتحق بهذا الفصل أني لم اشعر في بعض الأيام حتى جاءتني منه رقعة وفيها أبيات بخطه ومعها ثلاثة أكياس ذهباً ، والأبيات قوله : قل للفقيه . . فأجبته مع رسوله بهذه الأبيات : حاشاك . . .
(٨) في « ب » : علينا .

تَنْقَ الأَئِمَّة شافِعين ولا ترى ... إلاّ لديهم[١] سُنَّةً وكِتابا
وعَلَيَّ أنْ يَعْلُو[٢] مَحَلُّكَ في الورى ... وإذا شَفَعْتَ إليَّ كنتَ مُجابا
وقبضتَ[٣] آلافاً وهُنَّ ثلاثةٌ[٤] ... صِلَةً وحَقَّك لا تُعَدُّ ثوابا

فأجابَه[٥] عُمارة عنه :

يا خيرَ أملاكِ الزمانِ نِصابا ... حاشاك من هذا الخِطاب خِطابا[٦]
أمّا[٧] إذا ما أفسدتْ علماؤكم ... مَعْمُورَ مُعْتَقَدي وصار خَرابا
وأتى دليلُ الحَقِّ في أقوالهم ... ودعوتُ فِكري عند ذاك أجابا[٨]
فاشْدُدْ يَدَيْكَ على أكيدِ مَوَدَّتي[٩] ... وامْنُن عليَّ وسُدَّ هذا البابا

والعجب من عُمارة أنَّه تأبَّى في ذلك المقام عن الانتماء إلى القوم وتَرْك ، وغَطَّى[١٠] القدر على بَصَره حتى أراد أن يتعصَّب لهم ويُعيدَ دولتهم فهَلَكَ .

---

(١) في « النكت » : ولا نجد ... إلا لدينا .
(٢) في « ب » و « ن » : يعلوا .
(٣) فوق اللفظة في « ك » : وقبلت ، وفي متن « ن » : وقبلت .
(٤) في « النكت » : وتعجل الآلاف وهي ثلاثة .
(٥) في « ن » : فأجابهم .
(٦) الشطران متخالفان في « النكت » .
(٧) في « النكت » : لكن .
(٨) رواية البيت في « النكت » :
ودعوتم فكري إلى أقوالكم ... من بعد ذاك أطاعكم وأجابا
(٩) في « النكت » : على صفاء محبتي .
(١٠) في « ن » : ثم غطَّى .

أبو بكر بن أحمد بن محمد العِيديّ اليمنيّ

تمهيد تاريخي :

الدولة الزُّرَيْعيّة

ا — الحديث عن الشاعر العِيديّ وتفهّم شعره يقتضينا أن نتحدث عن الدولة الزُّرَيْعيّة التي عاش في كنفها وقال أكثر شعره فيها .

وقد جاءت الدولة الزُّريعية في أعقاب الدولة الصُّليحية . وحين تحدث العماد عن الشاعر اليمني ابن القمّ وجدنا أننا مضطرون إلى أن نفرد الصفحات الأولى للحديث عن الصليحيين في تتابع ملوكهم وتوالي أحداثهم « انظر الصفحات ٧١ — ٧٣ من هذا الجزء » .

وقد كان آخر من حكم اليمن من الصليحيين سبأ بن أحمد ، الملقب بالأوحد ، الذي توفيّ سنة ٤٩٢ ، وزوجه السيدة أروى، الملقبة بالملكة الحرة،التي تفردت بعده بالحكم وماتت سنة ٥٣٢

ب — وقد وزر للسيدة أروى المفضلُ بن أبي البركات بن الوليد الحميريّ، ثم أخوه وابنه ، وكانوا جميعاً عوناً لها على سياسة الملك ، وتدبير المملكة ، وقيادة الجيوش .

ج — وكان الداعي الصليحي أبو الحسن علي بن محمد ، أولُ الصليحيين « الفقرة ا من الصفحة ٧١ » قد فتح عدن وملوكُها آنذاك بنو معن ، فأقرهم على طاعته .

ولما زوّج ابنه المكرّمَ أحمد « الفقرة ب من الصفحة ٧٢ » بالملكة الحرة السيدة أروى جعل صداقها خراج عَدن ، ثم لما قُتل سنة ٤٥٨ تغلّب على الخراج بنو معن .

د — فسار إليهم المكرم أحمد وأخرجهم منها وولّى عليها العباس ومسعوداً ابني المكرم الجُشَمي الهمداني اليامي — وكانت لهما سابقة معروفة عند المكرم لقيامهما معه عند نزوله زبيد واستنقاذه أمَّه من سعيد الأحول — وجعل للعباس حصن التعكر وباب البر وما يدخل منه ، وجعل لمسعود حصن الخضراء وباب البحر وما يدخل منه وإليه أمر المدينة، واستخلفهما لزوجته السيدة أروى ، فكانا يحملان إليها كل سنة مائة ألف دينار تزيد وتنقص .

هـ — وتوفي العباس بن المكرم فانتقل عمله إلى ابنه زُرَيْع ، وبقي عمّه مسعود على ما تحت يده ، واستقام كلٌّ منهما على عمله ، وزاد زريع فملك الدُّمْلُوَة في سنة ٤٨٠ . وكانا — أول الأمر — يحملان ما عليهما إلى السيدة أروى ، ثم اجتمعا على أن يمنعا عنها ما كانا يدفعان من من خراج ، فحاربهما وزيرها المفضل بن أبي البركات واصطلحا معه على النصف .

ثم تغلّب أهل عدن على النصف حين أحسوا الضعف في حكم السيدة أروى بعد موت وزيرها المفضل ، فسيّرت إليهم ابن عمه أسعد بن أبي الفتوح بن العلاء بن الوليد الحميري فصالحهم على الربع . ثم تغلبوا على هذا الربع الباقي بعد ثورة الفقهاء على السيدة أروى بالتَعْكُر .

و — ولما بعثت السيدة أروى بالمفضل لتنصر بعض أولاد جيّاش بن نجاح — وهو منصور بن فاتك بن جياش — على عمه عبد الواحد كتبت إلى زُرَيْع وعمه مسعود أن يلقيا المفضّل بزبيد ، فلقياه وقاتلا معه حتى قُتلا بباب زبيد سنة ٥٠٣ ، وتمكن المفضل من دخول زبيد .

وقد قام بعدهما أبو السعود بن زريع ، وأبو الغارات بن مسعود ، كلٌّ منهما في جهته .

ز — ومات أبو الغارات فخلفه ابناه محمد وعليّ ، ومات أبو السعود فخلفه سبأ ، وإليه صارت الدعوة عن السيدة أروى ولقب بالداعي ، وكان أول من لقب بذلك من الزريعيين .

واقتتل الداعي سبأ مع محمد بن أبي الغارات ، وتمت الغلبة للداعي ، فاستولى على أكثر اليمن وأضحى رأس الدولة الزُرَيْعية ، وتوفي سنة ٥٣٣ .

ح — ثم خلفه ابنه الداعي المعظم محمد بن سبأ بن زُرَيْع فمدّ في سلطان الزريعيين حين استولى على حَبّ وذي جِبلة وأعمالها سنة ٥٤٨ — وقد انتقلت إليه من يد الأمير منصور بن المفضل بن أبي البركات بن الوليد الحميري — . وفي عهده كانت الزلزلة باليمن سنة ٥٤٩ وقد انهدم بها حصون كثيرة . ومُدح الداعي بأشعار وقصائد وتوفي سنة ٥٥٠ على أصحّ الروايات « ٥٤٧ ، ٥٤٨ في بعض الروايات الأخرى » بالدُّملُوة ، وقبره فيها .

ط — واستولى على البلاد بعده ابنه الداعي المكرم عمران بن محمد وعظم شأنه ، وقصده

الشعراء ، وانقطع بعضهم إليه على نحو ما كان من أبي بكر العيدي شاعر الخريدة الذي أصفاه مدائحه .

واستمر يحكم حتى كان ظهور بني مهدي وغلبتهم على زبيد « انظر الصفحة ٦٤ من جزء الخريدة هذا » فضعف أمر الزريعيين وبدأ نجمهم بالأفول ولم يبق لهم إلاّ عدن .

وتوفي بعد عشر سنين من ولايته ، أعني سنة ٥٦٠ في عدن . وحمله الشاعر الفاضل الكامل أبو بكر العيديّ والشيخ التاجر أبو الغنائم الحرّاني إلى مكة وقبر في مقابرها .

ي — وكان له ثلاثة أولاد صغار قام بتربيتهم الشيخ الموفق أبو الدرّ جوهر بن عبد الله المعظمي [1] في حصن الدُّملوة ، وبالملك لهم ياسر بن بلال بن جرير المحمدي [2] . ومن مدائح الشاعر العيدي نعرف أن أحدهما يدعى محمداً والآخر يدعى أبا السعود « انظر القصيدة الهمزية فيما نستقبل من شعر العيديّ » .

ك — وفي سنة ٥٦٩ دخل الملك المعظم تورانشاه ، أخو صلاح الدين ، اليمن يفتحها ، وبعد دخوله شنق ياسر — ومعه عبدُه السُّداسي » سنة ٥٧١ وزال سلطان الزريعيين عن عدن ، آخر ما أبقى لهم بنو مهدي ، وانقضى ملكهم .

ل — ويقول ابن المجاور في « تأريخ المستبصر ص ١٢٦ — ١٢٧ » : وكان أبناء زُرَيع يؤدّون الخراج إلى الخلفاء الفاطميين وهو لأجل المذهب لأن القوم كانوا إسماعيلية ، وكلّ من تولّى بأرض اليمن من بني زريع يسمّى الداعي أي يدعو الخلق إلى المذهب » .

« بلوغ المرام ـ طبقات فقهاء اليمن ـ تأريخ المستبصر ـ المقتطف من تاريخ اليمن ـ معجم البلدان »

---

(١) وهو استاذ حبشي من موالي الزريعيين ، ينسب إلى الداعي محمد بن سبأ . كان تقياً عاقلاً ذكياً عالماً حافظاً فقيهاً مقرئاً ، وكان والياً له على حصن الدملوة ، ووصياً على ابنائه . توفي بأرض الحبشة لبضع وتسعين وخمسمائة . له مصنفات كثيرة في القراءات والحديث والوعظ « طبقات فقهاء اليمن عن باخرمة في تاريخ ثغر عدن والجندي في السلوك » .

(٢) كان هو وابوه بلال يزران للداعي محمد بن سبأ واولاده . وتولى إمرة عدن . كان عاقلاً كاملاً ديناً حسن التدبير والسياسة . توفي بلال سنة ٥٤٦ « طبقات فقهاء اليمن عن باخرمة في تاريخ ثغر عدن » .

أبو بكر بن أحمد بن محمد العِيدِيّ[1] اليمنيّ

وزير صاحب عدَن ، ذكره نجم الدين بن مصال وذكر أنه يعيش . وحكى[2] أنّ شاباً من الاسكندريّة يُعرَف بأحمدَ بن الأُبّي[3] سافر إليه واُنتفع من جانبه[4] وأنّ أحمد

---

(١) في « ب » : العبدي . وفي « ك » كتب العنوان مرتين في سطرين ، مرة : أبو بكر بن أحمد بن محمد العَيْذي اليمني ، ومرة: ابو بكر العيدي اليمني، وشطب على السطرين. ولا يتضح الاسم في « ن » .

وفي « النكت المصرية » يذكر دائماً : العَيذي ، ويُلقب بالشيخ ، والوزير ، والأديب الفاضل ، واسمه أبو بكر بن محمد « ص ٥٤٢ » وابو بكر بن أحمد « ص ٥٥٤ » .

وحين ينقل « درنبورغ – محقق النكت وجامع ذيوله » عن الخريدة يورد اسمه كما يلي : أبو بكر أحمد بن محمد العَيذي اليمني « ص ٥٦٩ » .

وحين ينقل عن الجندي في كتابه « السلوك في طبقات العلماء والملوك – ص ٦٣٩ » يورد النص التالي :

« ... ومنهم أبو العتيق أبو بكر أحمد العَيذي نسباً ، الأبينيّ بلداً ، من قوم يُسمَّوْن الأعبود ، منهم جماعة يسكنون أبيَن ولَحج وعدن . أثنى عمارة على هذا الرجل . . »

وفي « معجم البلدان – أبين » : « . . وقال عمارة بن الحسن اليمني الشاعر : أبين موضع في جبل عدن . . منه الأديب أبو بكر أحمد بن محمد العِيدي القائل ، منسوب إلى قبيلة يقال لها « عيد » . . وهي التي تنسب إليها الإبل العيدية . .

وفي صفة بلاد اليمن لابن المجاور « ص ٤٦ » : « ولأبي بكر أحمد العبدي . . » وفي الهامش « العيدي » .

وفي متن « طبقات فقهاء اليمن » أنه أبو بكر بن العبدي . وكذلك ترد « العبدي » في الهوامش التي يضيفها المحقق الفاضل نافلاً عن مخطوطة « مختصر المفيد » لعمارة و« السلوك في طبقات العلماء والملوك » للجندي .

ولم اجد من ترجم له . ولعل هذه الصفحات عند العماد ، بما اضفت إليها من هوامش ، ان تكون أكمل التراجم التي قد نقع عليها .

وقد توفي ابو بكر هذا سنة ٥٨٠ تقريباً « الجندي في السلوك – النكت ص ٦٤٧ » .

(٢) في « ن » و « ب » : وحكي .

(٣) لا شكل في الأصول . وعند ياقوت « أُبّة : اسم مدينة بإفريقية بينها وبين القيروان ثلاثة أيام ... ينسب إليها ... وأبو العباس أحمد بن محمد الأبيّ ، أديب شاعر سافر إلى اليمن ولقي الوزير العيدي ورجع إلى مصر فأقام بها أن مات في سنة ٥٩٨ » . وانظر كذلك « ياقوت – آخر مادة الاسكندرية » .

وانظر أيضاً « ياقوت – معجم الأدباء ج ٥ ص ٥٥ – الرفاعي » فقد ترجم له في صفحات وذكر انه قدم القاهرة سنة ٥٦٦ ومات في نحو ٥٩٨ . ولاحظ ما في النسبة من أخطاء وما في الهوامش من وهم .

(٤) في « ن » : بجانبه .

ذكر عنه أنّه عَمِلَ أبياناً يُهنّىء بها (١) الدّاعي (٢) بعدَن بطهور أولاده من جُملتها :

كَذُبالَةِ المِصْباحِ يَقْضي (٣) قَطُّها (٤) عند الخُمود لها بقُوّة نارِهِ

قال فقالَ لي يَصْلُح أن يكون لهذا البيت توطِئة (٥) قبلَه وعَمِلَ (٦) :

أَخْذُ من العُضْو الشَريف قضَى له الـتّأثير فيه (٧) بمُقتضَى إيثارِهِ

وبعده :

كُذبالةِ المِصباح يَقْضي (٨) قَطُّها عند الخُمود لها بقوّة نارِهِ (٩)

---

(١) في « ك » : به .

(٢) يريد الداعي المكرم عمران بن محمد . وانظر الفقرة ط من الصفحة ١٤٣ .

(٣) في « ب » : يقفي ، ولا نقط في « ك » و « ن » على الفاء . وما هنا عن « عود الشباب » .

(٤) في « ن » : فظها .

(٥) في « ك » : توطئة .

(٦) لم ترد في « ن » .

(٧) في « ن » فراغ في موضع كلمتي : التأثير فيه .

(٨) في « ب » و « ن » : يفضي .

(٩) نصّ هذه الحكاية في « مختصر المفيد » جدير بأن يثبت هنا لبعض الاضافات فيه ، ولكنه كثير الغموض والتحريف وبخاصة في الأسطر الثلاثة الأولى ، وسأثبته على علاّته :

قال « والضمير يعود إلى القاضي الفقيه جمال العلماء أبي العباس أحمد بن محمد الأبي » : وحملت في إعذار الشيخ أبو (كذا) الغنائم بن أبي الفتوح (و) ولديه وبس حالها عمن يحضر من خاصته لديه الحراني صاحب ديوان النظر والتحقيق بعدن قولي : شعر

عذر الفرد (الفريد؟) الجد في اعذاره يحلى على حـرن على آثاره

قال وذكرت العضو المقطوع فقلت :

كذبالة المصباح يفضي قطها عند الخمود له بقلة ناره

ثم قلت للأديب أبي بكر : هذا المعنى الذي عملته يحتاج إلى توطئة تقتضيه وتناسبه في سياقته إلى ما قبله فارتجل قائلاً :

أخذ من العضو الشريف جرى له الـتأثير فيـه لمقتضى ايثاره

كذبالة . . .

وأنشدني له أبنُ الرّيحاني المكيّ (١)، وذكر أنّه ضرير وهو كاتب السلطان علي (٢) :

تَحَدَّثَ ساري الرَّكْب عنكم بأَوْبَةٍ تَنَسَّم أنفاسَ السُّرورِ بها القلْبُ
فيا مِنَّةً لِلعيس إذ (٣) أَدْنَتِ النَّوى ويا حَبَّذا ما عَنكمُ حَدَّث الرَّكْبُ

ولمّا اُستولى شمسُ الدولة تورانشاه (٤) بن أيوب عَلَى عدَن وجده بها حيّاً ، وذكر لي أنّه نُهِب له مالٌ كثير ودفاتر ، وعُدَد وذخائر . وسألتُ عنه أصحاب الملك المُعَظَّم شمس الدولة عندَ عَوْده إلى دمشق في شهر رمضان سنة إحدى وسبعين ، فذكروا (٥) أنّه شيخ كبير (٦) ، وهو ضرير ، وله فضلٌ غزير ، ومَحَلٌ عزيز ، وجاه حَرِيزٌ (٧) .

ثم طالعتُ مجموع عُمارة (٨) الشّاعر اليمني في ذِكر شعراء اليمن فوجدتُه قد أثنى على أبي بكر العيدي (٩) من عدن وقال: ومنهم من جعلت ذكره فارس الأَعْقاب ، وجمال مامضى وما يأتي من الأَحْقاب (١٠) ، وزير الدّولة الزُّرَيْعِيَّة وصاحب ديوان الإنشاء بها (١١)

---

(١) أحد شعراء هذا الجزء من الخريدة : انظر الصفحات ٤٣-٤٤ .

(٢) في « ب » : السلطان مكيّ ، وفي « ن » زيادة : قوله .

(٣) في « ب » : إن .

(٤) في « ب » نورانشاه .

(٥) في « ب » : وذكروا .

(٦) ليست في « ب » و « ن » .

(٧) في « ن » : عريز .

(٨) انظر الحاشية الخامسة من الصفحة ٧٨

(٩) في « ك » و « ن » : العيذي .

(١٠) في « مختصر المفيد » زيادة : وهو الشيخ الأجل الفاضل فخر الدين ابو بكر بن أحمد العيدي .

(١١) في « مختصر المفيد »: «... بها. وما من شيمة من شيم الانسانية، وفضائلها المكتسبة والنفسانية إلا ويجب أن يفرد في جميل ذكرها تصنيف ، ويجرد في تأليف فرائدها تأليف . وما أعرف قبله ولا بعده من أصدُق فيه إذا قلت انه مثله من (?) دين حصين ، وعقل رصين ، وسؤدد عريض، وكرم مستفيض ، وتواضع لا يضيع ولا يرخص من رتبته العالية الغالية . فأما البلاغة . . » وقارن هذا النص بما عند الجندي في كتابه « السلوك في طبقات العلماء والملوك - النكت ص ٦٣٩ - ٦٤٠ » .

ووصفه بصِدْق اللهجة ، وحسن البهجة ، والدين الحصين ، والعقل الرّصين ، والسؤدد العريض ، والكرم المُستفيض ، والتّواضع الذي لا يَضع من رتبته العالية ، ولا يُرْخص من قيمته الغالية ، وأما البلاغة فهو إمامُها ، وبيده زمامُها ، ولخاطره هِداية النجم السّاري ، وسلامة العَذْب الجاري[1] ، وأما عبارته فلا يشوبها لَبْس ، ولا يعوقها حَبْس ، فسيحٌ في الإطالة مَجالُه ، موفٍ علي الرّوية[2] ارتجاله ، يكادُ نظمهُ أن يبتسم[3] ثَغرُه ، ونثرُه أن ينتظم[4] دُرُّه . وقال[5] إن له بلاغةً تشهد عُذوبة مَطبوعها ، بكَرمِ ينبوعها[6] ، وألفاظاً تدُلّ معانيها ، على فضلِ مُعانيها[7] .

وأمّا مَوْلده فمن أهل أَبْيَن[8] وهو أَبْيَنُ عَدَن[9] ، قال ولما ترعرع عُني بنفسه ،

(١) نص الجملة في « مختصر المفيد » : واما خاطره فأهدى من النجم الساري ، واسلس من العذب الجاري .

(٢) في « ب » : الرواية ، وفي « مختصر المفيد » : الراوية .

(٣) في « ب » و « ن » و « مختصر المفيد » : يبسم .

(٤) في « ب » و « مختصر المفيد » : ينظم ، ولا تبدو في « ن » .

(٥) نص عبارة « مختصر المفيد » : « .. درّه . وسمت الشيخ الأجل الموفق أبا الحجاج في الأيام الفائزية والقاضي الجليس ابا المعالي عبد العزيز ، وهما يومئذ صاحبا ديوان الانشاء للدولة العلوية وما منهما الا من يقول : لم يصل إلينا من الآفاق ، ولا رأينا لكتاب الشام والعراق ، ما رأينا أحسن من مكاتبات ترد علينا من جزيرة اليمن من انشاء الشيخ الأديب الفاضل ابي العتيق ابي بكر بن محمد العيدي بعدن فان له عذوبة تشهد . . » . وقارن هذا النص بما عند الجندي في كتابه « السلوك - النكت ص ٤ : ٦ » .

قلت : والفائزية نسبة إلى الخليفة الفاطمي الفائز « انظر الهامش ٣ ص ١٠٣ » ، وأبو الحجاج - وهو المعروف بابن الخلال - والقاضي الجليس كلاهما من شعراء الخريدة « قسم مصر ج ١ ص ٢٣٥ ، و ص ١٨٩ » .

(٦) لم ترد « بكرم ينبوعها » في « ن » .

(٧) لم ترد « على فضل معانيها » في « مختصر المفيد » .

(٨) بفتح أوله ، ويكسر ، وهو مخلاف باليمن منه عدن « ياقوت » .

(٩) بعد هذه الجملة في « مختصر المفيد » :

« وحدثني الفقيه مقبل الابيني وغيره قالوا : كان والد الشيخ الأديب سيداً صالحاً يهتدي الناس بحسن افعاله ، وينتهون إلى حدود أقواله ، جواداً بما يملك ، محمود الأثر حيثما سلك . وحدثني احمد =

وكان ينزل[١] إلى عَدَن وهي من وطنه[٢] على ليلةٍ فيجتمع[٣] بالعلماء الواصلين من الآفاق[٤] إلى موسم عَدَن ، ولازم الطَّلَب ، حتى تفقَّه وتأدَّب ، ونظم ونَثَر ، وكَتَب وحَسَب ، ولم يزل في عَدَن وجَمْرُ فضله مستورٌ بالرَّماد ، وغَمْر مَعِينه مَغْمور بالثِّماد[٥] ، إلى أن مات محمدُ بن غزي[٦] كاتب الشيخ[٧] بلال بن جرير[٨] صاحب عَدَن ، فتَنَبَّه بلالٌ عليه ، وأرشده رائد السَّعادة إليه ، فجعله كاتبه ، بل صاحبه .

وذكر أنّه حُكي له[٩] أنه كان محمد بن غُزّي[٦] إذا[١٠] أراد[١١] أن يكتب

= ويكنى ابا سواد (سوادة،سوار ؟) وغيره قال: سمت مؤدب ابي بكر العيدي وهو بين يديه في المكتب يدعو له ويقول : والله ليخرجن هذا سيداً رئيساً ، وذلك اني إذا فسحت للصبيان لم يلعب معهم ولم يفارقني من المكتب، هذا كله ولم يبلغ عمره عشر سنين . وما احسن (ماقيل) في هذا المعنى حيث يقول:

بلغت لعشر مضت من سنيـ ... ـك ما يبلغ السيد الأشيب

فهمك فيها جسام الأمور ... وهمّ أولئك ان يلعبوا

ولما ترعرع عني بنفسه . . » قلت : والمحفوظ : وهم لداتك ... وقارن هذا النص بما عند الجندي في كتابه « السلوك في طبقات العلماء والملوك – النكت العصرية ص ٦٤٠ – ٦٤١ » .

(١) في « مختصر المفيد : ينزع .

(٢) في « ب » و « مختصر المفيد » : موطنه .

(٣) في « ب » : ويجتمع .

(٤) في « مختصر المفيد » : الواصلين من الفقهاء إلى ...

(٥) في « مختصر المفيد » : وغمر معانيه معموراً بالثماد .

(٦) في « ب » : عَزي في موطنين و « غزّي » في الموطن الثالث ، وفي « ك » : غُزّى في موضعين و « غزى » في الثالث ، وهي في « ن » : غزى والغزّي في موضعين ، وفي « مختصر المفيد » : عري في المواطن الثلاثة .

(٧) في « مختصر المفيد » : الشيخ الموفق السعيد بلال ..

(٨) في « ب » : حرير . وانظر في التعريف به الهامش الأخير من الصفحة ١٤٤

(٩) نص عبارة « مختصر المفيد » : وأخبرني الشيخ معمر بن احمد بن غياث قال : كان محمد . . .

(١٠) ليست « اذا » في « ب » .

(١١) في « ث » : أنه كان إذا اراد . . .

عن بلال كِتاباً أو يردّ جواباً لم يستقلّ بنفسه دون الحضور بين يديه [١] حتى [٢] يُمْلِيَ عليه مَقاصد الكتاب ثم لا يختِمه حتى يُلحقَ بلالٌ بين سطوره بِخَطّه ما وقع الإخلال به [٣] في [٤] اللفظ والمعنى ، فلما كتب له الشيخ الأديب أُعتقد بلالٌ أنّ الأديبَ مثلُ [٥] ابن [٦] غزّى [٧] في جمود طبعه ، وخَوَر نَبْعه ، وثَمَد مَعينه ، وعَدم مُعينه [٨] ونَبْوة كلامه ، وكَبْوَة أقلامه ، وقِصَر رِشائه ، وفَقْره من فِقَر إنشائه ، وشتّانَ بين عِزّة فارس القَلَم ، وذِلّة راجل الجَلَم ، فألقى بلالٌ إلى الأديب كُتُباً وَردتْ عليه [٩] ، وقال [١٠] قِفْ عليها وتَصفّحْها حتى تَخْلُوَ [١١] من مَجْلِس السلام [١٢] فَأَمْلِيَ [١٣] عليكَ مَقاصِدها [١٤] ، فكتبها الشيخُ الأديب في ذلك المجلس في لحظةٍ ودفعها إليه [١٥] وقد كتب عنوان كل كتاب منها [١٦] ، فلما وقف عليها بلال قال : لم تزدْ والله على ما في [١٧]

---

(١) في « مختصر المفيد » : بين يدي بلال .

(٢) في « ن » : على .

(٣) في « ن » : به الاخلال .

(٤) في « ك » و « مختصر المفيد » : من .

(٥) في « ن » : أنه مثل .

(٦) في « ن » : إبن .

(٧) انظر الهامش السادس من الصفحة السابقة .

(٨) لم ترد « وعدم معينه » في « ن » ، وفي « مختصر المفيد » : وغير معينه .

(٩) في « مختصر المفيد » زيادة : من جهات مختلفة .

(١٠) في « مختصر المفيد » زيادة : له .

(١١) في « ب » و « ن » و « ك » : يخلوا وما هنا عن « مختصر المفيد » .

(١٢) في « مختصر المفيد » : الكلام .

(١٣) في « ب » و « ك » : وأميلَ ، وهي مطموسة في « ن » . وما هنا عن « مختصر المفيد » . وفي « عود الشباب » وأملي .

(١٤) في « مختصر المفيد » زيادة : والسلام .

(١٥) في « مختصر المفيد » : إلى الشيخ السعيد .

(١٦) لم ترد « منها » في مختصر المفيد .

(١٧) في « مختصر المفيد » : على ما كان في ...

نفسي من الجواب شيئاً (١) ولم تَنْقُص عنه (٢) ، ففوِّض إليه وأُعتمدَ عليه (٣) .

وذكر أنه (٤) أُستأْذنه يوماً على ما يُجيب به (٥) عن كُتُبٍ وصلتْ إليه ، ويُثيب به آخرين وفَدوا عليه ، فقال له (٦) يا مولايَ الأَديب ، الدولةُ دولتك ، والمال مالك ، فأَجِبْ ، وأَثِبْ ، كيف شئت ، وبما شئت (٧) .

---

(١) لم ترد « شيئاً » في « ب » و « ك » و « مختصر المفيد » .

(٢) في « عود الشباب » و « ن » : منه . وفي « مختصر المفيد » : « . . الجواب ، ولم تنقص عما كان في خاطري من الخطاب

(٣) الجملة في « مختصر المفيد » : ولعمري ان كتاب الملوك يكتبون ما يؤمرون به ، وأما هذه الفطنة الثاقبة فليست في قوة الكتاب قاطبة ، ولم يتمادى (كذا) بهم الحال إلا يسيراً حتى فوض أمره إليه ، واعتمد في كل حالاته عليه ، فعامله الأديب من النصيحة بالوفاء ، وقام بفرض الخدمة ، وأدّى شكر النعمة » .

(٤) في « مختصر المفيد » : « وحدثني الشيخ محمد بن غياث قال سمعت الشيخ السعيد وهو يومئذ في مجلس أنسه ، وقد غير حاله ولبسه ، وقد استأذنه الأديب الفاضل الذي تقدم ذكره (على) ما يجيب عنه عن كتب وردت عليه . . . . »

(٥) لم ترد « به » في « ب » .

(٦) لم ترد « له » في « ب » .

(٧) بعد هذا المقطع في « مختصر المفيد » الحكاية التالية :

« وشكى الاشراف العمريون إلى الأديب حيفاً من شريك لهم في وادي لحج يقال له ابن ابي الغارات فكتب إلى بلال رقعة فيها : الناس بسبب احسان الحضرة إلي ، وانعامها عليّ ، يعتقدون أني عندها أشفع ، وأنفع . فورد الجواب بخط بلال ما مثاله : أنت يا مولاي المالك وقدرك والله عندي أجلّ من أن تكون شفيعاً بل مبسوط اللسان واليد ، وليس على أمرك أمر والسلام . وغفل الأديب عن الرقعة فوقعتْ عليها في دواته ، فسألني بالله أن لا اذكر ذلك لأحد لأنه كان من التواضع والكتمان بمكانه والحراسة لقلوب المكابرين لبلال من أهل السيف والقلم على غاية من التلطف والسياسة ، وتم له ما اراد من سياسة نفسه ومنعها من التظاهر بوجاهة ، او عظيم نباهة ، حتى لم يكن يعرف ذلك إلا آحاد من الناس ، ولو لم يكن من واضح الدليل على فضله ونبله إلا هذه وحدها كانت كافية شافية لان قهر النفس هو الجهاد الأكبر فكيف وانا اعرف من سؤدده انه كان إذا سمع بقدوم قافلة إلى البلد . . »

وذكر(١) أنّ الأديب أبا بكر كان من سُؤدُدِه(٢) أنّه(٣) إذا سمع بقُدوم قافلةٍ إلى البلد خرج إلى الباب واُستخبر عمّن فيها من الأُدباء والفقهاء، فإذا ظفر منهم بأحدٍ(٤) بالغ في إكرامه واُستخلاص بضاعته إن كان تاجراً، وإن كان باعُه في الأَدب قصيراً عَمِل له الشعرَ على لسانه واُستنجز له الصِّلة، ثم أنزله مُدَّةَ مُقامه وزوَّده عند رحيله.

قال عُمارة في مجموعه(٥) وهذه القصّة(٦) جرتْ له معي، فإنّي قَدِمْتُ عَدَنَ وأنا حينئذٍ لا أُحسن الشّعر، فعَمِل قصيدةً على لساني، حتى فُزتُ عند صاحب عَدَنَ بالأَماني، فلما عَزَمت على السفر(٧) قال إنك قد اُتّسمت عندَ القوم بِسِمة شاعر، فاُنظر لنفسك وطالع كتبَ(٨) الأَدب ولا تَجْمُد على الفقه وحدَه، فإن فضيلةَ اللِّسان

(١) انظر آخر الهامش السابق.

(٢) في عود الشباب: «من عادته».

(٣) لم ترد «انه» في «ب»، والسطر مطموس في «ن».

(٤) في «مختصر المفيد»: من الفقهاء والأدباء فاذا ظفر بأحد منهم..

(٥) لم ترد «في مجموعه» في «ب». وانظر الهامش الخامس من الصفحة ٧٨

(٦) نصّ هذه القصة في «مختصر المفيد»:

«.. عند رحيله. وهذه القصة جرت لي معه وانا لا اعرفه وذلك اني دخلت عدن تاجراً في سنة ست او خمس وثلاثين فلقيني وأنزلني ثم قال لي ألا تعمل شعراً تهنىء به الداعي محمد بن سبأ بعرسه على ابنة بلال، قلت فاني لست شاعراً. فلم يزل يحسن لي حتى عملت شعراً عابادنا (؟) فتناول كراسة بيضاء وكتب فيها مالم اعلم، وإذا فيها قصيدة من شعره عملها على لساني ووصف فيها المنازل والمناهل من زبيد إلى عدن ومدح وهنأ بألفاظ خاصية كتابية (كنائية ؟)، ثم تولى نشيدها عني في المنظر وانا أصمّ لا أنطق، ثم استخلص لي جائزة من الداعي ومن الشيخ بلال، وطيباً، واشترى لي بضاعة بالمال الذي كان معي فلما عزمت..»

وقابل هذا النص بما ورد في ترجمة عمارة في كتاب «السلوك في طبقات العلماء والملوك لمحمد بن يوسف الجندي -- النكت ص ٥٤٢ - ٥٤٣».

(٧) في «ن»: ارثت السفر.

(٨) في «مختصر المفيد»: في كتب.

حِليةُ الإنسان ، ثم قدمتُ في العام الثاني وقد عملتُ شِعراً أَصلحَ من الأَول ومعي إنسان جمّال[١]، فقال لي الأديبُ ما رأيك أن تنفع[٢] هذا الإنسانَ بشيء لا يضرُّنا ، قلت : وما[٣] هو[٤]؟ قال نعملُ[٥] قصيدَة على لسانه ، ففعل واُستنجز له صلةً من الداعي محمدِ بن سبأ[٦] . فلمّا انفضّ الجمْعُ دعاني الدّاعي[٧] وقال إذا سألتك عن شيء تنصحني؟ قلت : نعم ، قال أظن أنّ[٨] هذا الإنسان الذي أخذ له الأديب الدّنانيرَ جمّالاً[٩] ، قلت[١٠] : هو والله جَمّال[٩] وإنما فضْلُ طباع الأديب ومَعونتكم له على فعل الخير صَيَّرت هذا ومن يَجري مَجراه[١١] شاعراً ، فضحك الدّاعي وأعاد الجمّال فزاده[١٢] ذَهباً[١٣] .

---

(١) في « مختصر المفيد » : حمال .

(٢) كذا في « ب » ، ولا يتضح النقط في بقية الأصول ، ولعلها : تنفع .

(٣) في متن « ب » : فما ، وفي هامشها : أصل ، وما .

(٤) في « مختصر المفيد » زيادة : ياسيدي .

(٥) في « مختصر المفيد » : قال : أعمل أنا وأنت قصيدة . .

(٦) انظر في التعريف به الفقرة ح من الصفحة ٣ : ١٠. (٧) في « مختصر المفيد » زيادة : محمد بن سبأ .

(٨) لم ترد « أن » في « ك » و « ن » و « مختصر المفيد » .

(٩) في « مختصر المفيد » : حمالا . . حمال كما قلت . .

(١٠) في « مختصر المفيد » : فقلت .

(١١) في « مختصر المفيد » : هذا وأمثاله شعراً .

(١٢) في « مختصر المفيد » : . . الحمال وزاده . .

(١٣) بعد هذه الحكاية في « مختصر المفيد » الأخبار التالية التي تجاوزها العماد :

ومن أخباره أن الداعي محمد بن سبأ كان إذا خلا مع من يثق به قال : والله لقد تنكدت عليّ الحيـاة بسبب الأديب أبي بكر ، لأني أريد أن يصحبني وانا استحيي من الشيخ بلال فيه .

وهو الذي نسج بيني وبين الشيخ بلال والداعي محمد بن سبأ ما نسج من المعرفة التي آلت إلى الصحبة لهم ، والمودة فيهم ، والمكانة لي عندهم ، والوجاهة لديهم ، والخلطة بهم ، والمعاملة في الجزيل من مالهم ، حتى =

قال ومن أخباره أنّ إنساناً يقال له أبو طالب بن[١] الطّرائفي مدح الدّاعي محمد بن سبأ[٢] في سنة[٣] ستّ وثلاثين بقصيدة أبي الصلت أُميّة[٤] التي مدح بها الأفضل[٥] وأوّلها[٦] :

= مات الداعي محمد وعندي له مال درج من يدي بحكم ما نالني من اهل زبيد من العوق عن الحركة ، وصانعت فيه العريف كثيراً بمبلغ ممل (?) اسمه إلى اجارني من سرور (?) . فلما ان وصلت من الديار المصرية إلى عدن وبها الرشيد بن الزبير قال لي الأديب : إني قلت للداعي عمران [انظر الفقرة ط من ص ١٤٣] ولوزيره الشيخ جوهر [انظر الهامش ١ من ص ١٤٤] ان الفقيه فلان (كذا) اقرضني مالاً احتجت إليه في مكة ومبلغه الف دينار ، فاحتسبوا له عني بذلك . وكان ذلك قصداً منه في مساعدتي ولا والله ما اقرضته .

وقبل لما اخرج محمد بن اعين من عدن إلى زبيد وكيلا عليّ في قبض ثلاثة الآف دينار ، فقـال له الأديب عند سفره : والله لئن كلمت فلاناً او تناولت منه درهما لأحرمنك دخول عدن .

ثم قدم الأديب إلى زبيد حاجاً في تلك السنة ، فترك قافلته على باب المدينة، فتنكر ، ودخل ليلا إلى بلد (ة)لم يكن يعرفها ،فلم يزل يستقصي عن داري حتى انقضي (أفضى?) بعد ليل ،ففتحت الباب وانا لا اعرفه. فاعتنقني وانشد قول الشاعر :

ابطحاء مكة هذا الذي ... أراه عيانا وهـذا انا

ثم قال إنه لم يأت إلي (?) في هـذا الوقت إلا للسؤال عن حالك فان كنت على امن وخير، وإلاّ فقد وصلت على يدي عدة مكاتبات من صاحب عدن إلى صاحب زبيد في شفاعات وحوائج وهي بخطي ، كنت لا ادفع الكتب حتى أكتب ما يأمرني به في فضل منها ، فدعوت له وشكرته . ثم حججنا في ذلك العام جميعاً وهو عام (و) خمسين وخمسمائة .

ولما نزل بأهل زبيد مانزل من الحصار وضيق الحال وجهد البلاء لم يزل برّه وإحسانه بصنوف الأطعمة والكسوة متواتراً إلى الأهل والولدات الذين خلفتهم باليمن حتى كان من سفرهم إليّ ما كان .

وهذه الأخلاق العلية ، والمكارم السنية ، تعمّ ولا تخصّ ، وتجمم ولا تنقص .

ولقد بلغني من جماعة من أهل اليمن أن أهل زبيد لما جلاهم الخوف من ابن مهدي إلى عدن بذل هذا الأديب كرامته وجاهه لأكابرهم وأعيانهم ، وماله ونفقته لفقرائهم وأصاغرهم ، ومانهم وصانهم حتى دمل كلمهم ، وسد ثلمهم .

(١) لم ترد « بن » في « مختصر المفيد » . (٢) انظر الفقرة ح من الصفحة ١٤٣ .

(٣) في « مختصر المفيد » : في عام . (٤) في « مختصر المفيد »: بن اميـة . وانظر في التعريف به الهامش الأول والثاني في الصفحة ١٢٢ من الجزء الثاني من الخريدة .

(٥) في « مختصر المفيد » ، زيادة : ابن أمير الجيوش . واقرأ في التعريف به الهامش الرابع من الصفحة ٣٣ في الجزء الثاني من الخريدة .

(٦) في « ب » : أولها ، وفي « مختصر المفيد » التي أولها .

نَسَخَتْ غرائبُ مَدْحِكَ التَّشبيبا وكفىٰ به غَزَلاً لنا ونسيبا

ومنها [١] :

وأنا الغريب مكانُه وبيانُه فاجعل نوالك في الغريب غريبا

ثم أهدى الرَّشيدُ ابن [٢] الزُّبَير ديوانَ أبي الصلت إلى الدَّاعي محمد بن سبأ فوجد القصيدة فيه [٣] ، فكتب إلى الأديب [٤] أبي بكر بعَدَن كتاباً [٥] يأمره فيه بتسيير القصيدة إليه إلى الجبال فنسخها الأديب بخطّه وزاد في آخرها اعتذاراً عن ابن الطّرائفي ، وكان قدمات [٦] ، قوله :

هٰذي صفاتُك يا مَكين وإن غدا فيمَنْ سِواكَ مَديحُها مغصوبا [٧]

فاغفر لمُهديها إليك فإنّه قد زادَها بِشَريفِ [٨] ذِكرِكَ طِيبا [٩]

وذكر أنّه حدّثه الفقيه أبو العبّاس أحمد بن محمد بن الأُبِيّ [١٠] قال: أذكر ليلةً وأنا أمشي مع الأديب على ساحل عَدَن وقد تشاغلتُ عن الحديث معه فسألني في أيّ شيء أنت مفكر ؟ فأنشدته [١١] :

---

(١) جاءت في « ب » في طرف البيت التالي . وفي « مختصر المفيد » : ومنها

(٢) في « ك » : بن ، وفي « مختصر المفيد » : القاضي الرشيد بن الزبير . وهو أحمد بن علي بن الزبير ، أحد شعراء الخريدة « قسم مصر ج ٢ ص ٢٠٠ » .

(٣) في « مختصر المفيد » : فيها .

(٤) في « مختصر المفيد » : فكتب على يدي إلى الأديب ..

(٥) لم ترد « كتاباً » في « مختصر المفيد » .

(٦) في « مختصر المفيد » زيادة : بزنجبار . (٧) في « مختصر المفيد » : مغضوباً .

(٨) في أصل « ك » : تشريف ، وفي هامشها : « أظنه : بشريف » .

(٩) ليس هنا موضع هذه الحكاية في « مختصر المفيد » . وانظر الهامش السابع في الصفحة التالية .

(١٠) في « مختصر المفيد » : وحدثني القاضي الفقيه جال العلماء ابو العباس احمد بن محمد الأبي قال اذكر ..

(١١) في « مختصر المفيد » زيادة : قولي.

وأنظرُ البدرَ مرتاحاً لِرؤيته لعلَّ طرف الذي أهواه ينظرهُ (١)

فقال(٢) لمن هذا البيت ؟ قلت : لي ، فأنشدَ مُرْتجلاً :

يا راقِدَ اللّيلِ بالإسكندريَّة لي مَنْ يسهرُ الليلَ وَجْداً بي(٣) وأَسهرُهُ

أُلاحظ النَّجْمَ تَذْكاراً لرُؤيته وإنْ مَرى(٤) دمعَ أَجفاني تَذَكّرُهُ

وأَنظُر البدرَ مُرتاحاً لرؤيته لعلَّ طَرْف الذي أهواه ينظرُهُ (٥و٦و٧)

(١) في هامش « ب » التعليقة التالية : « انما هو مأخوذ من قول القائل : إلى الطائر النسر انظري كل ليلة ...»
والتعليقة الاخرى : « الامام في هذا المعنى بيت مجنون بني عامر : ولست ارى النجم ...

(٢) في « مختصر المفيد » : ثم قال .

(٣) في « مختصر المفيد » : لي . (٤) في « مختصر المفيد » :حرى .

(٥) في «مختصر المفيد» : لعل عين . وفي « ك » و«معجم البلدان» : عين... تنظره ، والسطر مطموس في « ن ».

(٦) وردت هـــذه الحكاية عند « ياقوت – آخر مادة الاسكندرية »، وجاءت الأبيات في « تاريخ المستبصر ص ٤٨ » مع بعض التحريف .

(٧) بعد هذه الأبيات في « مختصر المفيد » : ثم لم يلبث الأديب أن أنشدني على هـــذا الوزن قصيدة طويلة ذكر فيها جميع فضلاء الديار المصرية على جهة الشوق والثناء وتمديد الفضلاء ومناقب أهل البيوتات بها .
ويروي صاحب « مختصر المفيد » بعد ذلك قصة ابيات التهنئة بالختان وقد تقدمت في الصفحة ١٤٦ ثم قصة ابي طالب الطرائفي وقد تقدمت في الصفحة ١٥٤. ثم يروي الأخبار التالية :
ومن محاسنه ان الداعي محمد بن سبأ أمر جماعة من الشعراء أن يعملوا ما يكتب بالجير في دائر قاعة المنظر ، فارتجل الأديب قصيدة لم يكتب غيرها ومقدارها خمسة عشر بيتاً ، لا أحفظ له منها إلا قوله حيث يقول :

دار تعظم بالمعظم شأنهـــا وازداد عزاً بالمكين مكانها

ومن شرف همته ونزاهة نفسه انه لما تزوج ابنة الشريف الجليل ابي الحسن علي بن محمد العمري حمل الناس إليه على اختلاف طبقاتهم مالاً يسميه أهل اليمن الطرح ، وتلك عادتهم في افراحهم ومسراتهم ، ومبلغه الف دينار عيناً ، خارجاً عن الأصناف . فلما اجتمع المال ردّه الأديب ابو بكر على اصحابه وقال : قبيح بمثلي أن أدخل لأحد تحت هذه المنة . فلما بلغ الخبر إلى بلال وإلى الداعي دفعا له مثل المال الذي تنزه عن اخذه من الناس ، وشكرا له على ذلك .
(و) وقارن هاتين القصتين بما عند الجندي في كتابه « السلوك – النكت ص ٦٤٤ – ٦٤٥ .
وحدثني معمر بن احمد بن غياث قال : لا نعتقد ان منزلة احد عند الداعي محمد بن سبأ بعدن منزلة الأديب ، ولا يجلونه في الكرامة ، ولا يقبل من أحد عند الخفائق والمضائق مثل ما يقبل من رأيه =

قال: ثم سمعت أنَّ بصَره قد كُفَّ ، فعلمتُ أنّ [١] الأيام طَمَست بذلك مِنْهاج جَماها ، وأطفأت سِراج كَمالها ، فأجناه الله ثمر [٢] الخير الذي كان يغرِسُه ، وحَرَسه نظرُ الإحسان الذي كان يرعاه ويحْرُسه ، فتزايدتْ وَجاهته [٣]، وتضاعفت رِفعتُه [٤] ونباهته ، وأراد الزمانُ أن يَخفِضَه [٥] فرَفعَه ، وأن يَضُرَّه فنَفَعه [٦] .

وذكر أنّ الدّاعي عمران بن [٧] محمـد بن سبأ [٨] بن أبي السعود [٩] بن زُرَيع اليامي لمّا وقف الأديبُ يُنشده قصيدةً عمِلها فيه ، بعد انعكاس نور البصر من ناظره ، إلى بَصيرَة خاطره ، حمل إليه ألفَ دينار واعتذر [١٠] ولَطَف له في القول لُطفاً يُسلّي الحزين، ويستخفّ الرّزين ، ثم لم يَرْضَ بذلك حتى أمر مُنادياً فنادى [١١] في

= وذلك ان الداعي محمداً سمت نفسه إلى ان تنعت بالملك كا نعت المكرم بن علي الصليحي ورام أن يسير من يسير إليه من الخلافة أشياء (بأشياء؟) اقترحها واعدّ بسببها هدية سنية، واستشار الداعي اصحابه فيمن يبعثه إليه رسولاً إلى مصر ، فذكروا له رجالاً مثل الشيخ سبأ بن قاسم وغيره ، فقال لهم الداعي : بقي في خاطري مشورة الأديب ابي بكر ولست اعمل إلا بها . قال الأديب : وكان الرشيد بن الزبير قد جاء إلى اليمن هارباً في الأيام الحافظية وهو يتحرق على ان يشفع الداعي في امره إلى الخلافة ، فلما لاحت لي الفرصة أشرت على الداعي به ، فسيره بالهدية فصادف عباساً قد خرج ووزر للصالح في سنة ست واربعين . ثم بلغني ان بصره قد كف .. »

(١) في « مختصر المفيد » : ان الزمان سلب بصيرته حيث سلب بصره وان الأيام بذلك طمست منهاج . .

(٢) في « مختصر المفيد » ، و « ك » : ثمرة .

(٣) في « مختصر المفيد » : فتضاعفت عند اهل الدولة وجاهته .

(٤) في « ن » : رتبته .

(٥) في « ب » : وأراد أن يخفضه الزمان .

(٦) قارن هذا المقطع والذي يليه بما عند الجندي في « السلوك - النكت ص ٦٤٥ » .

(٧) لم ترد « بن » في « ب » .

(٨) في « مختصر المفيد » : حدثني جم غفير من سفارة اليمن أن الداعي عمران بن الداعي محمد بن الداعي سبأ ...

(٩) في « ن » أبي الفتوح .

(١٠) في « مختصر المفيد » زيادة : إليه .

(١١) لعلها في « مختصر المفيد » : ينادي .

النّاس من دخلَ دارَ الشيخ الأديب فهو آمن [١] . قـال [٢] : والشعرُ الجيّد الرائق الفائق أقلُّ خِصاله ، وأكَلُّ نِصاله . وأورد من شعره قولَه يمدح الداعي عِمران بن محمد بن سبأ [٣] :

عادَ الهوىٰ في [٤] فؤادي مثلَ ما بدأ ... لمّا تعرّفْتُ مِن أهل الحِمىٰ [٥] نبأ
أمْلىٰ على القلب [٦] ساري البرقِ مُبتسماً ... عنهم أحاديثَ شوقٍ تُطرِب المَلأ
فبِتُّ أُروي رُبىٰ خَدّيّ من دِيَمٍ ... تَزْداد غُلّةُ أحشائي بهـا [٧] ظَمَأ
رُقْى العواذِل مُهْراق النَّجيع بها ... لمّا ترقرق مُنْهَلاً فمـا رَقَأ
لَعَلَّ لامِـعَ ذاكَ البرقِ كان لهم ... طَليعةً طـالعَ الأمرار فارتبأ
لَـئِنْ براني هوىٰ أهلِ الحِمىٰ فلَكَمْ ... داوَيْتُ من حُبِّهِمْ دائي فما بَرأ
يُدْنيهمُ الشوقُ منّي والحنينُ وإن ... شَطَّ المَزار بهم عن ناظِري ونأى

---

(١) في « مختصر المفيد » زيادة النصّ التالي : « ولله درّ الداعي عمران بن محمد ، ما أغزر ديمة جوده ، وأكرم نبعة عوده ، واكثر وحشته في هذه الطريق من النظراء ، وأقل مواسيه فيهـا من الملوك والأمراء . ولا يكذب من قال إن الوفاء والجود ملة عمران خاتمها ، بل حاتمها ، وما سمعت بملك غيره أوسع صاحبه براً وكرماً ، وجعل داره مثابة وأمناً وحرماً .

(٢) الجملة التالية ترد في « مختصر المفيد » كما يلي :
فأما الشيخ الأديب أبو بكر بن أحمد هذا فالشعر الجيد الرائق الفائق أجل خصاله ، وأكمل نباله ، ولم يحضرني من شعره الذي عمله في باكورة العمر وريعان الشبيبة شيء ، وانما أوردت منهما تلقفته من أفواه المسافرين . من ذلك قصيدة يمدح بها الداعي عمران بن محمد بن سبأ قال :
ذكر المذيب . . القصيدة التي سنستقبلها في الصفحات المقبلة .

(٣) لم ترد جملة « يمدح . . سبأ » في « ن » وتقديم القصيدة في « مختصر المفيد » : وقال يمـدح الداعي عمران بن محمد بن سبأ عفا الله عنه . وانظر في التعريف به الفقرة ط من الصفحة ١٤٣

(٤) في « مختصر المفيد » : من .

(٥) في « ن » : الهوى .

(٦) في « ب » : البرق .

(٧) في « مختصر المفيد »: به .

وما تقنَّصني منهم سوى رَشَإٍ أفــدي بمُهجة نفسي ذلك الرشأَ
أَغَنَّ يغْنَى[١] عن البدر المُنير به مَنْ جالس الشَّمسَ مِن أَزراره ورأى
مِلء النَّواظرِ حُسناً حين تلحظُه وأَمْلَكُ الحُسن للأَلحاظ ما مَلأَ
ما اهتَزَّ غُصنُ الصِّبا مِن عِطْف قامته إلاّ وأزْرى بِغُصن البانِ أو هَزَأَ
نَشْوانُ تحسَبُ صَرْفَ الرّاح رَنَّحَهُ أَو مدحَ داعي الهُدٰى عاطاه فانتشأَ
عِمران أَكرمُ مَنْ جاءَ الزّمان به فَرْداً وأَشرفُ من في حِجْره نَشَأَ
كأَنّ قحطانَ قِدْماً كان أَوْدَع في ضَمائر الفضل سِرّاً[٢] منه أَو خبَأَ
مَنْ أَوْطأَتْهُ على كِيوانَ هِمَّتُهُ لو كان يَرْضَى على كيوانَ أَنْ[٣] يَطأَ
وازداد فخراً عَلَى ما شاد والدهُ محمد ، وَسَبا[٤] في مجــده سَبَأَ
تناول الغَرضَ الأَقصى فأدركَهُ واحتاز[٥] غاياتِ أملاكِ الورٰى وشأَى
أَغَرُّ أبلَجُ لو يَسْري بغُرَّتهِ في فحمةِ اللَّيل بدرُ التِّمِّ ما انطفأَ
يُزْهَى به الدَّسْتُ يومَ السِّلم مُبتسِماً وفي الوغا سابحٌ سامي التَّليل وأَى[٦]
كاللَّيْث ليس بمُختــارٍ فرائسَهُ سِيَّانِ ظَبْيُ كِناسٍ عنده ولأَى[٧]
لو لم يُعِزْ عَزمَه العَضْبَ المُهَنَّد ما جَرٰى الرَّدٰى في غِرارَيْه ولا اجْتَرَأَ

(١) في « ب » : يغني .
(٢) في « ب » : مسراً .
(٣) في « ن » : أو .
(٤) كذلك رسمت في الأصول الثلاثة .
(٥) في « ن » : واجتاز .
(٦) التليل : العنق . الوأى : من الدواب السريع الشديد .
(٧) اللأي : الثور الوحشي أو البقرة .

رَوَّى عِطاشَ الأَماني وهي صادية (١) مَكارماً وجَلا عن بيضها الصَّدَأ
ما زال مَلْجَأَ من سُدَّت مَذاهِبُهُ في حينَ لا يَجِدُ الملهوف مُلتَجأ
يَلْقى بسامي ذَراه الرّائدون به (٢) والواردون إليه الماءَ والكَلأ
ويفجَأُ الخَطْبَ منه عند رؤيته عَزْمٌ يُكَشِّف منه (٣) كلَّ ما فَجَأ
فكلَّما (٤) رَزَأ الخطبُ الورى كَفِلَتْ بيضُ الصَّوارِمِ منه جَبْرَ ما رَزَأ
كم حادثٍ غال فاُغتالَتْه منه ظُبًى تَعَوَّدتْ كشف مَكروهٍ ورَأْبَ ثَأى
وكم أَلَمَّتْ مُلِمّاتٌ روائعها يَظَلُّ يَدْرَأُ عنها صَدْرَ مَنْ دَرَأ
سَمَا لها دونَ أَملاكِ الورى فكفى مِنْ هَمِّ نازِلها (٥) ما هَمَّ واُنكَفأ
يَبيتُ يَحْظَأُ نارَ الجُود مُوقِدُها لِوَفده (٦) وبِعُودِ الهندِ ما حَظَأ
خطَّتْ يدُ المجد في وجه الزّمان به مآثراً يقْتَريها (٧) كلُّ مَنْ قرأ
مآثراً كلُّها في الفضل مُخْتَرَعٌ ما اُقْتُصَّ من أَثَرٍ فيها ولا اُقتفَأ (٨)
قد بَرَأَ اللهُ في التَّكوين (٩) خِلقَتَهُ وخُلْقَهُ مِن ذَميم الفعل إذْ بَرَأ
وذَرَّ في كفِّه الأَرزاق يَقْسِمُها مِنْ راحتيه لِمَنْ في عصره ذَرَأ
لِلْجود في ماله يومَ النَّوالِ خُطاً تُفْنيه عَمْداً إذا جاد اُمْرُؤٌ خَطأ (١٠)

(١) في « ن » : ظامئة .
(٢) في « ب » : له .
(٣) في « ن » : عنه .
(٤) في « ب » : كلما . وفي « مختصر المفيد » : وكلما
(٥) في « مختصر المفيد » : زلزالها .
(٦) في « ك » : لوقده ، وفي « ن » لوقدها .
(٧) يتتبعها .
(٨) لم يرد البيت في « مختصر المفيد » .
(٩) في « ب » و « ك » : التلوين .
(١٠) لم يرد البيت في « ن » .

يَسْطو[1] على المال إنعاماً كأنَّ به غَيظاً على المال يومَ الجُود أو شَنَأ
يخضرُّ نَبْتُ أياديــــه وأَنْعُمِهُ للمُعْتَفين إذا نَبْتُ الرِّياض ذأى[2]
فَلْيَهْنِ أعوامَه إقبالُ دولته فإنَّه[3] خَيْرُ والٍ للوَرَى كَلأَ
وبلَّغَ السُّؤْلَ في[4] شِبْلي عَرِينَتِه والمُبْتَدين[5] من العَلْياء ما ابتدأ
حتى ترى الكُلَّ أَبَّاءَ[6] أخا شرفٍ سَمَا الزمان بسامي فَخْرِه وبأى[7]
ولْيَنْسأِ اللهُ للدنيا وساكِنِها في عُمْرِه ضِعْفَ ما في عُمْرِها نَسَأَ

* * *

وقوله[8] في مدح الأميرين[9] ولدي الداعي[10] ويخاطب في آخر[11] القصيدة ياسراً الذي[12] قتله شمس الدولة[13] :

مَلأَ النَّواظِرَ بَهْجةً وبَهاءَ أُفُقٌ جَلا في دَسْتِه الأمراءَ
ومَقامُ إعظامٍ قضتْ لسُعوده الـ أفلاكُ أنْ يستخدِمَ العُظَماءَ
طَلَعا طُلوعَ النَّيِّرَيْنِ وجاوَزا في المَجْدِ مطلَعَها سَنًا وسَناءَ
ملكان[14] في السَّبْعِ السِّنين وقد علا مَرْماهما الشِّيبَ الكُهولَ عَلاءَ

(١) في الأصول الثلاثة : يسطوا
(٢) لغة في ذوى .
(٣) في « ك » و « ن » : وانه .
(٤) في « مختصر المفيد » : من .
(٥) في الأصول : والمبدئين . وما هنا عن « مختصر المفيد » .
(٦) رجل أباء : إذا أبى أن يُضام .
(٧) افتخر . وفي « مختصر المفيد » : ونأى .
(٨) في « ب » : وله ..
(٩) في « ن » : وقوله في الأميرين ..
(١٠) يريد الداعي المكرم عمران بن محمد . وانظر الفقرة ط من الصفحة ١٤٣ وما بعدها .
(١١) في « ب » : في هذه ..
(١٢) في « ك » و « ن » : . . ياسراً وهذا ياسر هو الذي ..
(١٣) انظر في إيضاح ذلك كله الفقرتين « ي ، ك » من الصفحة ١٤٤
(١٤) في « ب » : ما كان .

يتباريان مناقباً وضرائباً بلغا بها من مفخرٍ ما شاءا
فمحمدٌ كمحمدٍ في جوده وأبو السعود أبو السعود سخاء[1]
وكلاهما يحكي المكرّم[2] سؤدداً ومكارماً أنسى بها الكرماء
ومآثراً ومفاخراً وشمائلاً وفواضلاً وفضائلاً وإباء
والمجد أرفعه بناءً ما غدا[3] الـ أبناء فيه تقتفي الآباء
ولقد سعى سعي المكرّم في العلى نجلاه تشييداً لها وبناء
وتقيّلا الآثار منه كأنما أملاها آياتهـا إملاء
وتجاريا طلق الرهان وبرّزا[4] سبقاً وجاءا في الرهان سواء
كرماً ثنى زمر الوفود إليهما[5] وسرى بأنفاس الرياض ثناء
ومواهباً موصولةً بمواهب أنوارها تستغرق الأنواء
إن ضنّ هامي المزن جادا أو[6] دجا ليل الحوادث والخطوب أضاءا
من يعرب العرباء في الأصل الذي جازت[7] ذوائب فرعه الجوزاء
وسراة أبناء الزريع أجلّ من رفعت به أيدي الخميس لواء
وملوك همدان الذين تبوّؤوا[8] رتب الممالك عنوةً وعناء
سلكوا إليها[9] المسلك الصعب الذي ينسي الحياة سلوكه الأحياء

(١) الشاعر في هذا البيت يصل بين الأميرين الصغيرين وجدوهما . وانظر التمهيد التاريخي المتقدم .
(٢) انظر الهامش العاشر من الصفحة السابقة . (٣) في « ب » : ما عدا .
(٤) في « ن » : سبق الرهان . . . وفي « مختصر المفيد » : فبرزا .
(٥) في « ن » : اليهم . (٦) في « ن » : جاد وإن .
(٧) في « ن » و « مختصر المفيد » : حازت . (٨) في « مختصر المفيد » : توارثوا .
(٩) في « ن » : إليه .

وتحمّلوا أعباءها إذ لم يطق مَن رامها أن يحمل الأعباءَ
وتجشّموا فيها الصّلاحَ وجرّعوا كأسَ المنيّةَ دونها الأعداءَ
حتى رَعَوْا دون الملوك رياضَها وتفيّؤوا[1] من ظلّها[2] الأفياءَ
واستخدموا فيها الأسنّةَ والظّبى والبأسِ يُزجي[3] الغارةَ الشعواءَ
واستوطنَتْ ما بينهم إذ[4] أنشأَتْ عزماتُهم أرواحَها إنشاءَ
ومضَوْا وأبقَوْا للممالك بعدَهم مَن فاق بيضَ المُرهَفاتِ مَضاءَ
الأكرمَ المُحيي الظّهيرَ وصِنْوَه السّامي الأثيرَ المُشرقَيْن ذكاءَ
والأشرفَيْن خلائقاً والأكرمَيْن طرائقاً والغامرَيْن[5] عطاءَ
فتشرّفتْ رُتَبُ المعالي منهما بأعزّ[6] مَن بَهَر الزّمانَ ضياءَ
واستنجدا تِرْبَ الرّياسة ياسِراً[7] فكفاهما الإغضاءَ[8] والإرضاءَ
وغدا السّعيدُ بنُ السّعيد[9] مُقسِّماً بيديهما السّرّاءَ والضّرّاءَ
ومُدبِّراً أمرَ البريّة عنهما فيما دنا من أرضهم وتناءى[10]
أصفاهما منه[11] الوَلاءَ فأصفيا فيه الوِدادَ وأضفيا[12] الآلاءَ
فليبقَيا في ظلِّ مُلْكٍ دائمِ الْـ إقبالِ ما دام الزّمانُ بقاءَ
وهَناهما شهرُ الصيام ومُلِّيا فيه التّهاني ما استَجدَّ، هَناءَ

(١) في « ك » و « مختصر المفيد » : تفيؤا .
(٢) في « ن » : من دونها .
(٣) في « مختصر المفيد » : والناس ترجي .
(٤) في « ك » : إذا .
(٥) في « مختصر المفيد » : والغارمين .
(٦) في « ب » : بأغرّ .
(٧) انظر الفقرة ي من الصفحة ١٤٤ .
(٨) في « مختصر المفيد » : الإغضاب .
(٩) هو ياسر بن بلال ، وكان يلقب بالشيخ السعيد . وانظر البيت الرابع من ص ١٦٩ ، والأول من ص ١٧٢
(١٠) في « ن » و « مختصر المفيد » : ثناء .
(١١) في « ب » : فيه .
(١٢) في « ن » : فأضفيا . . وأصفيا .

وقولُه في مدح عمران بن[١] محمد بن سبأ[٢] :

ذِكْرُ العُذَيْبِ وما ثلاثِ قِبابِهِ وَقَفَ الفؤادَ على أليمِ عَذابِهِ
وَمَهَبُّ أنفاس الصَّبا مِن جَوِّه فيه شِفاء الصَّبِّ من أوْصابِهِ
فَدَعِ النَّسيمَ يَبُثُّ من أنبائه خبراً على الزَّفرات رَجْعُ جوابِهِ
أسْرى عليه من العُذَيب دَلائلٌ نمَّت على مَسْراه عن[٣] أسرابِهِ
لَدْن المَعاطِفِ باعتناق غصونه عَذْب المَراشِف لاغتباق[٤] شَرابِهِ
أتَرَشَّفُ الأنداءَ منه كأنَّ مَن أهواه أوْدَعها شَهِيَّ رُضابِهِ
ويَشُوقُني أنَّ المُحبَّ يَشوقُه لُقْيا القَريب العهدِ من أحبابِهِ
فَمُخَيَّمُ الأشواق حولَ خِيامه وتَشَعُّبُ الأهواء بين شِعابِهِ
لله أيامُ العُذَيب وإنْ يَبِت قلبُ[٥] المُعنَّى المُستهام لِما بِهِ
وسقى نَدى[٦] كفِّ المُكرَّم مُلتقى عَقِداتِ[٧] أجْرَعِه وشُمِّ هِضابِهِ
مَلِكٌ لو استسقى[٨] الزَّمانُ بجُودِه أغناه عن سُقيا، مُلِثُّ سَحابِهِ
مَلِكٌ أفاضَ على الزَّمان بَهاءَهُ فأعادَه في عُنفوانِ شَبابِهِ

(١) في « ب » : ابن .
(٢) انظر الفقرة « ط » من الصفحة ١٤٣
(٣) في « ن » و « مختصر المفيد » : من .
(٤) في « ن » : لاعتباق .
(٥) في « ن » : قلبي . وفي « مختصر المفيد » : قلب المحبّ .
(٦) في « ب » : بذي .
(٧) العِقدة : ما تعقد من الرمل وتراكم .
(٨) في « ن » : استبقى .

ملكٌ يَشِفُّ عليه نور كماله فيكادُ يُلْحَظ مِنْ وراء حجابه
داني مَنالِ(١) الجُودِ مِنْ زُوّاره نائي مَحَلِّ المَجدِ عن(١) طُلّابه
صَعْبُ المَقاصد ليس يرضى همّه أنْ يرتقي في المجدِ غيرَ صِعابه
ما عنده أنّ المآثرَ غيرُ ما يسمو(٢) إليه بحَزْبه وحِرابه
عِزٌّ طِوالُ السُّمْر مُعربةٌ(٣) به إن كان يُضْمرُ في صَهيل عِرابه
كَلِفٌ بكلِّ أقبَّ يُوهِمُ أنّهُ في الجَرْي يمْرُق من رقيق إهابه(٤)
مَرِحٌ كأنّ الرّاحَ فيه تحكّمتْ وتضرّمت باللّوْن في جلبابه
يرقى ذُرى الطّوْد ارتقاءَ وُعوله صُعُداً وينقضُّ انقضاض عُقابه
ما يَمْتطيه إلى تناوُل(٥) غايةٍ إلاّ وكان النصرُ تحتَ ركابه
إنّ المُكرَّمَ معدِنُ الكَرَم الذي في بابه يُحوى الغِنى من بابه
جعل الطّريقَ إليه فجّاً مَهْيَعاً جُودٌ بحارُ الأرضِ مَدُّ عُبابه
ومراهبٌ للمال من سَطَواتها ما للأعادي من أليم عِقابه
في كلّ أرضٍ من غرائب ذِكْره سفرٌ يُقَلْقِل ناجياتِ ركابه
فإذا تضايقتِ الشّدائدُ رَحّبتْ بوُفود أنْعُمه فِساحُ رِحابه
تتزاحم الأوصاف عند مَديحه كتزاحم الآمال(٦) في أبوابه

---

(١) في « مختصر المفيد » : مثال .. من .
(٢) في الأصول الثلاثة : يسموا .
(٣) في متن « ب » : ناطقة ، وفي هامشها : « خ معربة » .
(٤) في هامش السطر في « ك » . في وصف الفرس . وكذلك في « ب » في ختام السطر السابق .
(٥) في « مختصر المفيد » : تطاول .
(٦) في « مختصر المفيد » : الأموال .

تَجْني (١) المكارمَ من نداه وتَجْتلي (١) أدَبَ العُلى والعطرَ (٢) من آدابه
وكأنَّ (٣) مجتمعَ الفضائل والغِنى ما بين نائله وبين خِطابه
شِيَمٌ سناها برقُ كلِّ فضيلة من مُزْنِها قبل انسكاب ربابه (٤)
وخلائقٌ خُلِقت من الكرَم الذي غَدِقَتْ (٥) بمَنْصِبه عُرى أسبابه
يبدو (٦) عليها نورُ سُؤْدَدِه الذي ضَوْءُ الغزالة دونَ ضوء شِهابه
ما زالَ يَعرِب يَعْرُبٌ عن فضله ويراه ربَّ التاج من (٧) أعقابه
حتى تجاوزَ غايةَ الشرف الذي أوْفى على تأميله وحسابه
فكفى بقحطانَ بنِ هُودٍ مَفْخَراً أنْ أصبحتْ تعْزى إلى أنسابه
أعْلى مآثِرَها وشيَّدَ فَخْرَها دونَ الملوكِ بطعْنه وضرابه
وبنَى لها بيتاً قواضبُ بيضِه عَمَدٌ له والسُّمْرُ من أطنابه
يزدادُ حُسْنُ المدح فيه وإنّما يبدو (٦) جمالُ الشيء في أربابه
ويفوزُ بالشرف المؤثَّل ماثلٌ بفِنائه أو لائِمٌ أتُرابه
زانَ الزمانَ وزاد في تشريفه بأعزِّ نَسْلٍ (٨) من شريفِ نِصابه
وكأنّ عِمرانَ المكرَّمَ مُلتقى لُبِّ العُلى وأبناه (٩) لبُّ لُبابه
شمْساً مطالعه ، حُساماً مُلْكه بدراً مواكبه ، هِزَبْراً غابه
فمحمّدٌ جارَى فِرِنْدَ (١٠) حُسامه وأبو السعود به مَضاءُ ذُبابه (٩)

(١) في « ن » : تجني ، يجتلي ، ولا يتضح النقط في « ك » .
(٢) في « مختصر المفيد » : والقطر . (٣) في « مختصر المفيد » : فكأن .
(٤) لم يرد البيت في الأصول . وأخذناه عن « مختصر المفيد » . (٥) جمت .
(٦) في الأصول الثلاثة : يبدوا . (٧) في « مختصر المفيد » : في (٨) في « ن » : نصل .
(٩) انظر البيت الثاني من الصفحة ١٦٢ ، والبيت العاشر من ١٧٤ (١٠) في « مختصر المفيد » : فريد .

نطقتْ شهاداتُ المَخايل عنهما ... أنْ يَلْبَسا في الفضل فضلَ ثيابهِ
يتباريان إلى المكارم نُزَّعاً ... في قَوْسِها بالسُّودَدِ المُتشابهِ
واللهُ يَعْضُد مُلْكَه بِهما كما ... عَضَدَ المَكينَ ومُلْكه سامي[1] بهِ
ولْيَبْقَ محروساً جوانبُ مُلْكِهِ ... بالعزِّ مأنوساً شَريفُ جَنابهِ
فنهايةُ المُثْني عليه وإنْ غَلا ... في وصفه[2] التقصيرُ معْ إطنابهِ

* * *

وقوله :

يا مُحَيّا نورِ الصَّباحِ البادي ... ونَسيمَ الرِّياض غِبَّ الغَوادي
حَيِّ أَحبابنا بمكَّةَ ما بَيْـ ... ـنَ نَواحي الصَّفا وبينَ جِيادِ[3]

* * *

وقوله :

أأَحبابنا بين الصَّفا وجِيادِ ... وأشرفِ أرضٍ قُدِّسَتْ وبلادِ
لَئِنْ زاد طُولُ البُعْدِ منكم تَمادِياً ... فقد زادتِ الأشواقُ طولَ تمادي
تَلَذُّ لكم طَعْمَ الصَّبابة مُهجتي ... ويَنْعَمُ فيكم بالغَرام فؤادي
فهل لليَّالي عَطْفَةٌ[4] تَشْتفي بها ... حُشاشةُ مُلْتاحٍ وَغُلَّةُ صادِ
وهل تسمحُ الأيام بالقُرْب إنّه ... نِهايةُ سُؤْلي عندها ومُرادي

(١) في « مختصر المفيد » : السامي به .
(٢) في « ن » : في مدحه .
(٣) موضع بمكة يلي الصفا . والبيتان عند « ياقوت - معجم البلدان - جياد ».وليسا في « مختصر المفيد » .
(٤) في « ب » : عطفه .

وقوله (*) في مدح ياسر بن (١) بلال (٢) :

سَفَرَ الزّمانُ بِواضحٍ من بِشْرِه (٣) وأفترّ باسِمُ ثَغْرِه عن ثَغْرِهِ
وأضاءَ حتى خِلْتُ فَحمةَ لَيلِهِ طارتْ شَراراً في تَوَقُّد فَجْرِه

(*) تطالعنا هذه القصيدة في « ك » في موضعين : اولها هنا في مكانها من شعر العبدي، والثاني - وقد شطبها الكاتب بعد إثبات - في أواخر شعر عمارة بعد الأبيات : يارب إني أرى مصراً قد انتهبت « ص ١٤٠» وقبل الأبيات قال للفقيه عمارة « نفس الصفحة » ، وفي مقدمتها النص التالي : « ونقلت من خط عمارة من قصيدة له في الملك تقي الدين ابن اخي الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب : سفر الزمان .. »

ويبدو من قراءة القصيدة في هذين الموضعين أنها تعرضت في بعض أبياتها للتغيير والتبديل والحذف ، بغية اخفاء معالمها الواضحة كاسم الممدوح وصفاته .

فاذا اعتبرنا النص المثبت فوق هذا الكلام هو الأصل ، وعارضنا به القصيدة في صورتها الثانية وجدنا ما يلي :

الأبيات الستة الأولى تتفق في النصين ، ثم تكون الأبيات التالية في النص الثاني :

عمر بن شاهنشاه أشرف من جرت في المدح ألفاظ الرواة بذكره
البـاذل المغني بأيسر جوده والمقتني عزّ الزمان بأسره
طالت بنو أيوب منه بسيد تسمو على الشعرى ذوائب فخره
فعلوا على أهل العراق بفعله وسعوا على أهل الشآم ومصره
وأضـاء بدراً في سماء فخارهم وصفاته الحسنى تواقب فخره

ثم تتفق الأبيات : سبق الكرام - فكأنما اختصرت - أحيا - وأفاض - فالمدح - والعيش والدهر والملك « باستثناء بعض الفروق التي سنشير إليها » ويكون بعدها :

وإذا المقـام الناصريّ سطا به فحذار من ليث العرين وخدره
وأظنّ أن الدهر قال ليوسف عمر بن شاهنشاه أنفس ذخره
فأقـامه تاجـاً لمفرق ملـكه . . . .

ويتتالى بعدُ البيتان : متفرداً - ثبت المواقف ، ثم تكون الأبيات على النحو التالي :

متصرف عن طاعة يجري بها ما شاء من نفع الزمان وضرّه
حفظ الاله بك النظام لدسته وجرى بك الينبوع نحو مقرّه =

(١) في « ب » : ابن .
(٢) انظر الفقرة « ي » من الصفحة : ١٤
(٣) مكان « من بشره » فراغ في « ك » .

وتمايَلَتْ أعطافُه وكأنَّما[1] عاطاه ساقي الرّاحِ ريقةَ خَمْرِه
وتفاوحَت أنفاسه فكأنَّما فَضَّ اللطائمَ فيه جالبُ عِطرِه
وازداد باهرُ حُسنه فكأنَّما نَثَرَ[2] الربيع عليه مُونِقَ زَهْرِه
واختال في حُلَل الجمال تطاوُلاً بجمال أيام السَّعيد[3] وعصرِه
باليَاسر المُغني بأيسرِ جُوده والمُقتني عِزَّ الزَّمان بأسْرِه
مَنْ طالَتِ اليَمَنُ العراقَ بفضلِه وسَمَتْ على أرض الشآم ومِصْرِه
فأضاءَ بَدْراً في سَماءِ فَخَاره وصِفاتُه الحُسنى ثواقِبُ زُهْرِه
أوَما ترى الأيّام كيف تَبَلَّجتْ مِن سَعْيِه وتَعَطَّرت من ذِكْرِه
سَبَقَ الكِرام بها وأبدى عَجْزَ مَن لم يَحْوِها وأبان واضِحَ عُذْرِه[4]

= ومنها :

ما كانت الدنيا تضيق بطالب لو أن واسع صدرها من صدره
وكأنما برق السحائب لائح من بشره وسيوبها من قطره
وكأن فيض نباته لعفاته خلج يمده بهن زاخر بحره
أمسى بوصل الجود اغرى مغرم لهج إذا لهج البخيل بهجره
لا حصر للشرف الذي احرزته أين البلاغة من تعاطي حصره
عون فان على التقي أجل ان يحصي مآثرها البليغ بشعره
ومدائح الشعر (١٥) فيه نتائج من فكره وقلائد من دره
فليبق معمور الفنا (٥) مخلد النعما (٥) ممدوداً له في عمره
وبقيت امدحه بجوهري الذي طمست مقادير الكلام بقدره

(١) في « ن » و « مختصر المفيد » : فكأنما. (٢) في « ن » : خلع .

(٣) من ألقاب ياسر . وانظر الهامش التاسع من الصفحة ١٦٣

(٤) رواية البيت في « ك - النص الثاني » :

سبق الكرام ندىً وأبدى عجزَ من باداه ثم أبان واضح عذره

فكأنما[1] اختُصِرت له طُرُقُ العلى   منها[2] وضلَّ[3] عُداته في إثرهِ
أحيا معارف[4] كلّ معروفٍ بها[5]   ومحا معالِمَ مُنكريه ونُكره
وأفاض منها في البريّة أنعُماً[6]   نطق الزّمان بشُكرها وبشُكره
فالمدحُ[7] موقوفٌ على إحسانه   ما بين بارعِ نظمِه أو نثرهِ
والعيشُ رَطْبٌ تحت وارف ظلّه   والورْد عَذْبٌ من مناهلِ بِرّهِ
والسَّعْد مُنقادٌ له متصرِّفٌ   ما بين عالي نَهْيِه أو أمرهِ
والملك[8] مُبتسِمُ الثغور مُوَرَّد الْـ   ـوَجَنات نَشوان يَميل بسُكرهِ
لمّا غدا تاجاً لِمَفرِق عِزّه الـ   ـسّامي وعِقداً في ترائبِ نَحره
مُتفرّداً دونَ الأنام[9] بِصَوْنه   مُتكفّلاً دون الملوك بنَصْره
وهو الذي شَهِدت بباهِر فضله   شِيَمٌ سَمَتْ قَدْراً بسامي قدرهِ[10]
ثَبْتُ المَواقف في لقاءِ[11] عُداته   ماضي العزائم في مَجاوِل[12] فِكرهِ

---

(١) في « ك – النص الثاني » : وكأنما .
(٢) في « ك – النص الثاني » : منهم .
(٣) في « ب » و « مختصر المفيد » : وظل .
(٤) في « ب » : معالم .
(٥) في « ك – النص الثاني » : ثوى .
(٦) رواية الشطر في « ك – النص الثاني » : وأفاض بين الوافدين مكارماً .
(٧) في « ن » : والمدح .
(٨) في « ن » و « عود الشباب » : والسعد .
(٩) في « ك – النص الثاني » : الكفاة . وفي « مختصر المفيد » : الإمام .
(١٠) لا يرد البيت في « ك – النص الثاني » .
(١١) في متن « ب » : ثواه ، وفي هامشها : خ لقاء .
(١٢) قد تقرأ في « ك – النص الثاني » : محافل .

مُتَصَرِّفٌ عن طاعةِ المَسْكِينِ فيـ ... ـما رامَهُ من[1] نَفْعِهِ أو ضَرِّهِ
مُتناهِياً[2] في النُّصْحِ مجبولاً على ... إخلاصِهِ في سِرِّهِ أو جَهْرِهِ
حَفِظَ الإلهُ به[3] النِّظامَ لِدَسْتِهِ ... وقضى لِسِرٍّ[4] بلادِهِ في سَتْرِهِ
فكأنّهُ اللَّيثُ الهَصورُ مُعفَّراً ... إجْبِينَ مَن مُدَّتْ يَداهُ لِهَصْرِهِ
لِمَ لا يَذُبُّ الذُّعْرَ عنه وقد نَشا ... في حِجْرِهِ وغَذاهُ فائِضُ دَرِّهِ
مُتَقَحِّماً فيه العَجاجَ مُضَرِّماً ... نارَ الهِياجِ بِبِيضِهِ وبِسُمْرِهِ
يَسْتَنْبِطُ المَعْنى الخَفِيَّ بلُطْفِهِ ... ويرى المُغيَّبَ من مِراءَةِ فِكْرِهِ
ما كانتِ الدُّنيا تَضيقُ بطالِبٍ ... لو أنَّ واسِعَ صَدْرِها من صَدْرِهِ
وكأنَّ راحَةَ كَفِّهِ لِعُفاتِهِ ... بَحْرٌ تَدَفَّقَ من تَدَفُّقِ بَحْرِهِ
وكأنّما بَرْقُ السَّحابِ لائِحٌ ... من بِشْرِهِ وقِطارُها من قَطْرِهِ
للهِ إنعامُ السَّعيدِ فإنّهُ ... أغْنى العَديمَ[5] وسَدَّ فاقَةَ فَقْرِهِ
فالوَفْدُ يَنْعَمُ في رِياضِ نَعيمِهِ ... وعَدُوُّهُ يَشْقى بِشِدَّةِ أَسْرِهِ
والرَّكْبُ يَطْوي البِيدَ نحو فِنائِهِ الـسّـامي وينشرُ فائحاً من نَشْرِهِ
عَمَّ البَرِيَّةَ فالمُقِلُّ كأنّهُ ... فيه أخو المالِ الكثيرِ لِكُثْرِهِ
وغدا بوَصْلِ الجُودِ فيه مُغْرَماً ... لَهِجاً إذا لَهِجَ البَخيلُ بِهَجْرِهِ
يا مَنْ يُحاوِلُ حَصْرَ[6] أيسَرِ وَصْفِهِ ... أينَ البَلاغَةُ مِنْ تَعاطي حَصْرِهِ

---

(١) في « مختصر المفيد » : في .
(٢) كذا في الأصول الثلاثة و « مختصر المفيد » ، وأحسب أن الخطأ في موضع البيت ، وأمله بعد البيت السابق : متفرداً ..
(٣) في « مختصر المفيد » : له . وفي ، ك — النص الثاني » : لك .
(٤) في « مختصر المفيد » : بستر . (٥) في « ب » : الفقير . (٦) في « ب » : وصف .

إنّ السّعيدَ ابنَ السّعيد أجلّ أنْ يُحصي مآثِرَه البليغُ بشعرِه[1]
ومَدائحُ المُدّاحِ فيه نتائجٌ من سَعْيِه وقَلائدٌ من دُرّه
فلْيَبقَ مَعْمورَ الفِناءِ مُخَلَّدَ[2] النَّعماءِ مَمْدوداً له في عُمْرِه
ولْيَهْنِ عِيدَ الفِطرِ غُرّتُه[3] التي إشراقُها إشراقُ غُرّةِ فِطرِه
ما عادَ شوّالٌ ببهجةِ عِيدِه وسَما الصِّيامُ بفَضْلِ ليلةِ قَدْرِه

* * *

وقوله في مدح عِمران[4] بن محمد بن سبأ :

فَلَكٌ مَقامُك، والنّجومُ كُؤوسٌ بسعودِه التّثْليثُ والتّسْديسُ
والبدرُ وجْهُك طالِعاً في دَسْتِه لا البدرُ أجْلى وَجْهَه الحِنْديس
فأدِرْ بها زُهْرَ الدَّراري[5] ليس في ما[6] دارَ مِن كاساتِها مَحْبُوس
ورْدِيّةٌ في كل خَدٍّ وَرْدُها عن رَشْفِ رِيقِ رُضابِها مَغْروس
حمراءُ مَعقولٌ بلُطْفِ الفِكرِ مَعْناها عَلَى التّحقيقِ لا مَحْسوسُ
في مَوْقِفٍ وقفَ الفَخارُ مُعرِّساً فيه بحيثُ أحلّكَ التّعْريسُ
يا داعيَ الدِّينِ الذي أنِسَ العُلَى في حيثُ مَغْنى الجودِ منه أنيس
يا واحدَ العُربِ الذي يسمو[7] بها يومَ التّفاخرِ مجدُه القُدْموس
يا مَنْ تَطابقَ فِعلُه ومَقالُه فَسَما به التّطبيقُ والتّجْنيس
حَقُّ الكواكبِ أنْ تكونَ مَدائحاً لك والبُروجُ صحائفٌ وطُروس

(١) انظر الهامش التاسع من الصفحة ١٦٣ وبيته .
(٢) في « مختصر المفيد » : مقلد .
(٣) في « مختصر المفيد » : رؤيته .
(٤) في « ن » : وقال أيضاً في عمران ..
(٥) في « ب » : الدراي ، وفي « ن » : اللبالي .
(٦) في « ب » و « ك » : فيما .
(٧) في الأصول الثلاثة : يسموا .

يا مَنْ على أيّامِه ومَقامِه … طِيبُ الثَّنَـاء مُوقف مَحبوسُ

يا مَنْ سَمتْ من صِيدِ كَهْلانٍ بِهِ … هِمَمٌ وطاَتْ في العَلاء رُؤوسُ

الفضلُ عِنـدَكَ مُشْرِقٌ أنواره … وبناء مجدك شامِـخٌ مأسوسُ

أنتَ الُمكَرّمُ في الملوك مآثِراً … جَدُّ الَمجدِ لِنيلِها متعوسُ

بحرٌ ولـكنَّ النضـارَ عُبـابُه … لَيْثٌ ولـكنَّ الذوابلَ خِيسُ

صَرَّفتَ صَرفَ الحادثاتِ عن الورَى … مَنْعاً وَرُضْتَ الَخطْبَ وهو شَموس

وأَقمتَ للأشعار أسْعاراً وكم … عَمَرَتْ وسِعْرُ بديعِها مَوْكوس

بجوائزٍ تُفْني الزّمانَ وذِكرُها … باقٍ عَلَى مَرِّ الزمان حَبيسِ

ما نالها مِنْ جُودِ مَحْمودٍ ولا … نَصْرِ ابنِ[1] حَيُّوسٍ ولا حَيُّوسُ[2]

وإذا لَجا يَوْماً إليك بحاجة[3] … ذو حالةٍ[4] فالرَّحْبُ والتأنيسُ

يغدو[5] جليسُكَ في العُلى وكأنَّه … للبدرِ في أُفقِ السَّماءِ جَليسُ

وتَخُصُّه بمكارِمٍ ، أنواؤهـا … كفَّاكَ ، والغيثُ الُملِثُّ الكيسُ

اللهُ خَصَّك بالثَّنـاءِ فثوبُه … لكَ مَلْبَسٌ لا الُمعْلَمُ الَملْبوسُ

---

(١) في « ب » : بن .

(٢) انظر في الجزء الأول ترجمة ابن حيوس « الهامش الثاني من الصفحة ٩٦ » . وترجمة محمود بن نصر « الهامش الرابع من الصفحة ٥٤٣ » .

وانظر في الجزء الثاني « الصفحة ٥٤ وهوامشها » قصة جائزة ابن حيوس وترجمة نصر .

أما ذكر حيوس وهو جد أبي الشاعر والذي شهر الشاعر بالنسبة إليه — انظر ص ٦ من مقدمة ديوان ابن حيوس — فلا يفسره إلا ضرورة القافية وقسوة المبالغة .

(٣) في « ن » : بحالة . وفي « ب » و « ك » : لحالة . وما هنا عن « مختصر المفيد » .

(٤) لعلها : خاصّة .

(٥) في الأصول الثلاثة : يغدوا ..

وأُختصَّ خاصةَ الإمام برُتبةٍ   جلالها التعظيمُ والتقديسُ
مولاتنا ووَليَّةُ الزَّمن التي   طالتْ كما طالتْ عُلاً بَلقيسُ
هي جملةٌ ، لله في تفصيلها   سِرٌّ بعزِّ جلالها محروس
إسمٌ شريفٌ ليس يجري ذِكرهُ   إلاّ أفاض سُعودَه برْجيسُ [١]
قد كاد لولا صَوْنُه في حُجْبه   قِدْماً يُبَرْهِن عنه بَطْلَيْموسُ [٢]
يَرتاحُ داعي الدِّين عند سَماعه   ويَجُرّ ذَيْلَ سُروره ويَميسُ
ويَفيضُ نائلُه عليه كأنّما   هو في أُجتذاب نَداه مَغْناطيسُ
في حيثُ يَسْجُد ذو الفَخار لعِزّها   ويُقَبِّل [٣] الأَرضَ المُلوكُ الشُّوسُ
يزداد إعظاماً به ومَهابةً   وكذا [٤] النَّفيس مَدى الزّمان نَفيسُ
والنَّيِّران المُشرقان مُحمَّدٌ   وأبو [٥] السعود وصِنْوُهُ المحروس [٦]
أَبناؤكَ الغُرُّ الذين لعِزِّهم   يَعنْو [٧] رئيسُ القوم [٨] والمَرْؤُوسُ
تَبْدو [٧] عليهم للكمال دَلائلٌ   لم يَلْتَبِس بوُضوحها تَلْبيسُ
سَفَروا فأسفر مُلْكك السّامي بهم   وأَضاءَ وجْهٌ للزَّمان عَبوسٌ
وكذا [٤] بدورُ الأُفْق ليس شبيهها   إلاّ بدورٌ طُلَّعٌ وشموسٌ
طلَعوا عليك وللمواكب مُلتقى   مِن حولِهمْ للحرب فيه وطيسٌ

---

(١) نجم ، أو هو المشتري « أدي شير – الألفاظ الفارسية المعربة » .

(٢) في « ك » و « عود الشباب » : بطلميوس :

(٣) في « ن » : وتقبل ، ولا نقط في « ك » .

(٤) في « ب » : وكذي ، وفي « ك » : وكذى .

(٥) في « ب » : وأبوا .

(٦) انظر البيت الأخير من الصفحة ١٦٦

(٧) في الأصول الثلاثة : يعنوا ، تبدوا .

(٨) في « ن » : الدين .

قد حَفَّهم من صِيدِ كهلانٍ ودا | عي حِمْيَرَ الكُرْدُوس والكُردوسُ
هذا خميسٌ أنتَ تحمي دُونَه | بَأْساً وهذا يَقْتفيه خَمِيسُ
يَسْعَوْن تحت لِواءِ نصرِك، كلُّهم | في الفضل مغبوطٌ به مَنْفوسُ
والحظُّ يومَ الجُودِ مِنك مُوَفَّرٌ | للكلِّ لا نَزْرٌ ولا مَبْخوسُ
فافْخَر فمالكَ في المُلوك مُماثِلٌ | مَنْ ذا يُقاس ومَنْ عساه يَقيس [1]

* * *

وقوله يمدحه :

ما البرقُ من ظُلَلِ [2] الغمائمِ أَوْمضا | لكنَّها قُضُب العَزائمِ تُنْتَضى
أَمْضى صوارِمَها المُكَرَّمُ [3] ضارباً | إن المُهندَّ كيف ما اسْتُمْضي مَضَى
مُتقاضياً [4] إنجادَ سعدٍ لم يزل | يُجْري مُساعدةَ القَضاء بما قَضَى
ومُسامِياً زُهْرَ الكواكب إنّه | بِسِوَى مُجاوَرةِ الكواكب ما ارتضى
بَيْنا تراهُ في القِباب مُخيِّماً | حتَّى تَراهُ في القِيام مُقَوِّضا
مُتَعَوِّضاً بالدَّسْت صهوةَ سابحٍ | لولا العُلى ما اخْتار ان يَتعوَّضا
سَبَقَ الفَعَالُ القولَ منه فما لَهُ | سَهْماً أصاب لنازِعٍ ما أنْبَضا
ما كان في إبرام عُقْدَةِ رأْيه | بالرُّشد مُنتظِراً إلى أن تُنْقَضا
لم يَسْتَشِرْ في السَّيْر الا طِرْفَه [5] | والأَسمرَ الماضي الشَّبا والأبيضا

(١) في « ن » نفيس .
(٢) قد تقرأ في « ك » و « ن » : ظلّ . وفي « مختصر المفيد » : خلل .
(٣) في « ن » : المكارم .
(٤) في « ك » و « ن » : منقاضياً .
(٥) قد تقرأ في « ن » : نفسه .

نَهضتْ به العزَماتُ عِلْمـاً أنه | لا يفرِس الضِّرْغامُ حتى ينهضا
وأضاءَ في الآفاقِ نورُ جَبينه | كضِياء بدرٍ لاح أو صُبحٍ أضا
مَلأَ النواظِرَ والخواطر[1] قَاطِباً[2] | والبيدَ لمّا سار فيها[3] والفَضا
عَرَضَتْ منيرات السُّعود تحفُّه | بمواكب التأييد لمَّـا عرَّضا
أبداً يُحَرِّض في المعالي[4] نفسَهُ | حَسْبُ العُلَى بالرأي منه مُحرِّضا
وكأنما أعدى السُّيوف ببأسه | فتعلَّمتْ منه التوقُّد والمَضا
فليَسْلُ غايته المُجاري، لَمْ يَدَعْ | رَكْضُ السوابق للّواحق مَرْكَضا
ما كلُّ مَنْ طاب الكواكبَ طامِعاً | في قبضِها مُتمكِّنٌ[5] أن يَقبِضا
لم ترْضَ إلا سَعْيَه رُتَبُ العلى | إنّ الشريف من المَساعي يُرْتَضى
ثَبتَتْ به قدمُ السعادة وانجلتْ | حُجَجٌ أبتْ آياتُها أنْ تُدْحضا
رَفَعَ الإلهُ عَلَى المُلوك مَحَلَّهُ | وقَضَى لحاسِد عِزِّه أن يُخفَضا
واختصَّه بسَوابغٍ من لُطفه | وأفاضَ أنْعُمَه عليه وفوَّضا
ولَئِنْ عَرا خَطْبٌ فأمْرَضَ أرْضَهُ | فعلى ظُباه شِفاءُ ما قدْ أمرضا
أوْ نابَ عارضُ عِلَّةٍ فقدِ انجلَى | مُتَكَشِّفاً ما ناب منه وانقضَى
أو كان أعْرَض مُسْتَجِماً رأيَهُ | فيها فوجْهُ قيامِه ما أعْرَضا
وعلى عزائمه الشَّريفة أنَّهــا | تَجْزي بِضعفَي قَرْضِه ما أقْرضا

---

(١) في « ب » : الخواطر والنواظر .
(٢) في « مختصر المفيد » : قاطنا .
(٣) في « ب » : فيه .
(٤) في « مختصر المفيد »: المعاني .
(٥) في « ب » . متمكن في قبضها .

فالدَّيْنُ ليس بمانعٍ إرجاؤه ... من أَنْ يُكذّبه الغَريمُ ويقتضي
فليَجْفُ طيبَ الغُمْضِ جَفْنٌ باتَ في ... أَسْهاره (١) مُتيقِّظاً ما غمّضا
وليَرْمِيَنَّ (٢) الناكثين (٣) بجحفلٍ ... لَجِبٍ يُصرِّفُ (٤) فيهمُ صَرْفَ القَضا
كالعارضِ المُسْوَدِّ إلاّ أَنَّهُ ... باللاّمعات يَشِفُّ عن ماءِ الأَضا
يمتدُّ عِثْيَرُهُ دُخاناً كلّما ... بَدَتِ الصَّوارمُ فيه ناراً تُحتضى (٥)
ولَتَشْفِيَنْ (٦) قلبَ المُحِبِّ وقائعٌ ... منه يُبيدُ بها العدوَّ المُبغِضا
ولَيَرْجِعَنَّ به الجَموحُ شكيمةً (٧) ... سَلِسَ المَقادةِ في السّياسة رَيِّضا (٨)
فإلامَ يا هَمْدان إغماضُ الظُّبى ... صَوْناً وذا سيفُ الإمامة مُنتضى
شُنّوا بها الغاراتِ رَكْضاً إنّما ... عِزُّ السَّوابقِ أَنْ تُشَنَّ وتُرْكَضا
واستخدموا بيضَ الصِّفاحِ وعَرِّضوا ... سُمْرَ الرِّماحِ لِمَنْ بَغى وتعرّضا
وتيقّنوا أَنَّ الضّراغم عِزُّها (٩) ... إنْ تُمسِ في الأَجَماتِ تُمسي (١٠) رُبَّضا
والبيضُ أَشرفُ ما تكونُ قواطعاً ... لا أَنْ تُذْهَّبَ حِليةً وتُفَضَّضا
واستمسكوا بعُرى المُكرَّمِ وارفضوا ... ما أَوجبتْ آراؤه أَنْ يُرْفَضا (١١)
فهو العِمادُ ومجدُ قحطانٍ به ... يسمو (١٢) افتخاراً مَنْ يجيء ومَنْ مضى

(١) في « مختصر المفيد » : أسماره . (٢) في الأصول : فليرمين ، وما هنا عن « مختصر المفيد » .
(٣) في « ن » : الناكبين . (٤) في « ك » و« ن » . تعرف .
(٥) في « ب » : تختفي ، وفي « ن » : يحتضى ، وفي « عود الشباب » : تلتظى . وحضأ النار يحضوها : حرّك جمرها بعد ما همد .
(٦) في « ن » : وليشفين . (٧) في « ك » : شكيمه .
(٨) الأبيات الخمسة التالية مستدركة في « ن » في الهامش . (٩) في « مختصر المفيد » : غيرها .
(١٠) في « ب » : إن تمس ... تمشي ... ولا تتضح في « ن » ؛ وفي « مختصر المفيد » : إن تمش .. تمشي .. وما هنا عن « ك » .
(١١) في « ك » : ترفضا ، ولا نقط في « ن » ، وفي « مختصر المفيد » : أوزاره ..
(١٢) في الأصول الثلاثة و« مختصر المفيد » : يسموا .

إن طال أو عَرُض الثَّناء بوَصْفه فبما (١) أطال الجودُ منه وأعرضا
يزدادُ طِيباً في الإعادة مَدْحُهُ والمِسْكُ أعبقُه إذا ما خوّضا
لله عِمرانُ المُكَرَّمُ إنَّهُ أغضى وقد أصْلى (٢) العِدى جَمْرَ الغَضا
قَسَمَ العِنايةَ لِلبلاد (٣) مُرَقْرِقاً مِنْ ماءِ رَوْنَق حُسنِها ما غُيِّضا
وسقى العِطاشَ بِزاخرٍ من جُودِه أغْنى به الوُرّادَ أنْ تَتَبَرَّضا
فكأنَّه ساري السَّحائبِ ما انتحى أرْضاً بوفْد حَياهُ إلاّ روَّضا
طُبِعَتْ على الشِّيَم الشَّريفةِ نفسُه فكَفَتْ طهارةُ ثَدْيِها (٤) أنْ يُرْحَضا (٥)
وصَفَتْ خلائقُه التي لو مازجَتْ صَفْوَ الزُّلال بطَبْعِها ما عَرْمَضا
مُتَصَوِّرٌ ما في الخواطِر عالِمٌ فحَوى المُخاطِب مُفْصِحاً ومُعرِّضا
فاقَ المُلوكَ مَكارِماً وعَزائِماً وَسِعَتْ وَلِيّاً في الأنام ومُبْغِضا
فكأنَّما النَّعماءُ والبَأساءُ لا تَنفكُّ بَيْن السُّخْطِ منه والرِّضا
فلْيَبْقَ يمْحَضُه الزَّمانُ وَلاءَه (٦) طَوْعاً فَحُقَّ لِمِثْله أن يُمْحَضا

* * *

وقوله يمدحه :

العِزُّ في صَهَواتِ خَيْل الدّاعي مُتَمَطِّراتٍ (٧) يومَ يدعو (٨) الدّاعي
لُحُقُ الأياطل (٩) ، بالقساطل قَنَّعَتْ وجهَ النَّهارِ من الدُّجى بِقِناع

(١) في « ك » : فبا .
(٢) في « مختصر المفيد » : أسرى .
(٣) في « مختصر المفيد » : بالبلاد .
(٤) لعلّها في « مختصر المفيد » : ثوبها .
(٥) في « ب » : تدحضا ، ولا نقط في « ك » و « مختصر المفيد » .
(٦) في « ب » : ولاؤه . وفي الأصول الأخرى : ولآه .
(٧) في « مختصر المفيد » : متماطرات .
(٨) في « ك » : يدعوا . وفي « مختصر المفيد » : يدع .
(٩) في « ب » و « ن » و « مختصر المفيد » : الأباطل .

تَرْنو(١) فتَحْوي ما رأتْهُ كأنّما ... خُلقَتْ لَواحِظُها من الأَنْواعِ
من كُلِّ مُبْيَضِّ الأَديم كأنّه ... من ماءِ دُرٍّ في الصَّفاءِ مُماعِ
أو كُلِّ وَرْدٍ وَرْدُ رَوْضةِ جسمِه ... مُتَفتّحٌ في مائسِ(٢) الأَقْماعِ
أو أَصْفرٍ أَبْقَى(٣) على سِرْبالِهِ ... طَفَلُ العَشايا منهُ فَضْلَ شُعاعِ
أو أَدْهَمٍ كاللّيل إلاّ أَربع ... خاضَتْ صَباحَ جَبينه اللَّماعِ(٤)
تلك التي يَقْضي لِعَقْدِ(٥) لِوائها(٦) ... بالنَّصْرِ صِدْقُ حَفائِظٍ ومِصاعِ
ويَقُودها شُعْثَ النَّواصي شُزَّباً ... ماضي العزائم صادِقُ الإِزماعِ
مَلِكُ المُلوك عظيمُها عِمْرانُها ... والدّاعي(٧) ابْنُ(٨) الدّاعي ابن(٩) الدّاعي(١٠)
نَسَبٌ كإِشراق الصَّباحِ يُمِدُّه ... إِشْراقُ بِيضِ فضائلٍ ومَساعِ
مَلِكٌ(١١) زُرَيْعيّ النِّجارِ مُؤَيَّدٌ(١٢) الـ ... أَنصارِ رَحْبُ البابِ رحبُ الباعِ(١٣)
مَشْبوبةٌ فوق الكواكب نارُهُ ... لا في ذُرى عَلَمٍ، وَقُورٍ بِقاعِ(١٤)
مَلِكٌ غرائبُ مَدْحِه وحَديثِه ... نُزَهُ العقولِ ونُجْعَةُ(١٥) الأَسماعِ

---

(١) في الأصول كلها : ترنوا .

(٢) في « ب » و « ك » : ماسن ، وفي « مختصر المفيد »: يابس. وما هنا عن « ن » و « عود الشباب » .

(٣) في « ب » : ألقي .

(٤) في هامش « ب » : أخذه من ابن نباتة .

(٥) في « ب » : لعهد ، وفي « ن » : كعهد .

(٦) في « ب » : ولائها .

(٧) في « ب » : والداعيّ .

(٨) في الأصول : بن .

(٩) في « ن » و « مختصر المفيد » : بن .

(١٠) في « ب » : الداع .

(١١) في « ك » : مُلك .

(١٢) في « ك » : ومؤيد .

(١٣) في « مختصر المفيد » : الراعي .

(١٤) في « ب » : يفاع . ولعلها خير .

(١٥) قد تقرأ في « مختصر المفيد » : تحفة .

مَلَأَ الزَّمانَ جَلالةً ومَهابةً مِلءَ النَّواظرِ مِلءَ سَمْعِ الْواعي
ما أجمعَتْ إلاّ على تفضيله بينَ البريَّةِ ألسنُ الإجماعِ
يَجْلو[1] فضائلَه الْعيانُ وإنَّما حُكْمُ العيانِ يُزيلُ كُلَّ سَماعِ
مَلِكٌ ولاياتُ البلادِ وعزلُها ما بين قَطْعٍ منه أو إقطاعِ
متكفِّلٌ دفعَ الخُطوبِ عن الورى في حين أعْيا الخطبُ كلَّ دِفاعِ
يَسَعُ النَّوازلَ ضاقتِ الدُّنيا بها برحيبِ[2] صدْرٍ، لا يَضيقُ، وَساعِ
فكأنَّما هي[3] في فَضاءِ ضَميره سِرٌّ من الأسرارِ غيرُ مُذاعِ
يحمي[4] بهيبته الْجيوشَ إذا هَفَتْ أبطالُها بالْمَعركِ الجَعْجاعِ[5]
ويلوذُ يومَ الرَّوْعِ من سَطَواته بالأمْنِ قلبُ الخائفِ الْمُرتاعِ
لا تَحْجُبُ[6] اللاّماتُ عن ألِفاتِه في الطعنِ[7] ما في الحُجْبِ والأضلاعِ

هذه صنعة طريفة[8]، ونكتة لطيفة[9].

في حيثُ عِقبانُ الحِمامِ حَوائمٌ في النقْعِ واقعةٌ بلا إيقاعِ
والخيلُ تَعثُرُ بالرؤوس من العِدى وتَخوضُ في عَلَقٍ بهنَّ مُساعِ
يتقدَّمُ الإنذارُ وَعْدَ مَغارِه لا عن تَرَقُّبِ غِرَّةٍ وخِداعِ

(١) في « ب » و « ك » و « مختصر المفيد » : يجلوا .
(٢) في « مختصر المفيد » : تركيب .
(٣) في « مختصر المفيد » : هو .
(٤) في « ك » : تحمى .
(٥) في « ن » : العجماج .
(٦) في « ب » : لا يحجب .
(٧) مكان « في الطعن » فراغ في « ب » و « ن » .
(٨) في « ن » : مضغة طريفة .
(٩) لم ترد هذه الجملة في « مختصر المفيد » .

ومواكبٍ سالتْ بها عَزَماته[1] كعُبابِ مَوْجٍ أو سُيول تِلاعِ
خَفَقتْ بها أعلامُـــه فـكأنَّها في الرَّوْع خافقةً قلوبُ رَعاعِ
وأزارها أرضَ الأعادي صائلاً لا كائلاً صـــاعَ الطِّعان بِصاعِ
ما بينَ أُسرته الأُولى ما منهمُ إلاّ مُـدبِّرُ دولة أو راعِ
آل الزُّرَيْعِ[2] الزّارعين من العُلى والمجدِ ما يسمو[3] عن الزُّرّاعِ
والنّازعين بِجُرِّ[4] أشْطانِ القنا مُهَجَ العِدى نَزْعاً بغير نِزاعِ[5]
أَسَدٌ يسير من القَنا في غابةٍ[6] ويجرُّها للطَّعن سودَ أفـــاعِ
كم عفَّروا[7] يومَ المَعافِرِ[8] من فتًى ومُقَنَّعٍ[9] أرْدَوْا بقِيعةِ قاعِ
لمّا تبادَرَ غُلْبُ هَمْدانٍ وقد هَمَّ العُداةُ هُنـاكَ باسترجاعِ
واستبطَنوا الأوجاعَ[10] فَرْطَ مَخافةٍ فأتى الرَّدى منهم على الأَوْجاعِ
وتَصدَّعَ الشَّمْلُ المُؤَلَّفُ منهمُ بظُبىً تُزيل مَحلَّ[11] كلِّ صُداعِ
والنَّصلُ في نَصْرِ المُكرَّم رائعٌ[12] في أنفُسٍ ممن عصـاه شَعاعِ

(١) في « ب » و « ن » : عرفاته .
(٢) في « ب » : الذريع .
(٣) في الأصول و « مختصر المفيد » : يسموا .
(٤) في « ك » و « ن » : بجر .
(٥) لم يرد البيت في « مختصر المفيد » .
(٦) في « ن » : غاية .
(٧) في « ب » عقروا .
(٨) في « ن » و « ب » : المغافر .
(٩) في « مختصر المفيد » : ومقنعاً .
(١٠) في « ن » و « مختصر المفيد » : الأرجاع .
(١١) في « مختصر المفيد » : صداع .
(١٢) في « مختصر المفيد » : والنصر في نصل . . رائع .

وبَنُو[١] زُرَيْـعٍ منه قد لَجأوا إلى ... ســـامٍ بعزٍّ لِوائهم مَنّاعِ
ما إن تَخُطُّ يدُ العُلى أوصافَه ... إلاّ بسُمْرِ الخَطِّ لا بِيَراعِ
لو أنّ تُبّع كانَ أدركَ عَصرَه ... أضحى له من جُملةِ الأتبـــاعِ
خَضعَت له غُلْبُ الملوك وإنّمـا ... خضعتْ لضِرّارٍ لهـا نَقّاعِ
وعَنَتْ لعالي[٢] القَدْر منه مُؤَيَّدٍ ... مـاضي الأوامر في الزّمان مُطاعِ
مُتجاوزٍ غايـاتِ كلِّ فضيلةٍ ... لم يَختلج[٣] بخَواطِرِ الأطمـاعِ
ما زال يُتْرِعُ في المواهب إنّمـا ... إتراعَ طيبِ الذكرِ في الإتراعِ[٤]
مُتَدَفِّقٍ كـرماً وبأساً ما لَهُ ... عن ذا ولا عن ذاك مِنْ إقلاعِ
إن صالَ أوجبَتِ النّصالُ[٥] تبايُنَ الْـ ... أوْصالِ بعـدَ تآلُفِ الأوْضاعِ
أوْ جادَ[٦] آذنَ مالُه خُزّانَه ... لا عن قِلًى، بتَشَتُّتٍ ووَداعِ
والمالُ[٧] مُقْتَسَمٌ مُشاعٌ عندَه ... بيدِ النَّدى[٨]، والمجدُ غيرُ مُشاعِ
فكأنّمـا هو للعُفاةِ وَدائعٌ ... في كفّه مضمونةُ الإيداعِ
يَحْظَى[٩] مُجالِسُه بأشرفِ رُتبةٍ ... ما بين عِزِّ عُلًى وخِصْبِ مَراعِ

(١) في « ب » و « ن » : وبنوا .
(٢) في « ب » : لعاني .
(٣) في « ك » : تختاج .
(٤) في « ب » : إنزاع . . الإنزاع . وفي « مختصر المفيد » : ارتاع : من انزاع .
(٥) في « مختصر المفيد » : الوصال .
(٦) في « ن » : ماحاد .
(٧) في « ك » ، « مختصر المفيد » : فالمال .
(٨) في « ب » : النوى .
(٩) في « مختصر المفيد » : يحصى .

فكأَنَّ مَنْ يُمسي جليساً عنده يُمسي جليسَ البدرِ لا قَعْقاعِ (١)
لا يَرتضي سَمْعُ الفضائل منه أن يُصْغي لِساعٍ في الورى لَسّاعِ
ويَسُرُّه السّاعي إلى أبوابه مُستمطِراً سُحُبَ النّدى لا السّاعي (٢)
وله من الأُمراء أقمارٌ حَكَوْا منه شَريفَ خَلائق وطباعِ
وُلِدوا على دِين العُلى (٣) واسْتَرْضَعوا دَرَّ المكارم عنه خيرَ رَضاعِ
فمحمّدٌ للحمد تبعثُه على الـ إطْناب فيه بَواعثٌ ودَواعِ (٤)
وأبو السُّعودُ له حليفٌ مُسْعِدٌ في الفضل يحفظُ فَضْله ويُراعي
وشواهِدُ المَنصورِ تَشْهد (٥) أنّه ما الظّنُّ في عَليائه بمُضَاعِ
أُمراءُ مُلْك رَتّبوه وأوطئوا (٦) منه أعَزَّ مَواطِنٍ (٧) وبِقاعِ
فبقيتَ يا داعي الدُّعاة مُمَتَّعاً بالكلِّ منهم أفضلَ الإمتاعِ
أَبدعْتَ في كرم الفَعال (٨) مبرّزاً فارْشِفْ ثُغورَ مَراشِفِ (٩) الإبداعِ
مِدَحٌ (١٠) بها غَنّى الرُّواةُ ورَجّعتْ أصواتَ وُرْقِ (١١) الأَيْكِ بالأَسْجاعِ

---

(١) في « مختصر المفيد » : القعقاع .
وهو قعقاع بن شَوْر . ممن جرى مجرى كعب بن مامة في حسن المجاورة فضرب به المثل،وكان إذا جاوره رجل أو جالسه فعرفه بالقصد إليه جعل له نصيباً من ماله وأعانه على عدوه وشفع له في حاجته وغدا إليه بعد ذلك شاكراً . والمثل : لا يشقى بقعقاع جليس . وانظر مجمع الأمثال الميداني ، وفرائد اللآل .
(٢) في « ب » : لا الساع . (٣) في « ب » : الهدي .
(٤) في « ب » و « ن » و « مختصر المفيد » : ودواعي .
(٥) في « ب » : يشهد . (٦) في « ب » و « مختصر المفيد »: زينوه واوطنوا .
(٧) في « ن » : مواطيء . (٨) في « ك » : العمال ، وفي « ب » : العقال .
(٩) في « مختصر المفيد » : مدائح . (١٠) في « مختصر المفيد » : مدحاً .
(١١) في « ب » : ورك .

وقوله[1] في قصيدة ابتدأ فيها بوصف مكة والبيت الحرام ومواقفها العظام ويثرب مدينة النبي عليه السلام ويتشوّق أهلها ، ويذكر كرمها وفضلها :

لي بالحجاز غرامٌ لست أدفعُهُ ... ينقاد قلبي له طَوْعاً ويَتْبعُهُ
يَهُزُّني البرقُ مَكِّيًّا تَبسُّمُه ... إذا تراءى حِجازيًّا تَطَلُّعه
ويَزْدَهيني لقاءُ الوَفْدِ ألحظه ... من جَوّه وحديثُ الرَّكْبِ أَسْمَعُه
وفائحُ الرِّيحِ مِسْكيًّا تأرُّجُه ... من طيب ريّاه نَدِيًّا تَضَوُّعُه
وهاتِفُ الوُرْقِ في فَرْعِ الأراكِ به ... يُرَدِّدُ اللَّحْن شَجْواً أو يُرَجِّعه
كلٌّ إليَّ حَبيبٌ من أماكنه ... مُمَكَّنُ الفضل في[2] صَدْري مُمَنَّعه
جِيادُه والصَّفا منه وَمَرْوَتُه ... ومُتَّكاه وما يَحوي مُرَبَّعُهُ
وأَخْشَباه وواديه وأَبْطَحه ... جَديبُه ، لا رأى[3] جَدْباً ، وَمَرْبَعُه
ومَوْقِفُ الحَجِّ في سامي مُعَرَّفه ... وما تَحُدُّ مِنًى[4] منه وتَجْمعه
والبيتُ ، والبيتُ أعلى أنْ أُجِدَّله ... وصْفاً ، وتعظيمُه عن ذاك يرفعه
في حيثُ حُجّاجه تعلو[5] وقُصّدُه ... عِزّاً ، وسُجَّدُه تسمو[5] ورُكَّعه
ومنهجُ الفَوْز بادي القصد واضحُه ... ومَنْهَلُ الجود طامي الوِرد مُتْرَعه
وفي رُبى يَثْرِبٍ غاياتُ كلِّ هوًى ... يَجِلُّ عن مَوْقِعِ الأشواق[6] موقعه

---

(١) لم ترد القصيدة التالية كلها في « ب » و « ن » ، وانما جاءت في « ك » وحدها . ثم وجدناها في « مختصر المفيد » ، وتقدمها : وقال أيضاً رحمة الله عليه .

(٢) في « مختصر المفيد » : من . (٣) فيه : لا أرى . (٤) في « ك » : منا .

(٥) في « ك » : تعلوا ، تسموا . وفي « مختصر المفيد » : تسموا .

(٦) في الأصلين : الأسواق .

أفقُ الشَّريعة والإسلامِ طالعةً شموسُه ، مُستجاشُ النَّصرِ مُتبعُه (١)
حيث النُّبوَّةُ مضروبٌ سُرادِقُها والفضلُ (٢) شامِخُ طَودِ الفخرِ أفرعُه
وحيث كان طريقُ الوحي مُتَّضِحاً بين السماءِ (٣) وبين الأرضِ مَهيَعُه
وخاتمُ الأنبياءِ المصطفى شَرَفاً محمدٌ باهرُ الإشراقِ (٤) مَضجَعُه
صلّى الإلهُ عليه ما تكرّر بالصَّلاة فرضُ مُصَلٍّ أو تطوُّعُه
والمسجدُ الأشرفُ السّامي بموضعه (٥) معقودُ تاجِ العلى منه مُرَصَّعُه
وللشَّفاعة أبوابٌ مُفتَّحَةٌ مُشَفَّعٌ مَن بمعناها (٦) تَشَفُّعُه
مَحَلُّ قُدسٍ وتشريفٍ يُجَرُّ به ذيلُ الجمالِ على ذي المال يدفعه
يَشُبُّ نيرانَ أشواقي غليلُ (٧) هوىً إليه ليس سوى مَرآه ينقَعُه
ويستمِدُّ حنيني كلُّ مُنْحَنًى (٨) منه وعامرُه الزّاكي وبلقعُه
عقيقُه وقُباه والبقيعُ (٩) وما يَحُدُّ أُحُدٌ لمن في الله مَصرَعُه
تلك المواقفُ، لا بَغدادُ موقِفُه (١٠) والكَرخُ مُصطافُه منها (١٠) ومربعُه (١١)
وَهي الهوى لا رُبى نجدٍ ورامتُه ولا العُذَيبُ وواديه وأجرعُه
مُستنزَلُ الفوزِ والغفرانِ مَهبِطُه ومُنتقى كلِّ رِضوانٍ ومَجمَعُه

(١) في « مختصر المفيد » : منبعه . (٢) فيه : والفخر .
(٣) في الأصلين : السما . (٤) في « مختصر المفيد » : الاشراف .
(٥) في « ك » : لموضعه ، وما هنا عن « مختصر المفيد » .
(٦) لعلها : بمغناها . وفي « ك » : يشفعه ، وما هنا عن « مختصر المفيد » .
(٧) في « مختصر المفيد » : عليل . (٨) في الأصلين : منحناء .
(٩) في « مختصر المفيد » : والعقيق . (١٠) في « مختصر المفيد » : موقعه ... منها .
(١١) في هامش « مختصر المفيد » التعليقة التالية بخط مخالف : كأنه يشير إلى قول ابن زريق :
أستودع الله في بغداد لي قمراً بالكرخ ، من فلك الأزرار مطلعه
والله أعلم .

أُحبُّه وأُحبُّ النّازلين به ... وما تَضُمُّ نَواحيه وأَرْبُعُه
طَبْعاً جُبِلْتُ عليه في الغرام به ... وأَيْنَ مِنْ طَبْعِ مَنْ يَهْوى تَطَبُّعُه
كسانيَ الحُبُّ ثوبَ الافتتانِ به ... ولست حتّى يَخْلَعِ الرُّوحِ أخلَعُه
أَستودِعُ اللهَ فيه كلَّ مُنفرِدٍ ... بالفضل يُودِع شَجْواً (١) مَنْ يُوَدِّعه
يَكاد يَجْري مجري النَّفْس جمالتُه ... لُطفاً (٢) ويُذْهِلُ مَرآه ومَسْمَعُه
وجيرةٍ في جِوار الله يَنْزِع بي ... شَوْقٌ إلى قُرْبهم في الله مَنْزِعه
مِنْ كلّ مَنْ بَغَض الدُّنْيا تورَّعُه ... عنها وبَغَّض ما يَحوي (٣) تَبَرُّعُه
كأنّما الروض يَجْلو (٤) ما يُفوِّفُه ... من خُلْقه (٥) ويُوَشّي ما يُوَشِّعه
فيا سَنا البارق المكّيِّ يَشْهَرُ من ... إيماضِه الأُفقُ عَضْباً أو يُشَعْشِعه
قُلْ للأحبّة عني قول من حُنِيَتْ ... على الوفا لهمُ والشوقِ أَضْلُعه
هل حافظٌ عَهْدَ ودّي من حَفِظْتُ له ... على النَّوى عَهْدَ ودٍّ لا أُضيِّعه
أم هل تُجَرِّعُه ممّا تُجرِّعُني ... في البعد كأسُ الأسى أم لا تُجَرِّعه
أم هل يَهُزُّ ادِّكاري عِطْفَه (٦) طَرَباً ... وتَستَهِلُّ كدمعي فيه أَدْمُعه
وإن يكن طال مَرْمى البَيْنِ أو قطعتْ ... يداه ما ليس أيدي الوَصلِ تَقطعه
فما تغيَّرْتُ عن مَحْضِ الصّفاءِ لهم ... ولا تكدَّر وِرْدٌ طاب مَشْرَعه
مَحَلُّ كلِّ حبيبٍ حيث يعلمه ... منّي وموضعُه في القلب موضعه
هيهاتَ ما شَغَفي ممّا تُقسِّمه ... سوانِحُ الرَّأْيِ أو ممّا تُوَزِّعه

(١) في الأصلين : سجوا .
(٢) في « مختصر المفيد » : حملته لفظاً .
(٣) في « ك » : تحوى . وفي « مختصر المفيد » : ؟ . .
(٤) في الأصلين : يجلوا .
(٥) في « ك » : حلقه .
(٦) في « مختصر المفيد » : قلبه .

فلا عَدِمْتُ هوىً منهم[١] يُحاولني ... فيه النوى بسُلُوٍّ عَزَّ مَطْمَعُهُ
وحبّذا الرَّكْبُ يُبْدِي من حديثهم ... ما يَجْبُرُ القَلْبَ تَعْليلاً ويَصْدَعُه
وحبّذا طيبُ أنفاسِ النَّسيم سرى ... عنهم كما فاحَ مِسْكٌ فُضَّ مُودَعه
فهل أخو دَعْوَةٍ في الله تَنهضُ بي ... عنايةُ الذِّكر منه أو تَضَرُّعُه
وجاد تلك الرُّبا هامٍ تَبَجُّسُه ... يَجُول من مائه فيها تَمَيُّعُه[٢]

* * *

وقولُه[٣] :

حيّاكِ يا عَدَنُ الحَيا حَيّاكِ ... وجرى رُضابُ لَماه فَوْقَ لَماكِ
وأَفترَّ ثَغْرُ الرَّوْضِ فيكِ مُضاحِكاً ... بالبِشْرِ[٤] رَوْنَقَ ثَغرِكِ الضحّاكِ
وَوَشَتْ حدائقُه عليكِ مَطارِفاً ... يَخْتالُ في حَبَراتِها عِطْفاكِ
فلقد خُصِصتِ بسِرِّ فَضْلٍ أصبحتْ ... فيه القلوبُ وهُنَّ من أَسْراكِ
يَسْري بها شوقٌ[٥] إليك وإنّما ... للشَّوْقِ جَشَّمها الهوى مَسْراكِ
أصبو[٦] إلى أنفاس طِيبِكِ كلّما ... أَسْرى بنفحتِها نسيمُ صَباكِ[٧]
وتَقِرُّ عيني أن[٨] أراكِ أنيقةً ... لا رملَ جَرْعاءٍ ورملَ[٩] أراكِ

(١) في « مختصر المفيد » : منكم .
(٢) في « مختصر المفيد » : من مائها فيها تشمّمه .
(٣) في « ب » : وقال . وفي « مختصر المفيد » : وله أيضاً قال .
(٤) في « مختصر المفيد » : للنشر .
(٥) فيه : شغف .
(٦) في الأصول : أصبوا .
(٧) في « ك » : صباك ، وفي « مختصر المفيد » : النسيم صباك .
(٨) في « مختصر المفيد » : إذ .
(٩) في « ك » : وصَب . وفي « مختصر المفيد » : ودوح .

كم من غريبِ الحسنِ فيكِ كأنّما مرْآه في إشراقه(١) مَرْآكِ
وفواترُ الألحاظِ(٢) تصطادُ النُّهى ألحاظُها قَنَصاً بلا أشراكِ
ومَسارحٌ للعيش(٣) تُقتطَفُ(٤) المُنى منها وتُجْتَنى من قُطوفِ جَناكِ
وعلامَ أستسقي الحَيا لكِ بعدما ضَمِنَ المُكرَّمُ بالنَّدى سُقياكِ
وهَمَتْ مَكارمُه عليكِ فصافَحَتْ عن كفِّه مَغْنى الغِنى(٥) مَغناكِ
وحَباكِ بالإيثار عنه فَجَرَّ عن إيثاره ذيلَ الثَّراء ثَراكِ
وتأرّجتْ رَيّاكِ مِسْكاً عندما عَبِقَتْ بِرَيّا ذِكْرِه رَيّاكِ
فَلْيَهْنِكِ الفخرُ الذي أحرزْتِه بِعُلاه(٦) حَسْبُكِ مَفْخراً وكَفاكِ
قَرَّتْ عيونُ الخلقِ لاستقرارِه بكِ فَاْتَقَرَّ بِقُرْبه عَيْناكِ
شَرُفَتْ رُباكِ به فقد وَدَّت لذا(٧) زُهْرُ الكواكبِ أنّهن رُباكِ
مُتَبَوِّئاً سامي حُصونِكِ طالعاً فيها طلوعَ البدرِ في الأفلاكِ
بالتَّعكُرِ(٨) المحروسِ أو بالمنظرِ الْـ مأنوسِ نَجْمَيْ فَرْقَدٍ وسِماكِ
وله الحُصونُ الشُّمُّ إلاّ أنّه لحلوله(٩) بكِ طالها حِصناكِ

(١) في « ك » و « مختصر المفيد » : اشرافه .
(٢) في « ك » و « ن » : اللحظات .
(٣) في « ك » و « ن » و « مختصر المفيد » : للعيس .
(٤) في « ب » : يقتطف ، ولا نقط في « ك » و « مختصر المفيد » .
(٥) في « ك » : معنى الغنى ، وفي « مختصر المفيد » : من ... معنى الغنى .
(٦) في « ب » : بعلاك .
(٧) في الأصول : لنا ، وما هنا عن « مختصر المفيد » .
(٨) في هامش « ب » و « ن » : تعكر ، اسم قلعة هناك . وتحت الكلمة في « ك » : قلعة . وانظر الهامش السادس من الصفحة ٥٦
(٩) في « ب » و « ن » و « مختصر المفيد » : بحلوله .

فالمِسْكُ نشر تراب(١) أرضِكَ مُذْ غدا بك قاطِناً والدُّرُّ مِنْ حَصْباكِ
وكأنَّ بحركِ جودُه مُتَدَفِّقاً لو لم تَخُضْه سوائرُ(٢) الأفلاك(٣)
مَلِكٌ لو ان الغيثَ جاد كجُوده لم يُلْفَ في أرضٍ افقرٍ شاك(٤)
سَبْطُ(٥) الأنامل بالمكارم(٦) لا يُرى إمساكُه إلاَّ عن الإمساك
لا قَدْرَ للدُّنْيا لديه كأنَّه في بَذْل زُخْرُفِها من النُّسَّاك
أَدْنى مواهِبِه الألوفُ سريعةً(٧) مُتَفَرِّداً فيها بلا إشراكِ
ما اختصَّ في الدُّنْيا سواه بفَضْلِها مَلِكٌ من الباقين والهُلاَّكِ
فالجودُ مبتَسِمُ الثُّغور ببَذْله أبداً وبَيْتُ المال منه باك(٨)
من دَوْحَة الشَّرف الزُّرَيْعيِّ التي وَشَجَتْ(٩) بأصلٍ في المَفاخر زاك
وسَراةُ قَحطانٍ بحيثُ مَعاقِدُ التِّيجان فوقَ أَسِرَّةِ الأَمْلاكِ
يُرْدي العِدى بالرأي وهو مُخَيِّمٌ كَمْ من سُكونٍ فيه بَطْشُ حراك
سَلَّتْ يدُ الإسلام(١٠) منه مُهَنَّداً مُتَحَكِّماً في هامةِ الإشراك
وإذا(١١) سَما بالجيش آذنَ كلَّ من نَهَضَتْ إليه جيوشُه بِهَلاك

---

(١) في « ك » : نثر تراب ، وفي « ب » : نثر تراث ، وفي « مختصر المفيد » : تبر تراب . وماهنا عن « ن ».

(٢) في « مختصر المفيد » : سائر .

(٣) بعد هذا البيت في « ب » و « ن » لفظة : ومنها ، لأن النسختين تجاوزتا البيت : ملك . . إلى الذي بعده : سبط . .

(٤) لم يرد البيت في « ب » و « ن » .

(٥) في « مختصر المفيد » : بسط .

(٦) في « ن » : المكارم بالأنامل .

(٧) في « مختصر المفيد » : شريفة .

(٨) في « ن » و « ب » : شاك .

(٩) في « مختصر المفيد » : الذي رسخت .

(١٠) في « مختصر المفيد » : الأيام .

(١١) في « مختصر المفيد » : فاذا .

شِيَمٌ كَمَوْشِيِّ الرِّياضِ وراءها عَزمٌ كَحَدٍّ [1] الصارمِ البتّاكِ [2]
يتلو [3] مآثِرَها الزّمانُ بألسُنٍ فُصُحٍ فيعجزُ عن مدى [4] الإدراكِ
بَهَرَتْ فضائلُه العقولَ فما عسى يأتي الثَّناءُ به ويَحْكي الحاكي
فَلْيَهْنِهِ المُلْكُ الذي قال العُلى للدِّينِ والدُّنيا به بُشْراكِ
ولْيَبْقَ تخدُمُهُ السُّعودُ كأنّها أسرى لَدَيْه لا تُرى لِفكاكِ [5]
جَذْلانَ، ما اُستدعَتْ بواعِثُ نفسِه كأْسَ المُنى إلاّ أَجَبْنَ بِهاكِ [6]

* * *

وقوله [7] يمدح الأميرَيْن اُبْني عِمران :

هو مَفْخَرٌ فوق السِّماكِ مُخَيِّمٌ ومآثِرٌ من دُونِهِنّ الأنْجُمُ
وعُلًى على وجْهِ الزّمانِ نَضارَةٌ منها وفي ثَغْرِ الكمالِ تَبَسُّمُ
ومكارمٌ شَرَعَ المُكَرَّمُ دينَها وحَكاه فيما سَنَّ منها [8] الأكرمُ [9]
وتَلا مآثِرَه الأثيرُ [9] وهكذا الْ أشبالُ تَفْري ما فَراه الضَّيْغَمُ
مَلِكان [10] للمُلْكِ الخطيرِ [11] تطاوَلٌ بهما [12] وللزّمَنِ الأخيرِ تَقَدُّمُ
قمرانِ في أُفُقِ النّهار [13]، وفي النّدا بَحْرانِ، ذا طامٍ وهذا مُفْعَمُ

---

(١) في « ب » : كجد .
(٢) في « مختصر المفيد » : التباك .
(٣) في « ب » و « ك » : يتلوا .
(٤) في « مختصر المفيد » : سنا .
(٥) لعلها في « ك » و « مختصر المفيد » : بفكاك .
(٦) في « ب » : جبن بيهاك . وفي « ك » : أجبن نهاك .
(٧) في « ب » و « ن » : وقال .
(٨) في « ب » و « ن » : منه .
(٩) يبدو أن اللفظتين لقبا ولديه : أبي المعود ومحمد اللذين تكررت الإشارة إليهما.
(١٠) في « ن » : ما كان .
(١١) في « مختصر المفيد » : الخطيب .
(١٢) في الأصول : منها ، وما هنا عن « مختصر المفيد ».
(١٣) في « مختصر المفيد » : البهاء .

يَتَبارَيان فضائلاً وفواضلاً ... وكلاهما فيما أَحَبَّ مُحَكَّمُ
فإذا جرى ذِكْرُ الملوك فعنهما ... بالفضل أَلسنةُ الزمان تُتَرْجِم
وإذا الكرام تطاولَتْ لِمَداهما ... قَصُرَتْ وأينَ من السَّنام[1] المَنْسِمُ[2]
وإذا أفاضا في البيان وأعربا ... نُطْقاً فسَحبانُ[3] الفَصاحةِ مُفحَمُ
فكأَنَّ أَلسنةَ البلاغةِ عنهما ... تملي[4] بديعَ القول أو تتكلم
فتكادُ تَنظِمُ دُرَّ ما فاها به ... لو أَنَّ[5] دُرَّ القولِ مِمّا يُنظَمُ
سَبقا إلى العَلْياء في سِنِّ[6] الصِّبا ... وتناولا أقصى الذي يتوهَّمُ
وتَسَنَّما رُتَبَ الفَخار وجاوزا ... في العِزِّ مَنْ يَسْمو[7] ومن يَتَسَنَّمُ[8]
وتعاظما كرماً وشادا في العُلى ... ما كان شادَ مُعَظَّمٌ ومُكَرَّمُ[10]
فالمجدُ موقوف عليهم والنَّدى ... وإليهما دونَ الأنام مُسَلَّمُ
والوفْدُ مُنتجِعٌ إلى مَغناهما ... إذ في أكُفِّهما السَّحابُ المُثْجِمُ
والرَّكبُ إما مُسْتَقِلٌّ[11] بالغِنى ... أو قاطِنٌ أو قاصدٌ ومُيمِّمُ
لا يسأَمُ[12] الوفدُ الوُرودَ إليهما ... ونداهما[13] مُتَدَفِّق[14] لا يَسْأَمُ
جعلا بِقاعَهما الشَّريفةَ مُلتقى ... إذ للنَّدى عَلَمٌ هناك ومَعْلَمُ

(١) في « ب » النِّسام. (٢) في « مختصر المفيد » : الميسم.
(٣) انظر في التعريف به الهامش الرابع من الصفحة ٣٣٦ في الجزء الأول.
(٤) في « ب » : تبدي. (٥) في « ك » و « مختصر المفيد »: لو كان.
(٦) في « ب » و « ن » : زمن. (٧) في الاصول و « مختصر المفيد » : يسموا.
(٨) في « ن » و « مختصر المفيد » : يتبسم. (٩) في « مختصر المفيد » : وتقاسما.
(١٠) يريد الداعي المعظم محمد بن سبأ والداعي المكرم عمران بن محمد. وانظر الفقرتين حوط من الصفحة ١٤٣
(١١) في « مختصر المفيد » : أمسى مستقل. (١٢) في « مختصر المفيد » : لا تسأم.
(١٣) في « مختصر المفيد » : فنداهما. (١٤) في « ب » و « ن » : مستدفق.

فلهمْ ببـــابهمُ الشّريفِ تزاحُمٌ
وكذا التزاحُم حيث يُلفى[(١)] المَغْنَمُ

ولكلّ أرضٍ مَوْسِمٌ ولَدَيهما ... في كلّ يوم بالمواهب مَوْسِمُ
ولوأنّ هامي السُّحْبِ دام،حَكاهما ... لكنّ جُودَهما أعمُّ وأدْوَمُ
نشأ عَلى دِينِ المَكارِمِ والنّدَى ... وأستنبطا بالعلم مالا يُعلَم
واستعبدا[(٢)] السّاداتِ بالنِّعَمِ التي ... أضحى لها في كلِّ جِيدٍ[(٣)] مِيسَمُ[(٤)]
فهي القلائدُ في الرِّقابِ وإنّما ... أسنى القلائدِ في الرِّقاب الأنْعُمُ
وأمدَّ سَعدَهُما الإِلٰهُ بِسَعْدِ مَن ... تُسْدي العَوارِف في الإِلٰه وتُنْعِمُ[(٥)]
مولاتِنا السّامي محلُّ فَخارِها ... في حيث لا يسمو[(٦)] السُّهى والمِرْزَمُ[(٧)]
ووليّةِ الفضل التي[(٨)] إفضالها ... يَحْيا به[(٩)] العافي ويَغْنى المُعْدِمُ
وعزائمُ الشّيخ السعيد[(١٠)] فإنّه ... مُذْ كان، ماضي العَزْم فيما يَعْزِمُ
مُتَيَقِّظاً[(١١)] في صَوْن مُلْكِهما الذي ... عَزَماته جيشٌ لَدَيْه عَرَمْرَمُ
شَهَراه واعتمدا عليه لأنّه ... مِقدامُ بأسٍ في الوغى ومُقَدَّمُ
يَرْمي فيُصْمي مَنْ رماه[(١٢)] كأنّما ... آراؤه في كلّ بُعْدٍ[(١٣)] أسهُمُ

(١) في « ب » : يلفي ، وفي « ك » و « مختصر المفيد » : يلقى.
(٢) في « ن » و « مختصر المفيد » : واستبعد . (٣) في « مختصر المفيد » : حال .
(٤) في هامش « ب » : بخط مخالف : « الميسم : المكواة » .
(٥) في « ب » و « ن » : يسدي ... وينعم ، ولا نقط في « ك » و « مختصر المفيد » .
(٦) في الأصول : يسموا . (٧) السهى والمرزم: نجمان. وفي« مختصر المفيد» : إليها المرزم.
(٨) في « مختصر المفيد » : الذي . (٩) في « مختصر المفيد » : بها .
(١٠) هو ياسر بن بلال . وانظر الهامش التاسع من الصفحة ١٦٣
(١١) كذا في الأصول وفي « مختصر المفيد » . وانظر البيت الثاني من الصفحة ١٧١
(١٢) في « مختصر المفيد » : رآه . (١٣) في « مختصر المفيد » : ثغر .

وحمى البلاد وضمَّ مِن أطرافها | بالحزم يعقد مِنْ قُواه ويُبْرِمُ
فلذاك حلَّ لديهما في رتبةٍ | بَعُدت على إدراك مَنْ يتوسَّمُ
نِعَمٌ مُجَدَّدَةٌ(١) أقرَّ قرارها | فيمن يليق به الكريمُ المُنعِمُ
فليَسلَما في ظلِّ مَلْكٍ عزمه | مِنْ دونه فيمَنْ عصاه مِخْذَمُ(٢)
وهناهما العيدُ(٣) الذي إشراقُه | بهما وروضُ الحسن فيه مُنَمْنَمُ(٤)
تمضي اللَّيالي والزَّمانُ عليهما | وكلاهما عالي المراتب أعظَمُ
في دَوْلةٍ إقبالها لا ينقضي | أبداً وعُروةُ عزِّها لا تُفْصَمُ

* * *

وقوله(٥) :

حنَّ والمُشتاق حنَّانُ | مستهامُ القلبِ وَلْهانُ
مُسْتَرَقٌّ في فُنونِ هوًى | والهَوى والحبُّ أفنانُ
يَمَنِيٌّ بالحجاز له | سَكَنٌ ما عنه سُلوانُ
ومُعَنًّى بالخلَيط ومِنْ | دُونِه لِلْبَيْنِ إمعانُ
أين مَنْ داره(٦) عَدَنٌ | جيرةٌ بالخَيْفِ قُطَّانُ(٧)
وَيْحَ مَنْ يهوى فليس له | غيرَ سُحْبِ العَيْنِ(٨) أعوانُ
يهتدي كلٌّ لمقْصِدِه | وهو ساهي اللُّبِّ حَيْرانُ

(١) مكان التاء المربوطة من الكلمة فراغ في « ب ». (٢) في « مختصر المفيد » : مجذم .
(٣) في « ب » و « ن » : السعد . (٤) في « مختصر المفيد » ممنم .
(٥) في « ب » و « ن » : وقال . وفي « مختصر المفيد » : وقال يمدحه أيضاً رحمه الله .
(٦) في « مختصر المفيد » : أين من جيرانه . (٧) في « ك » : سكان .
(٨) في « ب » و « ن » : الدمع .

كلَّما ناح الحمام همى (١) مستَهِلٌ منه هتّانُ
أو بكى (٢) في النّاسِ ذو شَجَنٍ شَجْوَه، أبكتْهُ أشجانُ
ولَئِن غاضت (٣) مدامعُهُ فهو بالأشواق ملآنُ
يا حَمامَ الأيكِ هل عَلِقت بك من بَلْواه (٤) أشطانُ
أم (٥) هل استمليْتَ لوعتَهُ فهي (٦) في شكواك ألحانُ (٧)
لا تُساجِله الغرامَ فما في (٨) تعاطي ذاك إمكانُ
خلِّ ميدانَ الحنين لِمَنْ قلبُه للشّوق ميدانُ
أنتَ تبكي مُفْحَماً (٩) وله ببُكاء الإلف تِبيانُ
وعليه لا عليكَ من الـ حُبّ آثارٌ وعُنوانُ
ولك الألاّفُ (١٠) تجْمَعُها (١١) بك أوراق وأفنانُ (١٢)
وهو فَرْدُ الوَجْد قد بَعُدَت عنه أحبابٌ وجيرانُ

---

(١) في الأصول الثلاثة : هما .
(٢) في « ب » و « مختصر المفيد » : بكا .
(٣) في « ك » و « مختصر المفيد » : فاضت .
(٤) في « ب » : ملواه .
(٥) في « ن » : أو .
(٦) في « ب » : فهو .
(٧) لم يرد البيت في « مختصر المفيد » .
(٨) سقط الجار في « ب » .
(٩) في « مختصر المفيد » : معجماً .
(١٠) في « مختصر المفيد » : الالات .
(١١) في « ب » : يجمعها .
(١٢) في « ك » و « مختصر المفيد » : واغصان .

وغريبٌ في مَواطنه ... والهوى لا الدّارُ أَوطانُ
ما شَجاهُ البانُ مُنْثَنِياً ... بل هَوى مَنْ دارُه الْبانُ
أَيُّها العُذّال حَسْبُكُمُ ... إنَّ بعض العَذْل عُدْوانُ
ساعِدوا المُشتاق أَو فَدَعُوا ... مَن له عن شأنِكُم شانُ
لا تلُوموه على حُرَقٍ ... في الْحَشا منهنَّ نيرانُ
واُعذِروه[1] في تمايله ... كلّما هزَّتْه أَحزانُ
إنّ كأْسَ[2] الشّوْق مُتْرَعةً ... ساوَرَتْهُ[3] فهو نَشوانُ
وحُمَيّا الحُبِّ فيه سَرتْ ... ولها سِرٌّ وإعلانُ
فأَعينوه ولو بِعَسى ... لِلْجوى[4] فالحرُّ مِعْوانُ
واُسأَلوا[5] رَكْبَ الحجازِ له ... إنْ أَلمّتْ منه رُكبانُ
هل هَمى[6] دَمْعُ الغَمام به ... واُستَهلّتْ منه أَجفانُ
أَم عُهودُ[7] الودِّ عامرةٌ ... وسكونُ الخَيْف سكانُ
وَهل البَطْحاء مُعشِبةٌ ... منه والريّان ريّانُ
أَم هل الأَحباب فيه عَلى الْ ... عهدِ والخُلّانُ خُلّانُ

(١) في « مختصر المفيد » فاعذروه .
(٢) في « ن » : إن كان .
(٣) في « مختصر المفيد » : شاورته .
(٤) في « مختصر المفيد » : بالجوى .
(٥) في « مختصر المفيد » : وسلوا .
(٦) في « مختصر المفيد » : هما .
(٧) في « ب » و « ن » : وعهود .

وقوله (١) :

ليت ساري المُزْنِ أسرى مِنْ مِنىً (٢) | نابَ عن عَيْني فسقّى (٣) أبْيَنَا
واستهلَّت بالرُّقَيْطا أدْمُعٌ | منه تَستضْحك (٤) تلك الدِّمَنا
فكسا (٥) البَطحاءَ وَشْياً أخضراً | وأعار (٦) الجوَّ نَوْءاً (٧) أدْكنا (٨)
أيْمَنَ الرَّمْل وما عُلِّقْتُ مِن | عَقِداتِ الرَّمل إلا الأيْمنا (٩)
وَطَنُ اللَّهو الذي جرَّ الصِّبا (١٠) | فيه أذيال الهوَى مُستوْطِنا
تلك أرضٌ لم أزَلْ صَبّاً (١١) بها | هائماً في حُبِّها مُرْتَهَنا (١٢)
هي أَلْوتْ بحبيبي فالهوى | بِرُباها لا اللِّوَى والمُنْحَنَى (١٢)

* * *

وقوله (١) في مدح عِمران يعارض (١٣) ابن الهبيني (١٤) شاعرَ ابنِ (١٥) مَهْدِيّ :

---

(١) في « ب » و « ن » : وقال . والأبيات في« معجم البلدان — أبين » دون عزو « وأشار بعضهم يقول »
(٢) في الأصول الثلاثة: منا ، ورواية معجم البلدان: من وادي منى ، ورواية « مختصر المفيد »: من نحو منا.
(٣) في الأصول : فسقّا ، وفي معجم البلدان : بان .. فيسقي .
(٤) في الأصول : يستضحك ، وما هنا عن معجم البلدان .
(٥) في « ب » : فكسي ، وفي « ن » فكمى .
(٦) في « مختصر المفيد » و « معجم البلدان » : وأعاد .
(٧) في « ب » و « ن » و « مختصر المفيد » و « معجم البلدان » : نوءاً .
(٨) بعد البيت في « ب » و « ن » : ومنها. لأن النسختين تجاوزتا البيت التالي إلى ما بعده : وطن اللهو ..
(٩) لم يرد البيت في « ب » و « ن » . وأول الشطر الثاني في « معجم البلدان » : أيمن الرملة ..
(١٠) في الأصول : الصبى . (١١) في « ب » : صب .
(١٢) لم يرد البيت في الأصول، وأخذناه عن « مختصر المفيد » و« معجم البلدان » . والشطر الأول محرّف فيه.
(١٣) في « ب » و « ن » : وقال .. وفي « مختصر المفيد » : وقال يمدحه ويعارض ...
(١٤) في « ب » عمران بن الهبيني . وهو أحد شعراء الخريدة ، وسيتحدث عنه العماد في أواخر هذا الجزء وسيورد قصيدته
(١٥) في « ك » و « ن » : بن .

النصرُ قائدُ جيشِك المُتَوَجِّهِ والسَّعدُ رائدُ عزمك المُتَنَبِّهِ
والأرضُ مُلْكُك والعبادُ رعيةٌ لك من مُطيعٍ مُذْعِنٍ أو مُكْرَهِ
ولرأيك التأييدُ حُسنُ بديهة وَرَوِيَّةٍ فيه فَرَوٌّ أو أبْدَه (١)
فإذا عزمتَ فكلُّ صعبٍ رُمْتَهُ سَهْلٌ عليك وكلُّ قُطْرٍ مُزْدَهِ (٢)
يا داعيَ الدِّين المُقيم ليعرُبٍ مجداً يهي رُكْنُ الزّمانِ ولا يَهِي
وأعزَّ مَنْ خفقتْ عليه رايةٌ تحكي إذا خفقت فؤادَ مُدَلَّهِ (٣)
ما العزُّ إلاّ عِزُّ خيلك (٤) شُزَّباً شُعْثاً تُباري (٥) في الطِّراد وتَزْدَهي
متماطراتٍ بالكُماة كما هوتْ من رأسِ شاهقةٍ صُخورٌ مُدَهْدَه (٦)
فاسْتَنْهِضِ الأقدارَ فيما ينبغي (٧) واستخدِمِ الأيامَ فيما تَشْتهي (٨)
واصرِفْ صُروفَ النائباتِ عن الورى وأنهَ الحوادثَ عن سُطاها (٩) تَنْتهي (٨)
وابعثْ به جيشاً أجشَّ إذا انتحى أرضاً نَحاها (١٠) بالنَّكالِ الأكْرَهِ

(١) لم يرد البيت في « ب » و « ن » ، ورواية « مختصر المفيد » : فيها فروّ وابده .
(٢) في « ب » : مرده ، وفي « مختصر المفيد » : يزدهي . وفي هامشه التعليقة التالية : « اقواء في القافية لقرب قوله : وكل قطر يزدهي » . «ملت : وهو يريد الايطاء « إعادة اللفظة ذاتها بمعناها » ، لا الاقواء .
(٣) في هامش « مختصر المفيد » بخط مخالف : الموله ذاهب العقل ، بالواو من الوله .
(٤) في « ن » انتقال من لفظة « خيلك » في هذا البيت إلى لفظة « الكماة » في البيت التالي ، ثم استدراك هذا التجاوز في الهامش .
(٥) في « مختصر المفيد » تباهي .
(٦) بعد البيت في « ب » و « ن » : ومنها ، لأن النسختين تجاوزتا البيتين التاليين إلى ما وراءهما : وابعث ...
(٧) كذا في الأصلين ، ولعلها : تبتغي .
(٨) لم يرد البيتان في « ب » و « ن » .
(٩) في « مختصر المفيد » : بخط مخالف : جمع سطوة .
(١٠) في « مختصر المفيد » : لحاها .

مُتلاطِمَ الأَرجاء يُحْسَب[١] أَنّه ... بَحرٌ تلاطَمَ بالرِّياح الزَّهْزهِ[٢]
تَتَناكرُ الأَصواتُ وهي مَعارِفٌ ... للسَّمْع من ضوضائه والوَهْوَهِ[٣]
كالعارض المُلْتَفّ يَخْتَلع[٤] النُهى ... قَصَفاتُ رَعْدٍ في حَشاه مُقَهْقهِ
يَخْفى[٥] وضوحُ السُّبْل[٦] تحت عَجاجه ... فكأَنّما هو مَهْمَهٌ المَهْمَهِ
وَيـكِلُّ طَرْفُ الشمس عنه إِذا غدا ... كُحْلاً[٧] لناظِرها المضيء الأَمْرَهِ[٨]
فيه لُيوث البأْس ليس يَرُدُّها ... إِن جَهْجَهت في الرَّوْع زَجْرُ مُجَهْجِهِ
آل[٩] الزُّرَيْع سَراةُ هَمْدانَ الأُولَى ... وَرِثوا المكارم مِدرهاً عن مِدْرَهِ
مُتَسربلين السّابِريّ كأَنّما ... جُمِدَتْ[١٠] عليهم منه أَمْواهُ[١١] النَّهي[١٢]
مُتَبادِرين الي الثّغور كأَنّما افْ ... تَرَّت لهم عن بارِدِ الظَّلْم الشَّهي[١٣]

---

(١) لا نقط في « ك » و « ن » و « مختصر المفيد ».

(٢) في هامش « مختصر المفيد » التعليقة التالية : « الزهزاه المختال في غير مرآة – يريد : مروءة – . كذا في القاموس ، ولم أجد غير هذا المعنى مناسباً » .

(٣) في هامش « مختصر المفيد » التعليقة التالية : « الوهوهة صوت في حاق الفرس – يكون – آخر صهيله » . قلت : والتعليقة عن القاموس ، وفي كتب اللغة : الوهوه من الخيل النشيط الحديد الذي يكاد يفلت عن كل شيء من حرصه ونزقه .

(٤) لا نقط للحرف الأول في « ن » و « مختصر المفيد » ، ولا نقط للفظة كلها في « ك » .

(٥) لا يتضح توزيع النقط في « ك » و « ن » ، ومن الممكن قراءة : يُخفي وضوحَ .

(٦) في « ب » : السيل .

(٧) في « مختصر المفيد : كحل .

(٨) لم يرد البيت في « ب » و « ن » .

(٩) في « ب » : ان .

(١٠) في الأصول و « مختصر المفيد » : حمدت ، ولعلها ما أثبتناه .

(١١) في « مختصر المفيد » : امراة .

(١٢) هو الغدير في لغة نجد .

(١٣) في هامش « مختصر المفيد » بخط مخالف التعليقة التالية : « ما أحسنه كيف جمع الثغر مع الظلم » .

مِنْ كلِّ صَبٍّ (١) بالطِّعان مُوَلَّهٍ … في مَتْن طاوٍ بالطِّراد مُوَلَّهِ
فاكْشِفْ بهم ضُرَّ البلاد وداوِها … بالبِيض تَبْرَ من السَّقام وتَنْقَهِ (٢)
سَنَنُهُ السيوفِ (٣) دَواءُ كُلِّ سَفاهةٍ … ما الفضلُ للصَّمْصَام لو لم يَسْفَهِ
كم ذا يُنَهْنِهُ (٤) من (٥) عزائمك التي … تُفْني الضَّرائبَ وهي لم تَتَنَهْنَهِ
ويَكُفُّ (٦) من سَطَوات بأسِك والظُّبى (٧) … مِنْ فَرْط حِلمك في أشدِّ تأوُّهِ
ولأنتَ أنْزَهُ في المَفاخر هِمَّةً … من أن تُحَضَّ على (٨) الفَعال الأنْزَهِ
أو أنْ تُنَبَّهُ ، واعتزامُك في العُلى … يَقْظانُ مُنْتَبِهٌ بغير مُنَبِّهِ (٩)
شُدِهِ الأعادي من سُطاك ومَنْ يَرُحْ … ما بين أنيابِ الغَضنفَر يُشْدَهِ
كم (١٠) حرَّكوا منه الهِزَبْر بَسالةً … ولكم دَهِيٍّ (١١) مِنْ تَغافُلِه دُهِي
مَنْ ذا يُقاس به شَبيهاً بعدما … سمحتْ (١٢) به العَلياءُ عن مُتَشَبِّهِ

---

(١) في « مختصر المفيد » : صعب .
(٢) في « مختصر المفيد » : . . هم . . تبر . . السقام . . تنقه .
(٣) في « مختصر المفيد » : السفوه .
(٤) في « مختصر المفيد » : تنهنه .
(٥) لم يرد الجارّ في « ب » .
(٦) في « مختصر المفيد » : وتكف .
(٧) في « ب » و « ن » : النهي .
(٨) في « مختصر المفيد » : من .
(٩) في « ب » و « ن » : لغير تنبه .
(١٠) في « ك » : هم .
(١١) الدهيّ : العاقل .
(١٢) كذا في الأصول الثلاثة ، ولعلها : سمت . وفي « مختصر المفيد » : شمخت بك . . من .

أَمْ مَنْ يَمُدُّ إليك باعَ مُطاوِلٍ ... والنجمُ دُونكَ ، غيرُ غِرٍّ أَبْلَهِ
لا رُتْبةٌ تسمو(١) بغير مُؤَهَّلٍ ... فيهـــا ولا جاهٌ لغيرِ الأَوْجَهِ
أَنت المُكرَّم مَعْدِن الكرم الذي ... يَلْقَى الوُفود ببِشْرِه لا جَبْهِه
انتَ الذي ما أُنْشِدَت أوصافه ... إلا وهَزَّ المجدُ عِطْفَ مُزَهْزِهِ(٢)
فأَصفَح(٣) عن الأَشعار في تقْصيرِها ... عَنْ وَصْف فضلِكَ أَنْ تُحيط(٤) بكُنْهِهِ
رَكَضْت جِيادُ الشِّعرِ(٥) في مَيْدانه ... حتى تَناهَتْ وهو مالا ينتهي
فقد(٦) استوى في العَجْز عنه مُفَوَّهٌ ... دانَ البَيانُ له ، وغيرُ مُفَوَّه
ولقد حكَى منه المَديحُ(٧) شفاء ذي الـــسَّــمْع الاصمِّ ضياء عَيْنَ الأَكْمَهِ
وغدا يُجَرِّر في نَباهَةِ قَدْره ... ذَيْلَ التَّشَرُّفِ(٨) في المَقام الأَنبه
بمُصَرَّعٍ ومُرَصَّــع(٩) ومُوَشَّـحٍ ... ومُسَجَّعٍ ومُفَرَّعٍ ومُوجَّـه
يُهْدي إذا ما اُسْتُنْكِهَتْ(١٠) أَنْفاسه ... نَفَسَ الحَدائق(١١) فاحَ لِلْمُسْتَنْكِهِ

(١) في « ب » و « ك » و « مختصر المفيد » : تسموا .
(٢) في « ب » : مزهره .
(٣) في « ك » : واصفح .
(٤) في « ك » : يحيط ، ولا نقط في « ن » و « مختصر المفيد » .
(٥) في « مختصر المفيد » : نكصت جياد الخيل .
(٦) في « ن » : فلقد . ولعل الناسخ كان مأخوذاً بأول البيت التالي .
(٧) في « ك » : حلى منه القريض . وفي « مختصر المفيد » : خلا مني القريض .
(٨) في « ب » : الشرف .
(٩) في « مختصر المفيد » : ومصرّح .
(١٠) في « ب » : استنكفت .
(١١) في « مختصر المفيد » : الخلائق .

وأَسْعَدْ بعيدٍ أَنت تاج فَخَــاره وكمالُ بَهجتِهِ ومَنظرِه البَهي
وأَنْحَرْ عِداكَ أَضاحِياً في نُسْكه أَو فاعْفُ عَفْوَ القـادِرِ المُتَـنَزِّهِ
وأَسلمْ مُطاعَ الأَمرِ منصورَ الظُّبى في ظِلِّ مملكةٍ وعَيْشٍ أَرْفَهِ

تذييل :

١ – في « مختصر المفيد » من شعر أبي بكر العبدي أربع قصائد تجاوزها العماد .

الأولى : في أربعة عشر بيتاً ومطلعها :

يا خليلي ضاق بالوجد ذرعي واستباح الغرام غاية وسعي

والثانية : على لسان القاضي علي بن عبد الله بن أبي عقامة في خمسة عشر بيتاً ومطلعها :

ملكت مواهبك الرقاب بأسرها وتكفلت بفكاكها من أسرها

والثالثة : في اثنين واربعين بيتاً ومطلعها :

وافى الربيع يرّف في ألوانه ما بين وشي رياضه وجنانه

والرابعة: في سبعة وخمسين بيتاً في مدح ياسر بن بلال ، ومطلعها :

ذاك يبرين ونعمان قضب هيف وكثبــان

٢ – ترتيب القصائد في مختصر المفيد على غير النحو الذي جاءت فيه عند العماد .

٣ – في آخر المختارات عند عمارة النص التالي : آخر كتاب مختصر المفيد في أخبار زبيد ، والحمد لله المبدىء المعيد ، وصلواته وسلامه على رسوله سيدنا محمد وآله واصحابه والتابعين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

من

جماعةٍ ذكرهم عُمارة اليَمَنيّ

في تصنيف له عن

مجموع شعر اليمنيّين

سَلْم[1] بن شافع الحارثيّ من أهل[2] تِهامة اليمن

ذكر أنه كتب إلى عمِّه عليّ[3] بن زَيْدان[4] وقد وَفَدَ إليه يستعينه في دِيَةِ قتيلٍ فوجده[5] مريضاً :

إذا أَوْدى ٱبْنُ زيدانٍ عَليٌّ فلا طَلَعتْ نُجومُكِ يا سماءُ
ولا ٱشتمل النِّساءُ على جَنينٍ[6] ولا رَوَّى الثَّرى للسُّحْبِ ماءُ
على الدُّنيا وساكِنِها جميعاً إذا أَوْدى أبو الحسنِ العَفاءُ[7]

قال فأَبَلَّ من مرضه وأعطاه ما سأله[8] .

---

(١) في « ب » و « ن » : سليمان ، وما هنا عن « ك » و « النكت العصرية - ص ١١ » .
ولم يرد الحديث عن « سلم » هذا في « مختصر المفيد » .

(٢) لم ترد في « ب » و « ن » .

(٣) لم ترد « علي » في « ب » . وانظر الهامش الثاني من الصفحة ١٠٢

(٤) حين تحدث عمارة في مقدمة « النكت العصرية – ص ١٠ » عن نفسه وأسرته أورد النص التالي :
« وحدَّثني أبي قال مرض عمك عليّ مرضاً أشرف فيه على الموت ثم أبلّ منه فأنشدته لرجل من بني الحارث يُدعَى سَلْم بن شافع كان قد وفد عليه يستعينه في دية قتيل لزمته ، فلما شغلنا بمرض صاحبنا ارتحل الحارثي إلى قومه وأرسل إليّ بقصيدة منها : إذا أودى . . وذكر الأبيات الثلاثة .
قال فبكى عمك وأمرني بإحضار الحارثي ، ودفع له ألف دينار ، وساق عنه الدية بعد ستة أشهر ، وكان إذا رآه أكرمه ورفع مجلسه » .

(٥) في « ب » : فوجد .

(٦) في « النكت » : حنين .

(٧) في « ب » و « ن » : الجفاء ، وما هنا عن « ك » و « النكت » .

(٨) لم يرد هذا السطر في « ن » . وبعده في « ك » فراغ تليه العبارة التالية : « جملة أوردهم عمارة في مجموعه ».

سليمانُ[1] بن[2] أبي الحفاظ صاحب مدينة الجُرَيْب[3]

له[1] :

كنتم تَمَنَّوْن ريحاً أن تَهُبّ[4] لكم[5] ... من النسيم ولو يَوْمَيْن تتَّصلُ
فجاءكم مثلُ ما هـاد[6] به هُبِلَتْ ... من الْعَقِيم التي عـادٌ بها هُبِلوا[7]

---

(١) التقدمة في « مختصر المفيد » : ومن شعراء اليمن المجيدين ابن أبي الحفاظ صاحب الجريب، من قوله .

(٢) في « ك » : ابن .

(٣) الجُريب من مخاليف اليمن بزبيد « يا قوت » .

(٤) في « ب » : يهب .

(٥) في « ك » و « مختصر المفيد » : بكم .

(٦) في « ك » و « مختصر المفيد » : عاد . وفي « النكت العصرية ص ٢٠٨ » ناقلاً عن الخريدة » : هند ويشير في الهامش إلى : هاد .

(٧) في « ب » وفي « النكت » : هلكوا .

أخوه (١) :

الخطّاب بن أبي الحفاظ

من الشُّعراء المُجيدين (٢) وكان قد أخرج أخاه سُليمانَ (٣) من مدينة الجُرَيْب إلى زَبيد ثم كتب إليه يَلْطُف به حتى إذا قَدَرَ عليه غَدَر به (٤) وقتله :

ومن شعره قولُه : كتب بها إلى أخيه سُليمان بزَبيد (٥)

عَيْنُكِ عينُ الرَّشَإِ الخاذِلِ ... والجيدُ جِيدُ الظَّبْيَة العاطِلِ

قد كنتُ ذا عَقْلٍ جَليدٍ (٦) ولـ ... ـكنّ الهوى يلعب بالعاقلِ

ومنها (٧) :

كأنّها من حُسنِها دُرَّةٌ (٨) ... أخرجها المَوْجُ على السّاحلِ (٩)

---

(١) في « ن » : أخو .

(٢) التقدمة في « مختصر المفيد » : ومن شعرائهم المجيدين . .

(٣) في الأصول الثلاثة : سليانا ، وما هنا عن « مختصر المفيد » و « النكت ص ٥٧٨ » .

(٤) لم ترد « به » في « ك » . وفي « مختصر المفيد » : غدره .

(٥) في « مختصر المفيد » : فمن شعره قوله ، وليست من جيد شعره وإنما هي التي اتفق حضورها ، وكتب بها إلى سليمان وهو بزبيد .

(٦) لا نقط للجيم في « ب » و « ك » .

(٧) لم ترد في « ب » و « مختصر المفيد » . وفي « ك » : منها .

(٨) في « ك » : درة .

(٩) في هامش « ك » التعليقة التالية : البيت لغير هذا الشاعر . ولم يرد البيت في « مختصر المفيد » .

ومنها [١] :

إذا بلغتَ العِرْقَ [٢] فاْرْبَع به مُعَرِّساً [٣] تعريسَةَ النازلِ
واْخْصُص سُليماناً بها خيرَ مَنْ يَعْلَمُ من حافٍ ومن ناعلِ
أخي ومولايَ ومن لحمُهُ لحمي ومن حامِلُه حاملي

(١) لم ترد في « ب » و « مختصر المفيد » .
(٢) العرق : موضع بزبيد « ياقوت » .
(٣) في « ب » : معرسة .

الوزير[1] خلَف بن[2] أبي الطاهر الأموي

وزير الملك جيّاش بن[2] نجاح[3] صاحب زَبيد[4]

وصفه بالفضل والنُّبل ، والسُّودَد الضخم والشَّرَف العَبْل[5] ، وكان من أفراد الدهر الذين انتظم[6] بهم سِلْكُه ، وصَحِب جياشاً حين زالَ مُلكُه ، ودخل معه إلى الهند وعاهده على أن يُقاسِمَه الأمر[7] إذا[8] مَلك ، ونعته بقَسيم المُلك وبه رجع إلى الملك ونال الغَرَض وأدركَ ، ونَفَر بعد ذلك منه[9] جَأْش[10] جيّاش ، وافترقا عن

(١) في « مختصر المفيد » : ومنهم الوزير . (٢) في « ب » : ابن .

(٣) لم ترد « بن نجاح » في « مختصر المفيد » .

(٤) انظر في التعريف به الهامش الأول من الصفحة ٨٥ .

(٥) نصّ ما عند عُمارة في « مختصر المفيد » عن هذا الشاعر – وأنا أثبته ليتضح صنيع العماد في التراجم التي كان يقتبسها – : «ومنهم الوزير خلف ... وكان أحد أفراد الدهر نبلاً وفضلا ، وصحب جياشاً حين زال ملكه ودخل معه الهند ، وعاهده على أن يقاسمه الأمر إذا ملك ، ونعته جيـــاش قسيمَ الملك ، ورأى الوزير خلف ماتمّ لجياش من رجوع الأمر إليه . وحدثني الشيخ محمد اليافعي الحميري قال حدثني أبي وجماعة من خواص الوزير خلف أن سبب الفســـاد الحادث بين الوزير خلف وبين جياش ان الوزير شرب ذات ليلة في داره وغناه ابن المصيري (!) وكان محسناً قول ابن قيس الرقيات يمدح بني أمية بقوله : لو كان حولي ... الأبيات الثلاثة . قال فطرب الوزير وشرب وخلع على كل من كان في مجلسه وهم ثلاثة عشر رجلاً ، ثم خلع عليهم ثلاث مرات ثم وصلهم ، ولم يزل يستعيد الصوت ويغنيه إلى أن أصبح . ونقل المجلس إلى جياش فتوهم منه واستوحش خلف فافترقا . فمن شعره قوله يجيب جياشاً . . إذا لم تكن . . الأبيات» .

(٦) في « ب » : من أفراد الدين انتظم ، وفي « ن » : من أفراد الذين . .

(٧) في « ب » و « النكت ص ٥٧٨ » : الأمراء .

(٨) في « ن » و « عود الشباب » : إذ . (٩) في « ب » : ونفر منه بعد ذلك .

(١٠) لم ترد في « ن » . والجأش : النفس ، يهمز ولا يهمز .

أُستيحاش. وحُكي أنّ سببَ الفساد الحادث أن الوزيرَ خلفاً شرب ذات ليلة في داره، يقضي أوطاره من أوتاره[١]، ويَعقِر همَّه بعُقاره، فغنّاه ابنُ المصري وكان مُحْسِناً قول قيسِ بن الرُّقَيّات[٢] يمدَحُ بني أُميَّة :

لو كان حَوْلي بنو[٣] أُميَّة لم ينْطِق رجالٌ إذا همُ نَطقوا
إن جُولِسوا لم تَضِقْ مجالسُهم أو رَكِبوا[٤] ضاق عنهم الأُفُقُ
يُحِبُّهم عُوَّدُ[٥] النِّساء إذا ما احمرّ تحت القَلانِس الحَدَقُ[٦]

قال فطرِب الوزير وشرِب، وخَلَع على من كان في مجلسه وهم ثلاثةَ[٧] عشرَ رجلاً ثلاث مرات، ثم وصلهم بِصِلات، ولم يزل يستعيد الصَّوْت ويُغنّيه، وقد ظهرت أمارات الطَّرب فيه، إلى أن أسفر فَلَق الصَّباح، ونُقِل المجلس إلى ابن نجاح، فتوَهَّم منه واستوحش خلف، وفارقه ولم يكن له عنه خَلَف.

ومن شعره قولُه يجيب جَيّاشاً حين كتب إليه يستعطفه :

إذا لم تكنْ أرضي[٨] لِعِرْضي مُعِزَّةً فلستُ وإن نادتْ إليَّ أجيبُها
ولو أنّها كانتْ كروضةِ جنّةٍ من الطِّيب لم يَحْسُن مع الذُّلِّ طِيبُها
وسِرْتُ إلى أرضٍ سواها تُعِزُّني وإن كان لا يَعْوي من الجَدْب[٩] ذِيبُها

---

(١) في « ب » : أوثاره .
(٢) هو عبيد الله بن قيس الرقيات .
(٣) في « ن » بنوا ، وفي « ب » و « مختصر المفيد » : بني .
(٤) في « النكت ص ٥٧٩ » : أو روكبوا .
(٥) في الديوان : تحبهم عوّذ .
(٦) وانظر الأبيات في الأغاني « ج ١٠ ص ١٢٥ – الساسي » . وانظر كذلك ديوان ابن قيس الرقيات « بتحقيق وشرح الدكتور محمد يوسف نجم » فقد عزا الأبيات واشار إلى اختلاف الروايات.
(٧) في « ك » و « مختصر المفيد » : ثلثة .
(٨) في هامش « مختصر المفيد » : أرض .
(٩) في « ب » : الحدب .

محمود[1] بن زياد المأربيّ

من مأرب مدينة السَّدّ[2] ووصفه[3] بكونه للملوك مدّاحا، ووفّاداً عليهم لنوالهم مُمْتاحا، وكان أكرمَ الناس بما يَمْلِك، وله الخاطر المُجيد والفهم المُدْرِك، قال مدح الملكَ المُفضَّلَ بن[4] أبي البركات الحِمْيَريّ[5] فوصله بألفِ دينار، فقال في شُكْرِه من قصيدة[6]:

وَوهبتَ لي الألفَ التي[7] لو أنّها وُزِنَتْ بصُمّ الصخر كانت أَبْهَرا

قال وأوّلُ من نوّه بأسمه الأمير الشَّريف عيسى بن[8] حمزةَ السُّلَيْمانيّ[9] الحسنيّ[10] صاحب عَثَّرَ[11] فإنّه وجد عنده الأَثَرة وتأثّل وتأثّر. ذكر عُمارة أن والده حدّثه،

(١) تقرأ في « مختصر المفيد » : محمد ، وكذلك يرد الاسم فيه في خلال الترجمة « الهامش العاشر من الصفحة التالية » وهو كذلك « محمد » في « معجم البلدان – الدملوة » وانظر الهامش السابع من الصفحة ٢١٤، والهامش الثاني من الصفحة ٢١٦

(٢) في « ك » : السُّدّ . وانظر ما يقوله اللغويون في التفريق بين الفتح « ما كان من فعل البشر » والضم « ما كان مخلوقاً لله تعالى » .

(٣) حديث عمارة في « مختصر المفيد » عن الشاعر لا يخرج عما ذكره العماد .

(٤) في « ب » و« مختصر المفيد » : ابن .

(٥) هو وزير السيدة أروى ، الملكة الحرة ، آخر من حكم اليمن من الصليحيين . وانظر الفقرة « ب » من الصفحة ١٤٢ ، والفقرة « هـ » من الصفحة ١٤٣

(٦) في « ك » : من شكره في قصيدة . و في « مختصر المفيد » زيادة : له .

(٧) في « ب » : الذي .

(٨) في « ب » : ابن .

(٩) انظر في التعريف به الجدول « ج » في الصفحة ١٥ ، والهامشَ السادس من الصفحة ١٦ ، وترجمةَ ابنه الشريف عليّ بن عيسى في الصفحة ٣٢ وما بعدها .

(١٠) في « مختصر المفيد » : ثم الحسني .

(١١) عَثَّر : بلد باليمن تُعَدّ في أعمال زبيد « ياقوت » .

وكان قد[1] عُمِّر مائة سنة[2] وخمس سنين ، أنّه لمّا كان دخول[3] الغزّ إلى اليمن أخذت الغزُّ[4] الشريفَ يحيى بن حمزة أسيراً إلى العراق ، وبقي أخوه الامير عيسى ابن حمزة أميراً في البلاد ، فلم يزل يجتهد ويكاتب[5] ويبذُل الأموال حتى اُفتكّ أخاه يحيى من العراق ، ولمّا عاد يحيى إلى عَثَّر دبَّر على أخيه عيسى فقتلهُ[6] وعاملهُ بالإِساءة على[7] الإِحسان . الذي فعله[8] . فقال[9] محمود[10] بن زياد المأربيّ قصيدة يذكر فيها قتل عيسى ويرثيه ، وينعى على يحيى ما فعله بأخيه[11] . فمنها بعد غزلٍ طويل :

خُنْتَ المودَّةَ وهي ألأَمُ خُطَّةٍ وسَلَوْتَ عن عيسى بن ذي المَجْدَيْنِ

ياطَفّ[12] عَثَّرَ أنت طَفٌّ آخرٌ[13] يا يومَ عيسى أنتَ يَوْمُ حُسَيْنِ

قد كان يَشْفي بعضَ ما بي من جَوًى لو طاح يومَ الرَّوْعِ في الخَيْلَين[14]

(١) لم ترد « قد » في « ب » و « النكت ص ٥٨٠ » .

(٢) في « ب » : سنه سنه .

(٣) في « ك » و « ن » : من دخول .

(٤) لم ترد اللفظة في « ب » و « ن » و « النكت ص ٥٨٠ » .

(٥) في « ب » : وكاتب .

(٦) في « مختصر المفيد » زيادة : وملك الأمر .

(٧) في « ك » : عن .

(٨) في « ك » : عمله .

(٩) في « ب » و « النكت ٥٨١ » : قال .

(١٠) في « مختصر المفيد » : محمد .

(١١) لم ترد جملة : وينعى . . في « ب » .وبعدها في « مختصر المفيد » : « ولم أكتب منها إلا ما عاق بحفظي في في المكتب وهي طويلة ، فنها . . »

(١٢) الطف: أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الحسين بن عليّ رضي الله عنه « ياقوت ».

(١٣) في « ك » : ثاني ، وفي « مختصر المفيد » : ثان .

(١٤) في « ب » : في الجنابين ، وفي « ن » و « مختصر المفيد » : في الجبلين .

هَيْهاتَ إنّ يد الحِمامِ قصيرةٌ لوهَزَّ مُطَّرِدَ الكُعوبِ (١) رُدَيْني

أَبْلِـغ بني حَسنٍ وإن فارقتُهم لا عنْ قِلًى وحلفتُ باليَمَنَيْنِ

أني وفَيْتُ بِودّ عيسى بعدَه لا، لو وَفَيْتُ قلعتُ أَسودَ عَيْني

كانَ قد نذر (٢) أن لا يرَى الدنيا إلا بعينٍ واحدة، فغطّى إحدى عينيه بخِرْقةٍ (٣) إلى أن مات.

قَرَّتْ عُيونُ الشامتين وأُسخِنَتْ عيني (٤) على من كان قُرَّةَ (٥) عَيْني

والقصيدة (٦) طويلة. ولمّا انتهى الشعر إلى يحيى القاتل (٧) لأخيه غضب وأقسم وقال (٨) جَلّدَني الله جِلدة المأربي لأَسْفِكَنّ دمه، فقال المأربيّ:

نُبِّئْتُ أَنك قد أَقسمت مُجتهداً لَتَسْفِكَنّ على حُرِّ الوَفاء دمي

ولو تجلّدْتَ جِلْدي ما غَدرتَ (٩) ولا أصبحتَ أَلأمَ مَنْ يَمْشي على قَدمِ

---

(١) في «ب»: الكعوب.

(٢) في «ن»: كان نذر، وفي «ب» و «النكت ١٨٥»: قد كان نذر.

(٣) لم ترد في «ب» و «ن» و «النكت ١٨٥».

(٤) في «ب» و «ن»: لعيني.

(٥) في «مختصر المفيد»: أسود.

(٦) في «ك»: وهي قصيدة..

(٧) في «ب»: إلى أخي القاتل.

(٨) نص عبارة «مختصر المفيد»: ولما انتهى الشعر الذي رثى به المأربي عيسى إلى أخيه يحيى القاتل غضب وقال..

(٩) في «ب» و «ن» و «النكت ١٨٥»: ما غدرت.

وله (١) من غزلِ قصيدةٍ يمدَح بني نُفاثة من آل هَمْدان (٢) .

ما لَقِينا من الظِّباء الْعَواطي خافقـاتِ القُرون والأَقْراطِ
هَجَّنَتْ بالبدور والدُّرِّ والورْ دِ وأَزْرَت بالرَّمْل والأَخواطِ (٣)

* * *

وله (١) يمدح أبا السعود بن زُرَيْع (٤) :

يا ناظري قل لي تراه كما هُوَهْ إنّي لَأُحْسبه تقمَّص لُؤلؤهْ
ما إن بَصُرْتُ (٥) بزاخرٍ في شامخٍ حتى رأيتُك جالساً في الدُّمْلُوَهْ (٦)

الدُّمْلُوة مَعقِلٌ من مَعاقل اليمن (٧) .

* * *

وحُـكِيَ أَن المأْربيَّ هجا رجلاً من سلاطين اليمن فاُعتقاله (٨) لينظر فيما ذكر عنه ، فخافت نفس المأْربي أن تَتِمَّ عليه مَـكيدةٌ (٩) فـكتب من السجن إلى سلطانٍ آخر

---

(١) في « ب » و « ن » و « النكت ٥٨١ » : وقال :

(٢) في « مختصر المفيد » : من آل زريع . ولعل الناسخ كان مأخوذاً بمقدمة الأبيات التالية .

(٣) في « مختصر المفيد » : والاسقاط .

(٤) انظر في التعريف به الفقرة ٥ من الصفحة ١٤٣ وما بعدها .

(٥) في « معجم البلدان » : نظرت .

(٦) في « ب » : الدملوة .

(٧) عند ياقوت : الدملوة حصن عظيم باليمن كان يسكنه آل زريع المتغلبون على تلك النواحي . ثم أورد البيتين ، وسمّى صاحبهما : محمد بن زياد المازني .

(٨) في « مختصر المفيد » : وحدثني الفقيه أبو الحسن بن علي الربعي قال : هجا المأربي رجلاً باليمن من سلاطينها فاعتقله . .

(٩) في « مختصر المفيد » : مكروه .

وكان صديقاً له، هذين البيتين ، فركب الرجال وكسر السجن[١] وأخرج المأربي وسلمه إلى من يمنعه من قومه ، ثم لقي السلطانَ فشفع فيه[٢] واعتذر إليه من كسر السجن[٣] ، والبيتان قوله :

أَسِفَّ إن طار ، أو طِرْ إنْ أسفَّ ، وإنْ
لان الفتى فاقْسُ ، أو يَقْسُ[٤] الفتى فَلِنِ

حتى تخلِّصني من قَعْرِ مُظلِمةٍ فأنت آخرُ سَهْمٍ كان في قَرَني[٥]

(١) في « ك » : فكسر الحبس . وفي « مختصر المفيد » : فركب ذلك الرجال فكسر الحبس .
(٢) في « مختصر المفيد » : فشفع إليه فيه .
(٣) في « ك » و « مختصر المفيد » : الحبس .
(٤) في « النكت ٥٨٢ » : يقسو .
(٥) في « ب » : في ترني .

وامره :

علي بن محمود بن زياد المأربي[1]

له :

خَلَتِ الزّعارِعُ[2] من بَني مَسعودِ[3] فعُهودهم فيهـا كعُفيرِ عهودِ
حَلَّتْ بها آلُ الزُّرَيْـعِ وإنّمـا حلّتْ أُسودٌ في مَكانِ أُسودِ

* * *

ونه في انتقال ذي جِبْلَةَ[4] من المنصور بن المُفَضَّل[5] إلى الدّاعي محمّد بن سبأ[6] :

---

(١) لم ترد هذه الترجمة في « مختصر المفيد » . وانظر الهامش الأول من الصفحة ٢١١

(٢) كذا في الأصول الثلاثة بالراء المهملة . وعند « ياقوت » في طبعتيه : « الزعازع : بلدة باليمن قرب عدن قال عليّ بن محمد بن زياد المازني : خلت الزعازع .. وأورد البيتين » .

(٣) في « ك » و « معجم البلدان » : المسعود . وانظر التمهيد التاريخي ١٤٢ - ١٤٤

(٤) في « ب » : ذي حبلة ، وفي « ن » : ذي جلة .

وعند « ياقوت - جبلة » : « ذو جبلة ، مدينة باليمن . . وتسمى ذات النهرين ، وهي من أحسن مدن اليمن وأنزهها وأطيبها . . وكان أول من أختطها عبد الله بن محمد الصليحي سنة ٤٥٨ . . وقال علي بن محمد بن زياد المأربي ، وكانت ذو جبلة للمنصور بن المفضل أحد ملوك آل الصليح فأخذها منه الداعي محمد ابن سبأ .. فقال : بذي جبلة . . ثم روى البيتين كما يلي :

بذي جبلة شوقي إليك وانها لتطهر بالشيخ الذي ليس يَمْـذُر
عوائد للغيـد الغواني فإنهـا عن الشيخ نحواين الثلاثين تنفر »

(٥) انظر في التعريف بالمفضل الهامش الخامس من الصفحة ٢١١

أما المنصور فقد قام مقام أبيه المفضل الذي توفي سنة ٥٠٤ ، فوزر للملكة الحرة وحكم باسمها جلة من المدن والمعاقل .

وحين توفيت سنة ٥٣٢ استولى على ما كان تحت يدها من حصون وذخائر وأموال ، ولكن الشيخوخة حالت بينه وبين أن يحتفظ بما ملك ، فباع حصونَ الصليحيين كحصن التعكر وغيره ، والمدنَ كذي =

(٦) انظر الفقرة « ح » من الصفحة ١٤٣

بِذي جِبْلَةٍ (١) شوقٌ إليك وإنّها ... لَتُظْهِرُ للشيخ الذي ليس تُضْمِرُ
عوائِدُ (٢) لِلْغيد الغواني بأنّها ... من الشيخ نحو ابن (٣) الثلاثين (٤) تَنْفِرُ

= جبلة ، واشتراها منه الداعي المعظم محمد بن سبأ « الفقرة ح من الصفحة ١٤٣ » ، ثم طلق زوجته الصليحية الأميرة أروى بنت علي بن عبد الله بن محمد الصليحي فتزوجها منه محمد بن سبأ أيضاً . وكذلك انتقلت حصون الصليحيين وذخائرهم ومعاقلهم وأموالهم إلى آل الزريع ، وكانت الدولة الزريعية امتداداً للدولة الصليحية على نحو ما قدمنا في التمهيد التاريخي ص ١٤٢ – ١٤٤ » .

(١) في « ب » : بذي حبلة ، وفي « ن » : حلة .

(٢) في « ب » : عوابد .

(٣) في « ب » : بن .

(٤) في الأصول : الثلثين .

السلطان زَكَرِي بن شَكِيل[1] بن عبد الله البحريّ

من بطنٍ من[2] خَوْلان يُقال لهم بَنو بَحْر . له[3] :

يَرْمين أَفئدةً تُفَدِّيهـا ولو قُتِلت[4] ، أَيُكرِم قاتلاً مقتولُ
فَقِسِيُّها أَجفانُها ، وسِهامهـا حَدَقاتُها ، وخِاظُهُنَّ نُصولُ

* * *

وله[5] يمدح جَيّاش[6] بنَ نَجاح صاحبَ زَبيد :

كم لا تَزال تُسِرُّ[7] وَجْداً[8] ما سرى مُزْنٌ، ويَسفَحُ[7] ماءَ عَيْنِك ما أُنسرى
أَطْلتَ دَمْعَك في الطُّلول و[9] أَدْمنتْ حُرَقَ الحَشادِمَنْ تُحاكي[10] الأَسْطُرا
عَفّى معالِمَهـا الغوادي والسوا في[11] والعواصف والأَعاصر أَعْصُرا
ولقلّما[12] غرِي القديم بمُحْدَثٍ إلاّ وأَحدَثَ في القديم تَغَيُّرا

---

(١) زكري : كعربيّ ، ويخففه . وشكيل : كأمير .

(٢) سقطت « من » في « ب » و « ن » .

(٣) في « ب » و « ن » و « النكت ص ٥٨٣ » : قال. وليس في « مختصر المفيد » شيء .

(٤) في « النكت ٥٨٣ »: قتلت .

(٥) في « ب » و « ن » و « النكت » و « مختصر المفيد » : وقال :

(٦) انظر في التعريف به الهامش الأول من الصفحة ٨٥

(٧) في « مختصر المفيد » : تسير . . وتسفح .

(٨) في « ك » و « مختصر المفيد » : وحداً .

(٩) لم ترد الواو في « ب » .

(١٠) في « مختصر المفيد » : تخال .

(١١) في « مختصر المفيد » : والسوارى .

(١٢) في « ك » و « مختصر المفيد » : ولقل ما ، وفي « ن » و « عود الشباب » : ولعلّ ما .

فتنكرتْ في العَيْن وهي معارفٌ ... في القلب يَكْبُر قدرُها أن يُنْكَرا
ولقد عَلِقتُ بها غزالاً أغْيَداً ... غَنِجَ اللّحاظ أَغَنَّ أَحْوَى أحْورا
أَعْدى بسُقْمِ جُفونِه قلبي فلو ... أعْدى جُفوني مِنَّةً منهُ الكَرى
يَثْني الصَّباحَ بفَرعه ليلاً ويَثْـ ... ـني الليلَ صُبْحاً ما بخَدٍ[1] مُسفِرا

ومن مديحها :

المُشتري حُلَلَ الثَّناء بما حَوتْ ... كفّاه ، والحامي لها أن تُشْتَرى[2]
والمُوقِدُ النّارَيْن : ناراً للوَغى ... لا تَنْطفي أبداً ، وناراً للقِرى
من كان يمدَح للعطـــــاء فإنَّني ... للفخر أمدحُه وحَسْبي مَفْخَرا
مَلِكٌ تدارك غُصْنيَ الذّاوي وقد ... عَبِثَ الزّمان به ، فأصبحَ مُثْمِرا

* * *

وله فيه[3] :

عُـــدْ إلى الإغْتباق والإصْطِباحِ ... وأَلِحَّ في القَصْف من نصيحٍ ولاحِ
وأسقني[4] الرّاحَ إنّها تجلُبُ الرَّوْ ... حَ ورَيْحانَهـــــا إلى الأَرواحِ
قهوةً طال عُمْرُها فهي ممّـــــا ... عتّقتها الدِّنان لِلْوضّــــاحِ[5]

---

(١) في « ب » بنجد .

(٢) في « ب » : تشترا ، وفي « ن » : تشتري .

(٣) في « ب » و « ن » : وقال فيه . وفي « مختصر المغرب » : وله في جياش بن نجاح . وموضع هذه الأبيات فيه في خاتمة المختارات .

(٤) في « ب » : واسلب .

(٥) الوضاح أو الأبرش لقبه ، أما اسمه فجذيمة بن مالك ، وهو أحد ملوك العرب الأعزة ، استوى له السلطان على العراق وأجزاء من الجزيرة ، وغزا بالجيوش المنظمة . قتلته الزباء بأبيها في حياة .

بَزَلوها فامتدَّ منهـا لجوّ الـ ـلَيل نورٌ أغنى عن المِصْباحِ
ما يُزيلُ الهمومَ مثلُ اصطباحٍ في صَباحٍ لدى وُجوهٍ صِباحِ
وهو حِرْمٌ(١) أبو حنيفة قد رَخَّص فيه فما به من جُناحِ(٢)
أوْ ترى الدِّيكَ كالبعير، وكالأرْ ض السَّمٰواتِ، أو فإنك صاحِ
وأرْعَ عَيْنَيْكَ في عُيونٍ من الزَّهْـ ـرِ حَلاها حدايحُ السجَّاحِ(٣)
من بني عَوْهَجٍ مُنعَّمَة الأطْ ـرافِ ريَّا الأرداف غَرْثَى الوِشاحِ
شَفَتاهـا نَقْلي وماءُ ثناياها عُقاري(٤) وخَدُّها تُفّاحي
كيف يصحو(٥) مَنْ سُكْرُه(٦) مِنْ لحاظٍ ورُضابٍ عَذْبٍ وقَدٍّ رَداحِ
قلتُ لما تَكنَّفَ الرَّوْضةَ الأفْـ ـراحُ والحُسْنُ من جميع النواحي
هٰذه الجنَّةُ التي وَعَدَ اللّـٰ ـهُ وما عن نعيمها من بَراحِ(٧)
وكأنّا فيها اختلسنا نسيماً من سَجايا جيّاشٍ بن نَجاحِ
فهو كان(٨) الذي يَروقُك لا نَوْ رٌ أنيقٌ(٩) ولا نسيمُ أقاحِ(١٠)

---

(١) في « مختصر المفيد » : ليس حرم .
(٢) لم يرد البيت في « ب » و « ن » .
(٣) رواية البيت في « مختصر المفيد » :
أرْعِ عينيك في غيور من الزهـ ـر جلاها نور كنور الأقاح
(٤) اثبتت « ك » اللفظتين : عقاري ، راحي . وفي« مختصر المفيد » : مدامي .
(٥) في « ب » : تصحوا ، ولا نقط في « ك » .
(٦) لم ترد « من سكره » في « ن » ، ومكانها فراغ في « ب » .
(٧) في « ب » و « ن » : ... شانها الله وما عن جحيمها من براح .
(٨) « كان » مستدركة في هامش « ب » .
(٩) في « مختصر المفيد » ... يروقك حسناً لا رياض ولا ...
(١٠) بعد البيت في « ن » : « ومنها » . لأن النسختين « ب » و « ن » تجاوزتا البيت التالي إلى الذي وراءه : غافر . . وليست « ومنها » في « ب » .

علم المجد ذي الفضائل فخر الأ — أمّة المرتضى الفتى الجحجاح [(١)]
غافر الذنب مِسعَر الحرب جالي الـ — كَرب غوث اللاّجي حَيا المُلتاحِ [(٢)]
لفظه في الصّحائف السُود يُغنيـــه [(٣)] ويكفي [(٤)] عن سَلّ بيضِ الصِّفاحِ

* * *

وله [(٥)] :

إن تحسبونيَ من أجناسكم [(٦)] رجلاً — فالمَندَل [(٧)] المُصطفى نوعٌ من الخشبِ
أنّى تُحيلون فضلي عن مَعادِنه — متى أُستحال نُحاساً مَعْدِن الذهبِ
والدّينُ والخِيم [(٨)] والعَلْياء تعرفني — أجزي بِغدرٍ وفاءَ المُنعمِ الحَدِبِ [(٩)]

* * *

وله [(١٠)] من قصيدة بعث بها [(١١)] إلى ابنه [(١٢)] شكيل :

قل للشكيل وسَله ما المَعْنى بأن — أشقى [(١٣)] بها وأنا المُقيمُ ببابِها

---

(١) لم يرد البيت في « ب » و « ن » .
(٢) في « ن » : المحتاج . وفي « مختصر المفيد » : غوث الموتور عون المحتاج .
(٣) في « ب » : تغنيه .
(٤) في « مختصر المفيد » : يغني وتكفي .
(٥) في « ب » و « ن » : وقال : وموضع هذه الأبيات في « مختصر المفيد » بعد الأبيات الرائية المتقدمة في الصفحة ٢١٨
(٦) في « مختصر المفيد » : أحسابكم .
(٧) في « مختصر المفيد » : المندل .
(٨) في « ب » والجسم ، وفي « ن » : والحيم .
(٩) مكان اللفظة فراغ في « مختصر المفيد » .
(١٠) في « ب » و « ن » : وقال .
(١١) لم ترد « بعث بها » في « ك » .
(١٢) في « مختصر المفيد » : إلى أبيه .
(١٣) في « ب » : أشفا ، وفي « ن » : أشفى ، وفي « مختصر المفيد » : تشقى .

فإذا هَوَتْ دَلْوي تُريد قَلِيبَها ... جاءتْ بجَنْدَلها معاً وتُرابها
وإذا بها أَدْلى سِوايَ دَلْوَهُ ... جاءته مُتْرَعةً إلى أكرابها

* * *

وله(١) من أُخرى :

عَظيمٌ يَهونُ الأعظمونَ لِعِزِّه ... فمَطالبُه في كلِّ أمرٍ عظيمهُ
تأخَّرَ مَنْ جاراه(٢) في حَلْبَة العُلى ... وقَدَّمَه إقدامُه وقَديمُهُ
كتائبُه قبلَ الكتائب كُتْبُه ... ويُغْنيك عن بَطْشِ الهِزَبْرِ نَسيمُه(٣)
فلولاه(٤) لم يَثْبُتْ على الحمد حاؤه ... ولا وصلتْ يوماً إلى الدال ميمهُ
تَميدُ قلوبُ العالَمين وأرضُهم ... إذا ما سرتْ أعلامُه وعلومه(٥)
يُبيح لعافيه كرائمَ ماله ... ويَمنع من أَنْ يُستباح حَرِيمُهُ
وأحيا بلُطف الرأي منه ومعظم الْ ... عطايا رجائي فاستقلَّ رميمهُ
يشكل(٦) في(٧) إكرامه كلُّ زائر ... ويسأل(٨) هذا جارُه وحميمهُ

---

(١) في « ب » و « ن » : وقال ..
(٢) في « مختصر المفيد » : حازاه .
(٣) في « ب » و « ن » : نسمه .
(٤) في « ب » : فلولا .
(٥) لم يرد البيت في « ب » و « ن » .
(٦) في « ب » و « ن » : نشكل . وفي « ك » : تشكل .
(٧) في « ن » : من .
(٨) في الأصول : ويسال ، وما هنا عن « مختصر المفيد » .

الملك[1] أبو الطامي جيّاش بن نجاح صاحب زَبيد

وصفه في الشِّعر بالإكثار والإجادة ، وفي التَّرسُّل بالتوسّط فيه على العادة[2] ، قال رأيتُ ديوان شِعره مجلداً ضخماً ، وعدّة مجلدات تجمع[3] نثراً ونظماً ، وهو الذي[4] صنف كتاب المُفيد في أخبار زبيد . وأورد من شعره قولَه :

ويحسُدني قومي وأُكْرِمُهمُ فهل ... سوايَ حوى الإكرامَ منه حَسودُهُ

ولو مِتّ قالوا أظلمَ الجَوُّ بعدَه ... وغاض الحيا الهطّالُ مُذْ[5] غاض جُودُهُ

* * *

وقوله يذمّ أصحابه :

ما انتظار الدّجال إذ أنا[6] ألقى الـ ... ـيَوْمَ كم من مُداهِنٍ دَجّالِ

ليس فيهم[7] من سائلٍ عن صلاحٍ ... لي ولا مِنْ مُقَصِّرٍ في سؤالي[8]

* * *

وقولُه[9] :

إذا كان حِلْمُ المَرْءِ عَوْنَ عَدُوِّه ... عليه فإنّ الجهل أبقى وأروحُ[10]

---

(١) في « مختصر المفيد » : الملك العادل ، وانظر في التعريف به الهامش الأول من الصفحة ٨٥

(٢) نص عبارة « مختصر المفيد » : وهو من المكثرين المجيدين ، ورأيت ديوان شعره مجلداً ضخماً ، و[illegible] ترسل جيد بعيد من الكلفة رأيت منه عدة مجلدات وهو كتاب ممتع . فمن شعره قوله : ويحسدني . .

(٣) سقطت اللفظة في « ب » و « ن » .

(٤) لم ترد في « ن » .

(٥) في « مختصر المفيد » : إذ .

(٦) في « ب » : اذا اانا .

(٧) في « ب » : قبلهم .

(٨) في الأصول الثلاثة : سؤال .

(٩) في « مختصر المفيد » : وله أيضاً .

(١٠) في هامش « ك » : هذا البيت لغير هذا الشاعر .

وفي الصفح ضَعفٌ ، والعُقوبة قُوَّةٌ   إذا كنت تعفو[١] عن كَفورٍ وتصفحُ

* * *

وكتب إليه ابنُ القمِّ الشاعر[٢] :

يا أيُّهـــا المَلك الذي خَرَّتْ له   غُلْبُ الملوك نواكسَ الأذقان
أترى الذي وسعَ الخلائق كلَّها   يا ابنَ النصير يضيق[٣] عن إنسان

فأجابه جيّاش[٤] :

لا والذي أرْسى الجبالَ قواعداً   ذي القوّة[٥] الباقي ، وكلٌّ فانِ
ما إن يَضيق بِرَحْبِنا لك مَنْزِلٌ   ولوَ انَّه في باطن الأجْفانِ

* * *

وله[٦] :

تَذوبُ منَ الحيا خَجَلاً بلَحظي   كما قد ذُبْتُ من نَظري[٧] إليكا
أهابُكَ مِلْءَ صَدْري إذْ[٨] فؤادي   بجُملته أسيرٌ في يَدَيْكا

* * *

ومما أجاد فيه قوله :

كَثيبُ نَقاً من فوقه خُوطُ بانةٍ[٩]   بأعلاه بدرٌ فوقَه ليلُ ساهرِ[١٠]

---

(١) في « ك » : تعفوا .
(٢) في « مختصر المفيد » : الحسين بن علي القمي الشاعر قوله .
وابن القم أحد شعراء هذا الجزء من الخريدة وانظر الصفحات : ٧ - ١٠٠
(٣) في « مختصر المفيد » : تضيق .
(٤) في « ك » و « مختصر المفيد » : زيادة : بقوله .
(٥) في « ك » و و « مختصر المفيد » : ذي العزّة .
(٦) في « ب » و « ن » : وقال . وفي « مختصر المفيد » : ولأبي الطامي جياش .
(٧) في « ك » : نظرتي .
(٨) في « مختصر المفيد » : أو .
(٩) في « ب » و « النكت ٥٨٦ » : قامة .
(١٠) لم يرد البيت ولا تقديمه في « مختصر المفيد » .

الصُّلَيْحي الدّاعي[1] عليّ بن محمد القائم باليمن[2]

وكان قد عزم على السفر إلى العراق فقال ، ويقال إنها لغيره[3] :

وألَذُّ من قَرْعِ المثاني عندَه ... في الحرب أَلْجِمْ يا غُلامُ وأَسْرِجِ
خَيْلٌ بأقصى حَضْرَمَوْتٍ أَسْدُها[4] ... وزَئيرُها بين العِراقِ فَمَنْبِجِ[5]

* * *

ومن شعره[6] :

أَنكَحتُ بيضَ الهِندِ سُمْرَ رِماحِهِم ... فرؤوسُهم عِوَضَ النِّثارِ نِثارُ[7]
وكذا[8] العُلى لا يُستَباحُ نِكاحُها ... إلاّ بحيث تُطَلَّقُ الأعمارُ

---

(١) لم ترد اللفظة في « مختصر المفيد » .

(٢) ليست هذه الترجمة في « ك » . وانظر في التعريف به التمهيد التاريخي في الصفحة ٧١ وما بعدها .

(٣) في « ن » : زيادة : وهي . ونص عبارة « مختصر المفيد » بعد العنوان : « وكان ينبغي تقديمه قال حين عزم على السفر إلى العراق ويقال إنها لغيره على لسانه » .

(٤) في « مختصر المفيد » : أشدها .

(٥) في « مختصر المفيد » و « معجم البلدان – حضرموت » : ومنبج .

(٦) في « ن » زيادة : قوله .

(٧) في « النكت ٥٨٧ » : النثار نثار .

(٨) في « ب » : وكذي .

عمرو بن يحيى بن أبي الغارات الهيثمي [1]

شاعر الداعي [2] علي بن محمد الصليحي [3] قال على لسانه :

سَلي فرسي عني ودِرْعي [4] وصَعْدتي ... وسيفي إذا ما المَشرفيّةُ سُلَّتِ
أنا ابن ربيع المنشد [5] ابن محمد ... إذا المُعْصِراتُ السود [6] بالماءِ ضَنَّتِ
وسُمِّيتُ في قومي عَلِيّاً لأنني ... عَلَوْتُ وأَحْذَيْتُ [7] الكواكبَ همّتي

* * *

وقال على لسانه [8] :

جَفا نومُ عينَيْكَ أشفارَها ... وقد كان لولا [9] العلَى جارَها
وقُلتُ لنفسيَ إنَّ الحياةَ ... على العيب مُسْبلة عارها

---

(١) في « ب » : الهيتمي . وليس من هذه الترجمة في « ك » إلا آخرها ، عند البيت : وإذا وعدتَ. وهي في « مختصر المفيد » قبل ترجمة الداعي الصليحي المتقدمة . وانظر الحاشية الثالثة من الصفحة السابقة ، وتقدمتها فيه : ومن مشاهيرهم عمرو ..

(٢) لم ترد الداعي في « مختصر المفيد » .

(٣) صاحب الترجمة السابقة .

(٤) في « النكت ٨٧ » : وقرعي .

(٥) موضع اللفظتين « ربيع المنشد » فراغ في « ب » ، والشطر مطموس في « ن » . وأخذناه عن « مختصر المفيد » .

(٦) في « ب » : البود .

(٧) في « مختصر المفيد » : فاحذيت .

(٨) في « مختصر المفيد » زيادة : أيضاً .

(٩) في « مختصر المفيد » : ليلى .

وقال على لسانه[1] :

الحزم قبل العزم ، فاحزم وأعزم ... وإذا أستبانَ لك الصَّواب فَصَمِّمِ

وأستعمل الرِّفق[2] الذي هو مُكْسِبٌ ... ذِكْرَ القلوب وجِدَّ وأحمل وأحلُمِ

وأحرُس[3] وسُس وأشْجُع[4] وصُل وأمنُن وصِلْ ... وأعـــدِل وأنصِف وأرْعَ وأحفَظ وأرْحمِ

وإذا وعدتَ فعِدْ بما تَقْوَى على ... إنجـــازه وإذا صَنَعت[5] فتمِّمِ

* * *

وقال وقد رحل علي بن محمد[6] من صنعاء وأستخلف فيها أبنَه المُكرّم[7] .

ما لِمَنْ فارقَ الأحبّةَ عُذرُ ... إن نَهَى دمعَه عن[8] الفَيْضِ صَبْرُ

إنّ سيف الامام كالبحر ذي المَوْ ... ج له في البلاد مَدٌّ وجزر[9]

ولئن سآءنا فِراق عَليٍّ ... فبحمد[10] ابنه لنـــا ما يَسُرُّ

(١) في « مختصر المفيد » زيادة : أيضاً .

(٢) لم ترد اللفظة في « ب » .

(٣) في « مختصر المفيد » : واخرس .

(٤) في « مختصر المفيد » : واسجع .

(٥) في « ك » و « ن » : اصطنعت .

(٦) هو الداعي الصليحي ، وقد تقدمت الاشارة إليه .

(٧) انظر في التعريف به الفقرة « ب » من الصفحة ٧٢

(٨) في « ب » و « ك » : على .

(٩) في « ب » : وزجر .

(١٠) في « ب » : فبمجد ، وفي « النكت ٥٨٨ » : فبجدّ . ولعله يريد « فبأحمد » فلم يستقم له الوزن .

ذاكَ بحرٌ سقى به مـكةَ الله وهذا لوَفد[1] صنعاءَ بحرُ[2]

(١) في « ب » : وهذا الوفد .

(٢) وجـدتُ من شعره في تاريخ اليمن « كاي ١٦ » – وهو يسميه خطأً بأسعد بن يحيى – البيتين التاليين ومقدمتهما :

وكانت أسماء – قلت : يريد أسماء بنت شهاب الملقبة بالحُرّة وانظر ص ٧٢ من الخريدة – من الكرم والسؤدد والجوائز السنية الجزيلة للشعراء والصلات الواسعة في سبيل الله تعالى وفي سبيل المروءة والخير بحيث يمدح إخوتها وبنو عمها بمفاخرها ، وفيها يقول شاعر زوجها واسمه أسعد بن يحيى الهيثمي من قصيدة أولها : حنمت بيضاء الأنامل حتما

ومنهـا :

رسمت في السماح سنـة جود لم تدع من معـالم البخل رسما

قات إذ عظموا لبلقيس عرشـا دستأسماء من ذرى النجم أسمى »

السلطان عبد الله بن يَعلَى [1] الصُّلَيْحي [2]

صاحبِ حِصن خَدَد[3]. له [4] من قصيدةٍ في رجل أدَّعى أنه شاعر ومدح [5] الملِكةَ الحُرّةِ [6] بما لم يستحق عليه جائزةً فأستشفع به قوله [7] :

قاسَ الأمورَ فلم يَجِدْ في فكرهِ ... أمراً يقوم بواجبٍ من عُذرهِ

فمضى يُلفّق[8] زائفاً من نثره [9] ... وسرى يُنفّق كاسِداً من شِعرهِ

ويَظُنّ أنّ حقوقكِ أبنةَ أحمدٍ ... جملٌ يقوم هوادجى مِنْ قدرهِ [10]

---

(١) في « مختصر المفيد » : ومنهم السلطان عبد الله بن يحيى ...

(٢) كان يلي حصن خدد للداعي الصليحي علي بن محمد ، ثم للملكة الحرة ، ولما مات وزيرها المفضل استولى مسلم ابن الزر على الحصن وأخرج منه هذا السلطان الصليحي .

(٣) في « ب » و « ن » و « النكت ٥٨٨ » : جـــدد . وعند ياقوت : خَـــدَد : حصن في مخلاف جعفر باليمن . وضبطه محقق « طبقات فقهاء اليمن ص ٣١٤ عن الحجوري والهمداني » : خَدِد .

(٤) في « ب » و « ن » و « النكت ٥٨٨ » : قال .

(٥) في « مختصر المفيد » : مدح .

(٦) انظر في التعريف بها الصفحتين ٧٢ و ٧٣

(٧) لم ترد في « ب » و « ن » و « والنكت » اطراداً مع أول الجملة « الهامش الرابع » .

(٨) في « ب » و « ن » : يفلق . وفي هامش « ك » : يفتق .

(٩) في « ك » و « ن » : تبره ، وفي « ب » بتره .

(١٠) في « ب » و « ك » : حملا يقوم هوا من قدره ، وكذلك في « ن » مع تغيير لفظة يقوم إلى يقود . وما هنا عن « مختصر المفيد » .

هيهات مَنُّـكِ فوق[1] ذاك وإنّه قَسَماً بحقِّك عاجزٌ عن شُكرِهِ
إنّ الذي يلقى الصَّنيعَ بِجَحْدِه مثلُ الذي يلقى الإله بكفرِهِ
ومتى أخَلّ بواجباتك شاكرٌ عن قُدْرةٍ هُدِمَت مباني فخرِهِ
إن الصَّنائع في الكِرام ودائعٌ تبقى ولو فَنِيَ الزَّمانُ بأسرِهِ

(١) في « مختصر المفيد » : وفوق .

القاضي العثماني

له من قصيدة [1] :

إنَّ من يَعرِفُ أَيامَ الصِّبا [2] | صَدَّ إذْ أَبصر شَيْبي وَصَبا
والتي تعرِف مُهري أَدْهماً | أَنْكرتْه إذ رأَتْهُ أَشْهبا
إخوتي هُبّوا فقد هَبَّت لنا | نغمةُ [3] الطير وأَنفاس الصَّبا
فاُصْرِفوا الهمَّ إذا ضافكُمُ [4] | وخُذوا من عَيْشنا ما وَهَبا
ضَمَّ شَمْلَ الودِّ منّا مَجلِسٌ | ترقص الأَركان فيه [5] طربا
كلُّ سَمْح الكفِّ لو تسأَلُه | كلَّ ما يَمْلِك جُوداً وَهَبا

ومنها [6] :

رُبَّ شَمْطاءَ تركناها وقد | رَكَد [7] الليلُ وأَرخى الطُّنُبا
قالتِ الطُّرّاقُ [8] مَنْ : قلتُ أَنا | وأُصَيْحابي ، فقالتْ مَرْحبا

---

(١) في « مختصر المفيد » : ومنهم القاضي العثماني ، قال من قصيدة أولها :
(٢) في « ب » و « ك » : الصبى .
(٣) في « مختصر المفيد » : نغم .
(٤) في « ب » : ضافكم ، وفي « ك » : ضامكم ، وما هنا عن « مختصر المفيد » .
(٥) في « ب » : منه .
(٦) في « ك » و « مختصر المفيد » : منها .
(٧) في « ب » و « ك » : ركب . وما هنا عن « مختصر المفيد » .
(٨) في « مختصر المفيد » : الطارق .

ثم أَوْمَتْ نحو مِصباحٍ لها | كاد يخبو[١] سَحَراً أَوْقد خبا[٢]
دفعت[٣] في صَحْن دَنٍّ خِلْتَ في | جَنَبات البيتِ منه[٤] لَهَبا
فسقَوْني منه حتى صِرتُ من | سكرتي أحسِب مُهري أَرْنبا[٥]

ومنها :

إن من قد عابها من بعد ما | عُتِّقَتْ في دَنّها لي حقبا[٦]
يَحْتسيها عند رَيْعان الصِّبا | ويُخَلِّيها إذا ما اضطربا[٧]
كالتي في رمضان لم تَصُمْ | بَلَهاً منها وصامَتْ رَجَبا
قُلْ لعبد القيْس يا أكرَمَ مَنْ | مَدَّ كفاً بحِباء واحتبى[٨]
فارسَ الخيلِ إذا ما ركبا | أكرمَ الناسِ إذا ما وهبا
أصبحتْ نَجران لي مُرْتَبَعاً | والمدانيّون أُمّاً وأَبا
في بهاليلَ صَحَوْا أو سَكِروا | أكرمونا وأهانوا الذَّهبا

---

(١) في « ك » : يخبوا .
(٢) لم يرد البيت في « ب » .
(٣) في « ب » : رفعت .
(٤) في « مختصر المفيد » : منها .
(٥) بعد هذا البيت في « ب » و « ن » : ومنها لأن النسخة تجاوزت البيتين التاليين : إن من - يحتسيها . . إلى الذي بعدهما : كالتي . .
(٦) ليس البيت في « ب » و « ن »، وليس منه في « ك » إلا شطره الأول ، وقد أثبته عن « مختصر المفيد » .
(٧) لم يرد البيت في الأصول الثلاثة ، وقد أثبته عن « مختصر المفيد » .
(٨) في « ن » : واحتبا ، وفي « ب » : واجتبى .

وقال في عليّ بن محمد الصليحي (١) لمّا قتله سعيدُ بن نجاح (٢) من قصيدة، وقد (٣) قالها ارتجالاً (٤و٥):

نكرت (٦) مِظَلّتُه (٧) عليه فلم تَرُحْ ... إلاّ على الملك الأجلّ سعيدِها
ما كان أقبحَ وجهَه في ظِلّها ... ما كان أحسن رأسَه في عودِها (٨)
سُودُ الأراقِمِ قاتلت (٩) أُسدَ الشَّرَى ... يا رَحْمتي لأُسودها من سُودِها

* * *

ولمّا (١٠) طُلب بسبب هذه الأبيات هرب وقال من قطعة، وعَنَى (١١) الصُّليحيَّ:

قَتَلَتْهُ حرّابةُ ابن نجاحٍ (١٢) ... وطلبتمْ بثــــأره العثماني

(١) لم يرد « الصليحي » في « ن ». وانظر الصفحة ٢٢٥

(٢) انظر في التعريف به الصفحة ٧٢ والهامش الأول من الصفحة ٨٥

(٣) لم ترد « وقد » في « ك ».

(٤) ينتهي ما عندي من النسخة « ن » عند هذه الكلمة.

(٥) لم ترد الجملة « وقد قالها ارتجالاً » في « مختصر المفيد ».

(٦) في « مختصر المفيد » : بكرت.

(٧) في وصف المعركة التي دارت بين الداعي الصليحي علي بن محمد وبين آل نجاح، سعيد الأحول وأخيه جياش، نجد النص التالي في « تاريخ اليمن – كاي ٦٢ ».
« قال جياش : ولم يَرِم – أي الداعي الصليحي – من مكانه حتى قطعنا رأسه بسيفه وكان أول من طعنه وشركني فيه عبد لنجاح، هو الذي يطعنه وأنا الذي جززت رأسه بيدي ونصبته على عود المظلّة وأمرت بضرب الطبول والأبواق ...

(٨) في « تاريخ اليمن – كاي ٦٤ » : « ولا أنسى قول الشاعر العثماني من قصيدة ارتجلها في ذلك المقام يصف المظلة : ما كان أقبح .. وأورد البيت ».

(٩) في « ب » و « النكت ص ٥٨٩ » : قابلت.

(١٠) في « مختصر المفيد » : ثم لما.

(١١) في « ب » : وعنا.

(١٢) في « ب » : حرابة النجاح، وفي « النكت ٥٨٩ » : حرابة بن النجاحي.

وله[١] :

ما العيشُ إلاّ كاعبٌ وعُقـارْ وأكارمٌ نادمتُهمْ أخيـــارُ
قُمْ فاسقني بالـكأسِ من تلك التي أهلُ النُّهى في وَصْفِها قد حاروا
واشرَبْ ولا يَلْحقْكَ خوفُ عقوبة فيها فَرَبُّ حِسابِهـا غَفّارُ [٢]
خُذْها فإن حلّتْ نَجوْتَ[٣] وإن تكنْ حَرُمَتْ ، لمحو ذُنوبها استغفار[٤]
لا تصرفوا عنّي الـكبيرَ فانّ لي[٥] في شُرب كأس كبيرها إكبارُ
وسلافةٍ من بيت ذاتِ سَوالفٍ بجفوننا وجفونها أسرارُ [٦]
لو كان فيهـا رِيبةٌ ما كان في جَناتِه منها لنـا أنهـــار [٧]

ومن مديحها في بني عَبْدِ المدان :

وأخافني مَلِـكي[٨] فلمّا زُرْتُهمْ أصبحت أقصِد مثلَهم وأزارُ

---

(١) في « ب » و « النكت ٥٨٩ » : وقال .
(٢) في طرف البيت في « ب » : ومنها . وكأن الكاتب يمهد لتجاوز البيت التالي .
(٣) في « مختصر المفيد » : أصبت .
(٤) لم يرد البيت في « ب » .
(٥) في « مختصر المفيد » : فانها .
(٦) لم يرد البيت في « مختصر المفيد » .
(٧) لم يرد البيت في « ب » .
(٨) في « النكت » : ميلكي .

الشيخ إسماعيل بن محمد المعروف بابن البُوقا

وزر لجيّاشِ[1] بن نجاح ثم للملوك من أولاده من بعده[2] وهم الفاتك[3] والمنصور وعبد الواحد بنو[4] جيّاش ، وما منهم إلاّ من قدّمه ، وعظّمه ، وأكرمه[5] ، وكان في نفسه سيّداً رئيساً جليل القدر، واسع الخير، سمحاً[6] بماله وجاهه، ومافي الكرماء إلا من لم يُضاهه[7] ، مأمون الغائلة ميمون الشان[8] ، طاهر المَخْضَر والصَّدر واللسان . حكى عُمارة أنه لقي أولاده سعيداً وسعداً وعبدَ المفضِل وعبد المحسن بزبيد ولهم النَّباهة والوَجاهة ، وبُعْدُ الصيت الذي زَيَّنَتْه النزاهة[9] ، وشعر أبيهم إسمعيل كثير يُتغَنّى بغزله رشاقةً[10] ، ويُتَمَثَّلُ[11] بجزْله وَثاقةً ، فمن غزله قوله :

عند رَوْضِ الربيع لي أوتارُ　　　تقتضيها[12] الصهباء والأوتارُ

---

(١) في « مختصر المفيد » : ومنهم . . ونال وزارة القلم للملك جياش . .

(٢) لم ترد « من بعده » في « ب » و « مختصر المفيد » .

(٣) في « مختصر المفيد » زيادة : ابن جياش .

(٤) في « ب » : بنوا ، ولم ترد « بنو جياش » في « مختصر المفيد » .

(٥) في « مختصر المفيد » : إلا من أكرمه وعظمه .

(٦) ليست « سمحاً » في « مختصر المفيد » . وفي « النكت ٩٠ » سمّاحاً .

(٧) لم ترد جملة « وما في .. يضاهه » في « مختصر المفيد » .

(٨) لم ترد « ميمون الشان » في « مختصر المفيد » .

(٩) في « مختصر المفيد » : وبعد الصيت ما هو مشهور لهم ، معروف منهم وعنهم .

(١٠) في « ب » و « النكت ٩٠ » وشاقه .

(١١) في « مختصر المفيد » : ويشتمل .

(١٢) في « ب » و « النكت » : يقتضيها .

وله مطلع قصيدة يَتَخلَّص فيها إلى مدح يحيى[1] بن حمزة السُّلَيْماني[2] .

يا طاويَ الفَلَوات طَيَّ المدرجِ[3] عُجْ نحو مُنْعَرج الكثيب وعَرِّجِ

وشعره طيب حسن ، وهو كثير موجود باليمن[4] .

(١) الجملة في « مختصر المفيد » : ومن غير الغزل قوله في مطلع قصيدة يخرج في مدحها إلى الشريف يحيى ...

(٢) انظر في التعرف إليه ، الجدول ج « بنو أبي الطيب السليمانيون » في الصفحة ١٥ ، والهامش السادس من الصفحة ١٦

(٣) في « ب » : المدوح .

(٤) الجملة في « مختصر المفيد » : وشعره كثير طيب وهو باليمن موجود .

تمهيد تاريخي :

بنو أبي عَقامة[1]

يذكر العماد في الصفحات التالية تراجم أربعة من بني أبي عقامة ، وهي أسرة توارثت القضاء أجيالاً في زبيد ، ويرتفع نسبها إلى مالك بن طوق التغلبي ، وأحدُ أجدادها محمد بن هارون كان أولَ القضاة بزبيد وقد جاءها أيام المأمون في خبر يرويه كثير من الإخباريين ، هذا تفصيله[2] :

« كان المأمون قد أُتي بقوم من ولد زياد بن أبيه وقوم من ولد هشام ، وفيهم رجل من بني تغلب يقال له محمد بن هارون ، فسألهم عن نسبهم فأخبروه ، وسأل التغلبي عن نسبه فقال أنا محمد بن هارون ، فبكى وقال أنّى لي بمحمد بن هارون ، يعني وافق اسمه اسمَ أخيه محمد الأمين بن هرون الرشيد ، فقال المأمون : أما التغلبي فيطلق كرامةً لاسمه واسم أبيه ، وأما الأمويون والزياديون فيُقتلون . فقال ابن زياد : ما أكذب الناس يا أمير المؤمنين إنهم يزعمون أنك حليم كثير العفو ، متورّع عن الدماء بغير حق ، فإن كنت تقتلنا عن ذنوبنا فإنا والله لم نخرج أبداً عن طاعة ، ولم نفارق في بيعتك رأي الجماعة ، وإن كنت تقتلنا بجنايات بني أمية فيكم فالله تعالى يقول : « ولا تزر وازرة وِزر أخرى » . قال فاستحسن المأمون كلامه ، وعفا عنهم جميعاً

(١) وردت اللفظة « كـ » بضم العين في أكثر من موضع ، وكذلك وردت في « معجم البلدان - العرق - زبيد » بطبعتيه. وفي التاج : « وكسَحابة اسم ، والقاضي أبو الفتوح عبد الله بن محمد بن علي القاضي الأصم بن عبد الله بن محمد « أبي عقامة » .. فقيه شافعي .. »

(٢) جمعتُ في هذه الرواية بين ما في « معجم البلدان - زبيد » وما في صفة بلاد اليمن - ٦٦ » لابن المجاور .

وكانوا أكثر من مائة رجل . ثم أضافهم إلى الفضل بن سهل ذي الرياستين و يقال إلى أخيه الحسن بن سهل .

فلما بويع لإبراهيم بن المهديّ ببغداد في سنة اثنتين ومائتين وافق ذلك ورود كتاب عامل اليمن بخروج الأشاعر بتهامة عن الطاعة،فأثنى الحسن بن سهل على الزيادي وكان اسمه محمد ابن زياد ، وعلى المرواني والتغلبيّ عند المأمون ، وأنهم من أعيان الرجال وأفراد الكفاة وأشار بتسييرهم إلى اليمن ، فسيّر ابن زياد أميراً ، وابن هشام وزيراً ، والتغلبي قاضياً ، فمن ولد محمد بن هارون التغلبي هذا قُضاة زبيد وهم بنو أبي عقامة .. »

ولم يكن بنو أبي عقامة هؤلاء قضاة فحسب ، و إنما كانوا فقهاء ومحدثين وشعراء وذوي مكانة على النحو الذي نقرأ من تراجمهم عند العماد . وقد ظل فيهم القضاء يتوارثونه حتى أزالهم ابن مهدي حين أزال دولة الحبشة .

ويذكر المؤرخون نصرتهم للشافعية ، ويقول عنهم الجعدي : « وفضائل بني أبي عقامة مشهورة وهم الذين نصر الله بهم مذهب الإمام الشافعي في تهامة ، وقدماؤهم جهروا ببسم الله الرحمن الرحيم في الجمعة والجماعات[1] » ..

وحين يتحدث الجَنَدي في السلوك[2] عن القاضي الشهيد أبي محمد الحسن[3] يقول : « وله كتاب نوادر مذهب أبي حنيفة التي يستشنعها أصحاب الشافعية .. وقد صار الكتاب في اليمن قليل الوجود لأن الحنفية اجتهدت بتحصيله و إذهابه كما فعل بنو عقامة بمفيد جياش لأنه ثلم نسبهم .. »

وإذا كان بنو أبي عقامة قد صُرفوا عن القضاء بسببٍ من سيطرة آل مهدي وانتصارهم

(١) طبقات فقهاء اليمن لابن سَمُرة الجعدي ، بتحقيق الأستاذ فؤاد السيد ص ٢٤١ « القاهرة ١٩٥٧ »

(٢) « النكت ص ٦٣٢ » وما بعدها .

(٣) هو أحد شعراء الخريدة الذين سيتحدث عنهم العماد . وانظر الصفحات المقبلة من هذا الجزء .

للشيعة ، فقد بقيت لهم مؤلفاتهم وكتبهم ، وظل منهم، على نحو ما يذكر صاحب التاج ، بزبيد والقَحْمَة [١] بقية .

وقد حاولتُ أن أضبط تسلسل بني أبي عقامة في جدول يبين عن تتابعهم ، غير أني لم أستطع ذلك على النحو الذي أرجو من دقة ، للتباين الذي وجدتُه بين نسقين : النسق الذي توحي به الخريدة ، والنسق الذي توحي به عبارة « التاج ـــ آخر مادة عقم » حين تحدث عن أحدهم : أبي الفتوح وذكر طائفة من أهله [٢] .

ولم أجد سبيلاً للترجيح ، ذلك أن صاحب الخريدة ينقل عن عمارة ، وعُمارة مُوَثَّق معتمد ، فقد وثقه كثيرون ممن أرّخوا لليمن أو ترجموا لرجاله ، وكانت كتبه مصدراً من مصادرهم ، فالجندي مثلاً حين تحدث عن بني أبي عقامة في السلوك [٣] يقول : « وقد اعتمدتُ في ذكرهم ما ذكره الفقيه عمارة .. وقد تقدم جماعة على ما ذكر عُمارة ورتّبه إذ هو خبير بهم فإنه صحب جمعاً منهم فنقل عنهم أحوال متقدّميهم .. »

كما أن العهد بصاحب التاج أنه يستوثق مما يروى ، فلا ينقل إلا مطمئناً للذي ينقله وللذي ينقل عنه .

ولهذا اضطررتُ أن أترك ذلك إلى أن يفتح الله بشيء يهدي إلى سواء السبيل .

---

(١) بُليدة قرب زبيد وهي قصبة وادي ذُوال بينها وبين زبيد يوم واحد من ناحية مكة « ياقوت » .

(٢) وانظر طرفاً من حديثه في هامش ترجمة أبي العز عثمان ، المقبلة .

(٣) النكت « ص ٦٤٧ » .

القاضي أبو عبد الله محمد بن أبي عَقامة الحفائلي (١ و ٢ و ٣)

من قُضاة زبيد ، ذكر ابنُ الرَّيْحاني المكي (٤) أنه كان ذا مالٍ كثير (٥) ، وكانت له دارٌ لها بابان ، عَلى أحد البابين مكتوب :

---

(١) ترجم له الجعدي في طبقات فقهاء اليمن « ص ٢٤٠ » فقال : « ومنهم القاضي الحفائلي محمد بن عبد الله بن أبي عقامة . ولي قضاء زبيد من الحبشة ، وكان معظماً عندهم ، ذا جاه كبير ، وعلم غزير ، تفقه بأهل بيته ، ومات سنة ... »

(٢) في « التاج » : « حفائل ويضم موضع أو واد .. وقال ابن جنيّ : من ضم الحاء همز الياء البتة ، ومن فتح احتمل الهمز والياء جميعاً » .

(٣) ترتيب هؤلاء الشعراء الأربعة الذين سنستقبلهم من بني عقامة أو « أبي عقامة » عند عُمارة في « مختصر المفيد » يختلف عن ترتيبهم هنا عند العماد . فقد ابتدأ عمارة بهذه المقدمة :

« ومن شعراء اليمن ثم من أهل تهامة ، بنو أبي عقامة . وهؤلاء بنو أبي عقامة أهل رياسةمعامله (؟) في اليمن من أيام ابن زياد . ولم يزل الحكم فيهم يتوارثونه إلى أن زال عنهم بزوال دولة الحبشة من زبيد سنة أربع وخمسين وخمسماية ، وما زال في كل عصر منهم عالم مبرز ، وحبر مصنف ، وخطيب مصقع ، وشاعر مفلق ، وإمام مدرس فمنهم ... » .

ثم تحدث عن :

١ - القاضي أبي محمد الحسن بن أبي عقامة .

٢ - القاضي أبي العز عثمان بن أبي الفتوح .

٣ - القاضي أبي محمد عبد الله بن أبي عقامة . والد محمد الحفائلي .

٤ - القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الله ، يعرف بالحفائلي .

على حين نرى أن ترتيب هؤلاء الشعراء عند العماد جاء على نحو معاكس تماما « فقد بدأ بالشاعر الرابع الحفائلي ثم مضى يتحدث عن الشاعر الثالث فالثاني فالأول الذي مهد له بقوله : وهو أقدمهم عصراً .

وليس هنالك تفسير واضح لعمل العماد هذا ، ولا ينهض التسلسل الزمني مبرراً .. ولا أحبّ أن أقول إنها الرغبة في مخالفة الأصل الذي أخذ عنه .

(٤) أحد شعراء الخريدة . وانظر الصفحات ٤٣ - ٤٤ من هذا الجزء .

(٥) في « ك » : كبير .

بابٌ إلى السعد يُفْتَح ، فطالب العلم يُفْتِي[١] ، وطالب المال يُمْنَحْ

وعلى الباب الآخر مكتوب :

باب عن الشرّ يغْلَق ، فطالب العلم يُفتَى[٢] ، وطالب المال يُرْزَقْ

ذكر أنه قتله ابنُ مهديّ عليّ[٣] لمّا تغلّب على اليمن سنة أربع وخمسين وخمسمائة ، وكان له ولد فاضل شاعر قتله[٤] أيضاً[٥] . وأنشدني من شعره :

لِلمجدِ[٦] عنكمْ رواياتٌ وأخبارُ ... وللعُلى نحوكمْ حاجٌ وأوطارُ[٧]

تشتاقُكمْ كلُّ أرضٍ تنزلون بها ... كأنّكم لبقاعِ الأرضِ أمطارُ

فحيثُ[٨] كنتمْ فثغرُ الروضِ مُبتسمٌ ... وأين سرتمْ فدمعُ المزنِ[٩] مِدرارُ

لله قَوْمٌ إذا حلّوا بمَنزلةٍ ... حَلَّ النَّدى ويسيرُ الجودُ إن ساروا[١٠]

لا يَعْجَبِ[١١] النّاسُ منكم في مَسيرِكمُ ... كذلك الفَلَكُ العُلْويُّ دَوّارُ

(١) في « ب » و « ن » : يفتي .

(٢) في « ب » : يفتي .

(٣) ليست لفظة « عليّ » في « ب » و « النكت ص ٥٩١ » ، وهي في « ك » . وانظر في التعريف به الفقرة ا من الهامش الأول من الصفحة ٦٤

(٤) في « ك » : وقتله .

(٥) في « النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٣٠ » : وفيها « سنة ٥٥٤ » توفي محمد بن أبي عقامة ، أبو عبد الله ، قاضي زبيد . كان حاكماً على اليمن ، ولما تغلب ابن مهدي على اليمن قتله وقتل ولده ، وكانا فاضلين » ثم أورد له بعض الأبيات الرائية .

(٦) في « النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٣١ » : للوجد .

(٧) في طرف البيت في « ب » : منها .

(٨) في « النجوم الزاهرة » : وحيث .

(٩) في « ب » و « النجوم الزاهرة » : العين .

(١٠) ليس البيت في « ب » واثبتناه عن « ك » و « النجوم الزاهرة » .

(١١) في « ب » : لا تعجب .

والبدرُ مُذ صِيغَ لا يرضى بمنزلةٍ فيها (١) يُخَيِّمُ فهو الدهرَ سيّارُ (٢)

* * *

وذكره (٣) عُمارة في شعراء اليمن بعد ذكر بني عَقامة وقال : وممن (٤) عاصرته ، وعاشرته ، وكاثرته ، من بني عَقامةَ القاضي الفاضل (٥) أبو عبد الله محمد ابن عبد الله وكان (٦) يُعرف بالحَفائلي وهو من أسماءِ المَكْتب (٧) ، وكان نبيلاً فاضلاً فقيهاً متكلماً شاعراً مترسّلاً رئيساً ممدّحاً ، يثيب السائل (٨) ويجيب السائل (٩) إرفاداً وإفادة ، وجوداً وإجادة ، وانتهت (١٠) رياسة مذهب الشافعي في زبيد إليه (١١) وإلى ابن عمه القاضي (١٢) أبي محمد عبدالله بن محمد بن أبي الفتوح (١٣). فمن شعر (١٤) هذا القاضي الحفائلي ما كتب به جواباً إلى ابن عمه أبي العزّ (١٥) قوله :

---

(١) في « ب » : بها .

(٢) في النجوم الزاهرة « ج ٥ ص ٣٢١ » أربعه من هذه الأبيات الستة ، وترتيبهــا : للوجد ، فحيث ، لله ، تشتاقكم .

(٣) في « ب » و « النكت ٥٩٢ » : وذكر .

(٤) في « ب » : قال ممن .

(٥) في « ك » زيادة : العامل .

(٦) لم ترد « وكان » في « مختصر المفيد » .

(٧) في « مختصر المفيد » : المكاتب .

(٨) في « ب » و « النكت ٥٩٢ » : المسايل .

(٩) كذا في « ب » و « ك » و « النكت ٥٩٢ » ، ولعلها : المسائل .

(١٠) في « مختصر المفيد » : .. ممدحاً يثيب الشعراء وانتهت إليه . .

(١١) لم ترد إليه هنا في « مختصر المفيد » . وفي « ب » و « النكت ٥٩٢ » : إليه في زبيد .

(١٢) في « مختصر المفيد » زيادة : الحاكم .

(١٣) سيتحدث العماد عن أبي الفتوح من خلال حديثه عن ابنه أبي العز عثمان . انظر ص ٢٤٦

(١٤) لم ترد « فن شعر » في « مختصر المفيد » .

(١٥) في « مختصر المفيد » : جواباً إلى ابن العز ابن عمه ... وسيترجم عمارة لأبي العز هذا. انظر ص ٢٤٦

رِفقاً فَدَتْك أوائلي وأواخري ... أين الأَضاةُ من الفُرات الزاخر
أنتَ الذي نوّهتَ بي بين الورى ... ورفعت للسارين[١] ضوء مفاخري

* * *

ومن شعره في الحَداثة قولُه :

وبُكرةٍ[٢] ما رأى الراؤون مُشبِهها[٣] ... كأنّما سُرِقت سِرّاً من الزمنِ
غيمٌ وظِلٌّ وروضٌ مُونِقٌ وهوًى ... يجري من[٤] الروح مجرى الروح في البدنِ
غنّتْ بها الطيرُ ألحاناً وساعدها ... رقصُ الغصون على إيقاعها الحسنِ
فقد سكرتُ وما الصهباء دائرة ... فيها ولا نَغَمات العودِ في أُذُني

* * *

وقوله من قصيدة إخوانيّة[٥] :

تشتاقكم كلُّ أرضٍ تنزلون بها ... كأنّكم لبقاع الأرض أمطارُ[٦]

تقدم له هذا البيت[٦] .

وقوله في العتاب[٣] :

---

(١) في « النكت ٥٩٢ » : ذكراي للبارين ... ولم ترد « ورفعت » في « ب » .
(١) في « عود الشباب » : وروضة ، وفي « النكت ٥٩٣ » : وبكرة ...
(٣) في « ب » : مشبها ، وفي « النكت ٥٩٣ » : مشيتها .
(٤) في « ب » و « مختصر المفيد » : مع .
(٥) في « ب » و « النكت ص ٥٩٣ » : وله من اخوانية ، وفي « مختصر المفيد » : ومن شعره في قصيدة اخوانية .
(٦) في هامش « ك » : مكرر ، اشارة إلى سبق ذكر البيت في الصفحة ٢٤١
(٧) في « مختصر المفيد » : ومن عتابه قوله . ومكان الأبيات فيه في ختام الترجمة ، بعد الأبيات الرائية : إذا فاخرت .

عَذَرْتُك لو كانت طريقاً سلكتَها ... مع الناس أو لو كان شيئاً تقدّما

فأمّا وقد أفردتَني وخَصصتني ... فلا عُذْرَ إلاّ أن أعود مُكرَّما [١]

* * *

قال عُمارةُ ، وممّا كتب به جواباً عن كتاب تشوقت فيه إليه [٢] :

إذا فاخرتْ سَعدُ العشيرةِ [٣] لم يكن ... لأَخْلافِها إلاّ بأسلافك الفخرُ

وبيتُك منها يا عُمارة شامخٌ ... هَوَتْ تحته الشِعْرى ودانَ له الشِعرُ [٤و٥]

* * *

وحيث ذكرنا هذا القاضي الحفائليّ فنذكر بني [٦] أبي عَقامةَ ، قضاة تِهامة ، ونقدم والده [٧] وهو [٨] :

(١) في « مختصر المفيد » : تكرما .

(٢) في « ب » : تشوقته . وفي « ك » : تشوقته قوله . وجاءت الجملة كلها في « مختصر المفيد » على النحو التالي : ومما كتبت به جواباً عن كتاب تشوقته في أبيات منه وهو غائب قوله :

(٣) ينتسب عُمارة إلى سعد العشيرة . وانظر السطر الثاني من الصفحة ١٠٢

(٤) في « ب » : وكان الشعر ، وفي « النكت ٥٩٣ » : وكان الك الشعر .

(٥) وانظر الشاعر الغرنوق فيما نستقبل من شعراء « ص ٢٥٤ » ، فقد مدح الحفائلي بشيء من شعر .

(٦) في « ب » : بنو .

(٧) لم ترد « والده » في « ب » و « النكت ٥٩٤ » .

(٨) واضح أن هذا السطر ليس في « مختصر المفيد » : وانظر الهامش الثالث من الصفحة ٢٤٠

القاضي أبو محمد عبد الله بن علي بن محمد[1]

ابن علي بن أَبي عَقامة ، وكان شاعراً مُجيداً ، ومن شعره[2] :

ما لهذا الوَفاءِ في الناس قلاّ   أَتُراهم جَفَوْهُ حتى اُستقلاّ

* * *

ومن ترسّله يخاطب ابن عمّه القاضي أَبا حامدِ[3] بن أَبي عَقـامةَ وقد شجرت[4] بينهما منافسات[5] على الحـكم (٦و٧) :

سَلْ عَنّي قومَك ونفسك ، ويومك وأَمْسك ، تجدْني معظَّماً في النفوس ، قاعداً على قمم الرؤوس .

---

(١) يذكره الجندي « النكت ٦٤٧ » فيقول : « منهم أبو محمد عبد الله بن علي بن أبي عقامة ، وهو ابن أخي الحسن أبي محمد القاضي الشهيد .. »

(٢) في « مختصر المفيد » : ومنهم القاضي أبو محمد عبد الله بن أبي عقامـــة والد محمد الحفائلي ، وكان شاعراً مجيداً ولا أحفظ له إلا قوله :

(٣) في « مختصر المفيد » : ومن ترسله قوله في القاضي أبي حامد ..

(٤) في « ب » و « النكت ٤٩٥ » : جرت .

(٥) في « ب » و « النكت ٤٩٥ » : مناقشات ، ولا نقط في « ك » .

(٦) لا تظهر « على الحكم » في « ك » .

(٧) في « مختصر المفيد » : زيادة : قوله . وانظر الحاشية الثالثة المتقدمة .

ومنهم :

القاضي أبو العِزّ عثمان بن [1] أبي الفتوح

ابن عليّ بن محمد بن عليّ بن أبي عَقامة ، وهو أُبن عم الحفائلي . ذكره عُمارة ، في فضله بالغزارة ، وفي جاهه بالنَّضارة ، وقال ولِيَ القَضاء في الأعمال المضافة [2] لزَبيد ، وكان [3] جواداً مداحاً ممدّحاً ، يخلع على الشعراء ويُعينهم [4] .

وكان أبوه القاضي أبو الفتوح [5] واحد عصرِه ، ونَسيج دهرِه في العلم

---

(١) في « ب » : ابن .

(٢) في « ك » ومتن « مختصر المفيد » : المصاقبة ، وفي « هامشه » : المجاورة .

(٣) في « مختصر المفيد » : ومن شعراء اليمن المجيدين المكثرين في كل فن ولد لهذا أبي الفتوح، وولي القضاء في الأعمال المصاقبة لزبيد مثل حَيْس وَفشال ، وكان ..

(٤) في « النكت ٥٩٤ » : ويعيّنهم .

(٥) ترجم له الجعدي في « طبقات فقهاء اليمن ٢٤٠ » موجزاً فقال : « القاضي أبو الفتوح بن أبي عقامة التغلبي ، وكان عالماً مجوّداً ، له مصنفات حسنة منها كتاب التحقيق وكتاب الخناثى ، أخذ عن الفقيه أبي الغنائم عن الشيخ أبي حامد الاسفرائيني ، مات سنة ... »

وترجم له « الجندي » في « السلوك في طبقات العلماء والملوك - النكت ٦٣٥ » فقال : القاضي الأجل أبو الفتوح ، وهو ابن أخي الحسن ،وله الذرية الكثيرة التي توجد بقيتها بزبيد. قال عمارة كان أبو الفتوح أوحد عصره ، وإمام مصره ، قام بالعلم قياماً كلياً وصنف فيه كتباً جليلة في الفقه خاصة ومذهب الشافعي لم يتفقه أحد من أهل زبيد وحوها في مذهب الشافعي بعد وجودها إلا منها ، ومنها كتاب التحقيق... وله مختصر في أحكام الخُنثاثى .. قال عمارة وكان أبو الفتوح لا تأخذه في الله لومة لائم ، عظيم التعصب فيه .. ولم يذكر عمارة له تأريخاً » .

وترجم له السبكي في « طبقات الشافعية - ج ٤ ص ٢٣٧ » فقال: « عبد الله بن محمد بن علي بن أبي عقامة ، ابو الفتوح القاضي،صاحب كتاب الخناثى ، اكثر عنه النقل صاحب البيان . قال النووي: وهو =

وصنّف كتباً [١] في المذهب والخلاف، لم يتفقه أحدٌ بعد تصنيفها إلاّ منها [٢].

وفي هذا أبي العزّ ولده يقول [٣] القاضي الجليس [٤] أبو المعالي عبد العزيز بن [٥]

= من فضلاء أصحابنا المتأخرين ، له مصنفات حسنة من اغربها وانفسها كتاب الخنائى ، مجلد لطيف فيه نفائس حسنة لم يسبق إلى تصنيف مثله . انتهى . وابن ابي عقامة ثعلي – يريد تغلبي – ربعي بغدادي ثم يمني تفقه على جده أبي الحسن علي وعلى أبي الغنائم الفارقي ... »

وفي التاج « عقم » : القاضي أبو الفتوح عبد الله بن محمد بن علي القاضي الأصم بن عبد الله بن محمد أبي عقامة بن الحسن بن محمد بن هرون بن إبراهيم بن القاسم بن مالك بن طوق التغلبي ، فقيه شافعي انتهت إليه الرياسة باليمن ، وله تآليف عدة في الفقه . وجدّه محمد بن هرون أول قاض بزبيد حين اختطت قادماً صحبة محمد بن زياد من طرف الرشيد » .

وفي هداية العارفين « ص ٤٦١ » : ابن أبي عقامة ، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد التغلبي الربعي القاضي أبو الفتوح البغدادي ثم اليمني ، الشافعي المعروف بابن أبي عقامة ، توفي في حدود سنة ٦٥٠ (؟) من تصانيفه التحقيق ، كتاب الخناثى ، وأيضاً أحكام الخناثى .

قلت : وانظر طرفاً من أخباره في الصفحة ٢٥٧ حين يسوق عمارة ترجمة الفقيه أحمد بن نجارة الحنفي .

(١) في « ب » : كتاباً .

(٢) في « مختصر المفيد » بدأ عمارة بمقدمة عن بني أبي عقامة، ثم أخذ بالحديث عن القاضي أبي محمد الحسن فقال وهو كبير في بيتهم . . ولما استوفى الحديث عنه قال: ثم انتقلت رياسة البيت علماً وحكماً إلى القاضي الأجل أبي الفتوح بن علي بن محمد بن علي بن أبي عقامة واحد عصره قياماً بالعلم وصنف كتباً في المذهب والخلاف ولم يتفقه أحد من أهل عصره بعد تصنيفها إلا منها .

ثم انتقل إلى الحديث عن ابنه فقال: ومن شعراء اليمن المجيدين . . «انظر الهامش الثالث ص٢٤٦».

وكذلك نلاحظ – بالاضافة إلى ماقلناه في الحاشية الثالثة من الصفحة ٢٤٠ – أن العماد حين ينقل عن عمارة لا يغير في تتابع التراجم فحسب وانما يغير في صلبها كذلك فينقل جزءاً من ترجمة إلى ترجمة أخرى دون أن يكون وراء ذلك فكرة أو غرض .

(٣) في « مختصر المفيد » : وفيه يقول ...

(٤) في « مختصر المفيد » : أبو الحليس . قلت : وإنما سمي الجليس لأنه كان يجالس الخلفاء الفاطميين .

(٥) في « ب » : ابن .

الحباب[(١)] ، وقد أوردناه[(٢)] في شعراء مصر[(٣)] ، حين دخل اليمن في أيام الراهب قصيدة منها[(٤)] :

أبني عَقَـامةَ[(٥)] لست مُقتصِداً   في وصفكم بالمَدحِ ما عِشتُ
عَلِقَتْ يدي منكم بحبل فتًى   ما في مرائر ودِّه أَمْتُ

* * *

ومن شعر أبي العزّ قوله[(٦)] في زُرَيق[(٧)] الفاتكي الوزير[(٨)] :

نَفَسي إليك كثيرةُ الأنفاسِ   لولا مُقاساةُ الزمانِ القاسي

---

(١) في « مختصر المفيد » : عبد العزيز بن الحسين بن الحباب .
وهو أحد شعراء الخريدة ، وقد ترجم له العماد « قسم شعراء مصر ج ١ ص ١٨٩ » وأورد له طائفة حسنة من شعره . وانظر الهوامش التي يحيل عليها محققو الكتاب لاستكمال الترجمة .

(٢) في « ب » و « النكت ٥٩٥ » : أوردنا .

(٣) لم ترد جملة « وقد أوردناه في شعراء مصر » في « مختصر المفيد » .

(٤) في « مختصر المفيد » : من قصيدة ، وكانت بينهما صداقة ومودة :

(٥) في « ك » : عُقامة .

(٦) في « مختصر المفيد » : ومن شعره قوله ..

(٧) في « ب » : رويق . وفي « ك » و « مختصر المفيد » : زريق . وما اثبتّه عن « النكت ٥٩٥ » .
« وتاريخ اليمن – كاي ٧٣ وما بعدها » .

(٨) وزر للفاتك بن منصور بن فاتك بن جياش بن نجاح .
وقد تقدمت ترجمة جياش في الهامش الأول من الصفحة ٨٥
وجاء بعد جيـاش ابنه الفاتك ، وحين مات سنة ٥٠٣ خلفه منصور ، وكان صغيراً دون البلوغ ، فملكته عبيد أبيه .

ويقول عمارة في « تاريخ اليمن – كاي ٧٠ » : « ثم إن الأمر استقر لمنصور بن فاتك ولعبيد أبيه ، فمن اولاد فاتك الأمراء ومن عبيده الوزراء .. ولم يكن لأولاد فاتك بن جياش من الأمر سوى النواميس الظاهرة ، سوى الخطبة لهم بعد بني العباس والسكة والركوب بالمظلة في أيام المواسم وعقد الآراء في مجالسهم ، وأما الأمر والنهي والتدبير وإقامة الحدود وإجازة الوفود فلعبيدهم الوزراء ، فهم =

وله[١] :

بأيّ[٢] المعاني من كِتابِك أكْلَفُ ... وقد لاح طُومارٌ[٣] من النَّفس[٤] أكلفُ

ومنها في الفخر[٥] :

أَصِخْ أُذُناً وانظر بعينك هل ترى ... من الناس إلاّ من عَقامة تردف[٧]

وضمّن فقال[٦] :

ترى الناس ما سِرْنا يسيرون خَلْفَنا ... وإن نحن أَوْمأْنا إلى الناس وقفوا[٨]

* * *

ومن مراثيه قوله[٩] في أهله وقد زار مقابرهم بالعِرْق[١٠] :

يا صاحِ قِفْ بالعِرْق وِقْفة مُعْوِلِ ... وأنزل هناك فثَمّ أكرمُ منزلِ

= عبيد فاتك بن جياش وعبيد منصور ابنه . وهم وإن كانوا حبشة فلم تكن ملوك العرب تفوقهم في الحسب إلا بالنسب وإلا فلهم الكرم الباهر ، والعز الظاهر ، والجمع بين الوقائع المشهورة، والصنائع المذكورة . وأول من وزر منهم ... »

وحين تحدث عن رزيق « ص ٧٣ » قال : وكان شجاعاً كريماً . ثم قص خبراً عن شجاعته وآخر عن كرمه ، وانتهى إلى الجملة التالية : « وأما رزيق فلم يكن له نفاذ في سياسة العسكر ولا خبرة باقامة نواميس السلطة ، فلم يلبث في الوزارة مدة حتى استقال من الوزارة . واستدعى لها الوزير أبو منصور مفلح الفاتكي » .

(١) في « ب » و « النكت ٥٩٠ » : وقال :

(٢) في « النكت ٥٩٥ » : بأميّ .

(٣) في « ب » : طرمار ، وفي « النكت ص ٥٩٥ » : طرماذ . والطومار : الصحيفة .

(٤) في « مختصر المفيد » : من النقش .

(٥و٦) في « النكت ص ٥٩٥ » : جمع بينهما باسقاط « فقال » : ومنها وضمن في الفخر. وفي« مختصر المفيد » : اكتفى بجملة « وضمّن فقال » بعد البيت الثاني ، وفي « ب » وُزّعت الجملتان في طرفي الأبيات : في اليسار : ومنها وضمن، وفي اليمين : في الفخر فقال .

(٧) في « النكت ٥٩٥ » : يردُف .

(٨) البيت للفرزدق .

(٩) لم ترد « قوله » في « ب » . و « النكت ٥٩٦ » .

(١٠) في « ب » : بالعراق . وعند ياقوت : عِرْق موضع بزبيد . ثم أورد الأبيات الستة .

=

نَزَلت[١] به الشُّمُّ البواذِخُ بعدما ... لحظَتْهمُ الجَوْزاءُ لحظةَ أَسفلِ

أَخواي والولدُ العزيزُ ووالدي ... يا حَطْمَ رُمْحي عِند ذاك ومُنْصُلي

ومنها[٢] :

هل كان في اليمنِ المُبارك قبلنا[٣] ... أحدٌ[٤] يُقيم صَفا الكلام الأَمْيَل[٥]

حتى أَنار الله سُدْفةَ أَهله ... ببني عَقامة بعد ليلٍ أَلْيَلِ

لا خَيْرَ في قول امرىءٍ متمدّحٍ ... لكن طغى[٦] قلمي وأفرط مِقْوَلي

= وفي « السلوك للجَندي - النكت ٦٣٦ » : وله شعر يزيد على رقة النسيم، ويُستطاب كما يستطاب التسنيم ، ومنه قوله وقد زار قبور أهله في العرق المقبرة القبلية من زبيد ويعرف بمقابر باب سَهام .. »

(١) في « ب » : تركت .

(٢) في « ك » : منها . ولم ترد اللفظة في « مختصر المفيد » ولا في « معجم البلدان » .

(٣) في « معجم البلدان » بطبعتيه : بعدنا .

(٤) في « ب » : أحداً .

(٥) في « ب » : الأصيل .

(٦) في « مختصر المفيد » : طغا .

ومنهم :

القاضي أبو محمد الحسن بن أبي عَقامة (١)

وهو أقدم عصراً ممن ذكرناهم ، كبير البيت والقدر ، غزير الفضل (٢) ، وكان فقيهاً شاعراً ، إماماً في العربية واللغة ماهراً ، قتله الملك جَيّاش بن (٣) نجاح صاحب زَبيد وقد ولي القضاء في زمانه (٤) . والسبب قتل جَيّاش له يقول ابن القُمّ (٥) الشاعر يخاطب جَيّاشاً :

---

(١) تبدأ تراجم بني أبي عقامة في « مختصر المفيد » بهذه الترجمة ، ويقدّم عمارة لذلك بالنص الذي أوردته في الهامش الثاني من الصفحة ٢٤٠ ثم يقول: « فمنهم القاضي أبو محمد الحسن بن أبي عقامة وهو كبير في بيتهم ، وكان فقيهاً شاعراً إماماً في العربية واللغة ، وقتله الملك جياش بن نجاح صاحب زبيد ... »

وذكره الجعدي في « طبقات فقهاء اليمن ص ٢٤١ » فقال : « الحسن .. الخطيب قيل إنه كان ينظم الخطبة على المنبر ، وإليه تنسب الخطب العقامية . »

وترجم له الجندي في « السلوك - النكت ٦٣٢ » فقال : « وعنهم - بني أبي عقامة - ظهرت تصانيف المذهب الشافعي ، وكان الحسن إماماً في أنواع العلم ، شهير الذكر بذلك ، وإليه تنسب الخطب العقامية ، وله شعر فائق ، وترسل رائق ، وله كتاب نوادر مذهب أبي حنيفة التي يستشنعها أصحاب الشافعي وغيرهم ... وقد صار الكتاب في اليمن قليل الوجود لأن الحنفية اجتهدت بتحصيله وإذهابه كما فعل بنو عقامة بمفيد جياش لأنه ثم نسبهم . والحسن مصنف سماه جواهر الأخبار ، وله مختصر في علم المواريث والحساب ، وآخر سماه الملطف في علم المساحة ، وقصيدته النونية تدل على اتساع علومه وعلوّ همته .. وأثنى عليه عُمارة في مفيده وإن لم يُدركه فقد أدرك من حقق له ما ذكر عنه في مفيده .. »

(٢) في « النكت ٥٩٦ » زيادة : والخُبْر .

(٣) في « ب » : ابن . وانظر في التعريف به الهامش الأول من الصفحة ٨٥

(٤) يلقبه عمارة في تاريخ اليمن « كاي ٦٨ » بقاضي القضاة .

(٥) أحد شعراء هذا الجزء من الخريدة . وانظر الصفحات ٧٤ - ١٠٠

أَخطأْتَ يا جَيّاشُ في قتل الحسنْ فقأْتَ والله به عَيْنَ الزمنْ[١]

وفيه يقول :

تَفِرُّ إذا جرَّ المُكَرَّمُ[٢] رمحَهُ وتَشْجُعُ[٣] فيمن ليس يُحْلي ولا يُمْري

قال[٤] والعَقاميون ينْقِمون هذا البيتَ على ابن القُمّ ويقولون : قَتْلُ[٥] صاحبهم أَهونُ عليهم من كونه لا يُحْلي ولا يُمْرِى .

* * *

ومن شعر هذا القاضي أَبي محمد أَنه لمّا سمع قول المعرّي[٦] :

إذا ما ذكرنا آدماً وفِعالهُ وتزويج اِبْنيه لِبِنتَيْه[٧] في الدّنا

علمنا بأنّ الخلق[٨] من أَصلِ زَنْيَةٍ وأَنّ جميع الناس مِن عُنْصر الزِّنا

---

(١) رواية البيت في متن تاريخ اليمن لعمارة « كاي ٦٨ » رواية خاطئة .

ويضيف « كاي » في تعليقاته « التعليقة ٧٥ ص ٢٨١ » البيتين التاليين عن الخزرجي :

ولم يكن منطوياً على دخن مُبَرّءاً من الفسوق والدرن

كان جزاءه حين ولا كالييمن قتلكه ودفنه بلا كفن

كما ينقل عنه السبب الذي دعا جياشاً إلى قتل القاضي في قصة خلاصتها أن جياشاً فتن بفتاة بارعة الجمال فطلبها من أهلها ، فاستشاروا القاضي فأشار بالرفض . واستطاع جياش بعدُ أن يتزوجها، وبلغه ما كان من موقف القاضي فقتله بذلك .

(٢) هو الداعي الصليحي المكرم أحمد بن علي . وانظر الفقرة ب من التمهيد التاريخي في الصفحة ٧٢

(٣) في « ب » : ويشجع .

(٤) ليست في « مختصر المفيد » .

(٥) في « النكت ٥٩٧ » : إن قتل .

(٦) في « مختصر المفيد » : ولما سمع هذا القاضي أبو محمد الحسن بن أبي عقامة قول المعري وكان معاصره :

(٧) في « مختصر المفيد » و « النكت ٥٩٧ » : ببنتيه .

(٨) في « مختصر المفيد » : الناس .

أجابه (١) بقوله :

لَعَمْرُكَ أمّا فيك فالقولُ صادِقٌ (٢) وتكذِبُ في الباقين مَنْ شَطَّ أَوْ دَنا
كذلك إقرارُ الفتى لازمٌ له وفي غيره لَغوٌ كذا (٣) جاءَ شرعُنا

وشعره في نهايةٍ من الحسن والجودة (٤) :

(١) في « مختصر المفيد » : فأجابه ..

(٢) رواية الشطر في « النكت ص ٥٩٨ » : لعمرك أما القول فيك فصادق .

(٣) في هامش « النكت ص ٥٩٨ » إشارة إلى رواية : بذا .

(٤) لم ترد هذه الجملة في « ك » و « مختصر المفيد » .

الغُرْنوق [1]

ذكر أنه من الطارئين [2] على تِهامة [3]

ومن جيّد شعره [4] قصيدةٌ يمدح بها القاضي [5] المعروف بالخنائلي [6] أوّلها [7]:

غُدِقَت [8] مَقاليدُ الإمامهْ ... بالشُّمِّ آلِ أَبي عَقامهْ

القوم [9] راحــةُ طفلهمْ ... في المهد تَهطِل كالغَمــــامهْ

ومنها في الممدوح [10] وهو طائل في معناه :

وإذا العَروبة أَسْفرتْ ... عن وجه مِصْقعة [11] لِثامَهْ

هنّا منــــابرَه الأَذا ... نُ به وعَزَّتْهــا الإِقامهْ

---

(١) في « ك » : الغَرنوق ، بفتح الغين . وفي كتب اللغة : الغُرنوق والغُرانق : طائر مائي أسود أو أبيض يشبه الكركي ، ويطلق على الشاب الأبيض الجميل .

(٢) في « ب » و « النكت ص ٥٩٨ » : الطائرين .

(٣) في « مختصر المفيد » : ومن الطارين على تهامة فلان المشهور بالغرنوق .

(٤) في « مختصر المفيد » : ومن جيد ماله .

(٥) في « مختصر المفيد » : هذا القاضي .

(٦) احد شعراء الخريدة . وانظر الصفحات ٢٠٤ – ٢٤٤ من هذا الجزء .

(٧) في « مختصر المفيد » زيادة : قوله .

(٨) في « ك » و « النكت ٥٩٨ » : عُذِقت ، وفي « مختصر المفيد » : عــدقت . وغَدَق المكانُ : ابتل بالغدق – وهو الماء الكثير – وخصب .

(٩) في « النكت ٥٩٨ » : للقوم ، وفي « مختصر المفيد » : القرم .

(١٠) في « ب » و « النكت ٥٩٨ » : في المدح .

(١١) في « ب » : مصقعة لسامه ، وفي « النكت ص ٥٩٨ » : مُصْقَعة .

وهو القائل (١) في الوزير مُفلح الفاتِكيّ (٢) وكان حَبَشياً مَعلوطاً :

(١) في « مختصر المفيد » : القائم .

(٢) وزر كذلك للفاتك بن منصور بن فاتك بن جياش بن نجاح ، بعد الوزير رُزيق « انظر الهامش الثامن من الصفحة ٢٤٨ » .

وقد أفرد له عمارة في تاريخ اليمن فصلاً مطوّلاً بعنوان وزارة مفلح الفاتكي «كاي ٧٦ وما بعدها» كان مما قاله فيه : « أما جنسه فبطن من الحبشة يقـــال لهم سحرت ، وكان يكنى أبا المنصور ، ومنصور ولد له، وكان (أبو ؟) منصور (*) هذا رشيداً من الأعيان أهل الخبرة والعفة والأدب والصباحة ، والشجاعة والسماحة والرياسة الكاملة ، وكان النـــاس يقولون لو كان له نسب من قريش كملت له شروط الخلافة . وكان عبيد فاتك ينبذون مفلحاً بالبغل فكان يقال له مفلح البغل ولا يغضب من ذلك . وحدثني كاتبه حمير بن أسعد قال إنما سمي البغل لأنه كان يدلي آلة مثل التي يدليها البغل ، وكان مع ذلك عفيف الذيل لم يعلم له صبوة في صغر ولا كبر » ، ثم ساق قصة طويلة تشهد بعفته .

وقد وقع بين مفلح وبين جماعة من رجال القصر على رأسهم « القائد أبو محمد سرور الفاتكي » شيء من خلاف « وكان هؤلاء الجماعة هم الذين يتكلمون على لسان السلطان وصار الوزير « مفلح » في أمور السلطان أجنبياً معهم » ثم دبروا عليه حيلة أخرجوه فيها من زبيد .

واضطر مفلح إلى أن يستغيث بالشريف غانم بن يحيى السليماني « انظر الجدول ج – بنو أبي الطيب السليمانيون ص ١٤ من هذا الجزء » ، وهو يومئذ صاحب المخلاف السليماني، فكاتبه واشترط له ولبني عمه إسقاط الإتاوة عنهم ، المستقرة لصاحب زبيد على غانم ، ومبلغها ستون ألف دينار وأن يضيف إليهم مفلح إلى ذلك أعمال الواديين ، وهي واسعة ، فسار الشريف لنصرته ، ولقيهم سرور ، وانتهت المعركة بانكسار الأشراف والعرب ومفلح . ثم مات مفلح سنة ٥٢٩ وخلفه ولده منصور فأخذ يناوش القائد سروراً ولكن أصحابه خذلوه وانفضوا من حوله « فاستأمن على يد القائد سرور . ودخل معه زبيد ، والوزير يومئذ « اقبال » ، فخلع على منصور وأنزله دار أبيه ، فلما كان من الغد قُبض عليـــه وقُتل ليلاً بدار أو بيد الوزير إقبال ، فأنكر الملك فاتك والقائد سرور ذلك ، وهمّ بالوزير إقبال ثم أبقاه على دخن » .

وانظر في تفاصيل ذلك كله مواطن متفرقة من الفصل الذي عقده عمـــارة عن وزارة مفلح وعن القائد أبي محمد سرور الفاتكي .

(*) قابل هذا بما في « النكت ص ٦٣٩ عن الجَنَدي في كتابه : السلوك في طبقات العلماء والملوك » ، فقد أورد ما يلي : « ومنهم أبو عبد الله منصور بن مفلح الوزير الفاتكي .. فكان فقيهاً متأدباً ذا فصاحة ، وصباحة ، وسماحة ، ذكره عمارة في مُفيده وقال : كان الناس يقولون لو كان منصور قرشياً لكملت فيه شرائط الخلافة. وكانت وفاته مقتولاً ظلماً وعدواناً سنة ثلاثين وخمسمائة تقريباً مع [أظنهـــا بيد ، أو بدار] الوزير الذي وزر بعد أبيه .

أأكرمَ وَجْهٍ خطَّه كَفٌّ (١) لاعِطِ
فَدَتْ نَعْلَكَ (٢) اليُسرى جُدودُ (٣) الأَشايطِ (٤)

بنو الأَشْيَطِ عَرَبُ رَيْمَةَ (٥). قيل لم (٦) يأْتِ في اللغة لاعط وإنَّما جاء عالط (٧).

* * *

ودخل هذا الشاعر المدرسةَ عند الفقيه ابن (٨) الأَبَّار (٩) بزَبيد وقد تضايقت المجالس (١٠) لكثرة الطلبة فارتجل قولَه يُخاطب الفقيه :

مجلسُك الرَّحْبُ من تزاحمه لا يَسَعُ المرءَ فيـه مَقْعَدُهُ
كلٌّ على قَدْره ينال ، فذا يَلْقُط منه وذاك يَحْصُدُهُ

(١) في « ب » : و « النكت ٥٩٩ » . لفه خطّ . . وفي « مختصر المفيد » : أأكرم وجهٍ .
(٢) في « ب » : فعلك .
(٣) في « ك » و « ب » : حدود ، وفي متن« النكت ص ٥٩٩ »: جدود،وفي هامشه اشارة إلى: حدود .
(٤) في « مختصر المفيد » و « معجم البلدان – ريمة » : الأشابط ، وفي «ب»و« النكت ٥٩٩ » : الأشاوط
(٥) رَيْمة « بفتح الراء » الأشابط : مخلاف باليمن كبير « يا قوت » .
(٦) في « ب » و « النكت ص ٥٩٩ » : وقد قيل ولم ..
(٧) لعطه لعطاً : كواه في عرض عنقه . واللعط واحد الألعاط وهي خطوط تخطها الحبشة في وجوهها . وعلط الناقة وسمها بالعِلاط « صفحة العنق » . وشاعر عالط : فصيح يُزيِّن كلامه .
(٨) في « ب » : بن .
(٩) ذكره الجعدي في « طبقات فقهاء اليمن ص ٢٤٤ » .
وترجم له الجندي في السلوك « النكت ٦٣٨ – عن الجَندي في السلوك » فقال : هو أبو محمد عبد الله ابن أبي القاسم بن الحسن، عُرف بابن الأبّار ، تفقه بابن عبدويه ، وإليه انتهت رئاسة التدريس والفتوى بزبيد ، وكان كبير القدر ،شهير الذكر ، به تفقه جمع كثير من زبيد وغيرها ، وحجّ فأدرك البندنيجي بمكة فأخذ عنه . ذكره عمارة في مفيده وأثنى عليه وذكر أنه تفقه عليه وقال كان معظماً عند الناس .
قلت : والبندنيجي : أبو نصر محمد بن هبة الله بن ثابت إمام فاضل ورع ، من كبار الشافعية ، يعرف بفقيه الحرم لمجاورته بمكة نحواً من أربعين سنة وكان ضريراً . مولده ببندنيج قرب بغداد ووفاته بذي الدنبتين باليمن . تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، وكان أبو إسحاق مع جلالة قدره يتبرك به .
« اللباب في الأنساب لابن الأثير ج ١ ص ١٤٧ . الأعلام للزركلي » .
(١٠) في « ب » و « النكت ص ٥٩٩ » : وقـد تضايق المكان ، وفي « مختصر المفيد » : وقـد تضايقت المجلس . وفي « النكت ٦٣٨ عن الجَندي في السلوك » « وقف الشاعر المعروف بالغرنوق وقد اغتص بالزحام من الطلبة فأحب أن يقعد بينهم فلم يجد فأنشد يخاطب الفقيه مرتجلاً ... فقال الفقيه : أفرجوا له يقعد ، فأفرجوا له فقعد .. »

الفقيه[1] أبو العباس أحمد بن نجارة[2] الحنفي

وصفه بالتبريز في علم الكلام واللغة والأدب، لكنه امتطى مَرْكب الطرب، وعُرف[3] بالخلاعة والاستهتار[4]، واجتاز ليلةً بدار القاضي أبي الفتوح[5] بن أبي[6] عَقامة وهو سكران، وكان القاضي[7] فظًّا في ذات الله[8] وابن نجارة يُخلِّط في كلامه[9] وهذيانه، وليس عند القاضي أحدٌ من أعوانه، فصاح عليه القاضي: إلى[9] هذا الحدّ يا حمار، فوقف ابن نجارة وارتجل مخاطباً له[10]:

سَكَراتٌ تعتادُني وخُمارُ ... وانتشاءٌ أعتاده ونُعارُ[11]

فَمَلومٌ مَنْ قال انّي ملومٌ ... وحِمارٌ من قال انّي حمارُ

---

(١) في « مختصر المفيد » : ومنهم ولم أدركه الفقيه . .

(٢) ضبطه في « النكت ٥٩٩ » : بفتح النون، وفي « مختصر المفيد »، ضمة فوق النون، وفي « ك » ما يشبه الشدة فوق الجيم في كل موضع ترد فيه اللفظة . أما النقط فختلف، ولعل الصحيح ما أثبتناه .

(٣) في « ك » زيادة : بالاشتهار .

(٤) في «مختصر المفيد»: وكان مبرزاً في علم الكلام والأدب واللغة، شاعر يحذو طريق أبي نواس في الاشتهار بالخلاعة.

(٥) وردت الجملة في « ك » و « مختصر المفيد » : واجتاز ليلة وهو سكران بدار القاضي أبي الفتوح بن أبي عقامة وتقدمت ترجمة أبي الفتوح في الهامش الخامس من الصفحة ٢٤٦

(٦) لم ترد « أبي » في « ب » .

(٧) لم ترد اللفظة في « ك » .

(٨) في « مختصر المفيد » زيادة : عزّ وجل .

(٩) في « مختصر المفيد » شيء من تقديم وتأخير : .. في كلامه، فصاح عليه القاضي وليس عنده أحد من الأعوان إلى . .

(١٠) في « مختصر المفيد » : للقاضي .

(١١) في « النكت ص ٦٠٠ » : وعُقار .

الشيخ أبو عبد الله محمد بن عليّ بن عبد الله

ابن علي بن هندي[1]

ذكره الرشيدُ أبن الزُّبَيْر[2] في كتاب الجِنان[3]، وقال هوخاتَمُ أُدباء العصر، بهذا[4] المصر، وقال فممّا أنشدني من شعره قوله :

عَقْلُ الفتى مِمّن يُجالسه الفتى   فأجعل جليسك أفضلَ الجلساءِ
والعِلْم مصباح[5] التُّقَى لكنّه   يا صاحِ مُقتَبسٌ من العلماءِ

* * *

وقوله :

لَثَمْتُ بِفي التَّفَكُّرِ وَجْنَتيه   فسالَتْ وجْنَتاه دماً عَبيطا[6]
وصافحني خيالٌ منه وَهْناً   فخطَّتْ في يَدَيْه يَدي خُطوطا

* * *

وقوله في معناه :

همَمتُ أَنْ أفكِرَ في حُسنهِ   فَخَرَّ مَغْشِيًّا لِفَرْط الأَلمْ
وأَشْعَرَ الوهم إلى خدّه   فانصبغ الخدّانِ منه بدمْ

---

(١) ليست هذه الترجمة في المصورة التي بين يديّ من « مختصر المفيد » .

(٢) تقدم التعريف به . انظر الهامش الثاني من الصفحة ١٥٥ ، وصحح رقم جزء الخريدة : ج ١ . وانظر كذلك أواخر الهامش الأول من الصفحة ٢٦٥

(٣) هو جنان الجَنان ورياض الأذهان الذي ذيل به على اليتيمة . وانظر كشف الظنون .

(٤) في « النكت ٦٠٠ » : في هذا .

(٥) في « ب » : مفتاح .

(٦) في « ب » : غبيطا .

وقوله أيضاً (١) :

وإخوانٍ بَذَلْتُ لهم ودادي وحُطتُ مكانهم عندي وصُنتُ
فكم من ليلِ مَهْلكةٍ وبؤسٍ وحَدِّ مَنيَّةٍ فيهم ركبتُ
وكم من بحرِ مَعْطَبَةٍ وموتٍ سبَحت (٢) مُخاطراً فيهم وخُضتُ
أضاعوني وما ذنبي إليهمْ سوى رُخْصي لما أنّي رَخُصْتُ

* * *

وقوله :

وكأسِ مُدامةٍ في كفِّ خِشْفٍ رَخيم الدَّلِّ مَلْثوغِ الكلامِ
حكتْ بَهْرامَ إذ ترك الثُّرَيّا يساير في الدُّجى بدرَ التَّمامِ

* * *

وقوله :

أَقْصيتني لما افتقرتُ (٣) ولم أكن أرجوه منك وقد (٤) علمتَ كمالي
هذا المثلث ذو ثلاثةِ أَضْلُعٍ لا غيرَ ، وهو مُقدَّمُ الأَشكال

* * *

وقوله في أرمَد :

قلتُ له وَرْدٌ بخدَّيك ، ذا فقال لا بَلْ دمُ عُشّاقي
قلتُ فمن أهرقه فيهما فقال لي : مُرْهَف أحداقي
قلتُ فما بُرهانه قال لي بقيّةُ الدمِ بآماقي

(١) لم ترد « أيضاً » في « ك » .
(٢) في « ب » : ركبت .
(٣) في « ب » : أنضيتني لما افترقرت .
(٤) في « ك » : فقد .

وقوله وقد أحسن في التشبيه (١) :

تَوَسَّدَ الوردَ وقد مال بالـ أجفان من عَيْنيه إغفاءْ
فأشْبَهَ البَدْر (٢) إلى جَنْبه سَحابةٌ في الجوّ حَمراءْ

* * *

وقوله :

الخير زَرْعٌ والفتى حاصدٌ وغاية المزروع أن يُحْصَدا
وأسعدُ العالَمِ مَن قَدَّم الْـ إحسان في الدنيا لينجو (٣) غدا

(١) في « ك » : وقد أجاد التشبيه .
(٢) في « ب » : البدور .
(٣) في « ب » و « ك » : لينجوا .

ابن مَكرَمان (١و٢)

الشاعر من أهل جبال برع (٣)

قال عُمارة : ومّمن رأيته (٤) قد ناهز المائة الشاعر المعروف بابن مَكْرمان ، قال ورأيت أهل تِهامة يكرّمونه ويُعظّمونه ويَخلَعون عليه (٥) ، وله قصيدة سارت في اليمن في أفواه العامة مدح بها الأمير الشريف غانم بن يحيي بن حمزة السلياني (٦) فأثابه عنها بألف دينار فمنها (٥) :

ماعَسى أن يُريدَ مني العَذولُ ... وفؤادي مُتَيَّمٌ متبولُ (٧)

هَمُّه الهجرُ للغواني وقلبي ... سَلبتهْ خَريدة عُطبولُ

كيف صَبري وقد بدالي من السَّجْـ ... ـف أثيثٌ جَعْدٌ وخَدٌّ أسيلُ

وجهُها أبلجٌ ومَبْسِمها د ... رٌّ ولكنَّ الطَّرْف منها كحيلُ (٨)

ولها ناهدٌ وخصرٌ لطيفٌ ... وقَوامٌ سَمْتٌ (٩) وردْفٌ ثقيلُ

---

(١) ليست هذه الترجمة في النسخة « ك » .

(٢) في « التاج » بفتح الميم والراء على أنه مما يخص به النداء : يا مكرمان . وفي « اللسان » زيادة : وقد حكي في غير النداء : رجل مكرمان .

(٣) عند ياقوت : بُرَع « بوزن زفر » جبل بناحية زبيد ، فيه قلعة .. وتفرُق بين برع وبين ضِلَع رية ،

(٤) في « مختصر المفيد » زيادة : شيخاً .

(٥) في « مختصر المفيد » : . . ويخلعون عليه . ولست أحفظ له الا قصيدة مدح بها . . . دينار ، ولست أعرف من شعر أهل اليمن شيئاً سار مسيرها في أفواه العامة ، وأولها :

(٦) انظر الجدول ج في الصفحة ١٥ والحاشية ٨ من الصفحة ١٦ .

(٧) في هامش « مختصر المفيد » بخط مخالف : من البحر المديد . قلت : صوابه من الخفيف .

(٨) لم يرد البيت في « ب » واخذناه عن « مختصر المفيد » .

(٩) في « مختصر المفيد » : تحت .

يطلب العاذلُ المُكلَّف بيني ... يَنْثَني [1] القلبُ وهو لا يستحيلُ
يا خليليَّ من ذؤابة [2] قحطا ... ن بنِ هودٍ ألآن جَدَّ الرَّحيلُ
إنَّ بالسّاعد [3] الحصينة [4] ملكاً ... طالبياً مَنْ زاره لا يَعيلُ [5]
عَلَوِيّاً مُتَوَّجاً هاشميّاً ... حَسَنيّاً نواله مَبْـذولُ
أنتمُ يا بني البَطين [6] ليوثٌ ... وغُيوثٌ وأبحرٌ وسُيول [7]
ما رَنا طالبٌ إلى مجدكم بالطّـ ... ـرْف إلاّ ثَناه وهو كَليلُ [8]
ومتى همَّ أن يُساويَكُمْ أعْـ ... ـوَزَهُ السُّؤدَدُ العريض الطويلُ
يا سليل البَطِين والحُرَّةِ الزهْـ ... ـرا هي الطُّهر والحَصان [9] البَتولُ [10]
خمسةٌ خَصَّهمْ بتخصيصه الخا ... لقُ رَبّي وهو اللطيف الجليل [11]
ما لهم سادسٌ غداة الذي مـدَّ ... عليهم كساءه جِبْريلُ [12]

(١) في « ب » : مني يثنى ، وفي « مختصر المفيد » : بيني مني .
(٢) في « ب » : من دوبة .
(٣) عند « ياقوت » : الساعد ، من أرض اليمن لحكم بن سعد العشيرة ، وهي قرية .
(٤) في « مختصر المفيد » : الخصيبة .
(٥) في « ب » : لا يقيل .
(٦) في هامش « مختصر المفيد » بخط مخالف : لقب أمير المؤمنين .
(٧) في « مختصر المفيد » : وقبول . وفي هامشه ، بخط مخالف ، جمع قيل .
(٨) لم يرد البيت في « مختصر المفيد » .
(٩) في « ب » . . الزهرا من امه الحصان . .
(١٠) بعد هذا البيت في « ب » : ومنها . لأن النسخة تجاوزت البيت التالي : خمسة ... إلى الذي يليه : مالهم .
(١١) لم يرد البيت في « ب » .
(١٢) انظر في ذلك الهامش الثالث من الصفحة ١٩٩ من الجزء الثاني .

ما تَرَى في المـلوكِ كالغانمِ المَلْـــــك ابن يحيى هيهات أَيْنَ المثيلُ

أَنتَ يا با الوَهَّاس [١] بَدْرُ مَعالٍ ماله مُذْ أَضاء فينا [٢] أُفولُ

لك خُلْقٌ كأَنّه عَرْفُ مِسْكٍ [٣] دُونه في مَـذاقِهِ السَّلسبيلُ

حيث ما كنتَ أَو حللتَ من الأَرْ ض حَليف العُلى فأَنت أَصيلُ

لم أُجالسْ إلاّ الملوكَ ولم أَمْـ دح سواهُمْ ولم يَجْرِ بي السبّيلُ [٤]

إنْ تَجَوْهَرتُ في المديح فإِنّي أَجِدُ المدحَ [٥] واسعاً فأَقولُ

منكُمُ يَحْسُن الصَّنيعُ وأَنتم خَيْرُ من يُسْأَلُ العَطا فَيُنيلُ

(١) في « ب » : الوهاش .

(٢) في « مختصر المفيد » : أضا علينا .

(٣) في « مختصر المفيد » : كأنه المسك عرفاً .

(٤) في « ب » : ولم يجري السيل .

(٥) في « ب » : المدح

ومن شعراء تهامة واليمن[1] المشهورين بالجودة الحكميون آل أبي الحسين[2]

فمنهم :

الشيخ أبو الحسن[3] بن أبي الحُسين[4]

ومنهم[5] أخوه :

محمد الأعرج

وقد كان[4] كداحاً ، مدّاحاً ، شِرِّيباً لا يصحو[6] حتى يفتقر .

ومنهم :

علي بن أبي[7] الحسين

وهو أشعرهم بل أشعر عرب تِهامة[8] .

قال عُمارة في مجموعه : وأنا أعرِفه دَيّناً وَرِعاً جواداً[9] عند منزله . قال : ولم يحضُرني من شعرهم شيء[10] مع كثرة ذلك باليمن[11] .

---

(١) في « ك » : تهامة اليمن .

(٢) في « مختصر المفيد » : الحسن .

(٣) في « ك » : الحسين .

(٤) في « مختصر المفيد »: ومم الشيخ أبو الحسين بن أبي الحسن، وأخوه محمد الأعرج، ومنهمعلي بن الحسين وهو أشعرهم ... وأنا أعرفه .. وأما عمه الأعرج فكان ...

(٥) ليست « منهم » في « مختصر المفيد » .

(٦) في « ب » و « ك » : لا يصحوا .

(٧) لم ترد « أبي » في « مختصر المفيد » .

(٨) لم ترد الجملة « بل . . تهامة » في « ب » و « مختصر المفيد » .

(٩) في « مختصر المفيد » : وأنا أعرفه ورعاً أديباً جواداً مداحاً .

(١٠) في « ب » : شيئاً .

(١١) في متن « مختصر المفيد » : مع كثرته باليمن .

القاضي[1] أبو بكر اليافعي[2]

---

(١) في « مختصر المفيد » و « النكت ٦٠١ » : ومنهم القاضي ..

(٢) عند ياقوت : يافع أظنه موضعاً باليمن ، ينسب إليه القاضي أبو بكر اليافعي اليمني قاضي الجَنَد ، صنّف كتاباً في النحو سمّاه المفتاح .

وفي كشف الظنون: « المفتاح في النحو مختصر للقاضي أبي العتيق أبي بكر بن عبد الله اليافعي الجندي المتوفى سنة ٥٥٢ وهو من الكتب المفيدة لأهل اليمن » .

وفي « النكت ص ٦٠١ » : اليفاعي ، يريد أن ينسبه إلى قرية بالمعافر تُسمّى يفاعة .

وعند ياقوت : اليفاع من قرى ذمار باليمن .

وقد ترجم له الجعدي في « طبقات فقهاء اليمن ص ١٦٥ وما بعدها » فكان مما قال عنه : « القاضي الأجل أبو بكر بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم اليافعي ، ولد سنة تسعين وأربعمائة ، ومات بالجَنَد في شهر رمضان ، ليلة الأربعاء لسبع عشرة ليلة خلت منه ، سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة مبطوناً ، وقد عدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم المبطون في الشهداء ، حضر موته الإمام يحيى بن أبي الخير وأصحابه ، وقال حين نُعي إليه : ماتت المروءة . أخذ الفقه عن زيد بن عبد الله اليفاعي . وكان هذا القاضي أديباً ، شاعراً مفلقاً ، مترسلاً ، فصيحاً ، وله ديوان مشهور .

روى عن أبيه وخاله كتاب « الرسالة » للشافعي و « مختصر المزني » بروايتهما عن الشيخ عبد الملك ابن محمد بن أبي ميسرة . ولي قضاء اليمن من إبّ إلى عدن ، من جهة الداعي محمد بن سبأ ومن قبله من جهة الأمير منصور بن المفضل في ذي جبلة .

وكان له ولدٌ يقال له محمد بن أبي بكر أخذ الفقه عن أخواله بني عبد العليم ، نبت نباتاً حسناً ، وكان لديه معرفة في علم الكلام واللغة والعربية ، حسن الشعر ، مات رحمه الله بالجَند سنة ست وأربعين وخمسمائة قبل أبيه ، وقبراهما هنالك ، ولأبيه فيه أشعار كثيرة ، يمدحه فيها ويرثيه ، من قصيدة له :

جوار الله خير من جواري ودار نعيمه لك خير دار

وميلاد القاضي محمد بن أبي بكر سنة سبع عشرة وخمسمائة .

وكان هذا القاضي أبو بكر ذا جاه كبير وخطر عظيم عند الملوك ، استوهب خراج أرض الفقهاء في الأجناد من الداعي وخلصها على أهلها ...

وقدم القاضي الرشيد أحمد بن علي بن إبراهيم بن الزبير من مصر في ايام القاضي ابي بكر ، فأكرمه وبجله ، واستفاد على الرشيد جماعة من أصحابنا من أهل اليمن ، وكان القاضي الرشيد عالماً بارعاً مجوداً في فنون شتى .. »

حكى عُمارة في مجموعه أنه أدركه جليساً للملوك ، خِصّيصاً بماكي اليمن المنصور ابن المفضّل (١) والمتوّج (٢) الداعي محمد بن سبأ (٣) صاحب عَدَن ، ومن شعره قوله يصف شعره :

شِعرٌ إذا أنشدتُه في مجلسٍ   فكأنّني جَمّرته (٤) بالعودِ (٥)

* * *

وقوله :

أستودِعُ اللهَ الذى ودَّعا   ونحن للفُرقة نبكي معا

(١) انظر في التعريف به الهامش الخامس من الصفحة ٢١٦ ، وانظر الهامش الأخير على هذا النص في الصفحة التالية .

(٢) في « مختصر المفيد » زيادة : المعظم .

(٣) انظر في التعريف به الفقرة ح من الصفحة ١٤٣

ويذكر عمارة في تاريخ اليمن « كاي ٥٥ و ٥٦ » أبا بكر اليافعي ويشير إلى صلته بالداعي محمد بن سبأ في قصتين :

أولاهما : « .. وأذكر ليلة وأنا عنده في قصر بالجوة أريد النزول إلى عدن ، وعنده القاضيان أبو بكر بن محمد اليافعي الجندي وأبو الفتح بن السهل .

والثانية : « .. وحضرنا يوماً عنده بقصر الحجر ، في موضع يعرف بالجنات ، وعنده من الشعراء صفي الدولة أحمد بن علي الحقلي والقاضي أبو بكر بن محمد اليافعي الجندي قاضي القضاة ، وهو مجيد وله بديهة لا فضل في الرواية عليها ، والقاضي يحيى بن أحمد بن أبي يحيى قاضي صنعاء وهو في الشعراء عند أهل اليمن في طبقة ابن القم ، فاقترح الداعي بيتي شعر على وزن قام على خاطره وشرط لمن سبق مالاً وثياباً كانت عليه ، فنسأ الجماعة ، فسبقهم القاضي أبو بكر بن محمد اليافعي وكان قريباً مني ، فسرقت الورقة من يده فجعلتها في كمي وانتحلت بيتيه وقمت فأنشدتهما الداعي وأخذت خصله ، وسلبت نصله ، وفزت بالمال والثياب . ثم فاضت ينابيع كرمه على الجماعة فما منهم إلا من خلع عليه وأجزل صلته » .

(٤) في « ب » : حمرته .

(٥) عند هذا البيت ينتهي هذا القسم من الخريدة في « عهود الشباب » ويبدأ القسم الرابع من الكتاب في ذكر مصر وأعمالها وبلاد المغرب .

أَشْبلَ من أجفانه أَدْمُعاً ... لمّا رآني مُسْبِلاً أَدْمعا

وقال لي عند فراقي له ... ما أعظم البينَ وما أَوْجَعا

وشعره كثير مطبوع (١و٢)

(١) جاءت هذه العبارة في هامش «مختصر المفيد» بخط مخالف، ونصها: «قال عمارة: وشعره ..»

(٢) من شعره ما وقفت عليه في طبعة تاريخ اليمن لعمارة «تعليقات كاي ص ٢٦١» فقد نقل «كاي» عن الجندي حديثه عن المفضل، فقال:

«وكان المفضل جواداً ممدحاً يقصده الشعراء من الأنحاء ويمدحونه فيثيبهم على ذلك ثواباً مغنياً .. ومن آثاره المبقية للذكر جرّه لغَيْل من خنوَة إلى مدينة الجند، ولقد مرّ به في مواضع احتفر بها طريقه في أصفية بحيث لا يكاد يصدق بذلك على السماع لأنه نقر في الصفا حفراً عديدة وأجرى الماء فيها ثم لما جاء بين جبلين اجتاز الصناع ذلك، فابتنى جداراً طوله من الجبل إلى الجبل نحواً من مائتي ذراع وارتفاعه في الأرض نحواً من خمسين ذراعاً وعرضه نحواً من عشرة اذرع بالجديد وهذا التقدير مني على طريق الحزر والتقريب، ولقد؟ إذا رأى شخص يقول ما اقتدر على هذا الحفر إلا الجن، ولولا ثبوت ذلك وادعاء مدّع لم يصدقه ... وقد ذكر القاضي ابو بكر اليافعي قصة الغيل في مدحه لابنه منصور لما مدحه، وجعل من جملة مدحه مدح أبيه، ونبه على فعله في الغيل، وقد أتشكك فيمن جرّ الغيل حتى وجدته في شعر القاضي المذكور وقد تقدم من ذلك مع ذكره ما يغني عن إعادته لكن أحب ذكر ما قاله في الغيل وذلك أنه لما ذكر المفضل قال:

وأقلّ مكرمة له وفضيلة ... إجراؤه للغيل في الأجناد

شقّ الجبال الشامخات فأصبحت ... وكأنما كانت بمار وهاد

وفي قوله شق الجبال الشامخات دليل على صحة ما ذكرنا.

نَشْوان بن سعيد الحِميريّ (١و٢)

من شعراء الجبال

ذكر أنه فحل (٣) الكلام قوي الحَبْك، حسن السَّبك. قال: وبلغني أن أهلَ بَيْحان (٤) ملّكوه عليهم، فمن شعره قوله في الفخر باليمن :

---

(١) لم ترد الحميري في « ب » و « ك » و « النكت ٦٠١ » ، وأضفتها من « مختصر المفيد » .

(٢) اسمه نشوان بن سعيد ، وكنيته أبو سعيد أو أبو الحسن ،ولقبه القاضي والأمير والسلطان ،ونسبه متصل بملوك حمير . قال عنه ياقوت في معجم الأدباء « الرفاعي ج ١٩ ص ٢١٧ » كان فقيهاً فاضلاً عارفاً باللغة والنحو والتاريخ وسائر فنون الأدب ، فصيحاً بليغاً ، شاعراً مجيداً .. » وقال عنه في معجم البلدان « صبر : الجبل الشامخ العظيم ، المطلّ على قلعة تعزّ ، فيه عدة حصون وقرى باليمن ، ينسب إليه نشوان .. » : وكان نشوان هذا قد استولى على عدة قلاع وحصون هناك ، وقدمه أهل تلك البلاد حتى صار ملكاً .

وترجم له القفطي في « إنباه الرواة ج ٣ ص ٣٤٢ – دار الكتب » ترجمة حذرة فذكر أنه كانت له في الفرائض وقسمتها يد ، وكان عالماً باللغة هناك في وقته .. وله شعر كشعر العلماء لا يخلو من تكلف .. وقيل إنه في آخر عمره تحيل على حصن في بلاده وملكه .. »

كان يفضل قومه اليمنيين على الحجازيين ، ويفاخر عدنان بقحطان ، وله في ذلك نقائض .

من تصانيفه شمس العلوم وشفاء كلام العرب من الكلوم ، وهو كتاب في اللغة أتقنه وقيده بالأوزان غير أنه خرج بالإضافات والاستطرادات إلى أن أضحى من كتب الموسوعات، وقد طبع منه الجزء الأول « ليدن » وطبع منه « منتخبات في أخبار اليمن » في مجموعة ذكرى جيب « ليدن ١٩١٦ » ، وله كذلك القصيدة الحميرية أو النشوانية في طبقات ملوك اليمن « ليبسك » ، والحور العين وقد طبع في القاهرة .

توفي سنة ٥٧٣هـ أو ٥٨٠

« الأعلام – القفطي في إنباه الرواة – معجم الأدباء – معجم البلدان – بغية الوعاة – الحور العين » .

(٣) نص « مختصر المفيد » : « ومنهم نشوان بن سعيد الحميري صاحب شمس العلوم وله مصنفات وأشعار كثيرة وهو من أولاد » . وتنتهي الصفحة بهذه الكلمة لتبدأ الصفحة التالية بقوله : وهو شاعر فحل ...

(٤) عند ياقوت : بيحان ، بالحاء مهملة ، مخلاف باليمن معروف .

مِنّا التَّبابِعةُ اليمانون (١) الأُلى (٢) ... ملكوا البسيطة سَلْ بذلك تُخْبِرِ (٣)
مِن كلِّ مَرْهوبِ اللقاء مُعصَّبٍ ... بالتـاج غازٍ بالجيوش مُظَفَّرِ
تعنو (٤) الوجوهُ لسيفِهِ ولرُمحِه ... بعـدَ السُّجود لتاجِه والمِغفَرِ
يارُبَّ مفتخِرٍ ولولا سَعيُنا ... وقيامُنا مـع جَدّه لم يَفخَرِ
فافْخَر بقحطانٍ على كلِّ الورَى ... فالناسُ من صَدَفٍ وهم من جوهرِ
وخلافةُ الخُلفاء نحنُ عِمادُها ... فمتى نَهُمّ بِعزْل والٍ نَقْدِرِ (٥)
مثل الأمين أو الرشيد وفتكنا ... بهما ومثل أبن الزُّبَيْر القَسْوَرِ
وبـكُرْهِنا (٦) ما كان من جُهّالنا ... في قتلِ عُثمانٍ ومَصرعِ حَيْدَرِ (٧)
وإذا غَضِبنا غَضبـةً يَمنيّـةً ... قَطَرت صوارِمُنـا بموتٍ أحمرِ
فَغدتْ وِهادُ الأرضِ مُترعَةً دماً ... وغَدتْ شِباعاً جائعاتُ الأَنْسُرِ
وغدا (٨) لنا بالقهر كُلُّ قبيلةٍ ... خَوَلاً بمعروف يَزِنُ ومُنكَرِ

(١) في « مختصر المفيد » : الثامنون .
(٢) في الأصلين « ب » و « ك » و « مختصر المفيد » : الأولى .
(٣) في « ب » : تخبر .
(٤) في « ك » : تعنوا .
(٥) في « ب » و « النكت ٢٠٦ » : فاقدر .
(٦) في « ب » : ويكرهنا .
(٧) في هامش هذا البيت في « ب » و « ك » : حسب القوم خزياً ما ذكره من المصرعين في حق الإمامين رضي الله عنهما .
(٨) في « ك » : وعدا .

وإناخَةُ الضِيفانِ(٢) فرضٌ عندنا يلقى به (٣) الوِلْدانُ كلَّ مُبَشِّرِ

* * *

وله أيضاً(٤) :

من أين يأتيني(٥) الفسادُ وليس لي نَسَبٌ خبيثٌ في الأعاجم يوجَدُ

لا في عُلوجِ الرُّوم خالٌ أزرقٌ أبداً ولا في الحَبَش(٦) جَدٌّ أسودُ

إنّي من النَّسَبِ الصَّريح إذا امرؤٌ غلبت عليه العجمُ(٧) فهو مُوَلَّدُ(٨)

ما عابني(٩) نَسَبُ الإماء ، ولا غدا باللؤم مُعْرِقُهُنّ(١٠) لي يتردّدُ

مُوتي قُرَيشُ ، فكلُّ حَيٍّ ميّتٌ للموت منّا كلُّ حيٍّ يولَدُ

قلتم : لكم إرْثُ النبوّة دوننا أزعمتم(١١) أن النُّبُوَّة سَرْمَدُ(١٢)

منكم نبيٌّ(١٣) قد مضى لسبيله قِدْماً فهل منكم نَبِيٌّ(١٤) يُعْبَدُ

---

(٢) في « ب » و « النكت ٦٠٢ » الصفين .

(٣) في « ب » « مختصر المفيد » : بها .

(٤) في « ب » و « النكت ٦٠٣ » : وقال .

(٥) في « النكت ٦٠٣ » : يأتينا .

(٦) ضبطت في « ك » بضم الحاء . وفي « النكت ٦٠٣» بفتحها .

(٧) في « ب » و « النكت ٦٠٣ » : الروم ، وما هنا عن « ك » و « مختصر المفيد » .

(٨) في « مختصر المفيد » : مقلد .

(٩) في « ب » و « النكت ٦٠٣ » : مذ عابني .

(١٠) في « ب » و « ك » و « النكت ٦٠٣ » : باللوم . وفي « ب » و « ك » و « مختصر المفيد » : معرفهن ، وفي « النكت ٦٠٣ » : مُعرَّقُهُنَّ .

(١١) في « ب » : نعم ان ، وفي « النكت ٦٠٣ » : نعم المقول إنّ ...

(١٢) في هامش « مختصر المفيد » الجملة الدعائية التالية : بفيه التراب .

(١٣) موضع اللفظة فراغ في « ب » .

(١٤) موضع اللفظة فراغ في « ب ». وما هنا عن « ك » و « مختصر المفيد ». أما في « النكت ص ٦٠٣» فقد أحب أن يملأ المحقق الفراغ بلفظة : إله .

قاتله الله ولعنـه وأخزاه ، ما أشدّ أفتراه (١) ، على الله وأجراه ، وأيّة (٢) ، فضيلة (٣) فوق هذا ، ولولا النبي (٤) المصطفى الذي أختاره الله وأجتباه ، وجعله الوسيلة إلى نَيْل رِضاه ، صلوات الله عليه وسلامه ماسعدوا (٤) ولا فازوا ، ولا حازوا من الشرف (٥) والفضيلة ما حازوا (٦) .

(١) في « النكت ٦٠٣ » : ما افتراه .

(٢) في « ك » انتقال مباشر من : قاتلة الله ، إلى : أية .

(٣) في متن « النكت ٦٠٣ » فضيحة ، وفي الهامش إشارة إلى : فضيلة .

(٤) في « ك » : تجاوز عما بين قوله : ولولا النبي ، وقوله : ما سعدوا . وزيادة : عليه السلام .

(٥) لم ترد في « ك » و « النكت ٦٠٣ » .

(٦) لم يرد هذا المقطع كله « قاتله .. » في « مختصر المفيد » .

ولما[1] رجع الملك المعظم فخر الدين شمس الدولة ملك اليمن تورانشاه إلى دمشق واجتمعت بأصحابه في المحرم سنة اثنتين وسبعين سألتهم عن شعراء اليمن الموجودين فذكروا جماعة ولم يوردوا لهم شعراً .

فمنهم :

ابن المسبّح الكاتب

كهل في زبيد ، كان يكتب لعبد النبي بن علي بن مهدي ، فلمّا ملك الملك المعظم زَبيد ، وذهب زَبَدُ بني مهدي جُفاءً ، سام ابن المسبّح أن يخدمه فلم يفعل ، ولزم العطلة وفاءً واستغناءً[2] ، وهو شاعر مترسل عارف[3] .

ومنهم :

الفقيه الضجاعي

ذكروا أنه شيخ أعمى في أعمال زبيد[4] .

ومنهم :

علي بن عزّاز

شاب ذكي من تنّاء زبيد .

(١) لم ترد كل هذه الصفحة في « ب » ، وإنما هي في « ك » وحدها .

(٢) في الأصل واستغنا .

(٣) كذلك تنتهي الترجمة .

(٤) هل هو الفقيه الحنفى عبد الله الضجاعي الذي أشار إليه الجندي في « طبقات فقهاء اليمن ٢٤٩ » ؟

عبد الله بن أبي الفُتوح الحَرازِيّ [1]

قال عُمارة : اجتمعتُ به في زَبيد وفي الكَدْراء [2] عند القائد إسحاقَ بن مَرزوق [3] ، وهو القائل :

أنالَتْكَ أيامُ الزمانِ المَطالبا ... وأعْلَتكأبراجُ النجومِ الكواكبا [4]

وصاغت لك الأفلاكُ في دَورانها ... لُبانــاتِ مَجْدودٍ وساقَت مآربا

فكن واهباً للنَّيِّرَيْنِ رِدافةً ... وَدَعْ عنك أملاكَ البريّة جانبا

ووَصفه بالرياسة والحَسَب في نفسه وقومه وبلاده [5] ، ومُلوك بني مهدي [6] تُجِلُّه وتُعظِم صلته إذا وفد عليها [7] .

---

(١) في « ب » : الحراري . وعند « يا قوت » : حراز « بالفتح وتخفيف الراء وآخره زاي » مخلاف باليمن قرب زبيد سمي باسم بطن من حمير وهو حراز - ويكنى أبا مرثد - بن عوف . . . ويقال لقريتهم حرازة ، وبها تعمل الأطباق الحرازية .

(٢) في « ب » : الكدرا . وعند « يا قوت » الكدراء : « اسم مدينة باليمن على وادي سهام ، اختطها حسين بن سلامة ، وهي أمه ، أحد المتغلبين على اليمن في نحو سنة ٤٠٠ » .

قلت : وانظر الهامش الثالث من الصفحة ٥٤ للتعريف بحسين بن سلامة .

(٣) هو القائد إسحاق بن مرزوق السحرتي ، كان يسكن الكدراء . وقد سار إليها عليّ بن مهدي أول خروجه سنة ٥٣٨ في جماعة بلغت أربعين ألفاً ، فلقيه إسحاق في قومه فهزموا أصحابه وقتلوا خلقاً من جموعه ، وعفوا عن أكثرهم ، وعاد ابن مهدي إلى الجبال « تاريخ اليمن لعمارة - كاي ٩٣ وإشارات متفرقة إليه في الصفحتين ٧٩ و ٨٥ » .

(٤) في « ك » و « مختصر المفيد » : المناكبا .

(٥) ليست هذه الجملة في « ب » ، وأخذناها عن « ك » ، وهي في « مختصر المفيد » مع بعض التقديم والتأخير

(٦) انظر في التعريف بملوك بني مهدي الهامش الأول من الصفحة ٦٤

(٧) ليست هذه الجملة في « ب » و « ك » ، وأخذناها عن « مختصر المفيد » .

ومنهم :

يحيى بن موسى

قال[1] وأظنه الأَهْنَوي . له :

سيُكشَف بعد عَشْر سنينَ تمضي ... غِطاء الغيب عن أمرٍ جديدِ
وسوف يَقُودها شُعْثَ النَّواصي ... طَهارتُهـا التيمّمُ بالصَّعيدِ
أَبت ظِلَّ المَعاقلِ فاستعاضت ... به ظِلَّ القَساطل والبُنودِ
إذا خرجتْ من الغَمَرات قالتْ ... لها فُرسانُها الأبطالُ عودي
تَزورُ على القطيعة مَنْ جَفاها ... وتُفني[2] كلَّ جبارٍ عنيدِ

(١) أي عمارة .

(٢) في « ب » : و تفني ، وقد تقرأ في « مختصر المفيد » : وتمبي .

ومنهم :

السُّلَيْف [1] الحَكَمي

له [2] :

أَحمائِمَ الأَثَلاتِ من وادي الحِمىٰ ... أَنْتُنّ هَيَّجْتُنَّ صَبًّا مُغْرَما

ما لي الغَداةَ وما لَكُنَّ ولِلْبكا ... جَزَعًا ولكنْ لا أرىٰ دمعًا همىٰ [3]

إنَّ الحَمام إذا تغنّى شاقني ... ويزيدني شوقًا إلى ذاتِ اللَّمىٰ [4]

(١) الضبط عن « ك » . وفي « مختصر المفيد » و « النكت ٦٠٤ » : السُّليف .

(٢) في « ب » : قال له ، وفي « مختصر المفيد » : ولا أحفظ إلا قوله .

(٣) في « ب » و « ك » و « مختصر المفيد » : هما .

(٤) في « ك » و « مختصر المفيد » : اللما .

ومنهم [1] :

السلطان حاتِم بن أحمد بن عِمْران [2]

(١) لم ترد « منهم في « ب » و « ك » .

(٢) هو حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل اليامي الهمداني .

كان جده القاضي عمران بن الفضل قطباً من أقطاب الصليحيين ، وقد ولاّه المكرم الصليحي صنعاء ثم عزله عنها ، فأدّى ذلك إلى شيء من جفوة ، ولكن الأمر عاد بينه وبين الصليحيين إلى صفاء أيام الملكة الحرّة ، فشارك عمران في معركة الكظائم التي دارت بين جياش بن نجاح وبين الصليحيين والتي انتهت بهزيمة الصليحيين ومقتل عمران سنة ٤٧٩ واستيلاء جياش على زبيد .

وكان أبوه أحمد قاضي همدان وكذلك كان أخوه محمد .

أما السلطان حاتم بن أحمد بن عمران فقد اختارته همدان ليكون ملكاً لصنعاء سنة ٥٣٣ ، ومات سنة ٥٥٦ فلكها بعده ابنه علي بن حاتم ، وقد استقر الأمر لها ، وضربت السكة باسمهما ، وأقيمت الخطبة لها .

وقد سيطرت دولة آل مهدي على اليمن ، وبخاصة في عهد مهدي بن عليّ واستولت على أكثر البلاد وأرادت أن تكون لها صنعاء ، فالتقت جيوش عبد النبي بن علي بن مهدي « الفقرة ج من الصفحة ٦٤ » وجيوش علي بن حاتم ، وانتصر علي في وقعة ذي عُدينة انتصاراً حمل عبد النبي على الفرار إلى زبيد .

وأدّى ذلك إلى اتساع رقعة الهمدانيين على معظم اليمن الأعلى ، غير أن ملكهم لم يستطع أن يقف للأيوبيين، فقد جاء اليمن السلطان المعظم تورانشاه أخو السلطان صلاح الدين سنة ٥٦٩ فأزال آل مهدي واستولى على زبيد ، وأزال آل الزريع واستولى على عدن ومضى يفتح البلاد ويُجلي المتسلطين ، وصالحه بنو حاتم : عليّ وذووه ، وعاد إلى مصر سنة ٥٧١ . فلما جاء اليمن بعده الملك العزيز سيف الإسلام طغتكين بن أيوب ، الأخ الثاني لصلاح الدين ، سنة ٥٧٧ وقد تناقضت الأمور ، ملك اليمن وأزال علياً وأخاه بشر بن حاتم وابنه عمر بن علي بن حاتم عن صنعاء وذَمَرْمَر وغيرها من الحصون والبلاد والمعاقل.

ويبدو أن أكثر الذين ملكوا صنعاء في هذه الفترة كانوا من الباطنية ، وقيل إن حاتماً وابنه علياً لم يكونا على رأي الباطنية ، ويستشهدون على ذلك بقول حاتم :

برئتُ من الذُّؤيب ومن علي ... ومن ماذون همدان بَريتُ
فإن ترني وإيام جميعاً ... فقل كيف التقى ضبٌّ وحوت
ولو وردوا الفرات لنجسوه ... ولم يك طاهراً حتى يموتوا

صاحب صنعاء(١) ، ذكر أنه كان القاضي الرشيد بن الزبير(٢) ، وهو من فضلاء صَعيد مصر من مُعاصِرينا(٣) ، قد جاوره بصنعاء ، وعاين(٤) منه السُّؤدُد والعَلاء ، وكان يصف فضائله وفواضله ، ورياسته ، وكياسته ، وزعامته ، وشهامته ، وصرامته ، ومن شعره قوله(٥) :

تركتُ أُناساً في غَضارة عَيْشِهم ... وأَمَّنْتُهم من طارِق الحَدَثان
وكنتُ لهم حِصناً حصيناً وموئلاً ... وأَصْلَتُّ سيفي دونَهم ولِساني
وعلَّمتهم رَمْيَ العدوِّ فكُلُّهمْ ... تَعمَّدني دون العِدَى(٦) فرماني

---

(١) في « ب » : صنعا .
وفي مطبوعة تاريخ اليمن لعمارة « كاي ١٠٩ عن ابن خلدون » ولّى - أي المكرم الصليحي - على صنعاء عمران بن الفضل الهمداني ، فاستبد بها ، وتوارثها عقبه ، وتسمى ابنه أحمد باسم السلطان واشتهر به ، وبعده ابنه حاتم بن أحمد ، وليس بعده بصنعاء من له ذكر حتى ملكها بنو سليمان لما غلبتهم الهواشم على مكة .
(٢) انظر في التعريف به الهامش الثاني من الصفحة ٢٥٨
(٣) في « ك » و « ب » و « النكت ٦٠٤ » : معاصيرنا ، وسقطت من « ك » .
(٤) في « ك » : وشاهد .
(٥) في « مختصر المفيد » : وكان القاضي الرشيد بن الزبير وقد جاوره بصنعاء فذكر من سؤدده ونبله ، وفواصله وفضله ، ورياسته وسياسته ، وزعامته وشهامته ، مايقف الوصف عنده ، ولا يجاوزه حده . فمن شعره قوله ...
(٦) في « ب » : الورى .

القاضي[1] يحيى بن أحمد بن أبي يحيى[2]

قال[3] بنو[4] يحيى بصنعاء[5] ، وإن شهروا[6] باسم القضاء[5] ، فعنهم تنفذ الأَوامرُ بالإِمضاء[5] ، وعزّهم يُظلّ من حرّ الرّمضاء[5] . قال وليس في أَهل الجبال المعاصرين[7] أَشعر من هذا يحيى بن أَحمد ، وأَورد من شعره قوله من مطلع قصيدة في الداعي محمد بن سبأ[8] وقد عزم[9] على الخروج إلى ذي جِبْلَةَ[10] ليملك بلاد المنصور بن المفضل[11] :

---

(١) في « مختصر المفيد » : ومنهم القاضي . .

(٢) هو يحيى بن احمد بن عبد السلام بن أبي يحيى .

وقد ذكره عمارة في تاريخ اليمن « كاي ص ٥٦ » فقال : « ... والقاضي يحيى بن أحمد بن أبي يحيى قاضي صنعاء ، وهو في الشعراء عند أهل اليمن في طبقة ابن القم ، فاقترح .. » وانظر النص كاملاً في الهامش الثالث من الصفحة ٢٦٦

وذكره كذلك في معرض حديثه عن الداعي محمد بن سبأ « ص ٥٧ » فقال : « ومدحه في ذي جِبلة القاضي يحيى بن أحمد بن ابي يحيى بقصيدة ، فأثابه عليها بخمسمائة دينار وخامة .. »

وانظر ، لاستيفاء التعريف به ، الهوامش الأخيرة من هذا النص في الصفحة ٢٨٠

(٣) يعني عُمارة .

(٤) في « ب » : بنوا .

(٥) في « ب » بتخفيف الهمزة : صنعا ، القضا ، الإمضا ، الرمضا .

(٦) في « ب » : فشهروا .

(٧) في « مختصر المفيد » : الذين عاصرتهم .

(٨) انظر في التعريف به الفقرة ج من الصفحة ١٤٣

(٩) في « مختصر المفيد » : ولم أورد له هنا من مختار شعره شيئاً إذ لم أجــده وإنما أوردت منه ما اتفق حضوره ، فمن ذلك مطلع قصيدة له يمدح بها الداعي محمد بن سبأ صاحب عدن وقد عزم . .

(١٠) انظر الهامش الرابع من الصفحة ٢١٦

(١١) انظر في التعريف به الهامش الخامس من الصفحة ٢١٦

النصر من قُرناء عَزْمِك فاْعزمِ والدَّهرُ من أُسراء حُكْمك فاْحْكُمِ

* * *

وله[١] على لسان الداعي محمد بن سبأ :

أَدركتُ أَوْتاري من الأَعداء ومَلكتُ من عَدَنٍ إلى صَنْعاء

وبلغتُ بالجُرْدِ العِتاق[٢] وبالقَنا ما شئتُ من شَرفٍ ومن عَلْياء

* * *

ومنها يذكُر مواطأَة[٣] المنصور بن المفضل أهلَ[٤] تِهامة وهم الحبشة على تركه[٥] وغزو بلاده ويذكر ما جرى على بني وائل من أهل[٦] وُحاظَة[٧] :

وهمُ بأَهلِ تِهامة أَغْرَوْهمُ جَهْلاً بِحَرْبي أَيّما إغراء

وهمُ بأَهلِ أحاظةٍ[٧] فتكوا وهُمْ دون البريّة كلّها لُزَمائي

أَخذوا معاقِلَهم وهُنَّ معاقلي وسبَوْا نساءَهمُ[٨] وهُنَّ نِسائي

* * *

قــال[٩] ووهب الداعي محمد بن[١٠] سبأ لأبن سَلْمان ، وهو من قومه ،

(١) في « ب » و « النكت ٦٠٤ » : وقال .
(٢) في « ب » و « النكت ٦٠٥ » : الجياد .
(٣) في « مختصر المفيد » : منها ؛ وعرّض بل صرّح ، مواطأة ..
(٤) في « ب » وهامش « النكت ٦٠٥ » : من أهل .
(٥) في « مختصر المفيد » على حربه .
(٦) لم ترد « أهل » في « ب » و النكت ٦٠٥ » .
(٧) في « ب » و « ك » : أحاضة ، وما هنا عن « مختصر المفيد » .
وعند « ياقوت » : « وُحاظة ، بضم الواو والظاء معجمة ، وقد يقال أحاظة ، بالألف ، وهو اسم لقبيلة ، وهو أحاظة بن سعد بن عوف . . . نسب إليهم مخلاف باليمن » .
(٨) في « ب » : نساؤهم .
(٩) في « مختصر المفيد » : وحدثني من قال .
(١٠) في « ب » : بن .

أَلفَ دينارٍ فاُرتحلَ ابنُ أَبي يحيى هذا في ذلك[١] المجلس مخاطباً للداعي :

لا فخرَ إلاّ إذا أقبلت[٢] مُستَلِماً كفَّ المَلِكين ظهيرِ الدين مَوْلانا

هي التي[٣] تَهَبُ الآلافَ وافيةً إنْ كنتَ غِرّاً فَسَلْ عنها اُبنَ سَلْمانا

فقال الداعي : أنا أبو عبد الله، أَمّا ابنُ سَلْمان فهو اُبن عمّي، ولكن تُسأَلُ أنتَ عنها . ثم أمر له بألفِ دينارفي الحال .

قال وبلغني أَن أَصحاب اُبن مَهْدِيّ ذَبحوه[٤] في حِصْن المُجْمَعَة[٥] من مخلاف جعفر[٦] .

---

(١) في « النكت ٦٠٥ » : في ذكر .. وفي « مختصر المفيد » في المجلس .

(٢) في « ك » : قبّلت .

(٣) في « ب » و « النكت ٦٠٦ » : فانها .

(٤) يتطرق الجندي في طبقات فقهاء اليمن « ص ١٨٣ » خلال حديثه عن الفقيه الشافعي الإمام يحيى بن أبي الخير للحديث عن آل مهدي فيقول : « .. ثم ولي أخوه عبد النبي بن علي بن مهدي ، يعرف بالسيد والإمام ، على السنة الدوام ، فنهض لحصار الخلاف وحصار المجمعة .. ففي سنة اثنتين وستين أخذ المجمعة .. وقتل القاضي الشاعر يحيى بن أبي يحيى أخو القاضي جعفر المعتزلي » .

وكان تحدث عن جعفر هذا « ص ١٨٢ » في معرض حديثه كذلك عن مؤلفات الإمام يحيى بن أبي الخير فقال : « ثم صنف رحمه الله في خلال هذه المدة كتاب : الانتصار في الردّ على القدرية الأشرار ، وذلك سبب فتنة أثارها قاضي الزيدية وهو جعفر بن أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى المعتزلي في مدينة إبّ .. »

وترجم محقق الكتاب الأستاذ فؤاد السيد لجعفر هذا نقلاً عن مخطوطة طبقات الزيدية فقال : « شيخ علماء الزيدية في عصره ، برع في الفقه والحديث وعلوم الكلام ، وصنف كثيراً من المؤلفات ، وكان قد سافر إلى العراق وتفقه على شيوخها ثم عاد إلى اليمن بالكثير من مصنفات أهل العراق ومن كتب المعتزلة توفي سنة ٥٧٣ » .

(٥) المجمعة : أحد حصون بلد الشوافي من أعمال إب . « عن معجم الأماكن الذي صنعه الأستاذ فؤاد السيد في خاتمة تحقيقه لكتاب طبقات فقهاء اليمن ص ٣٢٣ نقلاً عن الجندي » .

(٦) لم يرد السطر كله في « ب » . ولم ترد شبه الجملة « من مخلاف جعفر » في « ك » ، وانظر « ياقوت مخلاف جعفر » .

ومنهم[1] :

المقرىء[2] أحمد بن محمّد بن مرزوق

قال[3] :

داعيكمُ في المَكْرُماتِ يُجابُ وإليكمُ القفْرُ القَواءُ يُجابُ[4]
أنْتم لكلِّ فضيلة وصَنيعةٍ رُبِّتْ بأعناقِ الورٰى أربابُ
ما دونَ نائلكم مِطال يُتَّقٰى أبداً ولا دون الوُجوه حِجابُ
آلَ الزُّرَيْع زرعتمُ العزَّ الذي جادَتْهُ منكم للسَّماح سَحابُ
لسنا نُبالي بعد طِيب[5] أُصولكم وفروعكم خَبُثَ الوَرٰى أم طابوا

(١) لم ترد في « ب » .
(٢) في « ب » بالتخفيف : المقري .
(٣) في « ب » : قال له .
(٤) في هامش «مختصر المفيد» : يقطع .
(٥) « ب » و « النكت ص ٦٠٦ » : طول .
(٦) في « النكت ٦٠٦ » من هذه الأبيات الخمسة البيتان الأخيران .

ومنهم :

محمد بن عيسى الرِّيمي[1]

مَنْسوب إلى أَعمال رِيمة . له[2] :

لبس البهاءَ بِسعيك[3] الإِسلامُ وتجمّلتْ بفَعَـالك[4] الأَيامُ
فُتَّ الملوكَ فضائلاً وفواضلاً وعزائماً عَزَّتْ فليس[5] تُرامُ
خطبوا العَلاء وقد بَذَلَت صَداقَها فنِـكاحُها ، إلاّ عليك ، حرامُ

---

(١) عند « يا قوت » : رِيمة ، بكسر أوله بوزن ديمة ، ناحية باليمن ، ينسب إليها محمد بن عيسى الرِّيمي الشاعر ومن شعره : لبس البهاء . . وأورد الأبيات الثلاثة .

(٢) في « ب » : قال له .

(٣) في « مختصر المفيد » : لسعيك .

(٤) في « ب » : بيقائك .

(٥) في « معجم البلدان » : فليس . وفي « ب » : فلست ، وما هنا عن « ك » و « مختصر المفيد » .

القاضي [1] سليمان بن الفضل [2]

وَلِيَ [3] الحـكم بمدينة عَدَن [4] فمن [5] شعره قوله في الحداثة [6] :

عاطِ [7] النديمَ زُجاجةً بيضاءَ ودَعِ العَذولَ وأَلْغِه إلغـاءَ
بِكْراً [8] وقد نُـكِحتْ بفضّ خِتامها أَعْجِبْ بها [9] منكوحةً عذراءَ
عيسى المسيحُ أحلَّها ومحمّـدٌ يـأبَى [10]، أأحسنَ ذا وذاك أساءَ (11 و 12)

وله [13] :

أصبحتُ لا أَرهَبُ الأَيامَ والنُّوَبا لأَنَّني جارُ مَنصورٍ وجارُ سبا
فإن سطوتُ عَلَى الأيام مقتدِراً أَو ارتقيْتُ إلى الشِّعْرى [14] فلا عجبا
فقل لِمَنْ رام كَيْدي أو مُعانَدتي أَقْصِرْ، ففي تعبٍ مَن عاند الشُّهُبا [15]

---

(١) في « مختصر المفيد » : ومنهم القاضي . .

(٢) في « ب » سليمان بن الحكم . وفي « مختصر المفيد » : سليمان بن المفضل .

(٣) في « مختصر المفيد » : وولي .

(٤) في « ك » : بعدن ، وفي « مختصر المفيد » : في عدن .

(٥) في « ب » : ومن .

(٦) في هامش « مختصر المفيد » زيادة : سامحه الله .

(٧) في « ب » : عاطي .

(٨) في « ب » : بكرت .

(٩) في « ك » و « مختصر المفيد » : فاشرب بنا : وفي هامش « ك » : أعجب بها .

(١٠) في « ك » : يابا . ولا تتضح في « مختصر المفيد » .

(١١) لم يرد البيت في « ب » .

(١٢) في هامش « ك » حول هذه الأبيات والأبيات التالية هذه التعليقة : أستغفر الله من هذا الكلام . كتب محمد الحسني

(١٣) في « ب » : وقوله .

(١٤) في « ب » : اذا علوت على شعري .

(١٥) في هامش « ك » الآخر بخط مخالف لخط النسخة وموافق لخط الهامش السابق « انظر الهامش ١٢ » ويمتد على طول الأسطر ، كلام يقرأ منه : ... الفقير / محمد بن محمد / الحسني الحلمى ؟ / بهذه الأبيات / ولله الحمد .

ابن الهَبِيْني

من شعراء تِهامة ، شاعر عليّ بن[1] مهديّ[2] الخارج بزَبيد وأولادِهِ مِنْ بعده ، وصفه عُمارة بمتانة الكلام ، وقوة النظام[3] ، قال وهو الذي يقول[4] على لسان أبن[5] مهديّ[6] :

أَبْلِغْ قُرَى تَعْكُرٍ ولا جَرَما ... أَنَّ الذي تكرهون قد دَهَما[7]

وهذه القصيدة تنسب إلى أبن مَهديّ وقد أوردتها[8] في[9] شعره[10] .

* * *

وله عَلى لسان أُبن مَهديّ[11] أيضاً :

ما بال[12] خَوْلان لا تُوفي بما تَعِدُ ... يدنو[13] أبو حسنٍ منها وتَبتعدُ[14]

---

(١) في « ب » : ابن .

(٢) انظر في التعريف به هامش الصفحة ٦٤ .

(٣) عبارة « مختصر المفيد » : وهو أمتن كلاماً ، وأقوى نظاماً، من كثير ممن سمت به من شعرائهم .

(٤) في « ك » و « مختصر المفيد » : وهو القائل .

(٥) في « ب » : بن .

(٦) في « مختصر المفيد » : على لسان علي بن مهدي .

(٧) في « مختصر المفيد » من هذه القصيدة ، خمسة أبيات ، وقد أشرت إليها في الهامش التاسع من الصفحة ٦٧

(٨) في « ك » : وأوردتها .

(٩) في « ب » و « النكت ٦٠٧ » : من .

(١٠) انظر الصفحات ٦٤ – ٦٨ من هذا الجزء .

(١١) في « ك » : علي بن مهدي .

(١٢) في « ب » : مابان .

(١٣) في « ب » و « ك » : يدنوا .

(١٤) في « ب » و « النكت ٦٠٧ » : ويبتعد ، ولا نقط في « مختصر المفيد » .

وما لِجَنْبٍ[1] وسِنْحانٍ[2] وأُختِهما همْدان ، تلك الأعاريب التي حشدوا

* * *

وله هذه القصيدة التي أوردنا من قبل للأديب أبي بكر العيدِيِّ عَلَى وزنها (٣و٤) :

العزُّ في صَهَوات خيل الأَجْبهِ[5] وطرادِها من مَهْمَهٍ في مَهْمَهِ
مِنْ كلِّ صَهْصَلِقٍ[6] الوغى[7] متوقِّدٍ وتراه عند قيادِه كالأبلهِ
مُتَنَزِّهٍ ماضٍ عَلَى عِلاّته[8] يعدو[9] بِشِكَّةِ فارسٍ مُتَنَزِّهِ
وبَياهِس[10] تحت العَجاجِ فُوَيْقَها شُعْثُ الرؤوسِ مُكَلَّمات الأوْجهِ
أُسُدٌ إذا ما أبصرتُ أُسدَ الشَّرى[8] ورأت حِياضَ الموتِ لم تتجهْجَهِ
آجامُها زَرَدُ الدِّلاص كأنَّهُ بالصُّبْحِ رقراقُ السحاب[12] الأَمْرَهِ

---

(١) في « معجم البلدان » : جنب « بالفتح ثم السكون » ماء .. ومخلاف حنب باليمن . . ينسب إلى القبيلة وهي منبه والحارث والعلى وسنحان وشمران وهفان ، يقال لهؤلاء الستة جنب ، وهم بنو يزيد بن حرب . وإنما سموا جنباً لأنهم جانبوا أخاهم صُداء وخالفوا سعد العشيرة ، وحالفت صُداء بني الحارث بن كعب .

(٢) في « ب » : سحان ، وفي « النكت ٦٠٧ » سحبان . ولا نقط في « ك » و « مختصر المفيد » .
وعند « ياقوت » : سِنحان مخلاف باليمن فيه قرى وحصون ، وسنحان من جنب . . وانظر الحاشية السابقة .

(٣) في « ب » : .. اوردناها من قبل الأديب ابو بكر العيذي ... وكذلك في « النكت ٦٠٧ » بزيادة لفظة فأجابه الأديب .. وما هنا عن «ك» . وانظر من أجل لفظة « العبدي » الحاشية الأولى من الصفحة ١٤٥

(٤) لم يرد كل هذا السطر في « مختصر المفيد » وانما قدم للابيات بلفظة : وقال .

(٥) في « ب » : الأحبه .

(٦) في « ب » : مهضاق ، وما هنا عن « ك » و « مختصر المفيد » .

(٧) في الأصول : الوغا .

(٨) في « ب » : غلاته .

(٩) في « ب » و « ك » : يعدوا .

(١٠) في « ب » : وماهس . والبيهس : الأسد الشجاع .

(١١) في « ب » : السرى .

(١٢) مكان الشطر الثاني فراغ في « ب » . وفي « مختصر المفيد » : السراب .

تعدو[١] أمامَ مُتوَّجٍ مُتَبلِّجٍ ... مُتَيقِّظٍ مُتوقِّدٍ مُتنبِّهِ[٢]

مُتفقِّهٍ في الدين لكنْ لم يكن ... مِنْ عند غيرِ اللهِ بالمتفقِّهِ

مَلِكٌ إذا اشتبه الملوكُ فما له ... في مُلكِه وصَلاحِه من مُشْبِهِ

جَبّاهُ[٣] حتى من بني هودٍ متى ... تسألْه يَصْدَعْ بالبيانِ ويَجْبَهِ

ومنزِّهُ الدين الحنيفيِّ الذي ... لولا الإمامُ القطبُ لم يتنزَّهِ

بصوارمٍ ولَهاذمٍ وضراغمٍ ... وملاحمٍ بلغتْ به ما يشتهي[٤]

ومقانبٍ وكتائبٍ كالعارض الـ ... ـمتراكمِ المُتَألِّقِ المُتَقَهْقِهِ[٥]

هلاّ سألتَ الأعجميْن كليهما[٦] ... من آلِ حامَ به وآلِ[٧] مُنَبِّهِ[٨]

ووقائعاً[٩] بين الحليب ومونص ... فإلى مصينع أو مقينع أوجه[١٠]

ولربَّ يومٍ بالحُصَيْبِ[١١] ودربها ... بالقطب كان على الأعاجم ، أكرهِ

---

(١) في « ك » : تمدوا . وفي « مختصر المفيد » . يغدوا .

(٢) لم يرد البيت في « ب » .

(٣) في « ك » : جياه ، ولا نقط في « مختصر المفيد » .

(٤) في « ك » و « ب » : تشتهي ، ولا نقط في « مختصر المفيد » .

(٥) لم يرد البيت في « ب » .

(٦) في « مختصر المفيد » : كلاهما .

(٧) في « مختصر المفيد » : ثم آل .

(٨) الإشارة في آل منبه إلى الفرس ، والشاعر إنما أفاد ذلك لأن وهب بن منبه ، التابعي المعروف ، صنعاني ذماري ، وأصله من أبناء الأسر الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن ، ولد ومات بصنعاء وولاه عمر بن عبد العزيز قضاءها . وعلى ذلك فالمراد بالأعجمين في البيت : الحبشة والفرس .

(٩) في « مختصر المفيد » ووقائع .

(١٠) في هامش « ب » : هذه كلها مواضع . وفي « ك » : مواضع . ويظهر من الكلمة جزؤها الأول .

(١١) اسم الوادي الذي فيه زبيد « ياقوت » .

وعواصف بحصيبة عَصفتْ على حُبْشانها وعَلَى الدّعيّ الوَهْوَه

أَخبارُ أَيام الإِمام فواكهٌ فأَصِخْ بسمعك نحوها وتَفكَّه

سِيَرُ الإِمام قديمُها وحديثها فرَجُ القلوب وروضة المُتَنَزِّه

أَشهى مِن الماءِ الزُّلالِ عَلى الظَّما وأَلَذُّ من عَصْرِ الشَّباب الأَمْوَه

فاليوم يَخْبخُ[1] للخليفة بعده[2] بالقائمَيْن الهادِيَيْن وزَهْزِه

سِبْطَيه قُطبيه[3] اللذيْن[4] إِليهما شرفُ الخِلافة والإِمامة ينتهي

ويقول مَنْ كالأَجْبَهَيْن مخبِّرٌ فيقول[5] سائله ومَنْ كالأَجْبهِ

يُسْتَثْقَلُ الشيء المُعادُ ، وذكرهُ تُضْبي إِعادتُه[6] الحليمَ وتَزدهي

أُمُجَشِّميها كلَّ ليلٍ حِندسٍ شُعْثاً ، بنفسي كلّ مَرْتٍ أَجْلَهِ

عرضتْ بعارضة[7] ابن[8] أَعرجَ فاُغتدتْ عَرْجاء ناظرةً بعينيْ أَكْمهِ

اِبن الأَعرج رجل حبشي ، والعارضة مَعْقِلٌ له ، ومكرشة أَيضاً معقل[9] .

---

(١) في « ب » : يجنح .

(٢) لعلها في « مختصر المفيد » : وحده .

(٣) في « ك » و « مختصر المفيد » : قبطيه .

(٤) في « ب » و « ك » : الذين .

(٥) في « ب » : ويقول .

(٦) في « مختصر المفيد » : تفني أعاديه .

(٧) في « ب » : فعارضت .

(٨) في « ب » : بن .

(٩) ورد هذا السطر في متن « ك » و هامش « ب » .

وفي تاريخ اليمن « كاي ٨٣ » ترد لفظة « المكوشة » علماً على حصن من حصون اليمن ، وفي « ص ٨٤ » ترد لفظة « الكرش» علماً على الحصن نفسه ، أما في رأس الصفحة ٨٥ فترد لفظة « حصن الكرش أو المكرشة » .

=

وَلوَتْ بِكِرشةِ فعضّت أَهلَها — أنيابُ نازلةِ الخطوب العُضَّهِ
وَرَمَتْ بِسجّيل العَذاب عبيدَها — تركتْهمُ عَصْفاً بيومٍ أَتْوَهِ
أَشبهتما قطبَ الملوك أَباكما(١) — قَوْلاً وفعلاً منه غير مُشَبَّهِ
تالله(٢) إنّكما لأَكرمُ مَعشرٍ — هُدِيتْ لهم خُوصُ الرِّكاب التُّيَّهِ(٣)
وعبيد شعري(٤) شِعرُ رُؤْبةَ فيكمُ — وأبوه عَجّاجٌ وشِعْرُ الأَفوه(٥)
وأنا المُفوّه لا المُفهّه فيكم — كم بينَ قَوْلِ مُفوَّهٍ ومُفَهَّهِ(٦)
صلّى عليكم بعد أَحمدَ ربُّنا — ما طافَ ذِكرُكمُ براكبِ عَيْدَهِ(٧ و٨)

وفي « معجم البلدان » : الكرش قلعة بالمهجم من نواحي مدينة زبيد باليمن .

وينقل « كاي » في تعليقاته « رقم ٨٧ ص٢٨٣ » عن « الجندي في السلوك ص ١٨٧ » : وسكن حصناً من جبل برع يُقال له الكرش .

(١) في « ب » : أتاكما .

(٢) في « ب » : وتالله .

(٣) في « مختصر المفيد » : التوّه ، وفي هامش هذا البيت في « ب » : ومنها ، إيذاناً بتجاوز البيت التالي .

(٤) في « ك » : شعر .

(٥) لم يرد هذا البيت في « ب » .

(٦) في « ك » : مفهه ومفوه.

(٧) العيده : السيء الخلق من الإبل .

(٨) بعد هذا البيت فراغ في الصفحة في « ك » . وفي هذا الفراغ نقرأ الأسطر التالية :

أقول مالكه الآن الفقير إبراهيم بن احمد ابن الملا

ات

هذا المجلد (لعلها مع السطر السابق هذان المجلدان) قطعة من خريدة القصر

للعماد الكاتب رحمه الله

تعالى وأوله ايضاً بخط مؤلفه .

الفقيه أبو بكر المحيرفي [1]

ذكره [2] لي بعض عبيد أمير [3] مكة بمصر فأثنى عليه وقال: كان يعلّم أولاد الأمير.
وأنشدني له من قصيدة في الأمير حسن بن يحيى:

أهدتْ إليكَ على [4] البعاد سَلامَها ... مُستصْحِباً صدَّ الصَّلاة ولامَها [5]
وتخيّرَتْكَ مِنَ البريّةِ مَلْجَأً ... نفسٌ أبتْ من لا يرى إكرامَها [5]

ومنها:

تاهَ الزمانُ بدولة الحَسَنِ الذي ... ما زال مُنتظراً بنا [6] أيّامَها
يا عِزَّ آلِ محمدٍ وهُمامَها ... ولسانَها فيما حوى وكلامَها

---

(١) في هامش « ب »: إنما هو الحرّفي. وليست الترجمة في « مختصر المفيد ».
(٢) لا تتضح في « ك ». وفي « النكت ٦٠٨ »: ذكر.
(٣) لم ترد في « ب ».
(٤) في « ب »: مع.
(٥) لم يرد البيتان في « النكت ٦٠٨ » وإنما جاء ما بعدهما.
(٦) في « ب » و « النكت ٦٠٨ »: بها.

وهذا آخر ما وقع إليّ من شعراء اليمن إلى آخر سنة اثنتين[١] وسبعين ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وأصحابه أجمعين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

انتهى

ويتلوه القسم الرابع من كتاب خريدة القصر وجريدة العصر[٢]

(١) في «ب» اثنين .

(٢) لم ترد كل هذه الخاتمة في «ك» .

الفهارس

١ – أبواب الجزء وأسماء الشعراء
٢ – فهرس المختارات الشعرية
٣ – فهرس المختارات النثرية
٤ – فهرس الأماكن
٥ – فهرس الأعلام
٦ – فهرس المراجع والكتب
٧ – المستدرك
٨ – الخطأ والصواب
٩ – دليل ما اشتمل عليه هذا الجزء

الفهرس الأول

أبواب الجزء وأسماء الشعراء

باب في ذكر محاسن

فضلاء الحجاز واليمن

٣	مقدمة العماد	٣ — ٤
٥	تمهيد تاريخي للمحقق :	٥ — ١٦
٦	١ً — الأشراف العلويون ولاة مكة	
١٢	٢ً — أنساب الأشراف العلويين	
١٢	ا — بنو موسى	
١٣	ب — الهواشم	
١٥	جـ — بنو أبي الطيب السليمانيون	

الحجاز وتهامة ١٧ — ٧٠

١٧ — ١٩	شكر بن أبي الفتوح الحسني
٢٠ — ٢٢	أبو محمد جعفر الحسني التهامي المكي
٢٣ — ٢٥	أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الأسدي الحجازي
٢٦ — ٢٨	أبو بكر محمد بن عتيق بن أحمد البكري السوارقي

٢٩ — ٣٠ كافور النبوي
٣١ — ٣٤ ابن وهاس ، الشريف علي بن عيسى السليماني
٣٥ — ٤٢ الأمير دَهمش بن وهاس الحسني السليماني
٤٣ — ٤٤ ابن الريحاني ، أبو الحسن علي بن الحسن
٤٥ — ٤٨ القائد سالم بن أبي سليمان
٤٩ — ٦٠ ابن ظفر الصقلي المكي ، أبو عبد الله محمد بن أبي محمد بن محمد
٦١ — ٦٢ محمد بن عيسى اليماني
٦٣ محمد بن المبارك اليماني
٦٤ — ٧٠ المهدي بن علي بن مهدي

فضـــلاء اليمن ٧١ — ٢٠١

٧١ — ٧٣ تمهيد تاريخي عن الصليحيين للمحقق
٧٤ — ١٠٠ ابن القم ، أبو عبد الله الحسين بن علي القمي
١٠١ — ١٤١ عمارة اليمني ، أبو حمزة عمارة بن أبي الحسن

١٤٢ — ١٤٤ تمهيد تاريخي عن الدولة الزريعية للمحقق
١٤٥ — ٢٠١ أبو بكر العيدي

من جماعة ذكرهم عمارة اليمني ٢٠٣ — ٢٨٩
في تصنيف له عن مجموع شعر اليمنيين

٢٠٥ سَلْم بن شافع الحارثي ، من أهل تهامة اليمن
٢٠٦ سليمان بن أبي الحفاظ ، صاحب مدينة الجريب

٢٠٧ – ٢٠٨ أخوه : الخطاب بن أبي الحفاظ
٢٠٩ – ٢١٠ الوزير خلف بن أبي الطاهر الأموي ، وزير جياش بن نجاح
٢١١ – ٢١٥ محمد بن زياد المأربي
٢١٦ – ٢١٧ ولده : علي بن محمد بن زياد المأربي
٢١٨ – ٢٢٢ السلطان زكري بن شكيل بن عبد الله البحري
٢٢٣ – ٢٢٤ جياش بن نجاح ، الملك أبو الطامي ، صاحب زبيد
٢٢٥ الصليحي الداعي ، علي بن محمد ، القائم باليمن
٢٢٦ – ٢٢٨ عمرو بن يحيى بن أبي الغارات الهيثمي
٢٢٩ – ٢٣٠ السلطان عبد الله بن يعلى الصليحي
٢٣١ – ٢٣٤ القاضي العثماني
٢٣٥ – ٢٣٦ ابن البوقا ، الشيخ اسماعيل بن محمد

بنو أبي عقامة ٢٣٧ — ٢٥٣

٢٣٧ – ٢٣٩ تمهيد تاريخي عن بني أبي عقامة للمحقق
٢٤٠ – ٢٤٤ القاضي الحفائلي ، أبو عبد الله محمد بن أبي عقامة
٢٤٥ القاضي أبو محمد عبد الله بن علي بن محمد
٢٤٦ – ٢٥٠ القاضي أبو العز عثمان بن أبي الفتوح
٢٥١ – ٢٥٣ القاضي أبو محمد الحسن بن أبي عقامة

طائفة أخرى من الشعراء الذين ذكرهم عمارة ٢٥٤ — ٢٧١

٢٥٤ – ٢٥٦ الغرنوق
٢٥٧ الفقيه أبو العباس أحمد بن نجارة الحنفي
٢٥٨ – ٢٦٠ ابن هندي ، الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن علي
٢٦١ – ٢٦٣ ابن مكرمان

٢٦٤ الحكميون آل أبي الحسين

٢٦٤ الشيخ أبو الحسن بن أبي الحسين

٢٦٤ محمد الاعرج

٢٦٤ علي بن أبي الحسين

٢٦٥ — ٢٦٧ القاضي أبو بكر اليافعي

٢٦٨ — ٢٧١ نشوان بن سعيد الحميري

جماعة لم يورد لهم شعراً ٢٧٢

٢٧٢ ابن المسبح الكاتب

٢٧٢ الفقيه الضجاعي

٢٧٢ علي بن عزاز

عودة إلى الشعراء الذين ذكرهم عمارة ٢٧٣ — ٢٨٩

٢٧٣ عبد الله بن أبي الفتوح الحوازي

٢٧٤ يحيى بن موسى

٢٧٥ السليف الحكمي

٢٧٦ — ٢٧٧ السلطان حاتم بن أحمد بن عمران

٢٧٨ — ٢٨٠ القاضي يحيى بن أحمد بن أبي يحيى

٢٨١ المقرىء أحمد بن محمد بن مرزوق

٢٨٢ محمد بن عيسى الويثي

٢٨٣ القاضي سليمان بن الفضل

٢٨٤ — ٢٨٨ ابن الهبيني

٢٨٩ الفقيه أبو بكر اليافعي

٢٩٠ خاتمة العماد

الفهرس الثاني

فهرس المختارات الشعرية (١)

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	ملاحظات
(ء)					
الليلُ مُذْ برزتْ به أسماءُ	ـ ضياءُ	سالم بن أبي سلمان	٤٥	٣٦	
النَّاسُ أرضٌ بكلِّ أرضٍ	ـ سماءُ		٤٧	١	في الهامش
إذا أودَى ابنُ زَيْدانٍ عليٌّ	ـ يا سماءُ	سلم بن شافع الحارثي	٢٠٥	٣	
تَوَسَّدَ الوردَ وقد مال بالـ أجفان	ـ إغفاءُ	ابن الهندي	٢٦٠	٢	
(ءَ)					
فيك برَّحتْ بالعذول إباءَ	ـ النصحاءَ	ابن القمّ	١٠٠	١	في الهامش
عاد الهوى في فؤادي مثلَ مابدأ	ـ نبأ	أبو بكر العبدي	١٥٨	٤١	
مَلأَ النَّواظرَ بَهْجةً وبَهاءَ	ـ الأُمَراءَ	» » »	١٦١	٣٤	
عاطِ النديمَ زُجاجةً بيضاءَ	ـ إلفاءَ	سليمان بن الفضل	٢٨٣	٣	
(ءِ)					
وفؤادي من الملوك وإن كا ن	ـ الشعراءِ	المتنبي	٧٦	١	
إنّ المدائحَ في المحافلِ زينةٌ	ـ البخلاءِ	ابن حيّوس	١٣٤	١	في الهامش
عقلُ الفتى ممن يُجالسهُ الفتى	ـ الجلساءِ	ابن هندي	٢٥٨	٢	في الهامش
أدركتُ أوتاري من الأعداءِ	ـ صنعاءِ	يحيى بن أبي يحيى	٢٧٩	٥	

(١) كذلك كان عملنا في هذا الفهرس على مثال عملنا في فهارس الجزئين الأول والثاني: رتبنا المختارات الشعرية ناظرين إلى حرف الرويّ ثم إلى حركته، مبتدئين بالرويّ المضموم، فالمفتوح، فالمكسور، فالساكن، ملحقين بكلٍّ ما اتصل به هاء الوصل، ناظرين إلى حركتها على أساس من تقديم الهاء المضمومة فالمفتوحة .. فاذا اتفقت الأبيات في الرويّ والمجرى « حركة الرويّ » وهاء الوصل والنفاذ « حركة هاء الوصل » راعينا تسلسل الصفحات . وقد ذكرنا اسم الشاعر ورقم الصفحة، وعدد الأبيات؛ ونبهنا إلى ما جاء منها في الهامش، وما تكرر ذكره، وما انفرد عن القصيدة .

صدر البيت	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	ملاحظـــات
(بُ)				
قَوِّضْ خيامَك من أرضٍ تُهان بها ـ تُجْتنبُ	شكر بن أبي الفتوح	١٩	٢	في الهامش
سَرَى طيفُ سُعدى بعدما هجع ـ الغَرْبُ	ابن القم	٧٧	٩	
وما فكرة الانسان إلا ذُبالةٌ ـ يخبوُ	عمارة اليمني	١٠٩	١	
إنْ تَسْأَلا عما لقيتُ فإنني ـ كذَّابُ	» »	١١٥	٤	ومنها في الهامش :
قصدَتْك من أرض الحَطيم قصائدي ـ كُتابُ	» »	١١٥		
تنكّدَ بعد الصّالح الدهرُ فاغتدتْ ـ عُيوبُ	» »	١٢٠	٥	ثلاثة منها في الهامش ومطلعها :
تبسَّم في لَيْلِ الشَّباب مَشيبُ ـ قَشيبُ	» »	١٢٠		
تيقَّنُوا أنّ قلبي مِنْهُم يجبُ ـ ما يَجِبُ	» »	١٢٥	٧	اثنان منها في الهامش
ركبُوا الفُرات إلى الفرات وأمّلوا ـ ويُغربُ	البحتري	١٢٧	١	في الهامش ومطلعها :
عارضْنَنَ أصُلاً فقلنا الرَّبْرَبُ ـ الأشْنَبُ	»	١٢٧		
تحدَّثَ ساري الركب عنكم بأوْبَةٍ ـ القَلْبُ	أبو بكر الميدي	١٤٧	٢	
بلغت لعشرٍ مضت من سنيه ـ لك ـ الأشْيَبُ		١٤٩	٢	في الهامش
داعيكُمُ في المكرُمات يُجابُ ـ يُجابُ	أحمد بن مرزوق	٢٨١	٥	
على قَدْرِ فَضْلِ المرءِ تأتي خُطوبُه ـ يُصيبُه	عند ابن ظفر الصقلي	٥٢	٢	
إذا لم تكن أرْضي لِعِرضي مُعِزَّةً ـ أُجيبُها	خلف بن ابي الطاهر	٢١٠	٣	
(بَ)				
فيوماً بخَيْلٍ تَطْرُدُ الرُّومَ عنهم ـ أجْدَبا	المتنبي	٤٦	١	في الهامش ومطلعه :

صدر البيت	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	ملاحظات
فَدَيْناكَ مِنْ رَبْعٍ وإن زِدْتَنا كَرْبا ـ الضَّرْبا	المتنبي	٤٧	١	في الهامش
إنْ ضامَكَ الدَّهر فاسْتَعْصِم				
بأشيَحَ أوْ ـ سَبَبا	ابن القم	٨٠	٥	
مَلِكٌ سِنان قناته وبنانه ـ سناكبا	المتنبي	٩٠	١	في الهامش
يستصغر الخطر الكبير لوفده ـ شاربا		٩٢	٢	في الهامش والمطلع:
بأبي الشموس الجانحات غواربا ـ جلابيا	»	٩٠		
عُمارة في الاسلام أبدى خيانةً ـ صَبيبا	تاج الدين الكندي	١٠٥	٤	
قُلْ للفقيه عُمارة يا خَيْرَ مَنْ ـ خِطابا	الصالح بن رزيك	١٤٠	٥	
يا خَيْرَ أمْلاكِ الزَّمانِ نِصابا ـ خِطابا	عمارة اليمنى	١٤١	٤	
نَسَخَتْ غرائبُ مَدْحِكَ التَّشْبيبا ـ نَسيبا	أبو الصلت أمية	١٥٥	٢	
هَذي صِفاتُك يا مَكِينُ وإن غدا ـ مَنْصوبا	أبو بكر العيدي	١٥٥	٢	
إنَّ مَن يَعرِفُ أيام الصِّبا ـ وصَبا	القاضي العثماني	٢٣١	١٨	
أنالَتْكَ أيامُ الزَّمانِ المَطالبا ـ الكواكبا	عبد الله الحرازي	٢٧٣	٣	
أَصبحتُ لا أَرْهبُ الأيّامَ والنُّوَبا ـ سبا	سليمان بن الفضل	٢٨٣	٣	
(ب)				
كفَى حَزَناً أنّي خدمتُك بُرهةً ـ شَبابي	محمد بن ابراهيم الاسدي	٢٤	٢	
مُميع دموعي الجامدات الصلائبِ ـ المصائبِ	دهمش بن وهاس	٣٥	٣٥	
طويتُ إليكَ الباخسين كأنني ـ الغياهبِ	ابن سنان الخفاجي	٧٥	٤	في الهامش ومطلعها:
أناخ عليّ الدهرُ من كل جانبِ ـ المطالبِ	»	٧٥	٨	

صدر البيت	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	ملاحظات
أَما ونعمةِ عافٍ مُخفقِ الطلبِ ـ فلم يَخب	ابن القم	٨٠	١٠	
كالغيثِ إِن جئتَه وافاكَ رَيِّقَه ـ الطلبِ	أبو تمام	٩٢	١	في الهامش
أَزالَ حِجابَه عني وعَيني ـ في حجابِ	عمارة اليمني	١١١	٤	بيتان منها في الهامش ومطلعها :
أَعندَكَ أَنَّ وَجْدي وا كتئابي ـ اجتنابي	» »	١١١		
تَسنّموا إِبلاً تَتلو قلائِصهم ـ القتَبِ	» »	١١١	٣	منها اثنان في الهامش وأحدهما المطلع :
إِذا قدرت عَلى العلياءِ بالغلَبِ ـ طلبِ	» »	١١١		
بِكْرٌ فما افترعَتْها كفُّ حادثةٍ ـ النوَبِ	أبو تمام	١١٣	١	في الهامش
يا ثانياً لأَبي الغاراتِ في شَرفٍ ـ الشُهُبِ	عمارة اليمني	١٢٣	٢	في الهامش
إِذا لم يُسالمكَ الزّمان فحاربِ ـ بالأَقارب	» »	١٢٨	١٢	اثنان منها في الهامش
أَن تحسبونيَ من أَجناسِكُم رَجلاً ـ الخشبِ	زكري بن شكيل	٢٢١	٣	
قُلْ للشكيل وسَلْه ما المعنى بأَن ـ ببابِها	زكري بن شكيل	٢٢١	٣	
ذِكْرُ العُذَيْبِ وماثِلاتِ قِبابِه ـ عَذابِه	أبو بكر العيدي	١٦٠	٤٨	
(تُ)				
أَبني عَقامةَ لستُ مُقتصِداً ـ ما عشتُ	عبد العزيز بن الخباب	٢٤٨	٢	
وإِخوانٍ بذلتُ لهم ودادي ـ وصُنتُ	ابن هندي	٢٠٩	٤	
(تِ)				
صِلي حَبلَ المَلامةِ أَو فبَتي ـ أَشِتّي	علي بن عيسى السنبلاني	٣٨	١٤	
سَي فَرسي عنّي ودِرعي وصَعْدَتي ـ شَأَتِ	عمرو بن يحيى الهيثمي	٢٢٢	٣	

صدر البيت	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	ملاحظات
وكريمةِ الحَسَبَين تكْنُف قَصْرها ـ صولاتِها	ابن القم	٨٢	٣	في الهامش
يارَبّ إني أرى مِصراً قد انتبهتْ ـ رَقَدَتِها	عمارة اليمني	١٤٠	٣	
(جَ)				
أتيتُ إلى بابكَ الْمُرْتَجَى ـ مُرْتَجِ	عمارة اليمني	١٣١	٤	
(جِ)				
بني بِشارة رُدّوا ـ دَرْجي	ابن القم	٩٩	٢	
وألَذُّ من قَرْعِ المثاني عنده ـ وأسْرجِ	علي بن محمد الصليحي	٢٢٥	٢	
يا طاويَ الفَلواتِ طَيَّ المدرجِ ـ وعَرِّجِ	ابن البوقا	٢٣٦	١	
(حُ)				
خانك الطَرْفُ الطَّموحُ ـ الجموحُ	أبو العتاهية	٩٣	١	
إذا كان حلم المرء عونَ عدوّه ـ وأروحُ	جياش بن نجاح	٢٢٣	٢	
(حِ)				
أَما لِظلامِ ليلي من صَباح ـ بَراحِ	ر محمد جعفر التهامي	٢١	٨	
طَوَتْ ماطوتْ من حَزْن أرضٍ وسَبِها ـ الجَوارحِ	ابن الريحاني	٤٤	٦	
ولما مدحتُ الخِبْرِزيّ ابنَ أحمدٍ ـ بالمدحِ	ابن القم	٧٦	٤	رابعها في الهامش
غُدْ إلى الإغتبق والاصْطِبح ـ ولاحِ	زكري بن شكيل	٢٠٩	١٨	

صدر البيت	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	ملاحظات
(دُ)				
قالوا تَهَنَّ بيوم العيد قلتُ لهمْ ـ عودوا	محمد بن محمود الضرازي	٣٠	٣	في الهامش
عَواذِلُ ذاتِ الخالِ فيَّ حواسِدُ ـ لَمـا جِدُ	المتنبي	٩٣	٣	في الهامش
لِمْ يا عَذولُ وفَنَدْ إنّ أخنقَ بي ـ تفنيدُ	ابن القم	٩٩	٤	
لازمتُ خدمته فأدّبَ خاطري ـ مَعدودُ	عمارة اليمني	١١٦	٥	
من أينَ يأتيني الفَسادُ وليس لي ـ يُوجَدُ	نشوان الحميرى	٢٧٠	٧	
ما بالُ خَوْلان لا توفي بما تَعِدُ ـ وتبتعدُ	ابن الهبيني	٢٨٤	٣	
الليلُ يعلم أني لستُ أرقُده ـ تجلُّدُهُ	ابن القم	٧٩	٤	
مُشَهِّرُ الفضل إنْ شمسُ الضُّحى احتجبتْ ـ سُودَدُهُ	» »	٨٣	٦	
ويحسدني قومي وأُكرمُهم فهل ـ حَسودُهُ	جياش بن نجاح	٢٢٣	٣	
مجلسُك الرَّحْبُ من تَزاحُمه ـ مقعدُهُ	الفرنوق	٢٥٦	٣	
(دَ)				
كانتْ تُقيِّد حين ننزل منزلاً ـ قُيودا		٢٨	١	في الهامش
قال له جِبريلُ عن ربّه ـ الهدى	عند ابن ظفر الصقلي	٥٤	٤	
وركائبٍ شطَّتْ بكم لو حُمّتْ ـ يدا	التعاويذي	٨٩	١	في الهامش
يا ربِّ هَيِّءْ لنا من أمرنا رشدا ـ مَدَدا	عمارة اليمني	١٤٠	٤	
الخير زَرْعٌ والفتى حاصِدٌ ـ نَحْصَدا	ابن هندي	٢٦٠	٣	

صدر البيت	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	ملاحظات
يا مُتعباً كدَّه الحِرصُ في الفضولِ ــ وكادَه	عند ابن ظفر الصقلي	٥٥	٥	
هدايا الناس بعضهم لبعضٍ ــ المودَّه	ابن القم	١٠٠	٣	في الهامش
(دِ)				
قلتُ ثقلْتُ إذ أتيتُ مراراً ــ بالأيادي	محمد بن إبراهيم الأسدى	٢٤	٢	
وبي مَنْ قسا قلباً ولان معاطفاً ــ تبعيدي	صدر الدين ابن الوكيل	٢٤	٢	في الهامش
أهلاً بها من بنات فكرٍ ــ صادِ	علي بن عيسى السلياني	٣٤	١	
راعك الزُّهدُ إنما الزهدُ رَفضٌ ــ وتُزْدي	عند ابن ظفر الصقلي	٥٦	٦	
يميناً بسامي المجدِ يُدركُ بالجِدِّ ــ حَدِّ	علي بن مهدي	٦٨	٢٨	
ولئن ذكرتُ هوى الظعائنِ جملةً ــ الواحِدِ	ابن القم	٨٢	٤	
أُحادٌ أم سُداسٌ في أحادِ ــ بالتنادي	المتنبي	٩٢	٤	في الهامش
تشكّى المحبونَ الصبابةَ ليتني ــ وحدي	ابن القم	١٠٠	٢	في الهامش
مَلِك أُوَحِّدُ مجدَه ولو أنني ــ في التوحيد	عمارة اليمني	١٠٩	٨	خمسة في الهامش ومطلعها :
صَرفُ النَّسيب إلى اللِّوى وزَرودِ ــ مُفيدِ	» »	١٠٩		
يا مُحيّاً نورِ الصباحِ البادي ــ الفؤادي	أبو بكر العيدى	١٦٧	٢	
أأحبابَنا بين الصَّفا وجيادِ ــ وبلادِ	» » »	١٦٧	٥	
خانتِ الرعارعُ من بني مسعودِ ــ عُهودِ	علي بن محمد المأربي	٢١٦	٢	
شِعرٌ اذا أنشدتَه في مجلسٍ ــ بالعودِ	أبو بكر اليافعي	٢٦٦	١	
وأقلّ مكرمةٍ له وفضيلةٍ ــ الأجنادِ	» » »	٢٦٧	٢	في الهامش
سيُكشفُ بعد عشر سنين تمضي ــ جديدِ	القاضي العثماني	٢٧٤	٥	
نكرت مِظلَّتَه عليه فلم ترُحْ ــ سعيدها	يحيى بن موسى	٢٣٣	٣	

صدر البيت		الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	ملاحظات
(ذْ)					
أقول لنفسي وقد أشفقتْ	ـ قواصدْ	محمد بن عيسى اليافي	٦٢	٢	
(رُ)					
يا مَنْ يرى حالي وأنْ ليس لي	ـ أوطارُ	ابن ظفر الصقلي	٥٤	٥	
ماعَنْ هَوى الرَّشإ العُذْريِّ إعذارُ	ـ إنكار	عمارة اليمني	١٠٧	٨	
طمعُ المرء في الحياة غُرورُ	ـ قصيرُ	» »	١٢٠	١٧	منها ١١ بيتاً في الهامش
خَرِبتْ رُبوع المكرُمات لراحلٍ	ـ قِفارُ	» »	١٢٢	١٩	منها اثنا عشر بيتاً في الهامش ومطلعها:
يا مُطْلِق العَبَرات وهي غِزارُ	ـ حِرارُ	» »	١٢٣		
لئن عمرت دورٌ بمن لا نُحبّهُ	ـ المقابرُ	أبو نواس	١٢٣	٤	في الهامش ومطلعها:
طوَى الموتُ ما بيني وبين محمدٍ	ـ ناشرُ	» »	١٢٣		
بذي جِبْلَةٍ شوقٌ إليك وإنَّها	ـ تُضْمِرُ	ع. بن محمد المأربي	٢١٧	٢	في هامش ٢١٦ رواية مخالفة
أنكحتُ بيضَ الهندِ سُمْرَ رِماحِهِم	ـ نثارُ	علي بن محمد الصليحي	٢٢٥	٢	
ما لمن فارق الأحبّةَ عُذرُ	ـ صَبرُ	عمرو بن يحيى الهيثمي	٢٢٧	٤	
ما العيشُ إلا كاعبٌ وعُقارُ	ـ أخيارُ	القاضي العثماني	٢٣٤	٨	
عند روض الربيع لي أوتارُ	ـ الأوتار	ابن البوقا	٢٣٥	١	
للمجد عنكم رواياتٌ وأخبارُ	ـ وأوطارُ	القاضي محمد الحفائلي	٢٤١	٦	في ص ٢٤٣ البيت الثاني منها
تشتاقكم كلُّ أرضٍ تنزلون بها	ـ أمطارُ	» »	٢٤٣	١	سبق في ص ٢٤١
إذا فاخرتْ سعدُ العشيرة لم يكن	ـ الفخرُ	» »	٢٤٤	٢	

صدر البيت	الشاعر	الصفحة	عدد الابيات	ملاحظات
سَكَراتٌ تعتادُني وخُمارُ ـ ونعارُ	أحمد بن نجارة الحنفي	٢٥٧	٢	
وأنظرُ البدرَ مُرتاحاً لرؤيته ـ ينظُرُهُ	أحمد بن محمد الأ"بي	١٠٦	١	
يا راقد الليل بالإسكندرية لي ـ وأسهرُهُ	أبو بكر العيدي	١٠٦	٣	
(رَ)				
وكمْ للامامِ الفرْدِ عنديَ من يدٍ ـ أكثرا	علي بن عيسى السلياني	٣٢	٦	في الهامش
أبا قاسمٍ شكوى امرئٍ لك نصحُه ـ فتحيَّرا	» » »	٤٢	٧	
بعثتَ بطرْفٍ يسبقُ الطَّرفَ عَفْوُهُ ـ حَسْرَى	عمارة اليمني	١٢٥	٧	منها بيتان في الهامش
ووهبتَ لي الألفَ التي لو أنها ـ أبْهَرا	محمد بن زياد المأربي	٢١١	١	
كم لا تزال تُسِرُّ وجداً ما سَرَى ـ ما انْسرى	ز..ري بن شكيل	٢١٨	١٢	
جفا نومُ عْينَيكَ أشفارَها ـ جارَها	عمر .ن يحيى الهيثمي	٢٢٦	٢	
أيا مَنْ يُعوِّل في المشكلات ـ دَبَّرَهْ	عند ابن ظفر الصقلي	٥١	٥	
دنياك دارُ غرورٍ ـ مُستعار.	» » »	٥٥	٥	
(رِ)				
من لي بأن تَرِد الحجازَ وغيرها ـ ومَصادري	عمارة اليمني	١١٦	٤	
لقد غمرتْني من نَداهُ مواهبٌ ـ القَدْرِ	» »	١١٧	٦	ومطلعها في الهامش :
لياليَّ بالفسطاطِ من شاطئيْ مِصْرِ ـ القَطْرِ	» »	١١٧		
ولي تحت دار المُلك يومان لم تَلُحْ ـ والبِشْرِ	» »	١١٨	٢	في الهامش
أنَسيمُ عَرفِكَ أم نَسيمُ عَرارِ ـ غِرارِ	» »	١٢٦	٧	

صدر البيت	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	ملاحظات
ولمـــا دنا عالي رِكابك هزّني ـ صبري	عمارة اليمني	١٣٢	٧	وواحد في الهامش
كثيبُ نقاً من فوقه خُوطُ بانةٍ ـ ساهرِ	جياش بن نجاح	٢٣٤	١	
رفقـاً فدتْكَ أوائلي وأواخري ـ الزاخرِ	القاضي الخفائلي	٢٤٣	٢	
تَفِرُّ إذا جرَّ المـكرَّمُ رمحَه ـ يُمْري	ابن القم	٢٥٢	١	
جِوارُ الله خيرٌ من جواري ـ دارِ	أبو بكر اليافعي	٢٦٥	١	في الهامش
منّا التّبابعةُ اليمانون الأُلى ـ تُخْبَرِ	نشوان الحميري	٢٦٩	١٢	
ملـكت مواهبُك الرِقاب بأسرِها ـ أسرها	أبو بكر العيدي	٢٠١	١	
دَعُوا كلَّ برقٍ شِمتُمُ غيرَ بـارقٍ ـ بِشرِهِ	عمارة اليمني	١١٤	٤	
كـذُبالة المِصبـاح يقضي قطُّـها ـ نارِهِ	أبو بكر العيدى	١٤٦	٢	مكرران في الهامش
عُذر الفريدِ المجد في إعذاره ـ آثارِهِ	أحمد بن محمد الأبي	١٤٦	٢	في الهامش
سفر الزمانُ بواضحٍ من بِشرِه ـ ثغْرِهِ	أبو بكر العيدي	١٦٨	٤٣	
قاس الأُمور فلم يجد في فـكرِهِ ـ عُذْرِهِ	عبد الله الصليحي	٢٢٩	٧	

(سُ)

صدر البيت	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	ملاحظات
فَلَكٌ مقامك والنجوم كؤوسٌ ـ والتسديسُ	أبو بكر العيدي	١٧٢	٤٣	

(سِ)

صدر البيت	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	ملاحظات
يُقبّل الرمحَ حُبًا للطعانِ به ـ من اللَّعَسِ	المعري	٨١	١	ومطلعها :
لولا تحيّةُ بعض الأربع الدُّرُسِ ـ الخُنُسِ	»	٨١	١	وبيت ثان في الهامش
ولقد حدست الحمد فيـــك ـ حدسي	ابن القم	٩١	٣	

صدر البيت	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	ملاحظات
نفسي إليك كثيرة الأنفاسِ ـ القاسي	عثمان بن أبي الفتوح	٢٤٨	١	
(شِ)				
رأيت أبا النّقصِ ضاقتْ به ـ المَعاشِ	عمارة اليمني	١٣٨	٢	
(ضُ)				
ولما أتاني العاذلون عَدِمتهمْ ـ قارضُ	محاسن الشواء	٢٥	٢	في الهامش
(ضَ)				
يا مَفزعي فيما يَجيـئي وراحمي فيما ـ مضى	عند ابن ظفر الصقلي	٥٣	٣	
ما البرقُ من ظلل الغمائم أَوْمضا ـ تُنْتَضى	أبو بكر الميدي	١٧٥	٥١	
(طَ)				
لثمتُ بِفي التفكرِ وجنَتَيْه ـ عَبيطا	ابن هندي	٢٥٨	٢	
(طِ)				
ما لقينا من الظباء العواطي ـ والأقراط	محمد بن زيادا لمأربي	٢١٤	٢	
أأكرمَ وجهٍ خطّه كفُّ لاعطِ ـ الأشايطِ	الغرنوق	٢٥٦	٢	
(ظَ)				
رقّ لي قلبها وقد كان فظّا ـ لفظا	ابن القم	٨٣	٥	
(عُ)				
أذاع لساني ما تُجِنّ الأضالعُ ـ المدامعُ	ابن القم	٨٥	٩	

صدر البيت	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	ملاحظات
إن فضلي على الزجاجــة أني ـ تذيعُ	ابن القم	٨٦	٢	
لي بالحجاز غرامٌ لست أدفعه ـ ويتْبَعُهُ	أبو بكر العيدي	١٨٤	٤٩	
استودع الله في بغداد لي قمراً ـ مَطلَعُهُ	ابن زريق	١٨٥	١	في الهامش
(عَ)				
فلأُهدِيَنَّ إليك كلَّ كريمةٍ ـ مُوجَعا	ابن القم	٨٧	٥	اثنان في الهامش
أستودع الله الذي وَدَّعا ـ معا	أبو بكر اليافعي	٢٦٦	٣	
(عِ)				
لَهفي لفقدك لهفاً غيرَ مُنقطِـع ـ طمعي	ابن القم	٩٨	٣	
لو أن قلبي يومَ كاظمةٍ معي ـ الأدْمُعِ	عمارة اليمني	١٠٦	٤	
تناولتَ المكارم والمَساعي ـ باعِ	» »	١٣٤	١	في الهامش
تناولت المكارم والمساعي ـ باعِ	» »	١٣٦	٧	ثلاثة منها في الهامش
العزُّ في صَهواتِ خَيلِ الداعي ـ الدّاعي	أبو بكر العيدي	١٧٨	٦٤	
يا خليلي ضاق بالوَجدِ ذَرْعي ـ وسعي	» » »	٢٠١	١	في التذييل
إنا بدارٍ تُرْدي محاربَها ـ في مُوادِعِها	عند ابن ظافر الصقلي	٥٥	٩	
(عْ)				
لا زالكِ الوابلُ من حُفرةٍ ـ الذراعْ	علي بن عيسى السليماني	٤٠	٦	
(فُ)				
إلى الله أنّ الدّهر أنيابُ صَرفه ـ تَصْرُفُ	محمد بن عيسى اليماني	٦٢	٣	
بأيّ المعاني من كتابك أكلف ـ أكلفُ	عثمان بن أبي الفتوح	٢٤٩	٣	

صدر البيت	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	ملاحظات
(فِ)				
تـكلَّفَ لي عند اللّقاء بشاشةً ـ التكلُّفِ		١٢٨	١	في الهامش
إن كان يحسب أن خِسَّةَ أصله ـ ذُعافي	عمارة اليمني	١٣٨	٦	واحد منها في الهامش
(قُ)				
لو كان حولي بنو أمية لم ـ نطقوا	ابن قيس الرقيات	٢١٠	٣	
(قِ)				
تذكرتُ ما بين العذَيْبِ وبارقِ ـ السَّوابقِ	المتنبي	٨٣	٢	في الهامش
نُبِّئتُ أنك إذ وقفت علي ـ حقي	ابن القم	٨٧	٢	
قد قلتُ للآمال وهي مُسِرّةٌ ـ المسترزقِ	عمارة اليمني	١١٧	١	في الهامش
قلتُ له وَرْدٌ بخدَّيْك ، ذا ـ عُشاقي	ابن هندي	٢٥٩	٣	
(كُ)				
يارُبَّ مُغتبطٍ ومغبو ـ طٍ برأيٍ فيه ـ هُلكُهْ	عند ابن ظفر الصقلي	٥٢	٦	
(كَ)				
لا تحسبنْ أني هجو ـ تك ـ عَنْكا	عمارة اليمني	١٣٩	٢	في الهامش
تذوب من الحيا خجلاً بلحظي ـ إليـكا	جياش بن نجاح	٢٢٤	٢	
(كِ)				
وصلتني الهمومُ وصلَ هواكِ ـ جفناكِ	شكر بن أبي الفتوح	١٩	٢	
حيّاكِ يا عَدَنُ الحيا حيّاكِ ـ لُباكِ	أبو بكر العيدي	١٨٧	٣٩	

صدر البيت		الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	ملاحظـات
(كْ)					
إني وإن كنتُ عبدكْ	ـ ودّكْ	ابن القم	٨٣	٣	
مولايَ دعوة خادمٍ	ـ احتفالِكْ	عمارة اليمني	١٢٤	٦	
(لُ)					
مالي بما جرّ طرفي من جنىً قِبَلُ	ـ قُبَلُ	أبو محمد جعفر التهامي	٢٢	٤	
تراه بعينٍ لا يزالُ يرى بها	ـ رجالُ	ابن القم	٧٤	١	في الهامش
مَعاليك لا ماشيّدته الأوائلُ	ـ قائلُ	» »	٨٨	٩	
ولو لم يكن أدرى بما جهل الورى	ـ الفضائلُ	عمارة اليمني	١١٠	٣	
أبوك الذي تسطو الليالي بحدّه	ـ وشمالُ	» »	١١٩	٣	في الهامش
كنتم تمنَّوْن ريحاً أن تهبّ لكم	ـ تتّصلُ	سليمان بن أبي الحفاظ	٢٠٦	٣	
يرمين أفئدةً تفدّيها ولو	ـ مقتولُ	زكري بن شكيل	٢١٨	٣	
ما عسى أن يُريدَ مني العذولُ	ـ متبولُ	ابن تمكرمان	٢٦١	٢٢	
عَلَى يَعمَلاتٍ كالحنايا ضوامرٍ	ـ عِقالُها	محمد بن عتيق السوارقي	٢٨	١	
ومُهْدِيةٍ عندي على نأي دارِها	ـ وسائلُهْ	علي بن عيسى السليماني	٤٠	٩	
فيومان من عبد العزيز تفاضلا	ـ عواذلُهْ	جرير	٤٧	١	في الهامش ومطلعها :
إليك كلفنا كلَّ يوم هجيرة	ـ أعابلُهْ	»	٤٧	١	في الهامش
أفي أهلِ ذا النادي عَليمٌ أُسائله	ـ ذاهلُهْ	عمارة اليمني	١١٩	٨	
إذا نزلتْ أبناءُ رُزِّيك مَنزِلاً	ـ خامِلُهْ	» »	١٢٤	٦	

صدر البيت	الشاعر	الصفحة	عدد الابيات	ملاحظات
(لَ)				
يا صاحبي قفا لمطيّ قليلا ــ غليلا	ابن القم	٨٩	٧	
ما لهذا الوفاء في الناس قلّا ــ أستقلاّ	عبد الله بن أبي عقامة	٢٤٥	٢	
يا سيداً ساحةُ أبوابه ــ قبلَهْ	عمارة اليمني	١٣٧	٣	
(لِ)				
حتّامَ همّك في حِلٍّ وترحالِ ــ غالِ	كافور النبوي	٣٠	٣	
وركائبٍ حملتكمُ لو علمت ــ لترحالِ	التعاويذي	٨٩	١	في الهامش
أقِلْ أنِلْ أقطع احمل علّ سلّ أعِدْ ــ صِلِ	المتنبي	٩١	١	في الهامش
صُدور آلِ قُليدٍ مألفُ الأسَلِ ــ الوَجَلِ	ابن القم	٩٧	٦	
رميتَ يا دهرُ كفَّ المجد بالشَلَلِ ــ بالعطَلِ	عمارة اليمني	١٠٧	١	
أرادَ عُلوّ مرتبة وقدرِ ــ عالِ	» »	١١٠	٣	
مآثرُ لو تركنا شرح جملتها ــ بالجملِ	» »	١٢٨	١	في الهامش
مضى بدْرٌ فأغنى عنه طيٌّ ــ الجزيلِ	» »	١٣١	٣	
ماذا أقول إذا سئلت وقيل لي ــ المفْضِلِ	» »	١٣٣	٣	في الهامش
خذ يا زمانُ أماناً من يديْ أملي ــ من قِبَلي	» »	١٣٤	١٨	منها بيتان في الهامش
كلّما رُمتُ سلمه رام حربي ــ ومالي	» »	١٣٩	٤	اثنان منها في الهامش
عينُك عينُ الرشإِ الخاذلِ ــ العاطلِ	الخطاب بن أبي الخفاظ	٢٠٧	٦	
ما أنتظار لمجال إذا أنا أتّهمي أليوم ــ دجّالِ	جوشن بن نجاح	٢٢٣	٢	

صدر البيت	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	ملاحظات
ياصاحِ قِفْ بالعِرْق وقفة مُعْولِ ـ مَنزِلِ	عثمان بن أبي الفتوح	٢٤٩	٦	
أَقصيْتني لما افتقرتُ ولم أكن ـ كما لي	ابن هندي	٢٥٩	٢	
عذرت على الصّدِّ بعد الوزا ـ رة ـ من أجلها	ابن القم	٨٧	٢	
(لْ)				
يا حاديَ العيس عَلَى بعدها ـ النّعالْ	علي بن عيسى السليماني	٣٤	٤	
كُنْ من مدبرك الحكيـم، علا وجَلّ، على ـ وجَلْ	عند ابن ظفر الصقلي	٥٣	٢	
(مُ)				
سوى عَبراتي رقرقتها المعالمُ ـ الحمائمُ	محمد بن عتيق السوارقي	٢٧	١٠	
أيا ساكني نجدٍ سلامٌ عليكم ـ إليكمُ	» » »	٢٨	٢	
يا أوحداً عظّمته العُرب والعجمُ ـ أممُ	ابن الريحاني	٤٤	٣	
على أيِّ أمرٍ مشكلٍ أتلوّمُ ـ فأعزمُ	البحتري	٨٦	٥	في الهامش
أبا حميرٍ إن المعالي رخيصةٌ ـ الكرائمُ	ابن القم	٩٣	٥	
على قَدْر أهل العزم تأْتي العزائم ـ المكارمُ	المتنبي	٩٣	٢	في الهامش
إذا تضايق عن رحلي فِنا مَلِكٍ ـ الهِمَمُ	ابن القم	٩٤	٢	
إذا ما ادّعتْ فضلاً رأيتَ شُهودها ـ وتقْسِمُ	» »	٩٥	٢	
فاعلمْ وأنتَ بما أُريد مقالَه ـ أعلمُ	عمارة اليمني	١١٨	٩	اثنان منها في الهامش
نحن في غفلةٍ ونومٍ وللموـ تِ ـ لا تنامُ	طلائع بن رزيك	١١٩	٢	في الهامش

صدر البيت	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	ملاحظات
وسمتَ بنُعماك الرقاب تبرعاً ـ ميسمُ	عمارة اليمني	١٣٠	٨	والأول في هامش ١٢٩ أيضاً
تَسمَّى بأسماء الشهور فكفه ـ المحرَّمُ	الغزي	١٢٩	١	في الهامش
هو منْخَرٌ فوق السِّماك مُخيِّمٌ ـ الأنجُمُ	أبو بكر العيدي	١٩٠	٤٠	
لَبِسَ البهاءَ بسعيك الإسلامُ ـ الأيَّامُ	محمد بن عيسى الريمي	٢٨٢	٣	
عظيمٌ يهون الأعظمون لعزِّه ـ عظيمُهْ	زكري بن شكيل	٢٢٣	٨	

(مَ)

صدر البيت	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	ملاحظات
أبلغْ قُرى تعكرٍ ولاجرما ـ دَهما	مهدي بن علي أو ابن الهبيني	٦٥	١٩	وواحد في الهامش ويتكرر المطلع في ص ٢٨٤
كنتَ أعطيتني ذِمامك لمّا ـ ذِماما	ابن القم	٩٤	٢	
رسمتْ في السَّماحِ سُنَّةَ جودٍ ـ رسْما	عمرو بن يحيى الهيثمي	٢٣٨	٢	في الهامش
عَذَرْتُك لو كانت طريقاً سلكتها ـ تقدّما	القاضي محمد الخفائلي	٢٤٤	٢	
أحمائمَ الأثلاتِ من وادي الحِمى ـ مُغْرَما	السليف الحكمي	٢٧٥	٣	
أهدتْ إليك على البِعاد سلامَها ـ ولامَها	أبو بكر الحيرفي	٢٨٩	٤	
رأيتك في المنام بعثت نحوي ـ الغمامَهْ	عمارة اليمني	١٣٣	٩	اثنان منها في الهامش
غُدِقَت مَقاليد الإمامهْ ـ عَقامهْ	الفرنوق	٢٠٤	٤	

(مِ)

صدر البيت	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	ملاحظات
إذا أنا لم أدفعْ قضاءً كرهته ـ تبرُّمي	عند ابن ظفر الصقلي	٥٤	٢	
ضمنتُ أطعانها بالسفحِ من إضَمٍ ـ بذي سَلَمِ	ابن القم	٨٩	١٨	

صدر البيت	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	ملاحظات
معالمُ المجدِ والعلياء والكرم ـ جُشَمِ	ابن القمّ	٩١	٢	
وليلٍ كأنّ الشهب في ظُلماته ـ ناظمِ	» »	٩١	١٣	
يا أكرمَ الناسِ في بؤسٍ وفي نِعَمٍ ـ على قدَمِ	» »	٩٥	٤	
قد كان أوّلُ هذا الدين من رجلٍ ـ الأمَمِ	عمارة اليمني	١٠٤	١	ومطلعها في الهامش :
العلم مذ كان محتاجٌ إلى العلمِ ـ القلمِ	» »	١٠٤	١	
الحمدُ للعيس بعد العزم والهممِ ـ النعَمِ	» »	١١٢	٢٣	منها خمسة عشر بيتاً في الهامش
نُبِّئتُ أنك قد أقسمتَ مجتهداً ـ دمي	محمد بن زياد المأربي	٢١٣	٢	
الحزمُ قبل العزم ، فاحزمْ وأعزمِ ـ فَصَمِّمِ	عمرو بن يحيى الهيثمي	٢٢٧	٤	
وكأسٍ مُدامةٍ في كفّ خشفٍ ـ الكلامِ	ابن هندي	٢٠٩	٢	
النصر من قرناء عزمك فاعزمِ ـ فأحْكُمِ	يحيى بن أبي يحيى	٢٧٩	١	
(مْ)				
هذا أوانُ الشدّ فاشتدّي زِيَمْ ـ خطَمْ		٦٦	١	في الهامش
هممتُ أنْ أفكرَ في حُسنه ـ الألمْ	ابن هندي	٢٥٨	٢	
(نُ)				
حنَّ والمشتاقُ حنّانُ ـ ولَهانُ	أبو بكر العيدي	١٩٣	٣٢	
ذاك يَبْرينُ ونَعمانُ ـ كُثبانُ	» » »	٢٠١	١	مطلع قصيدة في التذييل
دارٌ تعظّم بالمعظّم شانها ـ مكانُها	أبو بكر العيدي	١٠٦	١	في الهامش
ما طوّلَ الباب الطبيبـ ـبُ ـ يَزينُهُ	ابن القم	٩٩	٢	

صدر البيت	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	ملاحظات
(نَ)				
ولقد أَتيتُ لصاحبي وسأَلْتُه ــ كانا	سبط ابن الجوزي	٢٥	٢	في الهامش
فنحن بقربه فيما اشتهينا ــ شِينا	عند ابن ظفر الصقلي	٥٠	٣	وواحد في الهامش
أَبطحاءَ مكَّة هذا الذي ــ وهذا أَنا		١٥٤	١	في الهامش
لَيْت ساري البرق أَسرى من مِنىً ــ أَبْيَنَا	أبو بكر العيدي	١٩٦	٧	
إذا ماذكرنا آدماً وفِعالَه ــ الدُّنا	أبو العلاء المعري	٢٥٢	٢	
لعمرُكَ أَمّا فيك فالقولُ صادقٌ ــ أَوْ دَنا	الحسن بن أبي عقامة	٢٥٣	٢	
لا فَخْرَ إلاّ إذا أَقبلتُ مُستلماً ــ مَوْلانا	يحيى بن يحيى	٢٨٠	٢	
يا سيداً يشهد لي خلقه ــ دُونَهُ	عمارة اليمني	١٣٧	٧	
(نِ)				
ملكٌ إذا قابلتُ بِشرَ جبينه ــ جبيني	» »	١٠٦	٢	
وقائلةٍ مالي أَرى الجَوَّ مظلماً ــ مكانِ	» »	١٣٨	٩	ثلاثة منها في الهامش
خُنت المودة وهي أَلأمُ خُطَّةٍ ــ المجدَيْنِ	محمد بن زياد الأربي	٢١٢	٧	
أَسِفَ إنْ طار، أَوطِرْ إنْ أَسف، وإنْ ــ فَلِنِ	» » »	٢١٥	٢	
يا أَيها الملك الذي خرَّت له ــ الأَذقانِ	ابن القم	٢٢٤	٢	
لا والذي أَرسىَ الجبالَ قواعداً ــ فانِ	جياش بن نجاح	٢٢٤	٢	
قتَلَتْهُ حرّابةُ ابن نجاحٍ ــ العثماني	القاضي العثماني	٢٣٣	١	
وبِكْرةٍ مارأَى الراؤون مُشبهها ــ الزمنِ	القاضي الخفائلي	٢٤٣	٤	

صدر البيت		الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	ملاحظات
تركتُ أناساً في غضارة عيشهم	الحدثانِ	حاتم بن أحمد بن عمران	٢٧٧	٣	
وافى الربيعُ يرفّ في الوانه	وجنانهِ	أبو بكر العيدي	٢٠١	١	في التذييل
(نْ)					
أخطأتَ يا جيّاشُ في قتل الحسنْ	الزمنْ	ابن القم	٢٥٢	٣	بيتان منها في الهامش
(هِ)					
إذا حلّ ذو نقْصٍ محلّةَ فاضلٍ	وجيهِ	ابن القم	٩٥	٢	
النصر قائدُ جيشك المتوجّهِ	المتنبّهِ	ابو بكر العيدي	١٩٧	٤٤	
العزُّ في صهوات خيلِ الأجْبهِ	في مَهْمَهِ	ابن الهبيني	٢٨٥	٣٣	
(وَ)					
يا ناظري قلْ لي تراه كما هُوَهْ	لؤلؤَهْ	محمد بن زياد المأربي	٢١٤	٢	
(يَ)					
يا أيها الملك الذي	رَعيّهْ	ابن القم	٩٦	١٠	
رتبة الحكم السنيّهْ	البنيّهْ	عمارة اليمني	١٣٧	٣	
(يِ)					
ياسميَّ النبيِّ عيسى فدتك النّفْس	النبيِّ	ابن القم	٩٧	٣	
فانشر مطارفَ من هواك فربّما	بطيّها	محمد بن المبارك اليماني	٦٣	٢	

الفهرس الثالث

فهرس المختارات النثرية [1]

١ — مقدمة العماد عن إلحاق شعراء الحجاز وتهامة واليمن بالقسم الثالث من الخريدة : قسم الشام ٣ — ٤

٢ — تعريف العماد بالشاعر أبي محمد جعفر الحسني التهامي المكي ٢٠ — ٢١

٣ — « « « أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الأسدي ٢٣ — ٢٤

٤ — « « « أبي بكر محمد بن عتيق البكري السوارقي ٢٦ — ٢٧

٥ — « « « كافور النبوي ٢٩

٦ — تعليق العماد على شعر كافور النبوي ٣١

٧ — تعريف العماد بالشاعر الشريف عُليّ بن عيسى السليماني ٣٢ — ٣٣

٨ — « « بابن ظفر الصقلي ٤٩

٩ — مقدمة ابن ظفر الصقلي لكتابه : سلوان المطاع ٥٠ — ٥١

١٠— أسجاع منه في التفويض ٥١

١١— « « في التأسي ٥٢

١٢— « « في الصبر ٥٣

١٣— خاتمة كتاب : سلوان المطاع ٥٧

(١) يلاحظ القارىء أننا جعلنا من المختارات النثرية في هذا الفهرس النصوصَ النثرية التي كتبها العماد في تقديم بعض مترجميه أو في التعليق على بعض شعرهم .

١٤— ملتقطات من حكمه المودعة فيه	٥٧ — ٥٩
١٥— مبدأ خطبة الـكتاب	٥٩ — ٦٠
١٦— تعريف العماد بالشاعر محمد بن عيسى اليماني	٦١
١٧— « « « محمد بن المبارك اليماني	٦٣
١٨— « « بالمهدي بن علي بن مهدي	٦٤ — ٦٥
١٩— « « بعمارة اليمني	١٠١—١٠٤
٢٠— « « بأبي بكر العيدي وأخبار عنه	١٤٥—١٥٨
٢١— « « بالوزير خلف بن أبي الطاهر الأموي	٢٠٩—٢١٠
٢٢— « « بالشاعر محمد بن زياد المأربي	٢١١—٢١٢
٢٣— « « بالملك جياش بن نجاح	٢٢٣
٢٤— « « بابن البوقا	٢٣٥
٢٥— « عمارة بالخمائلي	٢٤٢
٢٦— من ترسل القاضي أبي محمد عبد الله بن علي بن محمد من بني أبي عقامة	٢٤٥
٢٧— تعريف العماد بالقاضي أبي العز عثمان ، وأبيه أبي الفتوح	٢٤٦—٢٤٧
٢٨— « « بالقاضي الشهيد أبي محمد الحسن بن أبي عقامة	٢٥١
٢٩— « « بالفقيه أحمد بن نجارة الحنفي	٢٥٧
٣٠— تعليق العماد على شعر نشوان	٢٧١
٣١— تعريف العماد ببني يحيي	٢٧٨
٣٢— خاتمة هذا القسم من الخريدة	٢٩٠

الفهرس الرابع

فهرس الأماكن

ء

أب : ٢٦٥، ٢٨٠
أبة : ١٤٥
أبين : ٣، ١٤٥، ١٤٨
أبيورد : ٢٨
الأجرع : ١٨٥ « في شعر العبدي ». وانظر: جرعاء
الأجناد : ٢٦٥، ٢٦٧
الأجولية : ٣٥
أرض = بلاد
الاسكندرية : ٢٣ « مطبعة .. » ، ٢٣ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،
٤٥، ١٥٦
الأشايط « مخلاف » : ٢٥٦
أشيح : ٧٢ ، ٧٩ ، ٨٠
أصبهان : ١٧ - ١٩
الأصلوح : ٧٣
اصفهان = اصبهان
إضم : ٨٩
إفريقية : ١٤٥

ب

باب :
البحر « المداخل البحرية إلى اليمن » : ١٤٢
البر « المداخل البرية الى اليمن » : ١٤٣
حلب : ٣٨
زبيد : ١٤٣ . وانظر : زبيد
سهام « مقابر .. » : ٢٥٠
الشام « مقبرة في بغداد » : ٢١
بادية فلسطين : ٢٣
الباروقية « رأس .. » : ٣٨
باريس : ١٠٢
البحر :
الأحمر : ٣، ٧٢
قزوين : ٦٣
البحيرة : ١٢٧
بخارى : ٢٩، ٣٠
بدر : ١٦
برع « جبال » : ٢٦١، ٢٨٨
بروجرد : ٢٨
البصرة : ٢١
البطحاء : ٤٧، ١٩٥
بغداد : ٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣١ ،
٣٤ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ١٨٥، ٢٣٨، ٢٥٦
بطن نخلة : ٣٩
بعلبك : ٧٥، ١٠٦
البقيع : ١٨٥
بلاد :
الجبل : ٢٨
الحبشة : انظر الحبشة
العجم : ١٧، ١٨

فارس : ٢١، ٦١
الكرج : ٢٨
ما وراء النهر : ٢٩
المغرب : ٢٦٦
بندنيج : ٢٥٦
بولاق : ٧٤
البيت الحرام : ٣٩، ٤٤، ١٨٤ وانظر : البيت العتيق - الكعبة - الحرمان
البيت العتيق : ٣٦
بيحان « مخلاف » : ٢٦٨
بيروت : ٤٩، ٧٥
بيهق : ٦٣

ت

تعز : ٢٦٨ « قلعة .. »
تعكر : ٦٥ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٨٨
تهامة : ٣ ، ٥ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٣ « جبال .. » ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ١٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤
تونس : ٤٩

ث

ثغر الحدث : ٩٧
ثغر عدن : ١٤٤ . وانظر : عدن

ج

جامع :
ذي جبلة : ٧٢
صنعاء : ٧٣
جبل :
برع : ٢٦١ ، ٢٨٨
صبر : ٢٦٨
أبي قبيس : ٤٣
بلاد الجبل : ٢٨
جبال تهامة : ٢٣ . وانظر : تهامة
الجوشن : ٣٨
عدن : ١٤٥ . وانظر : عدن
مسار : ٧١ ، ٧٢
جدة : ١٧
الجرجانية : ٢٩ ، ٣٣
جرعاء : ١٨٧ « رمل ... في شعر العيدي »
الجريب : ٢٠٦ ، ٢٠٧
جزيرة :
جزر البحر الأحمر : ٧٢
صقلية : ٤٩
بني نصر : ١٣٤
اليمن : ١٤٨
جعفر « مخلاف » : ٢٢٩ ، ٢٨٠
جلق : ١٣٣ . وانظر : دمشق
جنب : ٢٨٥
الجند : ٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧
الجنات : ٢٦٦
الجوشن « جبل .. » : ٣٨
الجوة : ٢٦٦
جياد : ١٦٧

ح

حب : ١٤٣
الحبشة : ١٤٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥
الحجاز : ١ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١١ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٣٢ ، ٦٤ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١٢٦ ، ١٨٤ ، ١٩٣ ، ١٩٥
الحجر « قصر » : ٢٦٦
الحدث « ثغر .. » : ٩٣
حراز : ٧١ ، ٧٣ ، ٢٧٣

الحرم . الحرمان : ٧ ، ٩ ، ١١ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٤١ ،
٦٧ ، ٩٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١٢٣
١٢٦ ، ١٢٧ ، ٢٥٦ . وانظر : البيت الحرام
– البيت العتيق – الكعبة – مكة المكرمة
الخريم « حصن » : ٦٤
حصن =
أشيح
تعكر
الخريم
حلة
خدد
الخضراء
الدملوة
ريشان
ظفار وهو أشيح
العارضة
الكرش أو المكرشة
المجمعة
المكرشة أو الكرش
الحصيب : ٣ ، ٦٧ ، ٢٨٦
حصيبة : ٢٨٧
حضرموت : ٧٢ ، ٨٤ ، ٢٢٥
حظيرة المصطفى « صلى الله عليه وسلم » : ٢٩
حفائش « واد » : ٢٤٠
حلب : ٣٨ ، ٤٩
الحليب : ٢٨٦
حلة « حصن » : ٦٤
حماة : ٤٩
حيس : ٢٤٦

خ

خدد « حصن » : ٢٢٩
خنوة : ٢٦٧
خراسان : ١٤ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٦ – ٣٠
خرشنة : ٩٣
خزانة البنود = دار البنود
الخضراء « حصن » : ١٤٢
خوارزم : ٢٩ . ٣٠ ، ٣٣
خوزستان : ٢١
الخيف : ١٩٣ ، ١٩٥

د

دار البنود « سجن في القاهرة » : ٢٣
دار سعيد السعداء : ١١٩
دار الكتب : ٢٦٨
دجلة : ٩٢
دمشق : ١٤٧ ، ٢٧٢ . وانظر : جلق
الدملوة « حصن » : ١٤٣ ، ١٤٤
دمنهور : ١٢٧
دمياط : ١٣٣
الديار المصرية : ٢٣ ، ٧٩ ، ١٠١ ، ١٥٤ وانظر : مصر

ذ

ذمار : ٢٦٥
ذمرمر : ٢٧٦
الذنبتان : ٦٤ ، ٢٥٦
ذوال : ٢٣٩
ذو جبلة : ٧٢ « جامع.. » ، ٧٩ ، ١٤٣ ، ٢٦٥ ،
٢٧٨
ذو الذنبتين = الذنبتان
ذو عدينة : ٢٧٦
ذو سلم : ٨٩

ر

رأس الباروقية : ٣٨
رأونه : ١٧
الرقيطاء : ١٩٦

الركن : ٤٧
الرملة : ٧ ، ٢٣
ريشان « حصن » : ٦٤
رئة : ٢٦١ ، ٢٨٢
الري : ٦٣
الريان: ١٩٥

ز

زبيد : ٣ ، ١٦ ، ٦٤ — ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، « باب .. » ، ١٤٤ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ — ٢٠٨ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ — ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨
زرود : ١٠٩
زمخشر : ٣٢ ، ٣٣

س

الساعد : ٢٦٢
سبأ « أرض .. » : ٣
السباع « وادي .. » : ١٠٢
سجن دار البنود بالقاهرة : ٣٠
سرخس : ٢٨
سعيد السعداء « دار .. » : ١١٩
السمنودية : ١٣١
سنحان : ٢٨٥
سهام : ٢٧٣
السوارقية : ٢٦
السويرقية : ٢٦

ش

الشام : ٣ ، ٤ ، ٧ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢١ « باب .. » ، ٢٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٦٤ ، ١١٨ ، ١٣٨ ، ١٤٨ ، ١٦٨ ، ١٦٩
الشرى « مأسدة » : ٣٢
الشوافي : ٢٨٠

ص

صبر « جبل » : ٢٦٨
الصعيد : ١١١ . وانظر : نصر
الصفا : ١٦٧ ، ١٨٤
صقلية : ٩
صنعاء : ٣ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٧٣ « جامع .. » ٧٤ ، ٧٩ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٦٦ ، ٢٧٦ — ٢٧٩ ، ٢٨٠

ض

ضلع : ٢٦١

ط

طابران : ٢٧ ، ٢٨
طرينيث : ٢٦
طهران : ١٨
طوس : ٢٦—٢٨
ابن طوق « مخلاف » : ١٦

ع

العارضة : ٢٨٧
عبادان : ١٣١
عشور « واد » : ٣٨
عدن: ٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٤٢ — ، ١٤٤ « ثغر .. » ، ١٤٥ ، ١٤٥ ، جبل .. » ، ١٤٦ — ١٤٨ ،

١٤٨ « أبين .. » ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ،
١٥٥ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ،
٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣
العذيب : ٨٣ ، ١٦٤ « فيشمر العيدي » ، ١٨٥ ،
« وادي .. »
العجم : ١٧ ، ١٨
العراق : ١٨ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٦٣ — ٦٦ ،
٧٩ ، ١٤٨ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ٢٢٥ ،
٢٨٠
العروبة : ٦٤
العرق : ٢٠٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠
العريش : ١١٨
العقيق : ١٨٥
عمورية : ١١٣

غ

الغربية : ١٣٢
غزنة : ٢٤
الغضا « وادي .. » : ١٠ ، ٣٥ ، ٣٧
الغميم : ١٢٧

ف

فارس : ٢١ ، ٦١
الفرات : ١٢٧ ، ٢٤٣ ، ٢٧٦
الفسطاط : ١١٧
فشال : ٢٤٦
فلسطين « بادية .. » : ٢٣
الفلاط « الفلاظ » : ١٣٢

ق

قاسان : ١٩
قاشان : ١٧ ، ١٨ ، ١٩
القاهرة : ٥ ، ٢٣ ، ٤٩ ، ٧١ ، ١٠٣ ، ١٣٢ ،
١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ، ٢٦٨ ،
٢٨٦
قباء : ١٨٥
قبرص : ١١
أبو قبيس « جبل » : ٤٣
القرافة : ١٢٢
قزوين « بحر » : ٦٣
قصر الحجر : ٢٦٦
قلعة = تمكر . وانظر : حصن
القمحة : ٢٣٩
قم : ١٧ ، ١٩
قوص : ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٢٨
القيروان : ١٤٥

ك

كتا بخانه ماتي : ١٨
الكدراء : ٢٧٣
الكرج : ٢٨
الكرخ : ١٨٥
الكرش : ٢٨٧ ، ٢٨٨
الكعبة : ١١٢ . وانظر : البيت الحرام — الكعبة —
الحرمان .
الكوفة : ٢١

ل

لاعة « عدن .. » : ٣
لحج « وادي .. » : ١٥١
اللوى : ١٠٩ ، ١٩٦
لندن : ٢٦٨

م

مأرب : ٣ ، ٦٥
ماوراء النهر : ٢٩
المجلس الوطني « طهران » : ١٨

المجمعة : ٢٨٠
مخلاف :
أبين : ٣ ، ١٤٥ ، ١٤٨
الأشايط : ٢٥٦
بيحان : ٢٦٨
جعفر : ٢٢٩ ، ٢٨٠
جنب : ٢٨٥
حراز : ٧١ ، ٧٣ ، ٢٧٣
بني سليمان أو السليماني : ١٥ ، ١٦ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٢٥٥
سنحان : ٢٨٥
عثر : ١٦
ابن طوق : ١٦ « وهو المخلاف السليماني »
مدرسة :
نظامية نيسابور : ٢٦
نظامية بغداد : ٣٠
المدينة المنورة : ٦ ، ٧ ، ١١ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٤٣ ، ١٤٢ ، ١٨٤ « يثرب »
مرطان : ١٠١ ، ١٠٢
مرعش : ٤٦
المروة : ١٨٤
مسار « جبل » : ٧١ ، ٧٢
مصر : ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٢٣ « الديار.. » ، ٦٠ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٩ ، « الديار.. » ، ١٠١ « الديار.. » ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٣٨ – ١٤٠ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٧ ، ١٦٨ ، ٢٤٨ ، ٢٦٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٩ .
مصينع : ٢٨٦
المطبعة :
الاسكندرية : ٢٣
الانسية : ٧٥
بولاق : ٧٤
التقدم : ٦٠
الحلبي : ٨٥
دار الكتب : ٢٦٨
المقتطف : ٨٩
الميمنية : ٢٣ ، ٢٦
المعافر : ٢٦٥
المملاة : ١٦
المغرب : ٣ ، ٢٦٦
مقبرة :
باب سهام : ٢٥٠
باب الشام في بغداد : ٢١
العرق = العرق
المقتديه « من محال شرقي بغداد » : ٢١
مقينع : ٢٨٦
مكة المكرمة : ٥ – ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٢ – ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ – ٤٣ ، ٤٥ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٤٤ ، ١٥٤ ، ١٦٧ ، ١٨٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٩
مكرشة : ٢٨٧ ، ٢٨٨
منى : ١٨٤ ، ١٩٦
منبج : ٢٢٥
المنحنى : ١٩٦
منية بني خصيب : ١٠٣
منية غمر : ١٣٢ ، ١٣٣
منية أبي اليسار : ١٣١
المهجم : ٧٢ ، ٢٨٨
مونض : ٢٨٦
الميمنية « مطبعة » : ٢٣ ، ٢٦

ن

نجد : ٢٨ ، ١٨٥
نجران : ٢٣٢
نسا : ٢٨
النظامية = مدرسة
نخلة « بطن .. » : ٣٩
نوقان = ٢٧ ، ٢٨
نيسابور : ٢٦ ، ٢٧
النيل : ١٢٧

هـ

اهرمان : ١٢٣
همذان : ٢٨
الهند : ٢٤ ، ٨٥ ، ١٦٠ « عود .. » ، ٢٢٥
« بيض .. »

و

وادي :
حفائل : ٢٤٠
الغضا : ١٠ ، ٣٥ ، ٣٧
ذوال : ٢٣٩
السباع : ١٠٢
سهام : ٢٧٣
عثور : ٣٨
العذيب : ١٨٥
الغضا = الغضا
لحج : ١٥١
واسط : ٢١ ، ٦١
وحاظة : ٢٧٩
وقعة العريش : ١١٨

ي

يافع : ٢٦٥
يثرب : ٨٤ . وانظر : المدينة المنورة
اليفاع : ٢٦٥
يفاعة : ٢٦٥
اليمن : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٨ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٦٣ - ٦٩ ، ٧١ - ٧٤ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٠٠ - ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٦ - ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٤٣ - ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٤٨ « جزيرة » ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٦ - ٢٤٢ ، ٢٤٦ - ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ - ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ - ٢٨٨ ، ٢٩٠
ينبع : ٨ ، ١٤

الفهرس الخامس

فهرس الأعـــلام (١)

ء

آدم « عليه السلام » : ٢٥٢
آل أحمد : ٢٤ ، وانظر : محمد صلى الله عليه وسلم
آل الجراح « من قبائل طي » : ٧
آل حام = حام
آل أبي الحسين الحكميون : ٢٦٤
آل شاور = شاور
آل المصطفى = محمد صلى الله عليه وسلم
آل مهدي = مهدي
آل منبه : ٢٨٦
آل نجاح = نجاح
ابن الأبار ، الفقيه : ٢٥٦

ابراهيم بن أحمد بن الملا : ٢٨٨
ابراهيم الأسدي الحجازي « والد محمد بن ابراهيم شاعر الخريدة » : ٢٣
ابراهيم بن اسماعيل « في نسب جعفر التهامي شاعر الخريدة » : ٢٠
ابراهيم التنـــوخي « والد علي بن ابراهيم ممـــدوح المتنبي » : ٩٢
ابراهيم بن الحسن « في نسب جعفر التهامي ، شاعـــر الخريدة » : ٢٠
ابراهيم بن الزبير « في نسب القاضي الرشيد » : ٢٦٥
ابراهيم بن القاسم « في نسب أبي الفتوح عبد الله بن أبي عقامة » : ٢٤٧
ابراهيم بن محمد « أخو الداعي الصليحي الأول » : ٧٣

---

(١) كان ما فعلناه في هذا الفهرس مماثلًا للذي فعلناه في الجزئين الماضيين ، وفي الجزء الثالث فقد راعينا في الترتيب أن نسقط ألفاظ: أب ، ابن ، أم ، أخ ، عم ، وما ماثلها ، سواء جاءت هذه الألفاظ في أول الاسم او في وسطه ؛ وذكرنا العلم بما عرف به من اسم وكنية ، ولقباً ، ووصفة ، ونسبة ، وشهرة ، وصناعة ، رغبة في الشمول ، وتيسيراً للوصول ، وطلباً للاحاطة . ثم لم نكتف بذلك وإنما تجاوزنا العلم إلى ما يكون قد ذكر في ترجمته من أسماء آبائه وأجداده ، فذكرنا هذه الأسماء ودللنا على صلتها بالاسم الأول الأصل؛وكان من غرضنا في بذل هذا الجهد واحتمال هذه المشقة أن يكون هذا الفهرس أيسر إشارة ،وأقرب دلالة ، وأكثر تنويعاً في السبل المؤدية إلى معرفة هذه الأعلام . ذلك ان كثرة من هذه الأعلام تخرج للمرة الأولى من إسار المخطوط الى طلاقة المطبوع ، وتلقي الضوء على معالم مطموسة من تاريخنا الأدبي في مثل هذه المناطق « اليمن والحجاز وشبه الجزيرة بعامة » التي لا تزال في أول طريقها الى عناية الباحثين وتخصصهم .

ابراهيم المصعي « والد اسحاق . ممدوح البحتري » : ١٢٧
ابراهيم بن مهدي « الخليفة العباسي » : ٢٣٨
ابن الأبي = أبو العباس ، أحمد بن محمد
الأبيني = أبو بكر العيدي
الأبيني = مقبل ، الفقيه : ١٤٨
الأتراك : ٢٩
ابن الأثير = فهرس المراجع « اللباب في الأنساب – الكامل » .
الأجلّ = أبو بكر اليافعي ، شاعر الخريدة : ٢٦٥
الأجلّ = سعيد بن نجاح
الأجل = أبو الفتوح عبد الله بن أبي عقامة
الأجل الأوحد = سبأ بن أحمد
الأحابيش « والأحباش » : ٦٩،٦٦ . وانظر أيضاً : الحبش ، الحبشة
أحاظة « وحاظة » بن سعد بن عوف « قبيلة ، مخلاف » : ٢٧٩
الأحباش [illegible]
أحمد = محمد [illegible] عليه وسلم
أحمد = أبو [illegible] ١٤٩
ابن أحمد = [illegible] بن أحمد
ابنة أحمد = أسماء بنت شهاب ، الملكة الحرة
أحمد البكري السوارقي « في نسب أبي بكر محمد بن عتيق شاعر الخريدة » : ٢٦
[illegible] بن جعفر « والد السيدة أروى الصليحية » : ٧٣
[illegible] بن الحسين = المتنبي
[illegible] الوشنجي « في نسب أبي نصر الخضيبي » ٢٨٠
أحمد [illegible] السلام بن أبي يحيى « والد جعفر » : ٢٨٠
أحمد بن [illegible] ابراهيم بن الزبير ، القاضي الرشيد : ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٥ ، ٢٧٧
أحمد بن علي الحقلي ، صفي الدولة ، الشاعر : ٢٦٦
أحمد بن علي « الداعي الصليحي المكرم زوج الملكة الحرة » ابن محمد : ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩١ ، ٩٤ : ١٤٢ ، ١٥٧ ، ٢٥٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧
أحمد بن عمران بن الفضل « والد السلطان حاتم شاعر الخريدة » : ٩٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧
أحمد العيدي الأبيني = أبو بكر العيدي
أحمد بن غياث « والد معمر . . » : ١٤٩
أحمد فراج « في التعريف بعبد الستار ، المحقق وانظر فهرس المراجع : ديوان المجنون » : ٨٥
أحمد المؤيد بن قاسم بن غانم « أمير المخلاف » : ١٥
أحمد بن محمد = والد أبي بكر العيدي : ١٤٢
أحمد بن محمد بن الأبي ، جمال العلماء ، الفقيه ، أبو العباس : ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٥
أحمد بن محمد بن مرزوق المقرىء شاعر الخريدة : ٢٨١
[illegible] بن المظفر « والد الأوحد سبأ بن أحمد » : ٧٢ ، ٨٠
[illegible] بن الملا « والد ابراهيم » : ٢٨٨
[illegible] بن ناصر « في نسب شاعر الخريدة جعفر التهامي » : ٢٠
أحمد بن نجارة الحنفي « الفقيه ، أبو العباس ، شاعر الخريدة » : ٢٤٧ ، ٢٥٧
أحمد بن يحيى « والد القاضي يحيى ، قاضي صنعاء » : ٢٦٦
أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار « هو ثعلب » : ٢١
الأحول : ٢٣٣ . وانظر : سعيد بن نجاح
الاخشيدي = كافور : ٦
ادريس بن مطاعن « والد الشريف قتادة » : ١١
[illegible] = علي بن محمد : ٣٠
أرسلان « في نسب الامام الخوارزمي محمود بن محمد » : ٣٠

أروى بنت أحمد الصليحية « الملكة الحرة ، زوج المكرم أحمد ، ثم زوج الأوحد سبأ » : ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٩٤ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ٢٧٦
اسامة بن منقذ : ١٠٧
إسحاق بن ابراهيم المصعبي « ممدوح البحتري » : ١٢٧
أبو إسحاق الشيرازي : ٢٥٦
إسحاق بن مرزوق : ٢٧٣
أسد الدين = ورد ، غلام الصالح طلائع : ١٣٤ ، ١٣٦
الأسدي « في التعريف بشاعر الخريدة أبي عبد الله محمد ابن ابراهيم » : ٢٣
أسعد بن شهاب : ٧٤ ، ٧٩
أسعد بن عمران : ٩٧
أسعد بن أبي الفتوح الحميري « ابن عم المفضل وزير السيدة أروى » : ١٤٣
أسعد بن يحيى الهيثمي : ٢٢٨
الاسفرائيني « أبو حامد » : ٢٦٤
أسماء « في شعر القائد سالم » : ٥٤
أسماء بنت شهاب « وتلقب بالملكة الحرة ، زوج الداعي الصليحي علي بن محمد » : ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩
إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام « في نسب شاعر الخريدة جعفر التهامي » : ٢٠
إسماعيل بن احمد « في نسب شاعر الخريدة جعفر التهامي » : ٢٠
إسماعيل التهامي المكي « في نسب شاعر الخريدة جعفر التهامي » : ٢١
إسماعيل بن محمد = ابن البوقا ، شاعر الخريدة : ٢٣٥
الاسماعيلية : ١٤٤
الأشاعر « في تهامة » : ٢٣٨
أبو الأشبال = ضرغام بن عامر ، فارس المسلمين : ١١٤ ، ١٢٨
الأشراف « أشراف مكة ، ولاة مكة ، الأشراف السليمانيون ، العلويون الحسنيون » : ٥ ، ٦ ، ١٢ ، ٢٥٥
بنو الأشيط « عرب رتبة » : ٢٥٦
إصبهبذ بن ساوتكين : ٣٤
الأصم = القاضي الأصم علي بن عبد الله « في نسب أبي الفتوح عبد الله بن أبي عقامة » : ٢٤٧
الأعاجم : ٢٧٠ ، ٢٨٦ . وانظر أيضاً : العجم
ابن أعرج : ٢٨٧
الأعشى : ٢١ « ديوان .. »
الإفرنج : ١١٨ . وانظر أيضاً : الفرنج
الأفوه الأودي : ٢٨٨ « في شعر ابن الهبيني »
الأفضل « الملك ، ابن أمير الجيوش » : ١٠٤
إقبال « الوزير » : ٢٥٥
إقليدس : ٦١
الامام = عبد النبي بن علي بن مهدي
= عمران بن محمد بن سبأ
= فضل الله الراوندي : ١٧ ، ١٨
= يحيى بن أبي الخير الفقيه الشافعي
الامامان « عثمان وعلي » : ٢٦٩
الامامية : ١١٨
بنو أمية « الأمويون » : ٢٣٧
أمية « أبو الصلت » بن عبد العزيز الداني : ١٥٤ ، ١٥٥
الأمير :
شكر بن أبي الفتوح
غانم بن يحيى بن حمزة السليماني
منصور بن المفضل
نشوان بن سعيد الحميرى

الأمراء = الهواشم
أمراء مكة = الأشراف . انظر : شريف
أمير الجيوش= طلائع ١٢١ « في شعر عمارة » .
وانظر : طلائع
أمير الحاج العراقي = طاشتكين ، ونظر الخادم
أمير مكة : ٢٨٩
الأمين « الخليفة العباسي » : ١٢٢ ، ٢٣٧ ، ٢٦٩
الانجليز : ١١
الأوحد = سبأ بن أحمد
أول الهواشم = محمد بن جعفر
الأهنوي : ٢٧٤
أيوب = نجم الدين : والد صلاح الدين : ١٠٦
بنو أيوب « الأيوبيون » : ٣ ، ٦٤ ، ١٦٨ ، ١٧٦

ب

الباخرزي = فهرس المراجع « دمية القصر »
الباطنية : ٢٧٦
بامخرمة = فهرس المراجع « تاريخ ثغر عدن »
البتول : ٢٦٢
ابن البتول: ١٢٣
البحتري : ٨٦ ، ١٢٧
بدر بن رزيك « ابو النجم ، فارس المسلمين، المظفر ، اخو الملك الصالح طلائع » : ١١٤ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١
ابو البركات بن الوليد الحميري = « والد الوزير المفضل » : ٢٠٤
البرهان = عبد العزيز بن عمر : ٣٠
البروجردي = علي بن محمد : ٢٨
ابن بسام = فهرس المراجع « الذخيرة »
ابن « بنو » بشارة : ٩٩
بشر بن حاتم : ٢٧٦
بطليموس : ١٧٤
البطين « بنو البطين ، علي بن أبي طالب » : ٢٦٢
البغدادي « في التعريف بعبد الله بن ابي عقامة » : ٢٤٧
البغدادي = الخطيب البغدادي : ٢٠
البغل = مفلح الفاتكي
ابو بكر البكري = محمد بن عتيق شاعر الخريدة : ٢٦ ، ٢٨
ابو بكر «بن احمد بن محمد »العيدي ، شاعر الخريدة: ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ - ٢٠١ ، ٢٨٥
أبو بكر الصيرفي : ٢٨٩
أبو بكر اليافعي= ، أبو العتيق، ابو بكر بن محمد بن عبد الله اليافعي الجندي ، القاضي ، شاعر الخريدة : ٢٦٥
البكري « في التعريف بشاعر الخريدة محمد بن عتيق» : ٢٦
بلال بن جرير « المحمدي ، الشيخ الموفق السعيد ، والد ياسر » : ١٤٤ ، ١٤٩ - ١٥٣ ، ١٥٦
بلقيس : ١٢٩ ، ١٧٤ ، ٢٢٨
البندنيجي = محمد بن هبة الله بن ثابت : ٢٥٦
بهرام الغزي : ١١١
البوشنجي « في التعريف بأبي نصر الخطبي » : ٢٨
ابن البوقا = إسماعيل بن محمد ، شاعر الخريدة : ٣٣ ٢٣٥
البيهقي = ابو الحسن، علي بن زيد : ٦٣

ت

تاج الخلافة = ورد ، غلام الصالح طلائع
تاج الدين = الكندي ، زيد بن الحسن بن زيد ، أبو اليمن : ١٠٥

تاج الدين = ابن معية الحسني النسابة : ١٤
= هاشم بن فليتة
تاج المعالي « الملك » = شكر بن أبي الفتوح
تاج « مجد » المعالي = محمد بن جعفر
تاج الملك = شكر بن أبي الفتوح
تاج الملك = ابنة شكر بن أبي الفتوح ، وزوجة أبي هاشم محمد بن جعفر : ٨ ، ١٣
التابعة : ٢٦٩ « في شعر نشوان »
تبع : ١٨٢ « في شعر العبدي »
التتر : ٢٦ ، ٢٩
التركمان : ٩
ابن التعاويذي = فهرس المراجع « ديوان سبط ابن التعاويذي »
تغلب : ٢٣٧
التغلبي : ٢٣٧و٢٣٨ « في التعريف بمحمد بن هارون» ٢٤٦ و ٢٤٧ في « نسب أبي الفتوح عبد الله ابن أبي عقامة »
تقي الدين « الملك » ابن أخي صلاح الدين » : ١٠٦، ١٦٨
أبو تمام : ٩٢ ، ١١٣
بنو تميم « التميمي » : ١٩ « في التعريف بأبي عامر الفضل بن اسماعيل الجرجاني»، ٢٣، ٣٤ : « في التعريف بابن الريحاني »
التنوخي : ٩٢ « في نسب علي بن إبراهيم،ممدوح المتنبي »
التهامي : ٢٠ « في التعريف بشاعر الخريدة أبي محمد جعفر بن محمد الحسني المكي »
٢٣ « في التعريف بالشاعر أبي الحسن علي ابن محمد »
تورانشاه بن أيوب = اخو صلاح الدين ، السلطان او الملك المعظم ، ملك اليمن ، فخر الدين ، شمس الدولة « ٤ ، ١٦ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ١٠٤ ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٦١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦
التوزري : ١١٦
بنو تومق : ٦١

ث

ثعلب النحوي : ٢٠ ، ٢١

ج

جار الله = محمود بن عمر الزمخشري : ٣٣
جبريل : ٥٤ ، ٢٦٢
جبريل الفاطمي « عم الفائز » : ١٠٣
جد الهواشم = محمد بن جعفر ، ابو هاشم
آل الجراح « من قبائل طي » : ٧
الجرجاني « في التعريف بالشاعر أبي عامر الفضل بن اسماعيل التميمي ، شاعر دمية القصر » : ١٩
جرير « الشاعر » : ٤٦ ، ٤٧
جرير المحمدي « جد ياسر بن بلال » : ١٤٤ وانظر: ياسر بن بلال
ابن الجزري = فهرس المراجع « غاية النهاية في طبقات القراء » : ٢١
جشم : ١٠
الجشمي « في التعريف بالعباس وسعود ولدي المكرم»: ١٤٢
جعفر « مخلاف » : انظر فهرس الأماكن
جعفر « المعتزلي » بن احمد بن عبد السلام بن أبي يحيى قاضي الزيدية : ٢٨٠
جعفر الطيار : ١٢٣

جعفر بن عبد الله أبي الفاتك «من بني الطيب السليمانيين»: ١٥ ، ١٦

جعفر « ابو الفضل » بن « أبي هاشم الأصغر » محمد « والد ابي هاشم محمد بن جعفر رأس الهواشم » ٨ ، ١٣ ، ١٩ « في نسب شبلة »

جعفر بن محمد بن إسماعيل التهامي المكي « أبو محمد ، شاعر الخريدة » : ٢٠ ، ٢١

جعفر « أبو محمد » بن محمد « أبي هاشم الأكبر » بن الحسين الأمير بن محمد الثائر : ٦ ، ١٢

جعفر بن موسى « في نسب السيدة أروى الصليحية »: ٧٣

أبو جعفر = محمد بن الحسين الأمير : ١٢

الجعدي = فهرس المراجع « طبقات فقهاء اليمن »

جلال الدين الأرموي « المشتهر بالمحدث » : ١٨

جلال الدين الخلي = فهرس المراجع « نشر ديوان المجنون » : ٨٥

الجليس = القاضي الجليس أبو المعالي عبد العزيز بن الحباب

جمال العلماء = أبو العباس أحمد بن محمد الأبي : ١٤٦

الجندي = فهرس المراجع « السلوك في طبقات العلماء والملوك »

الجندي « في التعريف بأبي بكر اليافعي ، شاعر الخريدة » : ٢٦٥

ابن جني : ٢٠٤

جياش بن نجاح « صاحب زبيد ، أبو الطامي ، ابو الفاتك الملك الأمين ، ظهير الدين ، العادل » : ٧٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٦ ، ١٤٣ ، ٢٢٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٨ « في نسب فاتك بن منصور » ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٧٦

ابن الجوزي = سبط ابن الجوزي

ابن الجوزي = فهرس المراجع « المنتظم » : ٣٣

جوهر بن عبد الله المعظمي « ابو الدر ، الشيخ الموفق »: ١٤٤ ، ١٥٤

جيب « قبيلة » : ٦٩

ح

بنو حاتم : ٩٤ ، ٢٧٦

حاتم بن احمد بن عمران « السلطان ، شاعر الخريدة » : ٩٤ ، ٢٧٦

حاتم اليامي « والد علي بن حاتم » : ٦٩

الحارث « قبيلة » : ٢٨٥

بنو الحارث : ٢٠٥ ، ٢٨٥ « بنو الحارث بن كعب »

الحارثي « في التعريف بشاعر الخريدة سلم بن شافع »: ٢٠٥

حازم بن وهاس بن ابي الطيب داود « في نسب دهمش بن وهاس » : ١٥ ، ٣٨

الحافظ = الذهبي : ١٤

الحافظ = أبو طاهر السلفي : ٧٤ ، ١٠٠

الحاكم بأمر الله : ٧

حام : ٦٦ « في شعر المهدي بن علي » ، ٢٨٦ « آل حام ، في شعر ابن القبيني »

أبو حامد الاسفرائيني : ٢٤٦

أبو حامد بن أبي عقامة ، القاضي : ٢٤٥

ابن الحباب = عبد العزيز ، القاضي الجليس

الحبش « الحبشة »: ٢٤٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٩ ، ٢٨٦ ، وانظر أيضاً : الأحابيش والأحباش .

الحجاج : ٦٦

أبو الحجاج = ابن الخلال

الحجازي : ٢٣ « في التعريف بشاعر الخريدة محمد بن إبراهيم الأسدي »

الحجازيون : ٢٦٨

حجة الدين = ابن ظفر الصقلي ، شاعر الخريدة

الحجري : ٢٢٩ هو القاضي محمد الحجري مؤلف مساجد صنعاء وخلاصة تاريخ اليمن قديماً وحديثاً . ينقل عنه محقق « طبقات فقهاء اليمن »

الحرة = أسماء بنت شهاب

الحرة الملكة = أروى الصليحية

حراز بن عوف « قبيلة » : ٢٧٣

الحوازي = عبد الله بن ابي الفتوح ، شاعر الخريدة : ٢٧٣

الحراني = ابو الغنائم ، التاجر : ١٤٤ ، ١٤٦

ابن حزم = فهرس المراجع : « جمهرة أنساب العرب »

حسام « أبو المهند » ، عضد الدولة ، صهر الملك الصالح طلائع » : ١٢٦ ، ١٣٤

ابو الحسام = ورد ، غلام الصالح طلائع

حسان بن مفرج بن دغفل « سيد آل الجراح من طي » : ٧ ، ٢٣

الحسن « الأمير » = الحسين الأمير : ٦

الحسن بن جعفر « أمير الحرمين ، أبو الفتوح ، والد شكر » : ٧ ، ٨ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٩

الحسن « المثنى » بن الحسن « السبط » : ٦ ، ١٢ « في نسب جعفر بن محمد رأس بني موسى » ، ١٥ « في التعريف بني الطيب السليمانيين » ، ٢٠ « في نسب شاعر الخريدة أبي محمد جعفر الحسني التهامي » .

الحسن بن الزبير ، القاضي المهذب « وهو أخو القاضي الرشيد » ، أبو محمد : ١١٤

الحسن بن زيد ، والد تاج الدين الكندي : ١٠٥

الحسن بن سهل : ٢٣٨

الحسن بن ابي عقامة ، أبو محمد ، القاضي الشهيد ، شاعر الخريدة : ١٠٠ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ - ٢٦٤

الحسن بن علي « والد ابن الريحاني الشاعر » : ٤٣

الحسن بن علي الربعي « ابو علي ، الفقيه » : ٤١

الحسن « السبط » بن علي بن ابي طالب = حيث ورد الحسن المثنى بن الحسن السبط

الحسن بن قاسم الزبيدي = ابن القم

الحسن بن محمد بن هارون « في نسب ابي الفتوح بن ابي عقامة » : ٢٤٧

حسن بن يحيى : ٢٨٩

ابو الحسن = البيهقي ، علي بن زيد : ٦٣

ابو الحسن = بن ابي الحسين ، من الحكميين : ٢٦٤

ابو الحسن = ابن الريحاني ، علي بن الحسن : ٤٣

ابو الحسن = علي بن زيدان ، والد عمارة : ١٠١ ، ١٠٣ ، ٢٠٥

ابو الحسن = علي بن ابي عقامة ، جدّ القاضي ابي الفتوح : ٢٤٧

ابو الحسن = علي بن عيسى السليماني : ٣٢

أبو الحسن = علي بن محمد ، الداعي الصليحي : ١٧ ، ١٢٣

أبو الحسن = علي بن محمد البروجردي : ٢٨

ابو الحسن = علي بن محمد العمري ، الشريف : ١٥٦

ابو الحسن = علي بن مهدي : ٦٤ ، ٢٨٤

ابو الحسن = نشوان بن سعيد الحميري : ٢٦٨

بنو الحسن = اجداد شاعر الخريدة علي بن عيسى السليماني : ٣٢

ابو الحسن التهامي = علي بن محمد : ٢٣

ابو الحسن العمري : ١٤

الحسني : في التعريف بـ : جعفر بن محمد شاعر الخريدة : ٢٠

الحسني : في التعريف بـ : شكر بن ابي الفتوح شاعر الخريدة : ١٢
في التعريف بـ : دهمش بن وهاس شاعر الخريدة : ٣٥
في التعريف بـ : علي بن عيسى السليماني شاعر الخريدة : ٣٢
في التعريف بـ : محمد بن محمد = ٢٨٣
في التعريف بـ : ابن معية النسابة : ١٤
الحسنيون = الاشراف العلويون ، ولاة مكة ، الموسويون ، بنو موسى : ٦
الحسين بن قاسم « في نسب جعفر بن محمد شاعر الخريدة » : ٢٠
الحسين بن سلامة « مولى بني زياد » : ٦٩ ، ٨٤ ، ٢٧٣
الحسين بن سليمان « في نسب الشريف قتادة » : ١١
الحسين بن علي بن أبي طالب :
« في نسب جعفر بن محمد شاعر الخريدة » : ٢٠
« في نسب علي بن عيسى السليماني شاعر الخريدة : ٣٢
الحسين بن علي القمي = ابن القم
الحسين بن علي بن محمد « آخر بني قتادة ولاة مكة » : ١١
الحسين بن أبي الهيجاء « سيف الدين ، صهر الصالح طلائع » : ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٥
الحسين « الأمير » بن محمد « الثائر » : ٦ « في نسب جعفر بن محمد رأس بني موسى » ، ٨ ، ١٢ ، ١٣ « في نسب محمد بن جعفر رأس الهواشم » ، ١٤ ، ١٩ « في نسب شيلة بن محمد »
الحسين بن يوسف الأسدي « في نسب محمد بن محمود الطرازي » : ٣٠
أبو الحسين « والد بعض الشعراء الحكميين » : ٢٦٤
آل أبي الحسين الحكميون : ٢٦٤
أبو الحسين محمد « والد عبد الجليل القزويني » : ٦٣
الحفائلي = محمد بن عبد الله بن أبي عقامة ، القاضي ، شاعر الخريدة : ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٤
أبو الحفاظ « والد سليمان ، شاعر الخريدة » : ٢٠٦
الحكم بن سعد العشيرة : ١٠٢
الحكمي = السايف الحكمي ، شاعر الخريدة : ٢٧٥
الحكمي « في نسب عمارة » : ١٠١
الحكميون « آل أبي الحسين » : ٢٦٤
الحلبي « في التعريف بالشاعر أبي نصر بن أبي الخرجين » : ٢٢
الحاي « محقق ... مجنون » : ٨٥
ابن حمدان ، نصر ... لة : ٧٥
الحليمي (?) = محمد بن محمد
حمزة « عم الرسول صلى الله عليه وسلم » : ١٢٣
حمزة السليماني « والد يحيى وجد غانم » بن وهاس بن أبي الطيب داود السليماني : ٨ ، ١٢ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٣٢ « في نسب علي بن عيسى السليماني » ، ٢٣٦ ، ٢٦١
حمزة بن يحيى بن حمزة « من بني الطيب السليمانيين » : ١٦
أبو حمزة = عمارة اليمني : ١٠١
حمير : ١٧٥ « قبيلة » ، ٢٦٨ « ملوك .. » ، ٢٧٣
أبو حمير = الأوحد ، سبأ بن أحمد : ١٠٠
الحميري : ٣ : ١ « في التعريف بأسعد بن أبي الفتوح » : ٦٤ « في التعريف بعلي بن مهدي »
حمير بن أسعد « كاتب مفلح الفاتكي » : ٢٥٥
الحنفية : ٢٣٨ ، ٢٥١
أبو حنيفة : ٢٥١
حيدر : ٢٦٩ ، وانظر : علي بن أبي طالب
ابن حيوس : ١٣ ، ١٧٣

خ

أبو الخرجين : والد الشاعر أبي نصر بن ابي الخرجين الحاي : ٢٢

الخزرجي : ٢٥٢ صاحب كتاب العقود اللؤلؤية وكتاب تاريخ الكفاية والاعلام فيمن ولي اليمن وسكنها من أهل الاسلام، ينقل عنه محقق «طبقات فقهاء اليمن»

الخطاب بن ابي الحفاظ «شاعر الخريدة» : ٢٠٧

الخطيب = الحسن بن ابي عقامة شاعر الخريدة : ٤١٠

الخطيب البغدادي = فهرس المراجع «تاريخ بغداد»: ٢٠

ابن الخلال «ابو الحجاج، الموفق، صاحب ديوان الانشاء، من شعراء خريدة مصر» : ١١٤، ١٤٨

ابن خلدون : ٢٧٧

ابن خلكان = فهرس المراجع «وفيات الأعيان»

الخلفاء الفاطميون : ١٤٧

الخوارج : ٦٤

الخوارزمي «في التعريف بالامام الفقيه محمود بن محمد»: ٣٠

خويلان «تصغير خولان» : ٦٦

خولان : ٢٨٤

د

الداعي الزريعي = سبأ بن زريع

الداعي الزريعي المكرم = عمران بن محمد بن سبأ بن زريع .

الداعي الزريعي المعظم ، المتوج = محمد بن سبأ بن زريع .

الداعي الصليحي = أحمد بن علي ، المكرم

الداعي الصليحي = علي بن محمد ، القائم باليمن

داود بن سليمان بن عبد الله الصالح «في نسب أبي الطيب داود ، احد المتغلبين على مكة»: ٧، ١٥

داود «أبو الطيب» بن عبد الرحمن بن أبي الفاتك «رأس بني أبي الطيب السليمانيين ووالي مكة» ٧، ٨ «في نسب حمزة بن وهاس» ، ١٢، ١٥، ١٦

داود بن عيسى بن فليتة «من ولاة مكة» : ١٠، ١١، ١٣، ٤٣

ابن دخان «كاتب نصراني» : ١٣٨، ١٣٩

ابو الدر = جوهر بن عبد الله المظمي: ١٤٤، ١٥٤

درنبورغ = فهرس المراجع «النكت العصرية»

دعد «في شعر علي بن مهدي» : ٦٨

دغفل الطائي «في نسب حسان بن مفرج» : ٢٣

ابن دقاق = فهرس المراجع «الانتصار لواسطة عقد الأمصار» : ١٠٢

الدميري = فهرس المراجع «حياة الحيوان»

دهمش بن وهاس بن عثور ، الحسني ، السليماني ، شاعر الخريدة : ١٠ ، ١٤ ، ١٥ ، ٣٢ ، ٣٥، ٣٨ ، ٤٥

الدولة الزريعية : ٣، ١٤٣، ١٤٧، ١٤٢

الدولة السامانية : ٢٩

الدولة الصليحية : ١٤٣

ذ

الذهبي «الحافظ» : ١٤

ر

رأس الهواشم = محمد بن جعفر

الراشد = الحسن بن جعفر ، أبو الفتوح : ٧
راشد السعدي التميمي « في نسب ابن الريحاني » : ٤٣
راغب = رضوان بن جلب راغب : ١١٤
الراوندي = فضل الله : ١٧
ربعي « في نسب عبد الله بن أبي عقامة » : ٢٠٧
رزيق الفاتكي الوزير : ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥
رزيك « آل ، أبناء ، بنو » : ١٢٤ ، ١٢٥
رزيك بن الصالح طلائع « العادل، مجد الاسلام » : ١٠٣ ،
١١٤، ١١٩، ١٢٠، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٨
رسول الله : ٢٦٥ . وانظر أيضاً : محمد صلى الله عليه وسلم
الرشيد « الخليفة » : ٢٧ ، ٢٣٧ ، ٢٤٧ ، ٢٦٩
« في شعر نشوان »
الرشيد = القاضي الرشيد ، ابن الزبير ، أحمد بن علي
ابن ابراهيم بن الزبير
أبو الرضا = فضل الله الراوندي : ١٧ ، ١٨
أبو الرضا = محمد بن محمود الطرازي : ٢٩ ، ٣٠
رضوان بن جلب راغب : ١١٤
الرعيني « في نسب علي بن مهدي » : ٦٤
ابن الرفا = أبو محمد ، عبد الله بن عنبق : ٦٥ ، ٦٨
الرفاعي = فهرس المراجع « محقق معجم الادباء »
ركن الدين = نجم أخو شاور : ١٣١
ركن الدين الوهراني = أبو عبد الله ، محمد بن محرز :
١٠٥
الروم : ١٣٢ ، ٢٧٠
رؤبة الراجز : ٢٨٨
ابن الريحاني المكي « شاعر الخريدة » : ١١ ، ٤٣-
٤٤ ، ١٤٧ ، ٢٤٠
الريمي « في التعريف بشاعر الخريدة محمد بن عيسى » :
٢٨٢

ز

زامباور = فهرس المراجع « معجم الأنساب والأسرات
الحاكمة »
ابن الزر = مسلم بن الزر : ٢٢٩
ابن الزبير : ٢٦٩ « في شعر نشوان »
الزريع :
آل الزريع : ٧٣ ، ١٨١ ، ١٩٨ ، ٢٧٦ ،
٢٨١ « في شعر ابن مرزوق »
ابن زريع : ٦٩
بنو « ابناء » زريع : ١٤٤ ، ١٦٢ ، ١٨٢
الزريعيون : ١٤٣ ، ١٤٤
الدولة الزريعية : ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٧
زريع بن العباس بن المكرم : ١٤٣
ابن زريق « الشاعر » : ١٨٥
زعيم مكة = شكر بن ابي الفتوح
الزمخشري : ٣٢ ، ٣٣ وانظر فهرس المراجع :
الكشاف
الزهراء = فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم : ٢٦٢
زهير بن ابي سلمى : ٢١ ، ٩١
زياد :
زياد بن أبيه : ٢٣٧
آل زياد : ٨٤ ، ٨٥
ابن زياد = محمد بن زياد : ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠
بنو زياد = ٦٤ ، ٦٩ ، ٨٤
الزيادي = محمد بن زياد : ٢٣٨
الزياديون : ٢٣٨
زياد المأربي « والد محمد بن زياد ، شاعر الخريدة » :
٣٣ ، ٤١
زيد بن الحسن بن زيد = أبو اليمن ، تاج الدين
الكندي : ١٠٥

زيد بن سيار الشيباني « في نسب ثعلب » : ٢١
زيد بن عبد الله اليفاعي : ٢٦٥
زيد بن عمرو : ٦٩
الزيدية : ١ ، ٤ ، ٢ ، ٢٨٠
زيدان بن أحمد « في نسب عمارة اليمني» : ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣
ابن زيني دحلان = فهرس المراجع « خلاصة الكلام »

س

سالم « في شعر السوارقي » : ٢٧
سالم بن أبي سليمان ، القائد « من شعراء الخريدة » : ٤٥ - ٤٨
سالم بن القاسم بن مهنا الحسيني « صاحب المدينة » : ١١ ، ٤٣
سام « في شعر مهدي بن علي » : ٦٦
السامانية « الدولة » : ٢٩
الساوي = عبد الجليل : ٦٣
سبأ « في شعر سليمان بن الفضل القاضي » : ٢٨٣
سبأ بن أحمد بن المظفر بن علي الصليحي ، الملقب بالأوحد : ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٤٢
سبأ بن زريع : ١٤٣
سبأ بن قاسم : ١٥٧
سبأ بن يشجب : ٣
سبط ابن التعاويذي = فهرس المراجع « ديوانه» : ٨٩
سبط ابن الجوزي : ٢٤
السبكي = فهرس المراجع « طبقات الشافعية »
ست القصور « بنت الامام الحافظ » : ١١٦
سحرت « بطن من الحبشة » : ٢٥٥
السحرتي « في التعريف بابن مرزوق » : ٢٧٣
السدامي « عبد تورانشاه » : ١٤٤
سرور الفاتكي « أبو محمد » : ١٠١ ، ٢٥٥
سعد « من أولاد الشاعر ابن البوقا » : ٢٣٥
سعد العشيرة : ١٠٢ ، ٢٤٤ ، ٢٦٢ ، ٢٨٥
سعد بن عوف : ٢٧٩
أبو سعد النيسابوري = محمد بن يحيى ، الامام الفقيه الشافعي : ٢٦
سُعدى « في شعر ابن القم » : ٧٧
السعدي « في التعريف بابن الريحاني » : ٤٣
أبو السعود بن زريع : ١٤٣
أبو السعود بن علي الحنفي « الفقيه » : ٧٩
أبو السعود بن عمران « الداعي المكرم » بن محمد « الداعي المعظم » الزريعي : ١٤٤ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٧٤ ، ١٨٣ ، ١٩٠
سعيد « من أولاد الشاعر ابن البوقا » : ٢٣٥
السعيد = بلال بن جرير ، الشيخ الموفق السعيد : ١٤٩
السعيد « أبو السعيد بن السعيد » = ياسر بن بلال بن جرير : ١٦٣ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢
أبو سعيد = نشوان بن سعيد الحميري : ٢٦٨
سعيد الحميري « والد نشوان » : ٢٦٨
سعيد بن الطاهر « ابن أخي الوزير خلف » : ٧٦
سعيد « الأحول ، الملك الأجل » بن نجاح : ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٤٢ ، ٢٣٣
السلطان = حاتم بن أحمد بن عمران
السلطان = صلاح الدين الأيوبي
السلطان = نشوان بن سعيد الحميري
السلطان علي : ١٤٧
السلطان المعظم = تورانشاه
السلفي = أبو طاهر ، الحافظ : ١٠٠
سلم بن شافع الحارثي « شاعر الخريدة » : ٢٠٥

سلمى « في شعر علي بن مهدي » : ٦٨
ابن سلمان « ابن عم الداعي محمد بن سبأ » : ٢٧٩ ،
٢٨٠
السايف الحكمي « شاعر الخريدة » : ٢٧٥
بنو سليم « الأشراف – م بنو سليمان » : ٧٠ ، وانظر
أيضاً : بنو سليمان
سليمى : ٢٧ « في شعر السوارقي »
بنو سليمان أمراء مكة : ١٤ ، ١٦ ، ٣٢ و ٣٣
« اجداد علي بن عيسى الشاعر » ، ٣٨ ، ٧٠ ،
٢٧٧ . وانظر أيضاً : بنو أبي الطيب
سليمان بن حسن « في نسب شاعر الخريدة علي بن عيسى
السليماني » : ٣٢
سليمان بن أبي الحفاظ شاعر الخريدة : ٢٠٦ ، ٢٠٧
٢٠٨
سليمان بن الحكم = سليمان بن الفضل شاعر الخريدة : ٢٨٣
سليمان بن شاور : ١٢٨
سليمان بن عبد الكريم « في نسب الشريف قتادة » : ١١
سليمان بن عبد الله الصالح : ٧ « في نسب داود بن عبد
الرحمن أحد المتغلبين على مكة » ، ١٥ « في
التعريف ببني الطيب »
سليمان بن علي « في نسب الشريف قتادة » : ١١
سليمان بن الفضل « القاضي ، شاعر الخريدة » : ٢٨٣
السليماني : ٣٢ في التعريف بالشاعر الشريف علي بن عيسى
٣٥ « « « الأمير دهمش بن وهاس
٢٣٦ « « بيحيى بن حمزة
السليمانيون : ٨ ، ١٢ ، ١٥ ، ٢٣٦ وانظر أيضاً :
- بنو سليمان ، بنو أبي الطيب
ابن سمرة الجعدي = فهرس المراجع « طبقات فقهاء
اليمن » : ٦٤
السمعاني أو ابن السمعاني « أبو سعد ، الحافظ » =
فهرس المراجع « تاريخ السمعاني وهو المذيل
- الأنساب »
السمعاني « أبو المظفر ، الفقيه » : ٣٠
ابن سنان الخفاجي = محمد بن سعيد
سنجر السلجوقي : ٢٦
سنحان « قبيلة » : ٢٨٥
أبو سواد « سوادة ، سوار » = أحمد : ١٤٩
السوارقي « في التعريف بالشاعر أبي بكر محمد بن
عتيق » : ٢٦
بنو سويد : ٧٩
السيد :
عبد النبي بن علي بن مهدي : ٦٤ ، ٢٨٠
، فضل الله الراوندي : ١٧
سيف الاسلام = طغتكين بن أيوب : ٢٧٦
سيف الدولة : ٤٦ ، ٨٣ ، ٩٣
سيف الدين = الحسين ابن أبي الهيجاء
السيوطي = فهرس المراجع « بغية الوعاة »

ش

شافع الحارثي « والد سلم شاعر الخريدة » : ٢٠٥
الشافعي « الامام » : ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٦٥
« الفقيه » :
٢٦ محمد بن يحيى بن أبي منصور
٢٨ أبو نصر الخطبي
المذهب : ٣٠ ، ١٠١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥١
الشافعية : ٢٣٨ ، ٢٥٦
ابن شاكر الكتبي = فهرس المراجع « فوات الوفيات »
ابو شامة = فهرس المراجع « الروضتين »
شاور بن مجير السعدي « أبو شجاع » : ١٠٣ ، ١٢٨
١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢

آل شاور : ١٢٨
ابن شاور = الكامل
أخو شاور = نجم « ركن » الدين : ١٣١
والد شاور = مجير
أبو شجاع = طلائع
شرف الدين = محمد بن علي المرتضى ٦٣
الشريف « الشرفاء » :
أبو بكر محمد بن عتيق البكري « شاعر الخريدة » : ٢٨
بنو سليمان
شكر بن أبي الفتوح « شاعر الخريدة »
علي بن عيسى السليماني « شاعر الخريدة »
علي بن محمد العمري ، أبو الحسن : ١٥٦
غانم بن يحيى بن حمزة السليماني
قتادة بن ادريس « والي مكة » : ١١
محمد بن محمد بن علي الحسيني ، مؤلف كتاب انساب الطالبيين : ٧
يحيى بن حمزة السليماني : ٢٣٦
شكر بن أبي الفتوح الحسن بن جعفر «شاعر الخريدة» : ٧ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ «الأمير» ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠
شكر بن فليتة « أمير » : ١٤
شمران « قبيلة » : ٢١٥
شمس الخلافة « والد محمد » : ١٣٣
شمس الدولة = تورانشاه
ابن شميلة = القاسم بن شميل
شميلة « أبو محمد » بن محمد بن « أبي هاشم » جعفر : ٩ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٨ « ضياء الدين » ، ١٩
الشهيد = القاضي الشهيد ، أبو محمد الحسن من بني عقامة : ٢٣٨
الشيباني « في التعريف بثعلب النحوي » : ٢١
الشيخ :
اسماعيل بن محمد ، ابن البوقا : ٢٣٥
أبو اسحاق الشيرازي : ٢٥٦
أبو بكر العيدي : ١٤٥
جوهر بن عبد الله المعظمي : ١٥٤
أبو حامد الأسفرائيني : ٢٤٦
أبو الحسن بن ابي الحسين : ٢٦٤
سبأ بن قاسم : ١٥٧
عبد الملك بن محمد بن ابي ميسرة : ٢٦٥
محمد بن علي بن هندي ، شاعر الخريدة : ٢٥٨
الشيخ الأجل = الموفق ، ابو الحجاج يوسف بن محمد : ١١٤ ، ١٤٨
الشيخ السعيد = بلال بن جرير
« » = ياسر بن بلال
الشيخ الموفق = جوهر بن عبد الله المعظمي
الشيخ الموفق السعيد = بلال بن جرير
الشيرازى « ابو اسحاق ، الفقيه » : ٢٥٦
الشيرازي = مجد الدين « صاحب القاموس » : ٣٣
الشيعة : ٢٣٩

ص

الصابي « في النسبة إليه : صابي الاصابة » : ١٨
الصاحب بن عباد « في النسبة إليه : صاحبي الصحبة » : ١٨
صاحب اليمن = علي بن محمد الصليحي : ١٣
صالح « نبي الله » : ٢٣
الصالح « الملك الصالح ، طلائع بن رزيك » : ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٩ - ١١٥ ، ١١٨ - ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٥ - ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٥٧

الصالح بن موسى الجون = عبد الله الصالح : ٨
صداء : ٢٨٥
صدر الدين بن الوكيل : ٢٤
الصفدي = فهرس المراجع « الوافي بالوفيات » : ١٧ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٦١
صفي الدولة = أحمد بن علي الحقلي : ٢٦٦
الصقلي « في التعريف بابن ظفر شاعر الخريدة » : ٤٩
صلاح الدين « السلطان ، الملك الناصر ، يوسف بن أيوب » : ٤ ، ١٦ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٤٤ ، ١٦٨ ، ٢٧٦
أبو الصلت = أمية بن عبد العزيز الداني
الصليحي :
« الداعي المكرم » أحمد بن علي
« في التعريف بالأوحد » سبأ بن أحمد
« في التعريف بالسلطان » عبد الله بن يعلي
« الداعي الصليحي » علي بن محمد « صاحب اليمن أو القائم باليمن »
آل الصليحي : ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٤ ، ٨٥
الصليحية « الدولة » : ١٤٢
الصليحيون : ٧١ ، ١٤٢ ، ٢٧٦
صبح « عم الكامل بن شاور » : ١٢٨
ابن الصيفي : ٦٥

ض

الضجاعي « الفقيه ، من شعراء اليمن » : ٢٧٢
ضرغام بن عامر « وزير الصالح طلائع ، أبو الأشبال فارس المسلمين » : ١٠ ، ١٢٨
ضياء الدين = شميلة « أبو محمد » بن محمد بن « ابي هاشم » جعفر
ضياء الدين = فضل الله الراوندي

ط

ابو طالب : انظر : علي بن ابي طالب
ابو طالب بن الطرائفي : ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦
طاشتكين « أمير الحج العراقي » : ١١ ، ٤٣
أبو الطامي = جياش بن نجاح
أبو طاهر السلفي « الحافظ » : ٧٤ ، ١٠٠
الطباخ « محمد راغب » : فهرس المراجع « تحقيق دمية القصر »
الطرازي = محمد بن محمود ، الفقيه الشافعي : ٢٩ ، ٣٠
طرخان = ١٠٩ ، ١٢٧
طغتكين بن ايوب : ٢٧٦
طلائع بن رزيك « الصالح ، ابو شجاع » : ١٠١ ، ١٠٣ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢١ ، « في شعر عمارة »
ابن طوق « علم على خلاف » = فهرس الأماكن : ١٦
طوق التغلبي « والد مالك » : ٢٣٧
طي « قبيلة » : ٧
طي بن شاور : ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١
أبو الطيب = داود السليماني بن عبد الرحمن بن ابي الفاتك « تغلب على مكة ، جد حمزة بن وهاس » : ٧ ، ٨ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٣٢ ، « في نسب علي بن عيسى السليماني »
أبو الطيب = المتنبي
بنو ابي الطيب السليمانيون « بنو سليمان » : ٨ ، ١٢ ، ١٥ ، ٢٣٦ ، ٢٥٥

ظ

الظافر « الخليفة الفاطمي ، والد الفائز » : ١٠٣
ابن ظفر الصقلي « شاعر الخريدة » : ٤٩ - ٦٠
ظهير الدين = جياش بن نجاح
ظهير الدين = ابو الحسن البيهقي ، علي بن زيد

ع

عاد : ٢٠٦
العادل = جياش بن نجاح
العادل = رزيك بن الصالح طلائع بن رزيك : ١٠٣
١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٨
العادل = محمود بن زنكي
العاضد « الخليفة الفاطمي ، أبو محمد عبد الله بن يوسف
آخر الخلفاء الفاطميين » : ١٠٣ ، ١١٩
ابو عامر = الفضل بن اسماعيل التميمي الجرجاني : ١٩
بنو عامر : ٨٥ ، ١٥٦ « مجنون . . »
عباس « الصنهاجي وزير الصالح طلائع » : ١٥٧ ،
١٠٣
ابو العباس = احمد بن محمد الأبي
أبو العباس = أحمد بن نجارة الحنفي الفقيه شاعر
الخريدة : ٢٥٧
أبو العباس = ثعلب
بنو العباس « العباسيون » : ٩ ، ٨٤ ، ١٠٣ ، ٢٤٨
العباس بن ارسلان « في نسب الامام الخوارزمي محمود
بن محمد » : ٣٠
العباس بن المكرم الجشمي : ٢ : ١ ، ١٤٣
عبد الجليل بن ابى الحسين القزويني «نصير الدين » : ٦٣
عبد الرحمن « من اولاد ابي الفاتك » : ٧
عبد الرحمن بن جعفر « في نسب محمد بن ابي الفاتك والي
مكة » : ٨ ، ١٢
عبد الرحمن بن جعفر بن عبد الله ابي الفاتك « من رجال
بني الطيب السليمانيين » : ١٥
عبد الرحمن الخطيبي « ابو نصر ، الفقيه الشافعي » : ٢٨
عبد الرحمن بن « ابي الفاتك » عبد الله « والد أبي الطيب
داود والي مكة » : ٧ ، ١٥ « في التعريف
بني الطيب »
عبد الستار احمد فراج = فهرس المراجع « تحقيق ديوان
المجنون » : ٨٥
عبد السلام بن المبارك « في نسب ابن الريحاني » : ٤٣
عبد السلام بن ابي يحيى : ٢٨٠ « في نسب جعفر
المعتزلي » ، ٢٧٨ « في نسب يحيى بن احمد
شاعر الخريدة »
عبد العزيز بن الحباب « القاضي الجليس ، أبو المعالي » :
١١٤ ، ١٤٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨
عبد العزيز بن عمر المعروف بالبرهان : ٣٠
عبد العزيز بن الوليد « ممدوح جرير » : ٤٦ ، ٤٧
بنو عبد العلي «أخوال محمد بن آبي بكر اليافعي » ٢٦٥
عبد القيس « في شعر القاضي العثماني » : ٢٣٢
عبد الكريم بن عيسى « في نسب الشاعر قتادة » : ١١
عبد الله « المحض » بن الحسن المثنى : ٦ ، ١٢ ، « في
نسب جعفر بن محمد أول ولاة مكة من الأشراف
العلويين » ، ١٥ « في التعريف بني الطيب
السليمانيين »
عبد الله بن داود = أبو الفاتك « في نسب ابي الطيب
داود بن عبد الرحمن ، والي مكة » : ٧ ،
١٥ و ١٦ « رأس بني الطيب السليمانيين »
عبد الله بن زياد « والد محمد . . » : ٨٤
عبد الله الضجاعي ، الفقيه الحنفي ، شاعر الخريدة : ٢٧٢
عبد الله « أبو الفاتك » بن عبد الرحمن بن جعفر بن
عبد الله ابي الفاتك « من رجال بني الطيب
السليمانيين » : ١٥

عبد الله بن عتيق « ابو محمد ، ابن الرفا » : ٦٥ ، ٦٨

عبد الله بن علي بن ابى عقامة « القاضي ابو محمد ، والد الحفائلي » : ٢٤٠ ، ٢٤٤

عبد الله بن أبي الفتوح الحرازي « شاعر الخريدة » : ٢٧٣

عبد الله بن أبي القاسم بن الحسن « ابو محمد ، الفقيه ابن الأبار » : ٢٥٦

عبد الله بن محمد « اخو الداعي الصليحي » : ٧٣

عبد الله بن محمد « الثائر » « في نسب الشريف قتادة » : ١١

عبد الله بن « ابى هاشم الأكبر » محمد بن الحسين الأمير « في نسب ابى هاشم محمد بن جعفر الذي انابه الصليحي على مكة » : ٨ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٩ « في نسب شميلة »

عبد الله بن محمد بن علي « القاضي الأصم » . . بن ابي عقامة « هو القاضي أبو الفتوح » : ٢٣٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧

عبد الله بن محمد بن أبي الفتوح « ابن عم القاضي الحفائلي ، أبو محمد » : ٢٤٢

عبد الله المعظمي « والد جوهر . . . » : ١٤٤

عبد الله « الصالح » بن موسى « الجون » : ٦ و ١٢ «في نسب جعفر بن محمد أول ولاة مكة من بني موسى الأشراف العلويين » ، ٧ « في نسب أبي الطيب داود بن عبد الرحمن والي مكة » ، ٨ « في نسب أبي هاشم محمد بن جعفر الذي أنابه الصليحي على مكة » ، ١٥ « في التعريف ببني الطيب السليمانيين »

عبد الله اليافعي « في نسب القاضي أبي بكر اليافعي » : ٢٦٥

عبد الله بن يعلى الصليحي « السلطان، شاعر الخريدة » : ٢٢٩ - ٢٣٠

عبد الله اليفاعي « والد زيد . . . » : ٢٦٥

عبد الله بن يحيى الصليحي = عبد الله بن يعلى الصليحي

عبد الله بن يوسف « أبو محمد ، العاضد الفاطمي » : ١٠٣

أبو عبد الله = ابن القم

أبو عبد الله = شكر بن ابي الفتوح

أبو عبد الله = ابن ظفر الصقلي

أبو عبد الله = محمد بن ابراهيم الأسدي « شاعر الخريدة » : ٢٣

أبو عبد الله = محمد بن سبأ

أبو عبد الله = محمد بن عبد الله « القاضي الحفائلي »

أبو عبد الله = ابن هندي ، محمد بن علي بن عبد الله بن علي : ٢٥٨ - ٢٦٠

أبو عبد الله = محمد بن محرز الوهراني « ركن الدين » : ١٠٥

أبو عبد الله = منصور بن مفلح الفاتكي : ٢٥٥

عبد المحسن بن إسماعيل بن محمد « هو ابن الشاعر ابن البوقا » : ٢٣٥

بنو عبد المدان : ٢٣٤

عبد المفضل بن إسماعيل بن محمد « هو ابن الشاعر ابن البوقا » : ٢٣٥

عبد الملك بن محمد بن أبي ميسرة « الشيخ الفقيه الشافعي » : ٢٦٥

عبد النبي بن علي بن مهدي : ١٦ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ١٥٤ ؟ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ « الإمام »

عبد الواحد بن بشارة : ٨٢

عبد الواحد بن جياش : ١٤٣ ، ٢٨٥

ابن عبدويه : ٢٦٥
أبو العتاهية : ٩٣
عتيق « والد ابن الرفا » : ٦٥
أبو العتيق = أبو بكر العيدي شاعر الخريدة
أبو العتيق = أبو بكر اليافعي « القاضي ، شاعر الخريدة » : ٢٦٥
عتيق بن عمر « والد السوارقي ، شاعر الخريدة » : ٢٦
عتيق بن نجم « في نسب » » » : ٢٦
عثمان بن عفان « رضي الله عنه » : ٢٧ ، ٢٦٩ « في شعر نشوان »
عثمان بن ابي الفتوح « أبو العز ، القاضي ، شاعر الخريدة ، ابن عم الحفائلي » ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ — ٢٥٠
العثماني « القاضي ، شاعر الخريدة » : ٢٣١ — ٢٣٤
عثور بن حازم « جد الشاعر دهمش بن وهاس » : ١٥ ، ٣٨
العجاج « والد رؤبة » : ٢٨٨
العجم : ٣١ ، ٤٤ ، ٢٧٠ وانظر أيضاً : الأعاجم — الفرس
عدنان « قبائل » : ٢٦٨
ابن العديم : ٢١
العرب : ٧ ، ١٠ ، ٣١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٦٠ ، ٦٦ ، « عرب اليمن » ، ٨١ « في شعر ابن القم » ، ١٢٨ ، ١٧٢ ، ٢٠٩ « ملوك .. » ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ « عرب زبيد ، بنو الأشيط » ، ٢٦٤ « عرب تهامة » ، ٢٦٨
أبو العز = عثمان بن أبي الفتوح
عز الدين = القاسم بن المهنا الحسيني
عز الدين حسام « أبو المهند ، عضد الدولة ، صهر طلائع : ١١٤ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٣٤
العضد = مرهف بن منقذ : ١٠٧
عضد الدولة = عز الدين حسام
عقامة « بنو أبي .. ، العقاميون » : ٢٠١ ، ٢٣٧ — ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ — ٢٤٨ ، ٢٤٩ « عقامة ، في الشعر » ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ « العقاميون » ، ٢٥٤ ، آل أبي .. ، في شعر الفرنوق »
العلاء بن الوليد الحميري « جد أسعد بن أبي الفتوح .. » : ١٤٣
علوج الروم = ٢٧٠
العلوي « في التعريف بشاعر الخريدة علي بن عيسى السليماني » : ٣٣
العلى « قبيلة » : ٢٨٥
علي بن إبراهيم التنوخي : ٩٢
علي بن إبراهيم بن الزبير « والد القاضي الرشيد أحمد .. » : ٢٦٥
علي بن ثروان الكندي « شمس الدين » : ١٠٥
علي « الأعرج » بن جعفر بن عبد الله أبي الفاتك « من رجال بني الطيب السليمانيين » : ١٦
علي جواد الطاهر = فهرس المراجع « الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي »
علي بن حاتم بن أحمد بن عمران اليامي « صاحب صنعاء » : ٦٤ ، ٦٩ ، ٢٧٦
علي بن الحسن = ابن الريحاني ، أبو الحسن ، شاعر الخريدة : ٤٣ — ٤٤
علي بن أبي الحسين « من آل ابي الحسين الحكميين » : ٢٦٤
علي بن « ابي علي » الحسين بن يوسف الأسدي « في نسب محمد بن محمود الطرازي » : ٣٠

علي الحسيني « جد مؤلف انساب الطالبيين محمد بن محمود » : ٧
علي الحقلي « والد احمد ... صفي الدولة ، الشاعر » : ٢٦٦
علي الحنفي « والد أبي السعود ، الفقيه » : ١٠٩
علي بن داود « في نسب علي بن مهدي » : ٦٤
علي الربعي « والد الحسن .. الفقيه » : ١٠٤
علي بن الزبد : ١١٤
علي بن زيد « أبو الحسن ، ظهير أو شرف ، الدين البيهقي » : ٦٣
علي بن زيدان « في نسب عمارة اليمني » : ١٠٢
علي بن زيدان « عم سلم بن شافع شاعر الخريدة » : ٢٠٥
علي بن أبي طالب « رضي الله عنه » : ٦ « في نسب جعفر ابن محمد أول ولاة مكة من بني موسى » ، ٢٠ « في نسب شاعر الخريدة جعفر بن محمد الحسني » ، ٣٢ « في نسب شاعر الخريدة علي بن عيسى السليماني » ، ٨٤ « في شعر ابن القم » ١٢٣ « الوصي » . وانظر : حيدرة
علي بن عبد السلام « في نسب ابن الريحاني شاعر الخريدة » : ٤٣
علي بن عبد الله « في نسب الشريف قتادة » : ١١
علي بن عبد « عبيد » الله « والد فضل الله الراوندي » : ١٧
علي بن عبد الله = القاضي الأصم ، جد أبي الفتوح : ٢٣٧ ، ٢٤٧
علي بن عبد الله بن أبي عقامة : ٢٠١
علي بن عبد الله بن علي « في نسب ابن هندي شاعر الخريدة » : ٢٥٨
علي بن عزاز « من شعراء اليمن » : ٢١٢
علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس . . الشريف السليماني الحسني المكي ، شاعر الخريدة ، المعروف بابن وهاس : ١٥ ، ١٦ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٤١
علي بن ابي الغارات : ١٤٣
علي بن ابي الفتوح الوليدي : ٦٤
علي بن محمد « والد الحسين بن علي آخر ولاة مكة من بني قتادة » : ١١
علي بن محمد الأدمي : ٣٠
علي بن محمد البروجردي : ٢٨
علي بن محمد التهامي « ابو الحسن » : ٢٣
علي بن محمد الصليحي « ابو الحسن ، الداعي الصليحي ، القائم باليمن ، شاعر الخريدة » : ٨ ، ١٣ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ « في نسب سبأ بن محمد » ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٤٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣
علي بن محمد بن علي « من بني ابي عقامة » : ٢٤٥ « والد الشاعر عبد الله » ، ٢٤٦ « في نسب القاضي أبي العز عثمان بن ابي الفتوح »
علي بن محمد العمري « ابو الحسن ، الشريف » : ١٥٦
علي بن محمد القمي « والد ابن القم الشاعر » : ٧٤ ، ٧٨ ، ٧٩
علي المرتضى « والد ملك النقباء محمد .. » : ٦٣
علي بن منصور الحاجب : ٦٠ ، ٩٢
علي بن مهدي « المتغلب على اليمن » : ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧-٦٩ ، ١٠١ ، ٢٤١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤
علي بن موسى الرضا : ٢٧
علي بن هندي « في نسب ابن هندي شاعر الخريدة » : ٢٥٨

علي هوشات : ١١٤
أبو علي = الحسن بن علي الربعي : ٤١
أبو علي = الحسين بن يوسف الأسدي « في نسب محمد ابن محمود الطرازي » : ٣٠
أبو علي = ناصر الدولة ، ممدوح ابن سنان الخفاجي : ٧٥ ، ٧٦
العماد الأصفهاني : ٥ ، ٦ ، ١٦ – ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦١ ، ٦٣ – ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٠٠ ، ١٠٢ – ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٩٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٨٨ ، وانظر فهرس المراجع : الخريدة
عمارة اليمني« شاعر الخريدة ، ابن ابي الحسن بن زيدان ابن احمد ، الحكمي ، المذحجي ، نجم الدين» : ١٤ ، ١٧ ، ٣٢ ، ٤١ ، ٧٨ ، ٦٧ ، ٧٦ ، ٨٥ ، ١٠١ – ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٥٢ ، ١٦٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨٤ ، وانظر فهرس المراجع « مختصر المفيد – تاريخ اليمن – النكت العصرية»
عمدة الدين = القاسم بن هاشم بن فليتة
عمدة الدين = هاشم بن فليتة
عمر بن أحمد « في نسب السوارقي » : ٢٦
عمر رضا كحالة = فهرس المراجع « معجم المؤلفين »
عمر بن شاهنشاه : ١٦٨
عمر بن عبد العزيز : ٢٨٦
عمر بن علي بن حاتم : ٢٧٦
عمر بن محمد « والد الزمخشري » : ٣٣
العمري = أبو الحسن : ١٤
العمريون « الأشراف » : ١٥١
عمران بن الفضل اليامي : ٩٤ ، ٢٧٦ « جد حاتم بن أحمد شاعر الخريدة » ، ٢٧٧
عمران بن « الداعي » محمد بن « الداعي » سبأ بن أبي السعود بن زريع اليامي « الداعي المكرم » : ١١٧ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٥٧ – ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، « في شعر العيدي » ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ « الإمام ، في شعر العيدي » ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ « في شعر العيدي » ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، « في شعر العيدي » ، ١٩٦ ، ٢٠٠
عمرو بن يحيى بن أبي الغارات الهيثمي : ٢٢٦
ابن العميد « في النسبة إليه عميدي الاعتماد في الرسائل » : ١٨
عيسى « الخليفة الفاطمي ، الفائز ، أبو القاسم » : ١٠٣
ابن عيسى : ٤٠ « في شعر علي بن عيسى » = علي ابن عيسى
٤٦ « في شعر سالم بن أبي سلمان » = عيسى بن فليتة
عيسى بن جعفر « عم شكر بن أبي الفتوح شاعر الخريدة ، وأخ لأبي الفتوح الحسن بن جعفر والي مكة ، من الأشراف العلويين من بني موسى » : ٦ ، ٧ ، ١٢ ، ١٩

عيسى بن الحسين « في نسب الشريف قتادة » : ١١
عيسى بن حمزة « أمير المخلاف » : ١٥ ، ١٦ ،
« صاحب عثر » ، ٣٢ و ٣٣ و ٤١
« والد علي بن عيسى »
عيسى الرتمي « والد محمد بن عيسى شاعر الخريدة » : ٢٨٢
عيسى بن فليتة « من ولاة مكة » : ١٠ ، ١٣
« قطب الدين » ، ١٤ ، ٣٤ ، ٤٣ ، ٤٥
عيسى بن مريم « عليه السلام » : ٩٧ ، ٢٨٣
عيد « قبيلة » : ١٤٥
العيدي = أبو بكر العيدي شاعر الخريدة

غ

ابن أبي الغارات : ١٥١
أبو الغارات بن مسعود : ١٤٣
غانم بن يحيى بن حمزة « من رجال بني الطيب السليمانيين » : ١٥
أبو الغارات الهيثمي « جد عمرو بن يحيى ، شاعر الخريدة » : ٢٢٦
غانم بن يحيى بن حمزة « من رجال بني الطيب السليمانيين ، الأمير ، الشريف » : ١٥ ، ٦٦ « والد قاسم بن غانم » ، ٧٠ ، ٢٥٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٣
أبو غانم = يحيى بن حمزة ، عم علي بن عيسى السليماني : ١٥ ، ٣٣
الغرنوق « شاعر الخريدة » : ٢٤٤ ، ٢٥٠ - ٢٥٦
الغز : ٢٦ ، ١١١
الغزي = بهرام : ١١١
الغزالي : ٢٦
الغزي « شاعر الجزء الأول من الخريدة » : ١٢٩
ابن غزي : ١٥٠
أبو الغنائم الحراني « الشيخ ، التاجر » : ٤٤ ، ١٢٦ ، ١٤
أبو الغنائم الفارقي الفقيه : ٢٤٦ ، ٢٤٧

ف

الفائز « الخليفة الفاطمي ، أبو القاسم ، عيسى ، ابن الظافر » : ١٠١ ، ١٠٣ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١٨ : ١ ، « الأيام الفائزية »
أبو الفاتك بن عبد الرحمن بن جعفر « والد محمد بن ابي الفاتك والي مكة » : ٨ ، ١٢
أبو الفاتك عبد الله بن داود « في نسب ابي الطيب داود ابن عبد الرحمن والي مكة » : ٧ ، ١٥ ، ١٦
فاتك بن جياش بن نجاح : ٨٥ ، ١٤٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥
فاتك بن منصور بن فاتك بن جياش : ٨٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥
أبو فاتك = جياش بن نجاح
أم فاتك « الملكة الحرة » : ١٠١
الفاتكي : ٢٤٨ « في التعريف بالوزير رزيق » ، ٢٤٩ « في التعريف بالوزير ابي منصور مفلح »
الفاتكيون « نسبة إلى ابي الفاتك عبد الله » : ١٦
فارس الخيل « في شعر القاضي العثماني » : ٢٣٢
فارس المسلمين = بدر بن رزيك
الفارقي = ابو الغنائم : ٢٤٦ ، ٢٤٧
الفاسي = فهرس المراجع « شفاء الغرام »
الفاطميون : ٦ ، ٩ ، ٧١ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٤٤ ، ٢٤٧
أبو الفتح = محمود بن قادوس : ١١٤
الفتح بن خاقان : ٨٦
أبو الفتح بن سهل : ٢٦٦
أبو الفتوح = الحسن بن جعفر ، والد شكر بن أبي الفتوح

ابو الفتوح = القاضي ، الشاعر ، احد بني عقامة ، عبد الله بن محمد بن علي ، والد شاعر الخريدة القاضي ابي العز عثمان » : ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٧
ابو الفتوح الحرازي « والد عبد الله شاعر الخريدة » : ٢٧٣
ابو الفتوح بن العلاء « والد اسعد .. » : ١٤٣
ابو الفتوح الوليدي « والد السلطان علي .. » : ٦٤
فخر الدين = ابو بكر العيدي
فخر الدين = تورانشاه
ابو الفداء = فهرس المراجع « تاريخ أبي الفداء »
الفرزدق : ٢٤٩
الفرس : ٦٠ ، ٢٨٦ . وانظر أيضاً : العجم ، الأعاجم
الفرنج « الفرنجة » : ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٤٠ ، وانظر ايضاً : الإفرنج
ابن الفضل = عمران بن الفضل اليامي
ابو الفضل = جعفر بن ابي هاشم الأصغر محمد « والد ابي هاشم محمد بن جعفر رأس الهواشم » : ٨ ، ١٣ ، ١٩
ابو الفضل « كاتب نصراني » : ١٣٨ ، ١٣٩
ابو الفضل = محمد بن علي المرتضى ، ملك النقباء : ٦٣
الفضل بن إسماعيل التميمي الجرجاني « من شعراء دمية القصر » : ١٩
الفضل بن سهل : ٢٣٨
ابو الفضل القزويني « في نسب الشيخ الشيعي المتبحر نصير الدين عبد الجليل بن أبي الحسين » : ٦٣
الفضل اليامي الهمداني « في نسب حاتم بن أحمد بن عمران شاعر الخريدة » : ٢٧٦
فضل الله بن علي بن عبد « عبيد » الله الحسيني الراوندي ، أبو الرضا ، ضياء الدين ، والد كمال الدين أحمد : ١٧ ، ١٨
الفقيه = ابن الأبار : ٢٥٦
= أحمد بن نجارة الحنفي : ٢٤٧ ، ٢٥٧
= أبو بكر الصيرفي : ٢٨٩
= الضجاعي : ٢٧٢
= عمارة اليمني
= أبو الغنائم : ٦ : ٢ ، ٢٤٧
= مقبل الأبيني : ٨ : ١
= يحيى بن أبي الخير : ٢٦٥ ، ٢٨٠
بنو فليتة الهواشم : ١١
أبو فليتة = فليتة بن القاسم بن محمد جعفر « من الهواشم ولاة مكة » : ٩ ، ١٣ ، ١٤
أبو فليتة = القاسم بن المهنا الحسيني
أبو الفوارس = مرهف بن أسامة : ١٠٧
فؤاد السيد = فهرس المراجع « تحقيق طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة »

ق

القائم باليمن = علي بن محمد الصليحي
القاسم = من أولاد أبي الفاتك : ٧
أبو القاسم = عيسى ، الخليفة الفاطمي الفائز : ١٠٣
أبو القاسم : ٦٧ . وانظر : محمد صلى الله عليه وسلم
أبو القاسم = محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري : ٣٣
قاسم « في سلسلة نسب أبي الطيب داود » : ١٦
القاسم بن إبراهيم « في نسب شاعر الخريدة أبي محمد جعفر بن محمد التهامي » : ٢٠
قاسم بن أحمد « السلطان » : ٩١ ، ٩٢ « في شعر ابن القم »
القاسم بن إسماعيل « في نسب شاعر الخريدة أبي محمد جعفر بن محمد التهامي » : ٢٠

أبو القاسم بن الحسن « والد الفقيه ابن الأبار »: ٢٥٦
القاسم بن شيلة بن محمد بن جعفر : ٩ ، ١٣ ، ١٤ ،
وانظر كذلك : القاسم بن محمد بن جعفر
القاسم بن غانم بن يحيى « من رجال بني الطيب السليمانيين »:
١٥ ، ٦٦
القاسم بن مالك بن طوق التغلبي « في نسب أبي الفتوح
عبد الله بن ابي عقامة » : ٢٤٧
القاسم بن محمد بن جعفر « من الهواشم ولاة مكـة
وجـد عيسى بن فليتة » : ٩ ، ١٣ ، ٣٤ ،
٤٠ . وانظر والده محمـد بن جعفر رأس
الهواشم ، وانظر كذلك القاسم بن شيلة بن
محمد بن جعفر
القاسم بن المهنا الحسيني ، عز الدين : ابو فليتة ، امير
مكة والمدينة » : ١١ ، ٤٣ ، ٤٤
القاسم بن هاشم بن فليتة « صاحب مكة » : ١٠ ، ١٣ ،
١٤ ، ١٠١ ، ١١٢
القاسم بن ابي هاشم العلوي الحسني : ٩ = القـاسم بن
محمد بن جعفر
القاضي = ابو بكر اليافعي : ٢٦٥
القاضي = ابو حامد بن ابي عقامة : ٢٠٥
القاضي = جعفر المعتزلي : ٢٨٠
القاضي = الحفائلي محمد بن عبد الله بن ابي عقامة
القاضي = الحسن بن ابي عقامة
القاضي = سليمان بن الفضل ، شـاعر الخريدة :
٢٨٣
القاضي = عبد الله بن محمد بن علي «ابو الفتوح»
القاضي = عبـد الله بن ابي عقـامة ، والد محمد
الحفائلي : ٢٠٠
القاضي = عثمان بن ابي الفتوح ، ابو العز
القاضي = علي بن عبد الله بن ابي عقامة : ٢٠١
القاضي = محمـد بن عبد الله الحفائلي ، ابو عبد الله :
٢٤٠ ، ٢٤٢
القاضي = نشوان بن سعيد الحميري : ٢٦٨
القاضي = يحيى بن احمد بن ابي يحيى قاضي صنعـاء
وشاعر الخريدة : ٢٦٦ ، ٢٧٨
القاضي الأصم = علي بن عبد الله : ٢٤٧
القاضي الجليس = ابو المعالي ، عبد العزيز بن الحباب
القاضي الرشيد = ابن الزبير ، احمد بن علي بن إبراهيم
ابن الزبير : ١٥٥ ، ٢٦٥ ، ٢٧٧
قاضي زبيد = محمد بن ابي عقامة ، ابو عبد الله: ٢٤٠ ،
٢٤١
القاضي الشهيد = الحسن ، ابو محمد
القاضي العثماني « شاعر الخريدة » : ٢٣١
القاضي العرشي= فهرس المراجع « بلوغ المرام »
القاضي المهذب = الحسن بن الزبير
قاضي القضاة = القاضي الشهيد
قضاة تهامة = بنو ابي عقامة : ٢٤٤
قضاة زبيد = بنو ابي عقامة : ٢٣٨
القباني = مصطفى بن محمد « محقق انباء نجباء الأبناء »:
٦٠
بنو قتادة « الأشراف الذين تغلبوا على مكة بعـد
الهواشم » : ٨ ، ١١
قتادة بن إدريس « الشريف ، انتزع امـارة مكة من
الهواشم » : ١١ ، ١٤
قحطـان : ٨١ ، ٩٠ ، ١٠٢ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ،
١٨٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩
قدار « عاقر الناقة » : ١٢٣
بنو قرة : ٢٣

قريش: ٢٧ « في شعر أبي بكر السوارقي» ، ٢٥٥ ، ٢٧٠
القزويني « في التعريف بنصير الدين عبد الجليل بن ابي الحسين » : ٦٣
قطب الدين = عيسى بن فليتة
قعقاع بن ثور : ١٨٣
القفطي = فهرس المراجع « إنباه الرواة »
آل قليد « في شعر ابن القم » : ٩٧
ابن القم « ابو عبد الله الحسين بن علي القمي » : ٧١ - ٧٤ ، ١٠٠ - ٧٤ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٩٧ ، ١٤٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٦٦ ، ٢٧٨
ابن القنيني : ٦٥ ، هو ابن الهبيني
قيس : ١٢٨

ك

الكامل بن شاور بن مجير السعدي : ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١
الكاتب = ابن المسبح : ٢٧٢
كافور الاخشيدي : ٦
كافور النبوي « شاعر الخريدة » : ٢٩ - ٣١
كاي = فهرس المراجع « ناشر تاريخ اليمن »
ابن كثير = فهرس المراجع « البداية والنهاية »
كثير عزة : ٩٥
كريمة المروزية : ١٤
كسرى : ٥٥ ، ٢٨٦
كعب بن مامة : ١٨٣
كمال الدين أحمد = فضل الله الراوندي
الكندي = زيد بن الحسن : ١٠٥
كهلان : ١٧٣ ، ١٧٥
الكتبي « محمد هاشم » : ٦٠ « ناشر كتاب أنباء نجباء الأبناء »

ل

لباء : ٢٢ « في شعر أبي محمد جعفر بن محمد الحسني »
لؤي بن غالب : ٢٧ ، ٣٦ « في شعر دهمش بن وهاس »

م

المأربي « في التعريف بالشاعر محمد « محمود » بن زياد وولده علي » : ٣٣ ، ٤١ ، ٢١١ - ٢١٧
المأمون « الخليفة العباسي » : ٣ ، ٨٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣١
مالك بن فليتة « ولي مكة » : ١٠ ، ١٣ ، ٣٥ ، ٣٧ « في شعر دهمش بن وهاس »
مالك بن طوق التغلبي : ٢٣٧ ، ٢٤٧ « في نسب أبي الفتوح بن أبي عقامة »
المبارك بن محمد « في نسب ابن الريحاني » : ٤٣
المبرد : ٢١
متمم بن نويرة : ٩٥
المتنبي « أبو الطيب : أحمد بن الحسين » : ٤٦ ، ٧٦ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ٩٠ - ٩٣
المتوج = الداعي الزريعي المتوج
المتوكل : ٦
ابن المجاور = فهرس المراجع « تأريخ المستبصر »
مجد الإسلام = رزيك بن الصالح طلائع
مجد الدين الشيرازي = فهرس المراجع « القاموس »
المجسطي : ٦١
مجنون بني عامر : ٨٥ ، ١٦٥
مجير السعدي « والد شاور » : ١٢٨
محاسن الشواء : ٢٥
محب الدين ابن النجار : ٣٠
المحدث = جلال الدين الأرموي : ١٨

محمد « صلى الله عليه وسلم » : ٢٣ ، ٣١ ، ٢٤ ، ٤
« آل أحمد » ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٦٧
« أبو القاسم » ، ٨٤ « في شعر ابن القم » ، ١٠٥
« أحمد » في شعر تاج الدين الكندي » ،
١٨٤ ، ٢٠١ ، ٢٦٥ « رسول الله » ،
٢٧٠ ، « في شعر نشوان » ، ٢٧١ ، ٢٨٣ ،
٢٨٨ « في شعر ابن الهبيني » ، ٢٨٩
« آل محمد » ، ٢٩٠ . وانظر : المصطفى
أبو محمد = جعفر الحسني التهامي ، شاعر الخريدة : ٢٠
أبو محمد = جعفر بن « أبي هاشم الأكبر » محمد بن الحسين الأمير « رأس بني موسى » : ٦ ، ١٢
أبو محمد = الحسن بن الزبير ، القاضي المهذب ، وهو أخو القاضي الرشيد
أبو محمد = الحسن بن أبي عقامة ، القاضي الشهيد
أبو محمد = سرور الفاتكي
محمد = شكر بن أبي الفتوح
أبو محمد = شميلة بن محمد بن « أبي هاشم » جعفر
أبو محمد = العاضد ، الخليفة الفاطمي
أبو محمد = عبد الله بن أبي عقامة ، القاضي ، شاعر الخريدة
ابو محمد = عبد الله بن عتيق ، ابن الرفا ، الشاعر المصري
ابو محمد = عبد الله بن ابي القاسم ، ابن الأبار : ٢٥٦
ابو محمد = عبد الله بن محمد = والد ابن ظفر الصقلي : ٤٩
ابو محمد = عبد الله بن محمد بن ابي الفتوح
ابو محمد = عمارة اليمني ، شاعر الخريدة
ابو محمد = ابن مصال ، نجم الدين
ابو محمد « العباسي » = محمود بن محمد الخوارزمي : ٣٠

محمد الأكبر = محمد الثائر
محمد الثائر « محمد الأكبر » بن موسى الثاني :
٦ و ١٢ في نسب جعفر بن محمد ، رأس بني موسى
٨ و ١٣ في نسب محمد جعفر ، رأس الهواشم
١١ في نسب الشريف قتادة
١٩ في نسب شميلة
المحمدي = ياسر بن بلال
محمد بن إبراهيم الأسدي الحجازي « ابو عبد الله ، شاعر الخريدة » : ٢٣ - ٢٥
محمد الأبي « والد ابن الأبي احمد » : ١٤٥
محمد بن احمد بن عمران « اخو السلطان حاتم شاعر الخريدة » : ٢٧٦
محمد بن احمد الخطبي « والد ابي نصر الخطبي » : ٢٨
محمد الأدمي « والد علي بن محمد الأدمي » : ٣٠
محمد بن إسماعيل « والد جعفر بن محمد الحسن شاعر الخريدة » : ٢٠ ، ٢١
محمد الأعرج : ٢٦٤
محمد بن أعين : ١٥٤
محمد الأمين « الخليفة » = الأمين
محمد البروجردي « والد أبي الحسن علي بن محمد » : ٢٨
محمد بن أبي بكر « والد القاضي أبي بكر اليافعي » : ٢٦٥
محمد بن « أبي الفضل » جعفر « أبو هاشم » تاج أو مجد المعالي ، رأس الهواشم ، أنابه الصليحي على مكة ، يذكر مرفوعاً إلى جدّه فيقال : محمد بن أبي هاشم » : ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ - ١٩
محمد الحسني : ٢٨٣

محمد بن الحسين الأمير بن محمد الثائر « في نسب محمد ابن جعفر المتقدم ، وفي نسب جعفر بن محمد رأس بني موسى » : ٨ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤
محمد الحفائلي = أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله بن أبي عقامة : ٢٤٠ - ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٤
محمد بن راشد « في نسب ابن الريحاني » : ٣٤
محمد راغب الطباخ = فهرس المراجع « محقق دمية القصر »
محمد بن زياد : ٢٣٨ ، ٢٤٧
محمد بن سبأ بن زريع « الداعي المعظم ، المتوج » : ١٠١ ، ١١٧ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٢ - ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٧٢ ، ١٩١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠
محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي : ٧٥ - ٧٧
محمد بن شمس الخلافة : ١١٤ ، ١٣٣
محمد الصليحي « والد الداعي الصليحي علي » = محمد بن علي
محمد بن ظفر « في نسب ابن ظفر الصقلي شاعر الخريدة » : ٤٩
محمد بن عبد الله بن إبراهيم اليافعي « في نسب أبي بكر اليافعي » : ٢٦٥
محمد بن عبد الله بن زياد : ٨٤
محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن جعفر « أحد ولاة مكة » : ٨ ، ١٥
محمد بن عبد الله بن أبي عقامة الحفائلي = محمد الحفائلي
محمد بن عبد الله بن محمد = أبو هاشم الأصغر : ٨ ، ١٣
محمد بن العبيد « القبيد » : ٧٦
محمد بن عتيق السوارقي « الشريف أبو بكر البكري ، شاعر الخريدة » : ٢٦ - ٢٨
محمد بن علي « والد الداعي الصليحي علي بن محمد » : ٧١ ، ٧٤ . وانظر : علي بن محمد
محمد بن علي « من بني عقامة ، والد أبي الفتوح عبد الله وجد القاضي أبي العز عثمان » : ٢٣٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧
محمد بن علي الحسيني « والد مؤلف أنساب الطالبيين محمد ابن محمد » : ٧
محمد بن علي بن داود « في نسب علي بن مهدي » : ٦٤
محمد بن علي بن عبد الله بن علي بن هندي : ٢٥٨
محمد بن علي بن أبي عقامة « في نسب الشاعر عبد الله بن علي » : ٢٤٠
محمد بن عمر « في نسب الزمخشري » : ٣٣
محمد بن « الداعي المكرم » عمران بن محمد بن سبأ : ١٤٤ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٧٤ ، ١٨٣ ، ١٩٠
محمد العمري « والد الشريف الجليل أبي الحسن علي بن محمد » : ١٥٦
محمد العيدي « في نسب أبي بكر العيدي » : ١٤٢
محمد بن عيسى الريمي « شاعر الخريدة » : ٢٨٢
محمد بن عيسى اليماني : ٦١
محمد بن أبي الغارات : ١٤٣
محمد بن غزي : ١٤٩
محمد بن غيات : ١٥١
محمد بن أبي الفاتك بن عبد الرحمن بن جعفر « أحد ولاة مكة » : ٨ ، ١٥
محمد بن أبي الفتوح « والد عبد الله أبي محمد ، ابن عم القاضي الحفائلي » : ٢٤٢

محمد بن أبي الفضل جعفر = محمد بن جعفر
محمد بن المبارك اليماني : ٦٣
محمد بن محرز «أبو عبد الله، ركن الدين الوهراني»: ١٠٥
محمد بن محمد الحسني الحلمي ? » : ٢٨٣
محمد بن أبي محمد بن ظفر « شاعر الخريدة ، حجة الدين ، أبو عبد الله » : ٤٩
محمد بن محمد بن العباس بن أرسلان ، أبو محمد العباسي ، مظهر الدين الخوارزمي : ٣٠
محمد بن محمد بن علي الحسيني = فهرس المراجع « أنساب الطالبيين » : ٧
محمد بن محمود بن علي بن أبي علي الحسين بن يوسف الأسدي الطرازي « أبو الرضا البخاري المعروف بالطرازي » : ٢٩ ، ٣٠
محمد بن المرتضى « شرف الدين ، أبو الفضل » : ٦٣
محمد بن مرزوق « والد شاعر الخريدة أحمد المقرىء» ٢٨١
محمد بن مكثر بن عيسى : ١١ ، ١٣ ، ١٤
محمد بن ابي ميسرة « والد الشيخ عبد الملك » : ٢٦٥
محمد بن نصر : ١٧٣
محمد بن فهد التهامي « والد ابي الحسن التهامي علي بن محمد » : ٢٣
محمد بن هبة الله بن ثابت البندنيجي : ٢٠٦
محمد بن هارون التغلبي « في نسب أبي الفتوح عبد الله بن أبي عقامة واحد اجداد بني ابي عقامة»: ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٧
محمد بن ابي هاشم = محمد بن جعفر
محمد هاشم الكتبي : ٦٠
محمد الهاشمي الحسيني « في نسب عيسى بن فليتة » : ٣٤
محمد بن يوسف الجندي = فهرس المراجع « السلوك في طبقات العلماء والملوك »
محمد بن يحيى بن أبي منصور ، النيسابوري ، الشافعي ، محيي الدين : ٢٦
محمود بن زنكي « الملك العادل ، نور الدين » : ٤٤ ، ١٢٨
محمود بن زياد المأربي = محمد بن زياد : ١٦ ، ٣٣ ، ١٠٤ ، ٢١١
محمود بن سبكتكين : ٢٤
محمود بن علي الطرازي « والد محمد .. » : ٢٩ ، ٣٠
محمود بن قادوس « أبو الفتح ، صاحب ديوان الإنشاء في عهد طلائع بن رزيك » : ١١٤
محمود بن محمد بن العباس بن أرسلان ، أبو محمد العباسي ، مظهر الدين ، الخوارزمي : ٣٠
محيي الدين = محمد بن يحيى النيسابوري : ٢٦
المدانيون « في شعر القاضي العثماني » : ٢٣٢
المذحجي : ١٠١ « في نسب عمارة اليمني »
مذكر « قبيلة » : ٩١
أبو مرثد = حراز بن عوف : ٢٧٣
مرجان « عبد حبشي ، مولى الحسين بن سلامة » : ٦٩ ، ٨٤
مرجليوث = فهرس المراجع « تحقيق ديوان سبط ابن التعاويذي » : ٨٩
مرزوق السحرتي « والد إسحاق القائد » : ٢٧٣
مرشد بن منقذ : ١٠٧ « في نسب الأمير مرهف »
مرهف بن أسامة بن مرشد « الأمير العضد ، أبو الفوارس » : ١٠٧
المرواني : ٢٣٨
المروزية « كريمة .. » : ١٤
ابن المسبح الكاتب : ٢٧٢
المستضيء « الخليفة العباسي » : ١١ ، ٤٣
المستنصر « الخليفة العباسي » : ١١

المستنصر « الخليفة الفاطمي » : ٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣
مسعود بن المكرم الجشمي : ١٤٢ ، ١٤٣
مسلم بن الرز : ٢٢٩
المسيح = عيسى عليه السلام
ابن مصال « نجم الدين ، أبو محمد » : ٧٥ ، ١٠٦ ، ١٤٥
المصريون : ٢٣
المصطفى « صلى الله عليه وسلم » : ١١ ، ٢٩ ، ٦٠ ، ١٨٥ ، ٢٧١ وانظر : محمد صلى الله عليه وسلم
مصطفى بن محمد القباني : ٦٠
مصاع بن يحيى بن حمزة « من رجال بني الطيب السليمانيين » : ١٦
مطاعن « بن سليمان » بن عبد الكريم « في نسب الشريف قتادة » : ١١
أبو المظفر = ابن السمعاني : ٣٠
بنو المظفر : ٨٠
المظفر بن علي « في نسب الأوحد سبأ بن أحمد » : ٧٢ ، ٨٠
مظهر الدين = محمود بن محمد : ٣٠
أم المعارك « زوج سعيد الأحول » : ٧٣
أبو المعالي = القاضي « الشيخ » الجليس عبد العزيز بن الحباب : ١١٤ ، ١٤٨ ، ٢٤٧
المعتزلة : ٢٨٠
المعتزلي = القاضي جعفر : ٢٨٠
المعتز بن المتوكل : ٦
المعز الفاطمي : ٦
المعتصم « الخليفة العباسي » : ١١٣
المعري « أبو العلاء » : ٨١ ، ٢٥٢
المعظم = تورانشاه ، الملك المعظم
المعظم = الداعي المعظم ، محمد بن سبأ
المعظمي = جوهر بن عبد الله
معمر بن أحمد بن غياث : ١٤٩ ، ١٥٦
بنو معن : ١٤٢
ابن معية النسابة : ١٤
المغاربة : ١٣٤
المغربي « الوزير » : ٢٤
مفرج بن دغفل الطائي « والد حسان .. » : ٧ ، ٢٣
مفرج بن فليتة « أمير » : ١٤
المفضل بن أبي البركات الحميري « وزير الملكة الحرة أروى الصليحية » : ١٤٢ ، ١٤٣ ، ٢١١ ، ٢٢٩ ، ٢٦٧
مفلح الفاتكي « الوزير ، أبو منصور » : ٩ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥
مقبل الأبيني « الفقيه » : ١٤٨
المقتدي « الخليفة العباسي » : ٩
المقري = أحمد بن محمد بن مرزوق ، شاعر الخريدة : ٢٨١
المقريزي = فهرس المراجع « السلوك »
ابن مقلة : ١٨ « في النسبة إليه : مقلي الكتابة » ، ٧٨ ، ١٩
مكثر بن عيسى « من ولاة مكة ، آخر بني فليتة الهواشم » : ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ٣٤
المكرم = « الداعي الصليحي » أحمد بن علي ، زوج الملكة الحرة
المكرم = « الداعي الزريعي » عمران بن محمد بن سبأ
المكرم = ورد ، غلام الصالح طلائع
المكرم الجشمي الهمداني اليامي : ١٤٢
ابن مكرمان « شاعر الخريدة » : ٢٦١ - ٢٦٣
المكي : في التعريف بجعفر بن محمد التهامي شاعر الخريدة : ٢٠٠

المكي : في التعريف بابن الريحاني شاعر الخريدة ١٤٧ ، ٢٤٠

المكي : في التعريف بابن ظفر شاعر الخريدة : ٤٩

المكي : في التعريف بعلي بن عيسى التهامي شاعر الخريدة : ٣٣

الملك :

الملك الأجل = سعيد بن نجاح

الملك الأمين = جياش بن نجاح

الملك تقي الدين = تقي الدين ، ابن أخي الناصر صلاح الدين

الملك الصالح = طلائع

الملك العادل = محمود بن زنكي

الملك العزيز = طغتكين بن أيوب

الملك المعظم = تورانشاه

الملك الناصر = صلاح الدين

ملك اليمن = تورانشاه

الملكة :

الملكة الحرة = أروى بنت أحمد الصليحية

الملكة الحرة = اسماء بنت شهاب

الملكة الحرة = أم فاتك

ملوك :

ملوك حمير : ٢٦٨

ملوك العرب : ٢٤٩ ، وانظر أيضاً : العرب.

ملوك همدان : ١٦٢ ، وانظر أيضاً همدان

منبه « قبيلة عربية »: ٢٨٥ ، وأنظر أيضاً : آل منبه

منصور « في شعر القاضي سليمان بن الفضل » : ٢٨٣

منصور = ابن جياش : ٢٣٥

المنصور = ابن الداعي المكرم عمران بن محمد : ١٨٣ « في شعر العيدي »

أبو منصور = مفلح الفاتكي : ٢٤٩ ، ٢٥٥

منصور بن داود بن عيسى « ولي مكة » : ١١ ، ١٣ ، ١٤

منصور بن فاتك : ٨٥ ، ١٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥

منصور بن المفضل بن أبي البركات بن الوليد الحميري : ١٤٣ ، ٢٦٥ - ٢٦٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩

منصور بن مفلح الفاتكي : ٢٥٥

منهاج الدين = ابن الطرازي محمود بن محمد : ٣٠

مهدي « آل..بنو. »:١٦ و٤٤، « بنو .. »، ٦٦، ٦٩ ، ٨٥ ، ٢٣٨ ، ٢٧٢، ٢٧٣ ، « بنو مهدي »، ٢٧٦ و ٢٨٠ ، « آل مهدي »

ابن مهدي « مهدي بن علي أو أخوه عبد النبي »: ٤ ، ١

ابن مهدي = علي بن مهدي : ١٩٦ ، ٢٣٨، ٢٨٤

مهدي بن علي بن مهدي : ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٢٧٦

مهدي بن محمد : ٦٤ « في نسب علي بن مهدي »

المهلاة « جماعة أبي الحسن علي بن مهدي .. » : ٦٤

ابن المهنا = القاسم بن المهنا

ابن مهدي = عبد النبي بن علي بن مهدي

ابو المهند = عز الدين ، حسام

الموفق = ابن الخلال

الموفق السعيد = بلال بن جرير

موسى « النبي عليه السلام » : ١٢٣

بنو موسى « الموسويون الحسنيون» : ٦ ، ٨ ، ١٢ ، ١٤

موسى الرضا « والد علي بن موسى » : ٢٧

موسى « الثاني » بن عبد الله الصالح :

٦ و ١٢ في نسب جعفر بن محمد رأس بني موسى

٨ في نسب محمد بن جعفر الذي أنابه الصليحي على مكة

موسى « الجَوْن » بن عبد الله المحض :
٦ و ١٢ : في نسب جعفر بن محمد رأس بني موسى
٧ : في نسب داود بن عبد الرحمن أحد المتغلبين على مكة
٨ و ١٥ : في نسب محمد بن جعفر الذي أثابه الصليحي على مكة
موسى بن فليتة « أمير » : ١٤
موسي بن محمد « اخو الداعي الصليحي » : ٧٣
الموسويون الحسنيون = بنو موسى

ن

الناصر = صلاح الدين يوسف بن ايوب
ناصر بن الحسين « في نسب شاعر الخريدة ابي محمد جعفر الحسني التهامي » : ٢٠
ناصر الدولة = ابن حمدان : ٧٥
ناصر الدولة = ابو علي ، ممدوح ابن سنان الخفاجي ، وهو ابن ناصر الدولة ابن حمدان : ٧٥ ، ٧٦
ناصر الدولة = والي قوص : ١١٦
ناقة صالح : ١٢٣
النبي = محمد صلى الله عليه وسلم
النبوي « في التعريف بكافور » : ٢٩
نجاح « رأس آل نجاح ، وعبد مرجان » : ٦٩ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٢٨٤
آل نجاح : ٦٦ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٤ ، ١٠١ ، ٢٣٣
بنو نجاح : ٦٤ ، ٦٩
ابن نجاح = سعيد الأحول . وانظر ايضاً جياش
ابن النجار « محب الدين » : ٣٠
نجارة الحنفي = والد الفقيه احمد شاعر الخريدة : ٢٤٧ ، ٢٥٧
نجم = محمد يوسف « محقق ديوان ابن قيس الرقيات » : ٢١٠
نجم بن احمد « في نسب السوارقي شاعر الخريدة » : ٢٦
نجم الدين = ابو ... الد صلاح الدين : ١٠٦ . وانظر ايضاً ...
نجم « ركن » ا... حو شاور : ١٣١
نجم الدين = عمارة اليمني
نجم الدين = ابو محمد ، ابن مصال : ٧٥ ، ١٠٦ ، ١٤٥
النسّابة « في التعريف بابن ممية » : ١٤
نشوان الحميري : ٢٦٨ – ٢٧١
النصارى : ١٠٥
ابو نصر = محمد بن هبة الله بن ثابت البندنيجى : ٢٥٦
ابو نصر بن ابي الحرجين ...ي : ٢٢
ابو نصر الخطيبي : ٢٨
نصر بن حيوس : ١٠...
نصر بن عباس الص...جى : ١٠٣
نصير الدين = عبد الجليل بن ابي الحسين القزويني : ٦٣
نظر الخادم « امير الحاج العراقي » : ١٠
نفيس « عبد لمرجان » : ٦٩ ، ٨٤
نهد التهامى « في نسب الشاعر ابي الحسن التهامى » : ٢٣
نور الدين = محمود بن زنكى
ابو نواس = ١٢٢ ، ٢٥٧
النووي = ٢٤٦
النيسابوري = محمد بن يحيى : ٢٦

هـ

هارون بن إبراهيم « في نسب أبي الفتوح بن ابي عقامة » : ٢٤٧

هارون الرشيد = الرشيد
هاشم « في نسب عيسى بن فليتة ، في شعر القائد سالم بن ابى سليان » : ٤٦
هاشم « في نسب القاسم بن المهنا » : ٤٤
ابو هاشم = تاج « مجد » المعالي محمد بن جعفر « رأس الهواشم ، اتابه الصليحي على مكة » : ٨ ، ١٢ ، ١٣
ابو هاشم الأصغر = محمد بن عبد الله بن ابي هاشم الأكبر : ٨ ، ١٣ « في نسب محمد بن جعفر رأس الهواشم » ، ١٩ « في نسب شميلة »
ابو هاشم الأكبر = محمد بن الحسين « الأمير » بن محمد « الثائر » : ٨ ، ١٣ ، ١٤ « في نسب محمد بن جعفر رأس الهواشم » ، ١٩ « في نسب شميلة »
هاشم بن فليتة بن قاسم « أمير مكة » : ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ٤١ ، ٤٢ ، ١٠١ ، ١١٢
هاشم بن قاسم بن المهنا الحسيني : ٤٣
هبة الله : ١٤
هبة الله بن ثابت « والد البندنيجي » : ٢٥٦
ابن الهبيني : ٦٥ ، ٦٧ ، ١٩٦ ، ٢٨٠ - ٢٨٨
هرم بن سنان : ٩١
هشام « الخليفة الأموي » : ٢٣٧ ، ٢٣٨
هفان « قبيلة » : ٢٨٥
همام « أخو أبي الأشبال ضرغام » : ١٢٨ ، ١٢٩
همدان : ١٦٢ « ملوك .. » ، ١٧٧ ، ١٨١ « في شعر العيدي » ، ١٩٨ ، ٢٧٦ « في نسب حاتم بن احمد بن عمران »
الهمداني : ١٤٢ « في نسب المكرم الجشمي »
الهمداني = فهرس المراجع « ينقل عنه طبقات فقهاء اليمن » : ٣٢٩
الهواشم : ١١ « بنو فليتة » ، ١٣ ، ٢٧٧
الهواشم = ابناء واحفاد ابي هاشم محمد بن جعفر بن ابي هاشم الأصغر محمد بن عبد الله بن ابي هاشم الأكبر محمد ..» : ٨ ، ١٢ . وانظر أيضاً هذه الأسماء
هود : ٢٨٦ « بنو .. في شعر ابن الهبيني »
الهيثمي = عمرو بن يحيى بن ابي الغارات، شاعر الخريدة: ٢٢٦
ابو الهيجاء « والد حسين ، سيف الدين، صهر طلائع»: ١١٨ . وانظر ايضاً : الحسين بن أبي الهيجاء

و

بنو وائل : ٢٧٩
ابن واصل الحموي = فهرس المراجع «مفرج الكروب»
وحاظة « احاظة » بن سعد بن عوف « قبيلة ومخلاف»: ٢٧٩
ورد ، تاج الخلافة ، غلام الصالح طلائع » : ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦
الوزير = ابو بكر العيدي
الوزير = رزيق الفاتكي
الوزير المغربي : ٢٤ وهو ابو القاسم الحسين بن علي بن الحسين
وستنفلد = فهرس المراجع « محقق كتاب مختارات من شفاء الغرام »
الوصي : ١٢٣ . وانظر : علي بن ابى طالب
الوليد الحميري : ١٤٢ « في نسب المفضل بن ابي البركات» ١٤٣ « في نسب اسعد بن ابي الفتوح »
الوايدي : ٦٤ « في نسب علي بن ابي الفتوح »
ابن الوكيل : ٢٤ وهو صدر الدين بن الوكيل

ابن وهاس: ٣٢ شهرة «علي بن عيسى السليماني شاعر الخريدة
وهــاس بن ابي الطيب داود السليماني «والد حمزة بن وهاس والي مكة» : ٨ ، ١٢ ، ١٥ «في جدول بني الطيب السليمانيين» ، ٣٢ «في نسب علي بن عيسى السليماني»
وهاس بن عثور بن حازم «والد دهمش الشـاعر» : ١٥ ، ٣٥
وهاس بن غانم «من رجال بني الطيب السليمانيين» : ١٦ ، ٧٠
ابو الوهاس = غانم بن يحيى : ٢٦٢ «في شعر ابن مكرمان»
وهب بن منبه : ٢٨٦
الوهراني «في نسب محمد بن محرز» : ١٠٥

ي

ياسر بن بلال بن جرير المحمــدي : ١٤٤ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٩٢ ، ٢٠١
اليافعي = أبو بكر اليافعي شاعر الخريدة : ٢٦٥
ياقوت : ٤٩ ، ٦٣ . وانظر أيضاً فهرس المراجع : إرشاد الأريب
ياقوت : ٢٦ ، ٣٢ ، ١٦٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٦ . وانظر أيضاً فهرس المراجع : معجم البلدان
اليـامي : ٦٩ «في نسب علي بن حاتم» ، ١٤٢ «في نسب المكرم» ، ٢٧٦ «في نسب حاتم بن أحمـد بن عمران شاعر الخريدة»
يحيى بن أحمد المؤيد بن قاسم بن غانم «من رجال بني الطيب السليمانيين» : ١٥
يحيى بن أحمد بن أبي يحيى، قاضي صنعاء وشاعر الخريدة: ٢٦٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٨ «بنو يحيى»
يحيى بن الحسين «في نسب شاعر الخريدة جعفر بن محمد التهامي» : ٢٠
يحيى بن حمزة السليماني : ٢٣٦
يحيى بن أبي الخير «الإمام، الفقيه، الشافعي» : ٢٦٥ ، ٢٨٠
يحيى بن الخياط : ١١٤
يحيى بن زيد بن سيار الشيباني «والد ثعلب» : ٢١
يحيى بن أبي الغارات الهيثمي «والد عمرو شـاعر الخريدة» : ٢٢٦
يحيى بن أبي منصور «والد الإمـام محمد بن يحيى النيسابوري» : ٢٦
يحيى بن موسى «شاعر الخريدة» : ٢٧٤
يزيد بن حرب «بنو...» : ٢٨٥
يعرب : ١٦٦ ، ١٩٧ «في شعر العيدي»
ابن أبي يعلى = فهرس المراجع «طبقات ابن أبي يعلى»
يعلى الصليحي «والد السلطان عبد الله» : ٢٢٩
اليانون «في شعر نشوان» : ٢٦٩
اليماني = محمد بن عيسى : ٦١
اليماني = محمد بن المبارك : ٦٣
أبو اليمن = زيد بن الحسن بن زيد ، تاج الدين
اليمني = أبو بكر العيدي : ١٤٢
اليمنيون : ٢٦٨
يوسف «والد العاضد الفاطمي» : ١٠٣
يوسف ابن أيوب = صلاح الدين
يوسف بن محمد = ابن الخلال ، أبو الحجــاج ، الموفق : ١١٤ ، ١٤٨

الفهرس السادس

فهرس المراجع والكتب (١)

ء

أحكام الخناثى : ٢٤٧ . وانظر : الخناثى
إرشاد الأريب لياقوت « معجم الأدباء - نشرة الرفاعي » : ٢١ ، ٣٣ ، ٤٩ ، ٦٣ ، ٧٤ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٤٥ ، ١٩٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٨
أساس البلاغة للزمخشري : ٣٣
أطواق الذهب للزمخشري : ٣٣
أعجب العجب في شرح لامية العرب للزمخشري : ٣٣
الأعلام لخير الدين الزركلي : ٢٣ ، ٣٤ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٢٥٦ ، ٢٦٨
أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين الحسيني العاملي : ١٨ ، ٦٣
الأغاني : ٢١٠
إقليدس : ٦١
الألفاظ الفارسية المعربة لأدّي‌شير : ١٧٤
✡ أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر الصقلي : ٤٩ ، ٦٠ وانظر : درر الغرر
إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي « دار الكتب » : ٢١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٢٦٨
الانتصار لواسطة عقد الأمصار لابن دقماق : ١٠٢
الانتصار في الرد على القدرية الأشرار : ٢٨٠
الانتصاف في مسائل الخلاف للامام محمد بن يحيى النيسابوري : ٢٦
الأنساب للسمعاني « القاضي أبو سعيد عبد الكريم » : ٢٨
أنساب الطالبيين للشريف محمد بن محمد بن علي الحسيني : ٧
الانموذج للزمخشري : ٣٣

ب

البداية والنهاية لابن كثير : ٢١
بغية الوعاة في طبقات النحاة للسيوطي : ٢١ ، ٣٣ ، ٤٩ ، ٢٦٨
بلوغ المرام في شرح مسك الختام فيمن تولى ملك اليمن من ملك وإمام « للقاضي العرشي : حسين بن أحمد » : ٣ ، ١٦ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٩٤ ، ١٤٤

---

(١) جمعنا في هذا الفهرس بين ثلاثة أنواع من الكتب: الكتب التي رجعنا إليها وأفدنا منها في التحقيق والتعريف والتراجم ، والكتب التي ذكرت في خلال التعريف ببعض الرجال ، والكتب التي نقل عنها العماد . وقد أفردنا هذه الأخيرة بالإشارة (✡) تمييزاً لها من نحو وتعريفاً بمصادر العماد من نحو آخر .

ت

تاج العروس للزبيدي : ٩ ، ١١ ، ١٤ ، ١٩ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ٢٦١

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٢٠ ، ٢١

تاريخ حكماء الإسلام : ٦٢

تاريخ ابن خلدون : ٢٧٧

تاريخ السمعاني = المذيل

تاريخ أبي الفداء : ٤٩

تاريخ الكامل لابن الأثـــير : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ٤٣

تاريخ ابن كثير = البداية والنهاية

تأريخ المستبصر لابن المجاور « أو صفة بلاد اليمن » : ٩ ، ١٧ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٦ ، ٢٣٧

تاريخ اليمن لعمارة « نشرة كاي » : ٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٨ ، ٢٨٨

تاريخ ثغر عدن لبامخرمه : ١٠٢ ، ١٤٤

تاريخ خوارزم للامام محمود بن محمدالخوارزمي : ٣٠

تتمة اليتيمة : ٢٣

التحقيق لأبي الفتوح بن أبي عقامة : ٦ [illegible]

تذكرة الحفاظ للذهبي : ٢١

ج

الجبال والأمكنة والمياه للزمخشري : ٢٣

جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٦ ، ٧ ، ١١ ، ١٢ ، ١٦

✡ جنان الجنان ورياض الأذهان للرشيد ابن الزبير : ٢٥٨

جواهر الأخبار : ٢٥١

ح

حلّ أشكال اقليدس : ٦١

الحور العين لنشوان الحميري : ٢٦٨

حياة الحيوان للدميري : ١٠٤ ، ١٢٩

خ

خريدة القصر وجريدة العصر للعماد : ٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ « قسم بلاد العجم » ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٥ ، ٩٤ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، [illegible] ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، [illegible] ، ١٤٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٦٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠

خريدة القصر « قسم شعراء مصر » : ٦٥ ، ١٤٨ ، ٢٤٨

الخطب المقامية : ٢٥١

خلاصة الكلام في أمراء البيت الحرام لابن زيني دحلان « هو أحمد بن.. » : ٦ ، ٨ — ١١ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٤٣

الخناثى : ٢٤٦ ، ٢٤٧

خير البشر بخير البشر : ٤٩

د

✡ درر الغرر لابن ظفر الصقلي : ٩ ، ٤٩ ، ٦٠ . وانظر : أنباء نجباء الأبناء

دمية القصر للباخرزي « بتحقيق المرحوم الشيخ راغب الطباخ — المطبعـــة العلمية بحلب » : ١٩ ، ٢٣ ، ٦٣

درّة الوشاح لأبي الحسن البيهقي : ٦٣
ديوان الأعشى « شرح .. » : ٢١
ديوان ابن حيوس : ١٧٣
ديوان أبي الرضا فضل الله الراوندي : ١٨
ديوان الزمخشري : ٣٣
ديوان زهير « شرح .. » : ٢١
ديوان سبط ابن التعاويذي : ٨٩
ديوان ابن سنان الخفاجي : ٧٥
ديوان عمارة = النكت العصرية
ديوان ابن قيس الرقيات : ٢١٠
ديوان أبي العتاهية : ٩٣
ديوان المجنون : ٨٥
ديوان اليافعي « أبي بكر » : ٢٦٥

ذ

الذخيرة لابن بسام : ٢٣
ربيع الأبرار للزمخشري : ٣٣
الرسالة للشافعي : ٢٦٥
رمل يبرين : ١٨
الروضتين في أخبار الدولتين « مطبعة وادي النيل ١٢٨٧ » : ١٤ ، ٣٨ ، ٦٤ ، ١٠١ - ١١٠ ، ١١٢ - ١١٥ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٢٣

س

سقط الزند : ٨١
✡ سلوان المطاع في عدوان الأتباع : ٩ :
السلوك للمقريزي : ١٠٢
السلوك في طبقات العلماء والملوك للجندي : ١٠٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٧ ، ٢٨٠ ، ٢٨٨

ش

شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي : ٢١ ، ٧٢ ، ٧٣
شرح ديوان ... = ديوان
شروح سقط الزند = سقط الزند : ٨١
الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي للدكتور علي جواد الطاهر : ١٨
شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام للفاسي « أبي الطيب تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي قاضي مكة » « دار إحياء الكتب العربية » : ٦ - ١١ ، ١٤ ، ١٦
شمس العلوم وشفاء كلام العرب من الكلوم : ٢٦٨

ص

صفة بلاد اليمن = تاريخ المستبصر

ط

طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى « محمد بن محمد » : ٢١
طبقات الزيدية : ٢٨٠
طبقات فقهاء الشافعية للسبكي : ٣٠ ، ٣١ ، ٢٤٦
طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة الجعدي « هو عمر بن علي » بتحقيق الأستاذ فؤاد سيد « مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٧ » : ٦٤ ، ٧٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٦٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٥ ، ٢٧٢ ، ٢٨٠

طبقات ملوك اليمن = القصيدة الحميرية او النشوانية : ٢٦٨
طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب للملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول « مطبوعات المجمع العلمي العربي، بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد»: ١١

ع

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للفاسي « أبي الطيب تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي قاضي مكة » : ٣٣
علم المواريث = مختصر في علم المواريث والحساب : ٢٥١
عمدة الطالب في شرح أنساب آل أبي طالب : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٣٣
عود الشباب « مختصر الخريدة » لعلي رضائي « مصوّرة المخطوطة » : ٣٤ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ٢٤٣ ، ٢٦٦

غ

غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : ٢١

ف

الفائق في تفسير الحديث للزمخشري : ٣٣
فرائد اللآل : ١٨٣
فصيح ثعلب : ٢١
فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي : ٧٤ ، ١٠٠

ق

القاموس المحيط للفيروزبادي : ٣٣، ١٩٨
القصيدة الحميرية أو النشوانية في طبقات ملوك اليمن: ٢٦٨
قواعد الشعر لثعلب : ٢١

ك

الكافي في الفقه للامام محمود بن محمد الخوارزمي : ٣٠
الكشاف في تفسير القران للزمخشري : ٣٣
كشف الظنون لحاجي خليفة : ٢١ ، ٢٦٥

ل

اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير « نشر حسام الدين القدسي » : ٣٣ ، ٢٥٦
لسان العرب لابن منظور : ٢٦١

م

مثالب النواصب في نقض بعض فضائح الروافض : ٦٣
مجالس ثعلب : ٢١
مجمع الأمثال للميداني : ١٨٣
* مجموع لأبي الرضا الراوندي : ١٧
* مجموع عمارة في ذكر شعراء اليمن = مختصر المفيد
مجموعة ذكرى جيب . ٢٦٨
المحمدون من الشعراء للقفطي «مصوّرة المخطوطة»: ٢٣
المحيط في شرح الوسيط للامام محمد بن يحيى النيسابوري: ٢٦
مختصر الخريدة = عود الشباب
مختصر في أحكام الخناثى : ٢٤٦ . وانظر أحكام الخناثى

مختصر في علم المواريث والحساب : ٢٥١

مختصر المزني : ٢٦٥

✡ مختصر المفيد في أخبار زبيد « مصورة المخطوطة » : ١٧ ، ١٩ ، ٣٢ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ - ٨٩ ، ٩١ - ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٤٥ - ١٤٨ ، ١٦٠ - ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٩ - ١٧٣ ، ١٧٥ - ٢٠١ ، ٢٠٥ - ٢٠٨ ، ٢٢٥ - ٢٢٧ ، ٢٢٩ - ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ - ٢٥٨ ، ٢٦١ - ٢٧١ ، ٢٧٣ - ٢٧٥ ، ٢٧٧ - ٢٨٩

✡ المذيل للسمعاني « ذيل تاريخ بغداد للخطيب ، تاريخ السمعاني » : ٢٠ ، ٢٥ - ٣١ ، ٦٣

المزهر : ٢١

المستقصى في الأمثال للزمخشري : ٣٣

الملطف في علم المساحة : ٢٥١

معجم الأدباء لياقوت = إرشاد الأريب

معجم الأنساب والأسرات الحاكمة لزامباور « الترجمة العربية ، إخراج المرحوم الدكتور زكي محمد حسن ورفاقه « مطبعة جامعة فؤاد الأول » : ١١ ، ١٤ ، ١٦ ، ٧٠

معجم البلدان لياقوت : ٣ ، ١٦ ، ٢٤ ، ٢٦ - ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٨٠ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ، ١٦٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٧٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨

معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : ١٨

المفتاح في النحو : ٢٦٥

المفصل للزمخشري : ٣٣

مفرج الكروب في تاريخ بني أيوب لابن واصل الحموي « نشرة الدكتور جمال الدين الشيال - مطبعة جامعة فؤاد الأول » : ١٠٢

مفيد جياش « المفيد في أخبار زبيد » : ٢٣٨ ، ٢٥١ ، ٢٢٣

المقتطف من تاريخ اليمن للقاضي الجرافي « عبد الله بن عبد الكريم » « دار إحياء الكتب العربية » : ١٦ ، ٧٣ ، ١٤٤

المقدمة « معجم عربي فارسي » للزمخشري : ٣٣

منتخبات في أخبار اليمن : ٢٦٨

المنتظم لابن الجوزي : ٣٣

المنتقى في أخبار أم القرى « مختارات من كتاب شفاء الغرام - وستنفلد » : ٧

ن

النجوم الزاهرة « لابن تغري بردي » : ٢١ ، ٢٣ ، ٣٣ ، ١٠٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٢

نزهة الألبا في طبقات الأدبا لابن الأنباري : ٢١ ، ٣٣

النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية لعمارة اليمني « تحقيق درنبورغ في مجلدين يتضمنان مختارات من شعر عمارة ونصوصاً من عدد من المصادر اليمنية كالسلوك وغيره » : ٩ ، ١٤ ، ١٠٢ - ١٠٤ ، ١٠٧ - ١٣٠ ، ١٣٢ - ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٤٧ - ١٤٩ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢٠٥ - ٢٠٧ ، ٢٢٥ - ٢٢٧ ، ٢٢٩ ،

٢٣٣ – ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ – ٢٤٦ ،
٢٤٨ – ٢٥٨ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ – ٢٧١ ،
٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ – ٢٨١ ، ٢٨٤ ،
٢٨٥ ، ٢٨٩

نوادر مذهب أبي حنيفة : ٢٥١

هداية العارفين : ٦٣ ، ٢٤٧

الوافي للصفدي « المطبوع والمخطوط ، مصورة المجمع العلمي العربي » : ١٧ ، ٢٠ – ٢٤ ، ٢٦ ،
٢٧ ، ٢٩ – ٣٢ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٩ ،
٦١ – ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ١٠٥

✡ وشاح دمية القصر : ٦٣

وفيات الأعيان لابن خلكان « الميمنية » : ٢١ ، ٢٣ ،
٢٦ ، ٣٣ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٧٢ ، ٧٣ ،
١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٢٩ ، ١٣٠

ي

يتيمة الدهر : ٢٥٨ . وانظر : تتمة اليتيمة

الفهرس السابع

المستـــــدرك

ص ٢٣ : أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الأسدي

ترجم له القفطي « علي بن يوسف » في كتـابه « المحمدون من الشعراء » ترجمةً طيبةً مطوّلة آثرتُ إيرادها لأنه ليس بين أيدينا عنه في الكتب المطبوعة التي ترجمت له كالوافي للصفدي « ج ١ ص ٣٥٦ » والمنتظم لابن الجوزي « ج ٩ ص ١٥٣ » إلا اليسير :

محمد بن إبراهيم الأسدي أبو عبد الله من أهل مكة ، نشأ بالحجاز وترعرع بها ، وبرع بين أهلها ، ولقي أبا الحسن التّهامي في صباه وقد كان نبغ في الشعر فتصدّى لمعارضته ، وحدّث نفسه بمعارضته . ومما قاله من الشعر وهو لم يفارق بعدُ مسقط رأسه قوله :

قِفْ بالمُحَصَّبِ واسألْ أيُّها الرجلُ ... تِلكَ الرسومَ عن الأَحبابِ ما فعلوا

أَهمْ[1] أقاموا لعهدي في ديارهمُ ... أم صَرّفتهمْ صروفُ الدهرِ فاحتملوا

فما أُسائلُ عن آثارهم أحداً ... إلاّ أجابَ غُرابُ البيْنِ قد رحلوا

وخرج الأسدي هذا من مكة ولم تخلُق بَعْدُ نَضارةُ شَبابه[2] ودخل اليمن،

(١) في الأصل : هم، وإقامة الوزن ووجود « أم » في الشطر الثاني يقتضيان هذه الزيادة .

(٢) في الأصل : وبعد لم تخلق نضارة شبابه .

وأقام بهـا بُرهةً من الزمن[١] ، يُساير رِفاق المُنىٰ ، في طرق الهوى ، وعَلِق بها جارية تسمّى رشادة ، ولم تطل الأيام حتى أُبتُلي بفراقها ، وحملها بعض التجار إلى بغداد فقال من قصيدة :

لما أستقلَّتْ مطايا صاحبيَّ ضُحًى　　تَخْدى من العُدْوةِ القُصوىٰ من اليمنِ
ناديتها[٢] وبناتُ الشوق في خَلَدي　　يَرْقُصنَ رقصَ المطايا الوُخَّدِ البُدُنِ
بالله ربـّكما إنْ جئتُما عَدَناً　　فحَيّيا مَنزلي بالسِّيف من عدنِ

ثم خرج من اليمن متوجهاً إلى العراق وغُصنُ شبابه بعدُ رطيب ؛ وبُرْدُ آدابه كما عُهد قشيب . وأتصل بخدمةِ الوزير الكامل أبي القاسم المغربي وحَظِيَ عنده وأمتدحه بقصائدَ منها قصيدةٌ مطلعها :

سلامي وَداعٌ وَالوَداع سلامُ　　أما آن أن يُقضى لديكِ ذِمام !
أيا ربّـةَ البيت المُهان نزيلُه　　إذا عَزَّ عند الأكرمين كرامُ

ثم أتفقتْ له فَيْئةٌ نحو الحجاز ولم تَطُل أيامه بها حتى أَخذ في السفر ، وصار خدعة الحضر ، ينْجِد ويتْهِم ، ويعْرِق ويشْئِم ويُصحِر ويُبحِر ، ويُدْلِجُ ويُسْحِر ، وذِكره يسير أمامه فيُوري زِناده ، وفضله يطلع معه فيبسط له مِهادَه ، حتى نوّرَ غصن عُمره ، وعلا غبار وقائع دهره ، فورد خراسان ، وأنحاز إلى الوزير علي بن شاذان ، ولم تطِب أيامُه عنده ، فأمتدّ منها إلى غَزْنَةَ ، وذلك في سنة ست وأربعين وأربعمائة وأقام بها إلى حين وفاته .

(١) في الأصل : الزمان ، ولعله أراد ما أثبتناه .
(٢) في الأصل : ناديتهي .

كتب إليّ أبو الضياء الشّذَباني: انبا السمعاني في كتابه قال: وذكر صديقنا أَبو العلاء محمد بن محمود القاضي الغزنوي رحمه الله تعالى قال: قرأْت بخط محمد بن إبراهيم الأَسدي المكي، أنه لما صار إلى رفقة إلى أبي سهل الجُنْبَذي، وهو إذْ ذاك زِمام الملك وإمام الديوان، تحفّى به، وعطّف له، وأخذ يسأله عن أهل البادية ومَنْ بلغ إلى قرض الشعر منهم، وكان يستنشده مُلَح أشعارهم، ويتعرَّفُه أُمَح أخبارِهم، حتى ذكَر أنه بلغني ذِكْر فتى من بني أسد يُقال له محمد بن ابراهيم، ثم أُنشدت قوله:

تقضّى الصِّبا عني وولّتْ شبيبتي ... وأنفضتُ، والطاوي المراحل يُنْفِضُ

وما هـذه الأيـام إلاّ مراحِلٌ ... وما الناس إلاّ راحل فمقوِّضُ

كأنَّ الفتى يبني، أوانَ شبابه ... ويَهْدِم، في حال المشيبِ وينَقُضُ

فـلا لحمَ إلاّ وهو منه مُرَهَّلٌ ... ولا عَظْمَ إلاّ وهو منه مُرَضَّضُ

فتبسم في وجهه وقال إنه وافدك، المسلم ببـابك، المُنيخُ في جَنـابك، وواجهه بقصيدته الفريدة التي مطلعها:

دِيارَ الحيّ أينَ همُ قُطونُ ... أنَعمانُ الأراكِ أم الحُجونُ

ثم سَأله تعيين قصيدة يساجل في معارضتها، فقال أبو سهل: أتروي شعر الفرزدق، قال نعم، قال فأين أنت من قوله:

وماذا عسى الحَجّاجُ يبلُغ جهدَهُ ... إذا نحن جاوزنا حفير زيادِ

فاعتزل الأَسَديُّ القوم وأحضر البياض وأنشأَ قصيدة في الحـال أخذت بمجامع قلبه وهي:

أيا ظبيةَ الوَعْساء من جانِب الحِمىٰ سقىٰ عهدَك الماضي سِجالُ عِهادِ
وجادَ مَغـانيك الخوالي وأهلَهـا روائحُ من رَكب الجياد غوادي

ولما أكملَ القصيدة وناوله سوادَها أقبل عليه وارتبطه لنفسه ، واحتضنه بمجلَسه ، فاختصه بمجلِسه (!) ، ومع ذلك كان يستزيده ، فلا تبلغ كثرة إحسانه ما يريده ، حتى قال فيه :

كفىٰ حزَناً أني خدمتُك بُرْهةً وأنفقتُ في مَدْحيكَ شَرْخَ شبابي
فلم يُزْوَ لي شُكْرٌ بغيْرِ شكايةٍ ولم يُرَ لي مَدحٌ بغير عِتـابِ

وبلغ وُفور حفظه أن عمل الديوان المنصوري باسم العميد منصور بن سعيد في تذييلِ كتاب الحماسة لأبي تمام الطائي وتكميل تلك القطع قصائد ساحبة الذيل حتى أربىٰ أبياتها على مائة ألف بيت . ومن بديع شعره :

قلتُ : ثقَّلْتُ إذ أتيتُ مراراً قال : ثقَّلتَ كاهلي بالأيادي
قلتُ : طوَّلتُ قال لا بَلْ تَطوَّلْـتَ ، وأبرمتُ ، قال : حَبْلَ ودادي

وذكر القاضي أبو العلاء النيسابوري أن أبا عبد الله محمد بن إبراهيم الأسدي ولد بمكة في المحرّم سنة إحدى وأربعمائة وتوفيّ بِغَزْنةَ مستهل محرم سنة خمسمائة .

* * *

وقد ترجم له صاحب النجوم الزاهرة « ج ٢ ص ١٩٥ سنة ٥٠٠ » وذكر من شعره البيتين الأخيرين اللذين أوردهما العماد « قلت ثقلت ص ٢٤ — ٢٥ » وقال : ورأيت هذين البيتين في شرح البديعية لابن حِجّة الحموي في القول بالموجب ونسبهما لابن حجاج . والله أعلم .

وفي هامش النجوم الزاهرة : « هذه رواية معاهد التنصيص ومرآة الزمان ، وفي الأصل :

قال ثقلت إذ أتيت مراراً   قلت : ثقلت كاهلي بالأيادي
قلت : طولت ، لا ، بل تطوّلـــــت ، وأبرمت ، قال: حبل ودادي »

قلتُ : ويروي صاحب التنصيص البيتين شاهداً على القول بالموجب أو أسلوب الحكيم (الشاهد ذو الرقم ١٥٩ ج ٣ ص ١٨٠ — طبعة محيي الدين عبد الحميد) .

ص ٢٨ : الهامش الرابع

البيت : كانت تقيد . . . للمؤمّل بن أُمَيْل المحاربي الكوفي ، من مخضرمي الدولتين . وهذا المعنى كثير في الشعر القديم والمحدث . فمنه قول جرير :

إذا بلغوا المنازلَ لم تُقيَّدْ   وفي طول الكلال لها قُيودُ

ورُوي أنه قيل لنُصَيْب : لك بيت نازعك فيه جرير ، أيكما فيه أشعر ؟ فقال : ما هو ؟ فقيل قولك :

أَضرَّ بها التهجيرُ حتى كأنها   بقايا سِلالٍ لم يَدَعْها سِلالُها

وأُنشد بيت جرير الذي تقدّم . فقال : قاتل الله ابن الخَطَفَى ! فقيل له قد فضّلته عليك ، فقـال : هو ذاك . وأخذ هذا المعنى بعينه المؤمّل فقـال : كانت تُقيّد . .

ومنه قول مروان بن أبي حفصة في قصيدته التي مدح بها معن بن زائدة الشيباني والتي أولها :

أرى القلب أمسى بالأوانس مُولَعا   وإن كان من عهد الصِّبا قد تمتَّعا

وفيها :

فما بلغت صنعاء حتى تواضعت ذُراها ، وزال الجهل عنها وأقلعا

وانظر أمالي المرتضى « ج ٣ ص ٤٠ » والأشباه والنظائر « ج ١ ص ٢١٩ » والبيان والتبيين « ج ٣ ص ٦٢ و ٨٩ » .

* * *

ص س

٣٩ قبل الأخير « من الهامش » في كثرة الخير وكبر المدينة وسعة الأهل والقرب من الخير وملازمة أسباب الشرائع . .

٤٩ أضف إلى مترجميه : تهذيب الأسماء واللغات للنووي .

٤٩ ٧ « من الهامش » سنة ١٢٧٨ وعدد صفحاتها ١٢٤ ، وهي بتصحيح الشيخ علي بن علي العزّي الشهير بالخللاتي .

٤٩ ٧ « من الهامش » ورمزت إليها بـ «ت» وصفحاتها ١٠٢ .

٤٩ ٨ « من الهامش » ورمزت إليها ب « ر » ، وهي بتصيحح إبراهيم بن علي الأحدب الطرابلسي .

٦٤ ١٣ « من الهامش » عبد النبي بن علي : له ترجمة حسنة في تاريخ ثغر عدن « ج ٢ص ١٢٧ » .

٨٤ ٧ « من الهامش » الحسين بن سلامة : له ترجمة حسنة في تاريخ ثغر عدن « ج٢ ص ٥٩ » .

٩٤ ٢ـ٥ ترتيب الأبيات فيما كتب به إليّ القاضي العمري[1] وروايتها : وما أنا إلا السهم . . فـلا تحتقر جفناً . . فلا عار إن خان الزمان وأهله

(١) انظر المقدمة ص ٢٨

ص س

والبيت الأخير

أبى القلب إلا حبكم وولاءكم وإن رغمت فيه الأنوف الرواغم

٩٤ س ٧ : وكل أرض إذا يممتها أمم .

في هامش مختصر المفيد تبدو كلمة : ما جيتها

١٠٠ السطر الأخير من الهامش : في أواخر هذا الجزء ص ٢٥١ .

١٠٠ من شعر ابن القم واحد وعشرون بيتاً أوردها با مخرمة في تاريخ ثغر عدن « ج ٢ ص ٩ ـ ترجمة الصليحي » مطلعها :

ما بال دُرَّس هذه الأطلال جدَّدن أشجاني وهنّ بوالِ

ومن شعره في كتاب « الصليحيون ص يات في مدح الملكة الحرة طلعها :

أعلمتَ أن من الرماح قدودا ومن الصّفاح محاجراً ونهودا

ومن شعره الذي كتب به إليّ القاضي العمري بيتان ذكر أنهما من محاسن شعره في الرسالة التي أرسلها إلى لأمير سبأ :

يقيم الرجال الموسرون بأرضهم ويرمي النّوى بالمقترين المراميا

وما تركوا أوطانهم عن ملالة ولكن حذاراً من شمات الأعاديا

١٤٢ س ١٧ العباس : له ترجمة في تاريخ ثغر عدن « ج ٢ ص ١٠٨ رقم ١٤٢ »

١٤٣ س ١ زريع : له ترجمة في تاريخ ثغر عدن « ج ٢ ص ٧٨ رقم ١٠٦ »

١٤٣ س ٦ أسعد بن أبي الفتوح : له ترجمة في تاريخ ثغرعدن « ج ٢ص١٧ رقم ٣٦»

١٤٣ س ١٣ سبأ : له ترجمة في تاريخ ثغر عدن « ج ٢ ص ٨٦ رقم ١١٤ » .

ص ١٤٤ « س ٩ » : اضافة

. . نعرف أن أحدهم يدعى محمداً والآخر يدعى أبا السعود والثالث يدعى منصوراً . وانظر تاريخ اليمن « كاي ص ٢٧٧ » .

ص ١٤٥ : أهو العيدي أم العيْذي

ذكرتُ في الهامش الأول الصورَ المختلفة التي وردت عليها الكلمة فيما بين يديّ من مصوّرات ومطبوعات ، وذهبت إلى أنه « العيدي » جرياً مع ياقوت « معجم البلدان — أبين » حين يقول : « منسوب إلى قبيلةٍ يُقال لها « عِيد » وهي التي تنسب إليها الإبل العيدية » . وقد كنتُ أتحدث بذلك إلى الأستاذ العالم الفاضل حمد الجاسر في زيارته لدمشق فقال لي إنه قرأ الكلمة : العَيذي ، في تحقيق الأستاذ الدكتور مصطفى جواد لكتاب ابن الصابوني : تتمة إكمال الإكمال . وقد عدتُ الى الكتاب فوجدتُ أن الأستاذ المحقق يستدرك في الصفحة ٤٦٤ على ذكر الأديب أحمد بن محمد العيذي في الصفحة ٩٢ من الأصل فيقول : « وهو منسوب إلى عَيْذ الله بن سعد العشيرة بن مذحج » .

فنحن إذن قبلُ أمام فيضٍ من التحريفات ، ونحن بعدُ أمام نسبتين متعارضتين إحداهما ما ذهب إليه ياقوت والأخرى ما ذهب إليه الأستاذ الدكتور مصطفى جواد ، وإنها لتبدو أرجح لقرابتها من اليمن . . ولكن يظلّ الأمر في ذهني ، في حاجة إلى قدرٍ أكبر من التثبت ، لعلّ الأستاذ جواداً بتحقيقاته المتعمقة ونظراته النافذة ورعايته للتراث واهتمامه بالجريدة أقدر على توفيره لنا .

ص ١٤٩ « الحاشية ٩ » : تعريف

في تاريخ ثغر عدن لبامخرمة « ج ٢ ص ١٢ رقم ٢٤ » ترجمة قصيرة لأحمد بن

غياث وأنه كان نائباً لسبأ بن أبي السعود بعدن في ناصفة عدن التي إلى جهة سبأ المذكور .

ص ١٥٨ « الهامش الأول » قراءة النص

النصّ في تاريخ اليمن « كاي ٢٧٦ والترجمة العربية ٢٥١ » كثير الاضطراب وقد بدا لي أنه ، على نحو ما نقلته عن « مختصر المفيد » ، أقرب إلى السلامة . ثم وجدته في « النكت العصرية ص٦٤٨ » على نحو يساعد على تحرير بعض كلماته : « .. وأكثر وحشته في ندوة الطريق من النظراء ، وأقلّ مؤانسه فيها من الملوك والأمراء ، قال ولا نكذب من قال إن الجود والوفاء ملة عمران وإنه حاتِمها بل خاتِمها . . »

ص ٢٠١ : من شعر العيدي

من شعر العيدي أيضاً قصيدة في نحو خمسين بيتاً أورد بامخرمة مطلعها وأبياتاً منها في كتابه تاريخ ثغر عدن « ج ٢ ص ٣٧ رقم ٦٦ » في ترجمة توران شاه ومطلعها :

أعساكراً سيّرتها وجنودا ... أم أنجماً أطلعتهنّ سعودا

أم تلك ماضية العزائم أرهفت ... بالرأي منك وجرّدت تجريدا

ص ٢٠٧ : السلطان الخطاب بن الحسن الحجوري الهمداني

تحدث عنه كتاب « الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن » في أماكن متفرقة ، فذكر طرفاً من شعره ، واقتبس شيئاً من نثره في رسالته المسماة غاية المواليد ، وأبان عن دوره في الدعوة ، وعدّد مؤلفاته ، وقال إنه لم يمدح أحداً من معاصريه إلاّ الملكة الحرّة وإلاّ الذؤيب بن موسى الوادعي

الذي جعلت منه الملكة الحرة الداعي المطلق ، وكان الخطـــاب أرفع الدعاة بعده .

ومعظم شعره في مدح آل بيت الرسول والأئمة ، وفي الحكم والحقائق ، وفي الرد على المعترضين وفي المفاخرة .

وقد أورد من شعره قصيدة مطلعها :

همم النفوس على النفوس مدارهـا   وبهـــا تبين كبارهـا وصغارها

ثم أفرد فصلاً خاصاً قصره على أحداث حياته ومميزات شعره في الصفحـات ١٩٣ — ٢٠٤ اقتطف فيه عدداً من قصائده ، منها القصيدة التي مطلعها :

ملأتُ بدار الحسّ طول ثوائي   وسجني وتعذيبي بهـا وبلائي

وهي في ستة وخمسين بيتاً . وأخرى في مخاطبة أهل الدعوة في اليمن ، وأولها :

أبلغا لي تحيتي واغنما الشكـــــــر كثيراً يا أيهـا الراكبـان

وثالثة تحدث فيها عما كان من عمله في إقامة الدعوة للآمر بأحكام الله الفاطمي أولها :

حرامٌ عليّ النومُ غير غرارِ   يلمّ بجفني بعد طول غرارِ

وقد أفاد كتاب « الصليحيون » من مخطوطة ديوان الخطاب ، وهي محفوظة في المكتبة المحمدية الهمدانية ، ومن بعض المخطوطات الأخرى .

وانظر ، لاستيفاء الحديث عن الخطاب وعن أخيه سليمان ، فهرس الأعلام في كتاب « الصليحيون » ، وأضف إليه ص ١٤٥ ، واجعل ص ٢١٠ بدلاً من ص ٢٠٩ و ٢٩٨ بدلا من ٢٧٩ .

ص ٢٠٩ : الوزير خلف بن أبي الطاهر الأموي

ترجم له بامخرمة في تاريخ ثغر عدن « ج ٢ ص ٧٠ رقم ٩٨ » وذكر أنه لم يقف على تاريخ وفاة الوزير المذكور . وقارنْ الحاشية ٥ من هذه الصفحة والأبيات الثلاثة « إذا لم تكن . . ص ٢١٠ » بما أورده كاي في تاريخ اليمن ص ٢٥٦ « ٢٣٠ – ٢٣١ من الطبعة العربية » .

ص ٢١٠ « س ٢ » : ابن المصيري

هو ابن المصيري كما في الحاشية ٥ من الصفحة ٢٠٩ وكما في تاريخ ثغر عدن ج ٢ ص ٧٠

ص ٢١١ : محمد بن زياد المأربي

١ — اسمه في نسخ الخريدة الثلاث : محمود بن زياد المأربي ، لذلك رجحت هذا الاسم « محمود » على الاسم « محمد » الذي جاء في مختصر المفيد ومعجم البلدان « انظر الحاشية الأولى من الصفحة ٢١١ » . ويظهر أني جانبت الصواب حين تابعتُ العماد ، فالمصادر اليمنية على أنه محمد . وكذلك أثبتُ الاسم « محمداً » هنا وفي مواضع متفرقة من الخريدة كما في ص ١٦ س ١٥ ، و ص ٣٣ س ١١ « من الهامش » ، و ص ٤١ س ١٦ « من الهامش » ، و ص ٢١٢ س ٥ ، و ص ٢١٦ س ٢

٢ في الذي كتبه لي المرحوم الأستاذ القاضي العمري تفصيل لقصة البيت : ووهبت لي الألف . . : « وكان يجيد في مدح المفضل بن أبي البركات الحميري ، وهو لم يحظ منه بطائل من نائل ، فقدم الذهيب بن موسى اليامي على المفضل وهو في التعكر ،

فدخل عليه ذات يوم وعنده ندماؤه فأنشده من شعر المأربي في مدائحه ما هزَّ به عطفه وارتاح له خاطره . فقال له : من يقول فيّ هذا ؟ فقال : محمد بن زياد المأربي ، فقال له المفضل : لو وقعت عيني عليه لأغنيته ، فأمر أن يصل من حيث كان ، وكان بنجران ، فوصل وامتدحه فأعطاه ألف دينار ثم ألفاً ثم ألفاً حتى صار من أغنى الناس ، ولكن المأربي كان متلافاً لا يبقي لنفسه شيئاً . ولم نقف على أكثر من هذا ويظهر أنه عاش إلى أن دخل الغز اليمن سنة ٥٦٩ هـ » .

ص ٢١٤ « س ٦ » : الدملوة

فيما كتبه المرحوم العمري : « الدملوة قلعة بالمعافر تعرف الآن بالحجرية » .

ص ٢٢٣ : الملك أبو الطامي جياش بن نجاح

له ترجمة حسنة في تاريخ ثغر عدن لبامخرمة « ج٢ ص ٤٣ — ٤٧ رقم ٦٩ » وفي آخر الترجمة شيء من ترسله الذي أشار إليه عمارة « انظر الهامش الثاني » . ونصّ بامخرمة : « وله ترسل جيد متوسط بعيد من الكلفة . قال الجنديّ : وفي رسالته التي كتبها إلى معلم ولده ما يدل على كماله وهي : الأمانة ديانة . . الخ . ومن مصنفاته : كتاب المفيد في أخبار زبيد ويعرف بمفيد جياش للاحتراز عن مفيد عمارة ، وهو كتاب متسع الإفادة إلاّ أنه عزيز الوجود ، بل هو من زمن مفقود ، واختلف في سبب عدمه فقيل لأنه كشف فيه أنساب عدة من الناس كانوا يعتزون إلى العرب فحكى عنهم غير ذلك فبالغوا في إعدامه من أيدي الناس ، وقيل إن جياشاً لما قتل الحسن بن أبي عقامة نقم عليه الناس ذلك وذكره بنو أبي عقامة بما لا يجب فأودع في كتابه المفيد كثيرا من مثالبهم فما زالوا يسعون في عدمه ويشترون ما وجدوه منه بالغالي ثم يتلفونه حتى فقد وعزّ وجوده . وبالجملة فخصال جيّاش كلها محمودة ولا ينقم عليه سوى قتله الحسن بن أبي عقامة » .

ص ٢٢٤ « البيت الاخير » : كثيب نقا . . .

الحاشية الأخيرة تدل على أن عمارة لم يذكر البيت في « مختصر المفيد » . ولكن الذي يلفت النظر أن كاي « تاريخ اليمن ص ٢٥٥ من الطبعة العربية » يورد الجملة التالية : « ويمضي الجندي في حديثه عن شعر جياش فيقول بأن عمارة يعد البيت التالي من أعظم ما نظم جياش وهو كثيب نقا . . » فهل أخذ الجندي ذلك عن نسخة أخرى من مختصر المفيد مخالفة للنسخة المعروفة ، أم أخذه عن كتاب آخر من كتب عمارة ؟

ص ٢٢٥ : الصليحي الداعي علي بن محمد

انظر ما جاء عنه في دمية القصر للباخرزي ص ١٤ ، وترجمته في تاريخ ثغر عدن لبامخرمة ج « ٢ ص ١٥٩ رقم ٢١٢ » ، وكتاب « الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن ص ١١٢ » .

ص ٢٢٦ : عمرو بن يحيى الهيثمي

١ - له في « الصليحيون » أخبار وأشعار ليست هنا . وانظر فهارس الكتاب وصحح ٦٩ إلى ٨٩ و ١٣٤ إلى ١٣٥ .

٢ — حاولتُ تقويم البيت الأخير من الصفحة ٢٢٧ من الخريدة : ولئن ساءنا . . ثم وجدتُ الإشكال نفسه في كتاب « الصليحيون ص ٩٩ » وفي المصادر التي ينقل عنها ، ولكني لاحظتُ أنه يذكر رواية حسنة لهذا البيت تقوّم وزنه وتفي بمعناه :

ولئن ساءنا فراق عليّ فبترك ابنه لنا ما يسرّ

وهو ينسب هذه الرواية إلى مخطوطة الخريدة ؛ غير أني لم أجدها في مخطوطات الخريدة الثلاث التي بين يديّ ، وواحدة منها هي التي تعوّد أن ينقل عنها .

ص ٢٢٩ : السلطان عبد الله بن يعلى الصليحي

من شعره في كتاب تاريخ اليمن لعمارة « كاي ٣٧ » الأبيات التالية ومقدمتها : « لما اختطّ المكرّم بن عليّ دار العِزّ بذي جِبْلَة وانتقل عن صنعاء إلى مِخلاف جعفر قال عبد الله بن يعلى :

هبّ النسيم فبتّ كالحيران ... شوقاً إلى الأهلين والجيران
ما مصرُ ؟ ما بغدادُ ؟ ما طبريةٌ ؟ ... كمدينة قد حفّها نهران
خَدَدٌ لها شأم ، وحَبٌّ مَشرِقٌ ... والتَّعكر السامي الرفيع يمان »

ويقول ياقوت عن ذي جِبلة إنها تسمّى ذات النهرين وهي أحسن مدن اليمن وأنزهها ، اختطها عبد الله بن محمد الصليحي سنة ٤٥٨ وحشد إليها الرعايا من مخلاف جعفر .

أما حَبّ « بفتح أوله وتشديد ثانيه » فهو جبل بناحية بعدان من أعمال إب ، وبه سميت القلعة « طبقات فقهاء اليمن ص ٣١٢ عن الحجري والهمداني » وهي على حدّ تعبير ياقوت : قلعة مشهورة بأرض اليمن من نواحي سبأ ولها كورة يقال لها الحبّيّة .

ومن شعره ما جاء في كتاب « الصليحيون ص ١٥٣ » يقوله على لسان السلطان سبأ بن أحمد الصليحي ردّاً على الشريف يحيى بن حمزة ، وكان الشريف أنشد قصيدة أولها :

يا راكباً جسْرةً كالقارب القدام ... هوى اقاريه الكدري من أمم

يعتذر فيها للسلطان سبأ فيما كان من نصره للحبشة ، منها قوله :

وقد يعزّ علينا ما أصابكمُ منا بغير رضا كفٍّ ولا قدمِ
واللهُ يعلم أني يومَ وقعتكمْ لم أُمسِ إلاّ على جمرٍ من النَّدمِ
وأنّ فيض دمٍ منكم كفيض دمٍ بكربلاء ، وثأرُ الطفّ لم يَرِمِ

فأجابه السلطان عبد الله بن يعلى :

يا راكباً راح لا يَأْوي على أحدٍ لقيتَ داعيةَ التوفيق والنعم

ومنها قوله :

فليس قَيْسٌ وإن جلّت رزيّتُه وكان صِنويَ ، لحمي لحُمه ودمي
ولا الهُمام أبو موسىٰ وصاحبه محمدٌ وهما من أوثقِ العِصَمِ
بأوّلِ القوم منا خُمَّ موتُهم بين الأسنةِ والهنديّة الخُذُمِ
والسيف يأكلنا حيناً ونُرتعه حيناً إذا شاء في الأعناق والقممِ

ص ٢٣١ : القاضي العثماني

ما كتبه لي الأستاذ القاضي محمد بن عبد الله العمري هذه الترجمة للقاضي العثماني :

« اسمه أحمد بن محمد ، يقال إنه من ولد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه ، قدم اليمن من العراق وكان بالبصرة — في حوالي النصف الثاني من القرن الخامس الهجري . . اتخذ نجران وطناً له ، وتنقل فيما بين صنعاء وعدن وزبيد . وامتدح قوّاد الحبشة ، والزُّريعيّين ملوك عدن ، والصليحيين ، والحميريين ، بغُرر القصائد . وكان شاعراً فحلاً بليغاً . .

ولما قتل الملك المعظم عليّ بن محمد الصليحي بالمهجم ، سنة ٤٤٩ هـ على أصح الأقوال ، قلب ظهر المجن للصليحيين فهجاهم ، وهنّأ سعيداً الأحولَ بنَ نجاح والحبشة

بقتل الصُّليحيّ في شعرٍ له . ويقال إنّ العثماني قالها ارتجالاً عند دخول سعيد الأحول زبيدَ . من القصيدة :

يا سَيْفَ دولةِ دينِ آلِ محمّدٍ لا سَيْفَ دولة خَيْبَرٍ ويهودِها
وافيتَ يوم السبت تقدمُ فتيةً تلقى الرَّدى بنحورِها وخدودِها

ومنها :

صبراً فلم يكُ منك إلاّ جَوْلَةٌ حتى أُنطفتْ جَمَراتُ ذاتِ وَقودِها
ورأيتَ أعداء الشريعة شُرَّعاً صَرْعَى وفوق الرمح رأْسُ عَميدها
أوردتها لَهَبَ الرَّدى وصدرتَ في ظِلَّيْ مظلّتها وخَفقِ بنودها
يا غرَّةً لعليِّ بنِ محمدٍ ما كان أشأَمَ من صَدَى غِرّيدها
بكَرَتْ مِظلَّتُه عليه فلم ترُحْ إلاّ عَلى المَلِكِ الأجلّ سعيدها
ما كان أقبحَ شخصَه في ظِلّها ما كان أحسنَ رأْسَه في عودِها
وأراد مُلكَ الأرضِ قاطبةً فلم يظفر بغير الباعِ من مَلْحودِها
أضحى عَلَى خَلاّقِها مُتَعَظِّماً جهلاً فألْصَقَ خدَّه بصعيدِها
تَعِساً لأيامِ الرّوافض إنها رفضت مروءتها لِنقض عهودها
ما كان أكذب شعرَنا في مدحه ما كان أبْرَزَ حظَّنا من جودِها

ومن هذه القصيدة البيت المشهور :

سودُ الأراقم قاتلاتٌ أُسْدَ الشَّرى يا رحمةً لأسودها من سودِها

ولما بلغ شعره الملك المكرم أحمد بن علي بن محمد بن علي الصليحي بعد أن دان له اليمن من أقصاه إلى أقصاه وقضى على سعيد الأحول ، خافه العثماني وهرب

فلم تُقِلّه أرض ولا أظلّته سماء، وقال في ذلك أشعاراً كثيرة، من ذلك قصيدة طنّانة يصف خوفه وذعره وجزعه، وبعث بها مع ولده إلى الأمير الكبير عمران بن الفضل اليامي أولها:

ماذا تَرُدُّ على الرّكبان عدنانُ إنْ لم تَجُدْ بجميل الصفح قَحْطانُ
ياليتَ شعريَ يا بن الفضل مالكنا هل عندكُمْ لعظيم الذّنب غُفرانُ

ومنها:

يوماً أحفر أجداثي يُخَيَّـل لي من حيثُ سرتُ بأنّ الأرض نيرانُ
وكلّ صادحـةٍ للطير صارخـةٌ وكل نابتةٍ في الأرض مُرّانُ
وإنْ عَنَتْ لي عينٌ قلت أعينة وإن بدت لي ظِباءٌ قُلتُ فُرسانُ
حتى كأنّ نجومَ الأرضِ منجَزَعٍ ولامعَ البرق أسيافٌ وخِرْصانُ

ومنها:

تقولُ بنتيَ أَمِنِّ في الفِرار وهل من أين أسماء يغني اليومَ إيمانُ

فيقال: إن عمران بن الفضل قدم على الملك المكرم وهو في حصن التعكر، وكان له عنده منزلة عظيمة وكان إذا دخل عليه قام له وأسنده إلى جانبه في السرير إعظاماً له وتكريماً. وعندما قدم إليه هذه القَدمة حياه بمكارمه كالعادة وأراد أن يقْعِده على السرير فأبى، وقال لا أقعد حتى تقبل شفاعتي، فقال قد قبلتها ولو كانت في أمان العثماني. فقال عمران: ذاك أريد، وهذا الغلام ولده. فقام الغلام وأنشده قصيدة أبيه التي مطلعها ما تقدم. فقال المكرم للغلام بعد إنشاد القصيدة: إن صدقني ظني فإنك تجد أباك قد هلك، إنني لأجد هذا الشعر من آخر نفسه..

ويروى أن العثماني مات قبل وصول ولده إلى المكرم [(١)] . . .

وكان العثمانيّ يظهر التزهد والتعفّفَ والميل عن سفاسف الأمور ومجالس اللّهو والشراب تمويهاً على الناس . وكان في نجران نصرانيّ يسمى رُشْد بن عبد الواحد مثله يتظاهر بالعفّة والنزاهة وهو يشرب الخمور ويتعاطاها . فأراد أن يختبر العثماني فبعث إليه غلاماً له بقارورة من شراب قد خفي لونُه وريحه . وقال للغلام قل له يقول لك مولاي ما هذا الدُّهن فإنه لا يعرفه ، ودفع إليه رقعة ، وقال إذا عرف ما في القارورة فادفع إليه الرقعة . . فأتى العثمانيّ بالقارورة فصبَّ مما فيها براحته وتذوّقه ، ثم دفع إليه الغلامُ الرقعةَ فإذا فيها :

لست أدري من رِقةٍ وصفاء ... هي في الكأس أم هي الكأس فيها

فشرب ما في القارورة وكتب على ظهر الرقعة :

قد أتتني يابن الأكارم راحٌ ... هي راحٌ لا بل عَلَتْ تَشْبيها
ثم شَمْشَمْتُهـا فلم أتبيَّنْ ... أهْي في الكأس أم هي الكأْس فيها
فتمنَّيْتُ أن غدوتُ جليساً ... أو أنيساً عبداً لمستعمليها

فلما رجع الغلام بالجواب بعث إليه رشد ببغلة فركب وأتى مجلسه ، وفيه ندماء . وكان ينادمه سلاطين بني عبد المَدان الحارثيين منهم منصور بن المهلب ، ونباتة بن منصور بن منيع ، فاختلط بهم ، وأنسوا إليه ، وقال أشعاره الخمريّة السيارة في البلاد في ذلك التاريخ في منادمتهم وكشف قناعه ووثق بإخاء المدانيين . وراح إلى منزله بينهم جهاراً سكران . . ثم قال قصيدةً أولها :

---

(١) اقرأ الحكاية في كتاب « الصليحيون » ص ١٣٨ هامش ٢ ، نقلاً عن عيون الأخبار ، لإدريس عماد الدين ابن الحسن القرشي ، ومنها نعرف أن ابن الشاعر العثماني اسمه عمران .

قم فاسقنيها يابن عبد يسوعِ صهباء صافية كلون دموعي
واُخلع عِذارك عالماً أن الذي قد فـاز باللذات غير خليع
فاشرب بنا ما دام رشدٌ باقياً في عزَّةٍ ونباتةُ بن منيع

ومنها :

وشربت حتى صرت لستُ بعارف من أينَ جئت ولا إلى أين رجوعي
وظللت أنشد من لقيت بسكرتي أين الطريق لدرب آل ربيع
غيظاً لِسُنِّيٍّ يحرّم شربهـــــا بعد الصلاة وغيظ آخرَ شِيعي

وله قصيدة رائية أولها :

ما العيش إلا كاعبٌ وعُقارُ وأكارمٌ نادمتهم أخيـارُ

وصف فيها الخمر وبالغ في ذلك ، ومدح منصور بن المهلب ونباتة بن منصور ،منها :

خذها فإن حَلَّتْ أصبتَ وإن تكنْ حَرُمَتْ فَمَحْوُ ذُنوبها اُستغفارُ
أفبعدَ ما صرَّوا على أثمانهـا عابوا وقد قلبوا الحديث وجاروا

ومنها في المديح :

قوما إلى يمن فقد طابت لنا نُجرانهـا ورجالهـا والدّارُ
جاورتَهمْ ضيفاً فحين ألِفْتَهمْ طابَتْ لنا بلدٌ وقرَّ قرارُ

ص ٢٣٣ : المظلة

يذكر عمارة في تاريخ اليمن « ص ٤٥ الطبعة العربية » أن بني زياد تغلبوا على ارتفاع اليمن وركبوا بالمظلة . ويتحدث عن مقتل الصليحي وتعليق رأسه في عود المظلة « ص ٨٥ » . ويعلّق « كاي » على ذلك في حاشيته « رقم ١٨ ص ٢٠٨ » فينقل عن المقريزي وصف هذه المظلة وكيف كانت ترفع في المناسبات المختلفة على رأس الخليفة ، وهو وصف طريف .

ص ٢٣٣ : الهامش السابع والثامن

في تاريخ ابن المجاور « ص ٧٥ » قال جياش : « فأما الصليحي فأدركه رفق اليأس من الحياة فأراق المـاء في سراويله ولم يَرِمْ من مكانه حتى قطعنا رأسه بسيفه ، وكنت أول من طعنه ، وشركني فيه عبد الملك ابن نجـاح بطعنة ، وأنا جزرت رأسه بيدي ونصبته في عود المظلة . وفيه العثماني يقول : ما كان أقبح . . البيت

وقد ذكره بامخرمـة في ترجمته للداعي الصليحي « ج ٢ ص ١٦٣ » وذكر الأبيات : بكرت مظلته . .

ص ٢٤٥ : القاضي أبو محمد عبد الله بن أبي عقامة

في تاريخ ثغر عدن لبامخرمة في ترجمة أبي محمد الحسن بن أبي بكر بن أبي أُختيار الشيباني الفقيه الشافعي « ج ٢ ص ٥٠ رقم ٧٤ » أنه « عُرض عليه قضاء زبيد أيام توران شاه فامتنع ، ثم عُرض عليه أيام سيف الإسلام القضاء أيضاً فامتنع ، فقـال له القـاضي الأثير : فدلّنا على من يصلح للقضاء ، فدلّهم على عبد الله بن محمد بن أبي عقامة . . »

ص ٢٥١ : القاضي أبو محمد الحسن بن أبي عقامة

حين أستتبّ الأمر لعلي بن محمد الصليحي ولّى الأمير أسعد بن شهـاب التهامَ وزبيد ، وولى القضاء معه الحسن بن محمد بن أبي عقامة التغلبي ، وكان الأمير أسعد يثني عليه ويقول : قام الحسن بأمور الشريعة قيـاماً يؤمن غَيْبه ، ويُحمد غَيْبه . وكان يلقب بمؤتمن الدولة وكان عالماً بارعاً في كثير من العلوم وله مؤلفات كثيرة .

ثمّ ولي القضاء أيام جياش بن نجاح وقتله جياش كما في الترجمة ومن شعره ما قاله في عهد علي بن محمد الصليحي إلى ابنه المكرم :

هَنا الدينَ والعلياء تقليدُك الأمرا ... فقد طوّق التقليدُ هذا وذي فخرا
لعمري لقد طال انتظارهما لذا ... وعدّا له الأيام والحوْل والشهرا
إلى أن أتى تحقيق ما كان ظنّه ... وللكون فعل ليس تفعله البشرى
فلو ملَكا قولاً إذاً أثنيا بـه ... ولو ملكا بطشاً إذاً سجدا شكرا

وانظر كتاب « الصليحيون » في الصفحات : ٩٨ ، ١٠٧ ، ١١٢

ص ٢٦٥ : أبو بكر اليافعي

مما كتبه لي المرحوم القاضي العمري في ترجمة اليافعي :

«.. وكان نزيهاً عن الحسد الذي يُبتلى به مخالطو الملوك والرؤساء كما هو مشاهد لايحبون أن يجرى على أيديهم شيء من الخير إلا النادر وهو لا حكم له . وربما أن الملوك متى عملت خيراً سعوْا في تغييره ، ولا سيما إن عملوه بغير سعايتهم وإشارتهم ، وربما حملوهم على أمور شتىّ .

وعابه بعض الفقهاء على قوله الشعر وأنه لا يليق بمن يحمل الفقه فأجابه بقوله :

وكم حاسدٍ لي في الأنام وغابطٍ ... على منطقي إذ كان منطقه رِخوا
يُعَيِّرني بالشعر قومٌ وبعضُهم ... يوبّخني والكلُّ يخبِط في عَشْوا
أرادوا به عَيْبي وهل هو ناقصٌ ... إذا ما جمعتُ الفقه والشعر والنحوا
وأصبحتُ في علم العروض مُجوّداً ... وقُدّمَ قولي في الحكومة والفتوٰى
وما كنتُ مدّاحاً لنفسي وإنّما ... لأجمل أكبادَ العِدى بالعمىٰ تُكوٰى

وقال مخاطباً الملك المفضّل بن الوليد الحميري :

ولو كان للشكر شخص يُرى ... إذا ما تأمّله النـاظرُ
لمثّلته لك حتى ترَى ... وتعلم أني امرؤٌ شاكرُ

ومن شعره وقد ودّع بعض أصحابه من قرية يفرس ـ مركز جبل حبشي غرب تعزّ بمسافة نصف يوم وبها قبر الولي العارف أحمد بن عُلوان الرُّعَيني :

أستودع الله الذي ودّعا ... ونحن للفُرقة نبكي معا
أسبل من أجفانه أدمُعاً ... لما رآني مُسْبلاً أدْمُعـا
وقال لي عند وَداعي له ... ما أعظم البَينَ وما أوجعا
ما أنت من بعد النوى صانعٌ ... فقلتُ لا أقدِر أنْ أصنعا
ما يصنَعُ الصَّبُّ المُعَنَّى إذا ... فارق إلْفاً غير أنْ يَجْزَعا
فارقتُـكُمْ يا ساكني يفرس ... ورُحْتُ والقلبُ بها مولَعا
ناديتُ صبري يومَ فارقتكمْ ... أجِدَّ للبين وقدْ أزمعا
يا صبْرُ عُد يا صبْرُ عُد قال لا ... لَبَّيْكَ لا لَبَّيْكَ يا من دَعا
والله لا أرجِـعُ يا غـادر ... ما دُمتَ في الغُربة أو ترجعا
لا وفؤادي مُنذُ فارقتكم ... ظلّ كئيباً مؤلَما موجعا
ونفسِ صَبٍّ شهِدَت أنه ... ما نقضَ العهدَ ولا ضيّعا
ومقـلةٍ مهما تذكرتـكُمْ ... تذرِفُ دمعاً أربعاً أربعا
وليس لي مِن حيلةٍ كلما ... الجّتْ بيَ الأشواقُ إلاّ الدّعا
أسألُ من ألّف ما بيننا ... وقدَّرَ الفُرقةَ ، أنْ يجمعا »

ص ٢٦٦ « س ٦ من الهامش » : الجُوّة

اختطَّهـا ملوك الزُّرَيعيين قرب عدن ، ونزلها بنو أيوب ، ثم انتقلوا إلى تعزّ . وهي عند كاي « ص ١٢٣ » بفتح الجيم ، أما في تاريخ ثغر عدن فبضمّها في كل المواضع التي وردت فيها في الصفحات ٦٠ ، ١١٨ ، ١٢٧، ١٣٦ ، ١٤٨ ، ٢١٧ .

وعند ياقوت : الجُوءَةُ بالضم وبعد الواو الساكنة همزة وهاء ، بلد قريب من الجَنَد من أرض اليمن . . ومن قرى زبيد باليمن .

وفي معجم الأماكن الملحق بطبقات فقهاء اليمن لابن سمرة الجعدي : الجُوّه : بلد قريب من الجَنَد في شرقيها ، وكان خطّه ملوك الزريعيين والنسبة إليها الجُوَهي « عن الحجرى ١٤٦ وبامخرمـة والشرجي ٧٧ » .

ص ٢٦٧ « س ٩ من الهامش » : قراءة النص

توقفت في قراءة النصّ الذي أورده كاي في تعليقاته « ص ٢٦١ » عند لفظة : ولقد إذا رأى شخص يقول . .

ثم وجدت النص في تاريخ اليمن « حسن سليمان محمود ص ٢٣٥ في ترجمته لتعليقات كاي » منقولاً عن الكفاية والإعلام للخزرجي ٥٥ على النحو التالي : وإذا ما رأى ذالك شخص يقول . .

ووجدته بعدُ في كتاب « الصليحيون — حسين بن فيض الله الهمداني وحسن سليمان محمود ص ١٦٦ » منقولاً كذلك عن الكفاية والإعلام للخزرجي ٥٥ على النحو التالي : بحيث إذا رآه شخص يقول . .

فأيّ النصّين عند الخزرجي ؟

ص ٢٦٨ : نشوان الحميري

مما كتب به إليّ المرحوم القاضي العمري :

« . . ولما كانت نزعته نزعة الاجتهاد ، حسده زعانفة وقته ورمَوْه أنّ فيه نعرةً قحطانية يمنيّةً متحكّمةً ، ونسبوا إليه أقوالاً دُسَّت عليه ، ومن ذلك النقائض التي بينه وبين الأشراف القاسميين حيث نسب له الشعر هذا :

أمّا الحُسين فقد حَواه المُلْحَدُ وأُغتاله الزّمن الخَؤون الأنْكَدُ
فَتبصَّروا يا غافلين فإنه في ذِي عرارٍ ويَحْكُمْ مُستَشْهَدُ

ولما ظهر هذا الشعر هاج القاسميون وظنوه لنشوان . فقال الأمير عبد الله بن قاسم ابن جعفر بن قاسم العياني :

أمّا الصحيح فإن أصلك فاسدٌ وجَزاك منا ذابلٌ ومُهَنّدُ

فأجابه الأمير نشوان يذُبُّ عن نفسه بقصيدة طويلةٍ منها :

من أين يأتيني الفساد وليس لي نسبٌ خبيثٌ في الأعاجم يوجَدُ
لا في عُلوج الرّوم جدٌّ أزرق أبداً ولا في السودِ خالٌ أسودُ
إنّي من العرب الصميم إذ أمرُؤٌ غَلَبَتْ عليه العُجْم فهو مُوَلّدُ
فدَعِ السَّفاهة إنّها مذمومةٌ والكفُّ عنها في العواقب أحمدُ
والله ما مني نِظامٌ جاءكم فيه يقولُ حوى الحسينَ المُلْحَدُ

إلى أن قال :

أغَضِبتُمُ أن قيل مات إمامُكمْ ليس الإمامُ ولا سِواه يُخلّدُ
لا عارَ في قتلِ الإمام عليكمُ القتلُ للكُرماء حَوْضٌ يُورَدُ

إنَّ النبوة بالنبيِّ محمَّدٍ ... خُتِمتْ وقد مات النبيُّ محمَّدُ
منكم نبيٌّ قد مضى لسبيلهِ ... أظننتمُ أنَّ النُّبوة سرْمَدُ

إلى أن قال :

فَدَعِ التَّهدُّدَ بالحسام جَهالةً ... فحُسامك القطَّاعُ ليس له يَدُ
من قَدْ تركتَ بِهِ قتيلاً ، أنبئني ... ممَّنْ تَوَعَّدُه ومَنْ تتَهدَّدُ
إنِ لم أمُتْ إلاَّ بسيفك إنني ... لَقرير عينٍ بالبقاء مُخَلَّدُ
أُسكُتْ فلولا الحِلْمُ جاءَكَ منطقٌ ... لا مَيْنَ فيه ، يذوبُ منه الجَلمَدُ
يُنْبي بأسرارٍ لديك عجيبةٍ ... لكنْ جميل الصفح مني أعْوَدُ

وقد انتهت هذه النقائض بإسكات أبواق الأشراف .

وهو بلا شك كان يفتخر بقحطانيته ، ويعتز بها ومن ذلك قوله :

إنّي من القوم الذينَ خيولُهُمْ ... طَلَعتْ على كِسرى بريحٍ صَرْصَرِ
لولا صوارمُ يَعْرُبٍ ورماحهم ... لم تسمع الآذانُ صوتَ مُكَبِّرِ
ويسوؤنا ما كان من جهالنا ... من نحرِ عثمانٍ وضربةِ حَيْدرِ
عاداتُنا بثُّ الصنائع في الورَى ... وإغاثَة العاني ورِفْدُ المُعْسِرِ
فاُفخرْ بقحطانٍ على كلِّ الوَرى ... فالناسُ من صَدَفٍ وهم من جوهَرِ

ومن شعره في إثارة الهمم واستنفار العزائم :

كم يريك الزَّمان ما لست ترضا ... ه ويكْوي فُؤادَكَ الدَّهرُ كَيَّا
ذهَبَ العمرُ ليلةً بعد يَومٍ ... كلّ يوم يطوَى به العُمْرُ طَيَّا
وإذا أمْكَنتكَ فرصَةُ أمرٍ ... فاُغتنمها قبلَ التي واللّتَيَّا

ليس في كلِّ ساعةٍ وأوانٍ ... لك في الأمر فرصةٌ تتهيّا
لن ينالَ العُلا من الناس إلاَّ ... كلُّ ماضي الجَنان طلْق المُحيّا
مولَعٌ بالمغارِ في كلِّ يومٍ ... فهو بين الجنود يَقْسِمُ فيّا
كلُّ من رامَ بالخمول رَشاداً ... وجدَ الرُّشد في الذي رام غيّا
من أحبَّ الحياة مات ذليلاً ... واُحتسى السمَّ قبل ذلك حيّا
ما ترى في الجبان من قدرِ اللّـــــه الموفي يزيد في العمر شيّا

له مؤلفات كثيرة أشهرها « شمس العلوم ، ودواء كلام العرب من الكلوم » وهو في اللغة ، يدخل في أربعة مجلدات كبار[١] . رتّبه على حروف المعجم ، وقسمه إلى أبواب ولكل حرف من الهجاء باب . وقسم كل باب إلى شطرين أحدهما للأسماء والآخر للأفعال إلى غير ذلك من التفاصيل . ويستطرد فيه إلى علم النباتات والحيوانات والمعادن وغير ذلك من الطب والحكمة والفلسفة والتاريخ . وهو أشبه بدائرة معارف وبلغني أنه قد طبع في « ليدن » بطبعة جيدة متقنة[٢] . كما أن السيف عبد الله ابن الإمام يحيى رحمه الله طبع منه جزأين ولكن لم ينشر بكثرة حتى يكون في متناول اليد[٣] .
وقال في أول الكتاب[٤] :

---

(١) عرف القفطي الكتاب وملكه وتحدث عنه ببعض التفاصيل الطريفة في إنباه الرواة « ج ٣ ص ٣٤٢ » فقال : « .. وهو كتاب جيد في نوعه ، رأيتُ منه ست مجلدات من ثمانية ، وملكته ولله الحمد ، فإنه وصل إليّ في الكتب الواصلة من اليمن من كتب الوالد .. وكان الوالد شرع في انتساخ نسخة أخرى منه فاخترمته المنايا قبل إتمامه فبقي منه الربع الاخير .. »

(٢) طبع منه القسم الاول من الجزء الاول « إلى آخر حرف الثاء » في ليدن سنة ١٩٥١ بتحقيق المستشرق ستترستين ، وكانت طبعت منه جنة « جيب » بعناية عظيم الدين أحمد « منتخبات في أخبار اليمن » في ليدن كذلك سنة ١٩١٦

(٣) الإشارة الى جزأين طبعا في القاهرة في دار إحياء الكتب العربية « عيسى الحلبي » باشراف وتحقيق الاستاذ القاضي عبدالله الجرافي ، وينتهيان بآخر حرف الشين .

(٤) من تعقيبات القفطي اللاذعة في إنباه الرواة : « .. ولنشوان هذا شعر كشعر العلماء لا يخلو من تكلف وقد كتب في كل جزء من اجزاء كتابه هذا أبياتاً من الشعر لم يكن حلوَ المذاق .. »

كتاب يمانٍ يجمع العلم كلّه ويعجز عن مثلٍ له الثّقلانِ
وفي سنة السبعين والخمس تمّ ما جمعتُ من التصنيف في رمضانِ
وأكملتُ في هذا الكتاب فصوله ولم أنفصل عن بلدتي ومكاني
وما زرت للألقاب مستوهباً لها من العجم في مصرٍ ولا همذانِ
وقد صحّ من قولِ النبي محمدٍ حديثُ هدًى يُروى بكل لسانِ
فقال رسول الله في العلم إنه يمانٍ جميعاً والرسولُ يمانِ

وله كتاب « رسالة الحور العين » وشرحه ، وقد طبع سنة ١٣٦٧ هـ ولكن الطبعة لا تخلو من أغلاط وتصحيف وتحريف ، لعدم نباهة القائمين على طبعها .

وله القصيدة الحميرية المشهورة بـ « النشوانية » وشرحها[١]. وهي خلاصة السيرة القديمة لملوك التبابعة والأذواء والأقيال ، أولها :

الأمر جِدٌّ وهو غير مزاح فاعمل لنفسك صالحاً يا صاح

وتنوف على مائة بيت وأربعة وثلاثين بيتاً . وبلغنا أنها في طريق الطبع ، بإشراف الأستاذ إسماعيل الجرافي ورفيق له . .

وله كتاب « التبيان في تفسير القرآن » ، وكتاب « أحكام صنعاء وزبيد » ، ووصيته إلى ولده جعفر ، أولها :

يا جعفرُ اصفرّت الأيـاك لمطلع العوّاء والسّماك

وأرجوزة في الأشهر الروميّة ، وكتاب في العقائد إذ كان يذهب مذهب

(١) نشرها فون كريمر وطبعت في ليبسك سنة ١٨٦٥ . ثم وطبعها وعلق عليها في مجلة الحكمة اليمانية بصنعاء الاستاذ عبدالله الجرافي .

المعتزلة في بعض المسائل وأما في مسألة الإمامة فيقول إنها شورى ، وله رسالة في التصريف ، وله ديوان شعر .

وفي أول رسالة الحور العين المطبوعة له أن وفاته كانت في عصر يوم الجمعة ١٤ ذي الحجة سنة ٥٧٣ هـ . . ولكن هذا يخالف قوله في شعره أوّل كتابه « شمس العلوم » : وفي سنة السبعين والخمس . . لأن هذه الجملة تحتمل أحد تفسيرين : إما خمس وسبعين وخمسمائة ، أو سبعين وخمسمائة .

وكان له أولاد علماء نجباء ، ما منهم إلا حاملُ سيفٍ وقلم ، وربُّ سِنانٍ وعَلَم . ولا تزال ذُرِيَّته إلى عهدنا هذا . وقبره « بحيدان » من بلاد رزاح من خَوْلان قُضاعة بِمخْلاف صَعْدَة ، مشهورٌ يُزار . . »

ص ٢٨٣ : القاضي سليمان بن الفضل

ترجم له بامخرمة في تاريخ ثغر عدن « ج ٢ ص ٩٦ رقم ١٢٤ » فقال : « أبو الربيع سليمان بن الفضل القاضي ، أحد الأئمة المشهورين والعلماء المذكورين وكان محققاً مدققاً ولي القضاء الأكبر في اليمن من صنعاء إلى عدن ، قال الجندي : أثنى عليه عمارة في كتابه فقال : شيخ اللغة وصدر الشريعة وجمال الخطباء وتاج الأدباء قال وظني أنه ولي القضاء بعد القاضي أبي بكر . قال عمارة وليَ الحكم في عدن وله أشعار كثيرة رائقة منها قوله :

شئتمُ بالوصال ترك الوصالِ   وأُعتمدتم قطيعتي وملالي
واستعضتم من التداني بعاداً   وصُدوداً يزيد في بلبالي
ليس من شيمة الوفا أن تلِحّوا   في التجنّي فتُشمتوا عُذالي

وقوله :

أصبحت لا أرهب . . الأبيات في الخريدة

ومن شعره في الحداثة قوله : عاط النديم . . ويقتصر على البيتين الأولين ، ويروي شطر البيت الثاني هكذا : فاشرب بها منكوحة عذراء . ثم يتابع : ولم أقف على تاريخه فإن صحّ ما ذُكر أن ولايته القضاء كانت بعد القاضي أبي بكر اليافعي الجندي فالقاضي أبو بكر الجندي توفي سنة ٥٥٢ ، وكان له ولد اسمه حاتم معدودٌ في الفضلاء » .

قلتُ : وقد أوردتُ هذا النصّ لأن حديث عمارة ليس في مختصر المفيد الذي بين أيدينا ، فهل ينقل با مخرمة عن نسخة أخرى من مختصر المفيد أم عن كتاب آخر لعمارة يُسمّى أخبار الشعراء ؟

الفهرس الثامن

الخطأ والصواب (*)

الصفحة	السطر	الصواب
١٦	١٥	محمد بن زياد المأربي . وانظر المستدرك على الصفحة ٢١١
١٦	١٦	أحد شعراء هذا الجزء من الخريدة ، ويسمّيه
٣١	١٠	ومعجم الأدباء وكشف الظنون
٢٤	السطر الأخير	برقٍ
٢٦	١ ـ هـ	السويرقيةُ
٢٨	٧	إيـاباً
٣٠	٢ ـ هـ	محمود بن محمد
٣٠	٧ ـ هـ	وأقام
٣٣	١١ـهـ	محمد بن زياد المأربي.. وانظر المستدرك على الصفحة ٢١١
٣٣	١٧ـهـ	إمام كبير في التفسير
٣٣	١٩ـهـ	صنف الكثير ، وأظهر كتبه
٣٦	٧	ومن
٤٠	٣	النِّيب
٤٤	٦	تَمُرَّ
٤٧	٣	بعضُ
٤٧	١٠	مِلك
٤٨	١	آباءهم

(*) الحرف هـ الى جانب رقم السطر يشير الى أسطر الهامش .

الصفحة	السطر	الصواب
٤٨	٢	هنئت
٥٣	٢	الـكِلاءة
٥٨	٦	أتهمه
٦٢	٣	منصفُ
٦٢	٨ ـ ه	اسم الكتاب : تتمة صوان الحكمة . أما تاريخ حكماء الاسلام فهو الاسم الذي أطلقه عليه المرحوم الأستاذ كرد علي حين طبعه
٦٦	الأخير ـ ه	الهامش ١ ص ٧٠
٦٧	٤	أجبه . وانظر ص ٢٨٧ س ٧
٦٧	١٥ـه	احذف من آخر السطر : وفي « ن »
٧٤	١٢ـه	احذف من وسط السطر : « انظر »
٧٥	١٠ـه	يكفر عن
٧٩	٣	أَضِنّ
٨٥	٦ ـ ه	هرب جياش
٨٧	٣ ـ ه	مكانه بعد البيتين
٨٩	٣	طلولُهم
٩١	٥	أقل أنل أقطعِ أحمل علّ سَلٍّ أعِد
٩٢	١١	لجّ
٩٥	٣	لعلّها : أضحيت فيه ، وفي الأصول كلها : فيها
٩٥	١٠ـه	وانظر في التعريف به الجزء
١٢٢	١٢ـه	تستديمها
١٣٧	٩	دونَهْ
١٥٥	٣ ـ ه	ج ١

الصفحة	السطر	الصواب
١٥٦	٢١ـه	احذف من أول السطر : (و)
١٥٧	رأس الصفحة	أبو بكر العيدي
١٥٩	رأس الصفحة	أبو بكر العيدي
٢١٤	٥	لؤلوَه
٢١٨	١ ـ ه	ويخفف . وشكيل : كأمير . وفي التاج عدد من الأسماء على وزن زبير
٢١٨	٢ ـ ه	إضافة : ومختصر المفيد ،على آخر الحاشية
٢٢٣	٥	وأكرمهمْ
٢٢٣	١ ـ ه	في مختصر المفيد : ومنهم الملك
٢٢٧	٤	واحرس(٣)
٢٢٧	١٠ـه	لعلّ الأفضل رواية : فبترك ابنه وانظر المستدرك على الصفحة ٢٢٦
٢٢٩	٥ ـ ه	عن الحجري
٢٣٤	١٠	أقْصَد
٢٤٣	١١	وقوله في العتاب (٧)
٢٤٦	١٣ـه	الخَنائى
٢٧٢	٤ ـ ه	الجعدي
٢٧٣	٦ ـ ه	الصفحة ٨٤
٢٩٥	٢١	الفقيه أبو بكر الحيرفي
٣٠٢	السطران الأخيران	المبادلة بين اسمي الشاعرين
٣٠٧	الأخير	أضف السطر التالي :
		ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا — وقفوا الفرزدق ٢٤٩ ١
٣٦٧	٧	أضف الى مترجميه : لسان الميزان ج ٥ ص ٣٧١ - ٣٧٢

الفهرس التاسع

دليل ما اشتمل عليه هذا الجزء

المقدمة(*)	٣ — ٣٢
الكتاب	١ — ٢٩٠
الفهارس	
١ — أبواب الجزء وأسماء الشعراء	٢٩١ — ٢٩٥
٢ — فهرس المختارات الشعرية	٢٩٦ — ٣١٥
٣ — فهرس المختارات النثرية	٣١٦ — ٣١٧
٤ — فهرس الأماكن	٣١٨ — ٣٢٤
٥ — فهرس الأعلام	٣٢٥ — ٣٥٥
٦ — فهرس المراجع والكتب	٣٥٦ — ٣٦١
٧ — المستدرك	٣٦٢ — ٣٩٠
٨ — الخطأ والصواب	٣٩١ — ٣٩٣
٩ — دليل ماشتمل عليه هذا الجزء	٣٩٤

(*) أرقام المقدمة مستقلة عن أرقام الكتاب ، وهي في أسفل الصفحات